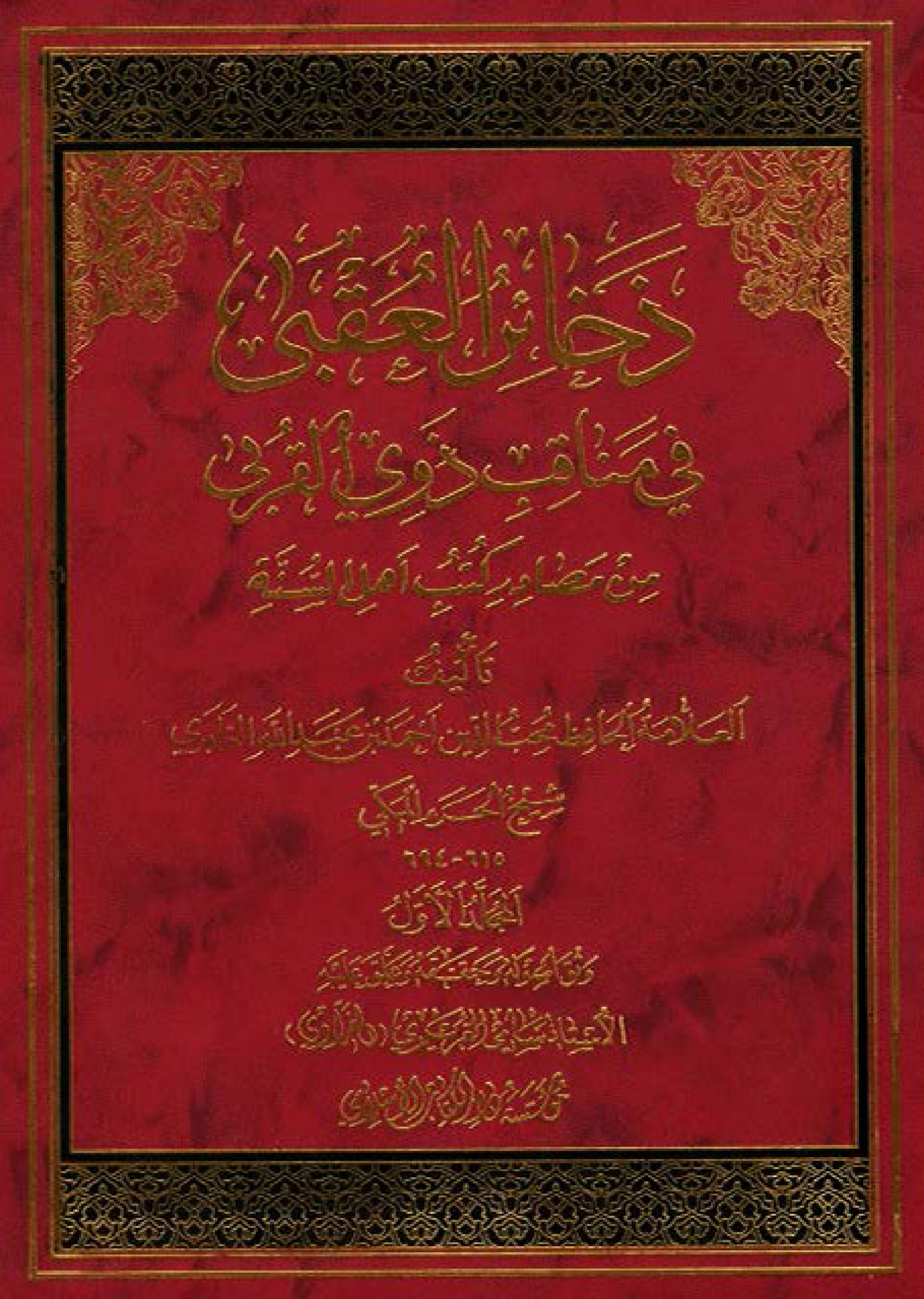

ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى
من مصادر كتب أهل السنة
تأليف
العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري
شيخ الحرم المكي
٦٩٤-٦١٥
المجلد الأول


ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى



ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

من مصادر كتب أهل السنة

تأليف

العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

شيخ الحرم المكي

٦١٥ - ٦٩٤

المجلد الأول

حقق أصوله وحققه وعلق عليه

الأستاذ سامي الغريري (الغراوي)

مؤسسة دار الكتاب الإسلامي





سرشناسه: طبري، احمد بن عبدالله، ٦١٥- ٦٩٤ ق.
عنوان و نام پديد آور: ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي/ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري.
وثق اصوله و حققه و علق عليه سامي الغريري (الغراوي)
مشخصات نشر: قم: دار الكتاب الاسلامي، ١٤٢٨ق = ٢٠٠٧م = ١٣٨٦ش.
مشخصات ظاهري: ٢ج:١٧×٢٤ س م.
شابك: دوره: 9789644652059- (ج١): 9789644652011
يادداشت: عربي، اين كتاب در سال هاي مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.
يادداشت: كتابنامه . يادداشت : نمايه.
موضوع: خاندان نبوت/ آل ابوطالب/ قريش(قبيله)/ هاشميان/ فضائل/ احاديث.
شناسه افزوده: الغريري، سامي Al-Qorairy,Sami .
رده بندي كنگره: ٣ ذ ٢٤ ط / ٢٥ BP رده بندي ديويي: ٢٩٧/٩٣١
شماره كتابشناسي ملي: ١١٣١٠٧٤

اين كتاب با مشاركت و حمايت معاونت امور فرهنگي
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي منشر شده است

كتاب: .... ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي(ج١)
(ويژه اهل سنت)
مؤلف: .... علامه محب الدين احمد بن عبدالله الطبري
ناشر: .... مؤسسه دار الكتاب الاسلامي
چاپ : .... اول: ١٤٢٨ ق/ ٢٠٠٧م
چاپخانه : .... ستاره
شمارگان : .... (٣٠٠٠) دوره

قم: ميدان معلم- سميه ٢٢ پلاك ٢٦
تلفن : ٧٧٣٠٩٩٤-٧٧٤٤٩٧٠
فاكس : ٧٨٣٧٣٨٣

فهرس الموضوعات

كلمة عن حياة المُؤلِّف

هو الإمَام، الحافظ، المُحدِّث، المُفتي، فقيه الحرم بمكّة، أبو العبَّاس ـ وقيل: أبو جَعْفَر ـ أحمَد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن إبْراهِيم الطَّبري، ثُمَّ المكّي، الشَّافعي.

وُلد بمكَّة في جمادىٰ الآخرة سنَة خمس عَشرة وستمائة.

وسمع من جماعة. وأفتىٰ ودرّس. وتفقَّه، وصنَّف كتاباً كبيراً في الأحْكام في ستِ مجلّدات وتعب عليه مدّة ورحل إلىٰ اليمن، وأسمعه للسُّلطان صاحب اليمن.

سمع من أبي الحَسَن بن المُقيَّر، وأبن الجمَّيزي[1]، وشُعيب الزَّعفراني، وجمَاعة.

وسمع منه غير واحد من الأعيان.

وروىٰ عنهُ الدِّمياطي، وأبن العطَّار، وأبن الخبَّاز، والبِرْزَالي، وجمَاعة.

قَالَ الذَّهبي: الفَقيه الزَّاهد، المُحدّث كان شيخ الشَّافعيَّة، ومُحدّث الحجاز.

وقَالَ غيره: لهُ تصانيف كثيرة في غاية الحُسن مِنها في التَّفسير كَتب وشَرْح

---

(١) هو الشَّيخ علي بن هبة الله بن سلامة بن المُسلم اللَّخمي الشَّافعي المُقرىء الخطيب كانت وفاته عام (٦٤٩ هـ) والجمَّيزي نسبَة إلىٰ بيع الجمَّيز وهو شَبيه بالتِّين ويكثر في مصر.

أُنظر. العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيَّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السُّلطان الأكبر: ٥ / ٢٠٣، سير أعْلام النُّبلاء: ٢٣ / ٢٥٣، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ٢٢ / ١٧٥، تذكرة الحفَاظ: ١ / ٢٠٧، الأنْساب للسَّمعاني: ٢ / ٨٨.

التَّنبيه . وله كُتب كثيرة سنذكرها في مؤلّفاته .

توفّي في جمادىٰ الآخرة سنَة (أربع وتسعين وستّمائَةَ رحمه الله تعالىٰ)[1] .

مُؤلّفاته :

كانت حياة المُحبّ الطّبري مليئة بالأعمال الجليلة ، وقد خلّف لنا نتاجاً وافراً ، وفي موضوعات شتّىٰ .

قَالَ صاحب العقد الثّمين : « ومن تواليفه ـ علىٰ ما ذكر في مَشيختي المظفّر :

١ ـ تخريجه في التّفسير .

٢ ـ كتاب القبس الأسنىٰ في كشف الغريب والمعنىٰ ، مجلّد كبير .

٣ ـ كتاب الكافي في غريب القُرآن الجامع بين العزيزي والبيان ، مجلّد .

٤ ـ كتاب يتضمَّن ترتيب العزيزي علىٰ السُّوَر ، مجلّد .

٥ ـ كتاب النُّخبة المدنيّة ، جزء لطيف .

٦ ـ كتاب تَفسِير جامع ، لم يتم .

---

(١) أُنظر ، ترجمته في طبقات عُلماء الحَدِيث : ٤ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، تذكرة الحفّاظ : ٤ / ١٤٧٤ ـ ١٤٧٥ هـ ، العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السُّلطان الأكبر : ٥ / ٣٨٢ ، الإعْلام بوفيّات الأعْلام : ٢٩٠ ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ٧ / ١٣٥ ، مرآة الجنان لليّافعي : ٤ / ٢٢٤ ، طبقات الشّافعيّة للسُّبكي : ٨ / ١٨ ـ ٢٠ ، طبقات الشّافعيّة للإسْنوي : ٢ / ١٧٩ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ١٣ / ٣٤٠ ، العِقد الثّمين : ٣ / ٦١ ـ ٧٢ ، النّجوم الزّاهرة لإبن تغري بردي : ٨ / ٧٤ ، المنهل الصّافي : ١ / ٣٢٠ ـ ٣٢٩ ، طبقات الحفّاظ : ٥١٠ ـ ٥١١ ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لإبن العِماد : ٧ / ٧٤٣ ـ ٧٤٤ ، هدية العارفين : ١ / ١٠١ ، الأعْلام للزّركلي : ١ / ١٥٩ ، معْجم المؤلفين : ١ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

٧ ـ كتاب مرسوم المُصحف العثماني المدني[١].

ومن الحَدِيث:

١ ـ كتاب الأحكام الكُبرىٰ، مسوّدة في خمسة أسفار، وتبلغ ثمانية بخطّ مُتوسط.

٢ ـ كتاب الأحكام الوسطىٰ، مجلّد كبير.

٣ ـ كتاب الأحكام الصُّغرىٰ، يتضمَّن ألف حديث وخمسة عشر حديثاً، مجلّد.

٤ ـ كتاب سمّاه: بالمُحرَّر للملك المظفّر، جمع فيه أحكام الصَّحيحَين، ومُختصره المسمّىٰ بالعُمدة.

٥ ـ كتاب الرِّياض النَّضرة في فضائل العَشرة[٢]، مُجلّدان.

٦ ـ كتاب ذخَائر العُقبىٰ في منَاقب ذوي القُربىٰ مجلّد، وهو كتابنا هذا.

٧ ـ كتاب السِّمط الثَّمين في منَاقب أُمَّهات المُؤمنين، مُجلَّد[٣].

٨ ـ تقريب المرام في غريب القاسم بن سلاَّم، مُبوباً علىٰ حروف المُعجم، مُجلّد مختصر.

٩ ـ كتاب الدُّرّ المَنثور للملك المَنصور، يتضمَّن ترتيب غريب أبي عُبَيد القاسم بن سلاَّم علىٰ ترتيب حروف المُعجم.

١٠ ـ كتاب غريب جامع الأُصُول، مُجلّد.

١١ ـ كتاب القرىٰ من ساكن أمّ القرىٰ، يتضمَّن تَجريد أحاديث المناسك من

---

(١) أُنظر، العِقد الثَّمين: ٣/٦٣ ـ ٦٤.

(٢) طبع هذا الكتاب بمصر سنة (١٩٧٠م) بتحقيق الشَّيخ مُحَمَّد مُصطفىٰ أبو العُلى في أربعة أجزاء.

(٣) مُجلَّد صغير طُبع في حلب سنة (١٣٤٦هـ).

الكُتب السِّتَّة وغيرها، مُجلّد ضخم، وربّما عمل مُجلّدين.

١٢ ـ غاية بُغية النَّاسك من أحكام المناسك.

١٣ ـ صفة حجّة النّبيّ ﷺ على اختلاف طُرقها وجمع ألفاظها.

١٤ ـ الدُّرَر الثّمينة في مَدحه ﷺ.

١٥ ـ السِّيرة النّبويّة.

١٦ ـ وجُوه المعاني في قوله ﷺ: «مَن رَآني في المنَام فَقد رآني حقّاً» جُزء.

وغَير ذَلك.

وفي الرَّقَائق:

مُختصر عوارف المعَارف للسُّهرَوَردي، مُجلّد.

وفي الفِقه:

١ ـ مجمُوع في الخلاف، على طريق المُتأخرين، مُجلّد ولم يتم.

٢ ـ شَرْح التَّنبيه، عَشرة أسفَار كبار.

٣ ـ نُكت كبرىٰ عَليه، أربعة أسفَار.

٤ ـ لَطيفة، ونُكت صُغرىٰ، لم يتم مِنها إلاَّ مُجلّد، إلىٰ الوكَالة.

٥ ـ كتاب مُختصر التَّنبيه الأكبر، مُجلّد لطيف. ومُختصره الأصغر، أربع كراريس.

٦ ـ كتاب المَسلك النَّبيه في تلخيص التَّنبيه.

٧ ـ كتاب تحرير التَّنبيه لكلّ طالب نَبيه، ولعلّهما الأوّلان.

٨ ـ كتاب مُختصر المهذَّب، مُجلّدان لَطيفان.

٩ ـ كتاب الطِّراز المُذَهّب المُحبَّر في تَلخيص المَذهَب للملك المُظفَّر، وذكر أنَّ هذا الكتاب لم ينقَّح ولم يخرج من المُسوَّدة إلىٰ الآن، ولم يؤلّف إلاَّ بمُقتضىٰ

أمر السُّلطان ـ يعني المَلك المُظفّر .

وذَكر الشَّيخ جمال الدِّين الإسنوي في طبقاته للمُحبّ الطَّبري تأليفاً في الألغَاز .

وأورد له البغدادي كُتباً لم يذكرها صاحب « العِقد الثَّمين » مِنها :

١ ـ إستقصاء البَيان في أحكام الشَّادروان .

٢ ـ عواطف النُّصرة في تفضيل الطَّواف علىٰ العُمرة .

٣ ـ كتاب الغنَاء وتَحريمه .

٤ ـ كتاب القُرّاء .

٥ ـ كتاب خُلاصة العبر في سَير سيِّد البَشر (ولعلّه كتاب السِّيرة النَّبويَّة الَّذي ذكره الفاسي)[1] .

٦ ـ يضَاف إلىٰ ذلك ديوان شِعره ، وهو مُجلّد لطيف كما قَالَ التَّقي الفاسي في « العِقد الثَّمين »[2] .

٧ ـ يُضاف إلىٰ ذلك « مُختصر السِّير » وقد ذكره المُؤلِّف .

شِعره :

كان للمُحبّ الطَّبري نظم كثير جَيد ، وقد أورد له مُترجموه بعضاً منه .

قَالَ السُّبكي : آستدعاه المظفّر صاحب اليمن ليسمع عليه الحَدِيث ، فتوجّه إليه من مكّة ، وأقام عنده مدّة ، وفي تلك المدّة نظم قصيدة يتشوق إلىٰ مكّة ، مِنها :

مَريضُكَ من صدُودك لا يُعاد   بــه ألمّ لغـيرك لاَ يُـعاد

(١) أُنظر ، هدية العارفين للبغدادي : ١ / ١٠١ .

(٢) أُنظر ، العِقد الثَّمين : ٣ / ٦٨ .

وقد ألفَ التَّداوي بالتَداني فهل أيّامُ وصلكُم تُعاد
لحا اللهُ العواذلَ كم ألحّوا وكم عذلُوا فما أصغىٰ وعَادوا
ولو لمحُوا من الأَحباب مغنىً لما أبدَوْا هُناك ولا أعادوا[1]

ومِنهَا:

أُريدُ وصالَها وتُريد بُعدي فما أشقىٰ مُريداً لاَ يُراد

وهي طويلة خمَّسها بعض الأُدباء لاستحسانه لها.

وقَالَ ٱبن تغري بردي، وكان له يدٌ في النَّظم، فمن ذلك قصيدته الحائيَّة[2]:

ما لطَرْفي عن الجَمال بَرَاح ولقَلبي به غذاءٌ وراح
كلُّ معنًىٰ يلوح في كلّ حُسن لي إليه تقلُّبٌ وٱرتياح

وَمِنها:

فيهمُ يُعشق الجمالُ ويُهوىٰ ويشوقُ الحمَىٰ وتُهوىٰ المِلاَح
وبهم يعذُب الغرامُ ويحلُو ويطيب الثَّناء والإِمْتداح
لاَ تلمْ يا خليُّ قلبيَ فيهم ما علىٰ مَن هَوىٰ الملاَحَ جُناح
ويحَ قلبي وويحَ طرفي إلىٰ كم يكتمُ الحبَّ والهوىٰ فضّاح
صاحِ عرِّج علىٰ العقيق وسَلْع وقبابٍ فيها الوجُوهُ الصِّباح

---

(١) أنظر، طبقات الشّافعيّة للسُّبكي: ٨/١٨ ـ ٢٠.

(٢) أُنظر، النّجوم الزّاهرة لابن تغري بردي: ٨/٧٤.

عَملنا في الكتَاب

من حُسن الحظّ أنّ الكتاب الّذي قام عَملي عليه هذا، طبع في مطبعة القدّسي، ومَطبعة السَّعادة، وطُبع أيضاً في دار المعرفة للطِّباعة والنَّشر في بيروت لُبنان علىٰ النُّسخة المُتداولة، والمُعتمدة علىٰ نُسختين خطّيتين: الأُولىٰ نُسخة دار الكتب المصريّة بيد (عليّ بن سعيد بن عُثمان بن سعيد بن هلال بن يونس بن الشَّيخ عيسىٰ بن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ مُحَمَّد) صاحب الخُطوة نَسباً، والشَّافعيّ مَذهباً، واليَمني بلداً، ومحفوظ بن أحمَد بن عبد الجواد الشَّهير نَسبه بجعيجع القوصىٰ بلداً، الشَّافعيّ مَذهباً، الأَشعري مُعتقداً. تحت رقم (٥٥٩٥١).

والثَّانية نُسخة الخزانة التَّيموريَّة علىٰ يد العبد الفَقير إلىٰ الله تعالىٰ الرَّاجي عفو ربّه ومَغفرته (عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن إبرَاهِيم بن أبي جرادة من بني العَديم الحنفي) لطف الله تعالىٰ به والمُسْلِمِين في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر المحرّم الحرام سنَة (ستِّين وثمانمائة) أحسن الله خاتمتها بمُحَمَّد وآله وصحبِه. آمين، وحسبنا الله وكفىٰ. تَحت رقم (٥٥٩٤٩).

كما اُعتمدت علىٰ نُسختين خطّيتين اُخريين: الأُولىٰ نُسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمَام مُحَمَّد بن سعود الإسلاميَّة في الرِّياض، تحت رقم (٨٨٩٠). والثَّانية نُسخة المكتبة الظَّاهرية بدمشق. تَحت رقم (١٩٩٠).

ولم يتسنّ لي مُقابلة النُّسخ في القاهرة أو المَملكة العربيّة السُّعوديَّة أو دمشق، فكلفت الأخ الأُستاذ مُحَمَّد نور المصري أن يقابل النُّسخة المُتداولة مع الخطيتين في القاهرة. وكلّفت أيضاً الأخ الدّكتور العزيز عبد اللَّطيف عبد السَّميع أن يقابل أيضاً النُّسخة المُتداولة مع النُّسخة الموجودة في الرّياض. هذا أوّلاً.

٢. خرَّجت مُعظم الآيات القرآنيَّة الَّتي وردت في المخطُوط، وعرضتها علىٰ المصحف الشَّريف.

٣. إرجاع الأحاديث الشَّريفة إلىٰ كُتب الصّحاح، وكتب الحَديث الأُخرىٰ.

٤. خرَّجت جميع الأقوال من منابعها الأصليّة، ونسبت كلّ قولٍ إلىٰ صاحبه حسب المنهج المعمول فيه في كتب التَّحقيق بدءاً بإسم الكتاب، والجزء، والصَّفحة، ورقم الحَديث، ولم أرجع إلىٰ مصادر الإماميَّة إلاَّ ما أشار إليها المُؤلِّف حتَّىٰ لا تكون حجّة علىٰ من يريد أنْ يُعلّل، أو يُؤوّل، أو يُضعّف الحَديث، أو الرَّاوي إذا رأىٰ الإستخراج من المصادر الإماميَّة.

٥. عملت فهارس فنِّية للكتاب، وللآيات الشَّريفة، والأحاديث النَّبويَّة، والمصَادر، والمراجع.

شُكر وتَقدير:

يُشرّفني ويُسعدني وأنا أختم تحقيق هذا السِّفر الجليل أنْ أتقدّم بالشُّكر الجزيل للأخوين العزيزين الأُستاذ مُحَمَّد نور المصري، والدّكتور العزيز عبد اللَّطيف عبد السَّميع لمقابلتهما نسختي الظَّاهريَّة، والرّياض.

كما أشكر مؤسَّسة وهيئة وأعضاء (زهراء عليها السلام أكاديمي) علىٰ ما قدَّمته من

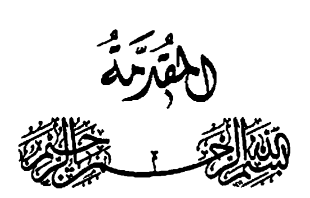
مُساعدة في تهيئة بعض المصادر التَّحقِيقية النَّادرة، وأشكر الأُستاذة الفاضلة الجَليلة النَّبيلة والمُحسنة نرجس عليّ حسين بيرباي علىٰ ما قدَّمته من مُساعدة في تهيئة بعض المصادر التَّحقيقية النَّادرة أيضاً.

وفي الختام، أضع ثمرة جهد خمس سنوات غير متواصلة بين أيدي المدقّقين والمحقّقين للإستفادة من هذا العمل القليل خدمةً للإسلام والمُسلِمين، وآخر دعواي أنْ الحمد لله ربّ العَالمين.

المُحقّق سامي الغريري (الغرّاوي)

جمادىٰ الأُولىٰ ١٤٢٧ هـ

المقدمة



وصلىٰ الله علىٰ سَيِّدنا مُحَمَّد وعلىٰ آله وصَحبه وسلّم

الحمد لله علىٰ خصوص المِنَح وعموم النَّعماء وله الشُّكر علىٰ ما أولىٰ من عظائم المِنَن وكرائم الآلاء. وأشهد أنْ لا إِله إلاَّ الله وحدهَ لا شريك له إِله[1] جلَّت نعوتُه عن[2] الإِحصاء، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله سَيِّد الرُّسل وخاتم الأَنْبياء: مُحَمَّد المُنتخَب من لُباب العرب العَرْباء[3]، ونبيّه المُنتجَب من أعلىٰ سنَام الذَّروة العُلياﷺ وعلىٰ جَميع عِتْرته الطَّاهرة وصحابته الأَنجُم الزَّاهرة وأهل

---

١) «إِله» زَائد في نُسخة الظَّاهرية.

(٢) في نُسخة التَّيمورِيَّة (علىٰ) ولعلّه غَلط.

(٣) هُم العرب العَرباء، وتعرَّب تشبه بالعرب، والعرب المُستعرِبة بكسر الرَّاء الَّذين ليسوا بخُلَّص، وكذلك المُتعرِّبة بكسر الرَّاء وتشديدها، والعربيَّة هي هذه اللُّغة، والعَرب في العرب واحد كالعَجم والعَجم.. وأعرب بحجّته أفصح بها ولم يَتّقِ أحداً. وفي الحَديث «الثَّيِّب تُعرب عن نَفسها». أي تُفصح كما جاء في مُختار الصِّحاح: ١/ ١٧٧، وفي الحاشية علىٰ الكشّاف للشَّريف الجرجاني: ٩، وتَفسير القُرطبي: ٨/ ٢٣٣ و: ١١/ ١٨٩ ورد «أي أصحَاب اللُّغة الفُصحىٰ الصُّرحاء الخُلّص وفيهم الشُّعراء والخُطباء الَّذين تَحدّاهم القُرآن».

بيته النُّجباء.

أمَّا بعد فإنَّ الله عزَّوجلّ قد أصطفى مُحَمَّداًﷺ على جميع مَنْ سواه، وخصَّه بما عمَّه به من فضله الباهر وحباه، وأعلى منزلة مَن أنتمى إليه سبباً أو نسبة، ورفع مرتبة مَن أنطوى عليه بنُصرةٍ أو صُحبة، وألزم مودَّة قرباه كافةَ بريَّته، وفرض محبّةَ جُملة أهل بيته المُعظَّم وذرِّيَّته. لا جرمَ سنح بالخاطر تدوين ما ورد في مناقبهم وتعيين[1] ما روي في شريف قدرهم وعلو مراتبهم، وتتبُّع ما نُقل في عظيم فخرهم الفاخر، وجمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر. ولِمَ لا؟ وهم هالة قمر الكون[2]، وطُفاوة[3] شمس البريَّة. وأغصان دوحة الشَّرف وفروع أصل الأنوار النَّبويَّة.

أعاد الله علينا من معلوم سَنيِّ بركتهم. كما أعاذنا من جهل مفهوم عَليِّ درجتهم، وغمرَ في غفرانه ذنوبنا بحرمتهم كما غمرَ بإحسانه قلوبنا بمحبَّتهم، وأحسن مآلنا[4] بجاههم عليه. كما علَّق آمالنا بالتَّوسُّل بهم إليه.

---

(١) في نُسخة المَطبوع ونُسخة الرِّياض «وتَعريف».

(٢) الهَالة: الدَّارَة حَول القمر. والهَالة هي الدَّائرة حَول القمر. أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١ / ١٩٢، لسَان العَرب: ٤ / ٢٩٦ و: ١١ / ٧١٣.

(٣) هَالة الشَّمس تسمَّىٰ الطُّفاوة نادرة جدّاً؛ لأنَّ الشَّمس تحلِّل السُّحب الرَّقيقة. أو الطُّفاوة: الدَّائرة حول الشَّمس. وقَالَ أبو حاتم: الطُّفاوة هي الدَّائرة حول القمر أو دائرة القمرين. أُنظر، المواقف للإيجي: ٢ / ٦٠٣، لسَان العرب: ١٥ / ١٠، القاموس المُحيط: ١ / ٨ و: ٤ / ٣٥٧، تَاج العروس: ١ / ٧٣ و: ١٩ / ٦٣٦.

(٤) في النُّسخة التَّيموريَّة (مآبنا).

ووسمْته[١] : بـ« ذخَائرُ العُقْبىٰ في منَاقب ذوي القُرْبىٰ » . من كُتب ذوات أعداد علىٰ وجه الإخْتصار وحذف الإسْناد، عازياً كلّ حديث إلىٰ كتابه تَفصّياً[٢] من عُهْدة الإرتياب وتَسهيلاً علىٰ طلابه . والله أسأل أنْ يجعل ذلك وسيلةً إلىٰ جنَّات النَّعيم وذريعةً إلىٰ درك الفوز[٣] العَظيم، ويحقّق الأمل فيه لَديه إنَّه وليُّ ذلك وَالقادرُ عليه . ورتّبْتُه قِسمين : قِسم يتضمَّن ما جاء فيهم علىٰ وجه العموم والإجمال، وقِسم يتضمَّن ذلك علىٰ وجه التَّخصيص وتَفصيل الأحْوال .

---

(١) في نُسخة الظَّاهرية « وقَد سمَّيته » .

(٢) في الأصْل (تَقصّياً) . وهو التَّخلّص . والتَّفصيّ من الهمّ الفرْجة في الأمر . كما جاء في لسان العرب : ٢ / ٣٤٢ .

(٣) في نُسخة الرّياض (النُّور) .

فَضل قرَابة رسُول الله ﷺ

عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: توفِّي لصفيَّة بنت عبدالمُطَّلب رضي الله عنها إبنٌ فبكت عليه، فقال لها رسُول الله ﷺ: «تَبكين يا عمَّة! مَن تُوفِّي له وَلد في الإسلام كان له بيت في الجنَّة يسْكنه» فلمَّا خَرجت لقيها رجُل، فقَال لها: إنَّ قَرابة مُحَمَّد لن تُغني عنك من الله شيئاً! فبَكت، فسَمع رسُول الله ﷺ صَوتها ففزِع من ذلك، فخرج ـ وكان ﷺ مكرِّماً لها يبرُّها ويُحبّها ـ فقال لها: («يا عمَّة! تبكين وقد قلتُ لكِ ما قُلت.

قَالت: لَيس ذلك أبكاني! وأخبرتهُ بما قَالَ الرَّجل فغَضب ﷺ، وقَالَ يَا بلاَل: «هجِّر بالصَّلاة فَفعل، ثُمَّ قَام ﷺ: فَحمد الله وأثنىٰ عليه، وقَالَ: ما بَال أقوام يَزعمون أنَّ قرَابتي لاَ تنفع، إنَّ كلَّ سبب ونَسب يَنقطع يوم القيامة إلاَّ سَببي ونَسبي، وإنَّ رحمي موصُولة[1] في الدُّنيا والآخرة»)[2].

---

(١) في المَصدَر «موصلة».

(٢) روي الحَديث عن عُمر بن الخطّاب كما جاء في الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ٢٨٠/ ٦٣٠٩، كَنزُ العُمَّال: ١١/ ٤٠٩/ ٣١٩١٤، و: ١٣/ ٦٢٤/ ٣٧٥٨٦، و: ١٦/ ٣٥١، حلية الأولياء: تحت رقم ٤٥٧٧٣، ينَابيع المودَّة: ١/ ٤٦٠. هذا أوّلاً.

وثَانياً: القصَّة أوردها الطَّبراني في المُعجم الكَبير عن عبدالرَّحمن بن أبي رافع أنَّ أُمّ هاني بنت أبي

قَالَ عُمر بن الخطّاب ﷺ : فتزوّجت أُمّ كُلثوم لمّا سَمعت من رسُول الله ﷺ يَومئذٍ، وأحببتُ أنْ يكون بيني وبينه نَسب وسَبب[١] .

☜ طالب ﷺ أنّها قالت : يَا رسُول الله إنّ عُمر بن الخطّاب لقيني فقال لي : إنّ مُحَمَّداً لاَ يُغني عنك شيئاً . فغضب رسُولالله ﷺ وقام خَطيباً فقال : ما بَال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي ، وإنّ شفاعتي تنال حا وحكم (حَا وحكم قبيلتان في اليمن) . المُعجم الكَبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ) : ٢٤ / ٤٣٤ ح ١٠٦٠ طبعة القّاهرة .

وغَضب ﷺ في مكان آخر إذ توفّي لعمّته صفيّة وَلد فعزّاها ﷺ فلمّا خرجت لقيها رجل فقال لها : إنّ قرابة مُحَمَّد لن تُغني عنك شيئاً . فبكت حتّىٰ سمع رسُول الله ﷺ صوتها ففزع من ذلك ، فخرج إليها فسألها فأخبرته ..... رَاجع مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٢١٦ ، التعرفة والتّأريخ : ٢ / ٤٩٩ ، ينابيع المودّة : ٢٦٧ طبعة إسلامبول .

وقريبٌ منه في فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي : ٢ / ٢٨٨ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ ، المُسند لأحمد : ٣ / ١٨ و ٣٩ و ٦٢ الطّبعة الأولىٰ ، تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٤ ، شَرح النّهج لابن أبي الحديد : ٢ / ١٨٧ الطّبعة الثّانية ، القول الفصل للحدّاد : ٢ / ١٦ ، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي : ٨ / ١٠٨ / ١٥٠ ـ ١٥٣ ، تأريخ بغداد : ٦ / ١٨٢ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ٦٣ و ٦٤ ، حلية الأولياء : ٧ / ٣١٤ ، تذكرة الحفّاظ : ٣ / ١١٧ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٦٣ طبعة بيروت .

أنظر ، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٣٦ ، كفاية الطّالب : ٣٨٠ طبعة الحيدرية . وقَالَ الحاكم بعد إيراد هذا الحَديث : (حديث صَحيح علىٰ شرط الشّيخين) ولم يخرجاه ، ولكنّ الذّهبي صحّحه من شرط الشّيخين إذ أورده في تلخيص المُستدرك .

وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قَالَ : كان لآل النّبيّ ﷺ خادمة يقال لها : بريرة فقال لها رجل : يا بريرة غطّي شُعيفاتك فإنّ مُحَمَّداً ﷺ لا يُغني عنك من الله شيئاً . فأخبرت ذلك للنّبي ﷺ فقال : كلّ نَسب وصهر منقطع .... أُنظر ، جواهر العقدين : ٢ / ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٠٨ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٧٣ ، الصّواعق المُحرقة لابن حجر : ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢ ، فضائِل الصّحابة للإمام أحمَد ابن حنبل : ٢ / ٦٢٦ / ١٠٧٠ .

(١) سَيأتي الحَديث عن قصّة الزّواج مُفصلاً .

أنظر ، أنساب الأشراف : ٢ / ١٨٩ ، تأريخ الطّبريّ : ٤ / ١١٨ ، الشّيخ المُفيد في جواب المسَائل ☜

(شَرْح): التَّهجير التَّبكير في كلّ شيء يُقال هجَّر يهجِّر تهجيراً فهو مهجِّر وهي لُغة حجَازية، وأراد المُبادرة إلىٰ أوَّل وقت الصَّلاة.

وَعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ: كـان لآل رسُـول الله ﷺ خـادم تخدمهم يُقال لها: بريرة، فلقيها رجل فقال لها: يا بُريرة، غطِّي شُعيفاتك[1] فـإنَّ مُحَمَّداً ﷺ لن يُغني عنك من الله شيئاً.

قَالت: فأخبرتُ النَّبيّ ﷺ فخرج يجر رداءهُ محمارّة وجـنتاه، وكـنَّا مـعشر الأنصار نَعرف غَضبه بجر ردائه، وحُمرة وجْنَتيه فأخذنا السِّلاح ثُمَّ أتيناه فقُلنا: يَا رسُول الله، مُرنا بما شِئت، والَّذي بعثكَ بالحقّ نبيّاً لو أمرتنا بآبائنا وأُمّـهاتنا، وأولادنا لمَضينا لقَولك فيهم، ثُمَّ صَعد المِنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قَالَ:

(مَن أنَا؟.

قَالوا: أنتَ رسُول الله.

قَالَ: نَعم، ولكن من أنا؟.

قُلنا: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدالمطَّلب بن هاشم بن عبد مُناف.

قَالَ ﷺ: أنَا سَيِّد وُلد آدم، ولاَ فَخر، وأوَّل من يَنفض التُّراب عن رأسـه، ولاَ فَخر، وأوَّل دَاخل الجنَّة، ولاَ فَخر، وصَاحب لواء الحَمد، ولاَ فَخر، وفـي ظـلّ

السّروية: ٦١ـ٦٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المالِكي: ١/ ١٥٦، بتحقِيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم الشَّيخ العلاَّمة شرف الدِّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدِّين مُحَمَّد بن الشَّيخ نجيب الدِّين عبد الواحد المُوصلي العارف فرغ من تأليفه سنة (٦٤٦هـ): ٣٨بتحقِيقنا، الإتحاف بحبّ الأشراف الشيخ عبد الله الشّبراوي: ٤٧ بتحقِيقنا، الإشراف علىٰ فضل الأشراف لإبراهـيم الحَسَـنيّ، الشّافعيّ، السَّمهوديّ، المَدنيّ: ١٤٦، بتَحقِيقنا.

(١) الشّعفة: الذُّؤابة.

الرَّحمن يَوم لاَ ظلَّ إلاّ ظلّه ولاَ فَخر، ما بَال أقوام يَزعمون أنَّ رحمي، لاَ تَنفع بل تَنفع حتّىٰ تَبلغ حكم وحاء[1] وهم إحدىٰ قَبيلتين من اليَمن ـ إنّي لأَشفع فأُشفّع حتّىٰ إنَّ من أَشفع له ليَشفع فيُشفّع حتّىٰ إنَّ إبليس ليتطاول طَمعاً في الشَّفاعة »)[2]. أخرجه ابن البُحتري.

(شَرح): حكم وحاء[3] فُسّر في الحَديث قَالَ في الغَريب: وهُما حيّان، واليَمن من وراء رَمْل[4]

---

(١) في الأَصْل: (حَاكم) في المَوضعَين، والتَّصحيح من النِّهاية في غريب الحَديث: ١ / ٤٢١ و ٤٦٦، ولسَان العرب: ١٢ / ١٤٥. وهُما قَبيلتان (حيَّان) من وَرَاء رمل يَبْرين.

(٢) أُنظر، تَفسير القُرطبي: ٤ / ٨٤، صَحيح أبن حِبّان: ١٤ / ١٣٥ ح ٦٢٤٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ٦٦٠ ح ٤١٨٩٩، موارد الظَّمآن: ١ / ٦٤٣ ح ٢٥٨٩، البحر الرّائق لإبن نُجيم المصري: ٢ / ٢٨٨، حاشية ردّ المحتار: ٢ / ١٩٣، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأَخيار شَرْح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد الشَوكاني: ٩/١٦٤، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّانية (١٤٠٣) هـ. البداية والنّهاية: ٢ / ٢٤٦، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٤٩ ح ١٨٤٥٥ و: ١٠ / ٢١٨ ح ٢٩١٥٧ و: ١٢ / ٤٤١ ح ٣٥٥١١، الصّحاح للجوهري: ١ / ٢١١، مناقب آل أبي طالب: ١ / ١٣٣ و ١٣٤ و: ٣ / ٢٨٣، بدائع الصّنائع: ٥ / ٨٥، الدُّرّ المَنثور: ٥ / ٢٨١، المُصنّف لإبن أبي شَيبة: ٧ / ٤٤٨، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٣ / ٧٦٢، كَشف الخَفاء: ١ / ١٩٩ ح ٦٠٦، تَفسير أبن كثير: ٤ / ٢١، تَفسير الثّعالبي: ١ / ٣٢٣ و: ٤ / ٢٤، تأريخ الطَّبري: ١ / ١٨٥، الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ: ١ / ٩٩، تأريخ أبن خُلدون: ق ١ ج ٢ / ٣٨، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفّىٰ سنَة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتَعليق الشّيخ عادل أحمَد عبدالمَوجود والشّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنَة (١٤١٤ هـ): ١ / ٢٤٦ و ٣٠٢ و: ٢ / ١٤٧.

(٣) في الأَصْل: (حاكم) في المَوضعين، والتَّصحيح من النّهاية.

(٤) في الأَصْل: (أرْض) وفي النّهاية: (رَمْل).

يَبْرِين[1].

قَالَ أبو مُوسىٰ: يجوز أنْ يكون حَاء من الحوة وقد حُذفت لامه، ويجوز أنْ يكون من حوىٰ يحوي، ويجوز أنْ يكون مقصوراً غير مَمدود. حكىٰ ذلك صاحب نهاية الغَريب[2].

وعن ابن عُمر رضي الله عنهُما قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «إذا كان يَوم القيامة شفعتُ لأبي، وأُمّي، وعمّي أبي طالب، وأخٍ لي[3] كان في الجاهليّة»[4]. أخرجه تمّام الرّازي في فوَائده، وفي طريقه الوليد بن مسلمة وهو مُنكر الحَديث، وإنْ ثَبت فمحمُول علىٰ ما ورد في الصَّحيح في أبي طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته ﷺ[5].

---

(١) وقَالَ البعض: هُما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يَبْرِين. وهُما حيّان من اليمن من وراء الرّمل ويجوز أنْ يكون حا من الحوة، وقد حُذفت لامه، ويجوز أنْ يكون من حوىٰ يحوي، ويجوز أنْ يكون مقصوراً غير ممدود. وقَالَ الجوهري: يَبْرِين اسم موضع. يُقال: رمل يَبْرِين كما جاء في مَجمع البحرين: ٤ / ٢٧٠، والصّحاح: ٣ / ١١٥٣، وتاج العروس: ٥ / ٢٢. و ٢٠٧، ولسان العرب: ٧ / ٣٧٤، النّهاية: ٤ / ٢٤٤.

(٢) أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ١ / ٤٦٦، لسان العرب: ١٢ / ١٤٥.

(٣) يَعني أخَاه من الرّضاعة وهو ابن حَليمة السّعديّة.

(٤) أُنظر، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٢٣٢، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ١٤٣، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد ابن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١ / ٢٥٣، الخصائص الكُبرىٰ: ١ / ٨٧، شَرْح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٣١١، الدّرج المنيفة: ٧، مسالك الحُنفا: ١٤، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٧ / ٢٠٣، دار الكتب العِلميّة بيروت، المقامة السُّندسيّة: ٢٥، بلوغ المآرب في نجاة آبائه ﷺ وعمّه أبي طالب، العلاّمة السّيّد سُليمان الأزهريّ اللاّذقيّ: ١٢١ و ١٧١، بتحقيقنا.

(٥) لَقد أرسل الله الأنْبياء، والرُّسل مُبشرين، ومُنذرين، وبعثهم للخلق رحمة، وهداة للنّاس أجمعين،

ثُمّ أرسل علىٰ فترة منهم رسُولاً عظيماً، ونبيّاً رحيماً، يحرص علىٰ هداهم رحمة بهم، ويدعوهم إلىٰ ما فيه سعادتهم، وحياتهم شفقة عليهم: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ٱلتَّوبة: ١٢٨، وما كانت هذه الشّفقة، ولا تلك الرّحمة إلاّ من فيض العطايا الرّبانية، والمنح الإلهية الّتي جاد بها علىٰ رسُول الله ﷺ لخير الإنسانيّة، وسعادة البشرية ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَٰؤُلَآءِ وَهَٰؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ٱلإسراء: ٢٠، ولذلك فإنّها تضاعف وتزداد في الآخرة إكراماً لنبيّه، وتقديراً لسمو منزلته، ورحمة منه لعباده عزّ وجلّ ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ٱلأحزاب: ٤٣، وإذا كان يوم القضاء، وأشتد الكرب، وهال الأمر، وعظم الموقف، وتمنّىٰ الخلائق أنْ لو أنصرفوا من شدّة هذا الهول، وجلال القيامة، وزلزلة السّاعة، وفزع النّاس إلىٰ ٱلأنبياء والرُسل، وأحالوهم بدورهم علىٰ نبّي الرّحمة، وشفيع الأُمّة، ومغيث الخلائق، تجلّت الرّأفة، وتدفقت الشّفقة، وتحركت العواطف للأخذ بيد المُتوسلين، وإنقاذ المُستشفعين، والإستجابة للمُستغيثين، ولا عجب فإنّه كعبة الفضل، وقبلة الرّجاء، وغاية الأُمَم، ومحطّ الآمال، فالتوجّه، والإستغاثة، والإستشفاع به ﷺ، وبغيره من ٱلأنبياء، والأولياء، والصّالحين ليس له عند ٱلمُسلمين، وفي قلوبهم غير ذلك المعنىٰ المُشار إليه: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ الزُمر: ٤٤، إنّه لم يعطها لما عبد من دونه، ولا لمن عبد وكان راضياً، فالقصر في هذه الآية إضافي، المُراد منه نفي شفاعة الأوثان في عابديها، ونفي شفاعة جميع المَعبودين في عابديهم.

فقد روىٰ أحمَد، والترمذيّ، وابن ماجة عن أبي سعيد الخدريّ ؓ قَالَ: «أنا سيّد وُلد آدم يوم القيامة ولا فَخر، وبيدي لواء الحَمد ولا فَخر...» وروىٰ البزار، والطّبرانيّ عن عليّ بن أبي طالب ؓ أنّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «أشفع لأُمّتي حتّىٰ يُنادي ربّي تبارك تعالىٰ فيقول: قد رضيت يامُحَمَّد؟ فيقول: إي ربّي رضيت». أُنظر، صَحيح الإمَام مُسلم: ١ / ١٣٤ مطبعة مُحَمَّد عليّ صبيح وأولاده طبعة مصر، والمُستدرك علىٰ الصّحيحَين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النّيسابوريّ، وبذيله التّلخيص للحافظ الذّهبي: ١ / ٦٦ طبعة دار المعرفة، بيروت لتجد الكثير عن بحث الشّفاعة.

وأُنظر، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٥٩، دار إحياء التّراث العربيّ بيروت، تهذيب سُنن أبي داود باب الشّفاعة، ح ٤٧٣٠. وقد تضمّنت أحاديث الشّفاعة خمسة أنواع من الشّفاعة، وهي:

«١» الشّفاعة العامّة الّتي يرغب فيها النّاس إلىٰ الأنبياء، نبيّاً بعد نبي حتّىٰ يريحهم الله من مقامهم.

« ٢ » الشّفاعة في فتح الجنّة لأهلها.

« ٣ » الشّفاعة في دخول من لاَ حساب عليهم الجنّة.

« ٤ » الشّفاعة في إخراج قوم من أهل التّوحيد من النّار.

« ٥ » الشّفاعة في تخفيف العذاب عن بعض أهل النّار.

ويَبقىٰ نوعان يذكرهُما كثير من النّاس:

« أ » الشّفاعة في قوم استوجبوا النّار فيشفع فيهم أنْ لا يدخلوها. وهذا النّوع لم أقف إلىٰ الآن علىٰ حديث يدل عليه، وأكثر الأحاديث صريحة في أنّ الشّفاعة في أهل التّوحيد من أرباب الكبائر، إنّما تكون بعد دخولهم النّار، وأمّا أنْ يشفع فيهم قبل الدّخول فلا يدخلون، فلم أظفر فيه بنصّ.

« ب » شفاعته ﷺ لقوم من المُؤمنين في زيادة الثّواب، ورفعة الدّرجات، وهذا قد يستدل عليه بدعاء النّبيّ ﷺ لأبي سلمة وقوله ﷺ « اللّهمّ أغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المَهديّين ».

وذكر جُملة من المحقّقين أنّ رسُول الله ﷺ لمّا أُخبر بموت أبي طالب توجّع توجّعاً عظيماً، وحزن حُزناً شديداً، ثمّ قَالَ لأمير المُؤمنين ﷺ: امضِ يا عليّ فتول أمره... وأعلمني... لمّا رفعه علىٰ السّرير أعترضه النّبيّ ﷺ فرقّ وتحزّن.

وقَالَ: وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربيت وكفلت صغيراً ونصرت، وآزرت كبيراً، ثُمّ أقبل علىٰ النّاس وقَالَ: « أمَ والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب منها أهل الثّقلين » ذكر ذلك إمّا بالنّص أو بالمَضمون صاحب تذكرة الخواصّ، والبَيهقيّ في دلآئل النُّبوّة، وأبن سعد في طبقاته الكُبرىٰ، وأبن عسَاكر كما في أسنىٰ المطالب، وأبن أبي الحديد في النّهج: ١٤ / ٧٧، الحجّة علىٰ الذّاهب لتكفير أبي طالب: ٢٩٨، والسّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٦٣٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١١٦.

ويستنتج من هذا الحَديث أمران:

« ١ » أنّه ﷺ: أمر عليّاً بتغسيله، وتكفينه، دون الحاضرين من أولاده، إذ كان من حضر منهم سوىٰ عليّ بن أبي طالب، هو المُسلم والمُؤمن، والبقيّة من أمثال جَعْفَر بن أبي طالب كان يومئذٍ ببلاد الحبشة، أمّا عقيل وطالب هما يومئذٍ علىٰ خلاف الإسلام، ولم يسلم واحد منهما بعد، ولو كان أبو طالب كافراً لكان عقيل أحقّ بتولية أمره من عليّ بن أبي طالب، ولما جاز للمُسلم من وُلده القيام بأمره؛ لانقطاع العصمة بينهما، وأمر رسُول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب بغسله، وتطهيره، وتحنيطه،

وتكفينه، ومواراته، لهو صدق إيمانه، وموته علىٰ الشّريعة الإسلاميّة.

«٢» إنّ دعاء النّبيّ ﷺ: له بالخير، والخيرات، ونحن نعلم ما أثر دعاء النّبيّ ﷺ للمؤمن خاصّة، وللمُسلم عامّة من أثر إيجابي، وكذلك شفاعته ﷺ الّتي قالها لأبي طالب، والّتي يعجب منها أهل الثّقلين، فهل هذه الشّفاعة عاطفية من قبله ﷺ، أم شفاعة عن حقيقة واقعية؟.

الجواب: هي شفاعة عن قناعة؛ لأنّه لا تأخذه العاطفة هنا، ولما وسع لرسول الله ﷺ أنْ يثني عليه بعد الموت، وأنْ يدعو له، بل كان يجب عليه علىٰ الأقل اجتناب ذلك، إنْ لم نقل يدعو عليه بالذم، وهو الّذي لا يحيد عن الحقّ أبداً. وهناك الكثير من الروايات الّتي وردت عن أهل بيت العِصمة: بحقّ أبي طالب، مثل «لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفّة الأُخرىٰ لرجح إيمان أبي طالب»، وحديث «إنْ شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك النّار»، كما ورد في كنز الفوائد: ١٨٣، والحجّة علىٰ الذّاهب إلىٰ تكفير أبي طالب: ٨٥، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ٦٨.

وقد عالجنا هذا الموضوع في تحقيقنا لكتاب بُلوغ المآرب في نجاة آبائه ﷺ، وعمّه أبي طالب، لسُليمان الأزهري. أنظر، معجم القبُور: ١ / ١٩١ و ٢٠٤، شيخ الأبطح: ٤٣، تذكرة الخواصّ: ١٠، إيمان أبي طالب: ١٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ١: ١٠٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٣٧٣، أسنىٰ المطالب: ٣٥، تأريخ أبن كثير: ٣ / ١٢٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١١٦، شرح شواهد المغني: ١٣٦، نهاية الطّلب للشّيخ إبراهيم الحنفيّ، كما في الطّرائف: ٨٦، ودحلان في هامش السّيرة الحلبيّة: ١ / ٩٠.

والسُّؤال الّذي يطرح نفسه: كيف يشفع رسُول الله ﷺ ـ والعياذ بالله ـ لكافر؟ ثُمّ كيف يؤبّنه بقوله ﷺ «واأبتاه، واأبا طالباه، واحزناه عليك يا عمّاه، كيف أسلو عنك، يا من ربّيتني صغيراً، وأجبتني كبيراً، وكنتُ عندك بمنزلة العين من الحدقة، والرُّوح من الجسد» وهو الّذي خوطب بقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾. (ٱلمُجادلة: ٢٢).

والسُّؤال هو أيضاً كيف تجتمع مُوالاة ٱلكفّار مع الإيمان؟.

ثُمّ كيف يقرّ رسُول الله ﷺ مُؤمنة مع كافر ـ والعياذ بالله ـ وقد نهاه الله تعالىٰ عن ذلك في غير آية من

وعن أبي هريرة ﷺ قَالَ: (جاءت سُبيعة بنت أبي لهب رضـي الله عـنها إلىٰ النَّبيّ ﷺ فقالت: «يا رسُول الله إنَّ النَّاس يقولون لي: أنتِ بنت (حمَّالة) حَطب النَّار». فقَام رسُول الله ﷺ وهو مُغضب فقال:

«ما بَال أقوام يُؤذونني في قرابتي من آذىٰ قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله»)[1]. أخرجه الملاَّ في سِيرته[2].

☜ القُرآن؟ فقد ورد عن عليّ بن الحُسَين ﷺ أنّه سُئل عن أبي طالب أكان مُؤمناً؟.

فقال ﷺ: نَعم.

فقِيل له: إنَّ هاهُنا قوماً يَزعمون أنّه كافر.

فقال ﷺ: واعجباً كلّ العجب، أيطعنون علىٰ أبي طالب، أو علىٰ رسُول الله ﷺ وقد نهاه الله تعالىٰ أنْ يقرّ مُؤمنة مع كافر في غير آية من القُرآن؟ ولاَ يشكّ أحدٌ أنَّ فـاطمة بـنت أسـد مـن المُـؤمنات السَّابقات، فإنّها لم تزل تحت أبي طالب حتَّىٰ مَات.

أُنظر، إيمان أبي طالب المعروف بكتاب الحجَّة علىٰ الذَّاهب إلىٰ تكفير أبي طالب لابـن فـخَّار: ١٤٥، شَرْح الأَخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٢٢١، شَرْح نـهج البـلاَغة لابـن أبـي الحـديد: ٣ / ٣١٦ و: ١٤ / ٦٩ طبعة أُخرىٰ.

(١) أُنظر، شواهد التَّنزيل: ٢ / ١٥٠، مُسند أبي داود الطَّيالسي: ٢٩٥، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ١٧٧ ح ٣١١٥، الكامل لابن عدي: ٧ / ٢٦٢، مِيزان الإعتدال: ٤ / ٤٣٤ ح ٩٧٢٦، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ١٢٨، نُظم دُرَر السّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحَمَّد الزَّرندي الحنفي المتوفّىٰ سنة (٧٥٠ هـ): ٢٣٣، سلسلة من مخطوطات مكتبة أمِير المُؤمنين العامَّة الطَّبعة الأُولىٰ سنَة (١٩٥٨ م)، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٤، يَنابيع المودَّة: ٢ / ١١٠، المُسند لأَحمد: ٣ / ١٨ و ٣٩ و ٦٢، فضل آل البيت للمقريزي: ١١١، شَرْح الأَخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٥١٦ ح ٩٣٣.

(٢) أُنظر، الوسيلَة (وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر الملاَّ المُوصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط». وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهند بعدَّة أجزاء ـ.

ذِكرُ توصيته ﷺ مع أقاربه أنْ لاَ يغترّوا بنَسبهم

عن عائشة رضي الله عنها قَالت: لمَّا نزل قَوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1]. قَالَ رسُول الله ﷺ علىٰ الصَّفا: فقَال: «يَا فَاطمة بنت مُحَمَّد، يَا صفيَّة بنت عبدالمطَّلب، يا بني عبدالمُطَّلب لاَ أملك لكُم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شِئتُم»[2].

وعن أبي هريرة ؓ، قَالَ: قَال رسُول الله ﷺ حِين أُنزل عَليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. «يَا مَعشر قُرَيْش ـ أو كَلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكُم لا أُغني عنكُم من الله شيئاً، يا بني عبد مُناف لا أُغني عنكُم من الله شيئاً يا عبَّاس بن عبدالمطَّلب لا أُغني عنك من الله شيئاً، يا صفيَّة عمَّة رسُول الله ﷺ لا أُغني عنك من الله شيئاً، يا

---

(١) آلشُّعراء: ٢١٤.

(٢) أُنظر، صَحيح الإمَام مُسلم: ١ / ١٩٣، سُنن النَّسائي: ٦ / ٢٤٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٣٣٣ و ٣٥٠ و ٥١٩ و: ٥ / ٦ و: ٦ / ١٣٦، سُنن الدَّارمي: ٢ / ٣٠٥، تَفسير الطَّبري: ١٩ / ٧٣، سُنن التّرمذي: ١٢ / ٦٢ طبعة مصر سنَة (١٣٥٣ هـ)، تَفسير السّيوطي: ٥ / ٩٦، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخبار شَرح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ١ / ١٣٤، بدائع الصَّنائع: ٧ / ٣٤٩، المَجموع لمُحيي الدِّين النَّوويّ: ١٥ / ٣٥٦.

فَاطمة بنت مُحَمَّد سليني من مالي ما شئت لا أُغني عنك من الله شيئاً »[١].

وفي روَاية : « يا مَعشر قُرَيْش آشتروا أنفسكُم من الله لا أُغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبدالمطَّلب لا أُغني عنكم من الله شيئاً »[٢] ، ثمَّ ذكر نَحوه ، ولم يذكر يا بني عبد مُناف . أخرجاه ، وأخرجه البُخاريّ عنه ، ولفظه : إنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ : «يا بني عبد مُناف آشتروا أنفسكُم من الله يا بني عبدالمُطَّلب آشتروا أنفسكُم من الله ، يا أُمَّ الزُّبير عمَّة رسُول الله ، يا فَاطمة بنت مُحَمَّد آشتريا أنفسكُما من الله لا أُملك لكُما من الله شيئاً سلاني من مالي ما شئتُما »[٣] . وأخرجه مُسلم عنه وَلفظه قَالَ : لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . دعَا رسُول الله ﷺ قُرَيْشاً فأجتمعوا فعمّ وخصّ ، فقال : «يَا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكُم من النَّار ، يـا

(١) أُنظر ، المصَادر السَّابقة ، وصَحيح البُخاريّ : ٣ / ١٩٠ (كتاب الوصايا) ، و : ٦ / ١٧ ، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني : ١٤ / ٤٧ ح ٣٥٧٢ ، تَفسير البغويّ : ٣ / ٤٠١ .

(٢) أُنظر ، المصَادر السَّابقة ، وصَحيح الإمَام مُسلم : ١ / ٧٦ و ١٣٣ ، فَتح البَاري : ٨ / ٣٨٦ ، حاشية ردّ المحتار : ٢ / ٢١٥ ، مُسند الشَّاميِّين للطَّبراني : ٤ / ١٦٩ ح ٣٠٢٤ ، سُنن الدَّارمي : ٢ / ٣٠٥ ، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي : ٦ / ٢٨٠ و ٤٢٢ ح ١١٣٧٦ ، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني : ١٩ / ١٠٢ ، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي : ٤ / ١٠٨ ح ٦٤٧٣ و ٦٤٧٤ و ٤٦٧٥ ، شَرْح معاني الآثار : ٣ / ٢٨٦ و : ٤ / ٣٨٨ ، صَحيح أبن حِبَّان : ١٤ / ٤٨٦ ، معرفة السّنن والآثار للبيهقي : ٥ / ١٠٧ ح ٨٣٨ ، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ٢٣٦ ، تخريج الأحاديث والآثار : ٢ / ٤٧٦ ، كَنزُ العُمَّال : ١٦ / ٩ ح ٤٣٧٠٧١ و ٤٣٧٥١ و ٤٣٧٥٤ ، جامع البيان لإبن جرير الطَّبري : ١٩ / ١٤٤ ح ٢٠٣٦٣ و ٢٠٣٦٥ ، تَفسير الثَّعلبي : ٧ / ١٨٢ ، تَفسير السّمعاني : ٤ / ٦٩ ، تَفسير البَغويّ : ٣ / ٤٠١ ، تَفسير الرَّازي : ٣ / ٢٣ و : ٤ / ٨٧ ، تَفسير البَحر المُحيط لأبي حَيَّان : ١ / ٢٣٢ .

(٣) أُنظر ، المصَادر السَّابقة ، وصَحيح البُخاريّ : ٤ / ١٦١ و ١٩١ ، ومُسند الإمَام أحمَد : ٢ / ٣٥٠ و ٤٤٩ ، تَفسير أبن كثير : ٣ / ٣٦٣ .

بني مرّة بن كعب أنقذوا أنفسكُم من النَّار، يا بني عبد شَمس أنقذوا أنفسكُم من النَّار، يا بني عبد مُناف أنقذوا أنفسكُم من النَّار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكُم من النَّار، يا بني عبدالمُطَّلب أنقذوا أنفسكُم من النَّار، يا فَاطمة بنت مُحَمَّد أنقذي نفسك من النَّار. فإنّي لا أملك لكُم من الله شيئاً غير أنَّ لكُم رحماً سأبلّها بِبَلالها»[1].

وفي رواية: لمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. جمع رسُول الله ﷺ قُرَيْشاً فخصّ وعمّ وقَالَ: «يا معشر قُرَيْش أنقذوا أنفسكُم من النَّار فإنّي لا أملك لكُم ضرّاً ولا نفعاً، يا بني عبدالمطَّلب أنقذوا أنفسكُم من النَّار فإنّي لا أملك لكُم ضرّاً ولاَ نفعاً، يا معشر بني عبد مُناف أنقذوا أنفسكُم من النَّار فإنّي لا أملك لكُم ضرّاً ولاَ نفعاً، يا فاطمة بنت مُحَمَّد أنقذي نفسك من النَّار. فإنّي لا أملك لكُم من الله

(١) أستعير البَلل لمعنىٰ الوصل، أي أصلكُم في الدُّنيا ولا أُغني عنكُم من الله شَيئاً.

والبلال جمع بلل. وفي الأَصل تحريف صححته من النّهاية. (منه ﷺ). قَالَ النَّووي في الرّياض: «قوله بِبَلالها هو بفتح الباء الثّانية، وكَسرها، ولا خلاف في كسر الأُولىٰ. والبلال المَاء. والمعنىٰ سأصلها. شبّه قطيعتها بالحرارة الّتي تطفأ بالماء».

أُنظر، رياض الصّالحين ليحيىٰ بن شرف النّووي: ٢٠٤، شَرْح النّووي علىٰ صَحيح مُسلم: ١ / ١٣٣ و: ٣ / ٧٩ و ١٨٠، الدّيباج علىٰ صَحيح مُسلم: ١ / ٣٦٩ح ٣٤٨، سُنن النّسائي: ٦ / ٢٤٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٥١٩، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٢٦١ ح ٢٢٨، الأدب المفرد للبخاري: ٢٢ ح ٤٨، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٤ / ١٠٧ح ٦٤٧١، المجموع لمحيي الدِّين النَّوويّ: ١٥ / ٣٥٦، نيل الأَوطار من أحاديث سيِّد الأَخيار شَرْح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٦ / ١٣٤، التّخويف من النَّار لابن رجب الحنبلي: ٢٤، العهود المُحَمَّدية للشّعراني: ٩٠٤، التّأريخ الصّغير للبخاري: ١ / ٤٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٠ / ٤٢٣.

شيئاً غير أنّ لكم رحماً سأبلّها بِبَلالها »[1].

أخرجه الحافظ أبو الحَسَن الخِلَعي. وهذا لاَ يُضاد ما تقدّم وأنّهﷺ لا يملك لأحد من الله شيئاً ولاَ ضرّاً ولا نفعاً لكن الله عزّوجلّ يملّكه نفع أقاربه، وأُمّته بالشّفاعة الخاصّة العامّة[2].

---

١) أُنظر، تفسير القُرطبي: ١٣ / ١٤٣، تفسير الطَّبري: ١٩ / ١١٩، تفسير أبن كثير: ٣ / ٣٥١، صحيح أبن حِبّان: ٢ / ٤١٢، الأحاديث المختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٧ / ١١٤، مُسند أبي عوانة: ١ / ٨٩ و: ٢ / ٩٣، سُنن التّرمذي: ٨ / ٣٣٨، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي: ٤ / ١٠٧ و: ٦ / ٤٢٣، سُنن النّسائي: ٦ / ٢٤٨، شَرح معاني الأخبار: ٤ / ٣٨٧، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٢٦١، الإيمان لابن مُندة: ٢ / ٨٧٦، فَتح البَاري: ١٠ / ٤٢٣، شَرح النَّووي علىٰ صَحيح مُسلم: ٣ / ٨٠، الدِّيباج علىٰ صَحيح مُسلم: ١ / ٢٧٠ و: ٣ / ٨٠، شَرح السّيوطي: ٦ / ٢٧٠، حاشية السّندي: ٦ / ٢٤٨، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شَرح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٦ / ١٣٤، أخبار مكّة: ٢ / ٢١٥، صَحيح البُخاري: ٨ / ٧، مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٣٣٣ و: ٣٦٠ و: ٥١٩، الدُّرّ المنثور: ٥ / ٩٦، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٢٢٩، أسنىٰ المطالب: ٢٦، من تأريخ ابن عساكر برواية عمرو بن العاص.

(٢) أُنظر، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي: ٤ / ١٠٧ و: ٦ / ٢٨٠ و ٤٢٣، سُنن النَّسائي: ٤ / ١٠٨ ح ٦٤٧٣ و ٦٤٧٤ و: ٦ / ٢٤٨، فَتح البَاري: ٢ / ٤٤٠ و: ٨ / ٣٨٥ و: ١٠ / ٤٢٣، شَرح معاني الآثار: ٣ / ٢٨٦ و: ٤ / ٣٨٨، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٢٦١، الإيمان لابن مُندة: ٢ / ٨٧٦، شَرح النَّووي علىٰ صَحيح مُسلم: ٣ / ٨٠، الدِّيباج علىٰ صَحيح مُسلم: ١ / ٢٧٠ و: ٣ / ٨٠، شَرح السُّيوطي: ٦ / ٢٧٠، جامع البيان لابن جرير الطَّبري: ١٩ / ١٤٤، عِلل الدَّار قطني: ٩ / ٣٧٠ ح ١٨٠٧، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٢ / ٣٢٣، حاشية السِّندي: ٦ / ٢٤٨، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شَرح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٦ / ١٣٤، أخبار مكّة: ٢ / ٢١٥، صَحيح البُخاريّ: ٣ / ١٩١ و: و: ٦ / ١٧ و: ٨ / ٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١ / ٥٠، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٢٥٦، مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٣٥٠ و ٣٩٠ و ٥١٩، نظم دُرَر السِّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٢٣٧، الدُّرّ المَنثور: ٥ / ٩٦، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٢٢٩ و: ١٦ / ٩ ح ٤٣٧٠١ و ٤٣٧٥٣، أسنىٰ المطالب: ٢٦، من تأريخ أبن

ذِكرُ آيٍ نَزلتْ فيهم :

عن سَعيد بن جُبَير ﷺ في قَوله تعالىٰ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[1] . قَالَ : هي قُرْبىٰ رسُول الله ﷺ .

عساكر برواية عمرو بن العاص ، تفسير القُرطبي : ١٣/١٤٣ ، تفسير الطَّبريّ : ١٩/١١٩ ، تفسير ابن كثير : ٣/٣٥١ ، صَحيح ابن حِبّان : ٢/٤١٢ و : ١٤/٤٨٦ ، مُسند الشّاميّين للطّبراني : ٤/١٦٩ ح ٣٠٢٤ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٧/١١٤ ، مُسند أبي عوانة : ١/٨٩ و : ٢/٩٣ ، سُنن التّرمذي : ٨/٢٣٨ ، سُنن الدّارمي : ٢/٣٠٥ .

(١) الشُّورىٰ : ٢٣ .

أقول : اختلفت الأقوال ، وتضاربت الآراء في تأويل معنىٰ القُربة في هذه الآية الكَريمة . وعند مُراجعتنا للمصادر التّأريخية ، والحديثيّة ، والتّفسيريّة نرىٰ أنّ الآراء قد أجمعت بأنّ المُراد من القُربة هم أهل الكساء المُطهّرون : (عليّ ، وفَاطمة ، والحَسَنان) .

أُنظر ، تَفسير هذه الآية وكذلك خُطبة الإمَام الحَسَن ﷺ في تَفسير الكشّاف للزّمخشري : ٤/٢١٩ ـ ٢٢٠ طبعة منشورات البلاغة قمّ ، فتح القدير للشّوكاني : ٤/٥٣٤ ، المُعجم الكَبير : ١/١٢٥ ح ٢٦٤١ ، و : ٣/١٣٩ الطّبعة الأولىٰ و : ٣/١٥٢ .

وأنظر ، تَفسير ابن كثير : ٤/١١٢ ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي : ١/٢٠ ، و : ٢/١٣/٣٥٩ ، شواهد التّنزيل : ٢/١٣٠ ح ٨٢٢ ـ ٨٢٨ و ٨٣٠ ـ ٨٣٤ و ٨٣٨ ، كَنزُ العُمّال : ١/٢٠٨ ، حلية الأولياء : ٣/٢٠١ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٧/١٠٣ و ٩/١٤٦ و ١٦٨ ، كفاية الطّالب : ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ و ٣١٧ طبعة الحيدريّة ، الصّواعق المُحرقة : ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ طبعة الميمنيّة بمصر ، و ص ١٦٨ و ٢٢٥ طبعة المُحمّديّة ، القول الفصل لابن طاهر الحدّاد : ١/٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٢ طبعة جاوا ، جامع البيان للطّبري : ١١/١٤٤ طبعة دار الكُتب العلميّة بيروت ، تفسير النّيسابوري بهامش جامع البيان : ٢٤/٣٥ ، شَرح المواهب للزّرقاني : ٧/٣ و ٢١ ، إسعاف الرّاغبين للصّبّان في هامش نور الأبصار : ١٠٥ ، الشّرف المؤبّد لآل مُحمّد للنّبهاني : ١٤٦ طبعة الحلبي .

وأُنظر ، الكشف والبيان : ٤/٣٢٨ ، الكاف الشّاف لابن حجر العسقلاني : ١٤٥ طبعة مصر ، الإكليل للسّيوطي : ١٩٠ طبعة مصر ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ١٢ (مخطوط) .

نظم دُرَر السّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٤٧ ـ ١٤٨، صَحيح البُخاريّ: ٦ / ٣٧، الفضائل لأحمد: ٢ / ٦٦٩ / ١١٤١، تَفْسِير البَحر المُحيط لأبي حَيّان: ٧ / ١٥٦ طبعة مصر، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢ طبعة القاهرة.

وأُنظر، الصّواعق المُحرقة: ١٦٩، تَفسِير النّسفي: ٤ / ١٠٥، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، تَفسِير البيضاوي: ٤ / ١٢٣، تَفسِير القُرطبي: ١٦ / ٢٢، تَفسِير الفخر الرّازي: ٢٧ / ١٦٦ طبعة عبدالرّحمان مُحَمَّد، الذُرّيّة الطّاهرة: ١ / ١١٨، مقاتل الطّالبيّين: ٥٧، أنساب الأشراف: ٢ / ٧٩ و ٧٥٤ / ٣٦١، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٨ طبعة طهران و ١ / ٢١ طبعة النّجف، تفسِير الطَّبريّ: ٢٥ / ٢٥ طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر و ص ١٤ و ١٥ طبعة الميمنيّة بمصر، تَفسِير الكشّاف للزّمخشري: ٣ / ٤٠٢، و: ٤ / ٢٢٠ طبعة بيروت.

وخُلاصة القول: إنّ الشّيعة أطبقت علىٰ أنّ عليّاً عليه السلام نصّ علىٰ إبنه الحَسَن. ولذا بعد استشهاده عليه السلام انثالوا عليه يبايعونه وهم «إنّما يبايعون الله ورسوله» وأوّل من بايعه قيس بن سعد الأنصاري كما ذكر ابن خُلدون: ٢ / ١٨٦، وابن الأثير: ٣ / ١٧٤، وأبن الوردي: ١ / ١٦٦. وفي الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٨٥ قالَ: بايعه أكثر من أربعين ألفاً... وفي تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٩ قالَ: بايع أهل الكوفة الحَسَن بن عليّ... وقريب من هذا في تأريخ الطّبري: ٦ / ٩٣.

ومن هذا وذاك يتبيّن لنا خطأ كثير من المؤرّخين كالمَسعودي في التّنبيه والأشراف: ٢٦٠ حيث يقول: إنّ الإمَام بويع بعد وفاة أبيه بيومين... والصّحيح كما ذكرنا بويع صبيحة اللّيلة الّتي دُفن فيها أمير المُؤمنين عليه السلام. وكذلك خطأ الأُستاذ مُحَمَّد فريد وجدي في دائرة المعارف: ٣ / ٤٤٣ حيث قَالَ: بويع له في الخلافة قبل وفاة والده، ولمّا أنتهت البيعة توفّي والده... ولعلّ الأُستاذ وجدي توهّم ذلك من خلال سؤال النّاس للإمام عليّ عليه السلام قبل أستشهاده فقالوا: يا أمير المُؤمنين أرأيت إنْ فقدناكَ ولاَ نفقدكَ أنُبايع الحَسَن؟ وسؤالهم هذا عن البَيعة للخلافة الظّاهريّة والحكُومة والإمارة العُرفية، ويدلّ علىٰ ذلك جريان الصّلح والتّفويض يومئذٍ لأنّ الولاية الحقيقيّة الإلهية غير قابلة للتّفويض والإعراض.

ويتبيّن خطأ الأُستاذ مُحَمَّد الخضري أيضاً في إتمام الوفاء في سيرة الخُلفاء حيث قَالَ: نظر الحَسَن إلىٰ بَيعته في أنّها ليست كَبيعة أبيه لأنّها ليست عامّة، ولكنّها قاصرة علىٰ شيعتهم من أهل

☜ العراق... ونطرح السُّؤال هُنا علىٰ الأُستاذ الخضري: كيف تُجيب علىٰ من قَالَ قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً؟ اللّٰهمّ إلاّ أن يعتبر الأُستاذ الخضري توقف بعض ممّن كان يرىٰ رأي العثمانيّة ولم يظهروا أنفسهم بذلك بل هربوا إلىٰ مُعاوية من البصرة، هٰؤلآء هم غَالية المُسْلِمِين، وَإلاّ كَيف يصوّر لنَا قَول المؤرّخين فأثالوا عليه...؟ وكيف يفسّر قول أبن قُتيبة: أنّ الإمَام كلّما قَصدته كوكبة من النّاس لتبايعه يلتفت إليهم قائلاً: تُبايعون لي علىٰ السّمع والطّاعة، وتُحاربون من حاربت وتُسالمون من سَالمت...؟ ونجد في بطون التّأريخ أنّه بايعه فقط من أهل الكُوفة أثنان وأربعون ألفاً، وكذلك بايعه أهل البصرة، والمدائن وجميع أهل العراق، وبايعه أهل الحجاز، واليمن، وما تخلّف عن البيعة سوىٰ مُعاوية كما تخلف عن بيعة أبيه ﷺ، وكيف يُفسّر الأُستاذ كلمة أبن كثير في البداية والنّهاية: ٨/ ٤١: وأحبُّوه أشدّ من حبهم لأبيه.

أمّا رأي الدُّكتور طٰه حُسين في كتابه «عليّ وبنوه»: ١٩٥ فهو رأي عجيب يصدر من شخص أديب حيث قَالَ: ومهما يكن من شيء فلم يعرض الحَسَن نفسه علىٰ النّاس، ولم يتعرّض لبيعتهم وإنّما دعا إلىٰ هذه البيعة قيس بن عبادة فبكىٰ النّاس وآستجابوا وأُخرج الحَسَن للبيعة... لا نريد أنْ نُطيل في الجواب بل نقول: كان علىٰ المؤرّخ أنْ يرجع قليل إلىٰ الوراء ليُمعن النّظر في خُطبة الإمَام الحَسَن ﷺ بعد أستشهاد أبيه ﷺ والّتي أشرنا إليها سابقاً، وأنْ يتحرّىٰ الدّقة، وذلك أنّ الدّعوة للبيعة كانت بعدما أنهىٰ الإمَام خُطبته ولم تكن قبل الخُطبة، وأنّ الّذي دعا إليها هو عبد الله بن عبّاس، وأوّل من بايع قيس، وهُنالك فرق أيّها الدُّكتور بين أوّل من دعا وأوّل من بايع، فتأمل يرحمك الله.

وهذا مثل قول ابن خلدون: ٢/ ١٨٨ والّذي جافىٰ فيه الحقيقة وتسامح في تحقيق الحكومة الإسلاميّة وعمّم مفهومها وقَالَ مُعلّقاً علىٰ حديث «الخلاَفة في أُمّتي ثلاثون سنَة...» كما جاء في سُنن التّرمذي: ٣٢٣: إنّ مُعاوية تاليهم في الفضل والعدالة والصُّحبة... مع أنّ كُتب التّأريخ تؤكّد أنّ بني أُميّة هم مُلوك ومن شرّار المُلوك فكيف يُساويهم في الفضل والعدالة والصُّحبة وهم بني الزُّرقاء مع أنّ الخَليفة الحقّ بواجب عليه أنْ يتصدّىٰ بذلك الأمر ويعدو عده ويتوسّل حتّىٰ يحتاز الحكُومة الظّاهريّة والإمارة العُرفيّة، وأنّ النّاس بعد بيان تكاليفهم مُختارون في اتّباع الحقّ وإطاعة الأمر والعمل بالحُكم وما علىٰ الرّسول إلاّ البلاَغ المُبين.

وروىٰ خُطبة الإمَام الحَسَن ﷺ الطّبري في تأريخه: ٦/ ٩١، و: ٤/ ١٢١، مقاتل الطّالبيّين: ٦٢،
☜

أخرجه ابن السَّري[1].

ذِكرُ الحَثّ علىٰ حُبّ قرابته ﷺ:

عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: (« إنَّ العبَّاس ﷺ قَالَ لرسُول الله ﷺ: إنّا لَنخْرجُ فَنرىٰ قُرَيْشاً تَتحدَّث فإذا رأوْنا سكتُوا. فغَضب رسُول الله ﷺ، ودرَّ عِرْقُ الغَضب بين عينيه ». ثُمَّ قَالَ: « واللهَ لا يَدْخُلُ قلبَ امرىءٍ إيمانٌ حتَّىٰ يُحِبُّكُم لله ولقَرَابتي »)[2]. أخرجه أحمَد.

☜ صَفوَة الصَّفوة لابن الجَوزي: ١/١٢٦، الأَغاني: ١٨/١٦٢، شَرْح النَّهج لابن أبـي الحـدِيد: ٤/١١ و ١٢، و: ١٦/٣٠، مُستدرك الحاكم: ٣/١٧٢ و ١٤٣، الكامل لابن الأَثير: ٣/٢٠٢ و ١٧٣، خصائِص النَّسائي: ٦، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/٣٨، العقد الفريد: ٤/٣٦٠، الأَخبار الطِّوال: ١٩٩، ناسخ التَّواريخ، معالم العترة النَّبويّة: (مخطُوط): ورق ٢٢/١١٨، تيسير المطالب في ترتيب أمالي السَّيّد أبي طالب (مخطُوط): ورق ١٢٠ باب ١٤ وفي الطَّبعة الأُولىٰ: ١٧٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٤٦، أنساب الأَشراف: ٢/٧٥٤، تَفسِير الطَّبري: ٢٥/٢٥، الصَّواعق المُحرقة: ١٠١ و ١٣٦ و ١٧٠ باب ١١ فصل ١، أُسد الغَابة لابن الأَثير: ٥/٣٦٧ الطَّبعة الأُولىٰ، تفسِير الثَّعالبي: ٤/٣٢٩، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٤٧ ـ ١٤٨، فَرائد السّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢/١٢٠/٤٢١، جواهر العقدين: ٢/٣٢٨، حياة الصَّحابة: ٣/٥٢٦، جمهرة الخُطب: ٢/٧، ينابيع المودّة: ٢/٢١٢ و ١٣ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٤٥٤، و: ١/٤٠، و: ٣/٣٦٣، طبعة أُسوة.

(١) هو الحَسَن بن السَّري، الكاتب الكرخي الأنباري، ذكره الصَّدوق في مَشيخته. أُنظر، شَرْح المَشيخة: ٤/٥١، رجال النَّجاشيّ: ٤٧، رجال العلاّمة: ٤٢، تَفسِير القُرطبي: ١٦/٢١، تَـفسِير ابن كـثير: ٤/١١٢.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/٢٠٨ و: ٤/١٦٥، وقَالَ أحمَد مُحَمَّد شَاكر في تَعليقته علىٰ المُسند بتحقِيقه ح ١٧٧٧: « إسناده صَحيح ». وأُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٤/٧٥، سُنن ابن ماجة: ١/٥٠، مُسند البزَّار لأَبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنَة (٢٩٢) ☜

فَضل قُرَيْش وذِكرُ سَبب تَسْميتِهِم قُرَيْشاً

عن ابن عبَّاس رضي الله عنهُما وقد سئل عن سَبب تَسْميتهم قُرَيْشاً قال: بدَابة في البَحر من أحسن دوَابه لاَ تدع شيئاً من الغثّ والسَّمين إلاَّ أتت عليه، يُقال لها: القريش وأنشد[1]:

بالرَّملة (٤-٩) ٢: ٦/١٣١ ح ٢١٧٦، المُعجم الكَبير: ٢٠/٢٨٥ ح ٦٧٣، تُحفة الأَحوذي: ١٠/١٨٠، كَنزُ العُمَّال: ١٢/١٠٤ ح ٣٤٢٠٢ و: ١٣/٦٤٢ح ٣٧٦٢٣، تَفسير ابن كثير: ٤/١٢٢، الدُّرّ المنثور: ٦/٧، تأريخ بغداد: ٤/١٩٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦/٣٠٢رقم «٥٥٩٦»، تهذيب الكمال: ٣٣/٣٤١ح ٧٣٨١، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٨٨، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤/٣١٧ رقم «٥٢٧٠»، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٤، ينابيع المودَّة: ٢/١١٠ح ٣٠٨.

وقوله: «درَّ عِرْقُ الغَضب بَين عَينيه»، أي امتلأ.

(١) الشَّاعر هو المشمرج بن عمرو الحميري، كما جاء في أكثر المصادر، ومنها تاج العروس: ٩/١٦٩.

أنظر، فَتح البَاري: ٦/٣٨٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٦/١٥٩ و ١٦٠، عُمدة الطَّالب لابن عنبه: ٢٧، المُعجم الكَبير: ١٠/٢٤٠ ح ١٠٥٨٩، الفائق في غريب الحَديث للزَّمخشري: ٣/٨٨، تَفسير الثَّعلبي: ١٠/٣٠١، تَفسير السَّمعاني: ٦/٢٨٧، تَفسير البَغويّ: ٤/٥٣٠، زاد المَسير في علم التَّفسير لابن الجوزي: ٨/٣١٥ حقَّقه وكتب هوامشه مُحَمَّد بن عبدالرَّحمن بن عبدالله. أُستاذ بكلّية الدِّراسات الإسلاميَّة بالأزهر. خرّج أحاديثه أبو هاجر السَّعيد بن بسيوني زغلول. تَفسير الرَّازي: ٣٢/١٠٦، تَفسير القُرطبي: ٢٠/٢٠٣، تَفسير البَحر المُحيط لأبي حَيَّان: ٨/٥١٣، الدُّرّ المنثور:

وقُرَيْش هي الَّتي تَسكن البحـ ... ر بها سُمِّيت قُرَيْشٌ قُرَيْشاً
تأكل الغثّ والسّمين ولا تتـ ... رك منهُ لذي جناحين ريشاً

ذِكرُ اصطفائهم :

عن واثلة بن الأَسقع قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « إنَّ الله اَصطفىٰ من وُلد آدم إبرٰاهِيم واَتَّخذه خليلاً ، واَصطفىٰ من وُلد إبرٰاهِيم إسماعيل ، ثُمَّ اَصطفىٰ مِن وُلد إسماعيل نزار ، ثُمَّ اَصطفىٰ من وُلد نزار مُضر ، ثُمَّ اَصطفىٰ من مُضر كنانة ، ثُمَّ اَصطفىٰ من كنانة قُرَيْشاً ، ثُمَّ اَصطفىٰ من قُرَيْش بني هاشم ، ثُمَّ اَصطفىٰ من بني هاشم بني عبد المطّلب ، ثُمَّ اَصطفاني من بني عَبدالمطّلب »[1] . أخرجه بهذا

٦/ ٣٩٨ ، تفسير الآلوسي : ٣٠/ ٢٣٩ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤١/ ٢٦٠ ، معجم البلدان للحموي : ٤/ ٣٣٧ ، البداية والنّهاية : ٢/ ٢٥٥ ، السِّيرة النّبويّة لابن كثير : ١/ ٨٨ ، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سِيرة خير العِباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١/ ٢٨٢ ، النّهاية في غريب الحَدِيث لابن الأثير : ٤/ ٤٠ ، لسان العرب : ٦/ ٣٣٥ ، خزانة الأدب للبغدادي : ١/ ٢٠٦ .

(١) أُنظر ، صَحيح مُسلم : ٢/ ٢/ ٥٤ طبعة سنة (١٣٤٨ هـ) ، البُخاريّ في صحيحه : ٤/ ١٦٦ ، أحمَد في مُسنده : ٢/ ٤١٧ و : ٤/ ١٠٧ ، كَنزُ العُمَّال : ١١/ ٤٢٧ ، صَحيح مُسلم ، باب فضل نَسب النّبي ﷺ : ١/ ١٧٨٢ ، التّرمذيّ كتاب المناقب : ٥/ ٥٨٣ ، البيهقيّ في دلآئل النُّبوّة : ١/ ١٧٤ ، عيون الأثر لابن سيّد النّاس : ١/ ٢٤ ، البداية والنّهاية : ٢/ ٢٥٥ ، صَحيح أبن حِبَّان : ١٤/ ٢٤٢ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين : ٤/ ٨٣ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيْثمي : ٨/ ٢١٥ ، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي : ٦/ ٣٦٥ و : ٧/ ١٣٤ ، مصنّف اَبن أبي شَيبة : ٦/ ٣١٧ ، المُعجم الأوسط : ٦/ ٢٠٠ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٤/ ١٠٧ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١٣/ ٤٦٩ و ٤٧٢ ، المُعجم الكَبِير : ١٢/ ٤٥٥ و : ٢٢/ ٦٦ ، شُعب الإيمان : ٢/ ١٣٩ و ٢٢٩ ، إعتقاد أهل السُّنَّة : ٤/ ٧٥١ ، السُّنَّة لابن أبي عاصِم : ٢/ ٦٣٢ ، فَتح البَاري : ٦/ ٥٢٩ ، فيض القدِير : ٢/ ٢١٠ ، تأريخ بغداد : ١٣/ ٦٤ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ١/ ٢٠ ، صَفوة الصَّفوة ، لابن الجوزي : ١/ ٤٧ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١/ ١٢٩ ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني :

السِّياق الحافظ أبو القاسم حَمزة بن يُوسف السَّهمي في فضائل العبَّاس[١].

وأخرجه مُسلم، والتِّرمذي، وأبو حاتم مُختصراً، ولفظه: «إنَّ الله آصطفىٰ كنانة من وُلد إسماعيل، وآصطفىٰ قُرَيْشاً من كنَانة، وآصطفىٰ هاشماً من قُرَيْش، وآصطفاني من بني هاشم»[٢].

ذِكرُ أنَّهم رضي الله عنهُم خير الخَلق:

عن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب قَالَ:

«بَلغ رسُول الله ﷺ بعض ما يقُول النَّاس فَصعد المِنبر

فقَال: مَن أنَا؟.

قالوا: أنتَ رسُول الله.

فقَال: أنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدالمُطَّلب، إنَّ الله خلق الخلق فجَعلني من

٣/١٦٣، تُحفة المحتاج: ٢/٣٦٨، تَفسِير القُرطبي: ٨/٣٠١و: ٢٠/٢٠٣، تَفسِير آبن كثير: ٢/١٧٤، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢/٢٧، دلائِل النّبوّة للبيهقي: ١/١٦٥، السِّيرة النّبويّة: ١/٢٠١، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١/٢٧٥، سيرة آبن هِشام: ١/١١٠، تراث الإسلام، آبن كثير في سيرته: ١/١٩٠.

(١) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القَاسم حمزة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٢) أُنظر، المصَادر السَّابقة، صَحيح مُسلم: ٤/١٧٨٢ح ٢٢٧٦، صَحيح البُخاريّ: ٤/١٦٦، فتح الوهَّاب: ٢/٦٧، حلية الأولياء: ٧/٣١٤، سُنن التِّرمذي: ٥/٥٨٣ح ٣٦٠٥، تأريخ جرجان: ٢٥٧، صَحيح آبن حِبَّان: ١٤/٢٤٢ح ٦٣٣٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/٣٦٥ح ١٢٨٥٢، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٣١٧ح ٣١٧٣١، مُسند الإمام أحمَد: ٤/١٠٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١٣/٤٦٩ح ٧٤٨٥و ٧٤٨٧، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ٢/١٦٤ح ٨٩٣، المُعجم الكَبِير: ٢٢/٦٦ح ١٦١، إعتقاد أهل السُّنَّة: ٤/٧٥١ح ١٤٠٠، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢/٦٣٢ح ١٤٩٥، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/٤٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١/٢٧.

خير خلقه، وجعلهُم فُرقتين، فجَعلني في خير فُرقة، وخلق القبائل فجَعلني في خير قَبيلة، وجعلهُم بُيوتاً فجَعلني في خيرهم بيتاً فأنَا خيركُم بَيتاً، وأنا خيركُم نفساً»[١].

وعن ابن أبي ذئب أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «شرار قُرَيْش خيَار شرار النَّاس»[٢].

ذِكرُ أنهم أعفة صُبَر:

عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جدّه قَالَ: قَال رسُول الله ﷺ: «إنَّ قُرَيْشَاً أعفَة صُبَر، ومن يغل لهُم الغوائل[٣] أكبَّه الله لوجهه يَوم القيامة»[٤].

(١) وفي روَاية: (فأنَا خيار من خيار من خيار). ذكره الحافظ السُّيوطي في كتابه مسالك الحُنفا. كمَا في حاشية نسخة. (منهُ ﷺ). أنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٣ وكتاب المنَاقب: ٥ / ٥٨٣، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٢١٠ ح ١٧٨٨ و: ٢ / ٤١٧،، البَيان والتّعريف: ١ / ١٧٨، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ٥٤، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٦ / ١٣٢ح ٨٠٣٤، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٧٤، المُصنّف لابن أبي شَيبة: ٦ / ٣٠٣، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٣١٨، المُعجم الكَبير: ٢٠ / ٢٨٦ ح ٦٧٥، السُّنن الكُبرىٰ لابن أبي عَاصم: ٢ / ٦٣٣ ح ١٤٩٧، البُخاريّ في صحِيحه: ٤ / ١٦٦، كَنزُ العُمّال ١١ / ٤٢٧، صَحيح مُسلم، باب فضل نَسب النّبي ﷺ: ١ / ح ١٧٨٢، البيهقيّ في دلائل النُّبوّة: ١ / ١٧٤، البداية والنّهاية: ٢ / ٢٥٥، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٢١٠، السِّيرة النَّبويّة: ١ / ٢٠١، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١ / ٢٧٥.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام الشّافعي: ١ / ٢٧٩، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ١٥٦ و ٢٠٦ ح ٤٨٦٥، كتاب الأُمّ: ١ / ١٦٢ و ١٨٨، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٧٥ ح ٤٨٦٥، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٢٧ ح ٣٣٨١٨ و ٣٣٨٦٨.

(٣) أي المَهالك، جَمع غَائلَة. أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٠٣، النّهاية في غريب الحَديث: ٣ / ٣٩٧، لسَان العرب: ١١ / ٥٠٧.

أخرجه أبو القَاسم السَّهمي في فضائل العبَّاس[1].

ذِكرُ أنّهم أفضل النّاس أحلاَماً:

عن نَافع بن جُبَير، وسَعيد بن المسيب عن عُمر أنَّه قَالَ: «قُـرَيْش أفـضَل النَّـاس أحلاَماً، وأعظم النَّاس أمَانة، ومن يرد قُرَيْشاً بسُوء يكبّه الله لفيه»[2]. أخرجه الزُّهري.

وعن رفاعة أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «أيُّها النَّاس إنَّ قُرَيْشاً أهل أمَانة فمَن بغَاها العوَاثر أكبَّه الله لمَنْخِرَيْه»[3]. يقُولها ثلاث مرّات. أخرجه الشَّافعيّ في مُسنده، وسُننه.

ذِكرُ أنّه من أرَاد هوَانهم أهَانه الله:

عن سَعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «مَن يُريد هوَان قُرَيْش يُـهنهُ الله»[4]. أخـرجـه الحَـافظ أبـو الحَسَـن الخِـلَعي، وآبـن الضَّـحَّاك،

(٤) أُنظر، كتَاب السُّنَّة لابن أبي عـاصم: ٦٢١ ح ١٥٠٧، المُـعجم الكـبير: ٥/٤٦ ح ٤٥٤٧، تأريـخ جرجـان: ٢٥٧، سُـنن التِّـرمذي: ٥/٣٧٢ ح ٣٩٩٣، صَـحيح أبـن حِـبَّان: ١٤/١٥٩ ح ٦٢٦٤، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٤/٨٩ ح ٦٩٧٣، موارد الظُّمآن: ١/٥٧٠ ح ٢٢٩٠، مَـجْمع الزَّوائِـد للهَيثمي: ١٠/٣٣، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي: ٥/٩١ ح ٨٣٤٥، مُسند أبي يعلىٰ: ٢/٢٤٣ ح ٩٤٥.

(١) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حمزة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٢) أُنظر، حلية الأولياء: ٥/٣٢، مغازي الواقدي: ٨٦، شَرْح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ١٤/١٤٤، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/٦٢٢، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ١/٤٢.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام الشَّافعي: ١/١٨٨ و ٢٧٩، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ١١/٥٦ ح ١٩٨٩٧، مَـجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ١٠/٢٦، المُعجم الكَـبير: ٥/٤٦ ح ٤٥٤٥، كَـنزُ العُـمَّال: ١١/٤ ح ٣٠٠٣٧٦ و: ١٢/٣٦ ح ٣٣٨٨٠ و: ١٤/٧٩ ح ٣٧٩٨٧.

(٤) أُنظر، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٤/٦٤ ح ٦٩٥٦، سُـنن التِّـرمذي: ٥/٧١٤ ح ٣٩٠٤، مُسـند الشَّاميين: ١/١٧٧ ح ١٢٣، مُسند الإمَام أحمَد: ١/١٧١ ح ١٤٧٣ و ١٥٨٧، مُسـند أبـي يـعلىٰ:

وأخرجه السَّري وقَالَ: أهَانه الله.

وعن ابن شهاب أنَّ رسُول الله ﷺ، قَالَ: «من أهَان قُرَيْشاً أهَانه الله»[١].

ذِكرُ النّهي عن سَبّهم:

عن مُحَمَّد بن إبْراهِيم بن الحرث التَّميمي أنَّ قتادة بن النّعمان وقع بقُرَيش وكأنَّه نَال منهُم، فقَال رسُول الله ﷺ: «مَهلاً يا قتَادة لا تَشتم قُرَيْشاً فإنّك لعلّك ترىٰ منهُم رجالاً ـ أو يأتي منهُم رجال ـ تحقر عملك مع أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهُم، لولاَ أنْ تطغىٰ قُرَيْش لأخبرتها بالَّذي لها عند الله عزَّ وجلّ»[٢].

وعن الحارث بن عبد الرَّحمن قَالَ: بَلغنا[٣] أنَّ رسُول الله ﷺ، قَال: «لولاَ أنْ تَبطر قُرَيْش لأخبرتها بالَّذي لها عند الله عزّوجلّ»[٤] أخرجهُما الشَّافعيّ في

☜ ٢/١١٣ح ٧٧٥، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١/١٧٠ح ٢١٥، التّأريخ الكَبير للبُخاري: ١/١٠٣ح ٢٨٨، عِلل الدَّار قطني: ٤/٣٦٠ح ٦٢٧.

(١) أُنظر، مُسند الإمَام الشَّافعي: ١/٢٧٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٤/٨٣ح ٦٩٥٣، موارد الظّمآن: ١/٥٦٩ح ٢٢٨٨، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ١٠/٢٧، المُعجم الأوسط: ٦/١٠٠ح ٥٩٢٤، مُسند الإمَام أحمَد: ١/٦٤ح ٤٦٠، كتاب الأُمّ: ١/١٦١.

(٢) أُنظر، كَنزُ العُمّال: ١١/٤ح ٣٠٣٧٦و: ١٢/٣٦ح ٣٣٨٧٤ و ٣٣٨٨٠و: ١٤/٧٩ح ٣٧٩٨٧و ٣٣٨٧٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١/١٦٨، مُسند الإمَام الشَّافعي: ١/١٨٨ و ٢٧٩، كتاب الأُمّ: ١/١٦٢، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ١١/٥٦ح ١٩٨٩٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠/٢٦، المُعجم الكَبير: ٥/٤٦ح ٤٥٤٥و: ١٩/٧، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سِيرة خَير العِباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشّاميّ: ٤/٢٢٤، السِّيرة الحَلبية للحلبي الشّافعي: ١/٤٢و ٥٢٥.

(٣) في نسخة (بلغني).

(٤) أُنظر، مُسند الشّافعي: ١/٢٧٨، كتاب الأُمّ: ١/١٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٢/٣١ح ٣٣٨٣٩ و ٣٨٤١، ☜

مُسنده، وسُننه.

ذِكرُ قوة قُرَيْش وأمَانتهم:

عن المُطّلب بن عبد الله بن حَنْطب، عن أبيه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «قوّة رجُل من قُرَيْش تَعدل قوّة رجُلين من غيرهِم، وأمَانة رجُل من قُرَيْش تَعدل أمَانة رجُلين من غيرهم»[١].

وعن جُبَير بن مطعم، قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «إنَّ للقرشي مِثل قوّة رجُلين يَعني من غيره»[٢]. أخرجهُما أحمَد في المنَاقب.

ذِكرُ الأمر بحفظهم:

عن عِكرمة قَالَ: كان النَّبيّ ﷺ وَاسطاً في قُرَيْش كان لهُ في كلّ بطن مِن قُرَيْش نَسب فقَال: «لاَ أسألكُم إلاّ مَا أدعوكُم إليه إلاّ أنْ تَحفظوني في قَرَابتي، قَالَ الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً

☜ السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٩ ح ١٥٣٠، تغليق التّعليق: ٤ / ٤٨١، مَجْمع الزّوائد للهَيْثمي: ٥ / ١٩٥ و: ١٠ / ٢٥، ذكر أخبار إصفهان: ٢ / ٢٦٥، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ١٠١، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٤٠١ ح ٣٢٣٨١ و ٣٢٣٨٦.

(١) أُنظر، مَجْمع الزّوائد للهَيْثمي: ٥ / ١٩٥، حلية الأولياء: ٩ / ٦٤، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٢٢ ح ١٠٦٦، منَاقب آل أبي طالب: ١٦٥، شَرْح النّهج لابن أبي طالب: ٩ / ١٧٢، كَنزُ العُمّال: ١٤ / ٨١ ح ٣٧٩٩٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٧٩، ينابيع المودّة: ٢ / ٤٩٢ ح ٣٨٢، التُّحفة العسجدية ليحيىٰ بن الحُسَين بن القاسم: ١٣٩.

(٢) أُنظر، فضَائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٢٢ ح ١٠٦٦، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٤٠٢ ح ٣٢٣٨٥ و: ٧ / ٥٤٥ ح ٥، الإحتجاج: ١ / ٢١١، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٢٤ ح ٣٣٨٦٦.

نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[1].

ذِكرُ أنّ خيَار قُرَيْش خيَار النّاس :

عن ابن أبي ذئب بسَنده أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ : « خيَار قُرَيْش خيَار النَّاس وشرَار قُرَيْش خيَار شرَار النَّاس »[2]. أخرجه الشَّافعيّ في سُننه.

ذِكرُ الحَثّ علىٰ محبّتهم :

عن سَهل بن سَعد السَّاعدي ﷺ قَالَ : قَالَ ﷺ : « أحبُّوا قُرَيْشاً فإنَّ من أحبّهم أحبّه الله »[3]. أخرجه ابن عَرفة العَبدي.

ذِكرُ أنّهم ولاَة الأمر :

عن مُعاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنهُما، قَالَ : سَمعت رسُول الله ﷺ، يقول : « إنَّ هذا الأَمر في قريْش لاَ يُعاديهم أحد إلاَّ أكبَّه الله تعالىٰ علىٰ وجْهه ما أقاموا

---

(١) الشُّورىٰ : ٢٣. تقدَّمت تخريجَات الآيَة.

أنظر، جامع البيان للطَّبري : ٢٥ / ٣١، فضل آل البيت للمقريزي : ١٢١، الدُّرّ المَنثور : ٦ / ٦، المُعجم الأَوسط : ٧ / ١٩٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النَّيسابوريّ، وبذيله التَّلخيص للحافظ الذَّهبي : ١ / ٦٦ طبعة دَار المَعرفة.

(٢) أنظر، مُسند الإمَام الشَّافعي : ١ / ٢٧٩، كتاب الأُمّ : ١ / ١٦٢، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ٣٢ ح ٣٣٨٤٥ ح ٣٣٨٦٩ و : ١٤ / ٧٧ ح ٣٧٩٨١، الدُّرّ المنثور : ٦ / ٣٩٩، تأريخ المدينة : ١١ / ٤٠٨، التَّأريخ الكَبير للبخاري : ١ / ٢ ح ٢٦٢.

(٣) أنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ١٠ / ٢٧، المُعجم الكَبير : ٦ / ١٢٣ ح ٥٧٠٩ و : ١٧ / ٨٧، السُّنَّة لابن أبي عاصم : ٢ / ٦٤١ ح ١٥٤١، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ١ / ٤٠ ح ٢٢٦، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ٢٦ ح ٣٣٨١٣ و ٣٣٨٧٢، ذيل تأريخ مدينة بغداد : ٥ / ١٤٥.

الدِّين »[١] . أخرجه البُخاريّ . وفيه روَاية : « لاَ يَزال هذا الأَمر في قُرَيْش مَا بقي منهُم آثنَان »[٢] . أخرجه البُخاريّ أيضاً .

وَعَن عَطَاء بن يَسَار ﷺ : « أَنَّ رَسول الله ﷺ قَالَ لقُرَيش : أَنتُم أَولىٰ النَّـاس بِهذَا الأَمر ما كُنتم علىٰ الحقّ إلاَّ أنْ تَعدلوا عنهُ فتلحون كما تَلحىٰ هذه الجَـريدة يُشير إلىٰ جريدة في يَده »[٣] .

(شَرْح) : يُقال : لحوت الشَّجر ولحيتها إِذا أخذت لحاها وهو قشرها[٤] .

وعن المُطّلب بن عبد الله بن حَنْطب ، عن أبيه قَالَ : خَطبنا رسُول الله ﷺ يوم ٱلجُمعة فقال :

« أيُّها النَّاس قدّموا قُرَيْشاً ولا تـقدموها ، وتَـعلّموا مـنهَا ولاَ تُـعلّموها »[٥] .

---

(١) أُنظر ، صَحيح البُـخاريّ : ٣ / ١٢٨٣ ح ٣٣٠٩ و : ٦ / ٢٦١١ ح ٦٧٢٠ ، السُّـنن الكُـبرىٰ للـبَيهقي : ٥ / ٢٨٨ ح ٨٧٥٠ ، المُعجم الأوسط : ٣ / ٢٧٤ ح ٣١٢٨ ، المُعجم الكَبير : ١٩ / ٣٣٨ ح ٧٨٠ و ٧٨١ ، السُّنَّة لإبن أبي عاصم : ٢ / ٥٢٨ ح ١١١٢ ، السُّنن الواردة فِي الفِـتن : ٢ / ٤٨٤ ح ١٩٣ ، الفِـردوس بمأثور الخـطاب : ٤ / ٣٣٢ ح ٦٩٦٢ ، تـغليق التَّـعليق : ٥ / ٢٨٥ ح ٧١٣٩ ، المُـحلّىٰ لإبـن حـزم : ٩ / ٣٥٩ ح ١٧٧٤ .

(٢) أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٣ / ١٢٩٠ ح ٣٣١٠ و : ٢٦١٢ ح ٦٧٢١ ، مُسند أبـي عـوانـة : ٤ / ٣٥٠ ح ٦٩٣٩ ، الفِـردوس بـمأثور الخـطاب : ٥ / ١٠٢ ح ٧٦٠١ ، شَـرْح النَّـووي عـلىٰ صَـحيح مُـسلم : ١٢ / ٢٠٠ .

(٣) أُنظر ، مُسند الإمَام الشّافعي : ١ / ٣٧٧ ، كتاب الأُمّ : ١ / ١٦٢ ، فَتح البَاري : ١٣ / ١١٦ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٨ / ١٤٤ .

(٤) أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ٢٤٨ و ٢٤٩ ، لسَان العرب : ١٥ / ٢٤٢ .

(٥) أُنظر ، مُسند الإمَام الشّافعي : ١ / ٢٧٨ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٥ ، مُـستدرك الحَاكم : ٣ / ١٠٩ ، الصَّواعق المُحرقة : ١٤٨ ، البداية والنّهاية : ٥ / ٢٠٩ ، السُّنَّة لإبـن أبـي عـاصِم : ٢ / ٦٣٦ ح ١٥١٥ ، السُّنن الواردة في الفِـتن : ١ / ٢٧٤ ، الفِـردوس بـمأثور الخـطاب : ٥ / ٢٧٤ ح

أخرجهُما الشّافعيّ في مُسنده، وخرّج الثّاني أحمَد في المنَاقب.

وعن عَليٍّ كرّم الله وجهه، قَالَ: سمعتهُ أُذناي، ووعَاه قلبي من رسُول الله ﷺ: «النّاس تَبع لقُرَيش صالحهم تَبع لصالحهم، وشرارهم تَبع لشرارهم»[1]. أخرجه أحمَد أيضاً في المنَاقب.

وعن جَابر بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: قَال رسُول الله ﷺ: «النّاس تَبع لقُرَيش في الخَير والشّر»[2]. أخرجه الحَافظ الدّمشقي، وقَالَ: حَديث حَسن صَحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «إنَّ لكُم علىٰ قُرَيْش حقّاً، وإنَّ لقُرَيش عليكُم حقّاً ما حكمُوا فعَدلوا، وأئتمنوا فأدُّوا وأسترحموا فرحموا فمن لم يَفعل ذلك فَعليه لعنَة الله»[3]. أخرجه أبو حَاتم.

٨١٦٦، فيض القدير: ٤ / ٥١٢، حلية الأولياء: ٩ / ٧٢، تأريخ بغداد: ٢ / ٦١، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٢٢، الإحكام لابن حزم: ٦ / ٢٨٦.

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ١٢٩، الأساس في علم الكلام عند الزّيديّة، القاسم بن إبراهيم الرّسيّ: ١٥٣، جمع الفوائد، مَجد الدّين المؤيدي: ٢٧٧ ـ ٢٩٠، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي: ٣ / ١٢١، مُسند أبي داود الطّيالسي: ١٢٥، المُصنّف لعبدالرّزاق: ١١ / ٥٨ ح ١٩٩٠٣، المُصنّف لابن أبي شَيبة الكوفي: ٧ / ٥٤٥ ح ٨، مُسند أبي يعلىٰ: ٧ / ٩٤ ح ٤٠٣٢، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٥ / ١٩٤، الجامع لمُعمّر بن راشد: ١١ / ٥٨، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ١ / ١٥٣ ح ٩٧، فَتح البَاري: ٧ / ٢٥.

(٢) أُنظر، تأريخ الخُلفاء: ١٠، الصّواعق المُحرقة: ٢٨، صَحيح مُسلم بشرح النّووي: ٦ / ٣ح ٦، باب أنّ النّاس تَبع لقُرَيش، كتاب الإمارة، و: ١٢ / ٢٠٢، تلخيص المُستدرك للذّهبي: ٤ / ٥٠١، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٥ / ١٩٠، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٧٥، شواهد التّنزيل: ١ / ٤٥٥ / ٦٢٦، سُنن التّرمذي: ٤ / ٥٠١، طبعة مُصطفىٰ البابي الحلبي، ينابيع المودّة: ٥٢٣ باب ١٠٠، إحياء علُوم الدّين: ١ / ٥٤.

(٣) أُنظر، صَحيح آبن حِبّان: ١٠ / ٤٤٥ ح ٤٥٨٤، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٦ / ١٤٣، موارد الظّمآن: ١ / ٣٦٩ ح ١٥٣٦، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٥ / ١٩١، سُنن البيهقي الكُبرىٰ:

ذِكرُ امتثال أمرهم وإن سَاءت أفعالهُم :

عن عَامر بن شهر قَالَ : سمعتُ رسُول الله ﷺ ، يقول : « إستمعوا مـن قُـرَيْش ودعُوا فِعلهم »[١] . أخرجه أبو حاتم .

ذِكرُ أنَّهم أفضَل العَرب :

عن سَلمان ﷺ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ :

« يا سَلمان لاَ تَبغضني فتُفارق دِينك .

قُلتُ : يَا رسُول الله ، وكَيف أبغضك وبكَ هدَانا الله ؟

قَالَ : تَبغض العَرب »[٢] . أخرجه ابن المُثنىٰ في مُعجمه ، وابن السَّري .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ : « أنَّ رجلاً قُتل بالمدينة لاَ يدرىٰ من قَتله فبلغ ذلك رسُول الله ﷺ ، قَالَ : لَعنه الله[٣] ، إنَّه كان ليبغض العَرب »[٤] . أخرجه ابن السَّري .

☞ ٨ / ١٤٤ ، المُعجم الأوسط : ٣ / ٢٢٥ ح ٢٩٨٨ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٢ / ٢٧٠ ح ٧٦٤٠ و : ٤ / ٤٢١ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ١٤٥ ح ١٥٨ ، الجامع لمُعمَّر بن راشد : ١١ / ٥٧ .

(١) أنظر ، صَحيح ابن حِبّان : ١٠ / ٤٤٦ ، موارد الظَّمآن : ٣٧٧ ، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ : ٦ / ١٥٠ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٤ / ٢٦٠ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٧ / ٢٧٧ ، مُسند أبي داود الطَّيالسي : ١٦٤ .

(٢) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٤ / ٩٦ ح ٦٩٩٥ ، تَفسِير ابن كثير : ٢ / ١٧٤ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٧٥ ح ٥٧ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٤٤٠ ح ٢٣٧٨٢ ، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة : ٦ / ٤٨٤ ح ٢٥١٣ ، المُعجم الكَبير : ٦ / ٢٣٨ ح ٦٠٩٣ ، الفِردوس بمأثور الخطاب : ٥ / ٣٨٨ ح ٨٥١٢ ، سُنن التِّرمذي : ٥ / ٧٢٣ ح ٣٩٢٧ ، مُسند الطَّيالسي : ١ / ٩١ ح ٦٥٨ ، المُعجم الكَبير : ٦ / ٢٣٨ ح ٦٠٩٣ .

(٣) في نُسخة التَّيموريَّة (أبعَده الله) .

(٤) أُنظر ، مُعجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : ١ / ٣٦٠ .

فَضل بني هَاشم

تقدَّم حَديث أصطفَائهم من قُرَيْش، وحَديث أنَّهم خَير البيُوت قَبيلة[1].

ذِكرُ أفضليّتهم:

عن عَائشة رضي الله عنها قَالت: قَالَ رسُول الله ﷺ: «قَالَ جِبريلُ عليه السلام: قلَّبتُ الأَرضَ مشَارقها، ومغَاربَها فَلم أجدْ (رجُلاً)[2] أفضلَ من مُحَمَّدٍ ﷺ، وقلَّبتُ الأَرضَ مشَارقها، ومغَاربَها فَلم أجدْ بَني أبٍ أفضلَ من بني هاشم»[3]. أخرجه

---

(١) تَقدَّمت تَخريجاته، وأُنظر، «خَير البيُوت قَبيلة»، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٤٤ ح ٣٦٨٥، تُحفة الأَحوذي: ١٠ / ٥٤، إمتاع الأَسماع للمقريزي: ٣ / ٢٥، ينَابيع المودّة: ١ / ٥٣ ح ٣.

(٢) مَا بَين القوسين من نُسخة الرّياض.

(٣) أُنظر، فضَائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦١٣ ح ١٠٤٩ وص: ٦٢٨ ح ١٠٧٢، كنز العُمَّال: ١١ / ٤٠٩ ح ٣١٩١٢، الصَّواعق المُحرقة: ١١٣ ح ١٨٧٣٢ طبعة مَصر عام «١٣٧٥ هـ»، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ١ / ١٣٢ وص: ١٦٩ ح ٢٢٩ تحقِيق السَّيِّد مُحَمَّد جوَاد الحُسَينيّ الجلاَلي، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ١٨٧ ح ٤٥١٦، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٢ ح ١٤٩٤، أعتقاد أهل السُّنَّة: ٤ / ٧٥٢ ح ٢ - ١٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٨ / ٢١٧، جزء أبن عشليق تصنيف أبي الطَّيب أحمَد بن عليّ مُحَمَّد الجعفري: ٤٠ ح ٩، تحقِيق: خالد بن مُحَمَّد بن عليّ الأَنصاري، طبعة بيروت لبنان، تَفسِير أبن كثير: ٢ / ١٧٩، البداية والنّهاية: ٢ / ٣١٧، السِّيرة النَّبويّة لابن كثِير: ١ / ١٩٤، ينابيع

أحمَد في المنَاقب.

وأخرج الحَافظ الذَّهبي، والمحاملي، والسَّمرقَندي، وابن الجرّاح عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: (« دخلَ نَاس من قُرَيْش علىٰ صَفيَّة بنت عبدالمُطَّلب فجعلُوا يَتفاخرون، ويَذكرون الجاهليّة

فقَالت صفيَّة: منَّا رسُول الله ﷺ

فقَالوا: تَنْبُتُ النَّخْلَةُ أو الشَّجرَةُ في الأَرض الكِبَا.

فقَالت: ومَا الكِبَا؟

قَالوا: الأَرْض الَّتي لَيستْ بطيِّبة، فذَكرتْ ذَلك صفيَّةُ للنَّبيِّ ﷺ فغَضب وقَالَ: « يَا بلاَلُ، هجِّرْ بالصَّلاة »، فهَجَّر، فقَام ﷺ علىٰ المِنبر فنادىٰ بصَوت، فقَال: « أيُّها النَّاس، مَن أنَا »؟.

قَالوا: أنتَ رسُول الله ﷺ.

قَالَ: « أنسُبُوني ».

قَالوا: مُحَمَّد بن عَبد الله بن عبدالمُطَّلب.

قَالَ: مَا بالُ[1] أقوامٍ يَبْتَذِلُونَ أهلي، فوَاللهِ إنِّي لأَفْضَلُهم أصْلاً ».

فقَالت الأَنْصار: قَد غَضب رسُول الله ﷺ فقُومُوا فخذوا السِّلاح، فقَاموا فَأخذوا السِّلاحَ، ودخلُوا فيه حتَّىٰ لاَ يُرىٰ منهُم إلاَّ الحَدَق حتَّىٰ أحدقُوا بالنَّاس،

المودّة: ٢ / ١٠٨ ح ٣٠٤، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ٢٥، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ١ / ٣٧، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ١ / ٣٨، الإشراف علىٰ فضل الأشراف لإبراهيم الحَسَنيّ، الشَّافعيّ، السَّمهوديّ، المَدنيّ: ٧١، بتحقيقنا.

(١) في نُسخة (فمَا بالُ).

وغَصَّتْ بهم أبواب المَسجد، والسِّكَك، فقَام النَّفر وأعتَذرُوا إلىٰ رسُول الله ﷺ. ثُمَّ قَالَ للأنْصار: «النَّاسُ دِثَاري، وأنْتُمْ شِعَاري»، وأَثْنىٰ عليهم خَيراً»[1].

خرّجه أبو عليّ بن شَاذان[2].

(شَرْح): الكِبَا بكَسر الكَاف، وبَاء مُوحدة، والقَصر الكنَاسة، وما يُكنس من البيُوت، والتَّهجِير: المُبادرة في كلّ شيء. والشِّعَار: الثَّوب الَّذي علىٰ الجَسد، والدِّثار ما كَان فَوقه[3].

(١) أنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٤ / ٨٩ح ٦٩٧٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ٣٥ح ٦١٤٩٦، مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٠٧ح ٢٢٦٦٨، صَحيح الإمَام مُسلم: ٣/ ١٠٩، سُنن ابن ماجة: ١/ ٥٨ح ١٦٤، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهقي: ٥ / ٨٦ح ٨٣٢٣، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٢٠ ح ٣٣٧٠١ و ٣٣٧٢٩ و ٣٣٧٥٧ و: ١٤/ ٦١ح ٣٧٩٣٩، الفَتح السَّماوي للمنَّاوي: ١/ ٣٩٩، تَفسِير البَغويّ: ٢/ ٢٨٠، تَفسِير النَّسفي: ١/ ١٧٤، تَفسِير البَحر المُحيط لأبي حَيَّان: ٨/ ٣٦١، الدُّرّ المَنثور: ٣/ ٢٧٠، تَفسِير الآلوسي: ٢٩/ ١١٥، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّىٰ سنَة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقِيق وتَعلِيق الشَّيخ عادل أحمَد عبدالمَوجود والشَّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنَة (١٤١٤ هـ): ٥/ ٤٠٣، صَحيح البُخاريّ: ٨/ ٣٨، شَرح صَحيح مُسلم: ٧/ ١٧٥، فَتح البَاري: ٨/ ٤٢، عُمدة القَاري في شَرح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٧/ ٣٠٧، المُصنَّف لابن أبي شَيبة: ٧/ ٥٤٠ح ٣ و ٥٤٣ح ٢٠ و: ٨/ ٥٥٤ح ١٥، تأويل مُختلف الحَدِيث: ١٦٤، الآحاد والمثَاني للضَّحَاك: ٣/ ٣٣٤ح ١٧١٩ و ١٧٢٠ و ١٧٢١، مُسند أبي يعلىٰ: ٢/ ٣٤٥ح ١٠٩٣، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٣/ ٩، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ١/ ٣٧٩، تَخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٢١٦، اللُّمع في أسبَاب ورود الحَدِيث لجلال الدِّين السّيوطي: ٨٧ح ٨٨، ينَابيع المودّة: ٢ / ١٠٧. وفي بَعض المَصادر وَرد هَكَذا: «الأنصار شِعَار، والنَّاس دِثَار».

(٢) أبُو عليّ بن شَاذان المُتكلّم، وقد عدّه العلاّمة الحليّ في (الإجازة الكَبيرة) من مشَايخه وهو من كبار عُلماء أهل السُّنة، أنظر، تَرجمته في سِير أعلاَم النُّبلاء للذّهبي: ٧/ ٤١٤ تَحت الرَّقم «٢٧٣».

(٣) أنظر، النّهاية في غَريب الحَدِيث: ٤/ ١٤٦، الفَائق: ٢ / ٤٠٢، لسَان العَرب: ١٥ / ٢١٤.

ذِكرُ كَلَفه ﷺ بإدخالهم الجنّة :

عن عَليّ كرّم الله وجْهه ، قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « يَا معشر بَني هاشم ، والّذي بَعَثني بالحقّ نَبيّاً لو أخَذتُ بحَلقَة الجنَّةِ مَا بَدأتُ إلاّ بكُم »(١) . أخرجه أحمَد في المنَاقب .

ذِكرُ افتراض عيَادتهم إذَا مرضوا :

عن زَيد بن أسلم ، عن أبيه قَالَ : قَالَ عُمر بن الخطّاب ﷺ للزُّبَير بن العوّام ﷺ : هل لكَ في أنْ تَعُودَ الحَسَن بن عليّ رضي الله عنهُما فإنّه مَريض ؟ فكَأنَّ الزُّبـير تَلكّأ عَلَيه .

فقَال له عُمر : « أمَا عَلمتَ أنَّ عِيَادةَ بني هَاشم فَريضَة ، وزيَارتهم نَافلَة ؟ »(٢) .

---

(١) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٦١٩ ح ١٠٥٨ وص : ٦٦٨ ح ١١٣٩ ، الصّواعق المُحرقة : ٩٥ ، ينَابيع المودّة : ٢ / ١١٤ ح ٣٢١ ، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي : ١ / ٢٨٦ ح ٤٦٤ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٤١ ح ٣٣٩٠٥ ، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العبَاد لمُحَمَّد ابن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٤ ، تأريخ بَغداد للخَطيب البَغدادي : ٩/ ٤٣٩ .

(٢) أُنظر ، المُختصر من كتاب الموافقة بين أهل البَيت ، والصّحابة لجَار الله الزّمخشري ، مخطُوط في مَكتبتي ، حصلتُ عَليها من جامعة عليّ گرة ورقة (٣٩) ، الإشراف علىٰ فضل الأشراف لإبراهيم الحَسَنيّ ، الشّافعيّ ، السّمهوديّ ، المَدنيّ : ٢٤٠ بتحقيقنا ، عِلل الحَديث للرّازي : ٢ / ٣٦٨ ح ٣٦١٨ ، الصّواعق المُحرقة : ١٧٦ ، الكَامل في التّأريخ لإبن الأثِير : ٢ / ١٥٥ ، غالية المواعظ ومِصباح المتّعظ والواعظ ، للسّيّد العلاّمة خير الدّين (أبو البَركات) : ٢ / ٩٥ ، طبعة القَاهرة ، الفِردوس بمأثور الخطاب : ٩ / ٥١٠ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ٨٢ طَبعة حيدر آباد الدّكن ، إستجلاب أرتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرّسول ذوي الشّرف لمُحَمَّد بن عبدالرّحمن الشّافعي السّخاوي : ٣٦ ، نُسخة مُصورة من مَكتبة عاطف أفندي إسلامبول ، الأنباء المُستطابة ، لبهاء الدّين القفطي الشّافعي : ٦٢ ، نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة ، الفضائل العَددية لمُحَمَّد حياة الأنصاري : ١٢٢ .

وفي روَاية : « إنَّ عيَادةَ بني هَاشم سُنَّة ، وزيارتهُم نافلَة » . أخرجه ابن السَّمَّان[١] في المُوافقَة[٢] .

(شَرْح) : تَلكَّأ : مَعنَاه : توقَّف وتَبطَّأ[٣] .

ذِكرُ إعطَائه ﷺ السِّقاية لبني هَاشم :

عن أبي مَحْذورة ﷺ[٤] قَالَ : « جَعَلَ رسُول الله ﷺ الآذانَ لنا ، والسِّقايَةَ لبني هَاشم ، والحِجَابةَ لبني عبدالدَّار »[٥] . أخرجهُ المُخلِّص .

---

(١) هُو الحَافظ أبُو سَعَد إسمَاعِيل بن عَليّ بن الحُسَين الرَّازي ، صَاحب كتَاب المُوَافَقَة بَين أهـل البَـيْت وَالصَّحَابَة ، وَمَا رَوَاه كُلّ فَريق في الآخر » . وَمَا وَرَد فِي بَعض النُّسَخ « السَّمَّاك » ، فَهُو تَصحِيف .
أنظر ، المُقتَنىٰ في سَرد الكُنىٰ : ٣٦٤ رَقم « ٢٥٣٨ » ، طَبقَات الحفَّاظ : ١ / ٤٣٩ رَقـم « ٩٧٢ » ، كَشف الظَّنُون : ٢ / ١٨٩٠ ، سِير أعلاَم النُّبلاَء : ١٨ / ٥٥ .

(٢) أنظر ، المصادر السَّابقة ، والأنباء المُستطابة في مَناقب الصَّحابة والقرابة لابن سيِّد الكل : ١٥٢ .

(٣) أي اعتلَّ وأبطأ ، أنظر ، لسَان العَرب : ١ / ١٥٣ .

(٤) هو أبو مَحْذورة الجمحي ، أوس بن مِعيَر بن لَوْذان بن ربيعة بن سعد بن جمح ، مؤذِّن المَسجد الحرام ، وصَاحب النَّبيّ ﷺ ، كان من أندىٰ النَّاس صَوتاً ، وأحسنهُم نَغمة . أنـظر ، الكُـنىٰ للـبُخاري : ١ / ٨٤ رَقم « ٨٤٣ » ، المُقتنىٰ في سرد الكُنىٰ : ٢ / ٥٦ رَقم « ٥٦٢٣ » ، التَّأريخ الكَبير للبُخاري : ٤ / ٢٤٠٣ ، سِير أعلام النُّبلاء : ٢ / ١١٧ ، شَذرات الذَّهب : ١ / ٢٦٨ .

(٥) أنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ٥١٥ و ٥٨٩ ح ٨٢٦١ ، مُسند الإمَام أحـمَد : ٦ / ٤٠١ ح ٢٧٢٩٤ ، مُعجم الصَّحابة : ١ / ٣٠٧ ، أخبار مكَّة للفاكهي : ٢ / ١٣٧ ح ١٣٠٨ ، الكامل في التَّأريخ : ٧ / ١٢٤ ، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي : ١ / ٣٣٦ و : ٣ / ٢٨٥ ، المُعجم الأوسط : ١ / ٢٣٠ ، المُعجم الكَبير : ٧ / ١٧٥ ، الدُّرّ المَنثور : ٣ / ٢١٩ ، تأريخ بَغداد : ١٤ / ٧٨ ، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خَير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٨ / ٨٧ .

ذِكرُ أنَّ بُغضَ بني هَاشم نِفَاق :

عَن طَلْحة بن مصرِّف قَالَ : كَان يُقال : «إنَّ بُغْضَ بَني هَاشم نِفَاق»[1] . أخرجهُ أبوبَكر يُوسف بن البُهْلول[2] .

(١) أُنظر ، الصَّواعق المُحرقة لإبن حَجر : ٢/٦٨٧ ، الصَّارم المَسلُول علىٰ شتَّائم الرَّسول ، لأحمد بن عَبدالحَليم بن تيميَّة الحرَّاني ، أبو العبَّاس : ٣/١٠٩٣ ، دَار النَّشر ، دَار آبن حَزم ، بَيروت ١٤١٧ هـ ، الطَّبعة الأُولىٰ ، تَحقيق : مُحَمَّد عبدالله عُمر الحَلواني ، مُحَمَّد كَبير أحمَد شودري ، إعتقاد أهل السُّنَّة لعَبدالعزيز الأشهي الشَّافعي : ٧/١٢٦٢ و ١٢٦٦ ، طَبعة القَاهرة ، وطَبعة لاَهُور ، فضائِل الصَّحابة للإمام أحمَد آبن حَنبل : ٢/٩٦٨ ح ١٨٩٥ ، ينَابيع المودّة : ٢/١١٥ ح ٣٢٧ ، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خَير العبَاد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١/٥ .

(٢) هَكذَا في نُسخة الرِّياض : خَرَّجه أبو بَكر بن يُوسف بن البُهْلول . وهو خَطأ . فأبُو بَكر هو يُوسُف بن يَعقُوب بن البُهْلول . المَعروف بالأزرق .

أنظر ، تَرجمته في سِير أعلاَم النُّبلاء : ١٣/٢٨٩ ، الوافي بالوفيَات للصَّفدي : ٢٩/١٦٧ رَقم «١٩٢» .

مناقب بَني عَبدالمُطّلب

عن آبن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: «أعطَىٰ الله عزّوجلّ بَني عَـبدالمُـطَّلب سَبْعَاً: الصَّباحَة، والفَصَاحة، والسَّماحة، والشَّجاعة، والحِـلْم، والعِـلم، وحُبَّ النِّساء»[1]. أخرجهُ أبو القَاسم حَمزة السَّهمي في فضَائل العبَّاس[2].

ذِكرُ سُؤالهﷺ الله عزّوجلّ لهُم أشياء والزّجر عن بُغضهم:

عن آبن عبَّاس رضي الله عنهُما قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «يَا بَني عبدالمُطّلب، إنّي سَألتُ الله لكُمْ ثلاَثاً أنْ يَجعلَكُم جُـنوداً (جـوداء)[3] نُـجدَاء رُحـمَاء»[4].

---

(١) أُنظر، الصَّواعق المُحرقة: ١١٨، تأريخ جُرجان: ٢٦٠، الجَعفريات: ١٨٢، المنَاقب لابن المغازلي: ٢٩٥ ح ٣٣٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٨/ ٢٦٩، المُعجم الأوسـط: ٧/ ٤٩ ح ٦٨١٦، سِير أعـلاَم النُّبلاء: ١٤/ ١٢١، مُستدرك الحَاكم: ٣/ ١٠٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/ ٥١، الرِّياض النَّضره في فضَائل العَشرة: ٢٨٢، منَاقب آل أبي طالب: ١/ ١٢٠، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٥.

(٢) أُنظر، الأربعين في فضَائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزة بن يُوسف السَّهمي (مخطُوط).

(٣) هَكذا في نُسخة أُخرىٰ، وفي بَعض المصَادر.

(٤) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٤٩ و ١٦١ ح ٤٧١٢، مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٤١٩، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٧١، المُعجم الكَبير: ٤/ ١٧٣ ح ٤٠٥٢٩ و: ١١/ ١٤٢ و ١٧٦ ح ١١٤١٢، عِلل آبن أبي حاتم: ٢/ ٣٦٩ ح ٢٦٢٤، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن

أخرجهُ أبن السَّري.

(شَرْح): نُجداء من النَّجدة: الشَّجاعة، وشدَّة البَأس، يُقال رَجُل نَجيدٌ ونَجِدٌ ونَجُدٌ ثلاث لُغات. حكَاها الجَوهري[1].

وعن جَابر بن عبد الله أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «يَا بَني عبدالمُطَّلب، إنّي سَألتُ الله أنْ يُثبّتَ قَائِمكُم، ويَهديَ ضالّكُم، وأنْ يُعلِّم جَاهلَكُم، وأنْ يَجعلَكُم رُحمَاء نُجبَاء. ولَو أنَّ رَجُلاً صفَّ قَدَمَيْه، وصَلَّىٰ، ولَقي اللهَ وهو مُبْغِضٌ لأهلِ هذَا البَيْتِ لدَخلَ النَّار»[2].

مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المَصري، الشَّافعي: ٢٢٤ بتحقيقنا، بِشَارة المُصطفىٰ: ٢٦٠، المَعرفة والتَّأريخ: ١ / ٢٧٤، المُصنَّف لابن أبي شَيبة الكُوفي: ١٢ / ٦٠ ح ١٢١٢، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٠٤ ح ١٣٥٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١ / ١٧٧، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٤٢ ح ٣٣٩١٠، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥.

(١) أنظر الصحاح: ٢ / ٥٤٢، لسَان العرب: ٣ / ٤١٧، مَجمع البَحرين: ٤ / ٢٧٠.

(٢) أُنظر، المَعرفة والتَّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٥٠٥، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجَوزي: ٢ / ٣٦٩، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٢، المُعجم الكَبير: ١١ / ١٧٦ ح ١١٤١٢ و: ١٢ / ١٧٧ طبعة الأُمّة ببغداد، السُّنَّة لابن أبي عاصِم: ٢ / ٦٤٢ ح ١٥٤٦، الفِردوس بمأثور الخِطاب: ٥ / ٢٩٥ ح ٨٢٣٠، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٤٢ ح ٣٣٩١٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ١٤٨، عُيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمَّد بن عليّ الحَسَني البغدادي: ٤٠ نُسخة مكتبة الفاتيكان، نَثر الدُّرّ المكنون لمُحَمَّد بن عليّ الأهدلي الحُسَينيّ اليمني الأزهري: ١٣١ مطبعة زهران بمصر، الإمَام المُهاجر لعبدالله أبن نوح الجيانجوري: ٢٢٢ طبعة دار الشُّروق بجدّة، شواهد التَّنزيل: ١ / ٥٥١ ح ٥٨٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١ / ١٧٧، بِشَارة المُصطفىٰ: ٣٩٨ ح ١٤، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٥ ح ٣٢٨ و ص: ٣٧٦ ح ٦٧، جواهر العِقدين: ٢ / ٢٦٠ و ص: ٤٦٢ ح ١٨٩، الفَائق من اللَّفظ الرَّائق لأبي البَركات عبدالمُحسن بن عُثمان الحنفي: ٨٣ نُسخة مُصورة من

أخرجهُ المُلاّ في سِيرته[١].

ذِكرُ قوّة رجائهم في شَفاعته ﷺ

عن أبن عبّاس ـ رَضي الله عنهُما ـ قَالَ: إنَّ العبّاس ؓ جاء إلىٰ النّبيّ ﷺ فقَالَ: قَد تَركتَ فِينا ضغَائنَ مُنذ صَنَعْتَ الّذي صَنَعْت.

فقَالَ النبيّ ﷺ: «لاَ يَبْلغونَ الخَير ـ أو قَالَ: الإيمَان ـ حتّىٰ يُحبُّوكم لله تَعَالىٰ ولِقَرابتي. أترجُو سَلْهَمُ ـ حيّ من مُراد ـ شفَاعتي ولاَ يَرجو بنُو عبدالمُطّلب شَفَاعتي»[٢]؟! أخرجهُ أبن البَخْتري[٣].

☜ إحدىٰ مكاتب إيرلندة، الكواكب الدُّرّية لصلاح أبن إبراهِيم الهادي: ١٩٤ نُسخة مُصورة من إحدىٰ مكَاتب إيرلنده، المُصنّف لابن أبي شَيبة: ٦/٣٧٢ح ٣٢٠٩٠.

(١) أنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمّد بن خضر الملاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

(٢) أنظر، فضائِل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٩٣٣/٢، كتَاب آل مُحمّد لحُسام الدّين المَردي الحنفي: ١٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة): ٢٩، إستجلاب أرتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرّسول ذوي الشّرف لمُحمّد بن عبدالرّحمن الشّافعي السّخاوي: ٢٨، نُسخة مُصورة من مَكتبة عاطف أفندي إسلامبول، كنزُ العُمّال: ٥١٢/١٣ح ٣٧٣١٤، الصّواعق المُحرقة لابن حَجر: ٦٦٠/٢، إعتقاد أهل السُّنّة: ٩٣٣/٥ح ١٦٨٧، مَجلس أبن فَاخر الأصبهاني لمُعمر بن عَبدالواحد بن رجَاء بن عَبدالواحد بن مُحمّد بن الفَاخر أبو أحمَد القَرشي العَبشمي السّمري الأصبهاني (مَجمُوع فِيه عَشرَة أجزَاء): ٣٩٢/١ح ٥٧٤، تَحقِيق: نَبيل سَعد الدّين جرّار، نَشر مَكتبة البشَائر الإسلاميّة بَيروت سنَة (١٤٢٢هـ)، الطّبعة الأولىٰ.

(٣) هَذا الحَدِيث مَطمُوس في النّسخ وَلكن نَقلنَاه من تَأريخ أبن عسَاكر: ٣٣٧/٢٦ رقم «٥٦٦٧»، وتَأريخ بَغداد للخَطيب البَغدادي: ٤١٣/٢ رقم «٩١٣» و: ٣١٧/٥، الطّبراني في المُعجم الكَبير: ٤٣٣/١١ح ١٢٢٢٨.

ذِكرُ أنَّهم سَاداتُ أهل الجَنَّة :

عن أنَس بن مَالك ﷺ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « نَحنُ بنو عَبدالمُطَّلب سَادَاتُ أهلِ الجنَّة : أنَا ، وحَمزةُ ، وعليٌّ ، وجَعفَرُ بن أبي طـالب ، والحَسَـنُ ، والحُسَـينُ والمَهدي »[1] . أخرجه أبن السَّري .

ذِكرُ آي نَزلَت فيهم :

عن السُّدِّيّ[2] في قَوله تَعَالىٰ : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[3] .

---

(١) أُنظر ، سُنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧ ، كفَاية الطَّالب : ٤٧٨ و ٤٧٩ ، حلية الأَولياء لأبـي نـعيم الإصبهاني في بـ« نَعت المهديّ ﷺ ـ أو منَاقب المهدي » ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٦٥٧ ، كَـنزُ العُمَّال : ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٢ ، تأريخ آبن خلدون : ١ / ٣٠٩ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٣٤ رَقم « ٥٠٥٠ » ، المناقب لابن المغازلي : ٤٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٦٨ ح ٦٢ و ص : ٨٣ ح ١٣٠ و ص : ١٧٨ ح ٥١٠ ، وص : ٢٥٤ ح ١٢ ، و : ٣ / ٢٦٦ ح ١٩ ، الفِـردوس بـمأثور الخـطاب : ٤ / ٢٨٤ ح ١١٥٢ ، لسَـان الميزان : ٣ / ٢٧٠ ، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشـقي : ١ / ٢٢٨ ، سُـبل الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٨.

(٢) هو إسماعيل بن عبدالرَّحمن بن أبي كريمة الكوفي المُفسِّر المشهور المَعروف بالسُّدِّيّ الأعور مَولىٰ زَينب بنت قيس بن مخرمة ، وقيل : مولىٰ بني هاشم ، أصله حجازي سكن الكُوفة ، وكان يقعد في سدّة باب الجامع بالكُوفة فسمّي السُّدِّيّ .

أُنظر ، الميزان للذَّهبي : ١ / ٢٣٦ أخذ عنه الثَّوري ، وأبو بكر بن عيّاش ، وآحتجّ به مُسلم وأصحاب السُّنن الأَربعة . كما في التّرمذي : ٥ / ٣٠٠ / ٣٨٠٥ ، سُنن أبي داود : ٣ / ١٤٦ / ٢٩٨١ ، سُـنن آبـن مَاجة : ١ / ٨٨ / ٢٤١ ، سُنن النَّسائي . ووثّقه أحمَد ومرّ به إبراهيم النَّخعي وهو يُفسّر القُرآن فقَال : أما إنّه يُفسّر تَفسير القَوم . مَات سنة سبع وعشرين ومئة .

أُنظر ، تَهذيب الكمَال : ٣ / ١٣٢ طبعة مؤسّسة الرِّسالة بيروت ، الجرح والتَّعديل للرازي : ٢ / ١٨٤ طَبعة حيدر آباد ، سِير أعلام النُّبلاء : ٥ / ٢٦٤ .

(٣) سُورة ص : ٤٥.

قَالَ: « هُم بنو عَبدالمُطَّلب »[١]. أخرجه ابن السّري.

(١) أُنظر، سُنن أبي داود: ٣/١٤٦ح ٢٩٨١، ينَابيع المودّة: ١/١٣٠ح ١٠و: ٢/١١٢ح ٣١٣، رَشفة الصّادي للحضرمي: ٦٤، المُصنّف لابن أبي شَيبة الكُوفي: ٦/٥٢١ ح ٣٣٤٤٢، و: ٧/٧٠٠ح ٦، الدُّرّ المنثُور: ٣/١٩٦، النّزاع والتّخاصم للمَقريزي: ٦٥.

فَضل أهل البَيت عليهم السلام والحَثُّ علىٰ التَّمسُّك بهم وبكتاب الله عزّ وجلّ، والخلَف فيهما بخَير

عن زَيد بن أرْقَم رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنِّي تَاركٌ فيكُمْ الثَّقلين مَا إنْ تَمسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي، أحدهُما أعظَمُ من الآخر، كتَابُ اللهِ عزّ وجلّ حَبلٌ ممدودٌ من السَّماء إلىٰ الأَرض، وعِتْرَتي أهل بَيْتي، ولَنْ يَفْتَرِقا حتَّىٰ يَرِدا عَليَّ الحَوْض؛ فَانظُروا كَيفَ تُخلِفُوني[1] فيهما»[2]. أخرجه التِّرمذي، وقَالَ: حَسن

(١) في نُسخة التَّيمورِيَّة والمَصرِيَّة: «تَلحقوا بي». وهو خَطأ مَطبعي، أو تَصحِيف.

(٢) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، و: ١٣ / ١٧١ ح ٢٧٩٠، صَحيح مُسلم: ٤ / فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧ و: ٧ / ١٢٠، سُنن الدَّارمي: ٢ / فضائل ألقُرآن، وخصَائص النَّسائي: ٥٠، تذكرة الخواصّ: الباب ١٢، وأُسد الغَابة لابن الأثِير: ٢ / ١٢، وتأرِيخ اليَعقوبي: ٢ / ١٠٢، والمُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٠٩، ومُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٣٣٠، و: ٣ / ١٧ ح ١١٤٧ وص ٣٢ وص ٣٣٨، و: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، والصَّواعق المُحرقة: ٢٥ المَطبعة المَيمنيَّة بمصر، وص: ٤١ المَطبعة المُحَمَّدية بمصر، ومَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٢ و ١٦٤، وتأريخ دمشق لابن عسَاكر: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، وكَنزُ العُمَّال: ١ / ١٦٨ ح ٩٥٩ الطَّبعة الأُولىٰ، وينابِيع المودَّة: ٣٧ طبع إسلامبول، تَفسِير أبن كَثير: ٤ / ١١٤، مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٢٩٧ ح ١٠٢١ ...إلخ).

أُنظر، البُخاريّ في صحيحه: ٢ / ٢٠٠، والطَّيالسي: ١ / ٢٨ / ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، وأبن مَاجة:

غَريب.

وعنهُ قَالَ: قَام فِينا رسُول الله ﷺ خَطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قَالَ: «أمَّا بَعدُ: أيُّها النَّاس، إنَّما أنَا بشرٌ يُوشَك أنْ يَأتيَني رسُولُ ربِّي عزّوجلّ فأُجيبَه، وإنّي تَاركٌ فيكُم الثَّقَلَين: أوَّلُهُما كتَابُ الله فيه الهُدىٰ والنُّور، فَتمسَّكُوا بكتَابِ اللهِ عزّوجلّ وخُذُوا به» ـ وحَثَّ عَليه[1] ورغَّب فيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وأهلُ بَيْتي أُذكِّركُم الله عزّوجلّ في أهل بَيْتي»، ثلاَث مرّات.

فَقِيل لزَيد: مَن أهلُ بَيْته؟.

ألَيس نسَاؤُهُ من أهل بَيْته؟.

فقَال: بَلَىٰ، إنَّ نسَاءَهُ من أهل بَيته، ولَكنْ أهلُ بَيته مَنْ حُرِّم عَليه الصَّدقةُ بَعْدَه.

قَالَ: ومَنْ هُم؟.

قَالَ: هُمْ آلُ عَليّ، وآلُ جَعْفَر، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ عبَّاس.

قَالَ: أكلُّ هٰؤلاَء حُرِّم عَلَيهمُ الصَّدقَة؟.

قَالَ: نَعم»[2]. أخرجهُ مُسلم.

ح ١١٥. الأُصُول الثّمانية: ٦٧. مستدرك الحَاكم: ٣/ ١٠٩. تفسير أبن كَثير: ٥/ ٢٠٩. مَن هُم الزَّيديّة. السَّيّد يَحيىٰ بن عبدالكريم الفضيل: ٥٩. الأمالي الخَميسيّة: ١/ ١٥٦. هذا الحَدِيث الأخذ والعَمل به ثقِيل وخَطير؛ ولذا سُمّي «بحدِيث الثّقلين» ـ كتَاب الله والعِترة.

(١) في نُسخة التَّيموريّة والمَصريّة «فيهِ».

(٢) أُنظر. صَحيح مُسلم باب فضائل أهل البيت: ٢/ ٢٦٨ ح ٢٤٠٨ في فضائل الصَّحابة. طَبعة عيسىٰ الحلبي بمصر. و: ١٥/ ١٩٤ طَبعة مصر أيضاً بشَرح النّووي. مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٩ و: ٦/ ٣٠٦.

وعندَ أحمَد مَعنَاه[1] من حَديث أبي سَعيد، ولفظُه أنّه ﷺ قَالَ: «إنّي أوشَكُ أنْ أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تَاركٌ فيكُم الثَّقَلَين: كتَاب الله، وعِتْرتي، كـتَابُ اللهِ حَـبلٌ مَمدودٌ من السَّماءِ إلىٰ الأرض، وعِتْرتي أهلُ بَيْتي، وإنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ أخْبَرني أنّهما لَنْ يَفتَرِقا حتَّىٰ يَرِدا عَليَّ الحَوْض، فانْظُروا فِيما تَخْلُفوني فيهما»[2].

وَعن عَبد العزيز بسَنده إلىٰ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «أنَا وأهلُ بَيْتي شَجرةٌ في الجـنَّة وأغصَانُها في الدُّنيا، فمَن تَمسّك بنَا اتّخذ إلىٰ ربّه سَبيلاً»[3]. أخرجه أبو سَـعد

تَهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٧، مُستدرك الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٧، صحِيح مُسلِم: ٥ / ١٥٤، سُنن البيهقيّ: ٦ / ٣٠٠، تفسير الطَّبريّ: ٢٢ / ٥ طبعة بولاق، تَفسير ابن كثير: ٣ / ٤٨٣، والدُّرّ المنثُور: ٥ / ١٩٩، مُسند الطَّيالسي: ٨ / ٢٧٤، فتح البيَان لصدّيق حَسن خان: ٧ / ٣٦٥، فتح القَدير للشَّوكاني: ٤ / ٢٧٩، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٥٦ ح ٦٧٦ ـ ٦٨٤، تَحقيق الشَّيخ المَحمودي، المُستدرك على الصحيحين للحَاكم: ٣ / ١٤٧، كفَاية الطَّالب للحافظ الكنجي الشَّافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة الحَيدرية، نُظم دُرَر السّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبَتول والسِّبطَين: ١٣٣، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٥٣٦، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن مَنظور: ١٧ / ١٢٠، رياض الصَّالحين ليحيىٰ بن شرف النَّوويّ: ١٧٠ ح ٣٤٤.

(١) في نُسخة المَصريّة (وخرّج معنَاه أحمَد).

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٣٣٠، و: ٣ / ٣٢ و ٣٣٨، و: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، صَحيح مُسلم: ٧ / ١٢٠، و: ٤ /فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧ و: ٧ / ١٢٠، سُنن التِّرمذي: ٥ /باب ٣٢، و: ١٣ / ١٧١، خصائص النَّسائي: ٥٠، البُخاريّ في صَحيحه: ٢ / ٢٠٠، مُسند الطَّيالسي: ١ / ٢٨ / ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، سُنن ابن ماجة: ح ١١٥، مُستدرك الحاكم: ٢ / ٣٣٧، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٠٩، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٥٢٧.

(٣) أُنظر، كتَاب آل مُحمَّد لحُسام الدِّين المردي الحنفي: ١٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، شواهد التَّنزيل: ١ / ٣٨٠، الصَّواعق المُحرقة: ٩٠ و ١٤٨ و ٢٣٤ طبعة عبداللَّطيف بمصر، ينَابيع المودّة: ٢ / ٣٦٦ ح ٤٧ و ص: ٣٦٦ ح ٢٠٨، منَاقب أهل البَيت: ١٧٣.

في « شَرف النُّبوَّة »[١].

ذِكرُ إخباره ﷺ أنهم سَيلقون بَعده أثرَة ، والحَثُّ علىٰ نُصرتهم ومُوالاتهم :

عن عَبد الله ﷺ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « إنَّا أهلَ بَيتٍ آختَار اللهُ لنَا الآخـرةَ علىٰ الدُّنيا ، وإنَّ أهلَ بَيْتي سَيلْقَوْن بَـعدي ـ أثـرَةً ـ[٢] بَـلاءً ، وَشـدَّةً وَتَشـريداً ، وتَطْريداً ، حتَّىٰ يَأتي قَومٌ من قِبل المَشرق مَعهُم رَايَات سُود ، فيَسْألون الحَقَّ[٣] فلاَ يُعْطَونه ، فيُقاتلُونَ فـيَنْتصرُون[٤] ، فـيُعْطَون مـا سَألوا ، فـلاَ يَـقْبلونَه ، حـتَّىٰ يَدفَعونها[٥] إلىٰ رَجلٍ من أهلِ بَيْتي ، فيَملَؤُها قِسطاً ، كمَا مَلؤها جَوراً ، فمَن أدرَكَ ذَلكَ فليَأتِهم ولَو حَبْواً علىٰ الثَّلج »[٦] . أخرجهُ أبو حاتم بن حِبَّان[٧] .

---

(١) أُنظر ، كتَاب « الرِّياض النَّضرة في فضَائل العَشرة » : ٢ / ٣٦٨ ، طَبعة (١٩٥٣ م) .

(٢) أي يُفضَّل عَليهم غيرهم في نَصيبه من الفَيء .

(٣) مِن نُسخة الظَّاهريَّة ، وفي التَّيموريَّة والمَصريَّة « الخَير » .

(٤) في نُسخة الظَّاهريَّة « فيُنْصرَون » .

(٥) في نُسخة الرِّياض « فَيدفَعوهَا » .

(٦) أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٢ / ٨٣٧ ح ٢٢٤٧ و ٢٢٤٨ و ٢٩٧٨ و ٢٩٩٢ و ٣٥٨١ و ٤٠٧٥ و ٦٦٤٤ و ٦٦٤٨ ، فَتح البَاري شَرح صَحيح البُخاريّ ، باب فضل الأنصَار : ٧ / ٨٩ ، صَحيح مُسلم : ٢ / ٧٣٨ و : ٣ / ١٤٧٢ ح ١٨٤٣ و ١٨٤٥ ، صَحيح مُسلم بشرح النَّووي : ٢ / ٢٣٥١ ، سُنن آبن ماجة : ٢ /الحَديث رَقم ٤٠٨٢ ، طَبعة سنَة ١٩٥٣ م ، و : ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ ، و : ١٦ / ٢٦٤ ح ٧٢٧٥ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٤ / ٥٣٤ ح ٨٥٠٠ ، مِصباح الزُّجاجة في زوائد آبن ماجة : ٤ / ٢٠٣ ، مُسند آبـن أبـي شَيبة : ٦ / ٥٣٧ ح ٣٧٧٢٧ ، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخـالق البـزَّار الحـافظ المُتوفَّىٰ سنَة (٢٩٢) بالرَّملة : ٤ / ٣٥٥ ح ١٥٥٦ ، المُعجم الكَبير : ١٠ / ٨٥ ح ١٠٠٣١ ، السُّنَّة لابن أبي عاصم : ٢ / ٦٣٣ ح ١٤٩٩ ، السُّنن الوَاردة في الفِتن : ٥ / ١٠٣٠ ، المـنَار المُـنيف لابـن القـيّم : ١ / ١٤٩ ح ٣٤١ ، الفِتن لنُعيم بن حمَّاد : ١ / ١٣١ ح ٣١٩ ، سِير أعلاَم النُّبلاء : ٦ / ١٣١ .

(٧) وخرَّجه آبن السَّري ، بتَغيُّر بَعض لفظه كمَا في نُسخة أُخرىٰ .

وعن عُمر : أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ : « في كُلِّ خَلَف[١] من أُمَّتي عُدُولٌ من أهلِ بَيْتي يَنْفُون عن هذا الدِّين تَحرِيفَ الغَالِين ، وأنْتحال[٢] المُبْطِلِين ، وتَأويلَ الجَاهِلين ألا وإنَّ أئمَّتَكُم ، وفدُكُم إلىٰ اللهِ عزّوجلّ فأنْظُروا بمَن تُوفدُون »[٣] . أخرجهُ المُلاّ[٤] .

ذِكرُ أنّهم أمَانٌ لأُمّة مُحَمّدﷺ :

عن إياس بن سَلمة ، عن أبيه قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « النُّجوم أمَانٌ لأهلِ السَّماء ، وأهلُ بَيْتي أمَانٌ لأُمَّتي ... نحنُ أهْل بيْتٍ لاَ يُقاس بنا أحدٌ »[٥] . أخرجهُ أبو عَمرو الغِفَاري .

وعن عَليٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « النُّجومُ أمَانٌ لأهْلِ السَّماء ، فإذا

(١) جَمع خَلَف . وفي بَعض المصَادر (خلُوف) .

(٢) في الأصل (إمحَال) والتَّصويب من النّهاية .

(٣) أُنظر ، الصَّواعق المُحرقة : ١٤٨ و ٢٣٢ طَبعة عبد اللَّطيف بمصر ، مناقب آل أبي طالب : ١ / ٢١١ ، ينَابيع المودّة : ٢ / ٣٦٦ ج ٤٤ وص : ٤٣٩ ح ٢١٠ ، رشفَة الصَّادي : ١٧١ طبعة القاهرة ، جواهر العقدين : ٢ / ٩١ ، المعيار والموازنة للإسكافي : ٢٠٤ ، كَنزُ العُمَّال : ١٠ / ١٧٦ ح ٢٨٩١٨ ، الكامل في الرّجال : ١ / ١٤٥ ، كتاب شَرف النَّبيّ لأبي سعيد الخركوشي النَّيسابوري : ٢٨٧ .

(٤) مِن قَوله (عن عُمر) إلىٰ هُنا هو من زِيَادات نُسخ أُخرىٰ .

(٥) أُنظر ، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥ ، المُعجم الكَبير : ٧ / ٢٥ ، طبعة بغداد ، تَسديد القوس في ترتيب مُسند الفِردوس مخطُوط ورقة (٢٦٦) ، المُستدرك على الصَّحيحَين : ٢ / ٤٨٦ ح ٣٦٧٦ ، ينابيع المودَّة : ١ / ٧١ ح ٢ ، مناقب أمير المُؤمنين للكوفي : ٢ / ١٤٢ ح ٦٢٣ ، فَرائد السِّمطَين للحموئي الشَّافعي : ٢ / ٤٢٣ ح ٥١٧ ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ح ٣٤١٩٠ ، بشَارة المُصطفىٰ : ٣٢ ، مائة مَنقبة : ٦٥ ، تذكرة الخواصّ : ١٨٢ ، الفِردوس بمأثور الخطاب : ٤ / ٣١١ ح ٦٩١٣ ، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٣ و : ٣ / ١٣ ح ٩٤٣ ، نُظم دُرَر السِّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطَين : ٢٣٤ ، المَعرفة والتّاريخ ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ) : ١ / ٥٣٨ .

ذَهبت النُّجومُ ذَهبَ أهل السَّماء، وأهلُ بَيْتي أمَانٌ لأهلِ الأرض، فإذا ذهبَ أهلُ بَيْتي ذَهبَ أهلُ الأرْض»[١]. أخرجه أحمَد في المنَاقب.

ذِكرُ أنّهم لاَ يُقاسُ أحدٌ بهم:

عن أنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «نَحنُ أهلُ بَيتٍ لاَ يُقاسُ بنَا أحدٌ»[٢].

---

١) أنظر، فضَائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥، فرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٢٥٣ ح ٥٢٢، تذكرة الخواصّ: ١٨٢، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٣١١ ح ٦٩١٣، ينابيع المودّة: ١ / ٧١ ح ١ و ٥ و: ٢ / ١١٤ ح ٣٢٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ٤٤٨، وسيلة النَّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٤٧ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، الأمالي الكُبرىٰ المسمّاة بالخميسيّة، وأُخرىٰ مُسمّاة بالاثنينيّة؛ لأنّ مُؤلفها كان يُمليها يوم الخميس والأُخرىٰ يوم الاثنين وهو الإمَام المُرشد بالله يحيىٰ بن الحُسَين بن إسماعيل الجرجاني الشّجري (٤١٢ هـ): ١ / ١٥٢ طبعة القاهرة، الصَّواعق المُحرقة: ١٤٠، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠١.

(٢) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي: ٤ / ٢٨٣ ح ٦٨٣٨ و ٦٩١٣، الصَّواعق المُحرقة: ٢٣٣، الشَّرف المؤبّد لآل مُحَمَّد للنَّبهاني: ١٩ طبعة الحلبي، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٢٠٢ ح ٥٣٢، تأريخ مدينة دمشق: ٣٠ / ٣٦١، ينابيع المودّة: ١ / ٤٥٩ و: ٢ / ٦٨ ح ٦١ و ١٢٩ و ٣٢٢ و ٣٣٤، كنوز الحقائق للمنّاوي: ١٥٣ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٢١٨ و: ١٢ / ١٠٤ ح ٣٤٢٠١، تهذيب الكمال: ١٤ / ١٩٥، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ٧، أرجح المطالب: ٣٣٠، مناقب الإمَام عليّ لابن مردويه: ٢١٣ ح ٢٩٤، حلية الأولياء: ٧ / ٢٠١، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٤٥ و: ٢ / ٤٢٣ ح ٥١٧، المُعجم الكَبِير: ٧ / ٢٥، طبعة بغداد، تسديد القوس في ترتيب مُسند الفردوس مخطُوط ورقة (٢٦٦)، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ٤٨٦ ح ٣٦٧٦، مناقب أمير المُؤمنين للكوفي: ٢ / ١٤٢ ح ٦٢٣، بشارة المُصطفىٰ: ٣٢، مائة منقبة: ٦٥، تذكرة الخواصّ: ١٨٢، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥.

أخرجه المُلا[١].

ذِكرُ الحَثّ علىٰ حِفظِهم:

عن أبي بَكر الصِّدّيق رضي الله عنه أنّه قَالَ: «يَا أيُّها النَّاس، أرقبُوا مُـحَمَّداً فـي أهـلِ بَيْتِه»[٢]. أخرجهُ البُخاريّ.

(شَرْح): أرقُبُوا: مَعنَاه أحفَظُوا[٣].

وعن عبد العَزيز بإسناده قَالَ: إنّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «مَنْ حَفِظَني في أهلِ بَـيتي فَقد أتَّخذَ عندَ اللهِ عَهْداً»[٤].

---

(١) أُنظر، الوسيلة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر الملاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

٢) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣/١٣٦١ ح ٣٥٠٩ و ٣٥٤١ و: ٤/٢١٠ و ٢١٧، فَتح البَاري: ٧/٦٣ و ١١٩ و ١٢٣ ح ٣٧٥١، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٦/٢٢٢ ح ٣١٧٣، المجموع لمحيي الدِّين النَّوويّ: ٨/٢٧٧، تهذيب الأَسماء واللُّغات للنُّووي: ١/١٦٣، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد أبن حنبل: ٢/٥٧٤ ح ٩٧١، تَفسِير أبن كثير: ٤/١١٤، كَنزُ العُمّال: ١٣/٦٣٨ ح ٣٧٦١١، تَفسِير البغويّ: ٤/١٢٥، إمتَاع الأَسماع للمقريزي: ١١/١٧٧، الشِّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٤٩، الدُّرّ النَّظيم: ٤٤٤، سُنن أبن ماجة: ٢/٩٧٩١ ح ٢٣٦٣، فضل آل البَيت حيدر الشِّيرواني: ١٢٠، النِّهاية في غريب الحَديث: ٢/٢٤٨، الإتحاف بحبِّ الأشراف الشيخ عبد الله الشّبراوي: ٣٤ بتحقيقنا، تأريخ الخُلفاء: ٩٢ طبعة بيروت، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٢٤٠، الدُّرّ المنثور: ٦/٧، سبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٧ و ٤٤٥، ينابيع المودّة: ٢/٣٧ و ٤٣٩، في رحاب النَّبيّ وآله: ٤٥ و ٦٠، رياض الصَّالحين للنُّووي: ٢١٢ ح ٣٥٤، وقَالَ النُّووي: «أرقبوا» راعوه وأحترموه وأكرموه، سُنن التِّرمذي: ٥/٣٢٢ ح ٣٨٥٩، الصَّواعق المُحرقة: ١٥٠.

(٣) أُنظر، لسَان العَرب: ١/٤٢٥.

(٤) أُنظر، جواهر العِقدين: ٢/١٧٦، الصَّواعق المُحرقة: ٩٠ و ١٥٠، مَناقب أهل البَيت: ١٧٣، ينابيع

أخرجه أبو سَعيد، والمُلا[١].

وعنهُ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «ٱسْتَوْصُوا بأَهلِ بَيْتي خَيْراً، فإِنّي أُخاصِمُكُم عنهُم غَداً، ومَن أكُنْ خَصْمَهُ أَخْصِمْه، ومَن أَخْصِمْه دَخلَ النَّار»[٢]. أخرجهُ أبو سَعد، والمُلاّ في سِيرته[٣].

وعن عَليّ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «أربعةٌ أنَا لهُم شَفيعٌ يَومَ القِيَامة: المُكْرِمُ لذُرِّيَّتي، والقَاضي حوَائجَهُم، والسَّاعي لهُم في أُمورهم عندمَا ٱضْطرّوا

المودّة: ٢ / ١١٤ ح ٣٢٣ وص: ٣٦٦ ح ٤٦ وص: ٤٣٩ ح ٢٠٨، الإشرَاف على فَضل الأشراف لإبرَاهيم السَّمهودي: ١١٠ و ١١٦ بتحقيقنا، رشفَة الصَّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٨٩ طبعة مصر، أرجح المطالب: ٣٤١ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ٦٠ (مخطُوط) نُسخة في مَكتبة الظّاهريّة بدمشق، الدُّرّة الخريدة لأبي عبدالله مُحَمَّد فتحا بن عبدالواحد السُّوسي: ١ / ٢١١ طبعة بيروت، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣١١ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر المُلاَّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

(٢) أُنظر، المُعجم الكَبير: ٣ / ٣٠٠، الصَّواعق المُحرقة: ١٤٩ و ٢٢٨ طبعة عبد اللَّطيف بمصر، جواهر العقدين: ٢ / ١٧٦، مناقب أهل البيت: ١٧٣، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٥ ح ٣٢٤ وص: ٣٦٦ ح ٤٦ وص: ٤٣٩ ح ٢٠٧، خلاصة عبقات الأنوار للسَّيِّد حَامد النَّقوي: ٢ / ٢٧٩، نهج السّعادة مُستدرك نهج البَلاغة للشّيخ المَحمودي: ٦ / ٨، الإشرَاف على فَضل الأشرَاف لإبرَاهيم السَّمهودي: ٢٨ بتحقيقنا، رشفة الصَّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشَّافعي: ٦٠ طبعة القاهرة، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٣٤٨ طبعة لاهور، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤١ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣١١ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٢٧١، الإمامَة والسِّياسة: ١ / ١٣.

(٣) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر الملاَّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

إليه، والمُحِبُّ لهم بقَلْبه ولسَانِه»[1]. أخرجهُ عليّ بن مُوسىٰ الرّضا عليه السلام.

ذِكرُ ما جَاء في الحَثّ علىٰ حُبّهم والزّجر عن بُغضهم:

عن ٱبن عبَّاس رضي الله عنهُما قَالَ: قَـالَ رسُـول الله صلى الله عليه وآله: «أحِـبُّوا اللهَ لمَـا يَغذُوكُم بِهِ من نِعمه، وأحِبُّوني بحُبِّ الله عزّوجلّ، وأحِبُّوا أهلَ بَيتي لحُبِّي»[2].

---

(١) أُنظر، عُيون أخبَار الرّضا: ١/ ٢٠٢، صَحيفة الرّضا: ٧٩ ح ٢، الفردوس بمأثور الخـطاب: ١/ ٢٤ الطّبعة الأولىٰ، مودّة القُربىٰ: ١٣، كَـنزُ العُـمَّال: ١٢/ ١٠٠ ح ٣٤١٨٠، و: ٨/ ١٥١، و: ٦/ ٢١٧، جواهر العقدين: ٢/ ٢٧٤، الصّواعق المُحرقة: ١٧٥ و ١٧٦، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالِكيّ: ١/ ١٤٧، بتحقيقنا، سُبل الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بـن يُـوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنَة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتَعليق الشّيخ عادل أحمَد عـبدالمـوجود والشّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لبنان طبع سنَة (١٤١٤ هـ): ١١/ ١١، ينابيع المودّة: ٢/ ١١٥ ح ٣٢٥ وص: ٣٨٠ ح ٧٩ وص: ٤٦٤ ح ٢٩٧، بشارة المُصطفىٰ: ٤٠ ح ٢٧ وص: ٧٠ ح ١ وص: ٢٢٢ ح ٤٦، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم السّمهودي: ٢٤٢ بتحقيقنا، تَسديد القوس في تَرتيب مُسند الفردوس، مخطُوط ورقة (٣٥)، مُسند الإمَام زيد بن عليّ: ٤٦٣، الفوائد المَجموعة للشّوكاني: ٢٩٧.

(٢) أُنــظر، سُــنن التّـرمذي: ٥/ ٣٢٩ ح ٣٨٧٨ وص: ٦٢٢ ح ٣٧٨٩ و: ٩/ ٣٤٣، المُـعجم الكَـبير للـطّبرانـي: ٣/ ٤٦ ح ٢٦٢٩ و: ١٠/ ٢٨١ ح ١٠٦٦٤، المُـستدرك عـلىٰ الصّـحيحَين: ٣/ ١٦٢ ح ٤٧١٦، تأريخ بغداد: ٤/ ١٦٠، شُعب الإيمان: ١/ ٣٦٦ ح ٤٠٨، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٢/ ١٨، بشارة المُصطفىٰ: ٦١ و ١٠٦ ح ٤٣، الصّواعق المُحرقة: ٢٣٠، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد الشّافعي: ٦٥ بتحقيقنا، المناقب لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ١٥٤ ح ٦٢٩، المـناقب لإبـن المغازلي: ١٣٦، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٦٠ ح ٣٠ وص: ٤٥٦ ح ٢٦٦ وص: ٤٧٣ ح ٣١٩، الأربعين البلدانية لابن عساكر: ٧٦، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ١/ ٣٩ ح ٢٢٤، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ٩٥ ح ٣٤١٥٠، الدُّرّ المنثُور: ٦/ ٧، تَفسير الآلوسي: ٢٥/ ٣٢، تهذيب الكمال: ١٥/ ٦٤ ح ٣٣٢٠، سير أعلام النُّبلاء: ٩/ ٥٨٢، ميزان الإعتدال: ٢/ ٤٣٢ ح ٤٣٦٧، إمتَاع الأسماع للمقريزي: ١١/ ١٧٨، سُبل الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي

أخرجه التّرمذي، وقَالَ: حَسن غَريب.

وعنهُ قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «لَو أنَّ رجُلاً صَفَّ[1] قَدَمَيه، وصَلَّىٰ، وَلَقي الله وهُو مُبغضٌ[2] لأَهلِ هذا البَيت لدَخلَ النَّار»[3]. أخرجه ابن السَّري.

وعن أبي سَعيدﷺ قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «مَنْ أبْغَضَ أهلَ البَيتِ فهو مُنافِق»[4]. أخرجه أحمَد في المنَاقب.

وعن جَابر بن عبد اللهﷺ قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «لاَ يُحِبّنا ـ أهل البَيت ـ إلاّ مُؤمنٌ تَقيّ، ولاَ يُبْغِضُنا إلاّ مُنافِقٌ شَقيّ»[5].

الشّاميّ: ١١ / ٨، جواهر العقدين: ٢ / ٢٤٧، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٧٦، جامع الأُصُول: ٩ / ١٥٤.

(١) وفي نُسخة «صَفنَ».

(٢) في نُسخة التّيموريّة والمصريّة (وهو مُبغضاً).

(٣) تقدَّمت تَخريجَاته.

(٤) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٦١ ح ١١٢٦، الصّواعق المُحرقة: ١٧٤، طبعة مصر و: ٢٦٥، طبعة بيروت، فضائل آل البيت للمقريزي: ٩٩، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١٠ / ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٣٥ ح ٣٧١٧، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٢٠٨ ح ٩٩، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٥٥، الدُّرّ المنثور: ٦ / ٧، كنوز الحقائق: ٢ / ١٥٩ ح ٧٠٨٧، المشرع الرّوي: ١ / ١٤، رشفة الصّادي: ٩٦، طبعة بيروت، ينابيع المودّة: ١ / ١٥١ ح ٩ و: ٢ / ٨١ ح ١١٢ وص: ١١٦ ح ٣٢٩ وص: ٤٦١ ح ٢٨٢، مودّة أهل البَيت: ١٣٣، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣١٢ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، كاسح الألغام الكُفرية الّتي بثّها باشميل في طرق الأُمّة المُحمَّدية جمع وإعداد عبدالله بن عبد الإله بن أبي بكر الحُسَينيّ، مكتبة الشّعب الفجّالة بالقاهرة مصر: ٢٥، المُعجم لابن الأعرابي: ٣ / ١٠٣٣ ح ٢٢١٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٥٤، طُرز الوفا في فضائِل آل المُصطفىٰ: ٦٧ بتحقيقنا.

(٥) أُنظر، جواهر العقدين: ٢ / ٢٥٣، الصّواعق المُحرقة: ١٠٣ و ١٣٩، طبعة الميمنيّة مصر و: ١٧١

أخرجهُ المُلاّ[١].

وعن عَليٍّ كرّم الله وجهه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «يَرِدُ الحَوضَ أهلُ بَيتي ومَن أحبَّهم مِنْ أُمّتي كهَاتين السَّبَّابَتين»[٢]. أخرجهُ

و ١٣٠ طبعة المُحَمَّدية بمصر، و ٢٦٥، طبعة بيروت، و ٢٣٠ طبعة عبد اللّطيف بمصر، مودّة أهل البَيت: ٥٧، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٦ ح ٣٣٠ و: ٣ / ١٩٢، وص: ٢٢٧ و ٣٦٥ و ٤٧٦ طبعة الحيدريّة. الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم السَّمهودي: ٢١٨ بتحقيقنا، مُسند أحمَد: ١٠ / ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٦١ ح ١١٢٦، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٣٥ ح ٣٧١٧، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٢٠٨ ح ٩٩، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٥٥، الدُّرّ المنثور: ٦ / ٧، كنوز الحقائق: ٢ / ١٥٩ ح ٧٠٨٧، المَشرع الرّوي: ١ / ١٤، رشفة الصّادي: ٩٦، طبعة بيروت، و: ٤٨ طبعة القاهرة، منَاقب أمير المُؤمنِين للخوارزمي: ٢٢٤ وص: ٣٢٦ ح ٣٣٥، وفيه (رَديء) بدل (شَقي). تَفسير السَّمعاني: ٣ / ٢١٧، بشَارة المُصطفىٰ: ١٥٤ ح ١١١، أعلام الدِّين في صفات المُؤمنِين للدَّيلمي: ٢٧٨٠، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ١٢١ طبعة حيدر آباد الدّكن، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٩ / ٤٧٣ طبعة السُّنَّة المُحَمَّدية بمصر، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٦ طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ)، أرجح المطالب: ٣٤٢ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ٦١ و ١٩٩ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق.

(١) أُنظر، الوسيلة (وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر الملأ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

(٢) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢ / ٥٩٢ ح ٤٣، جامع الأُصُول: ٥ / ٦٧٩، كَنزُ العُمَّال: ١٤ / ١٩٠ ح ٣٨٣٣٠، سُنن التّرمذي: ٣ / ١٨٩، كشف القناع: ٤ / ٤٧٨، دعائم الإسلام: ١ / ٢٨، جواهر العقدين: ٢ / ٢٥٣، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف للسَّمهوديّ، المدنيّ: ١٧٦ بتحقيقنا، ينابيع المودّة: ٣٧، منَاقب أمير المُؤمنِين للكوفي: ٢ / ١٢٩ ح ٦١٤، كتاب الغَارات: ٢ / ٥٨٦، مقاتل الطّالبيِّين: ٧٦، شَرح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٤٥، و: ٤ / ١٦ طبعة القاهرة، جواهر العِقدين: ٢ / ٢٥٣، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٦ ح ٣٣١ وص: ٤٤٤ ح ٢٢١ و: ٣ / ١٩١، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٢١٧، إسعاف الرَّاغبين للصّبّان في هامش نور الأبْصار: ١٢٣ طبعة مصر، الشَّرف المؤبّد لآل مُحَمَّد للنّبهاني: ٨٥

المُلاّ[١].

ذِكرُ الحثّ علىٰ الصّلاة عَليهم :

عن عَبد الرَّحمن بن أبي ليلىٰ قَالَ : لَقيني كَعب بن عُجْرة فقَال : ألاَ أُهدي لكَ هَدية سَمعتُها من رسُول الله ﷺ ؟.

فقلتُ : بَلىٰ فأهْدِها !.

قَالَ : سَألْنَا رسُول الله ﷺ فُقلنا : يا رسُول الله ، كَيف الصَّلاة عليكُم أهلَ البَيت ؟ قَالَ : « قُولُوا : أللَّهمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كمَا صلَّيَت علىٰ إبـرَاهِـيم وعَلىٰ آلِ إبرَاهِيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، أللَّهمَّ بَارِك علىٰ مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كمَا بَاركتَ علىٰ إبرَاهِيمَ وعلىٰ آلِ إبرَاهِيمَ إنَّك حَمِيدٌ مَجيدٌ »[٢]. أخرجهُ البُخاريّ.

طبعة مصر ، مقاتل الطَّالبيِّين : ٦٧ طبعة القاهرة ، الدُّرَر المكنونة في السُّنَّة الشَّريفة المصونة : ١٩ طبعة المطبعة الفاسية ، رشفة الصَّادي : ٤٧ طبعة جاوا ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ١٨٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، تأريخ الطَّبري : ١ / ٩.

(١) أُنظر ، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفِّي سنَة ٥٧٠ هـ) ، « مخطُوط » ، وقَالَ لي أحد الأُخوة : الكتاب طُبع في الهنْد بعدَّة أجزَاء.

٢) أُنظر ، البُخاريّ في صحيحه : ٦ / ٢١٧ و ٢٩١ كتاب الدَّعوات ، باب الصَّلاة علىٰ النَّبيّ ، و ص : ٨ ٤٠ في الأنبياء ، و : ٨ / ٥٣٢ في التَّفسير ، و : ١١ / ١٥٢ في الدَّعوات أيضاً ، صَحيح الإمَام مُسلم : ح ٤٠٦ باب التَّشهد في الصَّلاة ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٤٨ ، سُنن أبي داود : ح ٩٧٦ باب الصَّلاة علىٰ النَّبيّ بعد التَّشهد في الصَّلاة ، سُنن النَّسائي : ١ / ١٩٠ و : ٢ / ٤٧ ، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل : ١ / ١٩٩ و : ٢ / ٤٧ ، الصَّواعق المُحرقة : ٨٩ ، الفخر الرَّازي في تفسيره : ٢٧ / ١٦٦ ، نظم دُرَر السِّمطَين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١١١ ، الصَّبّان في إسعاف الرَّاغبين : ١١٦ ، رشفة الصَّادي : ٣٣ ، جواهر العقدين للسَّمهودي : ٢١٧ ، تفسير آية المودَّة : ١٣٥ ، كتاب أهل البَيت للشَّرقاوي : ٦ ، الفردوس بمأثور الخطاب ، للدَّيلمي : ٣ / ٦٩٤ ، شفاء السّقام في زيارة خير

وعن جابر ﷺ أنّه كَان يقول: «لَو صلَّيتُ صلاةً لَم أُصلِّ فيها علىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آل مُحَمَّدٍ ما رَأيتُ أنَّها تُقْبَل»[١].

ذِكرُ مُكَافأته ﷺ مَن صَنع إلىٰ أهل بَيْته مَعروفاً يَوم القِيَامة:

عن عليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «مَن صَنع إلىٰ[٢] أحدٍ من أهلِ بَيْتي[٣] يَداً كَافَأْتُهُ عنهَا يَومَ القِيَامة»[٤].

وفـــي طَـريقٍ آخـر مـن حَـديث غَـير عَـليّ: «مَـن صَـنعَ إلىٰ أحـدٍ مـن أهـلِ بَـيْتي مَـعرُوفاً فـعَجزَ عـن مُكـافأتِه فـي الدُّنـيا فأنَـا المُكـافىءُ لهُ يَـومَ

☜ الأنام للسُّبكي: ٤٠٥، سُنن البيهقي: ٢/١٤٧، مُسند الإمَام الشّافعي: ٢٣، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٦٠، سُنن أبي داود: ١/٢٢٥، مع اختلاف بسيط في اللّفظ، الذُّرِّيَّة الطّاهرة للدُّولابيّ (مخطُوط ورقة ٦٩)، سُنن التّرمذي: ٩/٣٤.

(١) في رواية أنّها لا تَتم. أُنظر، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١/٥٢٩، تَفسِير القُرطبي: ١٤/٢٢٥، شمار أصحاب الحَديث لأبي إسحاق الحَاكم: ١/٥٤ ح ٦٦، ينابيع المودّة: ٢/١١٦ ح ٣٣٣، تَفسِير القُرطبي: ١٤/٢٣٦، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٦٤، تأريخ بغداد: ٧/٤٥، أضواء علىٰ السُّنّة المُحَمَّديّة: ٨٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠/١٦٣.

(٢) في النُسخة التّيمُوريّة والمَصريّة: «مَع».

(٣) في نُسخة: (مَن صَنع إلىٰ أهل بَيتي).

(٤) أُنظر، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ٧/٩ طبعة الأزهريّة بمصر، السِّيرة النّبويّة المطبوع بهامش السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/٣٣٢ طبعة مصر، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٢٣٦ طبعة مطبعة القضاء، ميزان الإعتدال: ٢/٣١٣ طبعة القاهرة، الصَّواعق المُحرقة: ١٨٥، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/٥٣٤ طبعة مصر، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/١٩٥ طبعة مصر، لسان المِيزان: ٤/٣٩٩ طبعة حيدر آباد، رشفة الصّادي: ٩٠ طبعة مصر، الفتح الكَبير للنَّبهاني: ٣/٢٠٩ طبعة مصر.

القيَامة »[١]. أخرجهُ أبو سَعد، وتَابعهُ المُلاّ علىٰ الأوَّل[٢].

ذِكرُ مَا لِمَن توجّع لهُم:

عن الرَّبيع بن مُنذر، عن أبيه، قَالَ: كَان حُسين بن عليّ ـ رضي الله عنهُما ـ يقُول: « مَنْ دَمعَتْ عَيناهُ فينَا دَمعةً[٣]، أو قَطرَتْ عيناهُ فِينا قَطرةً آتاهُ[٤] الله عزّوجلّ الجَنَّة »[٥]. أخرجه أحمَد في المنَاقب.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، ومَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٣، المُعجم الأوسط: ٢ / ١٢٠، شرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٤ ح ٩١٦، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٤٢ ح ٣٣٩١٢ وص: ٩٠ ح ٣٤١٥٢، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٦١٩ ح ٨٨٢١، كشف الخفاء: ٢ / ٢٢٥ ح ٢٣٦٩ و ٢٥٢٤، كتاب المَجروحين لإبن حِبّان: ٢ / ١٢٢، الكامِل فِي التَّأريخ: ٥ / ٢٤٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤٥ / ٣٠٣، مِيزان الإعتدال: ٣ / ٣١٦، لسان المِيزان: ٤ / ٣٩٩ ح ١٢١٧، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١١، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٧ ح ٣٣٦ وص: ٣٧٩ ح ٧٧، جواهر العقدين: ٢ / ٢٧٤ وص: ٤٧٤ ح ٣٢٠.

(٢) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خضر الملّا الموصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). « مخطُوط ».

(٣) في المَصدر « دَمعتا ».

(٤) في المَصدر « أثوَاه ».

(٥) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٧٥ ح ١١٥٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٤٥٣ ح ١٣٢٧ و ١٣٢٨، إستجلاب أرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرَّسول ذوي الشَّرف لمُحَمَّد بن عبدالرَّحمن الشَّافعي السَّخاوي: ٣٥، نُسخة مُصورة في مَكتبة عاطف أفندي إسلامبول، مطالع البدور في شرْح طوالع الحور في نعت النَّبيّ ﷺ ونعت آله المبرور لإبراهيم بن سُليمان الأزهري: ١ / ٩، الصَّواعق المُحرقة لإبن حجر: ١٢٠، جواهر العِقدين: ٢ / ٢٥٦، ينابيع المودَّة: ٢ / ١١٧ ح ٣٣٧ وص: ٣٧٣ ح ٥٦، بشارة المُصطفىٰ: ١٠٨، فضل زيارة الحُسَين لمُحَمَّد بن عليّ الشَّجري (٣٧٦ ـ ٤٤٥ هـ)، إعداد أحمَد الحُسَينيّ: ٨٤.

ذِكرُ دُعائه ﷺ لهُم:

عن عِمْرَان بن حُصَين رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «سألتُ ربِّي أنْ لاَ يُدخِلَ النَّار أحداً مِنْ أهلِ بَيْتي، فأعطَاني ذَلك»[١].

أخرجهُ أبو سَعد، والمُلاَّ في سِيرته[٢].

وعن عَليّ رضي الله عنه قَالَ: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «أللَّهمَّ إنَّهم عِترةُ رسُولك فهَبْ مُسيئَهم لمُحْسِنهم، وهَبْهُم ليّ.

قَالَ: فَفعلَ، وهو فَاعِل.

قَالَ: قُلتُ: مَا فَعل؟.

قَالَ: فعلَهُ بكُم، ويَفعلَهُ بمَنْ بَعدكُم»[٣]. أخرجه المُلاّ[٤].

---

(١) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢ / ٣١٠ ح ١٤٠٣، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٩٥ ح ٣٤١٤٩، فضل آل البيت للمقريزي: ٩٧، الإمامَة والسِّياسَة: ١ / ١٩١، الصَّواعق المُحرقة لإبن حجر: ١٨٦، فيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ١٠٢ ح ٤٦٠٤، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ / ٢٥٤ و: ١١ / ١١، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٧ ح ٣٣٨ و: ٣ / ٣٥٢ ح ٤، جواهر العقدين: ٢ / ٢١٦.

(٢) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط». وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهنْد بعدّة أجزَاء ـ.

(٣) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٥٤ الطّبعة الأُولىٰ، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٧٣ / ٣٩٩٤ عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، الصَّواعق المُحرقة لإبن حجر: ١٥١ و ٢٣٥، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٧ ح ٣٣٩ و ٣٥٢ ح ٥ و: ٣ / ١٩١، جواهر العقدين: ٢ / ٢١٦، رشفة الصَّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشَّافعي: ٨٢ طبعة مصر، توضيح الدَّلائل: ٣١٢، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشَّافعيّ، السَّمهوديّ، المدنيّ: ١٦٧ بتحقيقنا.

(٤) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط». وقَالَ لي أحد الأُخوة: الكتاب طُبع في الهنْد بعدّة أجزَاء.

ذِكرُ أنَّهم أوّل من يُشفع لهُم يَوم القيَامة :

عن ٱبن عُمر ـ رضي الله عنهُما ـ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « أوَّلُ مَنْ أشفعُ لهُ يَومَ القيامةِ مِنْ أُمَّتي أهلُ بَيْتي ، ثُمَّ الأقْربُ فالأقْربُ ، ثُمَّ الأنْصار ، ثُمَّ مَنْ آمنَ بي وَٱتَّبعني من أهلِ اليَمن ، ثُمَّ سائرُ العَرب ، ثُمَّ الأعاجم »[١]. أخرجه صاحب كتَاب الفِردوس.

ذِكرُ أنَّهم كسَفِينَة نُوح ﷺ من ركَبها نَجا :

عن ٱبن عبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « مَثَلُ أهلِ بَيْتي كَمثل سَفينةِ نُوح مَنْ ركَبها نَجا ، ومَنْ تَعلَّق بها فَاز ، ومَنْ تَخلَّف عنها غَرِقَ »[٢].

---

(١) أُنظر ، الفردوس بمأثور الخطاب : ١ / ٢٣ ح ٢٩ ، الطّبعة الأولىٰ بيروت تحقيق سعيد بن بسيوني زغلول ، المُعجم الكَبير : ١٢ / ٤٢١ ، موضح أوهام الجمع والتَّفريق ، للخطيب : ٢ / ٢٧١ ، الإشراف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ ، الشّافعيّ ، السَّمهوديّ ، المدنيّ : ١٦٩ بتحقيقنا ، تسديد القوس في ترتيب مُسند الفردوس (مخطُوط) ورقة (٩٢) ، الكامل لابن عدي : ٢ / ١٠٠ ، الفوائِد المُنتقاة : ٦ / ٦٩ ، جواهر العقدين : ٢ / ٢١٦ ، الصَّواعق المُحرقة : ١٦٠ ، مودَّة القُربىٰ : ١٣ ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدّين السُّيوطي : ١ / ٤٣٣ ح ٢٨٣٠ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٩٤ ح ٣٤١٤٥ .

٢) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٢ / ٣٤٣ ، طبعة حيدر آباد سنة (١٣٢٤ هـ) ، مودَّة ٱلقُربىٰ : ١٣ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ١٠٠ / ٣٤١٨٠ ، و : ١٦ / ١٥٣ ، و : ١٢ / ٩٥ ، فضل أهل ٱلبيت ح ٣٤١٥١ ، جمع الفوائد : مناقب أهل ٱلبيت وأصهاره : ٢ / ٢٣٦ ، القول المُبين في فضائل أهل البيت المطهرين : ، مُحَمَّد ابن عبدالله سليمان العزيّ : ٢٩ ، المُعجم الكَبير للطَّبراني : ٣ / ٤٥ / ٢٦٣٦ ، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش أحمَد : ٥ / ٩٢ ، الفضائل لأحمد : ٢ / ٧٨٥ / ١٤٠٢ ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدّين السُّيوطي : ٢ / ٥٣٣ / ٨١٦٢ ، حلية الأولياء لأبي نعيم : ٤ / ٣٠٦ ، تأريخ بغداد للخطيب : ١٢ / ١٩ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٦٨ ، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي : ٢ / ٢٤٢ / ٥١٦ ، و : ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، جواهر العقدين : ٢ / ١٩٠ ، المناقب لابن المغازلي : ١٣٢ / ١٧٣ ـ ١٧٧ ، شواهد

أخرجه المُلاّ في سيرته[1].

وعن عليٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «مَثَلُ أهلِ بَيْتي كمَثلِ سَفينَةِ نُوح، مَنْ رَكِبَها نَجا، ومَنْ تَعلَّق بِها فَاز، ومَنْ تَخلَّف عنها زُجَّ في النَّار»[2]. أخرجه إبن السَّري.

ذِكرُ أنَّ الحِكمَة[3] فِيهم:

عن حُمَيد بن عبد الله بن يَزيد أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي جَعلَ فِينَا

التَّنزيل: ١ / ٣٦١، الدُّرّ المنثور: ١ / ٧١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٩، بلوغ الأرب وكنوز الذَّهب في معرفة المذهب: ٧٣، مَن هُم الزَّيديَّة: ١١٨، كتاب الأُصول: ٤٢، الأمالي لأبي طالب: ١٠٥، ينابيع المودَّة: ١ / ٩٤ ح ٥، بشارة المُصطفى: ٨٨، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٥٠١ ح ٨٨٧، رسالة الأحاديث الأربعين من أمثال أفصح العالمين: ٤٨، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٨٣.

(١) أُنظر، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط». وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهند بعدّة أجزاء ـ.

(٢) أُنظر، مودَّة القُربى: ١٣، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ١٠٠ / ٣٤١٨٠، و: ١٦ / ١٥٣، و: ١٢ / ٩٥ فضل أهل البيت ح ٣٤١٥١، جمع الفوائد: مناقب أهل البيت وأصهاره: ٢ / ٢٣٦، القول المُبين في فضائل أهل البيت المُطهرين: ، مُحمَّد بن عبدالله سليمان العزيّ: ٢٩، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٨، المُعجم الكَبير للطَّبراني: ٣ / ٤٥ / ٢٦٣٦، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش أحمَد: ٥ / ٩٢، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد: ٢ / ٧٨٥ / ١٤٠٢، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٥٣٣ / ٨١٦٢، حلية الأَولياء لأبي نعيم: ٤ / ٣٠٦، تأريخ بغداد للخطيب: ١٢ / ١٩، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المالِكيّ: ١ / ١٤٤، بتحقيقنا، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢ / ٢٤٢ / ٥١٦، و: ٢ / ٢٤٧، جواهر العقدين: ٢ / ١٩٠، المناقب لإبن المغازلي: ١٣٢ / ١٧٣ ـ ١٧٧، شواهد التّنزيل: ١ / ٣٦١، الدُّرّ المنثور: ١ / ٧١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٩، بلوغ الأرب وكنوز الذَّهب في معرفة المذهب: ٧٣، مَن هُم الزَّيديَّة: ١١٨، كتاب الأُصول: ٤٢، الأمالي لأبي طالب: ١٠٥.

(٣) في النسخة التَّيموريَّة والمَصريَّة: «الحمَاسَة».

الحِكمةَ أهلَ البَيت »[1]. خرّجه أحمَد في المنَاقب.

ذِكرُ وَعد الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ فيهم :

عن أنَس بن مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: « وَعَدَني ربِّي في أهلِ بَيْتي، مَنْ أقرَّ منهُم بالتّوحيد »[2]. خرّجه إبن السَّري.

ذِكرُ تَحريم الجنّة علىٰ مَنْ ظَلمهم :

عن عليّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: « إنّ الله حرّم الجنّة علىٰ مَنْ ظَلَم أهلَ بَيْتي،

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٥٤ح ١١١٣، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢١٦، الصّواعق المُحرقة: ١٤٩، المناقب لإبن المغازلي: ٨٧ح ١٢٩ و ٨٢ح ١٢٣ و ٨٥ ح ١٢٦، فرائد السّمطين: ١ / ٩٩ ح ٦٨، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٠١ح ٣٨٠٧، جواهر العقدين: ٢ / ١٨٦، ينابيع المودّة: ٢ / ١٧٤ح ٤٦٩ وص: ٣٦٧ح ٤٨، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السّمهوديّ، المدنيّ: ١١٢ و ١١٣ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٥ / ٢٣٠ح ٦٠٩٣، لسان الميزان: ٤ / ٣٠١ح ٨٤١، المُستدرك على الصّحيحَين: ٣ / ١٦٣ح ٤٧١٨، وفيه (وليّ البلاغ أنْ لاَ يُعذبهم)، فيض القدير: ٦ / ٣٦٢، وسيلة المآل: ٦٣ نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٥ طبعة الميمنيّة بمصر، الصّواعق المُحرقة: ٧١٥ طبعة عبداللّطيف بمصر، ينابيع المودّة: ١٩٣ طبعة إسلامبول، أرجح المطالب: ٣٣٢ طبعة لاهور، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٦ / ١٢٥ طبعة دمشق، إستجلاب أرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرّسول ذوي الشّرف لمُحمّد بن عبدالرّحمن الشّافعي السّخاوي: ٣٩، نُسخة مصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣١٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم: ١٦٦ بتحقيقنا، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٩٦ح ٣٤١٥٦.

أو قَاتَلَهم، أو أعَان[1] عَليهم، أو سَبَّهم»[2]. أخرجه الإمَام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضا عليه السلام.

(١) في نُسخة الرِّياض والظّاهريّة «أغَارَ».

(٢) أُنظر، تفسير القُرطبي: ١٦ / ٢٢، الكشّاف للزّمخشري: ٣ / ٤٠٢، ينابيع المودّة: ٢ / ١١٩ ح ٣٤٤، جواهر العقدين: ٢ / ٢٦٢، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٦٠ طبعة القاهرة، أرجح المطالب: ٣٣٤، وسيلة المآل: ٦٤ نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الدُّرّة الخريدة للشّوسي: ١ / ٢١١، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣١٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس..، الصّواعق المُحرقة: ٢٣٨، لباب الأنساب: ١ / ٢١٥، فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٢٧٨ ح ٥٤٢، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم السّهوديّ: ٢٢٣ بتحقيقنا، مُسند الإمام الرِّضا عليه السلام: ١ / ٢٤٣ ح ٤٤٩، سُبل الهُدىٰ والرِّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنَة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتَعليق الشّيخ عادل أحمَد عبدالمَوجود والشّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دَار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنَة (١٤١٤ هـ): ١١ / ٩.

في بَيان أنَّ
فَاطمَة، وعليًّا، والحَسَن، والحُسَين
هُم أهل البَيت عليهم السلام
وتَجْلِيله صلى الله عليه وآله إيَّاهم بكسَاءٍ، ودُعائه لهُم

بَيان أنّ فَاطمَة، وعليّاً، والحَسَن، والحُسَين هُم أهل البَيت عليهم السلام وَتَجْليله صلى الله عليه وآله إيّاهم بكسَاءٍ، ودُعائه لهُم

عن عُمر بن أبي سَلمة ـ رَبيب رسُول الله صلى الله عليه وآله ـ قَالَ: نَزَلَتْ هـذه الآيـة عـلىٰ رسُـول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّـهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] في بَيت أُمّ سَلمة رضي الله عنها فَدعا النَّبيّ صلى الله عليه وآله فـاطمةَ، وحَسَـناً، وحُسيناً فجلَّلَهم بكسَاء، وعليٌّ خَلفَ ظَهره، ثُمَّ قَالَ: «أَللّهمَّ هٰؤلآءِ أهـل بَـيْتي فَأذْهِبْ عَنهُم الرِّجس وطَهِّرهُم تَطْهيراً»[2].

(١) آلأحزَاب: ٣٣.

(٢) لا بدّ لنا من تحديد معنىٰ (الأهْل) لُغةً وٱصْطلاحاً ـ كما وردت في كتاب الله، وأحاديث رسوله صلى الله عليه وآله وقواميس اللُّغة العربيّة، وذلك لقطع الطَّريق علىٰ المتلاعبين، وإلقاء الحجّة علىٰ الآخـرين، وليكـن تحديدنا علىٰ نحو الإستعراض السَّريع.

فالأهْل في اللُّغة: أهْل الرَّجل، عَشيرته، وذوو قُرباه، جَمْعه: أهلون، وأهلات، وأهْـل. يأهـل ويأهل أهولاً وتأهل وٱتّهل: ٱتّخذ أهلاً.

وأهل الأمْر: ولاّته، وللبيْت سكّانه، وللمذْهب من يدين به، وللرَّجل زوّجته كأهلته، وللنَّبيّ صلى الله عليه وآله أزواجه، وبناته، وصهره عليّ عليه السلام أو نساؤه، وٱلرِّجال الّذين هم آله، ولكلّ نبيٍّ أُمّته، ومكان آهل، له أهل ومأهول، فيه أهل... (أُنظر القاموس المحيط للفيروزآبادي).

☜ وذكر في المُعجم الوسيط تعريفاً آخر للأهل: الأهْل: الأقـارب، والعشـيرة، والزّوْجـة، وأهْـل الشّيء: أصحابه، وأهل الدّار ونحوها: سكّانها.

وذكر الرّازي صاحب مختارات الصّحاح معنىٰ الأهْل فقال: من الأهـالة، والأهـالة لغـةً: الودك وانمستأهل هو الّذي يأخذ الأهالة، والودك دسم اللّحم، والبيت عيال الرّجل... والأهْل، والأقارب، والعَشيرة، والزّوجة، وأهل الشّيء أصحابه، وأهل الدّار سكّانها.

إذاً، كلمة «أهل» عندما تطلق فإنّها تحتمل عدّة معان، فربّما تعني: الزّوجة فقط، أو الأوْلاد فقط، أو الزّوجة والأوْلاد معاً، أو الأقارب والعشيرة، إلىٰ غير ذلك. ولذا نجد كلّ واحدة من هذه المعاني قد وردت في ألقرآن ألكريم، حيث قَالَ تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ألقصص: ٢٩.

فأهل موسىٰ ﷺ في الآية الكريمة هي الزّوجة الّتي خرج بها عائداً من مدين إلىٰ مصر، وليس يصحبه أحد سواها، فلا تنصرف كلمة «أهله» إلىٰ معنىً آخر. (أنظر تفسير السّيّد عبدالله شبّر: ٣٧٣ الطّبعة الثّالثة دار إحياء التّراث).

وقَالَ تعالىٰ: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يُوسُف: ٢٥.

والأهْل هنا أيضاً تعني الزّوْجة، وهي زوْجة عزيز مصر لا غيْر.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ العنكبوت: ٣٣، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، طٰه: ١٣٢. فكلمة «الأهْل» في الآيتين الشّريفتين تعني الأُسرة المكوّنة من الزّوجين، والأوْلاد، ومتعلّقي ألرّجال، علىٰ الرّغم من أستثناء زوجة لوط ﷺ فنالها العذاب.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾ هود: ٤٥ و ٤٦، فكلمة «الأهْل» هنا تعني أُسرة الرّجل السّالكين لدربه، والسّائرين علىٰ خطّه، ولذا خرج أبنه عن الأُسرة، ولذا لم يعدّه أحد من أبنائه، لأنّه خرج عن خطّ أبيه ﷺ. وكان نوح ﷺ يحمل زوجه وأولاده وزوجات أولاده. (لاحظ تفسير الآية في كتب التّفسير وخاصّةً تفسير الجلالين).

☜

☜ أمّا قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ ٱلنِّساء : ٣٥. وقوله تعالىٰ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ يُوسُف : ٢٦. فكلمة « الأَهْل » في الآية الأُولىٰ تعني أقارب وعشيرة الزّوجين. أمّا في الآية الثّانية فتعني أقارب وعشيرة أمرأة عزيز مصر. (لاحظ تفسير الآية في كتب التّفسير وخاصّةً تفسير الجلالين. ولاحظ تفسير الميزان: ١٢ / ١٤٢).

وأمّا قوله تعالىٰ : ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ ٱلأنبياء : ٨٤. فكلمة « أهْل » في الآية هنا تشير إلىٰ أبناء النّبيّ أيّوب ﷺ بعد كشف الضّرّ عنهُ.

أمّا قوله تعالىٰ : ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فاطر : ٤٣. وقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ٱلنِّساء : ٥٨. وقوله تعالىٰ : ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ٱلكهف : ٧١. فكلمة « أهل » في هذه الآيات الشّريفة تعني أصحاب الشّيء أو أصحاب ٱلعمل.

والخلاصة : أنّ كلمة « أهل » قد وردت في ٱلقرآن ٱلكريم (٥٤) مرّة (أُنظر المعجم المفهرس لألفاظ ٱلقرآن ٱلكريم لمُحَمَّد فؤاد عبد الباقي).

أمّا كلمة « بَيْت » الّتي وردت في مواطن عديدة من كتاب الله تعالىٰ وسنّة نبيّه ﷺ. أيضاً حملت عدّة معانٍ، منها: المسجد ٱلحرام. ومنها: ٱلبيت النّسبي، ومنها: ٱلبيت المادّي المعدّ للسكن، وغير ذلك. فقد وردت بمعنىٰ المسجد ٱلحرام (١٥) مرّة: (أُنظر، ٱلبقرة : ١٢٥ و ١٢٧ و ١٥١، ٱلأنفال : ٢٥، هود : ٧٣، ٱلحجّ : ٢٦ و ٢٩ و ٣٣، آل عمران : ٩٦ و ٩٧، ٱلمائدة : ٢ و ٩٧، ٱلأحزاب : ٣٣، الطُّور : ٤، إبراهيم : ٢٧) لأنّها من الألفاظ المُشتركة.

أمّا إذا أضفنا كلمة « ٱلبَيت » إلىٰ الأَهْل فقد وردت في ٱلقرآن ٱلكريم مرّتين كما في قوله تعالىٰ : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ هود : ٧٣. وقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ ٱلأحزاب : ٣٣.

أمّا كلمة « أهل ٱلبيت » في السُّنَّة المطهّرة فكثيرة الورود، ولا يمكن لنا أستعراضها، لإستلزام ذلك مُراجعة قوله، وفعله، وتقريره ﷺ، وهذا ممّا لا يمكن حصره.

وبما أنّ المدلول الحقيقي لهذا المصطلح الجليل قد تعرّض لحملةٍ من التّزوير، والتّشويه، وهو مدار بحثنا فيقتضي التّنويه عمّا ورد عنه ﷺ علىٰ سبيل الإجمال لا التّفصيل. فقد ورد عنه ﷺ عن ☜

☜ طريق أهل السُنّة والشّيعة ما يقارب الثّمانين . روىٰ منها أهل السُنّة ما يقرب من أربعين حديثاً . ورَوىٰ أهل الشّيعة أكثر من ثلاثين طريقاً (راجع تَفسِير المِيزان : ١٦ / ٣٢٩) . وعلىٰ الرّغم من ذلك فقد تمخّض عن إهمال القرينة قيام عدّة آراء ومذاهب كلّ منها تـزعم سـلامة الإتـجاه والتّـفسير لهـذا المُصطلح .

فمنهم من يقول : إنّ أهل ألبيت الّذين عنتهم آية التّطهير هم : بنو هاشم ـ أي بـنو عـبدالمطّلب جَميعاً ـ . ومنهُم من قَالَ : إنّهم مؤمنو بني هاشم وعبدالمطّلب دون سائر أبنائهما (أُنظر ، روح المعاني للآلوسي : ٢٤ / ١٤) .

ومنهم من يقول : إنّهم العبّاس بن عبدالمطّلب وأبناؤه (أُنظر ، المصدر السّابق) .

ومنهم من يقول : هم الّذين حُرموا من الصّدقة : آل عليّ ، وآل عقيل ، وآل جـعفر ، وآل العـبّاس (أُنظر ، تَفسِير الخازن : ٥ / ٢٥٩) .

ومنهم من يقول : هم نسآء النّبيّ ﷺ ، وعليّ ، وفاطمة ، والحَسَـن ، والحُسَـين : (أُنـظر ، تـفسِير الخازن : ٥ / ٢٥٩ ، تَفسِير الكشّاف : ٣ / ٦٢٦ ، فتح القدير للشّوكاني : ٤ / ٢٧٨ و ٢٨٠) .

ومنهم من يقول : هم نسآء النّبيّ ﷺ خاصّةً ، حتّىٰ أنّ عكرمة كان يقول : من شاء باهلته بأنّها نزلت بأزواج الرّسول ﷺ .

ولسنا بصـدد مناقشة هذه الأقوال ، ولكن نذكّر القارىء ألكريم بأنّ عكرمة بن عبدالله يرىٰ رأي نجدة الحروريّ وهو من أشدّ الخوارج بغضاً لعليّ بن أبي طالب ﷺ . ويرىٰ أيضاً كفر جميع ألمسلمين من غير الخوارج . وهو القائل في موسم ألحجّ : وددت أنّ بيدي حربةً فأعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً . وهو القائل أيضاً عندما وقف علىٰ باب المسجد ألحرام : ما فيه إلّا كافر .

ومن مفاهيمه الإعتقادية : إنّما أنزل الله متشابه ألقرآن ليضلّ به . وقد أشتهر بكذبه ووضعه للحديث آبن عبّاس ، وآبن مسعود ، ولذا وصفه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري بأنّه كذّاب . (أُنظر ، ترجمة عكرمة في ميزان الإعتدال للذّهبي : والمعارف لإبن قتيبة : ٤٥٥ الطّبعة الأولىٰ قمّ منشورات الشّريف الرّضـي ، طبقات آبن سعد) . أفيصحّ بعد هذا أنْ نأخذ بحديثٍ يرويه ؟! .

أمّا الرّاوي الثّاني بعد عِكرمة فهو مُقاتل بن سُليمان البلخي الأزديّ الخراساني ، كان مفسّراً للقرآن ألكريم علىٰ طريقته الخاصّة ، حتّىٰ قَالَ فيه آبن المُبارك : ما أحسن تَفسِيره لو كان ثقة . (أُنظر ، ميزان ☜

الإعتدال للذّهبي: ٤ / ١٧٣ الطّبعة الأولىٰ بيروت، تهذيب العُمّال في أسماء ٱلرّجال للحافظ الخزرجي الأنصاري). وكان من غلاة المجسّمة يشبّه الخالق بالمخلوقين، حتّىٰ قَالَ أبو حنيفة: أفرط جهم في نفي التّشبيه حتّىٰ قَالَ: إنّه تعالىٰ ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتّىٰ جعله مثل خلقه. (أُنظر، المصدر السّابق). وقَالَ النّسائي: والكذّابون المعروفون بوضع الحَدِيث: أبن أبي يحيىٰ بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سُليمان. (ميزان الإعْتدال: ٣ / ٥٦٢ في ترجمة مُحَمَّد بن سعيد المصلوب). وكان مقاتل علىٰ مذهب المرجئة. (الفصل لابن حزم: ٤ / ٢٠٥). ويأخذ عن اليهود، والنّصارىٰ ويغرّر بٱلمسلمين، حتّىٰ قَالَ فيه الذّهبي: كان مقاتل دجّالاً جسوراً. (أُنظر، ميزان الإعْتدال: ٣ / ٥٦٢).

عود علىٰ بدء: كيف يفسّر عكرمة أو مقاتل بأنّ الآية نزلت في نسآء النّبيّ ﷺ خاصّةً مع أنّ المراد من الرّجس هو مطلق الذّنب؟! وهذا يلزم إذهاب الرّجس عنهنّ وبالتّالي لا يصحّ أن يقال: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ...﴾ ٱلأحزاب: ٣٢، ولما صحّ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ ٱلأحزاب: ٣٠.

وكيف يفسّران لإيذاءهنّ له ﷺ مع إذهاب الرّجس عنهنّ؟! حيث ذكر البُخاريّ: إنّ النّبيّ ﷺ هجر عائشة، وحفصة شهراً كاملاً، وذلك بسبب إفشاء حفصة الحَدِيث الّذي أسرّه لها إلىٰ عائشة، فقالت للنّبيّ ﷺ: إنّك أقسمت أنْ لا تدخل علينا شهراً. (أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣ / ٣٤). وفي رواية أنس: قَالَ ﷺ: «آليت منهنّ شهراً». (أُنظر، نفس المصدر السّابق). وها هو أبن عبّاس يقول: لم أزل حريصاً علىٰ أنْ أسأل عمر بن الخطّاب عن المرأتين من أزواج النّبيّ ﷺ اللّتين قَالَ الله تعالىٰ فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ٱلتّحريم: ٤. حتّىٰ حجّ وحججت معه... حتّىٰ قَالَ أبن عبّاس: فقلت للخليفة: من المرأتان؟ فقال عمر بن الخطّاب: واعجباً لك يا بن العبّاس! هما عائشة وحفصة. (أُنظر، لمصدر السّابق: ٧ / ٢٨ ـ ٢٩، و: ٣ / ١٣٣). وها هي عائشة وتعقّبها للنّبيّ ﷺ بعدما فقدته في ليالي نوبتها، وقوله ﷺ لها: «مالك يا عائشة! أغرت؟ فقالت: ومالي أنْ لا يغار مثلي علىٰ مثلك؟! فقال لها ﷺ: أفأخذك شيطانك؟! (أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ١١٥، تفسير الطّبريّ: ٢٨ / ١٠١، طبقات أبن سعد: ٨ / ١٣٥ طبعة أوربا، وصَحيح البُخاريّ: ٣ / ١٣٧، و: ٤ / ٢٢، صَحيح

☜ مُسلم كتاب ٱلطَّلاَق ح ٣١ ـ ٣٤).

وكيف يفسّران قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ٱلأحزاب: ٥٧، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٱلتَّوبة: ٦١، وقوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ...﴾ ٱلتَّحريم: ٥، وقوله ﷺ لأُمّ سلمة عندما سألته: يا رسُول الله ألستُ من أهْل ٱلبيت؟ قَالَ: أنت إلىٰ خير إنّك من أزواج النّبيّ. وما قَالَ: إنّك من أهل ٱلبيت؟! (أُنظر، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ١٢٤ تحقيق الشّيخ المحمودي نقلاً عن كتاب معجم الشّيوخ: ٢ /الورق ٧من المصوّرة، تَفسِير الطَّبريّ: ٢٢ / ٧).

أمّا المدلول الحقيقي لأهْل ٱلبَيْت بعد تخصيص هذا التّعميم وتقييد الإطلاق في الآية ٱلكريمة من خلال القرينة ٱلّتي ترافق الإستعمال، وكذلك من خلال الأحاديث النّبويّة المحدّدة للمراد من أهْل ٱلبيت في آية التّطهير، وهي ما أجمعت عليه الأمّة من خلال كتب الحديث المعتبرة أو كتب التّفسير فإنّه يظهر لنا أنّ هذه الآية نزلت في خمسةٍ، وهم: مُحَمَّد، وعليّ، وفاطمة، والحَسَن، و الحُسَين:. ومصادر تلك الأحاديث غير محصورة، ولكن نشير إلىٰ ماهو متداول ومنشور منها:

١ ـ روت أمّ ٱلمُؤمنين أمّ سلمة بشأن نزول هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قالت: إنّها نزلت في بيتي، وفي ٱلبيت سبعة: جبريل، وميكال، وعليّ، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين رضي الله عنهم وأنا علىٰ باب ٱلبيت، قلت: يا رسُول الله، ألست من أهل ٱلبيت؟ قَالَ: إنّك إلىٰ خير، إنّك إلىٰ خير! إنّك من أزواج النّبيّ. (أُنظر، الدُّرّ المنثور للسُّيوطي: ٤ / ١٩٨، ومشكل الآثار: ١ / ٢٣٣، ورواية أُخرىٰ في سُنن التّرمذي: ١٣ / ٢٤٨، ومُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٣٠٦، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤ / ٢٩، وتهْذِيب التّهْذِيب لإبن حجر: ٢ / ٢٩٧).

٢ ـ وروىٰ عبدالله بن جَعْفَر بن أبي طالب قَالَ: لمّا نظر رسُول الله ﷺ إلىٰ الرَّحمة هابطة قَالَ: أدعوا لي، أدعوا لي، فقالت صفيّة بنت حييّ بن أخطب زوج رسُول الله ﷺ: من يا رسُول الله؟ قَالَ: أهل بيتي: عليّاً، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين. (أُنظر، مُستدرك الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٧، صَحيح مُسلم: ٥ / ١٥٤، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٩، سُنن البيهقيّ: ٦ / ٣٠٠). فجيء بهم، فألقىٰ عليهم النّبيّ ﷺ كساءه، ثمّ رفع يديه، ثمّ قَالَ: ٱللّهمّ هٰؤلاء آلي فَصلّ عَلَىٰ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد. فَنَزل قَول الله ☜

☜ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ...﴾.

٣ ـ وروت أمّ المؤمنين عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت: خرج رسُول الله غداةً وعليه مِرْط مرحّل من شعرٍ أسود، فجاء الحَسَن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحُسَين فدخل معه، ثُمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله. (أُنظر، مُستدرك الصَّحيحَين: ٣/١٤٧ طبعة حيدر آباد، تفسير الطَّبريّ: ٢٢ / ٥ طبعة بولاق)، ثُمّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٤ ـ وعن أنس بن مالك قَالَ: إنَّ رسُول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر كلّما خرج إلىٰ صلاة الفجر يقول: الصّلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. (أُنظر، المصادر السّابقة، وتفسير ابن كثير: ٣/٤٨٣، والدُّرّ المنثور، ٥ / ١٩٩، ومُسند الطَّيالسي: ٨/ ٢٧٤).

فهٰؤلاء أهل بيت النَّبيّ ﷺ عَليّ، وفَاطمَة، والحَسَن، والحُسَين: كَمَا جَاء في النَّقل المتوَاتر الَّذي لا يقبل اللّبس، وكما هو معروف من أحوال النَّبيّ ﷺ وسيرته معهم.

ونظراً لكثرة المصادر التّأريخية، والحديثية، والتّفسيرية نكتفي بذكرها فقط دون تدوين الواقعة.

أوّلاً: بدءاً بالسّيّدة عائشة زوجة النَّبيّ ﷺ واعترافها بأنّ أهل البيت هم: عليّ، وفاطمة، والحَسَن والحُسَين:، وهي خارجة عنهم، أي لم تشملها الآية.

أُنظر، صَحيح مُسلم باب فضائل أهل البيت: ٢ /٢٦٨ طبعة عيسىٰ الحلبي بمصر، و: ١٥ / ١٩٤ طبعة مصر أيضاً بشرح النّووي، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٥، فتح القدير للشّوكاني: ٤ / ٢٧٩، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٥٦ ح ٦٧٦ ـ ٦٨٤ تحقيق الشّيخ المحمودي، المُستدرك للحاكم: ٣/ ١٤٧، الدُّرّ المنثور للسّيوطي: ٥ / ١٩٨، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة الحيدرية، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٣٣.

وثانياً: اعتراف أمّ المؤمنين أمّ سلمة زوج النَّبيّ ﷺ بأنّ أهل البيت هم: عليّ، و فاطمة، والحَسَن والحُسَين:، وهي خارجة عنهم.

أُنظر، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٣٩ ح ٦٥٩ و ٧٠٦ و ٧٠٧ ـ ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ ☜

☜ و ٧١٧ و ٧٢٠ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٩ و ٧٣١ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٢ و ٧٥٥ و ٧٥٧ ـ ٧٦١ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٨. الرّياض النُّضرة في مَناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية، مطالب السّؤول لإبن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩ طبعة النّجف، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٢٧ ح ٣٢٠٥. صَحيح التّرمذي: ٥ / ٣١ ح ٣٢٥٨ و ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ٣٦١ ح ٣٩٦٣.

وأُنظر، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٤. فتح القدير للشّوكاني: ٤ / ٢٧٩. مَناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب لإبن المغازلي الشّافعي: ٣٠٢ ح ٣٤٧ و ٣٤٩. تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٤. الدّرّ المنثور للسّيوطي: ٥ / ١٩٨. نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ٢٣٨. كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٣٧٢ طبعة الحيدرية، ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٤ طبعة إسلامبول. أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٢ / ١٢، و: ٣ / ٤١٣، و: ٤ / ٢٩. السّيرة النّبويّة بهامش السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٣٠ طبعة البهية بمصر، تفسير الطّبريّ: ٢٢ / ٧. إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ٩٧ طبعة العثمانية.

وثالثاً: إختصاص أهل ألبيت بعليّ، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين: من خلال قوله ﷺ: «ألّلهمّ هٰؤلآء أهل بيتي فَأذهب عَنهم الرّجس وَطَهّرهم تَطهيراً. وقَريب منه ألفاظ أخرىٰ كمَا وَرَد عَن جَابر بن عبدالله: أنّ رسُول الله ﷺ دعا عليّاً، وأبنيه وفاطمة، فألبسهم من ثوبه، ثمّ قَالَ: ألّلهمّ هٰؤلآء أهلي، هٰؤلآء أهلي.

أُنظر، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢ / ٢٨ تحقيق الشّيخ المَحمودي ح ٦٤٧ ـ ٦٤٩ و ٦٥٤ و ٦٥٩ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩١ ـ ٦٩٣ و ٧١٨ ـ ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٧ ـ ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ ـ ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٨. فرائد السّمطين: ١ / ٣١٦ ح ٢٥٠ و ٣٦٨ ح ٢٩٦، و: ٢ / ١٤ ح ٣٦٠. الرّياض النُّضرة في مَناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٢١٢ طبعة البهية بمصر، صَحيح التّرمذي: ٥ / ٣١ ح ٣٢٥٨ و ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ٣٦١ ح ٣٩٦٣. صَحيح مُسلم باب فضائل عليّ بن أبي طالب: ١٥ / ١٧٦ طبعة مصر بشرح النّووي.

وانظر أيضاً، مَناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب لإبن المغازلي الشّافعي: ٣٠٢ ح ٣٤٦ ـ ٣٥٠. ☜

مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١/ ١٩ طبعة النّجف. المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠. مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١/ ٧٥. خصائص أمير المؤمنين للنّسائي: ٤ و ١٦ طبعة القاهرة وص ٤٦ بتحقيق الشّيخ المَحمودي. المُستدرك على الصّحيحَين للحاكم: ٢/ ١٥٠ و ٤١٦، و: ٣/ ١٠٨ و ١٤٦.

وأُنظر كذلك. السّيرة النَّبويّة لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/ ٣٣٠ طبعة البهية بمصر. فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧/ ٣٦٤. فتح القدير للشّوكاني: ٤/ ٢٧٩. الدُّرّ المنثور للسّيوطي: ٥/ ١٩٨. تفسير أبن كثير: ٣/ ٤٨٣. مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٧/ ٩١. تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ١٦٩. ينابيع المودَّة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٢٨ ـ ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٨١ و ٢٩٤ طبعة إسلامبول. مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١٨٥، و: ٣/ ٢٥٩، و: ٦/ ٢٩٨ طبعة الميمنيّة بمصر. مشكاة المصابيح للعمري: ٣/ ٢٥٤. تأريخ أبن عساكر الشّافعي: ١/ ٢١ ح ٣ وص ١٨٤ و ٢٤٩ و ٢٧١ ـ ٢٧٣. تفسير الفخر الرّازي: ٢/ ٧٠٠. أُسد الغَابة لابن الأثير: ٢/ ١٢، و: ٣/ ٤١٣، و: ٤/ ٢٦، و: ٥/ ٦٦ و ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩.

وراجع منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٥٣. مصابيح السُّنّة للبغوي الشّافعي: ٢/ ٢٧٨ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح. المُعجم الصَّغير للطّبراني: ١/ ٦٥. نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٣٣ و ٢٣٨ و ٢٣٩. معالم التّنزيل للبغوي الشّافعي مطبوع بهامش تَفسير الخازن: ٥/ ٢١٣. الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١١٩ و ١٤١ ـ ١٤٣ و ٢٢٧ طبعة المُحَمَّدية. تفسير الخازن: ٥/ ٢١٣. مرآة الجِنان لليافعي: ١/ ١٠٩. التّأريخ الكَبير للبخاري: ١/ق ٢/ ٦٩ رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ طبعة سنَة ١٣٨٢ هـ. أسباب النّزول للواحدي: ٢٠٣. الإتحاف للشّبراوي الشّافعي: ٥. الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامِش الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٣/ ٣٧ طبعة السّعادة. كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و ٢٤٢ طبعة الحيدرية.

ورَابعاً: إختصاص أهل ألبيت بعليّ، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين: وذلك من خلال أقواله صلى الله عليه وآله وسلم عندما يخرج للصلاة، ويمرّ بباب عليّ وفاطمة عليهما السلام، كرواية أنس بن مالك قالَ: إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر، فإذا خرج إلىٰ صلاة ألفجر يقول: الصّلاة يا أهل ألبيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

أُنظر. شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢/ ١٨ ح ٦٣٧ ـ ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣

☜ تحقيق الشّيخ المحمودي، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩، صحيح التّرمذي: ٥ / ٣ ح ٣٢٥٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٢٥٩ و ٢٨٥ طبعة الميمنيّة بمصر، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٦، الدُّرّ المنثور للسُّيوطي: ٥ / ١٩٩، تفسِير الطّبريّ: ٢٢ / ٦، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي الشّافعي: ٩ / ١٦٨، تفسِير ابن كثير: ٣ / ٤٨٣ و ٤٨٤، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنَفي: ١٩٣ و ٢٣٠ طَبعَة إسلاَمبول. فَتح البَيَان لصدّيق حَسن خَان: ٧ / ٣٦٥ طبعة القاهرة، أنساب الأشرَاف للبلاذري: ٢ / ١٠٤ ح ٣٨، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٥ / ٥٢١.

وخَامسَاً: إختصاص أهل البيت بعليّ، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين: من خلال سبب النّـزول، وما قاله ﷺ فيهم كحديث أمّ سلمة: إنّ النّبيّ ﷺ كان في بيتها، علىٰ منامة له، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فقال: أدعي زوجك وابنيك، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت علىٰ النّبيّ ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فأخذ النّبيّ ﷺ بفضلة الكساء، فغشّاهم إيّاها، ثمّ قَالَ: أللّهمّ هَؤلآء أهل بَيتي وَحَامّتي فَأَذهب عَنهم الرّجس وَطَهّرهم تطهيراً. قالها النّبيّ ﷺ ثلاث مرّات. قالت أمّ سلمة: فأدخلت رأسي في البيت، فقلت: وأنا معكُم يا رسُول الله؟ قَالَ: إنّك إلىٰ خَير.

أُنظر، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ١٣ ح ٦٣٧ ـ ٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ ـ ٦٥٣ و ٦٥٦ ـ ٦٦١ و ٦٦٣ ـ ٦٦٨ و ٦٧١ ـ ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ ـ ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ طبعة وزارة الثّقافة والإرشاد الإسْلامي، صَحيح مُسلم: فضائل أهل البَيت ٢ / ٣٦٨ طبعة عيسىٰ الحلبي، صَحيح التّرمذي: ٥ / ٣٠ ح ٣٢٥٨، و: ٥ / ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ طبعة دار الفكر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٣٣٠ طبعة الميمنيّة بمصر، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣١٦ ح ٢٥٠، و: ٢ / ٩ ح ٣٥٦ و ٣٦٢ و ٣٦٤، إسعاف الرّاغبين للصبّان بهامش نور الأبْصار: ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ طبعة السّعيدية، فتح القدير للشّوكاني: ٤ / ٢٧٩.

وانظر كذلك، نور الأبْصار للشّبلنجي: ١٠٢ طبْعة السّعيدية، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٣ ـ ٣٦٥، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية، فضائل الخمسة: ١ / ٢٢٤ ـ ٢٤٣، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٨ ـ ☜

قالت أمّ سَلمة: وأنَا معهُم يا رسُول الله ؟.

قَالَ: «أنتِ علىٰ مكَانِكِ، وأنتِ علىٰ خَيْر»[١]. أخـرجـهُ التّـرمذي، وقـالَ:

---

٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ طبعة إسلامبول. العقد الفريد لابن عبد ربّه المالكي: ٤ / ٣١١ طبعة لجنة التّأليف والنّشر بمصر، الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٣ / ٣٧ طبعة السّعادة، خصائص أمير ألمؤمنين للنسائي الشّافعي: ٧٢ تحقيق الشّيخ المحمودي، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٥ / ٩٦.

وانظر أيضاً، السِّيرة النّبويّة لزين دحلان بهامش السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٢٩ و ٣٣٠ طبعة البهية بمصر، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ٣٧٢ ـ ٣٧٥، أُسد الغَابة في معرفة الصّحابة لابن الأثير الشّافعي: ٢ / ١٢ ـ ٢٠، و: ٣ / ٤١٣، و: ٥ / ٥٢١ و ٥٨٩، أسباب النّزول للواحدي: ٢٠٣ طبعة الحلبي بمصر، الصّواعق المُحرقة لابن حجر الشّافعي: ٨٥ و ١٣٧ طبعة الميمنيّة بمصر، الإتقان في علوم ألقرآن للسُّيوطي: ٤ / ٢٤٠ مطبعة المشهد الحُسَينيّ بمصر، التّسهيل لعلوم التّنزيل للكلبي: ٣ / ١٣٧، التّفسير المنير لمعالم التّنزيل للجاوي: ٢ / ١٨٣، أحكام ألقرآن للجصّاص: ٥ / ٢٣٠ طبعة عبدألرّحمان مُحمَّد، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشّافعي: ٣٠١ ح ٣٤٥ و ٣٤٨ ـ ٣٥١.

وراجع مصابيح السُّنَّة للبغوي الشّافعي: ٢ / ٢٧٨ طبعة مُحمَّد عليّ صبيح، رواية عن عمرو بن يزيد عن مكحول وفيها قَالَ جبريل: وأنا منكم يا مُحمَّد....، مجمع البيان: ٧ ـ ٨: ٣٥٦ و ٣٥٧ طبعة إحياء التّراث العربيّ بيروت، تفسير الشّوكاني: ٤ / ٢٨٠، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٤٦، تفسير جامع البيان: ١ / ٢٩٦ دار ألمعرفة، تفسير النّيسابوري: ٢٢ / ١٠، تفسير الطّبريّ: ٢٢ / ٦ و ٧ و ٢٨ طبعة مصر، الدُّرّ المنثور للسُّيوطي: ٥ / ١٩٨ و ١٩٩، مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٤، الكشّاف للزّمخشري: ١ / ١٩٣ طبعة مصطفىٰ مُحمَّد، تفسير القُرطبي: ١٤ / ١٨٢ الطّبعة الأُولىٰ بالقاهرة، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٣ ـ ٤٨٥ و ٤٩١ الطّبعة الثّانية بمصر، تذكرة الخواصّ للسّبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣٣، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩ و ٢٠ طبعة دار الكتب في النّجف، أحكام ألقرآن لابن عربيّ: ٢ / ١٦٦ طبعة بمصر.

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٥١ ح ٣٢٠٥ و ٣٢٥٨ وص: ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ وص: ٦٦٣ ح ٣٧٨٧، تفسير القُرطبي: ١٤ / ١٨٣، تفسير الطّبري: ٢٢ / ٨، تحفة الأحوذي: ٩ / ٤٨، الدُّرّ المنثور

حَديث غَريب.

وفي روَاية: «أنتِ علىٰ خَيْر، أنتِ من أزواج النَّبيّ ﷺ»[١].

وعن أمّ سَلمة أنَّ النَّبيّ ﷺ جلَّلَ علىٰ الحَسَن، والحُسَين، وعَليّ، وفَاطمة كساءً، وقَالَ: «أللَّهمَّ هَٰؤلآء أهلُ بَيْتي، وَحَامَّتي، أَذهِبْ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهِّرْهُم تَطْهيراً».

فقَالت أُمُّ سَلمة: وأنَا معهُم يا رسُول الله؟

قَالَ: «إِنَّك علىٰ خَيْر»[٢]. أخرجه التِّرمذي وقَالَ: حَسن.

(شَرْح): الحَامَّة: الخَاصَّة. يُقال جِئناكُم في الحَامَّة لاَ في العَامّة، ومنهُ الحَمِيم[٣].

وعَنهَا رضي الله عنهَا: (أنَّ رسُول الله ﷺ أخذَ ثوباً وجلّله فَاطمةَ، وعليّاً، والحَسَن، والحُسَين وهو معهُم، وقَرأ هذه الآيَة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآيَة.

قَالت: فجئتُ أدخُلُ معهُم.

للسُّيوطي: ٤ / ١٩٨، ومشكل الآثار: ١ / ٢٣٣، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٣٠٦، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٩، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٧، شواهد التَّنزيل لِلحاكِم الحسكاني: ٢ / ١٢٤ تحقيق الشّيخ المحمودي نقلاً عن كتاب معجم الشّيوخ: ٢ / الورق ٧ من المصوَّرة.

(١) تقدَّمت تَخريجَاته.

(٢) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٦١ ح ٣٩٦٣، باب ما جاء في فضل فَاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ، سير أعلَام النُّبلاء: ٣ / ٢٨٣.

(٣) أُنظر، لسان العرب: ١٢ / ١٥٣، الفائق: ١ / ٣١٧، النّهاية لابن الأثير: ١ / ٤٤٦.

فقَال: «مكَانَكِ! إنّك علىٰ خَيْر»)[١].

وعَنهَا رضي الله عِنهَا: أنَّ رسُـول الله ﷺ قـالَ لفَـاطمة: («إيْـتني بـزوجِكِ، وآبنَيْكِ» فجَاءت بهم، وأكفَأ عليهم كساءً فَدكيّاً[٢]، ثمَّ وَضَـع يـده عـليهم، ثُـمَّ قَالَ: «أللّهمَّ إنَّ هٰؤلآء آلُ مُحَمَّد فاْجعلْ صلوَاتِكَ وبَركاتك علىٰ آلِ مُـحَمَّد إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ».

قَالت أمُّ سَلمة: فرفعتُ الكساء لأدخلَ معهُم، فجذَبَهُ رسُول الله ﷺ، وقَـالَ: «إنّك علىٰ خَيْر»)[٣]. خرّجهُما الدُّولابيّ في الذُّرّيّة الطَّاهرة.

وعَنهَا رضي الله عِنهَا: قَالت: بينما رسُول الله ﷺ في بيته يَوماً إذ قَالَ الخَادم[٤]

---

(١) تقدَّمت تَخريجَاته.

(٢) نِسبة إلىٰ فَدك، وهي بلدة بخَيبر. أُنظر، مُعجم البُلدان: ٤/٢٢٨.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحَمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/١٠٨، مُسند الإمَام أحـمَد بـن حـنبل: ٣/٢٥٩ طبعة سنَة (١٩٨٣م)، و: ٦/٣٢٣، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢/٣٤٤ح ٦٩١٢ وص: ٤٥٦ ح ٧٠٢٦، المُعجم الكَبير: ٢/٥٣ح ٢٦٦٤ وص: ٢٢/٣٣٦، كَنزُ العُمَّال: ١٣/٦٤٥ح ٣٧٢٩، سُنن التّرمذي: ٥/٣٢٨/٣٨٧٥، تَفسِير الطَّبري: ٢٢/٨ح ١٥، أسباب النُّزول للواحـدي بسـنده عـن أحمَد: ٢٦٧ الطَّبعة الأُولىٰ و ٢٣٩، الجامع لأحكام القُرآن للقُرطبي: ١٤/١٨٤، الصَّواعق المُـحرقة لابن حجر: ١٤١ و ١٤٢، تفسِير القُرآن العظِيم لابن كثِير: ٣/٤٨٥ و ٤٨٦، النَّسائِي في الخصائِص: ٩، ينَابيع المودَّة: ١/٥٤، الكشّاف للـزَّمخشري: ١/١٩٣، أنسـاب الأشـراف للـبلاذري: ٤/١٠٤، الإعْتقاد مذهب السَّلف للبيهقي: ١٨٦، المناقب لابـن المـغازلي: ١٨٩، صـحِيح مُسـلِم: ٧/١٢٠ و ١٢١، شواهد التَّنزيل: ٢/١١٥ ح ٧٤٧ و ٧٥٢، تأريخ مدينة دمشق: ١٣/٢٠٣، ترجمة الإمَـام الحَسَـن لابن عسـاكر: ٥٦ ح ١١٦، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عسـاكر: ٩٤ ح ٩٣، فَضل آل البيْت للمقريزي: ٧٢.

(٤) هو هلال بن الحارث صاحب رسُول الله ﷺ وله رواية تسمّىٰ برواية أبي الحمراء. هذا حسب ما ذكره الحاكم في كتابه معرفة علوم الحَديث: ٢٢٦ في النَّوع ٤١.

إنَّ عَليّاً وفاطمةَ بالسُّدَّة.

قَالَت: فقَال لي: «قُومي تَنَحَّي عن أهلِ بَيْتي».

قَالت: فقُمت فتنحَّيتُ في البَيْت قَريباً، فدَخل عليٌّ، وفَاطمَة ومعهُما[1] الحَسَن، والحُسَين ـ وهُما صبيّان صَغيران ـ فأخذَ الصَّبيَّين فوضعهُما في حِجْره وقبّلَهما واعتَنقَ عليّاً بإحدىٰ يَديهِ، وفاطمَةَ بالأُخرىٰ، وقبَّل فَاطمَةَ، وقَبَّل عَليّاً وأغدَفَ[2] عَليهم خَمِيصةً سوداء، ثُمَّ قَالَ: «أللَّهمَّ إليكَ لاَ إلىٰ النَّار أنَا وأهلُ بَيْتي»[3].

قَالت أُمّ سَلمة: وأنَا يَا رسُول الله؟.

فقَال ﷺ: «وأنتِ»[4].

---

(١) في نُسخَة الرِّيَاض. وَفي التَّيمُوريّة وَالمَصريَّة «مَعْهُم».

(٢) في نُسخة الرِّياض. وفي التَّيموريّة والمَصريَّة «فأغدَقَ».

(٣) أُنظر، كَنزُ الحقائق للشَّيخ مُحمَّد بن عبد الرَّؤوف أبن تاج العارفين أبن عليّ أبن زين العابدين الحدّادي ثمّ المنّاوي القاهري المصري: ٢٦، وأُنظر، ترجمة الرَّجل في الأَعلام للزّركلي: ٦ / ٢٠٤. كما ذكر الحَديث المتّقي الهندي في كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠١ ح ٣٤١٨٧.

(٤) روي الحَدِيث في مصادر كثيرة بألفاظٍ كثيرة ولكنّها تؤدّي نفس المعنىٰ، كما أشرنا إليه، وقد تمّ تخريج الحَديث سابقاً ولكن رسُول الله ﷺ يقول لها: أنتِ إلىٰ خَير، وأُخرىٰ: إنّك إلىٰ خَير، وثالثة: ففي مكَانك إنّك علىٰ خَير. أخرجه الدُّولابيّ. والظّاهر أنّ هذا الفصل واللَّفظ قد تكرَّر منه ﷺ، ورَابعة: أنتِ علىٰ مكَانك. أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٢٩٢ ح ٢٦٥٥١ و ٢٦٥٧٥ و ٢٦٦٣٩، والمُسند المحقّق المدقّق: ٤ / ١٩٨، فضائل أهل البَيت عليهم السلام السنن للترمذي: ٥ / ٣٢٨، ٣٥١ باب فضل أهل البيت ح ٣٨٧٥، فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣١٢ / ٢٥٠، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر العسقلاني: ١٤٣ الباب الحادي عشر من الفصل الأوّل، صَحيح مُسلم: ٤ / ١٨٨٣ و ٢٤٢٤، الدُّرّ المنثور للسّيوطي الشّافعي، مشكل الآثار: ١ / ٤٣٣، تفسير الطّبري: ٢٢ / ٥، شواهد

أخرجهُ أحمَد[١]، وخرّج الدُّولابيّ معنَاه مُختصراً[٢].

(شَرْح)؛ السُّدَّة: البَاب[٣]، وأغدَف: أرسَل[٤]، الخَـمِيصة: قَـالَ الأَصـمعي: ثَوب أسْود من صُوفٍ أو خزٍّ معلَم، وجَمعُه خمَائص[٥]. والظّاهر أنَّ هذا الفِـعل تَكرّر منهُ صلى الله عليه وآله في بَيْت أُمّ سَلمة يَدل عليه اختلاف هَيئة إجتماعهم، ومَا جلّلهم به، ودُعائه لهُم وجوَاب أُمّ سَلمة، والمَنع وَقع من دخُولها معهُم فيما جَلّلهُم به. وعَلَيه يُحمل قَولها في الحديثين الأوّلين: وأنَا معهُم ـ أي أدخلُ معهُم ـ لاَ أنَّها ليْست من أهل البَيت، بل هي منهُم، وكذلك لمّا قَالت في الحَدِيث الآخر: وأنَـا، ولم تـقُل معهُم أي أنَا أيضاً إلىٰ الله لاَ إلىٰ النَّار. قَالَ: وأنتِ إلىٰ الله لاَ إلىٰ النَّار، وكذلك لمّا

التَّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ٣٨ / ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٢ ـ ٦٧٤ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٧٠٦ و ٧٢٤، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ١٠٩ ح ٦٠، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٥١ ح ٣٥٥٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ١٦٦، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢١٠٤، مُسند أبي يـعلىٰ: ١٢ / ٣١٤ ح ٦٨٨٨، مختصر تأريخ مدينة دمشق ابن عساكر: ٧ / ١٢، كتاب الأَربعين في منَاقب أمّهات المُؤمنين: ٩٢ ح ٢٨.

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٢٩٦ و ٣٠٤ ـ ٣٠٥، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٧ / ١٢ ضمن تَرجمة الحَسَن.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحَمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١٠٨.

(٣) مكَان قريب وهو البَاب يسمّىٰ بالسُّدَّة وأهله يسمّون بأهل السُّدَّة لأنّهم يقفون علىٰ البـاب. أنـظر، لسان العرب: ٣ / ٢٠٩، مُختار الصِّحاح: ١ / ١٢٣.

(٤) أُنظر، لسَان العرب: ١٠ / ٢٨٣.

(٥) كسَاء أسْود مربّع له علمان، وفي رواية عائشة: أنّ الكسـاء كان مِرْطاً مرحّلاً من شعرٍ أسود من صوفٍ أو خزٍّ. والمرحّل نوع من الثّياب ما أشبهت نقوشه رحال الإبل.

أُنظر، لسان العرب: ٧ / ٣١، الفائق: ٢ / ١٦٧. (أُنظر، رواية عائشة في شأن نزول آية التَّطهير في صَحيح مُسلم: ٧ / ١٣٠، مُستدرك الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٧، وسُنن البيهقي: ٢ / ١٤٩).

قَالت: وأنا من أهلِ البَيت فيما سيأتي. قَالَ: وأنتِ من أهل البيت، وٱبنتك أيضاً، علىٰ أنَّه قد ورد أنَّه أُذن لها في الدّخول معهُم في الكسَاء.

وعَنهَا رضي الله عِنها: قَالَت: جَاءت فاطمَةُ بنت رسُول الله ﷺ غَدِيَّةً بِبُرْمَة[1]، وقد صَنعت لهُ فيها عَصِيدةً[2] تَحملها في طَبقٍ لها حتَّىٰ وَضعْتها بَين يَدَيه.

فقَال لها: «أين ٱبنُ عمّك ؟.

قَالت: هو في البَيت.

قَالَ: «إذهَبي فٱدعِيهِ، وٱئتِيني بابنَيْه»!.

قَالت: فجَاءت تقود بنَيْها كلّ واحد منهُما بيَد وعليٌّ يَمشي في أثرهُما حتَّىٰ دخلُوا علىٰ رسُول الله ﷺ فأجْلسَهُما في حِجْره، وجَلس عليٌّ علىٰ يَمينه، وفاطمةٌ علىٰ يَساره.

قَالت أُمُّ سَلمة: وٱجْتَذَب[3] من تَحتي كسَاءً خَيْبَريّاً كان بسَاطاً لنَا علىٰ المَنامة، فلفَّهم رسُول الله ﷺ جَميعاً، وأخذَ بطرَفَي الكسَاء، وأومأ بيَده اليُمنىٰ إلىٰ ربّه عزّوجلّ وقَالَ: «اللَّهمَّ هٰؤلآء أَهلُ بَيْتي فَأذهِب عَنهُم الرّجسَ وَطَهِّرهُم تَطْهيراً، اللَّهمَّ هٰؤلآء أَهلُ بَيْتي فَأذهِب عَنهُم الرّجسَ وَطَهِّرهُم تَطْهيراً، اللَّهمَّ هٰؤلآء أَهلُ بَيْتي فَأذهِب عَنهُم الرّجسَ وَطَهِّرهُم تَطْهيراً».

---

(١) أي القِدر، أو المَنقعة. أنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٠، لسَان العرب: ٨ / ٣٦٢ و: ١٢ / ٤٥.

(٢) وفي نُسخة «خزيرة» وهي: لَحم يقطَّع صغَاراً ويُصبّ عليه ماء كَثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدَّقيق، فإن لم يكن فيها لَحم فهي عَصِيدة. وقيل: هي حَسَاً من دقيق ودَسم. وقيل: إذا كان من دَقيق فهي حَريرة، وإنْ كان من نخَالة فهو خَزيرة. (أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٢٨، الغريب لابن قتيبة: ٢ / ٤١٦، لسَان العرب: ٣ / ٢٩١.

(٣) في نُسخة الرّياض «وٱجْتَبَذَ».

قُلتُ: يَا رسُول الله، ألستُ منهُم ؟.

قَالَ: «بَلىٰ، فأدخُلي في الكسَاء».

قَالت: فدخلتُ في الكسَاء بعدمَا قَضَىٰ دُعاءه لابن عمّه عَليّ، وأبنَيه، وأبْنَته فَاطمَة رَضي الله عنهُم»[1].

وَعَنهَا رضي الله عَنهَا: قَالت: كَان النّبيّ ﷺ عندنَا مُنكّساً رَأسَه، فعَملتْ لهُ فاطمةُ حَريرةً[2] فجَاءت ومَعها حَسنٌ وحُسين.

فقَال لهَا النّبيّ ﷺ: «أينَ زوجُك؟ إذهَبي فَادعِيه» فجَاءتْ بِه، فأكلُوا، فَأخذ كسَاءً فأدَاره عليهم وأمسَك طرَفه بيَده اليُسرىٰ، ثُمَّ رفع اليُمنىٰ إلىٰ السَّماء، وقَالَ: «اللَّهمَّ هٰؤلآء أهلُ بَيتي، وَحَامّتي وَخَاصّتي أذهِب عَنهُم الرِّجس وَطَهِّرهُم تَطهِيراً، ثُمَّ قَالَ: أنَا حربٌ لمَن حارَبهُم، وسِلمٌ لمَن سَالَمهُم، وعدوٌّ لمَن عَادَاهُم»[3].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦/٢٩٨ ح ٢٦٥٩٢ طبعة الميمنيّة بمصر. فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد أبن حنبل: ٢/٦٨٥ ح ١١٧٠ وص: ٧٨٢ ح ١٣٩٢. شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢/١١٠ ح ٧٤١ و ٧٤٣. المُعجم الكَبير لأبي القاسم سليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣/٥٤ ح ٢٦٦٦ وص: ١٠٨ ح ٢٨١٨ و: ٢٣/٣٣٤ ح ٧٧٣ «مُختصراً». تفسِير الطَّبري: ٢٢/٦. تأريخ دمشق لإبن عساكر: ١٤/١٤٢، تأريخ دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٩٥ ح ٩٤. نهج الإيمان لإبن جبر: ٨٥. ينابيع المودّة: ٢/٢٢٤ ح ٦٣٢. جامع البيان لمُحَمَّد بن جرير الطَّبري: ٢٢/٧ طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.

(٢) الحَرِيرَة: الحَسَا المَطبُوخ مِن الدَّقِيق وَالدّسم وَالمَاء. أُنظر، النّهايَة: ١/٣٦٥.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٢/٤٤٢ ح ٩٦٩٦. الإصابَة لإبن حجر العسقلانيّ: ٨/٥٧. المُعجم الكَبير: ٥/١٨٤ ح ٥٠٣١. صَحيح أبن حِبّان: ١٥/٤٣٤ ح ٦٩٧٧. موارد الظّمآن: ١/٥٥٥ ح

أخرجهُ ٱبن القبابي[1] في مُعجمه.

(شَرْح): الحَامّة الخاصّة[2] وكرّر لإختلاف اللّفظ.

وَعَنهَا رضي الله عَنهَا: قَالت: في بَيتي أُنزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]. قَالت: فأرسلَ رسُول الله ﷺ إلىٰ فَاطمَة، وعليّ، والحَسَن، والحُسَين، فقَال: «هَؤُلآء أَهلُ بَيْتي».

فقُلتُ: يَا رسُول الله ﷺ أمَا أنَا من أهلِ البَيت؟.

☜ ٢٢٤٤، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، المُعجم الأوسط: ٣ / ١٧٩ ح ٣٨٥٤، مُعْجم الشّيوخ: ١ / ١٣٣ ح ٣٨٠، أمالي المحاملي: ١ / ٤٤٦ ح ٥٣٢، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٥٢، تهذيب الكمال: ١٣ / ١١٢ ح ٢٨٥٠، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ١ / ٢٦٨ ح ٤٣١، فضائِل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٧٦٧ ح ١٣٥٠، مودّة القُربىٰ: ٣٢، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٢، المناقب لإبن المغازلي: ٦٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٦١ ح ٤٧١٣، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٤٠، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٣ / ١١، و: ٥ / ٥٢٣، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٦ و ١٦٩، كفاية الطّالب: ٣٣٠ الطّبعة الحيدرية، و: ١٨٨ و ١٨٩ طبعة الغري.

وأُنظر، نُزل الأبرار: ٣٥ و ١٥٠، فَرائد السّمطَين الحمويني الشّافعي الجويني: ٢ / ٣٩ / ٣٧٣، سمط النّجوم: ٢ / ٤٨٨، شواهد التّنزيل: ٢ / ٢٧، المناقب للخوارزمي: ٩١، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٨، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين، ٢٣٢ و ٢٣٩، المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ٥٣ ح ٧٦٧، الفتح الكَبير: ١ / ٢٧١، مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٨، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٤٩ الطّبعة الثّانية، ينابيع المودّة للقندوزي: ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طبعة إسلامبول.

(١) في نُسختي الظّاهرية والرّياض «القباني».

(٢) يُقال: الحامّة: خاصّة الرّجل من أهله ووُلده. أُنظر، لسَان العرب: ١٢ / ١٥٣، الفائق: ١ / ٢١٧، مُختار الصّحاح: ١ / ٦٦.

(٣) الأحزَاب: ٣٣.

قَالَ: «بَلىٰ إِنْ شَاء الله تعَالىٰ»[1]. أخرجهُ أبو الخَير القزويني الحَاكمي.

وقَالَ: صَحيح إسنَاده، ثُقات روَاته.

وعن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه أنَّه دخلَ علىٰ زينبَ بنت أبي سَلمة فحدّثته: أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله كان عندَ أُمِّ سَلمة، فجعلَ حَسناً مِن شقٍّ، وحُسيناً مِن شقّ، وفَاطمة في حِجْره فقَال: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[2]. وأنَا وأُمّ سَلمة جَالستان، فبَكت أُمّ سَلمة فنَظر إليها رسُول الله صلى الله عليه وآله فقَال: «مَا يُبكيك»؟.

فقَالت: يَا رسُول الله خصصْتهم وتَركتني وابْنَتي؟.

فقَال: «إنّك وابْنتك من أهلِ البَيْت»[3]. أخرجه أبُو الحَسَن الخِلَعي.

---

(١) أُنظر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٢ / ١٥٠ ح ٢٦٨٣، الإعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرَّشاد لأحمد بن الحُسين البيهقي: ١ / ٣٢٧، و ص: ٢١٢ طبعة عالم الكتب في بيروت (١٤٠٥ هـ)، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٦ في منَاقب أهل البيت، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٧ / ٢٢٢ في ترجمة فاطمة بِنْت رسُول الله صلى الله عليه وآله، الإحكام للآمدي: ١ / ٣٠٧، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٩٢ ح ٧١٧، تَفسِير البغويّ: ٣ / ٥٢٩، تَفسِير الآلوسي: ٢٢ / ١٥، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٤ / ١١٣٨، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٨٨ ح ٨٤، ينابِيع المودّة: ٢ / ٢٢٥ ح ٦٣٤، مُختَصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٧ / ١١٩ طبعة دار الفِكر، معرفة ما يجب لآل البيت لتقيّ الدِّين أبو مُحَمَّد أحمَد بن عليّ بن عبدالقادر المقريزي: ٢٠، طبعة دار الإعتصام بالقاهرة.

(٢) هُود: ٧٣.

(٣) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ٢٠٩ و: ١٤ / ١٤٦ و: ٤٦ / ٧٦، تأرِيخ مدِينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٥ / ١٠٥ ح ١٠٥، تهذِيب الكمال: ٣٥ / ١٨٦ ح ٧٨٤٨٣، المُعجم الكَبِير: ٢٤ / ٢٨١ ح ٧١٣، مُختصر تأرِيخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢ / ٢٨٠، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٤٣ ح ٣٧٦٢٥، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٥ / ٤٠٦، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٢٥ ح ٦٣٥، مُنتخب

وعن وَاثلة بن الأَسقع ﷺ قَالَ: سَأَلتُ عنْ عليٍّ في مَنْزله، فـقِيلَ لي: ذَهب يأتي برسُول الله ﷺ إذ جَاء، فدَخل رسُول الله ﷺ، وَدخل، فَجلس رسُول الله ﷺ علىٰ الفِراش، وأجلَسَ فاطمَةَ عن يَمينه، وعليًّا عن يسَاره، وحَسناً وحُسيناً بَين يَـدَيه، وقَـالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. «اللَّهمَّ هَؤلاَءِ أهلُ بَيتي».

قَالَ وَاثلة بن الأَسقع: فقُلت من نَاحية البيْت: وأنَا يَا رسُول الله من أهْـلك؟ قَالَ: «وأنتَ من أهلي»[2].

قَالَ وَاثلة مَولاه: إنَّها لمن أرجىٰ مَا أرجُو»[3]. أخرجهُ أبو حاتم، وأخرجـهُ أحمَد في مُسنده، وأخرجهُ في المناقب.

قَالَ: وأجلسَ حَسناً علىٰ فَخذه اليُمنىٰ وقَبَّله، وحُسيناً علىٰ فَخده اليُسـرىٰ

☜ كَنزُ العُمَّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٥ طبعة الميمنيَّة بـمصر، وسـيلة المآل: ٧٥ (مخطُوط) نـسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، المُعجم الأوسط: ٩ / ٦٦ ح ٨١٣٧، بغية الرّائد فـي تحقيق مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٦ ح ١٤٩٨٤ و ١٥٠٠٥.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) في نُسخة (وأنَا يا رسُول الله من أهل بيتك؟ قَالَ: وأنتَ من أهل بَيتي).

(٣) أُنظر، تَفسِير الطَّبري: ٢٢ / ٧، تَفسِير ابن كثير: ٣ / ٤٨٥، صَحيح ابن حِبَّان: ١٥ / ٤٣٣ ح ٦٩٧٦، موارد الظَّمآن: ١ / ٥٥٥ ح ٢٢٤٥، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٧٧، أحمَد في مُسنده: ٢ / ٤١٧ و: ٤ / ١٠٧، التَّاريخ الكَبير للبخاري: ٨ / ١٧٨ تـحت رقـم «٢٦٤٦». قَـالَ البَيهقي: وكأنَّه جَعله في حُكم الأهْل تشبيهاً لاَ تحقيقاً.

وأُنظر، صَحيح مُسلم: ٤ / ١٨٨٣ و ٢٤٢٤، الدُّرّ المنثور للسّيوطي الشَّافعي، المُسـند المـحقّق المدقّق: ٤ / ١٩٨، ومشكل الآثار: ١ / ٤٣٣، شواهد التَّنزيل للحاكـم الحسكـاني: ٢ / ٣٨ / ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٢ ـ ٦٧٤ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٧٠٦ و ٧٢٤.

وقبّله، وفاطمَة بين يَدَيه، ثُمَّ دعَا بعليّ، فجَاءه، ثُمَّ أغدَفَ[1] عليهم كسَاءً خَيبريّاً كأنّي أنظر إليه، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

فقِيل لوَاثلة: مَا الرِّجسُ؟.

قَالَ: الشَّكُّ في الله عزّوجلّ[3]. وذكر أنَّ ذلكَ كان في بَيْت أُمّ سَلمة.

وعن عَائشة رضي الله عنها قَالت: خَرج النَّبيّ ﷺ ذَات غدَاة وعَليه مِرْطٌ[4] مُرَحَّل من شَعرٍ، فجَاء الحَسَن بن عليّ، فأدخلهُ فيه، ثُمَّ جاء الحُسَين، فأدخلهُ فيه، ثُمَّ جَاءت فاطمة، فأدخلها فيه، ثُمَّ جاء عَليّ، فأدخلهُ فيه، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5]. أخرجه مُسلم. وأخرج أحمَد مَعناه عن وَاثلة، وزَاد في آخره: «اللَّهمَّ هؤلاء أهلُ بَيْتي، وأهلُ بَيْتي أحقّ»[6].

---

(١) في نسخة التّيموريّة والمصريّة «أردَف». وهو تصحيف، أو خَطأ مَطبعي.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) أنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٧٢ و ٦٨٢ ح ١١٤٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ١٠٧، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٣٦ ح ٦٣٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٨٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ٢٠، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٤٣ ح ٦٩٠، تأريخ مدينة دمشق: ٦٥ / ١٧٠، أخرجه أبو حاتم: ح ٦٩٧٦ إحسان، وأحمَد مختصراً في مُسنده: ٤ / ١٠٧. وأنظر، تخريجاً موسعاً له في الإحسان في تقريب صَحيح ابن حِبّان: ١٥ / ٤٣٣.

(٤) هُو كِسَاء مِنْ صُوفٍ أو خَزٍّ أو غيرَه.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ١٠٧، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٧٧ ح ٩٧٨.

ذِكرُ أنّ النّبيّ ﷺ داخلٌ في أهلِ البَيت المُشار إليهم في الآيَة :

عن أبي سَعيد الخُدريّ ﷺ في قَوله تَعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] .

قَالَ : نَزلَتْ في خَمسة : في رسُول الله ﷺ ، وعَليّ ، وفاطمةَ ، والحَسَن ، والحُسَين »[2] . أخرجهُ أحمَد في المنَاقب . وأخرجهُ الطَّبراني .

المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٥٩ ح ٤٧٠٦ ، تَفسير ابن كثير : ٣ / ٤٨٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢١٠٣ ، صَحيح الإمَام مُسلم : ح ٢٤٢٤ في فضائل الصّحابة ، باب فضائل أهل بيت النّبي ﷺ ، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٦٧ ، تأريخ أبي الفداء المطبوع بهامش فتح البيان : ٨ / ٧٢ طبعة بولاق بمصر ، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني : ٧ / ٣ طبعة الأزهريّة بمصر ، نفحات اللاّهوت للشّيخ عليّ بن عبد العال : ٥٢ طبعة الغري ، مشارق الأنوار للشّيخ حسن الحمزاوي : ١١٣ طبعة الشّرقيّة بمصر ، أرجح المطالب للأمرتسري : ٣٢٥ وص : ٥٣ طبعة لاهور ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٢١ طبعة مصر ، وسيلة المآل : ٧٣ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، مرقاة المفاتيح : ١١ / ٣٧٠ طبعة ملتان ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ٦ / ١٣٤ ق ٢ طبعة دمشق ، تَفسير الثّعلبي : ٩ / ٢ و : ٣ /الورق « ١٣٩ » ، المناقب لابن المغازلي : ٣٠٥ ، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي : ٢ / ٤١ و ٦٨ و : ٧ / ٥٠١ ح ٤٠ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ٦٠٣ ح ٣٧٥٤٤ ، تأريخ مدينة دمشق : ١٤ / ١٤٨ ، ترجمة الإمَام الحَسَن لابن عساكر : ١١٣ ح ١١١ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٨٤ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٨٠ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢٢٧ ح ٦٣٩ .

(١) الأحزاب : ٣٣ .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٦ / ٣٠٦ ، المُعجم الأوسط : ٣ / ٣٨٠ ح ٣٤٥٦ ، المُعجم الصَّغير : ١ / ٢٣١ ح ٣٧٥ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ٣ / ٣٨٤ ، صَحيح مُسلم : ٥ / ١٥٤ و : ٧ / ١٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح ، و : ٤ / ١٨٧١ طبعة مصر تحقيق مُحَمَّد فؤاد ، و : ١٥ / ١٧٦ طبعة مصر ، سُنن البيهقيّ : ٦ / ٣٠٠ ، الدُّرّ المنثور : ٤ / ١٩٨ ، ومشكل الآثار : ١ / ٢٣٣ ، ورواية أُخرىٰ في سُنن التّرمذي : ١٣ / ٢٤٨ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٢٩ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٩٧ ، مستدرك

ذِكرُ أنّه ﷺ كان يَمرُّ بباب فاطمةَ ويَتلو هذه الآية :

عن أنَس بن مَالك رضي الله عنه : أنَّ رسُول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمةَ ستَّة أشهرٍ إذا خَرج إلىٰ صلاةِ ٱلفَجر ، ويقول : « الصَّلاةُ يَا أهلَ ٱلبَيت » : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ

الصَّحيحَين : ٣ / ١٤٧ .

أنظر ، فتح القدير للشُّوكاني : ١ / ٣١٦ الطّبعة الأولىٰ و ٣٤٧ الطّبعة الثّانية طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر ، تَفسير أبن كثير : ١ / ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٦ ، و : ٢ / ٥٢ طبعة بيروت . تَفسير الكشّاف للزَّمخشري : ١ / ٢٦٨ طبعة قم و ٣٧٠ طبعة بيروت ، تَفسير الطَّبري : ٣ / ٢٩٧ ـ ٢٩٩ طبعة دار الكتب العِلمية بيروت و ص ١٩٢ و ٣٣٠ و ٣٠١ طبعة الميمنيّة بمصر ، و : ٢٢ / ٦ ، تأريخ أبن كثير : ٥ / ٥٣ و ٥٤ طبعة السَّعادة سنَة ١٣٥١ ، إمتَاع الأسماع للمقريزي : ٥٠٢ .

الإصابَة لابن حجر العسقلانيّ : ٢ / ٧٢ طبْعة الميمنيّة بمصر ، مِرآة الجنان لليافعي : ١ / ١٠٩ ، أسباب النّزول للواحدي : ٥٩ و ٧٤ الطّبعة الأُولىٰ .

أنظر ، دلائل النّبوّة لأبي نعيم : ١ / ٢٩٧ ، فَرائد السّمطَين الشّافعي : أوائل السّمط الثّاني ح ٣٧١ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٣ / ٢١٢ طبعة البهية بمصر ، السِّيرة النّبويّة لزين دحلان بهامش السِّيرة الحلبية : ٣ / ٥ ، أحكام القرآن للجصّاص : ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ طبعة عبدالرّحمن مُحَمَّد بمصر و ٢٩٥ الطَّبعة الثّانية تحقيق الفمحاوي ، التّسهيل لعلوم التّنزيل للكلبي : ١ / ١٠٩ ، فتح البيان في مقاصد القُرآن : ٢ / ٧٢ ، زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ٣٩٩ ، جامع الأُصُول لابن الأثير : ٩ / ٤٧٠ ، تفسِير الحبري : ٥٠ ، المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٥٠ ، تأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ٢٥٥ الطّبعة الثّانية .

وراجع أيضاً الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة للطّبري الشّافعي : ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية ، الإتحاف في نسب الأشراف للشّبراوي الشّافعي : ٥ ، معالم التّنزيل للبغوي بهامش تَفسِير الخازن : ١ / ٣٠٢ ، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي : ١ / ١٨ طبعة النّجف ، صحِيح التّرمذي : ٤ / ٢٩٣ / ٣٠٨٥ ، و : ٥ / ٦٣٨ / ٢٧٢٤ و ٣٠١ / ٣٨٠٨ في باب فضائل أمِير المُؤمنِين ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٨٥ طبعة الميمنيّة ، و : ٣ / ٩٧ / ١٦٠٨ طبعة دار المعارف ، تفسِير القُرطبي : ٤ / ١٠٤ ، أحكام القرآن لابن عربيّ : ١ / ٢٧٥ الطّبعة الثّانية طبعة الحلبي و ١٧٥ طبعة السَّعادة ، صحِيح مسلِم : باب فضائل عليّ بن أبي طالب : ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي ، و : ٤ / ١٨٨٣ / ٦١ ، الأربعين المُنتقاة : باب ٣٨ .

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١]. أخرجهُ أحمَد[٢].

وعن أبي الحَمْراء قَالَ: صَحبت رسُول الله ﷺ تسعَة أشهر، فكَان إذا أصبَح أتىٰ علىٰ بَاب عليٍّ، وفاطمةَ، وهو يقُول: «يَرحمكُم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[٣]. أخرجهُ عبدُ بن حُمَيد[٤].

ذِكرُ مَا جَاء أنه لمَا نَزل قوله تَعَالىٰ دَعَا رسُول الله ﷺ هَؤلاَء الأربَعَة:

عَن سَعيد قَال: أمرَ مُعاويَة سَعداً أنْ يسبَّ أبَا التُّراب، فقَال: أمَّا مَا ذكرتُ ثلاَثاً

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٣٨٥ح ١٤٠٧١، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٥٢ح ٣٢٠٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٧٢ح ٤٧٤٨، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٣٦٧ح ١٢٢٣، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٧ / ٢٢٣، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٣٤، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٣، والدُّرّ المنثور، ٥ / ١٩٩، مُسند الطَّيالسي: ٨ / ٢٧٤، المُعجم الأوسط للطَّبراني: ٨ / ١١٢.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) أُنظر، المُنتخب لعبد بن حُمَيد: ١ / ١٧٣ح ٤٧٥، الكنىٰ للبخاري: ١ / ٢٥ رقم «٢٠٥»، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٦٣٣، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ٢٥٢ / ٣٢٢، الدُّرّ المنثور: ٥ / ١٩٩، تفسير جامع البيان للطَّبري: ٢٢ / ٥، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٢٨ / ٣٢٠٦، المناقب للخوارزمي: ٢٣، شواهد التَّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ١٨ح ٦٣٧ ـ ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣ تحقيق الشَّيخ المحمودي. مطالب السّؤول لابن طلحة الشَّافعي: ١ / ١٩، صحيح التِّرمذي: ٥ / ٣ح ٣٢٥٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٢٥٩ و ٢٨٥ طبعة الميمنيّة بمصر، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٦، الدُّرّ المنثور للسُّيوطي: ٥ / ١٩٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي الشَّافعي: ٩ / ١٦٨، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٣ و ٤٨٤، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٩٣ و ٢٣٠ طبعة إسلامبول، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٥ طبعة القاهرة، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١٠٤ح ٣٨، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥ / ٥٢١، مُسند الطَّيالسي: ٨ / ٢٧٤، المُعجم الأوسط للطَّبراني: ٨ / ١١٢.

قَالهُنَّ رسُول الله ﷺ فَلَن أسبَّه . لأَنْ تكُونَ لي وَاحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ مِـن حُـمر النَّعم . سَمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول لهُ وخلَّفهُ في بَعض مغَازيه . فقَال لهُ عليٌّ عليه السلام : يَا رَسُول اللهِ تُخلِّفني مَع النِّساء والصِّبيان ؟ .

فقَال لهُ رسُول الله ﷺ : «أمَا تَرضَىٰ أنْ تكونَ منِّي بمَنْزلَة هَارونَ مِن مُوسىٰ إلاَّ أنَّه لاَ نُبوَّةَ بَعْدي »[1] .

(١) أُنظر . كَـنزُ العُـمَّال : ٥ / ١٣٩ / ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطَّـبعة الثَّـانية . أنسـاب الأشراف للبلاذري : ٢ / ١٠٦ ح ٤٣ ، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ ـ ١٨ طبعة آخر . خصـائص النَّسائي : ٤٨ و ٧٦ ـ ٨٥ طبعة الحيدرية . و ١٠٦ ح ٤٥ ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت . مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١ / ٤٨ و ١٤٩ . المُعجم الصَّغير للطَّبراني : ٢ / ٢٢ و ٥٤ . الاستيعاب بهامش الإصابَة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٣٤ و ٣٥ . مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩ . إسعاف الرَّاغبين بهامش نور الأبصار : ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السَّعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العثمانية . نظم دُرَر السَّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ٩٥ و ١٠٧ .

أُنظر . صَحيح البُخاريّ : ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠ ، و : ١٦ / ٢١٧ / ٤١١٥ بشرح الكرماني . و : ٤ / ٧١ طبعة بمبي . و : ٤ / ٢٠٨ طبعة دار الفكر . و : ٥ / ١٩ طـبعة الأمـيرية . و : ٥ / ٣٧ و ٢٤ طـبعة بـمبي و ٣ / ٥٤ طبعة الميمنيَّة . و : ٦ / ٣ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح . وكذلك طبعة الفجَّالة . و ٦١ طبعة الشَّرقيَّة . و ٨٦ طبعة إحياء الكتب . و ٣ طبعة مطابع الشَّعب . و ٦٣ طبعة الخيرية . و ٥٨ طبعة المعاهد : ٥ / ١٢٩ طبعة دار الفكر . وراجع صَحيح مُسلم : ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي . و : ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل . و : ٧ / ١٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح . و : ٤ / ١٨٧٠ ح ٣٠ . تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : ١ / ٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عـامر بـن سـعد . وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ . و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطَّبعة الأُولىٰ . و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطَّبعة الثَّانية بيروت . و : ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطَّبعة الأُولىٰ بيروت . و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦ . وص ٣٣٨ ح ٤٠٩ . وحديث ٣٣٩ . أحمَد بن حنبل في مُسـنده : ١ / ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١ . و ٩٤ ح ١٦٠٠ طـبعة أُخـرى . و ٩٧ ح ١٦٠٨ . و : ٥ / ٢٥ ح

وسَمعتهُ يقول يَوم خَيبر: «لأُعطِيَنَّ الرَّايةَ رجُلاً يُحبُّ اللهَ ورسُوله يَفتحُ اللهُ عَلىٰ يدَيْه»[1]، فأعطَاها عليّاًﷺ وسيأتي بَيَان ذلكَ إنْ شَاء الله تعَالىٰ في أذكَار مناقبه مُستوفى ـ قَال: ولمّا نزلَتْ هذِه الآيَة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2]

٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣ / ٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة أُخرى. صَحيح أبن مـاجة: ١ / ٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكُتب. تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٦٥ و ١٦٨، مُستدرك الحاكم: ٢ / ٣٣٧، و: ٣ / ١٠٩، الصّواعق المُحرقة: ١٧٧ طبعة المُحَمّدية و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التّنزيل: ١ / ١٥٠، و: ٢ / ٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشّيخ المحمودي، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ١٠٩ طبعة بيروت، العقد الفريد: ٤ / ٣١١ و ٥ / ١٠٠ طبعة لجنة التّأليف بمصر، و: ٢ / ٢٧٩، و: ٣ / ٤٨ طبعة العثمانية.

أُنظر، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٧ إحسان، وأحمَد في مُسنده: ١ / ١٨٢، وأُنظر تخريجاً موسعاً في الإحسان في تقريب صَحيح أبن حِبّان: ١٥ / ٣٧١، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصّباغ المالكيّ: ١/و ٢٢٩ و ٢٣١ و ٥٩٣، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٣٣٩ و ٣٤٧٣٤٠ بتحقيقنا:، نُور الأبصار: ١ / ٢٩٥ بتحقيقنا، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأُصُول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصّحيحة: ١٩، الصّواعق المُحرقة لإبن حَجر: ٢٩، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤، وروىٰ بسنده، و: ٤ / ٢٠٨، و: ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠، و: ١٦ / ٢١٧ / ١٤١٥ بشرح الكرماني، المُستدرك للحاكم النّيسابوري: ٣ / ١٠٩، مُسند أبن ماجة: ١ / ٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المُستدرك: ٣ / ١٣٣، وخصائص النّسائي: ١٧، والإصابَة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢ / ٥٨، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٤٩ ح ١١٣، سُنن التّرمذي: ٥ / ٥٩٨ ح ٣٧٣٠.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، بالإضافة إلىٰ الثّقات لإبن حِبّان: ٢ / ٢٦٧، جامع الأُصُول لإبن الأثير: ٨ / ٦٥٣.

(٢) آل عِمْرَان: ٦١.

دعَا رسُول الله ﷺ عَـليّاً وفَـاطمةَ وحَسَـناً وحُسَـيناً وقَـال: «أَللّـهمَّ هَـؤلاَء أَهْلي»[١]. أخرجهُ مُسلم، والتّرمذي[٢].

ذِكرُ مَا جَاء أنّه لمّا نَزل قَوله تَعَالىٰ:

عن أبن سَعيد ﷺ لمَّا نَزلت هَذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾. دعَا رسُول الله ﷺ عَليّاً، وفاطمةَ، وحَسَناً، وحُسيناً وقَالَ: «أللّهمَّ هَؤلاَء أَهلي»[٣]. أَخرَجَه

---

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٤/١٨٧١، و: ٣٢/٢٤٠٤، و: ٧/١٢٠، سُنن التّرمذي: ٤/١٩٣ طَبعَة المَدينة، و: ٥/٦٣٨ ح ٣٧٢٤. ورَواه البَيهقي: ح ٢٦٨، تَفسير الكشّاف للزمخشري: ١/٢٦٨ طَبعة البلاَغة قم: مُسند أحمد: ١/٨٥، مُستدرك الحاكم: ٣/١٥٠ باب مناقب أهل البَيت:، تأريخ أبن الأثير: ٢/١١٢، و: ٥/٥٤ في حوادث السّنة العَاشرة، أُسد الغَابة: ٤/٢٦، تَفسير أبن كَثير عن جابر: ١/٣٧٠، تفسير الفَخر الرّازي: ٨/٨٠، تأريخ دمشق لابن عسَاكر: ١/٢٢٥ الطّبعة الثّانية بطُرق مُتعدّدة، دَلاَئل النّبوّة: ٢٩٨، نُور الأبصار للشّبلنجي: ١٠٠.

(٢) هَذا الذّكر لَم يُوجد إلاّ في نُسخَة الظّاهريّة، وهُو شَبيه بالذّكر الّذي يَليه.

(٣) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٧/١٢٠ طبعة مُحَمّد عليّ صبيح، و: ٤/١٨٧١ ح ٢٤٠٣ طبعة مصر تحقيق مُحَمّد فؤاد، و: ١٥/١٧٦ طبعة مصر في فضائل الصّحابة، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، صَحيح التّرمذي: ٤/٢٩٣/٣٠٨٥، و: ٥/٢٢٥ ح ١٩٩٩ وح ٣٧٢٤ و ٣٠١/٣٨٠٨ في باب فضائل أمير المُؤمنين وح ٣٠٠٢، مُسند الإمَام أحمَد: ١/١٨٥ ح ١٦٠٨، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٣٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/١٩٤ ـ ١٩٥، تفسير الطّبري: ٢٢/٧، صَحيح أبن حِبّان: ١٥/٤٣٢ ح ٦٩٧٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣/١٥٩ ح ٤٧٠٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٢/١٥٠ ح ٢٦٨١ وح ٢٦٩٠ و: ٧/٦٣ ح ١٣١٦٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٩، معتصر المختصر: ٢/٢٦٦، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنَة (٢٩٢) بالرّملة: ٦/٢١٠ ح ٢٢٥١، مُسند سعد: ١/٥١ ح ١٩، المُعجم الكَبير:

٣ / ٥٥ ح ٢٦٧٠ و : ٢٢ / ٦٦ ح ١٦٠، نوادر الأُصُول في أحاديث الرَّسول : ٣ / ٦٩، الإصابة لابن حَجر العسقلانيّ : ٤ / ٥٦٩، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي : ١ / ٣١٨، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٧٧.

قَالَ الرَّازي في تَفسِيره الكَبِير : « هذه الآيَة دالَّة علىٰ أنَّ الحَسَن والحُسَين كانا ابْنَي رسُول الله ﷺ وعد النَّبيّ أنْ يدعو أبناءه، فدعَا الحَسَن والحُسَين، فوجب أنْ يكونا ابْنَيه.

أُنظر، تَفسِير الفخر الرَّازي : ٨ / ٨٥ و ٨٦ طبعة البهية بمصر، و : ٢ / ٦٩٩ طبعة دار الطِّباعة العامرة بمصر، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم : ١ / ٢٩٧، فَرائد السِّمطَين للحموينى الشَّافعي للحمويني : أوائل السّمط الثَّاني ح ٣٧١، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي : ٣ / ٢١٢ طبعة البهية بمصر، السِّيرة النَّبويّة لزين دحلان بهامش السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي : ٣ / ٥، أحكام ألقرآن للجصّاص : ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ طبعة عبدالرَّحمان مُحَمَّد بمصر و ٢٩٥ الطَّبعة الثَّانية تحقيق الفمحاوي، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل للكلبي : ١ / ١٠٩، فتح البيان في مقاصد ألقرآن : ٢ / ٧٢، زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ٣٩٩، جامع الأصُول لابن الأثِير : ٩ / ٤٧٠، تفسِير الحبري : ٥٠، المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٥٠، تأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ٢٥٥ الطَّبعة الثَّانية، تفسِير الجلالين السّيوطي : ١ / ٣٣ طبعة مصر و ٧٧ طبعة دار ألكتاب العربيّ ببيروت.

أُنظر، فتح القدير للشّوكاني : ١ / ٣١٦ الطَّبعة الأُولىٰ و ٣٤٧ الطَّبعة الثَّانية طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر، تَفسِير أبن كثير : ١ / ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٦، و : ٢ / ٥٢ طبعة بيروت. تَفسِير الكشّاف للزَّمخشري : ١ / ٢٦٨ طبعة قم و ٣٧٠ طبعة بيروت، تفسِير الطَّبريّ : ٣ / ٢٩٧ ـ ٢٩٩ طبعة دار الكتب العلمية بيروت وص ١٩٢ و ٣٣٠ و ٣٠١ طبعة الميمنيّة بمصر، و : ٢٢ / ٦، تأريخ أبن كثير : ٥ / ٥٣ و ٥٤ طبعة السّعادة سنة ١٣٥١، إمتَاع الأسماع للمقريزي : ٥٠٢.

وراجع أيضاً الرِّياض النَّضرة في مناقب العَشرة للطَّبري الشَّافعي : ٢ / ٢٤٨ الطَّبعة الثَّانية، الإتحاف في نسب الأشرَاف للشّبراوي الشَّافعي : ٥، معالم التَّنزيل للبغوي بهامش تَفسِير الخازن : ١ / ٣٠٢، مطالب السّؤول لابن طلحة الشَّافعي : ١ / ١٨ طبعة النَّجف، خصائِص الوحي المُبين : ٦٨ الفصل ٧، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٨٥ طبعة الميمنيّة، و : ٣ / ٩٧ / ١٦٠٨ طبعة دار المعارف، تَفسِير القُرطبي : ٤ / ١٠٤، أحكام ألقرآن لابن عربيّ : ١ / ٢٧٥ الطَّبعة الثَّانية طبعة الحلبي و ١٧٥ طبعة

مُسلم، وَالتِّرمَذي.

ذِكرُ مَا جَاء أنّ هَؤلَاء الأربَعَة مَع النّبيّ ﷺ في مَكَانٍ وَاحد يَوم القِيَامَة:

عن عَليّ عليه السلام: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لفَاطمةَ: «إنّي وإيَّاك وهَذَين ـ يَعني حَسناً وحُسيناً ـ وهذا الرَّاقد ـ يَعني عليَّاً ـ في مكَانٍ واحدٍ يَوم القيَامة»)[1]. أخرجهُ أحمَد.

السّعادة، صَحيح مُسلم: باب فضائل عليّ بن أبي طالب: ٢/ ٣٦٠طبعة عيسى الحلبي، و: ٤/ ١٨٨٣/ ٦١، الأربعين المُنتقاة: باب ٣٨، كفاية الطّالب: ١٤١ باب ٣٢ و ٨٥٥٤ و ١٤٢ طبعة الحيدرية.

ولاحظ أيضاً لباب النّقول في أسباب النّزول: ٧٥ الطّبعة الثّانية، شواهد التّنزيل: ١/ ١٢٠ و ١٢٩ ح ١٦٨ و ١٧٠ ـ ١٧٣ و ١٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٢/ ٦٨/ ١٢١٤٢، تذكرة الخواصّ للسّبط ابن الجوزي الحنفي: ١٧ طبعة النّجف، الدُّرّ المنثور للسّيوطي: ٢/ ٣٨ و ٣٩، تفسير البيضاوي: ٢/ ٢٢ طبعة بيروت، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/ ٣٧٨/ ٣٠٧، و: ٢/ ٢٣/ ٣٦٥ و ٢٥٠/ ٤٨٤ـ٤٨٦.

(١) لفظهُ بتمامه: «عن عليّ قَالَ: «دخلَ عليّ رسُول الله ﷺ، وأنَا نَائم على المنَامة ـ أي الدُّكان الّتي يَنام عليها كما في النّهاية: ١/ ٩٠ ـ. فأستسقىٰ الحَسَن، أو الحُسَين. فقام رسُول الله ﷺ إلىٰ شاةٍ لنا «بكأت» أي قلَّ لبنها فهي بكيء وبكيئة ـ بكر فحلبها فدرّت، فجاء الحَسَن فنحّاه النّبيّ ﷺ. فقالت فاطمة: كأنّه أحبّهُما إليك يا رسُول الله ﷺ؟.

قَالَ: «لا، ولكنّه أستسقىٰ قبله». ثُمّ قَالَ: «إنّي، وإيّاك، وهَذين، وهذا الرّاقد في مكانٍ واحدٍ يوم القيَامة».

أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٢١٧ ح ٧٩٢ و: ٢/ ١٣٨ ح ٧٩٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٦٩ و ١٧٠، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنَة (٢٩٢) بالرَّملة: ٣/ ٣٠ ح ٧٧٩، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢/ ٦٩٢ ح ١١٨٣، مُسند الطّيالسي: ١/ ٢٦ ح ١٩٠، المُعجم الكَبير: ٣/ ٤٠ ح ٢٦٢٢ و: ٢٢/ ٤٠٦ ح ١٠١٧، أمالي المحاملي: ١/ ٢٠٦ ح ١٨٨، السُّنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٥٩٨ ح ١٣٢٢، طُرز الوفا

ذِكرُ أنّه ﷺ قال: حَربٌ لمَن حَاربهُم سلمٌ لمَن سَالمهُم:

عن زَيد بن أَرْقَم أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ لعليٍّ، وفَاطمةَ، والحَسَن، والحُسَين: «أنَا حَربٌ لمَنْ حارَبْتُم، وسِلْمٌ لمَنْ سالَمْتُم»[1]. أخرجهُ التِّرمذي، وقَالَ:

في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد زين العابدين البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي المتوفّىٰ سنة (١٠٤٨ هـ): ٢١٩. بتحقيقنا.

وأُنظر، ترجمة الإمَام الحَسَن لابن عساكر: ١١٧ ح ١٩١ و ١٩٢، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ١٦٤ ح ١٥١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢٢٤ و: ١٤ / ١٦٣، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٢٢٦، ينابيع المودّة: ٢ / ١٢٠ ح ٣٤٨، جواهر المطالب في مَناقب الإمام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ٣٣ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٢٨، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٧٧، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤ / ١٢٧، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٢٨، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٢ ٤ و ٦٤٢ ح ٣٧٢٢، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٤٧ ح ٤٦٦٤، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٦٦ ح ٥٠٦، منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٤ طبعة مصر، قرّة العين لقُطب الدّين أحمَد بشارة وليّ الله: ١٢٠ طبعة بلدة بشاور.

أُنظر، وسيلة المآل: ٧٦ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، غاية المرام لمُحَمَّد بن داود البازلي الشّافعي: ٢٩٥ نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٥٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٥٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، عيون الأخبار في مَناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمَّد بن عليّ الحَسَني البغدادي: ٤٤ نُسخة مكتبة الفاتيكان، المطالب العالية لشهاب الدّين أحمَد بن عليّ بن حجر الشّافعي العسقلاني: ٤ / ٦٩ طبعة الكويت، آل البيت لعبد المعطي أمين قلمجي: ١٢ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٧ و ص: ١٢٢ طبعة دار الفكر، مُسند فاطمة، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٧٠ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ).

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٧٠ و ٣٩٦١ و ٣٩٦٢ طبعة بيروت، المُعجم الأوسط: ٥ / ١٨٢

حَديث غَريب[1]. وأخرجهُ أبو حاتم، وقَالَ: «أنَا حَربٌ لمَنْ حَـارَبَكُم، وسِلْمٌ لمَنْ سَالمَكُم»[2].

ح ١٥٠٥ و: ٧/١٩٧ ح ٧٢٥٩، معجم الشّيوخ: ١/١٣٣، ميزان الإعتدال: ١/٣٢٥ رَقم «٧١٢»، تهذيب الكمال: ١٣/١١٢ رَقم «٢٨٥٠»، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٥٣ الطّبعة الأُولىٰ، سُنن أبن ماجة: ١/٥٢ ح ١٤٥، مودّة القُربىٰ: ٣٣، مُسند الإمَام أحمَد: ٢/٤٤٢، مُنتخب كَـنزُ العُـمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/٩٢، المناقب لإبن المغازلي: ٦٤ و ٩١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/١٦١ ح ٤٧١٤، كَـنزُ العُـمّال: ١٣/٦٤٠، أُسـد الغَـابة لإبـن الأثـير: ٣/١١، و: ٥/٥٢٣ و: ٧/٢٢٥،، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٦٦ و ١٦٩، كفاية الطّالب: ٣٣٠ طبعة الحـيدريّة، و: ١٨٨ و ١٨٩ طبعة الغَري.

(١) قَالَ الحاكم في جلاء الأبصار: متىٰ قيل فما المراد بهذه المحاربة ا قُلنا: أبو عليّ حمله علىٰ القـتّال وهو الظّاهر، ويُحتمل أنّه أراد المُخالفة فكلّ من خَالفهم فهو حَـرب لهـم وإنْ لم يُـقاتل لإسـتحقاق المُحاربة فهو المُخالفة بمَنزلة المُحارب، ولهذا نُقاتل أهل الحرب وإنْ لم يُقاتلوا لإسْتحقاق الحَرب. أُنظر، مُسند زَيد بن عليّ: ١١٧.

(٢) أُنظر، صَحيح أبن حِبّان: ١٥/٤٣٢ ح ٦٩٧٧، المُستدرك عـلىٰ الصَّـحيحَين: ٣/١٦١ ح ٤٧١٣، موارد الظّمآن: ١/٥٥٥ ح ٢٢٤٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٦٩، المـصنّف لإبـن أبـي شـيبة: ٦/٣٧٨ ح ٣٢١٨١، المُعجم الأوسط: ٣/١٧٩ ح ٢٨٥٤، المعجم الكَبير: ٣/٤٠ ح ٢٦٢١، المعجم الصَّغير: ٢/٥٣ ح ٧٦٧، مُعجم الشّيوخ: ١/٣٨٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٢/٤٤٢ ح ٩٦٩٦، أمـالي المحاملي: ١/٤٤٧ ح ٥٣٢، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢/٧٦٧ ح ١٣٥٠.

وأُنظر، نُزل الأبرار: ٣٥ و ١٥٠، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي الجـويني: ٢/٣٩/٣٧٣، سمط النّجوم: ٢/٤٨٨، شواهد التّنزيل: ٢/٢٧، مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٢/٢٨، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ٢٣٢ و ٢٣٩، المُعجم الصَّغير للطّبراني: ٢/٣، الفتح الكَبير: ١/٢٧١، مشكاة المصابيح للعمري: ٣/٢٥٨، الرّياض النَّضرة في مـناقب العشرة: ٢/٢٤٩ الطّبعة الثّانية، ينابيع المـودّة للـقندوزي: ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طبعة إسلامبول، وأبو حاتم ح ٦٩٧٧ إحسان، أبن ماجة: ١/٥٢ ح ١٤٥ في المقدّمة، المُعجم الكَبير: ٣/٤٠ ح ح ٢٦٢٠ و: ٥/١٨٤ ح ٥٠٣٠، سير أعلام النُّبلاء: ٢/١٢٥.

ذِكرُ أنّهم المُشار إليهم في قَوله تعالىٰ:

عن ٱبن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قالَ: لمّا نَزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

قَالوا: يَا رسُول الله، مَنْ قَرابتُك هؤلاءِ الّذين وَجبَتْ عَلَينا مَودّتُهُم؟ قَالَ ﷺ: «عَليٌّ، وفَاطمةُ، وٱبنَاهُما»[2]. أخرجه أحمَد في المنَاقب[3].

وروي أنّه ﷺ قَالَ: «إنَّ الله جعلَ أجْري عَلَيكُم المودَّة في أهلِ بَيْتي، وإنّي

(١) ٱلشُّورىٰ: ٢٣. وتقدّمت تَخريجاته والتّعليق عَليه.

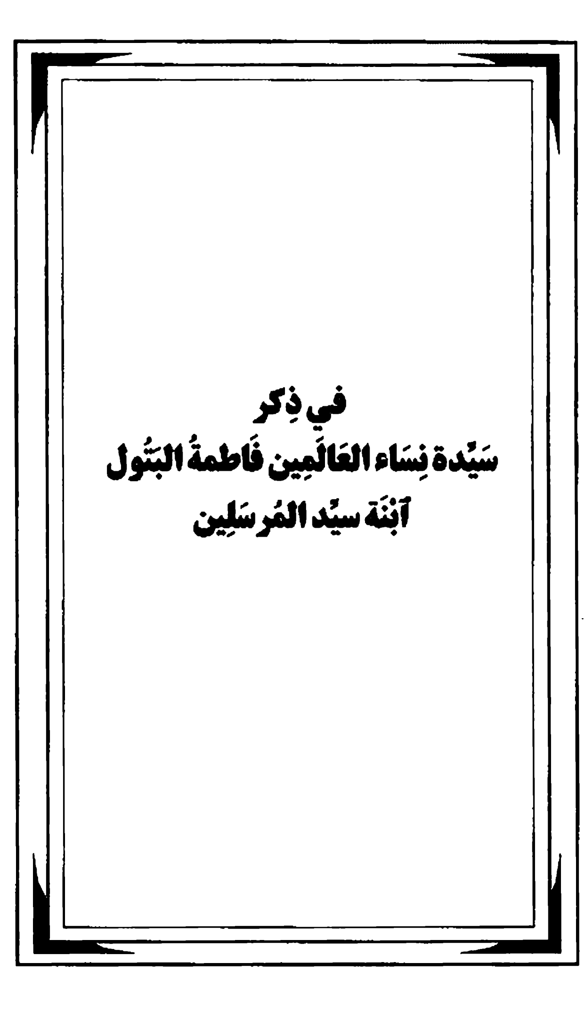
(٢) أُنظر، الفَخر الرّازي في تَفسيره: ٧ / ٣٩١، و: ٢٧ / ١٦٦ طبعة عبدالرّحمن مُحَمَّد، تَفسير الكشّاف للزّمخشري: ١ / ١٩٣، تَفسير أبن كثير: ٤ / ١١٢، شواهد التّنزيل: ٢ / ١٣٠ ح ٨٢٢ـ٨٢٨ و ٨٣٠ـ٨٣٤ و ٨٣٨، كَنزُ العُمّال: ١ / ٢٠٨، جامع البيان للطّبري: ١١ / ١٤٤، صَحيح البُخاريّ: ٦ / ٣٧، تَفسير القُرطبي: ١٦ / ٢٢، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي الجويني: ١ / ٢٠، و: ٢ / ١٣ / ٣٥٩، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، كتابه المناقب: ٢٩ ح ٦٢ و ٦٩ أو في حديث ٨٢٤ من الشّواهد للحاكم ورواه الطّبراني في المُعجم الكَبير (ترجمة الإمَام الحَسَن ﷺ: ١ / ١٢٥ تحت الرّقم ٢٦٤١، و: ٣ / ١٣٩ الطّبعة الأولىٰ وكذلك في تَرجمة عبدالله بن عبّاس: ٣ / ١٥٢، و: ١١ / ٤٤٤ ح ١٢٢٥٩، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٧ / ١٠٣ و ١٠٧ و: ٩ / ١٤٦ و ١٦٨، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي: ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ و ٣١٧ طبعة الحيدرية وفي هامشه عن الكشّاف: ٢ / ٣٣٩، نور الأبْصار: ١ / ٤٣٠، الصّواعق المُحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ طبعة الميمنيّة بمصر، و ص ١٦٨ و ٢٢٥ طبعة المُحَمّدية، القول الفصل لابن طاهر الحدّاد: ١ / ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٢ طبعة جاوا، تَفسير النّيسابوري بهامش جامع البيان: ٢٤ / ٣٥، شَرح المواهب للزّرقاني: ٧ / ٣ و ٢١، إسعاف الرّاغبين للصّبّان في هامش نور الأبْصار: ١٠٥، الشّرف المؤبّد لآل مُحَمّد للنّبهاني: ١٤٦ طبعة الحلبي، الصّواعق المُحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦.

(٣) أُنظر، الفضَائل لأحمد: ١٨٧ ح ٢٦٣، المُعجم الكَبير: ح ٢٦٤١، طبعة الحجر، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٦٨ طبعة الهند.

سَائلكُم غَداً عَنْهُم »[١] . أخرجهُ المُلاّ في سِيرته[٢] .

(١) أُنظر، الإصابَة لابن حجر العسقلانيّ : ١٠٢ و ١٣٦، ينابيع المـودّة : ٢ / ١٢٠ ح ٣٥١، رفـع اللُّبـس والشُّبهات لأحمد بن سودة الإدريسي : ٨ طبعة مصر، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ١١٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، تأريخ آل مُحَمَّد للقاضي بهجت أفندي : ٤٤ طبعة مطبعة آفتاب، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي : ١٦٦ و ٣٢٢ (مخطُوط) المكتبة الوطنيّة بفارس، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشَّافعيّ، السَّمهوديّ، المدنيّ : ٢٠٣ بتحقيقنا، إستجلاب أرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرَّسول ذوي الشَّرف لمُحَمَّد بن عبدالرَّحمن الشَّافعي السَّخاوي : ١٩، نُسخة مصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبول. الإمَام المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري : ٢٢٢ طبعة دار الشُّروق بجدّة.

(٢) أُنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). « مخطُوط ». وقَالَ لي أحد الأخوة : الكتاب طُبع في الهنْد بعدّة أجزَاء.



في ذِكر
سَيِّدة نِسَاء العَالَمِين فَاطمةُ البَتُول
ٱبْنَة سيِّد المُرسَلِين

ذِكرُ سيِّدة نِسَاء العَالَمِين فاطمة البتُول آبْنة سيِّد المُرسَلِين

قَالَ أبو عُمر: هي وأُختها أمّ كُلثُوم[1] أفضَل بنَات النَّبيّ ﷺ[2]، كُلّهم وُلدوا قَبل النُّبوّة وُلدت فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ سنَة إحدىٰ وأربَعين من موُلد النَّبيّ ﷺ، قَالَ أبو عُمر: وهو مُغاير لمَا رواه آبن إسحاق أَنَّ أَولاَد النَّبيّ ﷺ وُلدوا قَبل النُّبوّة[3] إلاَّ إبرَاهِيم[4].

---

(١) أُنظر، قصّة زواجها من عثمان بن عفّان في تلخيص الحَبير لابن حجر العسقلاني: ٥ / ٢١٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٣٨٠، مستدرك الحَاكم: ٢ / ٣٧٩ و: ٤ / ١٤، السُّنن الكُبرىٰ: ٢ / ٤٢٥ و: ٧ / ٧٠.

(٢) وهي أصغَر بنَات الرَّسول، وأحبهنَّ إليه، وأنقَطع نَسله إلاَّ مِنها.

أُنظر، تأريخ الطَّبريّ: ٤ / ٥٠، والإصابَة لابن حجر العسقلانيّ (قِسم النِّساء)، الرَّوض الأُنف: ٢ / ٢٦٨، وقعة صفِّين: ٥٤١، شَرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٥٢ و: ٣ / ١٩٠،، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ حرف المِيم: ٣ق ٢ / ٤٥١ طبعة أُخرىٰ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٣٢٨، الفتوح لابن أعثَم: ١ / ٤٧٢ وما بعدها، الإمامة والسِّياسة لابن قتيبة: ١ / ٥٥، وما بعدها، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٥٤١ رَقم ٥٠٩٧، والإصابَة لابن حجر العسقلانيّ: ٤ / ٢٩٨ طبعة أُخرىٰ، المعارف لابن قتيبة: ١٣٦، تذكرة خواصّ الأُمّة: ١١٤ طبعة النَّجف، التَّمهيد والبيان: ٢٠٩، الأغاني: ٢١ / ٩، الإشتقاق لابن دُريد: ٣٧١.

(٣) آتّفق الرُّوَاة عَلىٰ أنَّ فَاطِمَة الزَّهرَاء ﷺ كَانَت الصُّغرَىٰ في ذُرّيّة الرَّسُول ﷺ، وآختَلفُوا فـي تـحدِيد السَّنَة الّتي وُلدت فِيهَا. وَرُوي عَن الإمَام مُحمَّد البَاقِر ﷺ، أنَّها وُلدَت بَعد النُّبوّة بِخَمس سنِين، أمّـا

الإمَام فَقد وُلدَ قَبلهَا بِخَمس عَشرَة سَنَة.

أُنظر، مَطَالب السُّؤول فِي مناقب آل الرَّسُول: ٢١٠، وكَـذَلك زُبـدة المـقَال فـي فَـضَائل الآل: (مَخطُوط وَرق ٩٦ في النّسخة تَحت رَقم ٣٠٣)، الذُّرّيّة الطَّاهرَة: ١/١١١، تَهذِيب الأَسمَاء: ١/٥٢، تَفْسِير القُرطُبي: ١٤/٢٤١، صَفوَة الصَّفوَة: ١/١٤٨، تَهذِيب الكَمَال: ٣٥/٢٥٣، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١/١٣٢، و: ٨ / ١١، مقَاتل الطَّالبيِّين: ٥٩، الإصَابَة: ٨/١٥٧.

وَقَد أختَلفت المصَادر التَّأريخية في ولأدتها ووَفَاتها، وَفي عُمرِهَا الشَّرِيف. وَفي المنَاقب لابن شَهرآشُوب: ٣/٣٥٧ عَن جَابر بن عَبد الله قَالَ: وُلِدت فَاطمَة بمَكَّة بَعد النُّبُوّة بخَمس سِنِين وبَعد الإسرَاء بثَلاث سنين فِي العِشرين من جُمادَىٰ الآخرَة، وَأقَامت مَع أَبِيهَا بمَكَّة ثمَاني سِنِين، ثُمّ هَاجرت مَعهُ إلىٰ المَدِينَة فزوّجها من عَليّ بَعد مقدمهَا المَدِينَة بسنَتين أوّل يَوم من ذِي الحجّة، وَرُوي أنّه كَان يُوم السَّادس، ودَخل بهَا يَوم الثّلاثاء لستٌ خَلون من ذِي الحجّة بَعد بَدر. وَهَذَا هُو الصَّحيح لأنّ مُعظم روَايَات أَهل البَيت عليهم السلام تؤيد ذَلِكَ.

وجَاء فِي أَمَالي الشَّيخ الصَّدوق: ٣٥٣، ودَلائل الإمَامَة لابن جَرِير الطَّبَرِيّ: ١٠ طَبع النَّجف، ورُوضَة الوَاعظِين: ١٢٤، ومدِينة المعَاجز: ١٣٥، ومصبَاح المُتَهجد: ٥٥٤، والمصبَاح للكفعمي: ٢٧٠، وَالإقبَال: ٦٢٣، وَإعلاَم الوَرىٰ: ٩٠ أنَّ ولأدتها فِي العشرين من جُمادَىٰ الآخِرَة.

وجَاء فِي أُصول الكَافي بهَامش مرآة العُقُول: ١ / ٣٨١ (وص ٤٥٩ طَبعَة أُخرىٰ)، والمنَاقب لابن شَهرآشوب: ٢ / ١١٢ (و: ٣/٣٥٧ طَبعَة النَّجف) ودَلائل الإمَامَة: ١٠ وَإعلاَم الوَرىٰ: ٩٠، وَرَوضَة الوَاعظِين: ١٢٤، وَكَشف الغُمّة: ١٣٥ طَبعَة الحَجر أنّ وُلأدتها بَعد النُّبوّة بِخَمس سِنِين.

وَفِي مصبَاح المُتهجد: ٥٥٤، وَتقويم المُحسنين: بَعد المَبعث بسنتين. وَفي المُستَدرَك للحَاكِم: بَعد المَبعث بسَنَة.

وَجَاء فِي رَوضَة الوَاعظين: ١٢٤، وَالمنَاقب لابـن شـهرآشـوب: ٢ / ١١٢ (و: ٣/٣٥٧ طَبعَة أُخرى) أنّها وُلدَت بَعد الإسرَاء بثلاَث سنِين. أَمَالي الشَّيخ الصَّدوق: ٣٧٢، وعُيُون أخبَار الرِّضا: ١ / ٩٣ ح ٢، والعِلَل: ١٨٣ / ٤ و ٥، وإقبَال الأَعمَال: ٦٢٣ ح ١٢ و ١٣.

وَفِي مُقَاتل الطَّالبيِّين: ٥٩ قَالَ: وكَانَ مَولد فَاطِمَة عليها السلام قَبل النُّبوّة وقُرَيش حِينئذٍ تَبني الكَعبَة، وكَانَ تزويج عليّ بن أَبي طَالب إيّاها في صَفر بَعد مقدم رَسُول الله صلى الله عليه وآله المَدِينَة، وبَنىٰ بهَا بَعد رجُوعه

ذِكرُ تَسْمِيتها فَاطمة ؛ :

عن عَليّ ؛ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ لفَاطمة: «يَا فَاطمةُ تَدرينَ لِـمَ سُـمّيتِ فَاطمة ؟.

قَالَ عليّ: يَارسُول الله، لِمَ سُمّيتْ فَاطمَة ؟.

قَالَ: «إنَّ الله عزّوجلّ قَد فَطَمهَا وذرّيّتها عَن النَّارِ يَومَ القيَامة»[5]. أخـرجـهُ

من غَزْوَة بَدْر، وَلهَا يَومَئذٍ ثمَان عَشرة سَنَة. وأنظر، الإصَابَة: ٨/١٥٧، وطَبقَات اَبن سَعد: ٨/١١. وفي ينَابيع المَودّة: ٢/٥٧، الإصَابَة: ٤/٣٧٧ قَالَ: وكَانَت وُلادَة فَاطِمَة بَعد البِعثَة وَهي أصغَر بَنَاته ﷺ وأحبهنّ إليه.

(٤) فوُلد في ذي الحجّة سنة ثمَان من الهجرة، وعقَّ عنه ﷺ يوم سَابعه بكَبشين، وسمّاه، وحَلق رأسه، وتَصدّق بزنَة شَعره فضّة، ومات سنة عشر وعُمره إذ ذاك سنة وعشرة أشهر، وقيل: سنة وستّة أشهر، ودُفن بالبَقيع.

أنظر، صَحيح البُخاريّ: ٢/ ٨٤و ٨٥، كَنزُ العُمّال: ح ٤٠٤٧٩، السّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤/ ٦٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٣/ ١٩٤، صَحيح مُسلم: ٧/ ٧٦، مُسند أبي يعلىٰ: ٦/ ٤٣، حاشية الشّنواني، لأبي بكر أبن إسماعيل المتوفّىٰ عام «١٠١٩ هـ» علىٰ كتاب خالد بن عبدالله الأزهري المتوفّىٰ عام «٩٠٥ هـ». بتصرّف وزيادات من غيرها. السّيرة النّبوية لابن هِشام: ١/ ١٩٠، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١/ ١٣٣، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ١٥، مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٤٠، مناقب الخوارزمي: ١/ ١٦١، المُحلّىٰ لابن حزم: ٥/ ١٤٦.

(٥) أُنظر، مُعجم الشّيوخ: ١/ ٣٥٩، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٣٤٦ ح ١٣٨٥، فيض القدير: ١/ ١٧٨ و: ٣/ ٤٣٢، جواهر العقدين: ٢/ ١٩٥، الصّواعق المُحرقة: ١٥٣، تأريخ بغداد: ١٢/ ٣٣١ رقم «٦٧٧٢»، بشارة المُصطفىٰ: ٢٠٩، فضل آل البيت للمقريزي: ٩٨، مناقب أمير المؤمنين، مُحَمَّد أبن سليمان الكوفي: ٢/ ١٨٨، مُسند زيد بن عليّ: ٤٥٩، مناقب أهل البيت: ٧٩، في رحاب النّبي وآله: ٧٤، فتح القدير شَرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ١/ ٢١٧ و: ٣/ ٥٧٥، سُبل الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ:

الحافظ الدّمشقي .

وقد رواه الإمام عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام في «مُسنده»، ولفظهُ : «أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله قال : «إنّ الله عزّوجلّ فطم آبنتي فاطمة وولدها ومَنْ أحبّهُم من النّار ، فلذلك سُمّيتْ فاطمة»[1] .

وعن آبن عبّاس -رضي الله عنهما- قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ آبنتي فاطمة حوراء (آدميّة)[2] إذ لم تحِض ، ولم تطمَث ، وإنّما سمّاها فاطمةَ ؛ لأنّ الله عزّوجلّ فطمها ومُحبّيها عن النّار»[3] .

---

١١ / ٥٢، ينابيع المودّة : ٢ / ١٢١، كتاب آل مُحَمّد لحُسام الدّين المردي الحنفي : ١٥٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة).

(١) أنظر، معاني الأخبار : ٦٤، كنزُ العُمّال : ٦ / ٢١٩ و: ١٢ / ١٠٩، مُسند زيد : ٤٥٩، المواهب اللّدنية كما في شرح الزّرقاني : ٣ / ٢٠٣، جواهر العقدين : ٢ / ١٩٥، الصّواعق المُحرقة : ١٥٣، مُختصر المحاسن المُجتمعة : ١٨٢، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمّد عمر أبن شجاع الدّين مُحَمّد بن الشّيخ نجيب الدّين عبد الواحد الموصلي العارف فرغ من تأليفه سنة (٦٤٦هـ): ١٩٣ بتحقيقنا، عُمدة التّحقيق للعبدي المالكي ، المطبوع بهامش روض الرّياحين لليافعي : ١٥، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٣٢٦(مخطوط)المكتبة الوطنية بفارس، عُيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمّد بن عليّ الحَسَني البغدادي : ٤٤ نُسخة مكتبة الفاتيكان، الفردوس بمأثور الخطاب لإبن شيرويه الدّيلمي : ١/ ٣٤٦.

(٢) ما بين القوسين في نُسخة الظّاهريّة .

(٣) أُنظر، تسديد القوس في ترتيب مُسند الفردوس مخطوط ورقة (٨٧)، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ١٠٩ ح ٣٤٢٢٦، و ٣٤٢٢٧ و: ١٣ / ٩٤ طبعة حيدر آباد الدّكن، الدُّرّ اليتيمة للسّيّد عبدالله بن إبراهيم الحنفي : ٣٥ نُسخة المكتبة الظّاهريّة بدمشق، غالية المواعظ ومصباح المتّعظ والواعظ لأبي البركات خير الدّين نعمان أفندي الآلوسي البغدادي المتوفّىٰ سنة (١٣١٧هـ): ٢ / ٩٥ طبع دار الطّباعة المُحمّديّة بالقاهرة، تأريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٨ وص : ٣٣١ رقم « ٦٧٧٢ »، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبوع

أخرجهُ النَّسائي[١].

(الشَّرح): الطَّمث: الحَيْض[٢]. وكرّر لاخْتلاف اللَّفظ، والطَّمْث أيضاً: الجُمَاع ومنهُ قَوله تَعالىٰ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ﴾[٣].

☜ بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٧ طبعة مصر. مفتاح النَّجا في منَاقب آل العبا للبدخشي: ١٠٠ (مخطُوط). رشفة الصّادي لأبي بكْر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٤٧ طبْعة مصر. أرجح المطالب: ٣٢٨ طبعة لاهور. فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٣٢٨ طبعة مصر. فيض القدير: ١ / ٢٠٦ طبعة القاهرة.

أنظر. تأويل الآيات الظَّاهرة: ١ / ١١١ ح ١٨. عُمدة التَّحقيق للعبدي المالكي. المطبوع بهامش روض الرّياحين لليافعي: ١٥. مجمع البحرين: ٣ / ٤١٤. فضائل الخمسة من الصِّحاح السِّتة: ٣ / ١٥٥. عيون أخبار الرِّضا: ٢ / ٤٦. كشف الغمّة: ٢ / ٢١. شَرْح الفقه الأكبر: ١٣٣. فَضل آل البَيْت لأبي الحَسَن أحمَد بن عليّ الشَّافعي: ٥١ طبعة دار الإعْتصام في القاهرة. مرآة المؤمنين في منَاقب أهل بيت سيّد المُرسلين. لولي الله الدهلوي: ١٦٥ (مخطُوط). ربيع الأبرار للزَّمخشري: ٢ / ٣٨٨. موارد الظَّمآن: ٤٥٩. باب تزويج فاطمة تحت الرّقم (٢٢٢٤). مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل في أوائل مُسند أمير المُؤمنين: ١ / ٨٠. الطَّبعة الأولىٰ و: ٢ / ٣٨. الطَّبعة الثَّانية. تحت الرّقم (٦٠٣). المعجم الكَبير للطَّبراني: ٣ / ١٤ و ١٠٨. دلآئل النّبوّة لأبي نعيم: ٥٣١. أواسط الفصل (٣٣). الإشراف علىٰ فضل الأشراف تأليف إبراهيم الحَسَنيّ الشّافعيّ السّمهوديّ المدنيّ: ١٣٨ و ١٧٠. بتحقيقنا. الفوائد المجموعة للشُّوكاني: ٣٩٢.

(١) في نُسخة الرِّياض والظَّاهريّة: «الغسّاني». والغسّاني هو مُحَمَّد بن أحمَد بن مُحَمَّد بن جميع الغسّاني الصَّيداوي.

أنظر. المُعجم. تأريخ بغداد للخَطيب البَغدادي: ١٢ / ٣٣١. الفوائد المَجموعة للشُّوكاني: ٣٩٢.

(٢) هو الدَّم. والنّكاح. المسّ. الإفْتضاض. وهو النّكاح بالتَّدمية. أُنظر. لسَان العَرب: ٢ / ١٦٥ و ١٦٦.

(٣) الرَّحمٰن: ٧٤.

ذِكرُ تزويجهَا بعَليّ بن أبي طَالب كرّم الله وَجْهه :

تَزوّجها عليّ ﷺ وهي ٱبْنة خَمس عَشرة سنَة وخمسة أشهر أو ستّة ونصف، وسِنّه يَومئذٍ ﷺ إحدىٰ وعشرون سنَة وخمسة أشهر، ولَم يتزوّج عليها حتّىٰ مَاتت [١].

عن جَعْفَر قَالَ: تزوّج عليّ فَاطمة في صَفر في السَّنة الثَّانية من الهِجرة [٢]، وبَنىٰ بها في ذي الحجّة علىٰ رَأس ٱثنين وعشرين شَهراً من التَّأريخ [٣].

قَالَ أبو عُمر: بعد غَزوة بَدْر الكُبرىٰ [٤].

---

(١) أُنظر، سُبل السّلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٣ / ١٤٩ ح ٣، عَون المعبُود في شَرْح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ١١٤، تقريب التّهذيب: ١ / ٧٥١ ح ٨٦٥٠، صَفوة الصَّفوة، لإبن الجوزي: ٢ / ٩ ح ١٢٦، بشارة المُصطفىٰ: ١٣٦، كَنزُ الحقائق: ١٣٣، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠، نُور الأبصار: ١ / ١٨٥ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٨٣، تأريخ بغداد: ٤ / ١٢٩، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ١ / ٢٠٦، الصَّواعق المُحرقة: ١٠٣، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٣، و: ٥ / ٩٩، المُعجم الصَّغير: ١ / ٣٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٤، خصائص النّسائي: ٣١، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠، نُور الأبصار: ١ / ١٨٠ بتحقيقنا، الإستيعَاب لإبن عبدالبرّ: ٤ / ٣٧٨، تأريخ ٱبن كثير: ٥ / ٣٢١، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٠٨، مطالب السّؤول في منَاقب آل الرّسول: ٢١٠، زبدة المقال في فضائل الآل: (مخطُوط ورق (٩٦) في النُّسخة تحت رقم (٣٠٣)، دلائل الإمامَة: ١٠، الإصابَة لإبن حجر العسقلانيّ: ٤ / ٣٧٧.

(٣) أُنظر، الصَّواعق المُحرقة: ١٠٣ و ١٦٢، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٨٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٨٩، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٠٨، دلائل الإمامَة: ١٦، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٨٣، تفسير ٱبن جرير الطّبري: ٣ / ١٨٠، فَتح البَاري: ٧ / ٢٥٨، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ١٢ / ٤٤١، فيض القدير للمنّاوي: ٣ / ٤٣٢، تأريخ الخطيب البغدادي: ٤ / ٣٩١، عيون أخبار الرّضا: ٢ / ٦٢ ح ٢٥٢.

(٤) أُنظر، مطالب السّؤول في منَاقب آل الرّسول: ٢١٠، وكذلك زبدة المقال في فضائل الآل: (مخطُوط

وقَالَ غَيره: بعد بنَاء النَّبيّ ﷺ بعَائشة بأربعَة أشهر ونصف، وبَنىٰ بها بَعد

ورق (٩٦) في النّسخة تحت رقم (٣٠٣)، الكامل لابن الأثير: ٢/١١٦، السّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبويّة: ٢/١٤٣، تأريخ مدينة دمشق: ١/١٤٣/٣٠٢، نُور الأبصار: ١/١٥٠ بتحقيقنا.

وقد أختلفت المصادر التّأريخية في وُلادتها ووفاتها، وفي عُمرها الشّريف. وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٥٧ عن جابر بن عبد الله قَالَ: وُلدت فاطمة بمكّة بعد النّبوّة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادىٰ الآخرة. وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين. ثُمّ هاجرت معه إلىٰ المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي الحجّة، وروي أنّه كان يوم السّادس، ودخل بها يوم الثّلاثاء لستٍّ خلون من ذي الحجّة بعد بَدر. وهذا هو الصّحيح لأنّ مُعظم روايات أهل البيت عليهم السلام تؤيد ذلك.

وجاء في أمالي الشّيخ الصّدوق: ٣٥٣، ودلائل الإمامة لابن جرير الطّبريّ: ١٠ طبع النّجف، وروضة الواعظين: ١٢٤، ومدينة المعاجز: ١٣٥، ومصباح المتهجد: ٥٥٤، والمصباح للكفعمي: ٢٧٠، والإقبال: ٦٢٣، وإعلام الورىٰ: ٩٠ أنّ ولادتها في العشرين من جمادىٰ الآخرة.

وجاء في اصول الكافي بهامش مرآة العقول: ١/٣٨١ (وص ٤٥٩ طبعة أُخرىٰ)، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢/١١٢ (و: ٣/٣٥٧ طبعة النّجف) ودلائل الإمامة: ١٠، وإعلام الورىٰ: ٩٠، وكشف الغمّة: ١٣٥ طبعة الحجر أنّ وُلادتها بعد النّبوّة بخمس سنين.

وفي مصباح المُتهجد: ٥٥٤، وتقويم المُحسنين: بعد المبعث بسنتين. وفي المُستدرك للحاكم: بعد المبعث بسنة.

وجاء في المناقب لابن شهرآشوب: ٢/١١٢ (و: ٣/٣٥٧ طبعة أُخرى) أنّها وُلدت بعد الإسراء بثلاث سنين. وأُنظر، عيون أخبار الرّضا: ١/٩٣ ح ٢، والعِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٤/١٨٣ و ٥، وتفسير عليّ بن إبراهيم: ٣٤١ ح ٦، وعُيون المعجزات: ح ١١، وإقبال الأعمال: ٦٢٣ ح ١٢ و ١٣.

وفي مقاتل الطّالبيّين: ٥٩ قَالَ: وكان مولدُ فاطمة عليها السلام قبل النّبوّة وقُرَيْش حينئذٍ تبني الكعبة، وكان تزويج عليّ بن أبي طالب إيّاها في صفر بعد مقدم رسُول الله ﷺ المدينة، وبنىٰ بها بعد رجوعه من غزوة بَدر، ولها يومئذٍ ثمان عشرة سنة. وانظر، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨/١٥٧، وطبقات أبن سعد: ٨/١١. وفي ينابيع المودّة: ٢/٥٧ نقلاً عن الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤/٣٧٧ قَالَ: وكانت ولادة فاطمة بعد البعثة وهي أصغر بناته ﷺ وأحبهنّ إليه.

تزوّجها بسبعَة أشهر ونصف[١].

ذِكرُ ما جَاء في مَهرها ، وكَيفيّة تزويجهَا ودخُولها علىٰ عَليّ عليه السلام :

عَن عليٍّ عليه السلام[٢] قَالَ : قَالت لي مُولاةٌ لي : هَل عَلمتَ أنَّ فاطمةَ قد خُطبت إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله ؟.

قَالَ : لاَ ، قَالت[٣] : فَقد خُطبت ، فمَا يمنعُك أنْ تأتيَ رسُول الله صلى الله عليه وآله فيزوّجك ؟ فقُلتُ : وعندي شيءٌ أتزوَّج بهِ ؟.

فقَالت : إنّك إنْ جِئت رسُول الله صلى الله عليه وآله زوَّجَك[٤]. فواللهِ ما زَالت تُرَجّيني حتّىٰ دَخلتُ علىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وكَانت لرسُول الله صلى الله عليه وآله جلالةٌ وهَيْبةٌ ، فلمَّا قَعدتُ بَيْن يَدَيه أُفْحِمْتُ ، فواللهِ ما أتكلَّم ، فقَال : « مَا جَاء بكَ ؟ ألكَ حاجةٌ ؟ » فسكتُّ ، فقَال : « لعلَّكَ جئتَ تَخطبُ فَاطمة ؟ ».

قُلتُ : نَعم.

قَالَ : « وهَل عندَكَ مِن شيء تَسْتَحلُّها بهِ ؟ ».

قُلتُ : لاَ واللهِ يَا رسُول الله.

فقَال : « مَا فَعلت الدِّرعُ الَّتي سَلَّحْتُكَها ؟ ».

١) أُنظر ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٧ / ١٥٧ ، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ : ٤ / ٣٤٨ ، المعارف لابن قتيبة : ١٣٤.

(٢) في نسخة الرِّياض.

(٣) في نُسخة التّيموريّة والمصريّة « قَالَ » ، وهو خَطأ من النَّاسخ.

(٤) في نُسخة التّيموريّة والمصريّة « يُزوّجك » ، وهو خَطأ من النَّاسخ.

فقلتُ: عِندي والّذي نَفسُ عليٍّ بيَده إنَّها لحُطَمِيَّة ما ثمنُها أربعمائة درهم[١]، قَالَ: «قَد زَوَّجْتُكَها، فأبْعثْ بهَا فإنْ كَانت لصَدَاق فَاطمةَ بنت رسُول الله ﷺ»[٢].

---

(١) أُنظر، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٢. الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّبّاغ المالِكي: ١ / ٦٥٧ بتحقيقنا، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٨٤، الصّواعق المُحرقة: ١٦٢ و ٨٤، الرّياض النّضرة في مناقب العَشرة: ٢ / ١٨٣، المرقاة: ٥ / ٥٧٤، دلائل الإمامة: ١٨ و ١٣٥، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين البكري، الصّديقي، المصري، الشّافعي: ٢٦٤ بتحقيقنا ولكن بلَفظ (٤٨٠) درهماً، دلائل الإمامة: ١٨ و ١٣٥.

٢) وردت أحاديث كثيرة: وأخبار متّفق عليها بين أهل الشّيعة، والسُّنّة في تزويجها من عليّ عليه السلام وفضلها عليها السلام، نَذكر جُزءاً منها:

أنظر، الذُّرِّيّة الطّاهرة: ١ / ٦٤ ح ٩٢، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ١٢ و ٢١٧، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٢١ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ ـ ١٥٩، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٩، و ٧ / ٢١ ح ٤٧٩٧، مُنتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٣ ـ ٣٨٥٥ و ٣٨٣٤ و ٣٨٣٠ و ص ٢١٨ ح ٣٨٣١ و ٣٨٣٢ و ٣٨٣٦ و ٣٨٦٤ و ص ٢٢٠ ح ٣٨٦٦، و: ٥ / ٩٠، مناقب أبن شهرآشوب: ١ / ٩٣، صَحيح التّرمذي: ١٣ / ٢٤٦ فضل فَاطمة، و: ٥ / ٧٠٣، أُسد الغَابة لابن الأثير: ١ / ٣٨ و ٢٠٦، و: ٥ / ٤٣٧، بشَارة المُصطفىٰ: ١٣٦ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٣٢٨ طبعة النّجف.

وأُنظر، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ٨٤ و ٨٥ و ١٠٧ و ١٧١ و ٨٢ و ٣٤٧، صحيح مُسلم و: ٢ / ١٦ في فَضل فَاطمة، و: ٦ / ١٦، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٠٧ و ٤٠٨، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٣٥ و ٢٠٤ ـ ٢٠٦، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٣٨٤ و ٣٠٢، ورشفة الصّادي: ٢٨، كشف الأستار: ٣ / ٢٠١، كفَاية الطّالب: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤، دلائل الإمامة للطّبري: ١٨ طبعة النّجف، تأريخ بغداد: ٤ / ١٩٥ و ١٩٦ و ٢١٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤ / ٣٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خصائص النّسائي: ١١٤، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٤٨ و ١٨٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤٦، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٣٠٦ و ٣٠٨، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٩ / ٤٧٤، المناقب للخوارزمي: ٢٤٦، ينابيع المودّة: ٣٠٤، تأريخ أبن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٤٩، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري: ٢ / ٢٤٠.

أخرجهُ ابن إسحاق، وأخرجَه الدُّولابيّ أيضاً.

(شَرْح): أُفحِمتُ أُسكت[1]، والحُطَمِيّة قَالَ شمر في تَفسِيرها: هي العَرِيضَة الثَّقيلة، وقَالَ بَعضهم: هي الَّتي تَكسر السُّيوف، ويُقال: هي منسُوبة إلىٰ بَطن من عَبد القيس يُقال لهُم: حطمَة بن مُحارب كانوا يَعملون الدّروع، قَالَ ابن عُيَيْنَة: وهي شرّ الدّروع، وهذا أمس بالحَديث؛ لأَنَّ عليّاً ذكَرها في مَعْرض الذَّم لها وتَقلِيل ثَمنها[2].

وعن أنَس رضي الله عنه قَالَ: جَاء أبو بَكر، ثُمَّ عُمر - رضي الله عنهُما - يَخطبان فاطمَة عليها السلام إلىٰ رسُول الله ﷺ، فسَكَتَ ولم يرجع إليهما شيئاً، فانطلَقا إلىٰ عليٍّ يَأمرانه بطَلب ذَلك؟.

قَالَ عَليّ: فنَبّهاني لأَمرٍ، فقمتُ أجرُّ ردَائي حتّىٰ أتيتُ النَّبيّ ﷺ، فقُلتُ: تُزوِّجني فَاطمَة؟.

قَالَ: «وعندكَ شيءٌ؟».

قُلتُ: فَرَسي، وبَدَني - يَعني دِرعه -.

قَالَ: «أمّا فَرسُك فلاَ بُدَّ لكَ منهَا، وأمّا بَدَنُك[3] فَبِعْها».

---

(١) أُنظر، لسَان العَرب: ١٢ / ٤٤٩.

(٢) بالضّم ثُمَّ الفَتح، وكَسر المِيم، ويَاء مُشدّدة، والحُطَم في اللُّغة: الرّجل القَليل الرّحمة، وهو من الحُطَم، وهو الكَسر، نسبَة إلىٰ حُطَمة بن مُحارب الَّذي كان يَعمل الدّروع، أو هي الَّتي تَكسر، وتُحطم السّيوف، أو هي الثَّقيلة، وقيل: هي منسُوبة إلىٰ بَطن عبد القيس يُقال حطمة، وفي الأَصل الخطمِيّة، بالخَاء المُعجمة. أُنظر، البداية والنّهاية: ٣ / ٤١٨، لسَان العرب: ١٢ / ١٤٠، مجمع البحرين: ١ / ٥٣٤، تاج العروس، مادّة «حطم»، الغريب للخطّابي: ١ / ٢٩١، النّهاية في غريب الحَديث: ١ / ٤٠٢.

(٣) البَدن: الدِّرع.

فَبعثَها بأربعمائة وثمانين فَجئتهُ بها، فَوضَعَها في حِجْره، فقَبض منها قَبضةً، فقَال: «أيْ بلاَل، إبتَغِ لنَا بها طِيباً»، وأمرهُم أنْ يُجهِّزوها، فجُعِلَ لهَا سـريرٌ[١] مشرطٍ، ووِسَادةٌ من أدَم حَشْوُها ليفٌ، وقَالَ لعَليّ: «إذا أتَتْكَ فلاَ تُحدثْ شَـيئاً حتَّىٰ آتيك». فجَاءت مع أمِّ أيمن حتَّىٰ قَعدت في جانب البَيت، وأنَا في جَانب. وجَاء رسُول الله ﷺ فقَال: «هٰاهُنا أخي ؟».

قَالت أُمُّ أيمَن: أخُوك وقد زوَّجتَه أبنتَك ؟.

قَالَ: «نَعمْ»، ودَخل رسُول الله ﷺ البَيت، فقَال لفَـاطمَةَ: «إئـتِيني بـمَاء»، فقَامت إلىٰ قَعْب[٢] في البَيت، فأتت فيه بمَاء، فأخذهُ النَّبيّ ﷺ ومَجَّ فيهِ، ثُمَّ قَالَ لهَا: «تَقدَّمي» فتَقدَّمت، فنَضَح[٣] بَين ثَدييها[٤]، وعلىٰ رَأسها، وقَالَ: «ألّلهمَّ إنِّي أُعِيذُها بكَ، وذرِّيَّتهَا من الشَّيطان الرَّجِيم»[٥]. ثُـمَّ قَـالَ: «أدْبـري» فَأدْبـرتْ، فَصبَّ بَـين كـتفَيْهَا، وقَـالَ: «ألّلـهمَّ إنِّـي أُعِـيذُها بكَ وذرِّيَّـتها مـن الشَّـيطان

(١) في نُسخَة الظَّاهريَّة «سَريراً».

(٢) أي إناء، أو القدح الضَّخم. أُنظر، الغريب للخطّابي: ١/ ٤٢٦، الفائق: ٣/ ٦٣.

(٣) يُقال نَضح عليه المَاء ونَضحه بهِ إذا رشَّه عَليه.

(٤) في نُسخة الظَّاهريَّة: «يَدَيها».

(٥) أُنظر، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العـابدين بـن مُـحمَّد البكـري، الصّـدّيقي، المصري، الشّافعي: ٢٦٥ بتحقيقنا، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٠٥ و ٢٠٨، المُعجم الكَبير: ٢٢/ ٤٠٩ و ٤١٢، الأحاديث الطِّوال للطّبراني: ١٤٠، موارد الظّمآن: ٥٥١، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٢٣، مناقب الخوارزمي: ٣٣٩، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد أبن يُوسُف الصَّالحي الشّامي: ١١/ ٤٣، ينابيع المودّة: ٢/ ٦٤، صَحيح أبن حِبّان: ١٥/ ٣٩٥، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ٦٨٦ ح ٣٧٧٥٥، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١/ ١٤٨، الإتحاف بحبِّ الأشراف الشيخ عبد الله بن مُحمَّد بن غامر الشّبراوي: ٥٤ بتحقيقنا.

الرَّجيم »[١]، ثُمَّ قَالَ رسُول الله ﷺ: « أئتُوني بمَاء ».

قَالَ عَليٌ: فعَلمتُ الَّذي يُريد، فقمتُ فملأتُ القَعب ماءً، وأتَيتُهُ بـه، وأخـذهُ فَمَجَّ فيه، وصَنع بعَليٍّ كمَا صَنعَ بفَاطمة، ودعَا لهُ بما دَعا بهِ لها، ثُمَّ قَالَ: « أُدخُل بأهلِكَ بسم اللهِ والبَرَكة »[٢]. أخرجه أبو حاتم[٣]، وأحمَد في المنَاقب عن أبـن يَزيد ﷺ وقَالَ: فأرسَل النَّبيّ ﷺ إلىٰ عَليّ: « لاَ تَقْرب أمـرأتَكَ حـتَّىٰ آتـيك ». فجَاء النَّبيّ ﷺ ودعَا بمَاء، وقَالَ فيهِ مَا شَاء الله أنْ يقول، ثُمَّ نَضَح منهُ علىٰ وَجهه، ثُمَّ دعَا فَاطمة، فقَامت إليه تَعثَر في ثَوبها ـ ورُبّما قَالَ: في مِرْطها ـ من الحـيَاء، فنَضَح عَليها أيضاً، وقَالَ لهَا: « إنّي لَم آلُ أنْ أُنكحَكِ أحبَّ أهلي إليَّ »[٤]. فرَأىٰ رسُول الله ﷺ سَواداً ورَاء البَاب، فقَال: « مَنْ هَذا ؟ ».

قَالَت: أسمَاء، قَالَ: « أسمَاءُ بِنْتُ عُمَيْس ؟ ».

قَالت: نَعمْ.

---

(١) أنظر، صَحيح البُخاريّ: ٤/١٣٨ و: ٥/١٦٦، صَحيح مُسلم: ٧/٩٦، السُّنن الكُـبرىٰ: ٦/٢٥٧، تأريخ مدينة دمشق: ٤٧/٣٥٤، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية: ٤/٧٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/١٥٢ و: ٢/٥٩٤، تنبيه الخواطر ونزهة النَّواظر للأشتري: ٢/٥٢٢، طبعة النَّجف الأشرف، الخرائج للرَّاوندي: ٣١، طبعة الهند، مُسند الحُمَيدي لعبد الله الزُّبير الحُمَيدي: ٢/٤٥٠.

(٢) أنظر، المُعجم الكَبير: ٢٢/٤٠٩، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥/٣٩٤، موارد الظَّمآن: ١/٥٥٠، مَـجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٠٥، مَناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨، المحلّىٰ لابن حزم: ٩/٤٠٩.

(٣) أخرجه أبو حاتم: ح ٦٩٧٦ إحسان. قَالَ الحافظ أبـن حـجر فـي تـهذيب التَّـهذيب: ١١/٣٠٤، وأخرج له أبن حِبَّان في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج فَاطمة. وأُنظر تَعليقاً موسعاً للشَّيخ شعيب عليّ في الإحسان في تقريب صَحيح أبن حِبَّان: ١٥/٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٤) أُنظر، ينابيع المودّة: ١٧٦، فضائل الخمسة: ٢/١٤٢، الإشرَاف علىٰ فَـضل الأشـراف لإبـرَاهـيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السَّمهوديّ، المدنيّ: ١٨٤ بتحقيقنا.

قَالَ: «أَمَعَ[1] بنت رسُول الله ﷺ جئتِ كرَامةً لرسُول الله ﷺ ؟».

قَالت: نَعم. فَدعا لي[2]، دُعاءً إنَّه لأوثَقُ عَمَل عنْدي، قَالَ: ثُمَّ خَرج، ثُمَّ قَالَ لعَليّ: «دُونَكَ أهلَكَ». ثُمَّ ولّىٰ في حُجْرةٍ، فمَا زال يَدعو لهُما حتَّىٰ دَخل في حُجْرته[3].

ويَشبه أنْ يكون العَقد وقع علىٰ الدِّرع كمَا دلَّ عليه الحَدِيث الأوَّل، وبَعث بها عليّ عليه السلام ثمَّ ردّها إليه النَّبيّ ﷺ ليَبيعَها، فبَاعها وأتَاه بثَمنها من غَير أنْ يكون بَين الحَدِيثَين[4] تضَاد.

وقَد ذَهب إلىٰ مَدلول كلِّ واحد من الحَدِيثَين قَائل به، وقَالَ بعضهُم: كان مَهْرها الدِّرع، ولَم يكُن إذْ ذاك بَيضاء ولاَ صَفراء. وقَالَ بعضهُم: كان مَهْرها أربعمائة وثمَانين وأمر النَّبيّ ﷺ أنْ يُجعل ثُلثها في الطِّيب.

---

(١) في نُسخة التَّيموريَّة والمصريَّة: «أبغي».

(٢) أُنظر، سَاق الحَدِيث بكامله صاحب الرِّياض النَّضرة في مَنَاقب العشرة: ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٤ ضمن ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢/ ٥٦٨ ح ٩٥٨، المعجم الكَبير: ٢٤/ ١٣٤ و ١٣٦، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ٢١٠، الجامع لمعمَر بن راشد: ١١/ ٢٢٨، المصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥/ ٤٨٥ ح ٩٧٨١، مُسند إسحاق بن راهويه: ١/ ٤٠ ح ٨، مَنَاقب الخوارزمي: ٣٣٩، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ١٤٣، خصائص أمير المُؤمنِين للنَّسائي: ١١٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ١٢، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٥/ ٥٢١، الصَّواعق المُحرقة: ١٤٠، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ١٨٤، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويّة: ١/ ٦٥، الكشف الحَثِيث عمَّن رمي بوضع الحَدِيث لبرهان الدِّين الحلبي: ٥٧، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٢٢٤ بتحقيقنا.

(٣) في نُسخة التَّيموريَّة والمصريَّة: «حِجرةٍ».

(٤) في نسخة الرِّياض والظَّاهريَّة: «الخَبرَين».

وخرَّج الدُّولابيّ معنىٰ حَديث أبي حاتم عن أنسٍ عن أسمَاء بنت عُـمَيْس، وذَكر فيه تَقديم[1] عليٍّ علىٰ فَاطمَةَ في النَّضح والدُّعـاء، ثـمَّ قَـالَ لأُمّ أيْـمن: «آدعي لي فَاطمة»، فجَاءت وهي خَرِقَة من الحيَاء، فقَال لهَـا رسُـول الله ﷺ: «أُسْكُني بنتي فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بَيتي إليَّ». ثُمَّ نَضحَ عليها ودعَا لهَا.

قَالت: ثُمَّ رَجع فرأىٰ سَواداً بَين يَدَيه. فقَال: «مَن هذَا؟».

قُلتُ: أنَا، قَالَ: «أسمَاءُ بنت عُمَيْس؟».

قُلت: نَعم.

قَالَ: «جِئتِ في زفَاف بنت رسُول الله ﷺ؟».

قُلتُ: نَعم.

قَالَت: فدعَا لي[2].

(شَرْح): خَرِقَة من الخَرَق بالتَّحريك الدَّهَشُ من الخَوف أو الحَيَاء[3].

وعَن عليّ ﷺ وذكرَ قصّة زواجه قَالَ: فلمَّا أُدخلتْ عليَّ، قَالَ رسُول الله ﷺ: «لاَ تُحدِثَا شَيئاً حتَّىٰ آتيكُما». فأتَـانا وعَـلينا قَـطيفة أو كسَـاء، فـلمَّا رأيـنَاه تَحَشحَشنا[4]، قَالَ: عَلىٰ مكانِكُما، ثُمَّ دعَا بإناء فيه مَاء، فدَعا فيهِ ثُمَّ رشَّ عَلينا، قُلتُ: يا رسُول الله، أنَا أحبُّ إليكَ أم هي؟.

---

(١) في نُسخة التَّيموريّة والمصريّة: «تَقدُّم».

(٢) أُنظر، الذُّرّيّة الطَّاهرة النَّبويّة: ١/ ٦٥ح ٩٥، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حـنبل: ٢/ ٧٦٢ح ١٣٤٢، المُعجم الكَبير: ٢٤/ ١٣٦ح ١٣٦٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢١٠، مُستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٣ح ٤٧٥٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ١٤٣ح ٩-٨٥، الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٢٢٤ بتحقيقنا.

(٣) أُنظر، الغَريب للخطَّابي: ١/ ٢٦٥، الفَائق: ١/ ٣٦٢.

(٤) في نُسخة الرِّياض والظَّاهريّة: «تَحَشْحَشْنا».

قَالَ: «هي أحبُّ إليّ مِنكَ، وأنتَ أعزُّ عليَّ مِنها»[١]. أخرجهُ يحيىٰ بن مُعين.

ذِكرُ مُشاورة النبيّ ﷺ فاطمَة حِين أرَاد تَزويجها:

عن عَطاء بن أبي رَبَاح قَالَ: لمَّا خطب عليٌّ فَاطمةَ ؑ أتَاها رسُول الله ﷺ فقَال: «إنَّ عَليّاً قَد ذَكرَكِ». فسَكَتتْ. فخَرج فزَوّجها»[٢]. أخرجه الدُّولابيّ.

ذِكرُ أنّ تَزويج فَاطمة عَليّاً كَان بأمر الله عزّوجلّ ووَحي منهُ:

عن أنَس بن مَالك ؓ قَالَ: خَطب أبو بَكر ؓ إلىٰ النَّبيّ ﷺ اَبْنَته فَاطمة، فقَال النَّبيّ ﷺ: («يَا أبا بَكر لم يَنزِل القَضاءُ بَعد، ثُمَّ خَطبها عُـمر ؓ مـع عـدَّة مـن

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٣١ح ١٠٧٦، فيض القدير: ٤ / ٤٢٢، التّمهيد لاِبن عبد البرّ: ١٩ / ٢٤١، البيان والتّعريف: ٢ / ١١٨، المُعجم الكبير: ١١ / ٦٦ح ١١٠٦٣، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٣٦٠ح ٢٩٥١، مُسند الحُمَيدي: ١ / ٣٢ح ٣٨، المُعجم الأوسط: ٧ / ٣٤٣ح ٧٦٧٥، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٥٠ح ٨٥٣٠، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لاِبن منظور: ١٧ / ٣٣٦ـ ٣٣٧). وأخرج بـعضه اَبـن الأثِـير فِـي أُسـد الغَـابة: ٥ / ٥٢٢و: ٧ / ٢٢٤، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين: ١٣٩ بتحقِيقنا، سُـبل الهُـدىٰ والرّشاد في سيرة خَير العباد لمُحَمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّـاميّ: ١١ / ٤٤، الجـامع الصّـغير فـي أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢ / ٢٠٩، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠٩ح ٣٤٢٢٥، فيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٤ / ٥٥٦، شـواهـد التّنزيل: ١ / ٤١٤، ينَابيع المودّة: ٢ / ٧٩و ٩٨.

(٢) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة: ١ / ٦٤ح ٩٣ وص: ٩٥ح ٨٦طبعة أُخرىٰ، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٠، سيرة اَبن إسحاق: ٢٣٠ ح ٣٤١، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٧ طبعة القـاهرة، مفتاح النّجا في مَناقب آل العبا للبدخشي: ٣٠(مخطُوط)، ينابيع المودّة: ١٩٥ طـبعة إسـلامبول، وسيلة المآل: ٨١(مخطُوط) نُسخة في مَكتبة الظّاهريّة بدمشق.

قُرَيْش، كلّهم يقُول لهُ مِثلَ قَوله لأَبي بكر. فقِيل لعليٌّ: لَو خَطبتَ (فَاطمة)[1] إلىٰ النَّبيّ ﷺ لخَليقٌ أنْ يزوِّجكها.

قَالَ: وكَيف وقَد خَطبها أشرَاف قُرَيْش فلَم يُزوِّجْها؟.

قَالَ: فخَطبتُها.

فقَال النَّبيّ ﷺ: «قَد أمرَني ربِّي عزّوجلّ بذَلكَ»[2].

قَالَ أنَس: ثمَّ دعَاني النَّبيّ ﷺ بعد أيَّام فقَال لي: «يا أنسُ أُخرجْ اَدعُ لي أبا بكر الصِّدِّيق، وعُمر بن الخطّاب، وعُثمان بن عفّان، وعبد الرَّحمن بن عـوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطَلحة، والزُّبير، وبعدَّة من الأَنْصار».

قَالَ: فدعَوتهم، فلمَّا اَجتمعوا عنده كُلّهم وأخذوا مَجالسهُم ـ وكان عليٌّ غَائباً في حَاجةٍ للنَّبيّ ﷺ.

---

١) في نُسخة الظَّاهريَّة.

(٢) اُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد: ٢ / ٦٢٦، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٤، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٣، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٩، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢١٧، الصَّواعق المُحرقة: ٨٤ و ١٠٣، تأْريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١ / ٤٠٧، المُعجم الكَبِير: ٢٢ / ٤٠٩، صَحيح اَبن حِبَّان: ١٥ / ٣٩٤، موارد الظَّمآن: ١ / ٥٥٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٥، مـنَاقب آل أبـي طـالب: ٣ / ٤٨، المحلّىٰ لاِبن حزم: ٩ / ٤٠٩، الإشراف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم السَّمهوديّ، المـدنيّ: ١٨١ بتحقِيقنا، منَاقب عليّ بن أبي طالب لاِبن المغازلي: ٣٤٦، الرِّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٨٣، المُرقاة: ٥ / ٥٧٤، المناقب لاِبن شهرآشوب: ٣ / ١٢٨، تأْريخ بَغداد: ٤ / ١٢٩، أُسد الغَابة لاِبن الأَثير: ١ / ٢٠٦، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٣، المُعجم الصَّغير: ١ / ٣٧، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٤، خصائص النَّسائي: ٣١، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠، الإستيعَاب لاِبن عبدالبرّ: ٤ / ٣٧٨، تأرِيخ اَبن كثير: ٥ / ٣٢١.

فقال النبيّ ﷺ: «الحمدُ لله المحمودِ بنعمته، المعبُودِ بقُدرته، المُطاعِ بسُلطانِه، المَرهوب من عذابه وسَطَواته، النّافذِ أمرُهُ في سمائه وأرضه، الّذي خلقَ الخَلق بقُدرته، وميَّزَهم بأحكامه، وأعزَّهم بدِينه، وأكرمَهُم بنَبيِّه مُحمّد ﷺ. إنَّ الله تبارك اسمُه، وتَعالتْ عَظمتُه ـ جَعل المُصاهَرة نَسباً لاحِقاً، وأمراً مُفترَضاً، أوْشَجَ[1] بِهِ الأرْحَام[2]، وألزمَ به الأنام، فقَال عزَّ مِنْ قائل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[3] فأمْرُ الله يَجْري إلىٰ قضَائه، وقضَاؤهُ يَجْري إلىٰ قَدَره، ولكلِّ قضَاء قَدَر، ولكلِّ قَدر أجَل، و ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[4]. ثُمَّ إنَّ الله تعَالىٰ أمَرَني أنْ أُزوِّجَ فَاطمةَ بنتَ خَديجة مِن عليٍّ بن أبي طَالب فاشهَدُوا[5] أنّي قَد زوَّجتُه علىٰ أربعمائة مِثقال فضّة إنْ رَضِيَ بذَلك»[6].

---

(١) في نُسخة التّيموريّة والمَصريّة: «وشَج».

(٢) أنظر، لسَان العَرب: ٢ / ٣٩٩.

(٣) ألفُرقان: ٥٤.

(٤) ألرّعد: ٣٨ ـ ٣٩.

(٥) في نُسخة التّيموريّة والمَصريّة: «وأُشهدكُم».

(٦) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٨٣، تأريخ بغداد: ٤ / ١٢٩، أُسد الغَابة لابن الأثير: ١ / ٢٠٦، الصّواعق المُحرقة: ١٠٣، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٣، و: ٥ / ٩٩، المُعجم الصّغير: ١ / ٣٧، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٤، خصائص النّسائي: ٣١، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠، الإستيعاب: ٤ / ٣٧٨، تأريخ ابن كثير: ٥ / ٣٢١، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٠٨، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد: ٣٩ بتحقيقنا، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المَالكيّ: ١ / ٦٥٥، بتحقيقنا، كفاية الطّالب: ١٦٤، نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٦، رشفة الصّادي للعلوي: ٢٨،

وعَن عَليّ بن أبي طَالب: ثُمَّ دعَا بطَبَق من بُسْر[1] فوضعتْ بين أيدينَا، ثُمَّ قَالَ: «انْتهِبُوا»[2] فانْتَهَبْنا. فبينَا نحنُ ننتَهبُ إِذ دَخل عليٌّ عليه السلام علىٰ النَّبيّ ﷺ فتبسَّم النَّبيّ ﷺ في وَجهه، ثُمَّ قَالَ: «إنَّ الله قَد أمرني أنْ أزوِّجكَ فاطمةَ علىٰ أربعمائة مِثقال فضّة إنْ رَضِيتَ بذلك؟.

فقَال: قَد رَضِيتُ بذَلك يَا رسُول الله.

قَالَ أنَس: فقَال النَّبيّ ﷺ: «جَمعَ الله شَملكُمَا، وأَسعَدَ جَدَّكُما، وبَارَكَ عَليكُما، وأخرج منكُما كَثيراً طيِّباً»[3].

قَالَ أنَس: فوالله لَقد أخرج الله منهُما الكَثير الطَّيِّب[4]. أخرجه أبو الخَير

☜ كنوز الحقائق: ٢٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠٠، ينابيع المودّة: ٤٣٦، مُحاضرات الأُدباء للراغب الإصفهاني: ٤ / ٤٧٧.

(١) البُسر: التّمر قبل إطابه. أو طعَام يُتّخذ من التّمر كالحيس. لسان العرب: ١ / ٧٨٩ و ٨٠١.

(٢) أنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٨٣، الصّواعق المُحرقة: ١٦، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٢، ينابيع المودّة: ٢ / ٦١ طبعة أُسوة، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٤، المُرقاة: ٥ / ٥٧٤.

(٣) أُنظر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد عمر بن شجاع الدّين الموصلي: ٣٩ بتحقيقنا، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٥٩، بتحقيقنا، نُور الأبصار: ١ / ١٨٢ بتحقيقنا، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٨٤، بشارة المُصطفىٰ: ١٧٩، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢١٧، الصّواعق المُحرقة: ٨٤، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٠٧، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠٩، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٥، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٦٩ و ٧٣ و ٢١ ح ٤٧٩٧، حلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١١٧.

(٤) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٨٣ ـ ١٨٦، ونقله عنه صاحب مُختصر المحاسن ☜

القَزْويني الحَاكمي.

(شَرْح): وشّج به[1] الأَرْحام: أي شَبَك بعْضهَا ببَعْض، تقول: رَحِمٌ واشِجَة: أي مُشتبِكَة، والجَدّ: الحَظُّ، والبَخْت.

وعنهُ قَالَ: «كنتُ عند النَّبيّ ﷺ فغَشيه الوحي، فلمَّا أفَاق، قَالَ: «تَدري مَا جَاء به جِبريل؟.

قُلتُ: الله ورسُوله أعلَم.

قَالَ: «أمرَني أنْ أزوِّج فَاطمةَ مِن عليٍّ، فأنطلقْ وأدْعُ لي أبا بَكر، وعُمر، وعُثمان، وعَليّاً، وطَلحة، والزُّبير، وبعدَّة من الأَنْصار»، ثُمَّ ذكر الحَدِيث بتمَامه. وقَالَ: وشَّج به[2] الأَرْحام، قَالَ: فلمَّا أقبلَ عليٌّ قَالَ لهُ: «يَا عليُّ، إنّ الله جلّ وعلاَ أمرَني أنْ أزوِّجَك فَاطمةَ وقد زوَّجتُكهَا[3] علىٰ أربعمائة مِثقال فضّة أرضِيت؟.

قَالَ: قَد رضِيتُ يَا رسُول الله.

قَالَ: ثُمَّ قَام عليٌّ فخرَّ سَاجداً لله شُكراً.

☜ المُجتمعة: ١٨٦، نُور الأَبْصار: ١ / ١٨٢ بتحقيقنا، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٢، تأريخ بغداد: ٤ / ١٢٩، أُسد الغَابة لابن الأَثِير: ١ / ٢٠٦، الصَّواعق المُحرقة: ١٠٣، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٣، و: ٥ / ٩٩، المُعجم الصَّغير: ١ / ٣٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ٢٠٥، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٤، خصَائص النَّسائي: ٣١، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٢ / ٣٧٣ح ٥١٣٠، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ٣٧٨، تأريخ آبن كثير: ٥ / ٣٢١، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١ / ٤٠٨، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ١٨٦، دلائل الإمامَة: ١٦، ينابيع المودّة: ٢ / ٦١، المِرقاة: ٥ / ٥٧٤.

(١) في نُسخة: أوشج.

(٢) في نُسخة: أوشج.

(٣) في (أ): زوّجتكُما.

قَالَ النَّبيّ ﷺ: « جَعلَ الله منكُما الكَثيرَ الطَّيب، وبارَكَ فيكُما ».
قَالَ أنَس: « فوالله لَقد أخرجَ الله منهُما الكَثير الطَّيب »[١]. أخرجهُ أبو الخَير أيضاً.

وما تَضمَّنه هذَان الحَديثان مُغايرٌ لمَا تقدَّم من ذِكر المَهر. والأوَّل أشهر وأثبَت. والعَقد لعليٍّ وهو غَائب مَحمُولٌ علىٰ أنّه كان لهُ وكيلٌ حَاضر، أو علىٰ أنّه لَم يُرد به العَقد بل إظهار ذَلك، ثُمَّ عَقد معهُ لمَّا حَضر، أو علىٰ تَخصِيصه بذَلك جمعاً بَينه وبَين ما ورد علىٰ شَرط (ممّا يَدل)[٢] القبُول علىٰ الفَور.

وعن عُمر ﵁ وقد ذُكر عندهُ عليٌّ قَالَ: « ذَلك صِهرُ رسُول الله ﷺ نَزل جبريل فقَال: يَا مُحمَّد، « إنَّ الله يَأمُرك أنْ تُزوِّج فاطمةَ ٱبنَتك من عليٍّ »[٣]. أخرجهُ ٱبن السَّمّان في المُوافقة.

وعن عَبد الله ﵁ قَالَ: لمَّا أرَاد رسُول الله ﷺ أنْ يوجّه فَاطمةَ إلىٰ عليّ أخذتهَا

---

(١) أُنظر، المصَادر السَّابقة. تأريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢ / ٤٤٥، ينابيع المودّة: ٢ / ١٢٣ ح ٣٥٥، لسان الميزان: ٥ / ١٦٣ ح ٥٥٠، مناقب العشرة للنّقشبندي: ١٩ (مخطوط)، مُختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٩٣ (مخطوط)، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ٩٦ طبعة قم، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٢ / ١٥٥ طبعة دار الفِكر، تلخيص المُتشابه في الرَّسم لأبي بكر أحمَد بن عليّ بن ثابت بن أحمَد بن مهدي الخطيب البغدادي: ١ / ٣٦٣ طبعة دار طلاس دمشق.

(٢) في نُسخة الظَّاهريّة.

(٣) أُنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٨٧ ـ ١٨٨، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٣٦٥ ح ٧٢٧ و: ٣ / ٢٨ ح ٩٦٥، أرجح المطالب: ١٣٨ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ٨٥ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٣٣ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

رعدة، فقال: يا بُنيّة، لا تجزعي، إنّي لم أُزوّجك من عليّ إنّ الله أمرني أن أُزوّجك منهُ»[١]. أخرجهُ الغسّاني.

ذكرُ تزويج الله تعالىٰ فاطمةَ عليّاً في الملأ الأعلىٰ بمحضر من الملائكة:

عَن عليّ عليه السلام قالَ: قالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني ملَكٌ، فقال: يا مُحمَّد، إنَّ اللهَ تعالىٰ يقرأ عليكَ السَّلام، ويقولُ لكَ: إنّي قد زوَّجتُ فاطمةَ ابنتك من عليّ بن أبي طالب في المَلأ الأعلىٰ فزوِّجْها منهُ في الأرْض»[٢]. خرّجهُ الإمَام عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام في مُسنده.

وعن أنَس رضي الله عنه قالَ: بَينما رسُول الله صلى الله عليه وآله في المَسجد إذ قالَ لعَليّ: «هذا جبريلُ يُخبرني إنَّ اللهَ زوَّجكَ فاطمة، وأشهَدَ علىٰ تزْويجها أربعينَ ألفَ مَلك، وأوحىٰ إلىٰ شَجرة طُوبىٰ أنْ انثُري علَيهمُ الدُّرَّ والياقوت، فنَثرتْ عليهم الدُّرَّ،

(١) أُنظر، مُعجم الشُّيوخ لمُحَمَّد بن أحمَد بن جميع الصَّيداوي (ت ٣٠٥هـ-٤٠٢هـ): ١/١٩٣، طبعة مؤسّسة الرّسالة بيروت، ودار الإيمان طرابلس، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/١٢٨، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ١/٢٣٦ طبعة لبنان بيروت، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٣٤ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(٢) أُنظر، عُيون أخبار الرِّضا: ١/٩٣ح ٢، مُسند زيد بن علي: ٤٦١، المُعجم الكَبير: ١٠/١٥٦ح ١٠٣٠ و: ٢٢/٤٠٧ح ١٠٢٠، البيان والتَّعريف: ٢/٣٠١، الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحَديث لبرهان الدّين الحلبي: ١/١٧٤ ح ٤٦٥، ينابيع المودّة: ٢/١٢٥ح ٣٥٩، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٧ و ٩ طبعة مصر، الأُنس الجليل لعبدالرّحمٰن مجير الدّين الحنبلي المقدسي المتوفّىٰ سنة (٩٢٧ هـ): ١٧٣ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: ٨٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٢٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٣٣ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

والياقوت، فأبتَدَرت إليه الحُورُ العِينُ يَلْتَقِطنَ في أطباقِ الدُّرِّ، والياقوت، فهم يَتَهادُوْنَهُ بينَهُم إلىٰ يَوم القيامة»[1]. أخرجهُ الملأُ في سِيرته.

وعن عَبد الله ﷺ: أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ لفَاطمةَ حين وجَّهَها إلىٰ عليّ: «إنَّ الله لمَّا أمرَني أن أُزَوِّجَكِ من عَليٍّ وأمَرَ المَلائكَةَ أن يَصْطَفُّوا صفُوفاً في الجنَّة، ثُمَّ أمَرَ شَجرَ الجِنَان أن تَحمِلَ الحُلِيَّ والحُلَل، ثُمَّ أمَرَ جبريلَ فَنَصَبَ في الجنَّة مِنبراً، ثُمَّ صَعدَ جبريلُ وأختَطَب، فلمَّا أنْ فَرغَ نَثَرَ عليهم مِن ذلك، فمَن أخَذَ أحسَنَ أو أكثَرَ من صَاحِبِه أفْتخرَ به إلىٰ يَومِ القِيَامة. يَكْفِيكِ يَا بُنَيَّة هذا»[2]. أخرجهُ الغسّاني.

وعن عَليّ كرّم الله وجهه قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «أتَاني مَلَكٌ، فقَال: يا مُحَمَّد، «إنَّ اللهَ تعالىٰ يقُولُ لكَ: إنِّي قَدْ أمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبىٰ أنْ تَحمِلَ الدُّرَّ والياقوتَ والمَرْجان، وأنْ تَنْثُرَهُ علىٰ مَنْ قَضَىٰ عَقْد نِكَاحِ فاطمةَ من الملائكةِ والحُورِ العِين، وقد سُرَّ بذلكَ سَائر أهلُ السماوات، وإنَّه سيُوْلَدُ بينهما وَلَدان

---

(١) روي هذا الحَديث بطُرقٍ مختلفة. أُنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣/١٨٨، ومختصر المحاسن المجتمعة: ١٨٥، وساقه أبن عساكر في مختصره: ١٧/٣٣٨ من حديث جابر، جواهر العقدين: ٢/٣٥٣، المناقب للخوارزمي: ٣٤١، مئة منقبة لابن شاذان: ١٥٢ المنقبة: ٩٢، كنوز الحقائق: ٣١ و ١٣٠ و ٢٤١، المُعجم الكَبير للطَّبراني: ٢٢/٤٠٩ ح ١٠٢٠، الإصابَة لابن حجر العسقلانيّ: ٢/٨٢، تأريخ الخطيب البغدادي: ٤/٢١٠، أُسد الغَابة لابن الأثير: ١/٢٠٦، نزهة المجالس للصّفوري: ٢/٢٢٥، رشفة الصَّادي: ٢٨، مودّة القُربىٰ: ٣٦.

(٢) أُنظر، مُعجم الشُّيوخ: ١/١٩٤، تأريخ الخَطيب البغدادي: ٤/١٢٩ و: ٢/٢٢٥ مع أختلاف باللَّفظ، تأريخ أبن عساكر في مختصره: ١٧/٣٣٨ـ٣٣٩، الفوائد المجموعة للشّوكاني: ٣٩١، مودّة القُربىٰ: ٣٦، جواهر العقدين: ٢/٣٥٣، المناقب للخوارزمي: ٣٤١، المُعجم الكَبير للطَّبراني: ٢٢/٤٠٩ ح ١٠٢٠، الإصابَة لابن حجر العسقلانيّ: ٢/٨٢، أُسد الغَابة لابن الأثير: ١/٢٠٦، نزهة المجالس للصّفوري: ٢/٢٢٥، رشفة الصَّادي للعلوي: ٢٨، ينابيع المودّة: ٢/١٢٥ ح ٣٦١.

سيّدانِ في الدُّنيا، وسيسُودان علىٰ كهُول أهل الجنَّة وشبَابها، وقَد تَزَيَّنَ أهلُ الجنَّة لذَلكَ، فأقْرُرْ عَيْناً يَا مُحَمَّد، فإنَّكَ سيِّد الأوَّليسن والآخِرين»[١]. خَرّجه الإمَام عليّ بن مُوسىٰ الرّضاعليه السلام.

ذِكرُ زفَاف الملاَئكة فاطمة إلىٰ عليّ عليه السلام:

عنهُما عن أبن عبَّاس ـرضي الله عنهُما ـقَالَ: (لمَّا)[٢] كَانت اللَّيلةُ الَّتي زُفَّتْ فيها فاطمةُ إلىٰ عليٍّ عليه السلام كان النَّبيّ صلى الله عليه وآله أمَامَها، وجبريلُ عن يَمينها، وميكائيلُ عن يسَارها، وسبعُون ألف مَلَكٍ من خلفِها يُسبِّحُون اللهَ ويُقَدِّسُونه حتَّىٰ طَلعَ الْفَجر»[٣]. خرّجه الحَافظ أبو القاسم الدّمشقي[٤].

---

(١) أُنظر، عُيون أخبار الرِّضا: ١/٩٣ح ٢، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: ١/١٥٢، بتحقِيقنا: ١/١٥٢، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السّمهوديّ: ٢١٤ بتحقِيقنا، ٢١٤، مُسند زيد بن عليّ: ٤٦١، المُعجم الكَبير: ١٠/١٥٦ح ١٠٣٠و: ٢٢/٤٠٧ح ١٠٢٠، البيان والتّعريف: ٢/٣٠١، الكَشف الحَثيث عمّن رمي بوضع الحَديث لبرهان الدِّين الحلبي: ١/١٧٤ح ٤٦٥.

(٢) في نُسخة الظّاهريّة.

٣) أُنظر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمّد: ٢٠٣ بتحقِيقنا، تأريخ بغداد: ٥/٧، بشارة المُصطفىٰ: ٤١٤ح ١٧، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/٩٦، مَناقب أمير المُؤمنِين للخوارزمي: ٣٤٢ح ٣٦٢، ينابيع المودّة: ٢/١٢٩ح ٣٦٦، روضة الواعظين: ١٤٧، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/٢٨، مَناقب آل أبي طالب: ٣/١٣٠، كشف الغمّة: ١/٣٧٨، مجمع النّورين: ٦٠، عيون الأخبار في مَناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمّد بن عليّ الحسيني البغدادي: ٤٥ نُسخة مكتبة الفاتيكان، توضيح الدّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي: ٣٣٨ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفَارس.

(٤) أُنظر، ذكره أبن حِبَّان في المَجروحين: ١/٢٠٥ ح ١٦٣، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٢/٨٠ح ١٣٥٢، لسان المِيزان: ٢/٧٤ح ٢٨٣، والشّوكاني في الفوائد المجمُوعة: ٣٩١.

ذِكرُ مُشاورة النَّبيّ ﷺ فاطمة حِين أراد تَزويجها :

تَكرّر هذا الذِّكر لأنَّه تقدَّم بلفظه وحُروفه. عن عَطاء بن أبي رباح قَالَ : لمَّا خَطب عليّ فاطمة أتاها رسُول الله ﷺ فقال : « لمَّا خَطب عليّ فَاطمة عليها السلام أتاها رسُول الله ﷺ فقَال : « إنَّ عَليَّاً قَد ذكَرَكِ ». فسَكَتتْ. فخَرج فزَوّجها »[1]. أخرجهُ الدُّولابيّ.

ذِكرُ وَليمةُ عرسهَا عليها السلام :

عن بُريدة قَالَ : قَالَ نَفر من الأَنْصار لعليٍّ : عَليك فاطمةَ. فأتىٰ رسُول الله ﷺ فقَال : « مَا حاجةُ عليّ » ؟.

قَالَ : يا رسُول الله، ذكرتُ فاطمةَ بنت رسُول الله ﷺ.

فقَال : « مَرْحباً وأهلاً »[2].

---

(١) تَقدَّمت تَخريجَاته.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل : ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٩، و ٧ / ٢١ ح ٤٧٩٧. الإشرَاف علىٰ فَضل الأَشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشَّافعيّ، السَّمهوديّ : ١٧٨ بتحقِيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي : ٢٧١ بتحقِيقنا، بشارة المُصطفىٰ : ١٧٩ و ١٣٦ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٣٢٨ طبعة النّجف. المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٢١ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ ـ ١٥٩. مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩. كَنزُ العُمَّال : ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٣ ـ ٣٨٥٥ و ٣٨٣٤ و ٣٨٣٠ وص ٢١٨ ح ٣٨٣١ و ٣٨٣٢ و ٣٨٣٦ و ٣٨٦٤ وص ٢٢٠ ح ٣٨٦٦، و : ٥ / ٩٠. صَحيح التّرمذي : ١٣ / ٢٤٦ فضل فاطمة، و : ٥ / ٧٠٣. أُسد الغَابة لإبن الأَثير : ١ / ٣٨ و ٢٠٦، و : ٥ / ٤٣٧. السّيرة الحلبِية للحلبي الشّافعي : ٢ / ١٢ و ٢١٧.

أُنظر، الصّواعق المُحرقة لإبن حجر : ٨٤ و ٨٥ و ١٠٧ و ١٧١ و ٨٢ و ٣٤٧. صَحيح مسلِم و :

لَم يَزِد عَليها. فخَرج (عليّ)[1] علىٰ أُولئك الرَّهط من الأنْصار كانوا ينْتظرونه.

قَالوا: مَا وراءَك؟.

قَالَ: لاَ أدري، إلاَّ أنّه قَالَ لي: «مَرْحباً وأهلاً».

قَالوا: يَكفيك من رسُول الله ﷺ أحدهُما، أعطَاك الرَّحب، وأعطَاك الأهـل. فلمَّا كان بَعدمَا زوَّجه قَالوا: «يا عليّ إنَّه لا بُدَّ للعرس من وَليمةٍ».

فقَال سعد: عندي كبشٌ. وجَمع له رهطٌ من الأنْصار آصُعاً من ذُرَة، فلمَّا كان لَيلة البناء، قَالَ: «لاَ تُحْدِثَنَّ شَيئاً حتَّىٰ تلقَاني». فدعَا رسُول الله ﷺ بمَاء فتَوضَّأ منهُ، ثُمَّ أفرغهُ علىٰ عليٍّ، وقَالَ: «أللَّهمَّ بَارِكْ فيهمَا، وبَارِك لهُما في شَمْلِهما»[2].

☜ ٢ / ١٦ في فضل فاطمة، و: ٦ / ١٦، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للـدِّيار بكـري: ١ / ٤٠٧ و ٤٠٨، مَـجْمع الزَّوائِـد للـهَيْثمي: ٩ / ١٣٥ و ٢٠٤ ـ ٢٠٦، صَـحيح البُـخاريّ: ٢ / ٣٨٤ و ٣٠٢، كفاية الطَّالب في منَاقب عـليّ بـن أبـي طـالب للكـنجي الشَّـافعي: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤ / ٣٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خصائص النَّسائي: ١١٤، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٤٨ و ١٨٨، منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤٦، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٣٠٦ و ٣٠٨، جامع الأصُول لابن الأثِير: ٩ / ٤٧٤، المناقب للخوارزمي: ٢٤٦، ينابيع المودّة: ٣٠٤، تأريخ ٱبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ١ / ١٤٩، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة للطَّبري: ٢ / ٢٤٠.

(١) من نُسخة الرِّياض.

(٢) أنظر، الذُّرِّيَّـة الطَّـاهرة للـدُّولابي: ١ / ٦٥ ح ٩٤، السُّـنن الكُـبرىٰ: ٦ / ٧٢ ح ١٠٠٨٨، مـختصر المختصر: ٢ / ٣٧٥، مُسند الإمَام أحـمَد: ٥ / ٣٥٩ ح ٢٣٠٨٥، مُسـند الرّويـاني: ١ / ٧٧ ح ٣٥، المُعجم الكَبِير: ٢ / ٢٠ ح ١١٥٣، عَمل اليوم واللَّيلة: ١ / ٢٥٣ ح ٢٥٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢١، نُظم دُرَر السِّـمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّـبطَين: ١٨٤، جـواهـر العـقدين: ٢ / ٢٢٣، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٩٩، السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ☜

قَالَ أبو الحُسَين : الشَّمل : الجِمَاع[١] .

أخرجهُ[٢] أبو عبد الرَّحمن النَّسائي[٣] ، وأخرجهُ[٤] الدُّولابيّ ، وقَالَ : « في شِبْليهما »[٥] ، فإن صحَّ فلهُ معنىٰ مُستقيم والظَّاهر أنَّه تَصحيف .

وخرّج أحمَد منه قَوله ﷺ لعليّ : « لاَ بُدَّ للعرسِ من وَليمة » .

فقَال سَعد : عَلَيَّ كَبشٌ ، وقَالَ فُلان : عَلَيَّ كذا ، وقَالَ فُلان : علَيَّ كَذا[٦] .

وعن أسمَاء قالت : لَقد أَوْلَم عليٌّ علىٰ فَاطمة ، فما كان وَليمة في ذلك الزَّمان أفضل من وَليمته . رَهن درعه عند يَهودي بشطْر شَعير ، وكانت وَليمته آصُعاً من

---

٢ / ٢١٧ ، الصَّواعق المُحرقة : ٨٤ و ١٢٧ ، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدّيار بكري : ١ / ٤٠٧ ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ١٠٩ ، المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٢٥ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٠٩ ، المناقب للخوارزمي : ١١٢ ، المناقب لابن المغازلي : ١٠١ ، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي : ٢ / ٨٤ ، بشارة المُصطفىٰ : ١٧٩ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠ ، تأريخ أبن عساكر : ١٧ / ٣٣٦ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٧ / ٢٢٢ .

(١) أُنظر ، الشَّمل بالتَّحريك ، مَصدر قولك شملت ناقتنا لقاحاً من فحل فلانٍ شملاً إذا لقحت ، صحاح الجوهري مادّة (شمل) . أُنظر ، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ ، الشَّافعيّ ، السَّمهوديّ : ١٧٨ بتحقيقنا ، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ ، لأحمد زين العابدين بن مُحمَّد البكري ، الصّدّيقي ، المصري ، الشَّافعي : ١٧٩ بتحقيقنا .

(٢) في نُسخة التَّيموريّة والمَصريّة : « خرّجه » .

(٣) أُنظر ، السُّنن الكُبرىٰ : ٦ / ٧٢ ح ١٠٠٨٨ .

(٤) في نُسخة التَّيموريّة والمصريّة : « خرّجه » .

(٥) أُنظر ، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة للدُّولابي : ١ / ٦٥ ح ٩٤ .

(٦) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣٥٩ ح ٢٣٠٨٥ ، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٦٨٩ ح ١١٧٨ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٤ / ٤٩ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣٦ / ٤٣٨ رَقم « ٣٧٩٤ » .

شعير، وتَمر، وحَيْس[١]. خرّجه الدُّولابيّ[٢].

وعن جَابر قَالَ: حَضَرنا عرس عليٍّ وفَاطمة، فما رأيتُ عرساً كان أطيبَ منه. حَشَونا البيت طِيباً، وأتينا بتَمرٍ وزبيبٍ فأكلنَا. خرّجه أبو بكر بن فارس[٣].

(شَرْح): قوله ﷺ: «مَرْحباً وأهلاً» أي أتيتَ سعَة من الرُّحب بالضّم السِّعة، وأتيت أهلاً فاستأنس ولاَ تستوحش. والشِّبل وَلد الأَسد فيكون ذلك إنْ صحَّ كشف وأطلاع منه ﷺ. وأطلق علىٰ الحَسَن والحُسَين شِبلين وهُما كـذلك[٤].

---

(١) هو الطَّعام المتّخذ من التَّمر والأقط والسّمن وقد يجعل عوض الأَقط الدَّقيق أو الفتيت.
أنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ١/٤٦٧، لسان العرب: ٦/٦١.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة للدُّولابي: ١/٦٦ ح ٩٦ وص: ٩٨ ح ٨٩ طبعة أُخرىٰ، سبل السَّلام لمُحَمَّد أبن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٣/١٥٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/٢٣، فَتح البَاري: ٩/٢٤٠، المُعجم الكَبِير: ٢٤/١٤٥ ح ٣٨٣، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٤٢، الصَّواعق المُحرقة: ٢٣٢ طبعة عبداللَّطيف بمصر، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١/٣٦٢ طبعة مصر، المواهب اللَّدنيَّة للقسطلاني: ٢/٦ طبعة الأزهريَّة بمصر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٠٩ طبعة القدسي بمصر و: ٤/٥٠ طبعة أُخرىٰ، رشفة الصَّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ١٠ طبعة القاهرة، وسيلة المآل: ٨٦ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٣٣٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة).

(٣) أُنظر، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٣/١٢٤، سُنن أبن ماجة: ١/٦١٦ ح ١٩١١، التَّرغيب والتَّرهيب: ٣/٨٢ ح ٣١٦٨ و: ٤/١٠٥ ح ٤٩٩٧، مصباح الزُّجاجة في زوائد أبن ماجة: ٢/١٠٨ باب الوليمة، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٠٩، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٣٣٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، وسيلة المآل: ٨٦ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، حياة فاطمة الزَّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٢٦ طبعة دار الجبل بيروت.

(٤) أُنظر، ديوان الحيوان: وهو أرجوزة لجمال الدّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت ٩١١ هـ).

والشَّمل علىٰ ما رواه النَّسَائي مشروح في الحَـدِيث. قَـالَ الجـوهري: الشَّـمل بالتَّحريك، مصدر قولك شَملت ناقتنا لقاحاً من فحل فلانٍ شملاً إذا لقحت[1].

فلعلّه من ذلك فأمَّا أنْ يكون أطلق علىٰ الجِماع لأدائه إليه ويكـون التَّـقدير بارك الله لهُما في الشّمل إذا حصل وكَيفية صبّ المَاء. وتخصيص عليّ في هـذا الحَدِيث مُغاير لما خرّجه أبو حاتم؛ ولعلّه ﷺ خصّ عليّاً بهذه الكيفية كما تضمّنه الحَدِيث فإنّه لم يذكر فيه فَاطمة، ونضح عليها علىٰ تلك الكيفية كما في حديث أبي حاتم. وقد تضمّن كلّ واحد من هذا الحَدِيث والحدِيثَين قبله أنَّ الَّذي حثّه علىٰ تزويج فاطمة غير ما تَضمّنه الآخر، ولاَ تضاد بينهما بل يحتمل أنْ يكـون حثّته مولاته ثُمَّ الشَّيخان أو بالعَكس، ثُمَّ لمَّا خرج لذلك لقيه الأنْصار فحثُّوه علىٰ ذلك من غير أنْ يكون عند أحدهم علم بالآخر، والشَّطر في حديث أسماء لعلّه مكيال عندهم يعرف بذلك أو نصف مكيال إذ الشَّطر النّصف[2]، ويحتمل أنْ يريد

وقيل إلتقطه من كتب اللّغة، وقيل: أختصره من كتاب الحيوان للدّميري.

أُنظر، حرف الشّين، وكذلك مادّة شبل في الصّحاح للجوهري: ٥ / ١٧٣٤، مجمع البحرين: ٢ / ٤٧٨، تاج العروس: ٧ / ٣٨٦، والحَدِيث روي في السُّنن الكُبرىٰ: ٦ / ٧٣، مناقب آل أبي طالب للكوفي: ٢ / ١٣١، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النّبويّة: ١ / ٦٥، كشف الغمّة: ١ / ٣٧٥، ينابيع المودّة: ٣ / ٦١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٩، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٤، الإتحاف بحبِّ الأشراف الشَّيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عَامر الشّبراوي: ٥٤ بتحقيقنا، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشَّافعيّ، السَّمهوديّ، المدنيّ: ١٧٩ بتحقيقنا.

(١) أُنظر، صحاح الجوهري مادّة (شمل). أُنظر، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبرَاهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السَّمهوديّ: ١٧٨ بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ١٧٩.

(٢) أُنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ٤٧٢، لسان العرب: ٤ / ٤٠٧.

بوليمته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الأَنصار من الكبْش والذُّرة جمعاً بين الحدِيثين.

ذِكرُ مَا جُهِّزت به فاطمةُ بنت رسُول الله ﷺ:

تَقدَّم في حديث عُمر، أبي حاتم عن أَنَس طرف بما جُهِّزت به من طِيب وغيره.

وعن أَسمَاء بنت عُمَيْس قَالت: لقد جُهِّزت فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ إلىٰ عليٍّ ٱبن أبي طالب وما كان حَشو فرشهُما ووسائدهُما إلاَّ لِيفاً[1]. خرّجه الدُّولابيّ.

---

(١) أُنظر، إلىٰ تلك العظمة الَّتي تكمن وراء هذا الجهاز المتواضع، وأنَّ لي ريشة فنّان بارع تنجدني علىٰ التّصوير والتّوضيح، أمّا نفس الجهاز فأنقله إليكُم بالحرف الواحد كما تواتر علىٰ ألسنة الرّواة، ودوّن في كتب الثّقات، وهذا هو: قميص، وخِمار لغطاء الرّأس، وثوب له زغب، وعباءة قَصيرة بيضاء، ومَنشفة، وفرشان: أحدهُما ليف، والآخر صُوف، ومخدّة لِيف، وأربعة متكآت حشوها من نبات الأرض، وسرير من جريد النّخل، وجلد كبش، وحصير، وستار من صوف، وقدح من خشب، ورحىٰ للطحن، وإناء من نُحاس للعجن والغسيل، وقربتان: كبيرة وصغيرة، ووعاء من ورق النّخل مزفّت، وجرّة خضراء وكوزان من خزف، ومنخل، ورشّ الإمَام أرض الدّار برمل ناعم، ونصب في البيت خشبة من الحائط إلىٰ الحائط، لتعليق الثّياب، إذ لاَ خزانة، ولا صندوق لثياب العرس.

أُنظر، الذُّرِّيَّة الطّاهرة للدُّولابي: ١ / ٦٦ح ٩٦، صَحيح ٱبن حِبّان: ١٥ / ٣٩٨ح ٦٩٤٦ و ٦٩٤٧، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصِم: ١ / ٢٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٣، المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨ / ١٥٦ح ٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٦٣ح ٤٧١، المُعجم الكَبِير: ٢٤ / ١٣٤ و ١٣٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٠، كشف الغمّة: ١ / ٣٥١، مَناقب الخوارزمي: ٣٣٩، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٥٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٤٣، خصائص أمير المُؤمِنين للنّسائي: ١١٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٢، أُسد الغَابة لابن الأَثِير: ٥ / ٥٢١، الصّواعق المُحرقة: ١٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٥٥، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٤، كتاب الدُّعاء للطَّبراني: ٩٣، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٠٤ و ١٠٦، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٨٢ح ٣٧٧٤٩ و: ١٥ / ٥٠٥، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٢٦٧، البداية والنّهاية: ٦ / ٣٦٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٧٦.

وعن عَليٍّ قَالَ: «جهَّز رسُول الله ﷺ فاطمة في خَميلةٍ، وقِرْبةٍ، ووِسَادةٍ من أدَم حَشْوهَا لِيف»[١]. خرّجه أحمَد في المنَاقب.

(شَرْح): الخَميلة: القَطيفة، وهو كلّ ثوب له خَمْل من أي شيء كان، وقِيل: هي السّود من الثّياب، الخَمل أهدَاب الثّوب[٢].

وعن عَليٍّ ﷺ قَالَ: «لَقد تزوّجتُ فاطمةَ ومالي ولها فراشٌ غير جِلد كبشٍ نَنام عليه باللّيل، ونعلفُ عَليه النَّاضح[٣] بالنّهار، ومَا لي ولها خادمٌ غيرها»[٤].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١٠٨، تقريب صَحيح أبن حِبّان: ١٥/ ٣٩٨ح ٦٩٤٦و ٦٩٤٧، كتاب الدّعاء للطَّبراني: ٩٣، كَنزُ العُمَّال: ١٥/ ٥٠٥، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨/ ٢٦٧، البداية والنّهاية: ٦/ ٣٦٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢١٠، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصِم: ١/ ٢٩، التَّرغِيب والتَّرهيب: ٤/ ١٠٥ح ٤٩٩٨، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٤١، مفتاح النَّجا في منَاقب آل العبا للبدخشي: ٣١(مخطُوط).

(٢) أُنظر، لسَان العرب: ١١/ ٢٢٢.

(٣) النَّواضح: الإبل الَّتي يستقىٰ عليها وأحدها ناضح، أو البعير يحمل عليه لسقي الزَّرع.

(٤) أُنظر، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢/ ١٠، كتاب السُّنن لأبي داود السّجستاني: ١/ ١٩٦ح ٦٠١، كتاب الزُّهد لهنّاد: ٢/ ٣٨٧ح ٧٥٣، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٢٢، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠١ح ٣٤٥٠٣، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٣٦٣ح ٤٧١، الزُّهد لابن المبارك: ١/ ٣٥٥ح ١٠٠١، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ٦٨٢ح ٣٧٧٤٩، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢/ ٣٧٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٥٢، تذكرة الخواصّ للسِّبط بن الجوزي الحنفي: ٣١٧ طبعة الغري، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٢/ ٤٥١ طبعة بيروت، المصباح المضيء في كتاب النَّبيّ، لمُحَمَّد ابن عليّ بن أحمَد بن حديدة الأنصاري المقدسي الحنبلي المتوفّىٰ سنَة (٧٨٤هـ): ١/ ٧٨طبعة حيدر آباد الدّكن، التَّبصرة لعبدالرَّحمن بن الجوزي الحنبلي البغدادي المتوفّىٰ (٥٩٧هـ): ١/ ٤٩٩طبع عيسىٰ الحلبي بالقاهرة، جامع الأحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٦/ ٢٩٨طبعة دمشق، أحكام النّساء لعبدالرَّحمن علي الجوزي الحنبلي البغدادي القرشي: ١٢٤ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنَة

خرّجه في الصَّفوة .

وظَاهر هذا مُضادٌ لما تقدّم من حديث أسمَاء إذ الظَّاهر أنّ الوَاو وَاو الحَال ، ويجوز أنْ تكون آستئنافاً ، ولاَ تضاد ، ويُصار إليه جمعاً بين الحَديثين ، إلاَّ أنَّ أبا بكر بن فارس روىٰ ما يمنع من هذا الحمل عن جابر قَالَ : «كـان فِـراشُ عـليّ وفَاطمة ليلة عرسِهما إهابَ كَبْش »[1] .

(١٤٠٥ هـ) ، تَبصرة المبتدي لابن الجوزي : ٢٠٠ نسخة مصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة ، مُسند عليّ بن أبي طالب : ١ / ٨٥ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنَة (١٤٠٦ هـ) ، مُسند فاطمة ، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ) : ٧٠ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنَة (١٤٠٦ هـ) .

(١) أُنظر ، سُنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٩١ ح ٤١٥٤ ، طُرز الوفا فـي فـضائل آل المُـصطفىٰ ، لأحـمد زيـن العابدين : ٢٧٣ بتحقيقنا ، المُعجم الأوسـط : ٦ / ٢٩٠ ح ٦٤٤١ ، نـظم دُرَر السِّـمطين فـي فـضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٨٩ ، ميزان الإعتدال : ٤ / ٢١١ ح ٤٦٦٧ ، سُبل الهـدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٤٢ ، الكـامل لابـن عـدي : ٤ / ١٨٨ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٤ / ٥٠ و : ٩ / ٢٠٩ و ٢١٠ ، العهود المُـحَمَّدية : ٣٥٧ ، التّـرغيب والتَّرهيب : ٣ / ٨٢ ح ٣١٦٨ و : ٤ / ١٠٥ ح ٤٩٩٧ ، الذُّرّيَّة الطَّاهرة للدُّولابي : ١ / ٦٦ ح ٩٦ ، صَحيح آبن حِبّان : ١٥ / ٣٩٨ ح ٦٩٤٦ و ٦٩٤٧ ، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصِم : ١ / ٢٨ ، الطَّبقات الكُبرىٰ : ٨ / ٢٣ ، المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨ / ١٥٦ ح ٩ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٣٦٣ ح ٤٧١ ، المُعجم الكبير : ٢٤ / ١٣٤ و ١٣٦ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ١٤٣ ، خـصائص أمـير المُـؤمنين للـنّسائي : ١١٤ ، الطَّبقات الكُبرىٰ : ٨ / ٢٢ ، الصَّواعق المُحرقة : ١٤٠ ، نـظم دُرَر السِّـمطين فـي فـضائل المُـصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٨٤ ، كتاب الدُّعاء للطَّبراني : ٩٣ ، مُـسند الإمَـام أحـمَد : ١ / ١٠٤ و ١٠٦ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ٦٨٢ ح ٣٧٧٤٩ و : ١٥ / ٥٠٥ ، الإصابَة لابن حجر العَسقلاني : ٨ / ٢٦٧ ، البداية والنّهاية : ٦ / ٣٦٦ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٢٧٦ .

ذِكرُ أنها كانت أحبَّ النّاس إلىٰ رسُول الله ﷺ :

عن أُسَامة بن زيد قالوا : يا رسُول الله ، مَنْ أحبُّ إليك ؟ .

قَالَ : « فَاطمة » .

قالوا : نَسألك عن الرِّجال ؟ .

قَالَ : « أمَّا أنتَ يا جَعْفَر ، وذكر حديثاً سيأتي في مناقب جَعْفَر ، وفيهِ : إنَّ أحبّهم إليه زيد بن حارثة »[١] . خرّجه أحمَد .

وعن عَائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّها سُئلت : « أي النَّاس كان أحبَّ إلىٰ رسُول الله ﷺ ؟ .

قالت : فَاطمة .

فقِيل : مِنَ الرِّجال ؟ .

قَالت : زَوجُها ، إنْ كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً »[٢] . خرّجه التّرمذي .

وقَالَ : حَسن غَريب ، وخرّجه أبن عُبيد وزَاد بعد قَوله قوّاماً جَديراً بقول الحقّ[٣] .

---

(١) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٢٠٤ ح ٢١٨٢٥ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ٢٣٩ ح ٤٩٥٧ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٤ / ١٥٢ ح ١٣٦٩ ، معتصر المختصر : ٢ / ٢٥٤ .

(٢) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٧٠١ ح ٣٨٧٣ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٦ / ٢٤١ ح ٢٦٠٨٨ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٧١ ح ٢٧٤٤ ، المُعجم الأُوسط : ٧ / ١٩٩ ، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ٢٥٤ ، تأريخ بغداد : ١١ / ٤٢٩ ، سير أعلام النّبلاء : ٢ / ١٣٥ ، المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٣٢٢ ، ينابيع المودّة : ٢٦٠ طبعة إستانبول ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٧ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٣٦ ، جامع الأُصُول لابن الأثير : ٩ / ١٢٥ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٧ / ٢٢٣ ، الإتحاف بحبّ الأشراف الشّيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عَامر الشّبراوي : ٨٨ بتحقيقنا .

(٣) أُنظر ، المصادر السّابقة ، وتوضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٣٢٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنيّة

وعن بُرَيدة قَالَ: كان أحبَّ النِّساء إلىٰ رسُول الله ﷺ فَاطمة، ومن الرِّجال عليّ»[1]. خرّجه أبو عُمر.

قَالَ إبْرَاهِيم[2]: يعني من أهل بَيْته.

ويُؤيد تأويل إبْرَاهِيم الحَدِيث المُتقدِّم أنَّه ﷺ قَالَ لفَاطمة: «أنكحتُكِ أحبَّ أهلِ بَيْتي إليَّ»، وفي المَصير إليه جَمع بَيْنه وبين ما روي في الصَّحيح: عن عمرو ٱبن العاص أنَّه ﷺ سُئل عن أحبّهم إليه؟.

قَالَ: عَائشة.

قالوا: مِنَ الرِّجال؟.

قَالَ، أبُوها[3].

☜ بفارس، التَّبيِّين في أنساب الصَّحابة القرشيِّين لعبدالله بن مُحَمَّد بن قدامة المقدسي الحنبلي: ١١ نُسخة مصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، تلخيص المتشابه في الرَّسم لأبي بكر أحمَد بن عليّ بن ثابت بن أحمَد بن مهدي الخطيب البغدادي: ٢ / ٧٦٥ طبعة دار طلاس دمشق.

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ١٦٨ ح ٤٧٣٥، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٨، المُعجم الأوسط: ٧ / ١٩٩ ح ٧٢٦٢، تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٥١، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٢٥ و ١٣١، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٩٧، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٦٥، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢ / ٦٥٣، الجامع الصَّحيح للتّرمذي: ٥ / ٧٠١ ح ٣٨٧٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٢١٢ و: ١٥ / ١٢٧ طبعة حيدر آباد، العثمانية للجاحظ: ٢١٠ طبعة دار الكتاب العربيّ بالقاهرة، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ١٦٢ ـ ١٧٠ طبعة بيروت، مِرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدّهلوي: ٣٠ (مخطوط).

(٢) هو النَّخعي كما نصّ عليه ٱبن الأثير في جامع الأُصول: ٩ / ١٢٦.

(٣) لا نُريد التَّعليق علىٰ رواية عمرو بن العاص عندما سَأل النَّبي ﷺ وهو في جيش ذات السَّلاسل، والَّذي أسلم في السَّنة الثَّامنة على الأصح، وقد جاء في الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ☜

وقَد ذكرنا ذلك في منَاقب أبي بكرﷺ في كتاب الرّياض النَّضرة في فضائل العشرة ، وذكرناه في منَاقب عَائشة ـ رضي الله عنها ـ في كتاب السّمط الثَّمين في منَاقب أُمَّهات المُؤمنِين ، وما خرّجه الحافظ أبو القاسم الدّمشقي[1] .

عن أُسامة أنَّ عليَّاً قَالَ : « يا رسُول الله ، أي أهلك أحبّ إليك ؟ .

قَالَ : فَاطمة بنت مُحَمَّد .

قَالَ عليّ : لاَ والله مَا نَسألك عن أهلك .

قَالَ : فأحبّ أهلي إليَّ من أنعَم الله عليه ، وأنعمت عليه أُسامة بن زيد .

قَالَ : ومَن يا رسُول الله ؟ .

قَالَ : ثُمَّ أنتَ .

قَالَ : فقَال العبَّاس يا رسُول الله : عمّك آخرهم ؟ .

قَالَ : إنَّ عليَّاً سَبقك بالهِجرة »[2] .

---

٥ / ٢٩٦ ح ١٩٣٩ ، إسناده ضعيف ، وما روي عن عائشة أنّها سُئلت أي أصحاب رسُول اللهﷺ كان أحبّ إليه ؟

قالت : أبو بكر . . . يحتمل أنّها أخبرت علىٰ ما وقع في قَلبها وفي ظنّها . كما جاء في مختصر المختصر : ٢ / ٣٥٤ ، وفي علل آبن أبي حاتم : ٢ / ٢٨٠ ح ٢٦٥٠ قالَ : هذا حديث مُنكر ، وفي الرّياض النُّضرة في منَاقب العشرة : ١١ / ٢١١ ، قَالَ : خرّجه الملأُ في سِيرته ، وقَالَ عنهُ غَريب .

أمّا حديث أُسامة فهو منسوخ بالآية الشّريفة : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ٱلأحزاب : ٥ ، لأنّ أباه كان يدعىٰ زيد بن مُحَمَّد .

(١) لعلّه أبو القاسم عليّ بن الحَسَن بن هبة الله بن عساكر الدّمشقي مؤرّخ الشّام الكَبير صاحب « الأحاديث المُتخيّرة في فضائل العَشرة » .

(٢) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٧٨ ح ٣٨١٩ و ٣٩٠٨ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ٦٨٩ ح ٦٥٢٩ ،

ذِكرُ مَا جَاء أنَّه ﷺ كان يُقبِّلها في فِيها ويمصُّها لسَانه :

عن عَائشة قالت : قلت : يا رسُول الله، مالك إذا قبَّلتَ فاطمةَ جعلتَ لسانك في فيها كأنّك تُريد أنْ تُلعِقَها عَسلاً ؟ !.

فقَال ﷺ : « إنَّه لمَّا أُسري بي أدخلَني جبريلُ الجنَّة فناوَلَني تُفّاحة، فأكلتُها، فصَارتْ نُطفةً في ظهري، فلمَّا نَزلتُ من السَّماء واقعتُ خَدِيجة، ففاطمةُ من تلك النُّطفة، كلَّما آشتقتُ إلىٰ تلك التُّفّاحة قبَّلتُها »[1]. خرّجه أبو سَعد في « شَرف النُّبوَّة ».

وعن آبن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ : « كَان النَّبيّ ﷺ يُكثر القُبَل لفَاطمة، فقَالت له عَائشة : إنّك تُكثر تقبيل فَاطمة ؟.

فقَال ﷺ : « إنّ جبريل ـ ليلَة أُسري بي ـ أدخلَني آلجنَّة، فأطعمني من جميع

☞ مُسند أُسامة : ١/٦٠ ح ١٠، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٤/١٦١ ح ١٣٧٩، مختصر المختصر : ٢/٣٥٤، المُعجم الكَبِير : ١/١٥٨ ح ٣٦٩، تحفة الأحوذي : ١٠/٢١٩، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكاني : ١/٢٣٧ ح ٣٤٧ و ٣٤٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٨/٥٤ رقم « ٢٠٧٤ و ٢٠٧٦ »، سير أعلام النُّبلاء : ١/٤٩٨، مشكاة المصابيح : ٣/١٧٤٠، تفريح الأحباب في مَناقب الآل والأصحاب : ٤١٦ طبعة بمبي.

(١) أُنظر، الفوائد المجموعة : ٣٨٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣/١٥٦، كَنزُ العُمَّال : ١٢/١٠٩ ح ٣٤٢٢٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٥/٤٥ و : ٩/٢٠٢، تهذيب الكمال : ١٤/٤٦٩، الهمزية في المدائح النَّبويّة لشرف الدِّين أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعيد البوصيري، وشَرح الهمزية في مدح خير البشرية، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفّىٰ عام (٩٧٣ هـ) : ٢٠ - ٢٢، مطبعة مُحَمَّد أفندي، سنَة (١٣٠٨ هـ)، هامش السِّيرة الحلبية لزيني دحلان : ١/٢٣. نور الأبصار : ١/١٧٧ بتحقيقنا. تأريخ بغداد : ٥/٨٧ و ٢٩٣، فيض القدير : ١/١٠٥، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ١/٢٥ ح ٣٧٨، ميزان الإعتدال : ١/٨١ ح ٢٩٠ و : ٣/٥٤٠ ح ٧٤٩٦ و : ٤/٢٢٠، دُرَر الأصْداف في فَضل السَّادة الأشراف، لعبد الجواد بن خضر الشّربيني، المعجم الكَبِير : ٢٢/٤٠ ح ١٠٠٠.

ثمارها، فصار ماءً في صُلْبي، فحملَت خَديجة بفَاطمة، فإذا أشتقتُ لتلك الثّمارِ قَبّلْتُ فَاطمةَ فأصبتُ من رائِحتها جميعَ تلك الثّمار الّتي أكلتُها»)[١]. خرّجه أبو الفضل بن خَيرون[٢].

وعنهُ: «أنَّ النّبيّ ﷺ كان إذا جَاء من مَغَازيه[٣] قبّل فاطمة»[٤]. خرّجه أبـن

---

(١) أُنظر، المُعجم الكَبير: ٢٢ / ١ / ٤٠١، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٥٠ ح ٣٨١، المواهب اللّدنية: ٢ / ٢٩، الهداية الكُبرىٰ: ١٧٧، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٨/٣٧، تأريخ بغداد: ٥ / ٢٩٣، ميزان الإعتدال: ٣ / ٥٤٠، كفاية الطّالب: ١٨٥، مناقب الخوارزمي: ٢٠٩ و ص: ٣٥٧ طبعة المكتبة الإسلاميّة بطهران، الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحَديث لبرهان الدّين الحلبي: ١٠٠، الدُّرّ المنثور: ٤ / ١٥٣، لسان الميزان: ٥ / ١٦٠ و: ٢ / ٢٩٧ طبعة حيدر آباد الدّكن، كَنزُ العُمّال: ٣٠ / ٩٤ و: ١٤ / ٩٧، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٥٦، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ٧٧، نزهة المجالس: ٢ / ١٧٩، نور الأبصار: ٤٤، «قريب من هذا».

أُنظر، ينابيع المودّة: ٢ / ١٣١ ح ٣٧٠، أخبار الدُّول لأحمد بن يُوسُف الدّمشقي القرماني: ٨٧ طبعة بغداد، ميزان الإعتدال: ١ / ٢٥٣ طبعة مصر، وسيلة المآل: ٧٩ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٨٩ (مخطُوط)، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٥ (مخطُوط)، الدُّرّة اليتيمة في فضائل السّيّدة فاطمة لعبدالله بن إبراهيم الميرغني الحُسَينيّ الحنفي: ٥٠، (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٢٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(٢) أُنظر، ميزان الإعتدال: ١ / ٥٤١.

(٣) في الأصل، وفي نُسخة الظّاهريّة والرّياض: «مَغزاه». وفي رواية «مِن سَفرٍ».

(٤) أُنظر، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٣ / ٤٦٠ ح ١ و: ٤ / ٤٧، ولكن بلفظ «مِن سَفرٍ»، تحفة التّحصيل في ذكر رواة المراسيل: ١ / ٢٨٠، ينابيع المودّة: ٢ / ١٣١ ح ٣٧١، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥ / ٥٢٢ طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ)، أرجح المطالب: ٢٤٧ طبعة لاهور، غاية المرام في رجال البُخاريّ إلىٰ سيّد الأنام لمُحَمَّد بن داود بن مُحَمَّد البازلي الكردي الحموي الشّافعي: ٢٩٤ نُسخة مصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، جامع الأحاديث لعبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد

السَّري .

وعن عَائشة رضي الله عنها : « أنَّ النَّبيّ ﷺ قبَّل يَوماً نحرَ فـاطمة » ، خـرّجه الحَربي ، وخرّجه المُلاَّ في سيرته وزَاد ، فقلتُ له : يا رسُول الله ، فعلتَ شيئاً لم تفعلْه ؟ .

فقال : « يَا عائشة ، إنّي إذا ٱشتقتُ إلىٰ الجنَّة قبَّلْتُ نحرَ فاطمة »[١] .

أنّه ﷺ كان إذا سَافر كان آخر عَهده بفَاطمة ، وإذا قَدم أوّل ما يَدخل عليها :

عن ثَوْبان قَالَ : «كان رسُول الله ﷺ إذا سَافر آخر عَهْده إتيان[٢] فَاطمة ، وأوَّل من يَدخل عَليه إذا قَدم فَاطمة ﷺ »[٣] . خرّجه أحمَد .

☜ المدنيان : ٩ / ٤٢ طبعة دمشق ، مُسند فاطمة ، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ) : ٣٨ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنَة (١٤٠٦ هـ) ، جواهر البحار للعلاّمة النّبهاني : ٢ / ١٧٢ طبعة القاهرة .

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٦٩ ح ٤٧٣٨ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي : ٩ / ٢٠٢ ، المُعجم الكَبِير : ٢٢ / ٤٠٠ ح ١٠٠٠ ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٦٢٩ ح ٤٠٨٨ و : ٢ / ٢٩٤ طبعة مصر ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ١٤٣ ، و : ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣ ، جامع مناقب النِّساء : ح ٣٤٤٠٤ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٣٢ ح ٣٧٢ ، كنوز الحقائق للمنَاوي : ١١٩ طبعة بولاق ، وسيلة المآل : ٧٩ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق ، راموز الأحاديث للشَّيخ المحدِّث أحمَد الكُمشخانوي : ٥٤٤ طبعة قشلة همايون بالآستانة ، الفتح الكَبِير للنَّبهاني : ٣ / ٣٦٨ طبعة مصر ، الأنوار المُحَمَّديّة : ١٤٦ طبعة بيروت ، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي : ٣٢٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٥١ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، عيون الأخبار في منَاقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمَّد بن عَليّ الحَسَني البغدادي : ٤٥ نُسخة مكتبة الفاتيكان .

(٢) في نُسخة الظَّاهريّة والمصريّة : « بإنسَان » .

(٣) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٢٧٥ ح ٢٢٤١٧ طبعة الميمنيّة ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ١ / ٦٦٤

وعن أبي ثَعْلَبة قَالَ: «كان رسُول الله ﷺ إذا قَدم من غَزْوٍ أو سَفرٍ بدأ بالمسجد فصلّىٰ فيه ركعتين، ثمَّ أتىٰ فَاطمة ثمَّ أتىٰ أزوَّاجَه»[1]. خرّجه أبو عمر[2].

ح ١٧٩٨ و: ٣/١٦٩ ح ٤٧٣٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١/٢٦ ح ٩٦، سُنن أبـي داود: ٤/٨٧ ح ٤٢١٣ و: ٢/٢٩١ ح ٤٢٩٣ طبعة القاهرة، المُعجم الكَبير: ٢/١٠٣ ح ١٤٥٣، تركة النَّبي: ١/٥٦، صَحيح اٰبن حِبّان: ٢/٤٧٠ ح ٦٩٦، موارد الظّمآن: ١/٦٣١ ح ٢٥٤٠. نـظم دُرَر السِّـمطين فـي فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّـبطَين: ١٧٧ بـلفظ «بـإنسان»، تَـفسِير الآلوسـي: ٢٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/١٥٦، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُـوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٧/٨١ و: ١١/٤٥، مرقاة المفاتيح في شَرح مشكاة المصابيح: ١١/٣٧٣ طبعة ملتان، أشعّة اللُّمعات في شَرح المشكاة للشَّيخ عبد الحقّ: ٣/٦٢٣ طبعة نول كشور في الهند، وسيلة النَّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٢٢٦ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، تفريح الأحباب في مـنَاقب الآل والأصحاب: ٤١٠ طبْعة دهْلي، مرآة المؤمنين في منَاقب أهل بيت سـيِّد المُـرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٣ (مخطوط)، إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبدالرَّؤوف بن عليّ بن زين العابدين الشَّافعي المنَاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٧٥ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة، حياة فاطمة الزَّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٤٠ طبعة دار الجبل بيروت.

(١) أُنظر، المُـستدرك عـلىٰ الصَّـحيحَين: ١/٦٦٤ ح ١٧٩٧ و: ٣/١٦٩ ح ٤٧٣٧، المُـعجم الكَـبير: ٢٢/٢٢٥ ح ٥٩٦، فَتح البَاري: ٨/١١٩، مَـجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ٨/٢٦٢، مُسـند الشَّـاميِّين للطَّبراني: ١/٢٩٩ ح ٥٢٣، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّـالحي الشَّاميّ: ١١/٤٥، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّيـن الشَّـافعي: ٣٢٧ (مـخطُوط) المـكـتبة الوطـنية بفارس، إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبدالرَّؤوف بن عليّ بن زين العابدين الشَّافعي المنَاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٧٥ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة، حياة فاطمة الزَّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٤١ طبعة دار الجبل بيروت.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لاٰبن عَبدالبرّ: ٤/١٨٩٥.

ذِكرُ غيرته ﷺ :

عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة أنّه سمع رسُول الله ﷺ علىٰ المِنبر وهو يقول : « إنَّ بني هشام بن المُغيرة اْستأْذنوني في أنْ يُنكحوا اِبْنتهم عليّ بن أبي طالب فلاَ آذن ، ثُمَّ لاَ آذن ، ثُمَّ لاَ آذن لهُم إلاَّ أنْ يُحبّ[1] ابن أبي طالبٍ أنْ يُطلّق اِبْنتي ، وينكح اْبْنَتهم الشَّيخان[2] ، والتِّرمذي[3] وصححّه .

قَالَ البُخاريّ : عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة إنّ النَّبيّ ﷺ قَالَ : « إنَّ فَاطمة بَضعة منّي فمن أغضَبها أغضَبني »[4] .

---

١) في بعض المصَادر (يُريد).

(٢) أُنظر ، صَحيح البُخاري : ٢٠٠٤/٥ ح ٤٩٣٢ ، صَحيح مُسلم : ١٤١/٧ ، شَرح صَحيح مُسلم : ٢/١٦ ، سُنن ابن ماجة : ٦٤٣/١ ح ١٩٩٨ ، مُختصر المُختصر : ٢٥٧/١ ، فَتح البَاري : ٣٢٨/٩ و ٤٠٤ ، تهذيب الكمال : ٥٩٩/٢٢ ، صَفوة الصَّفوة ، لابن الجوزي : ١٣/٢ .

(٣) أُنظر ، صَحيح التِّرمذي : ٦٩٨/٥ ح ٣٨٦٧ .

(٤) أُنـظر ، صَحيح البُـخاريّ : ١٣٦١/٣ ح ٣٥١٠ و ٣٥٥٦ ، صَحيح مُسـلم : ١٩٠٣/٤ ح ٢٤٤٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٢٠ ، الصَّواعق المحرقة : ١٧٥ ، وبلفظ : (إنَّما فاطِمة بضعَة منّي يُؤذِيني مَا آذاها) ، وبلفظ : (فَاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني) الخصائص للنّسائي : ٣٥ ، كَنزُ العُمَّال : ١٠٨/١٢ ح ٣٤٢٢٢ . وإنَّها بضعة منّي يُريبني ما يُريبها . (كـنوز الحـقائق : ١٠٣ ، كَنزُ العُمَّال : ١٠٨/١٢ ، صَحيحُ البُخاريّ : ٢١٠/٤) . ومنها أشمُّ رائحة اْلجنَّة . (الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٦٢٩ ح ٤٠٨٨ ، كَنزُ العُمَّال : ١٤٣/١٢ ح ٣٤٢٢٢ ، و : ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣ ، جامع منَاقب النِّساء : ح ٣٤٤٠٤ . وسيِّدة نساء اْلعالمين . (الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٢٠٨/٢ ح ٥٨٣٣ و ص : ٦٢٩ ح ٤٠٨٨ ، كَنزُ العُمَّال : ١٤٣/١٢ و : ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣ ، جامع منَاقب النِّساء : ح ٣٤٤٠٤ . وسيِّدة نساء هذه الأُمّة . (الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٥٩٠/١ ح ٣٨٢٢ بلفظ « اْلجنَّة » بدل « الأُمّة » ، صَحيح البُخاريّ : ٦٤/٤) ، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم : ١٨٩ بتحقيقنا .

(شَرْح): البَضْعَة: القِطْعَة، وَبَضَعتُ الشّيء قَطَعتهُ، وَمِنْهُ البَضعَة وَالبضْع قِطْعَة مِنْ العَدَد، وَالبَضَاعَة قِطْعَة مِنْ المَال[1].

أُنظر، فضائل الصّحابة للنّسائي: ٧٨، عُمدة القّاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢٢٣ ح ٤١٧٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٢٦ ح ١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٣٦١ ح ٢٩٥٤، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٥ / ٩٧ ح ٨٣٧١ و ٨٥٢٠، خصائص أمير ألمؤمنين للنّسائي: ١٢١ طبعة القاهرة، كشف الخفاء: ٢ / ٨٦ ح ١٨٣١، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٤٤٥، ينابيع المودّة: ٢ / ٥٢ ح ١٨ و ٣٢ و ٨٧ و ٢٤٣، التّبصرة لعبدالرّحمن ابن الجوزي الحنبلي البغدادي المتوفّىٰ (٥٩٧ هـ): ١ / ٤٥٢ طبع عيسىٰ الحلبي بالقاهرة، أشعّة اللّمعات في شَرْح المشكاة للشّيخ عبد الحقّ: ٤ / ٦٩ طبعة نول كشور في الهند، الدُّرّة الخريدة لأبي عبدالله مُحَمَّد فتحا بن عبدالواحد السُّوسي: ١ / ٤ طبعة بيروت، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٤٠٩ طبْعة بمبي، مرقاة المفاتيح: ١١ / ٣٧٤ طبعة ملّتان، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلِين، لولي الله الدهلوي: ١٨٦ (مخطُوط)، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٢٠٧ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، الدُّرّة الخريدة لأبي عبدالله مُحَمَّد فتحا بن عبدالواحد السُّوسي: ١ / ٣٩ طبعة بيروت، ضوء الشّمس للسّيّد مُحَمَّد أبو الهدىٰ الصّيّادي الرّفاعي: ٩٧ (مخطُوط)، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ١٥٩، وسيلة المآل: ٢١٣ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام: ٣ / ٤٤ طبعة بيروت، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي: ٢٤٦ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي: ١٥٤ طبعة مكتبة التُّراث الإسلامي القاهرة، مُسند فاطمة، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٤٩ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، الفائق من اللّفظ الرّائق لأبي البركات عبدالمحسن بن عثمان الحنفي: ٢٥ نسخة مصورة من إحدىٰ مكاتب إيرلندة، الإمَام المهاجر لعبدالله بن نوح الجسيانجوري: ١٦٤ طبعة دار الشُّروق بجدّة، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ١٥٨ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، تبصرة المبتدي لابن الجوزي: ٢٠٠ نُسخة مصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، المُعجم الكَبير: ٢٢ / ٤٠٤ مطبعة الأمّة بغداد.

(١) أُنظر، مُختَار الصّحَاح: ١ / ٢٢، النّهايَة فِي غَرِيب الحَديث: ١ / ١٣٣، لِسَان العَرب: ٥ / ٢٤٧.

وقوله ﷺ: «يُرِيبني مَا رَابهَا»[1] لَعَلَّهُ مِنْ الرِّيبَة الشَّك أي يُوهمني مَا يُوهمهَا، وَيُشككني مَا يُشككهَا، وَالبُضعَة القِطعَة مِنْ اللَّحم وَجَمعهَا بُضَعٌ.

وَعَنْهُ قَالَ: «سَمعتُ رَسُول الله ﷺ يَخطب عَلىٰ منبره هذا، وَأنَا يَومئذٍ مُحتَلم، فقَالَ: «إنَّ فَاطمة منِّي وَإنِّي أتَخوّف أَنْ تُفْتَن في دِينهَا؟.

قَالَ: ثُمَّ ذكر صهْراً لهُ مِنْ بَنِي عَبد شَمس فَأَثنىٰ عَليه فِي مُصَاهَرته إيَّاه فَأحسن.

قَالَ: «حَدَّثني فَصدّقني، وَوَعَدني فَأَوفَاني، وَإنِّي لَستُ أُحَرّم حَلاَلاً وَلاَ أُحلُّ حَرَامَاً وَلَكن وَالله لاَ تَجتَمع بِنْت رَسُول الله ﷺ وبِنْت عَدوّ الله مَكانَاً وَاحداً

---

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٤ / ١٩٠٢ح ٢٤٤٩، صَحيح ابن حِبَّان: ١٥ / ٤٠٦ ح ٦٩٥٧ وص: ٤٠٨ح ٧٠٦٠، الأَحاديث المُختارة لأبي عبْدالله الحنبلي: ٩ / ٣١٥ح ٢٧٥، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٦٩٨ح ٣٨٦٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٢٥٥و: ٩ / ٢٠٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٣٠٧ح ١٤٥٧٥ و ١٤٥٧٧و: ١٠ / ٢٠١ و: ٢٨٨ ح ٢١٢٠٢، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٢٦ ح ٢٠٧١، سُنن ابن مَاجة: ١ / ٦٤٣ح ١٩٩٨ و ١٩٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٨ح ٣٢٢٦٩، المصنّف لعبدالرّزاق: ٧ / ٣٠١ح ١٣٢٦٨، حلية الأولياء: ٣ / ٤٠، معتصر المختصر: ١ / ٣٠٧، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٣٦١ح ٢٩٥٤ و ٢٩٥٧، المُعجم الكَبِير: ٢٢ / ٤٠٤ح ١٠١٠ و١٠١٣، نوادر الأُصُول في أحاديث الرّسول: ٣ / ١٨٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٢٣٢ح ٨٨٧و: ٣ / ١٤٥ ح ٤٣٨٩، البيان والتّعريف: ١ / ٢٧٠، فَتح البَاري: ٧ / ٧٩ح ٣٥٠٩، شَرْح النّووي علىٰ صَحيح مُسلم: ١٦ / ٢، فيض القدير: ٦ / ١٨، سير أعلام النّبلاء: ٢ / ١١٩، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٤٦٨، تهذِيب الكمال: ٢٢ / ٥٩٩و: ٣٥ / ٢٥٠، معجم الصّحابة: ٣ / ١١٠، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ٢ / ١٣، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٦٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٥٦، كشف الخفاء: ٢ / ١١٢ح ١٨٣١. فضائِل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٧٥٥ح ١٣٢٤، فضائل الصّحابة للنّسائي: ١ / ٧٨ح ٢٦٥.

أَبداً»[1].

وعنهُ أنَّ عليّ بن أبي طالب خَطب بنت أبي جهل وعندهُ فاطمة بنت النَّبيّ ﷺ فلمَّا سَمعت بذلك فَاطمة أتت النَّبيّ ﷺ فقَالت له: «إِنَّ قَومك يَـتَحدّثُون أَنّك لاَ تَغضَب لبَنَاتك، وهَذَا عَليّ نَاكح ابْنَة أَبِي جَهْل؟.

قَالَ المِسْوَر بن مَخْرمَة: فقَام النَّبيّ ﷺ فسَمعتهُ حِين تَشهد، ثُمَّ قَالَ: ««أَمَّـا بَعْد فَإِنِّي أَنْكحتُ أَبَا العَاص ابْن الرَّبيع فَحَدّثني فَصَدّقني، وأَنَّ فَاطمة بَضْعَة مِنِّي، وإِنَّمَا أَكرَه أَنْ تَفْتنُوهَا وَإِنّه وَالله لاَ تَجْتَمع بِنْت رَسُول الله ﷺ وبِنْت عَدوّ الله عِندَ رَجلٍ وَاحد أَبَداً»[2].

---

(١) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٤ / ٢١٢ ح ٣٧٢٩ باب ذكر أصهَاره وح ٣١١٠ باب كتاب الخمس، وح ٥٢٣٠ كتاب النّكاح، وح ٥٢٧٨ كتاب الطَّلاق، صَحيح مُسلم: ٧ / ١٤١، الإصابَة لإبن حجر العسقلاني: ٨ / ٧٢ رقم «١١٠٠٧»، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٥ / ٣٣ ح ١١١٣ و: ١٦ / ٢٣٠ ح ٩٢٧٣ و: ٢٠ / ٢١٢ ح ١٣٢٥، المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٧ / ٣٠١ ح ١٣٢٦٧، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٤٤٥ ح ٦١٨، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٣١ و ٤٥، المُعجم الصَّغير: ٢ / ١٦، سُنن ابن ماجة: ١ / ٦٤٤ ح ١٩٩٩، سُنن أبي داود: ١ / ٤٦٠ ح ٢٠٦٩، شَرح مُسلم للنُّووي: ١٦ / ٢ و ٤، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٣، فَتح البَاري: ٩ / ٢٨٧، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ٧٤ ح ٥٣ تحقِيق السَّيِّد مُحَمَّد جواد الحُسَينيّ الجلاَلي، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٤٠٧، مُسند الشَّاميِّين للطَّبراني: ٣ / ١٥ ح ١٧٠٧ و: ٤ / ١٦٤ ح ٣٠٠٦، أمالي الحافظ الإصبهاني: ٤٨ ح ٤، تغليق التَّعليق: ٢ / ٢٦٩ ح ٩٢٦، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ١٠٦ ح ٣٤٢١٢ و ٣٤٢٤٣ و: ١٣ / ٦٧٨ ح ٣٧٧٣٦ و ٣٧٧٣٧، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١١٩، البداية والنّهاية: ٦ / ٣٦٦، مطالب السّؤول: ٣٥.

(٢) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٧ / ١٤١ ح ٧٥٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٣٢٦، سُنن أبي داود: ١ / ٤٦٠ ح ٢٠٦٩، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النّبويّة: ١ / ٤٨، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٤٠٦، مُسند الشَّاميِّين للطَّبراني:

قَالَ: فَترك عليّ الخُطبة، أخرجهُما الشَّيخان، وأبو حَاتم[1].

ٱسم بِنت أبي جَهل هَذه جُويرية أسلَمت وبَايعت وتَزوّجها عتَّاب بن أسيَّد ثمَّ أبَان بن سَعيد بن العاص[2].

وعن يَحيىٰ بن سَعيد القطّان قَالَ: ذاكرتُ عبد الله بن داود ـ يَعني الحريثي ـ قَول النَّبيّ ﷺ: «لاَ آذن إلاَّ أنْ يُحبّ عليّ بن أبي طَالب أنْ يُطلّق ٱبْنَتي، وينكح ٱبْنَتهم»، قَالَ ٱبن داود: حَرّم الله علىٰ عليّ أنْ ينكح علىٰ فَاطمة في حياتها لقول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّـهَ إِنَّ

☜ ٤/ ١٦٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢/ ١٠٦ ح ٣٤٢١٢ و: ١٣/ ٦٧٨ ح ٣٧٧٣٦ و ٣٧٧٣٧، المُعجم الصَّغير: ٢/ ١٦، المُعجم الكَبِير: ٢٠/ ١٨، فِقه السُّنَّة: ٢/ ١١٢، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٣١، شَرح مُسلم: ١٦/ ٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٠٣، فَتح البَاري: ٩/ ٢٧٠، عون المعبود في شَرح سُنن أبي داود، لمُحمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦/ ٥٥، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ٣٣٢ و: ١٩/ ٤٨٨، البداية والنّهاية: ٦/ ٣٦٦، سُبل الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٣١ و ٤٥.

(١) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣/ ١٣٦٤ ح ٣٥٢٣، صَحيح مُسلم: ٤/ ١٩٠٣ ح ٢٤٤٩، صَحيح ٱبن حِبَّان: ١٥/ ٤٠٨ ح ٦٩٥٧، مُسند أبي عوانة: ٣/ ٧١ ح ٤٢٣٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧/ ٣٠٨ ح ١٤٥٧٧، مُسند الإمَام أحمَد: ٤/ ٣٢٦، مُسند أبي يعلىٰ: ١٣/ ١٣٤ ح ٧١٨١، فَتح البَاري: ٧/ ٨٦ ح ٣٥٢٣ و: ٩/ ٣٢٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢/ ١٣٣، سُنن ابن ماجة: ١/ ٦٤٤ ح ١٩٩٩، المُعجم الكَبِير: ٢٠/ ١٨ ح ١٨.

(٢) أُنظر، تَرجمتها في الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٥/ ٤٣ رَقم «٦٢٢٩» و: ٧/ ٥٦٤ رَقم «١١٠٠»، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٢٦٢، إيضاح الإشكال: ١/ ١٤٨ رَقم «٢٠٨»، والحَديث في تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٧/ ٨٢ ح ١٩١٤، وتهذيب الكمال: ١٩/ ٢٨٤، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢/ ١٣.

ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[١]. فلمَّا قَالَ النَّبيّ ﷺ: « لاَ آذن » لم يكُن يحلّ لعليّ أنْ ينكح علىٰ فَاطمة إلاَّ أنْ يأذن رسُول الله ﷺ.

قَالَ: وسمعتُ عمر بن داود يقول: لمَّا قَالَ النَّبيّ ﷺ: « إنَّما فَاطمة بضعَة منِّي يُريبني مَا رابها، ويُؤذِيني مَا يُؤذِيها، حرّم الله علىٰ عليّ أنْ ينكح علىٰ فاطمة ويؤذي رسُول الله ﷺ لقول الله تعَالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[٢].

خرّجهُما الحافظ أبو القَاسم الدّمشقي[٣].

وعن المِسْوَر بن مَخْرَمَة[٤] أنّه بَعث إليه حَسن بن حَسن يَخطب ٱبْنَته فقَال لهُ: فلتَأتني في العُتمة فَلقيه فحَمد المِسْوَر الله عزّوجلّ وأثنىٰ عليه، وقَالَ: أمَّا بَعد، فمَا من نَسب وسَبب ولاَ صِهر أحبّ إليَّ من نَسبكُم[٥] وصهركُم ولَكن رسُول الله ﷺ قَالَ: « فَاطمَة بَضْعَة منِّي يَقبضُني مَا يَقبضُها، وَيبسُطُني مَا يَبسُطها، وَأنَّ الأنسَاب يَوْم القيامة تَنقَطع إلاَّ نَسَبي وَسَببي وَصهري وَعندَك ٱبْنَته ولو زَوّجتك لقَبضهَا

---

(١) ٱلحَشر: ٧.

(٢) ٱلأحزاب: ٥٣.

(٣) لعلّه أبو القاسم عليّ بن الحَسَن بن هبة الله بن عساكر الدّمشقي مؤرّخ الشّام الكَبير صاحب «الأحاديث المتخيّرة في فضائل العَشرة». فضائل سيّدة ٱلنِّساءِ لعُمر بن شَاهين: ٣٥. في رِحاب النّبيّ وآله لمُحَمّد البيومي: ١٢٩. السّيرة النّبويّة المطبوع بهامش السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢/ ١١.

(٤) هو المِسْور ـ بكسر الميم وسكُون السّين ـ بن مَخرمة الزّهري، أبو عبدالرّحمٰن. عدّه الشّيخ من أصحاب رسُول الله ﷺ، وأصحاب الإمَام عليّ ﷺ، ووصف بأنّه رسوله إلىٰ معاوية. وكان فقيهاً من أهل العلم ولم يزل مع خاله عبد الرّحمن بن عوف في أمر الشّورىٰ. وهواه مع عليّ بن أبي طالب ﷺ. (ت ٦٤ هـ). أنظر. ترجمته في أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/ ٣٦٥. تنقيح المقال: ٣/ ٢١٧.

(٥) أنظر. طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٢٥٥ بتحقيقنا.

ذَلكَ فَٱنْطَلِق عَاذِراً لهُ »[١]. خرّجه أحمَد في المنَاقب. وفيهِ دَليل علىٰ أنَّ المَيّت يُراعىٰ منهُ ما يُراعىٰ من الحيّ[٢]، وقَد ذَكر الشَّيخ أبو عليّ السّبخي فـي شَـرْح التَّلخيص[٣]: أنّه يحرم التّزويج علىٰ بنَات النَّبيّ ﷺ ولعلّه يُريد من يَنْتسب إليـه بالنّبوّة ويكُون هذا دلِيله.

---

(١) تقدّمت تَخريجاته، والتّعليق عليه. وانظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٣٢٣ و ٣٣٢، المُعجم الكَـبير: ٢٠ / ٢٦، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٣، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٥٨، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٠ / ٤٤٩، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين البكري، الصّدّيقي: ٢٥٥، إفحام الأعداء والخصُوم: ٨٣.

وبناءً علىٰ قوله ﷺ فيها: « يُؤْذِيني مَا يُؤْذِيها، ويُغضبني ما يُغضبها ». (أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٢٦٠، صَحيح مُسلم: ٢ / ٣٣٩، الخصائص للنّسائي: ٣٥، كَنزُ الحقائق: ٤٤، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠٨ ح ٣٤٢٢٢). وإنّها بضعة منّي، يُريبني ما يُريبها. (أنظر، كَنزُ الحقائق: ١٠٣، صَحيح البُخاريّ: ٤ / ٢١٠). ومنها أشمّ رائحةُ آلجنّة. (أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٤٣، و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع منَاقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤).

وأمّا تَرْضَيْن أنْ تكوني سيّدة نساء ألعالمين. (أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٤٣ و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع منَاقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وسيّدة نساء هذه الأُمّة. (أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ « آلجنّة » بدل « الأُمّة ». (أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٤ / ٦٤). وفاطمة شجنَة منّي يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها. (أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي المنّاوي: ٢ / ١٢٢، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١٠٨ و ١١١، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٤ و ١٥٨).

(٢) أُنظر، فَيض القدير: ١ / ٥١٦، وقَالَ هذا القول للمُحبّ: « وفيه دَليل علىٰ أنّ المَيّت يُراعىٰ منهُ مَا يُراعىٰ من الحيّ ».

(٣) أُنظر، شَرْح التّلخيص للقفّال المروزي، كما في تهذيب الأسماء: ٣ / ٢٦٢، والمنْهل الرّوي لابن جماعة: ١ / ٤٤، وفي فيض القدير: ٤ / ٤٢١، عليّ السّخي.

وعن مُحَمَّد بن عليّ بن حسين قَالَ: دخَلت أُمّ أيمن علىٰ فَاطمة فرأت في وجْهها شَيئاً!.

فقَالت: مَالكِ؟ فلَم تَذكر لها شَيئاً.

فقَالت: والله ما كان أبُوك يَكتمني شَيئاً.

قَالت: جارية أعطوها أبَا حَسن[1]، قَالَ: فخَرجت أُمّ أيمن رَافعة صَوتها، فقَالت: أمَّا رسُول الله ﷺ ممّن يُحفظ في أهله؟.

فقَال لها عليّ: مَا شَأنها؟.

قَالت: تقول: كذَا!.

قَالَ: فالجَارية لها. خرّجه أبو روق الهَزاني[2].

ذِكرُ مَا جَاء أنّ الله عزّوجلّ يَغضَبُ لغَضبها ويَرضىٰ لرضَاها:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «يَا فَاطمة، إنَّ الله عزّوجلّ يَغْضبُ لغَضبِكِ، ويَرضىٰ لرضاكِ»[3]. خرّجه أبو سَعد في «شَرف النُّبوّة»،

(١) في المَصدر: «أعطيها عَليّ».

(٢) هو أحمَد بن مُحَمَّد بن بكر الهَزاني. أُنظر، مُسند البصرة: ٢٦٥ مخطُوط. أُنظر، تَرجمته في المُقتنىٰ في سرد الكنىٰ، ميزان الإعتدال، لسان الميزان. تقدَّمت تخريجاته، والتَّعليق عليه.

(٣) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣/ ١٣٦١ ح ٣٥١٠ و ٣٥٥٦، صَحيح مُسلم: ٤/ ١٩٠٣ ح ٢٤٤٩، الخصائص للنَّسائي: ٣٥، كَنزُ العُمَّال: ١٢/ ١٠٨ ح ٣٤٢٢٢، المُعجم الكَبير: ١/ ١٠٨ ح ١٨٢ و: ٢٢/ ٤٠١، الذُّرّيّة الطَّاهرة النَّبويّة: ١/ ١١٩، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٦٦.

وأخرجه الشّيخان البُخاريّ في كتاب النّكاح باب ذبّ الرّجل عن ابنته: ٧/ ٤٧، و: ٥/ ٢٦ و ٣٦ طبعة مطابع الشّعب، صَحيح مُسلم: كتاب فضائل الصّحابة باب ١٥ فضائل فَاطمة: ٤/ ١٩٠ الطُّبعة

والإمَام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضاﷺ في مُسنده، وٱبن المُثنىٰ في مُعجمه[١].

وعن عليٍّﷺ قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «ٱشْتَدَّ غَضَبُ الله، وَغَضبُ رَسُولِهِ، وَغَضَبُ مَلاَئِكَتِهِ عَلىٰ مَن أَهْرَق[٢] دَمَ نَبيٍّ وَآذَاهُ فِي عِتْرَته»[٣]. خرّجه الإمَامعليّ بن موسىٰ الرِّضاﷺ.

الثَّانية تحقيق مُحَمَّد فؤاد، صَحيح التِّرمذي: كتاب المناقب باب ٦١: ٥/ ٦٩٨/ ٣٨٦٧، حلية الأولياء: ٢/ ٤٠، سُنن ابن ماجة كتاب النّكاح باب ٥٦ الغيرة: ١/ ٦٤٤/ ١٩٩٨، كَنزُ العُمّال: ١٢/ ١٠٧ و١١٢ ح ٣٤٢٢٢ و٣٤٢٢٣ الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ١٢٢ و٢٠٨/ ٥٨٣٣ و٥٨٣٤، المُستدرك للحاكم: ٣/ ١٥٨، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢/ ٦٦/ ٣٩٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٠٣، الكامل لإبن عدي: ٢/ ٣٥١، تأريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٥٦، ذيل تأريخ بغداد: ٢/ ٢١٤٠، أُسد الغَابة لإبن الأَثِير: ٥/ ٣٢٢، كفاية الطَّالب: ٤٦٤، المناقب لإبن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠١، تهذِيب التَّهذِيب لإبن حجر: ١٢/ ٤٤١، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ٥/ ٣٦٣، الإخوان لإبن أبي الدُّنيا: ١٢٥، مِيزان الإعتدال: ٢/ ٧٧، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٧٧.

(١) أُنظر، أُسد الغَابة لإبن الأَثِير: ٧/ ٢٢٤، مِيزان الإعتدال: ٢/ ٤٩٢، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأَحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصِّدِّيقي، المصري، الشَّافعي: ٢٥٦ بتحقيقنا.

(٢) فِي نُسخَة الظَّاهِريّة، وَالرِّيَاض، وَالمَصدَر «هَرَاقَ».

(٣) أُنظر، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/ ٦٥٩ ح ١٠٤٥، ينابيع المودّة: ٢/ ١٣٢ ح ٣٧٦ وص: ٣٦٤ ح ٣٩، جواهر العقدين: ٢/ ٢٥١، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤٢ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، نثر الدُّرّ المكنون لمُحَمَّد بن عليّ الأَهْدلي الحُسَينيّ اليمني الأَزهري: ١٣٠ مطبعة زهران بمصر، الفوائد المجموعة للشَّوكاني: ٣٩٦، الدُّرّة اليتيمة في فضائل السَّيِّدة فاطمة لعبدالله بن إبراهِيم المِيرغني الحُسَينيّ الحنفي: ١٢، (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، الدُّرر المكنونة في السُّنَّة الشَّريفة المصونة: ١٧ طبعة المطبعة الفاسية، مُسند زَيد بن عليّ: ٤٦٤.

شَبَهها بالنَّبيّ ﷺ في مَشيتها ، وإخباره ﷺ أنّها سيّدة نساء العالمين ، ونساء هذه الأُمّة ، ونساء أهل الجنّة :

عَن عَائشة ـ رضي الله عنها ـ قَالت : كُنّا أَزواج النَّبيّ ﷺ عِندَه لَمْ تُغَادِر مِنْهُنَّ وَاحدَة ، فَأَقبَلتْ فَاطِمَةُ تَمْشي مَا تُخطىءُ مِشيَتُهَا مِنْ مِشيَة رَسُول الله ﷺ شَيْئاً ، فَلمَّا رَآهَا رَحَّب بِهَا ، فَقَالَ : « مَرْحَباً بِابْنَتي ، ثُمّ أَجْلَسها[1] عَـن يَـمِينِهِ ، أَو عَـنْ شِمَالِهِ ، وَأَسرَّ إلَيهَا[2] ، فَبَكت بُكَاءً شَدِيداً . فَـلمَّا رَأىٰ جَـزَعهَا سَـارَّها الثَّـانِيَة ، فَضَحكتْ ، فَقُلتُ لهَا : خَصَّكِ رَسُول الله ﷺ مِـنْ بَـيْنَ نسَـائِه بِـالسِّرار ثُـمَّ أَنْتِ تَبْكِين ؟ فَلمَّا قَام رَسُولُ الله ﷺ سَأَلتُهَا : مَا قَالَ لَكِ رَسُول الله ﷺ ؟ .

قَالَت : مَا كُنتُ لأُفْشي عَلىٰ رَسُول الله ﷺ سرّه .

قَالَت : فَلمَّا تُوفّي رَسُول الله ﷺ قُلتُ : عَزَمتُ عَلَيكِ بمَالي عَلَيكِ مِنْ الحَقّ لمَا حَدَّثْتِيني مَا قَالَ لَكِ رَسُول الله ﷺ ؟ .

قَالَت : أَمَّا الآن فَنَعم : أَمَّا حِينَ سَارَّني في المَرّة الأُولىٰ : أَخْبَرني أَنَّ جِـبْرِيلَ كَان يُعَارضُهُ القُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَة مَرّةً ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآن مَرّتَين ، وَإِنِّـي لاَ أَرىٰ[3] الأَجَل إلاَّ قَد اقْتَرب ، فَاتَّقِ الله وَاصْبري ، فَإنَّه نِعمَ السَّلفُ أَنَا لَكِ .

قَالَت : فَبَكيتُ بُكَائي الَّذي رَأيتِ . فَلمَّا رَأىٰ جَزَعي سَارَّني الثَّانِيَةَ فقَالَ : « يَا فَاطِمَة ، أَمَا تَرْضَيْن[4] أَنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِسَـاء المُـؤمِنِين ، أَو سَـيِّدَة نِسَـاء هَـذِه

---

١) فِي نُسخَة التَيمُوريّة : « فَأَجْلَسهَا » .
٢) فِي نُسخَة المَصريّة : « ثُمَّ سَارّها » .
٣) فِي نُسخَة المَصْريّة : « أَرَاه » .
٤) فِي نُسخَة المَصريّة : « تَرْضَي » .

الأُمّة ؟ »[١].

وَفِي رِوَايَة بَعْد قَوْل عَائِشَة : حَتَّىٰ إِذَا قُبض سَأَلتها ، فَقَالَت : إِنّه حَدَّثني إِنّه كَانَ جِبْرِيلُ يُعَارِضُهُ بالقُرْآن كُلّ عَام مَرّةً ، وَإِنّه عَارَضَهُ به في العَامِ مَرّتَين ، وَلاَ أَرىٰ إِلاَّ قَد حَضَر أَجَلي ، وَإِنّكِ أَوّلُ أَهْلي لُحُوقاً بي ، وَنِعمَ السَّلفُ أَنَا لكِ ، ثُمَّ سَارَّني » وذَكَرتْ مِثْل الأَوّل ، خَرّجهُما مُسْلِم[٢].

وَخَرّج الدُّولاَبِيّ مَعْنَاه عَنْ أُمّ سَلَمَة ، وَقَالَ بَعْدَ قَوله : فَلمَّا تُوفّي رَسُولُ الله ﷺ

(١) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٦ / ٢٨٢ ، و : ٥ / ٣٣٩١ / ٦٣٢٤ و ٨٢ ، صَحيح مُسلم : ٧ / ١٤٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٢ / ٤٧ ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٤ ، سُنن ابن ماجة : ١ / ٥١٨ ، تأريخ أبن كثير : ٥ / ٢٢٦ ، الإصابَة لابن حجر العسقلاني ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤ / ٣٧٨ ، صَحيح مُسلم بشرح النّووي : ١٦ / ٧ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٦٢ / ٤٠٨ و ٤٠٩ .

روي هذا الحَديث بطُرق مُختلفة عن عائشة وغيرها ، وكذلك بألفاظ فيها شيء من الإختلاف والزّيادة ، ولكن كلّها لا تؤثّر علىٰ المطلوب ، فانظر ، صَحيح البُخاريّ : في كتاب بدء الخلق باب علامات النّبوّة في الإسلام : ٤ / ٢١٠ ، و : ٥ / ٢٥ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٥ / ٥٢٢ ، خصائص النّسائي : ٣٤ ، مُسند الطّيالسي : ٦ أحاديث النّساء ، نحوه وفي حلية الأولياء : ٢ / ٤٠ و ٢٩ و ٤٢ .

أُنظر ، مشكل الآثار : ١ / ٤٨ ـ ٥٠ ، مُستدرك الصّحيحَين : ٣ / ١٥٦ ، و : ٤ / ٢٧٢ ، كَنزُ العُمَّال : ٧ / ١١١ ، و : ١٢ / ١٠٧ ، صَحيح التّرمذي : ٢ / ٣١٩ ، مشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٤٥ / ٦١٨٤ ، مجمع الفوائد : ٢ / ٢٣٣ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٢٦١ / ٣٩٦٤ ، كنوز الحقائق : ٥٢ ، الصّواعق المُحرقة : ١٩١ باب ١١ فصل ٣ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٥٥ طبعة أُسوة .

أُنظر ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٥ / ٥٢٢ ، التّاج الجامع للأُصُول : ٣ / ٣٧١ ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٩ ، نُور الأبصار : ٤٥ ، مصابيح السُّنّة : ٢ / ١٦٧ ، تأريخ الإسْلام للذّهبي : ٢ / ٩٤ .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٦ / ٢٨٢ ، و : ٥ / ٣٣٩١ / ٦٣٢٤ و ٨٢ ، صَحيح مُسلم : ٧ / ٩٨ و ١٤٢ ح ٢٤٥٠ في فضائل الصّحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النّبيّ ﷺ ، وانظر ، تخريجاً موسعاً في جامع الأُصُول : ٩ / ١٣٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٢ / ٤٧ ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٤ ، سُنن أبن ماجة : ١ / ٥١٨ ، تأريخ أبن كثير : ٥ / ٢٢٦ .

سَأَلتها، فَقَالَت: «مَا بُعْثَ نَبيٌّ إلاّ كَان لَهُ مِنَ العُمْرِ مِثْلُ نِصْفِ عُمْرِ الَّذي كَان قَبْلَهُ، وَقَد بَلَغتُ اليَوم نِصْفَ عُمر مَنْ كَان قَبْلي»[١]. ثُمَّ قَالَ: «إنّكِ سَيِّدَةُ نِسَاء أهْلِ الجَنَّة إلاّ مَرْيَمَ بِنْت عِمْرَان عليها السلام»[٢].

وَفِي روَايَة بَعْد قَولَه: «فسارَّني» الثَّانِيَة، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْن، أَمَا تَأتِيني يَوْم القِيَامَة سَيِّدَة نِسَاءَ المُؤْمِنِين[٣] أو نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّة ؟»[٤].

وأَخْـرَجَهُ أَيْـضاً عَـنْ فَـاطِمَة نَـفْسِهَا مِـثْل مَـعْنىٰ الأَوَّل، وَقَـال: قَـالَت: وَأَخبَرَني «أَنَّ عِيسَىٰ عليه السلام عَاش عِشْرِين وَمائة سَنَة، وَلاَ أَرَانـي إلاّ ذَاهـبَاً عَـلىٰ

(١) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطاهرة للدّولابي: ١ / ١٠٥ ح ١٩٤، التّمهيد لإبن عبد البرّ: ١٤ / ٢٠٠، تأريخ الطَّبري: ٣ / ٢٦٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٣ و ١٦٣ و ١٦٤، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ٥ / ٣٦٩ ح ٢٩٧٠، مُعتصر المختصر: ١ / ١١، المُعجم الكَبير: ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢ و: ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٧١ و: ٢٢ / ٤١٧ ح ١٠٣١، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ١٠ ح ٨، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٥ / ٤٣٥ ح ٨٦٥٨، فيض القدير: ٥ / ٤٣٢، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ١٩٥ و ٣٠٩، كشف الخفاء: ٢ / ٢٣٨ ح ٢١٩٢، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأَئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٢٤٤، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأَحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ١٩٩ و ٢٠٢ بتحقيقنا، الإشرَاف علىٰ فَضل الأَشراف لإبراهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السّمهوديّ: ٨٩ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٩١، و: ٣ / ٣ و ٦٢ و ٨٢، صَحيح التّرمذي: ٢ / ٣٠٦، و: ٥ / ٣٢٦ باب ١١٠ ح ٣٨٧٠، حلية الأَولياء: ٤ / ١٩٠ و ٥ / ٧١، أُسد الغَابة لإبن الأَثير: ٥ / ٥٧٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ١١٢ و ٦ / ٢١٧ و ٢١٨، تأريخ مدينة دمشق: ٧ / ١٠٢، كنوز الحقائق: ٣٦، مودّةُ القُربىٰ: ٣٧، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٣١، الصَّواعق المُحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، كشف الخفاء: ١ / ٤٢٩.

(٣) تقدّمت تَخريجاته. أُنظر، مُستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٥٦، و: ٤ / ٢٧٢، كَنزُ العُمَّال: ٧ / ١١١، و: ١٢ / ١٠٧، صَحيح التّرمذي: ٢ / ٣١٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٤٥ / ٦١٨٤، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٦١ / ٣٩٦٤، الصَّواعق المُحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢ / ٥٥ طبعة أُسوة.

(٤) تقدّمت تَخريجاته.

رَأس السِّتِّين، فَأَبْكَاني ذَلِكَ. وَقَالَ: «يَا بُنيَّة إِنَّه لَيْس مِنْ نِسَاء المُسْلِمِين ٱمْرَأَةٌ أَعْظَم ذُرِّيَّةً مِنْكِ، فَلاَ تَكُوني أَدْنَىٰ ٱمْرَأَةٍ صَبْرَاً». ثُمَّ نَاجَاني فِي المَرَّة الأُخرىٰ، وَأَخْبَرَني إِنِّي أَوَّلُ أَهْلَهِ لُحُوقَاً بِهِ، وَقَالَ: «إِنَّكِ سَيِّدةُ نِسَاء أَهْلِ الجَنَّة، إِلاَّ مَا كَان مِنْ البَتُولِ مَرْيَم بِنْت عِمْرَان». فَضَحكتُ لذَلِكَ[1].

ذِكرُ شَبهها بالنَّبيّ ﷺ سَمتاً، وهَدياً، ودَلاً، وحَديثاً وقِيَامه ﷺ لهَا إذا أقبَلت، وإجلاسه إيّاها مكَانه:

عن عَائشة ـ رضي الله عنها ـ قَالت: «ما رأيتُ أحداً أشبَه سَمْتاً، ودَلاً، وهَدْياً، وحَديثاً برسُول الله ﷺ في قيَامه وقعُوده[2] من فَاطمَةَ بنت رسُول الله ﷺ»[3].

---

(١) تقدّمت تَخريجاته.

(٢) في نُسخة الرِّياض: «قيَامها وقعُودها».

(٣) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٦١ ح ٣٨٦٧ و ٣٩٦٤ و: ١٣ / ٢٤٩ المطبعة الفاسية بمصر. المُستدرك على الصَّحيحَين: ٤ / ٢٧٢. تحفة الأحوذي: ٨ / ٢٦. نصْب الرَّاية: ٦ / ١٥٦. مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣٦ طبعة أُمّ القرىٰ، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٨. صَحيح مُسلم: ٤ / ١٩٠٢ ح ٩٣. سُنن أبي داود: ١ / ٢٢٦ ح ٢٠٧١. الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٧٥١ طبعة حيدر آباد الدّكن. الأدب المفرد للبخاري: ٢٥٢ طبعة القاهرة. العقد الفريد: ٧ / ٣ طبعة الشّرفية بمصر. وسيلة المآل: ٨٨ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق. نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٠ طبعة مطبعة القضاء. تأريخ الذَّهبي: ٢ / ٩٢ طبعة مصر. جامع الأُصُول لابن الأثير: ١٠ / ٨٦. مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٥٥٠ طبعة دمشق.

أُنظر، فَتح البَاري: ٨ / ١١١ طبعة مصر. الشّرف المؤبّد لآل مُحمَّد للنُّبهاني: ٥٣ طبعة الحلبي، مرآة الجنان لليافعي: ٦١. مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٠١ (مخطُوط). الإمَام

قَالت: «وكانت إذا دخلتْ علىٰ رسُول الله ﷺ قَام إليها فَقبَّلها وأجلَسَها فـي مَجلسه، وكان النَّبيّ ﷺ إذا دَخل عليها قَامتْ من مَجلسها فقبَّلتهُ وأُجلسَتهُ فـي مَجلسها[1]. فلمَّا مَرض رسُول الله ﷺ دخلتْ فاطمةُ فأكـبَّتْ عـليه فَـقبَّلَته ثُـمَّ رَفعتْ رَأسَها، (فبَكت، ثُمَّ أكبَّتْ عليه، ثمَّ رَفعتْ رأسَها فَضَحكت)[2]، فقَالت[3]: إنْ كُنتُ لأَظنُّ أنَّ هَذه من أعْقل نسَائنا فإذا هي من النِّساء. فلمَّا تُـوفّي رسُـول الله ﷺ قُلتُ لها: رأيتُ حِين أكْببْتِ علىٰ النَّبيّ ﷺ ورفعتِ رأسَك فـبَكيتِ، ثُـمَّ أكببْتِ عَليه فرفعتِ رأسَك فَضحكتِ، مَا حَملَكِ علىٰ ذلك؟

قَالت: إنّي إذاً لَبَذِرَةٌ، أخبَرني أنّه مَيّتٌ من وجَعه هذا فبَكَيْت، ثُمَّ أخبَرني أنّي أسرعُ أهله لُحُوقاً بِهِ فَذَلك حِين ضَحِكتُ»[4]. خرّجه التّرمذي، وقَالَ: حَسـن

المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري: ١٦٤ طبعة دار الشُّروق بجدّة. كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٣٩ و ١٥٦ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة). سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٦ طبعة بيروت. التّبر المذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي ﷺ قم المقدّسة: ١١٥. تأريخ الإسلام ووفيّات مشـاهير الأعـلام: ٣ / ٤٦ طبعة بيروت. تحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرَّحيم المباركفوري الهندي المتوفّىٰ سنة «١٣٥٣ هـ»: ٨ / ٢١ طبعة دار الفكر في بيروت. حياة فاطمة الزُّهراء ﷺ لمحمود شـلبي: ٧٦ طبعة دار الجيل بيروت. توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي: ٣٢٧ (مخطُوط) المكتبة الوطـنية بفارس. دلائل النّبوة للبيهقي: ٧ / ١٦٤. المُعجم الكَبير: ٢٢ / ٤٠٠ مطبعة الأُمّة بغداد.

(١) أُنظر. المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٤ / ٣٠٣ ح ٧٧١٥. السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ٩٦ ح ٨٣٦٨. فـضائل الصَّحابة للنّسائي: ١ / ٧٨ ح ٢٦٤.

(٢) ما بين القوسين لاَ تُوجد في نُسخة «الرِّياض».

(٣) في نُسختي الظَّاهريّة والرّياض «فقُلتُ».

(٤) أُنظر. مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٢٨٢. و: ٥ / ٣٩١ / ٣ / ٦٣٢٤ و ٨٢. صَحيح مُسلم: ٧ / ١٤٢. مُسند

غَريب، وأبو دَاود، والنَّسائي[١].

(شَرْح): الهَدْي والدَّلُّ مُتقاربا المَعنىٰ وهُما من السَّكينة، والوقار في الهَيئة، والنَّظر، والشَّمائل وغير ذلك. والسَّمْت: بمعنَاهُما، يُقَال: ما أحسن سَمْتَهُ أي هَدْيه. وذكر ذلك الجَوهري[٢]، والبَذِرَةُ: قَالَ الهَرَوي: البُذُر[٣]: الَّذين يُفْشون مَا يَسمعون من السِّر[٤]، يُقَال: بَذَرتُ الكلاَمَ بَين النَّاس تَشبيهاً بـبَذْر الحَبّ. وفي الكلاَم إضمار تَقديرهُ: لَو أذَاعتهُ حَالَ حيَاته[٥].

وعَنهَا: قَالت: «ما رأيتُ أحداً أشبَه كلاماً وحَديثاً برسول الله ﷺ من فَاطمة،

☜ إسحاق آبن راهويه: ٨١/ح ٦. الأدب المفرد: ١/ ٣٢٦ح ٩٤٧، تحفة الأحوذي: ١٠/٢٥٤، تقبيل اليَد: ١/ ٩١ح ٢٦، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ١/ ١٠٠ح ١٨٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢/ ٤٧، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤/ ١٨٩٤، سُنن ابن ماجة: ١/ ٥١٨، تأريخ آبن كثير: ٥/ ٢٢٦، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٦٤. بتحقيقنا، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم الشَّيخ العلاَّمة شرف الدِّين أبي مُحَمَّد: ١٠٠ بتحقيقنا، الإتحاف بحبّ الأشراف الشَّيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عامر الشّبراوي: ٢٧٠ بتحقيقنا.

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥/ ٧٠٠ح ٣٨٧٢ و: ٥/ ٣٩٦٤/٢٦١، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٣٩١ح ٩٢٣٦ و ٩٢٣٧، فضَائل الصَّحابة للنَّسائي: ٧٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٦/ ٢٨٢، و: ٥/ ٣٩١ ٣/ ٦٣٢٤ و ٨٢، صَحيح مُسلم: ٧/ ١٤٢، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢/ ٤٧، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٨٩٤، سُنن أبن ماجه: ١/ ٥١٨، تأريخ آبن كثير: ٥/ ٢٢٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٧٨، صحيح مسلِم بشرح النّووي: ١٦/ ٧، المناقب لابن المغازلي: ٣٦٢/ ٤٠٨ و ٤٠٩، صحيح البُخاريّ: ٤/ ٢١٠، و: ٥/ ٢٥، مستدرك الصَّحيحين: ٣/ ١٥٦، و: ٤/ ٢٧٢، كَنزُ العُمَّال: ٧/ ١١١، و: ١٢/ ١٠٧، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٤٥/ ٦١٨٤، التّاج الجامع للأُصُول: ٣/ ٣٧١، نُور الأبصار: ١/ ١٧٩ بتحقيقنا، مصابيح السّنّة: ٢/ ١٦٧.

(٢) الصحاح ١: ٢٥٤ ـ سمت.

(٣) كَذا علىٰ الجَمع، ومُفرده، بَذِر، وبَذُور، وبَذِير.

(٤) الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ١٦٠.

(٥) البَذِرَة: كَثِيرة الكَلام، أو تُفشي السِّرّ، وتُظهر ما سَمعته. أُنظر، لسان العرب: ٤/ ٥١، النّهاية في غريب الحَديث: ١/ ١١٠.

وكانت إذا دخلتْ قام إليها، فقبّلها، ورحَّب بها، وأخذ بيَدها، وأجلسها في مَجلسه. وكانتْ هي إذا دخلَ عليها قامتْ إليه فقبّلتْهُ، وأخذتْ بيَده»[١]، (وأجْلَستهُ في مكَانها)[٢]. فدخلتْ عليه في مَرضه الّذي تُوفّي فيه، فأسَرَّ إليها فبَكت، ثُمَّ أسَرَّ إليها فَضحكتْ.

فقُلتُ: كنتُ أحسب أنَّ لهٰذه المرأةِ فضلاً علىٰ النِّساء فإذا هي أمرأةٌ منهنَّ، بَينا هي تَبكي إذا هي تَضحك!! فلمَّا تُوفّي رسُول الله ﷺ سألتُها عن ذلك؟

فقَالتْ: أسَرَّ إليَّ أنَّه مَيِّت فبكيتُ، ثُمَّ أسَرَّ إليَّ أنّي أوَّلُ أهْلهِ لُحُوقاً بهِ فَضحكتُ»[٣]. خرّجه أبو حَاتِم.

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٧ ح ٤٧٣٢، صَحيح أبن حِبّان: ١٥ / ٤٠٣ ح ٦٩٥٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٠١ ح ١٣٣٥٦، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٢٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٩٦، الأدب المفرد للبخاري: ٢٥٢ طبعة القاهرة. تأريخ الإسلام الذّهبي: ٣ / ٤٦ طبعة مصر، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٣٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، تأريخ الإسْلام ووفيَّات مشاهير الأعلام: ٣ / ٤٦ طبعة بيروت، حياة فاطمة الزَّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٦٠ طبعة دار الجبل بيروت، بشارة المُصطفىٰ: ٣٨٩، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٥ (مخطُوط)، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٤٦، إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبدالرَّؤف بن عليّ بن زين العابدين الشَّافعي المنّاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٤٤ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة، سيِّدات نساء أهل الجنَّة للشّناوي: ١٦٠ طبعة مكتبة التُّراث الإسلامي القاهرة، غاية المرام لمُحَمَّد بن داود البازلي الشَّافعي: ٢٩٧ نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي.

(٢) ما بَين القَوسين لا تُوجد في نُسختي «المَصريّة والتّيموريّة».

(٣) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٣١٧ ح ٥٩٢٨، صَحيح أبن حِبّان: ١٥ / ٤٠٣ ح ٦٩٥٣، السُّنن

وقَد تضمَّن حَديث مُسلم عن عَائشة في الذِّكر قَبلَه أنّه ﷺ أخبرهَا أوَّلاً بشَيئين: بمَوته ﷺ، وأنّها أوَّلُ أهْله لُحُوقاً بِهِ فبَكت، وأخبرهَا ثَانياً بشيء وَاحد: وهي أنَّها سيِّدةُ نسَاء المُؤمنِين أو سيِّدةُ نسَاء أهل الجنَّة فضَحكت».

وتَضمَّن حديث الدُّولابيّ عن أُمِّ سَلمة أنّه أسَرَّ إليها أوّلاً بمَوته فقط فبَكت، وفي الثَّانية بأنّها سيِّدةُ (نسَاءُ)[1] المُؤمنِين فَضحكتْ.

وتَضمَّن حَديثه عن فَاطمة نَفسها أنّه أسَرَّ إليها أوَّلاً بمَوته فبَكتْ، وثَانياً بشَيئين: بلُحُوقها بِهِ، وإنّها سيِّدة نسَاء أهل الجنَّة فَضَحكتْ.

وتَضمَّن حَديث التِّرمذي، وأبي حَاتم عَنها في هذا الذِّكر أنَّه أسَرَّ إليها أوَّلاً بمَوته فبَكتْ، وثَانياً بأنّها أوَّلُ لاَحقٍ بِهِ فَضحكتْ. فيُحْمَل ذلكَ علىٰ صُدوره في مجَالسَ مُختلفةٍ تَوفيقاً بَين الأحاديْث؛ وأنّ بكاءَها في حديْث مُسلم لَم يكُن لمجمُوع الخبَرين بل لمَوته ﷺ فقط، يَدلّ عليه أنّه لمَّا أفرد خَبر مَوته ﷺ عن خَبر لُحُوقها بِهِ كما في حَديثي أبي عِيسىٰ، وأبي حاتم ـ بَكتْ للأوّل، وضَحكتْ

☜ الكُبرىٰ: ٥/ ٣٩٢ح ٩٢٣٧، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ٥/ ٣٦٨ح ٢٩٦٩، المعجم الأوسط: ٤/ ٢٤٢ح ٤٠٨٩، المُعجم الكَبير: ٢٢/ ٤٣٠ح ١٠٣٥، الأدب المفرد: ١/ ٣٢٦ح ٩٤٧، مُسند أحمَد بن حَنبل: ٦/ ٢٤٠ح ٢٨٢، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحَمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١٤٠ح ١٧٥، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤٦/١١، الأُنس الجليل لعبدالرَّحمٰن مجير الدِّين الحنبلي المقدسي المتوفّىٰ سنَة (٩٢٧ هـ): ١٩٢ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة. إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبدالرَّؤوف بن عليّ ابن زين العابدين الشَّافعي المنّاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٤٤ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة السائل، الإحسان في تقريب صَحيح ابن حِبَّان: ٩/ ٥٢، نَظم الدُّرَر: ٥٢.

(١) ما بَين القوسين مَطمُوس.

للثَّاني ، ولو كَان البُكاء لمجمُوعهما لمَا حَصل بأحدهما ، أو لكلّ واحد منهُما لمَا ضَحكتْ للثَّاني ، ويَدلّ أيضاً علىٰ أنَّ ضِحكها ـ في حَديث الدُّولابيّ عن فَاطمة ـ لَم يكن لمجمُوع الخَبرين بل لكلّ واحد منهُما ، إذ لو كان لهُما لمَا ٱستقلّ بـه أحدهما ، وقد ٱستقلّ به في حدِيث أبي عِيسىٰ ، وأبي حاتم لمَا ذكرناه ، فدلَّ علىٰ أنّه لكلّ منهُما .

ذِكرُ ما جَاء في سيَادتها وأفضَليّتها :

قَد تَقدَّم في الذِّكر قَبْلَه[1] طَرفٌ من ذَلك .

وعن ٱبن عبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ قَالَ : (خطَّ رسُـولُ الله ﷺ فـي الأَرْض أربعَةَ خُطوطٍ ، وقَالَ : « أَتَدْرُون[2] مَا هذَا » ؟ .

فقَالوا : اللهُ ورسولُه أعلَم ! .

فقَال رسُول الله ﷺ : « أفضَلُ نسَاءِ أهلِ الجنَّةِ خَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلد ، وفَـاطمةُ بنتُ مُحمَّد ، ومَريمُ ٱبنَةُ عِمْرَان ، وآسِيَةُ ٱبْنَةُ مُزاحِم ـ ٱمرأةُ فِرْعَوْن »)[3] . خرّجه

(١) في نُسخَة الظّاهريّة والرّياض : « الذُّكرَين » .

(٢) في نُسخَتي المَصريَّة والتَّيموريَّة « تَدْرُون » .

(٣) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٢٩٣ ح ٢٦٦٨ و : ١ / ٣١٦ ح ٢٩٠٣ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٥ / ١١٠ ح ٢٧٢٢ ، الآحَاد والمثاني للضَّحَاك : ٥ / ٣٦٤ ح ٢٩٦٢ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ٢٠٥ ح ٥٩٧ ، البيان والتَّعريف : ١ / ١٢٣ ، فيض القدير : ٢ / ٥٣ ، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٧٦٠ ح ١٣٣٩ ، المستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٢ / ٥٣٩ ح ٣٨٣٦ و : ٣ / ١٨٦ ح ٤٧٤٥ ، و : ٣ / ١٥٧ ح ٢٤٣١ ، تَفسِير ٱبن كثير : ٤ / ٣٩٥ ، قَالَ : وقد ثَبت في الصَّحيحَين : خ ١١ ٢٤ م ٢٤٣١ ، صَحيح ٱبن حِبَّان : ١٥ / ٤٧٠ ح ٧٠١٠ ، ذَيل التَّقيِيد في رُواة السُّنن والمَسانيد ، لمُحمَّد بن أحمَد المَكي : ٢ / ٧١ ح

أحمَد، وأبو حَاتم.

وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «أفضلُ نساءِ أهل الجنَّة خَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفَاطمة بنتُ مُحَمَّد، ومَريمُ بنتُ عِمْرَان، وآسيةُ بنتُ مُزاحِم ـ امرأة فِرْعَوْن»[1].

١١٧، نشر دار الكُتب العِلمية بيروت ١٤١٠ هـ، الطّبعة الأولىٰ، تحقيق: كمَال يُوسف الحوت، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٩٣ح ٨٣٥٦و: ٥/ ٩٤ح ٨٣٦٤، فضائل الصَّحابة للنّسائي: ١/ ٧٤ح ٢٥٢ وح ٢٥٩، المُعجم الكَبِير: ١١/ ٣٣٦ح ١١٩٢٨و: ٢٢/ ٤٠٧ح ١٠٢٠، و: ٢٣/ ٧ح ١، المُعجم الأوسط: ٢/ ٢٣، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ٦٠ح ٤٧٥٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٠١، كَنزُ العُمَّال: ١٢/ ١٤٤ح ٣٤٤٠٦، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤/ ١٦٤ح ٤٧٥٩، طبقات المُحدثين لعبدالله بن حِبَّان: ٣/ ٢٠٣ ترجمة رقم «٣١٢»، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٥٠، البداية والنِّهاية: ٢/ ٧٢، صَحيح مُسلم: ١/ ٩٥٨، و: ٥/ ٧٠٣، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ٧/ ١٦٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢/ ٢٤٧، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١٢/ ٣٦٩ح ٢٨٦٠، كفاية الطَّالب: ٣٦٣، في رحاب النَّبي وآله: ١٥٦.

أنظر، تَفسِير ابن جرير: ٣/ ١٨٠، الكشَّاف في تفسِير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ التَّحريم: ١٢، وفَتح البَاري: ٧/ ٢٥٨ ذكره العسقلاني وقَالَ: أخرجه الطَّبراني، والثَّعلبي في تَفسِيره، التِّرمذي في صحيحه: ٢/ ٣٠٦و: ٥/ ٣٦٧/ ٣٩٨١، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/ ٥٧٤/ ٣٧١٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢/ ١٤٣، جامع مَناقب النِّساء: ح ٣٤٤٠٣، ٣/ ١٥٧، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويّة: ١/ ٣٦، الإصابة لابن حجر: ٤/ ٣٧٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٢٩٣ ح ٢٦٦٨، و: ٦/ ٢٨٢، و: ٥/ ٣٩١ ٣/ ٦٣٢٤ و ٨٢، وأبو حاتم: ح ٧٠١٠ إحسان، وأبو عُمر في الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤/ ١٨٢٢ و ١٨٩٥، وابن عساكر تراجم النِّساء: ٣٧٥. وانظر تخريجاً موسعاً له في الإحسان في تقريب صَحيح ابن حِبَّان: ١٥/ ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٢٩٣ح ٢٦٦٨ و ٢٩٠٣ و ٢٩٦٠، صَحيح حِبَّان: ١/ ١٢٢ و: ١٥/ ٤٧٠ح ٧٠١٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢/ ٥٣٩ح ٣٨٣٦ وص: ٦٥٠ ح ٣٤١٦٠و: ٣: ١٧٤ح ٤٧٥٤، و: ٣/ ٢٠٥ح ٤٨٥٢، تفسِير القُرطبي: ٤/ ٨٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٩٣ح ٨٣٥٥

وعن ٱبن عبَّاس قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّة بَعد مَرْيَم بنتُ عِمْرَان، فَاطمَة، وخَـديجةُ، وآسِيةُ بـنتُ مُـزاحِـم ـ ٱمـرأة فِـرْعَوْن»[1]. أخرجهُما أبو عُمر.

وعن أبي سَعيد قَالَ رسُول الله ﷺ: «فاطمةُ سيِّدةُ نسَاءِ أهلِ الجنَّة إلاَّ مَا كَان مِن مَرْيمَ ٱبنةُ عِمْرَان ﷺ»[2]. أخرجهُ الحافظ الدِّمشقي.

وعن أنَس عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «حَسْبُكَ من نسَاءِ العالَمِين مَرْيمُ ٱبنةُ عِـمْرَان، وخَديجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفَاطمةُ بنتُ مُحَمَّد، وآسِيَةُ ٱمرأة فِرْعَوْن»[3]. أخرجـهُ

وح ٨٣٦٤، مُسند أبي يعلىٰ: ٥ / ١١٠ ح ٢٧٢٢، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ٥ / ٣٦٤ ح ٢٩٦٢، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٢٠٥ ح ٥٩٧، البيان والتَّعريف: ١ / ١٢٣، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٧٦٠ ح ١٣٣٩، المُعجم الكَبِير: ١١ / ٣٣٦ ح ١١٩٢٨ و: ٢٢ / ٤٠٧ ح ١٠١٩، و: ٢٣ / ٧ ح ١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٢٣، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٤٩، تهذيب التَّهذيب لابـن حـجر: ١٢ / ٤٦٨ ح ٢٨٦٠، فَتح البَاري: ٦ / ٤٧١ ح ٣٢٤٩، الإصابَة لابن حَجر: ٨ / ٥٥، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ٢ / ٦٠٨، معتصر المختصر: ٢ / ٢٤٧، الإعتقاد: ١ / ٣٢٩، تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٦٥.

(١) أُنظر، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٢٣، ١٨٩٥، ١٨٩٦، تأريخ ٱبن عساكر (تراجم النِّساء): ٣٧٤، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٢٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠١، تهذيب الكمال: ١٦ / ٢٧٥، المُعجم الكَبِير: ١١ / ٤١٥ ح ١٢١٧٩ و: ٢٢ / ٤٢١ ح ١٠٣٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٤٥ ح ٨٥١٣.

(٢) أُنظر، تأريخ ٱبن عساكر (تَراجم النِّساء): ٣٧٩، الإستيعَاب لابن عـبدالبرّ: ٤ / ١٨٩٤، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٨ ح ٤٧٣٣، وصحّحه، ووافقه الذَّهبي. السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٤٥ ح ٨٥١٤، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٨٠ ح ١١٧٧٣، مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٣٩٥ ح ١١٦٩، فَتح البَاري: ٦ / ٤٤٧، فيض القدير: ٣ / ٤١٥ و: ٤ / ٤٢١، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٢٦، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٤٦٨ ح ٢٨٦٠، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٤٩، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٥٦، كشف الخفاء: ١ / ٤٢٩ ح ١١٣٩، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٧٥٧ ح ١٣٣١.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ١٣٥ ح ١٢٤١٤، المُستدرك عـلىٰ الصَّـحيحَين: ٣ / ١٧١ ح ٤٧٤٥

أحمَد، والتِّرمذي[١].

وعن عِمْرَان بن حُصَين ـ رضي الله عنهما ـ: (أنَّ النَّبيّ ﷺ عادَ فاطمةَ وهي مَريضةٌ فقال لها: «كَيف تَجِدينَكِ يَا بُنَيَّة؟

قَالت: إنِّي وَجِعةٌ، وإنِّي لَيَزِيدُني أنِّي مَا لي طعَام آكلهُ.

فقَال: «يَا بُنيَّة، أمَا تَرْضِينَ أنَّكِ سيِّدةُ نساءِ العَالمين؟

فقَالت: يَا أبتِ، فأينَ مَرْيَمُ بنت عِمْرَان؟

قَالَ: «تِلكَ سيِّدةُ نساءِ عَالَمِها، وأنتِ سيِّدةُ نسَاء عالَمكِ، أمَا واللهِ لَقد زَوَّجتُكِ سَيِّداً في الدُّنيا والآخرة»)[٢]. أخرجه أبو عُمر.

و ٤٧٤٦، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢/ ٤٧٨ح ٢٨٦٠، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٥٥، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٥٠، مُسند أبي يعلىٰ: ٢/ ٣٨٠ح ٣٠٣٩، سير أعلام النُّبلاء: ٢/ ١٢٦، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢/ ٧٥٥ح ١٣٢٥ و ١٣٣٢ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٥٧٥، المُعجم الكَبير: ٢٢/ ٤٠٢ح ١٠٠٣ و: ٢٣/ ٧ح ١، التّدوين في أخبار قزوين: ١/ ٤٨٣، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ٥/ ٣٦٣ح ٢٩٦، سُنن التّرمذي: ٥/ ٧٠٣ح ٣٨٧٨، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٧/ ٢٢ح ٢٤٠١ و ٢٤٠٣، تَفسِير القُرطبي: ١٨/ ٢٠٤.

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٣/ ١٣٥ح ١٢٤١٤، سُنن التّرمذي: ٥/ ٧٠٣ح ٣٨٧٨ في المناقب، باب فضل خَديجة رضي الله عنها، وقَالَ: حديث صَحيح، وأبن عساكر (تراجم النّساء): ٢٧٥، ٢٧٧.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٢٦، المُعجم الكَبير: ٢٠/ ٢٢٩ ح ٥٣٨، حلية الأولياء: ٢/ ٤٢، و: ٥/ ٥٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٢٧٥ و: ٧/ ٦٠٤، مختصر المختصر: ٢/ ٢٤٧ طبعة حيدر آباد، تأريخ بغداد: ٤/ ١٢٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/ ١٨٩٥ عن أبن السّراج قَالَ: حدّثنا مُحمّد بن الصّباح قَالَ: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن كثيّر النّواء، عن عِمْرَان بن حُصَين به. وأورده الذّهبي في سير أعلام النّبلاء: ٢/ ١٢٦، إحياء عُلوم الدّين: ٤/ ١٧١ بأطول ممّا هُنا، ونقله عنهُ الصّفوري في مختصر المحاسن المجتمعة: ١٨٨، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ١٣٤، الجوهرة في نَسب

وأخرجهُ الحافظ أبو القاسم الدّمشقي في فضل فَاطمة عن عِمْرَان مُستوفىٰ ولفَظُه قَالَ: خرجتُ يَوماً فإذا أنا برسُول الله ﷺ قائم، فقَال لي: «يا عِمْرَان، إنَّ فَاطمةَ مَريضةٌ فهل لكَ أنْ تَعُودها»؟.

قَالَ: قُلتُ: فدَاك أبي وأُمّي وأيُّ شرفٍ أشرَفُ من هذا؟.

قَالَ: فانطلَقَ رسُول الله ﷺ وأنطلقتُ معهُ حتَّىٰ أتىٰ البَاب فقال: «السَّلامُ عليكُم، أَدْخُل؟.

قَالت: وعليكُم السَّلامُ، أُدخُل.

☜ الإمَام عليّ وآله للبري: ١٧. ينابيع المودّة: ١٧٤ و ١٩٨ طبعة إسلامبول. تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٤٥. المُختار لمجد الدّين ابن الأثير: ٥٦ طبعة الظّاهريّة دمشق. وسيلة المآل: ٨٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق. الشّرف المؤبّد لآل مُحَمَّد للنّبهاني: ٥٤ طبعة الحلبي. رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢٦ طبعة مصر. مشكل الآثار للعلأمة الطّحاوي المتوفّىٰ سنة (٣٢١ هـ): ١ / ٥٠ طبعة حيدر آباد. الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٢ / ١٩٣ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر. مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٢٠٧ طبعة القدسي بمصر. تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٣٣٧ طبعة حيدر آباد. منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٣١ طبعة مصر. حلية الأولياء: ٢ / ٤٢ طبعة السّعادة بمصر. فضائل سيّدة ألنّساء لعمر بن شاهين: ٥. رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢٦ طبْعة مصر. المناقب للخوارزمي: ٢٤٣ طبعة الحيدرية بالنّجف. حلي الأيّام في سيرة سيّد الأنام لعطاء حسني بك الحنفي: ٣٩ طبعة القاهرة. مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ١٤٩ طبعة دار الفِكر. عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمَّد بن عليّ الحَسَني البغدادي: ٤٦ نُسخة مكتبة الفاتيكان. إتّحاف السّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدّين مُحَمَّد بن عبدالرّؤوف بن عليّ ابن زين العابدين الشّافعي المنّاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٧٧ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة. توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٢٩ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس. سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي: ١١٣ طبعة مكتبة التّراث الإسلامي القاهرة. حياة فاطمة الزّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٢٦ طبعة دار الجبل بيروت.

فقَال ﷺ : « أنَا ومَنْ مَعي » ؟ .

قَالت : والَّذي بَعثكَ بالحقّ نَبيّاً مَا عَلَيَّ إلاّ هَذه العبَاءة .

قَالَ : ومَع رسُول الله ﷺ مُلاَءة خَلَقة[1] ، فرمىٰ بها إليها .

فقَال : « شُدِّي بها رَأسَكِ » . ففَعلتْ ثُمَّ قَالت : أُدخُل ، فَدخل ودخلتُ معهُ ، فَقعد عند رأسها ، وقعدتُ قريباً منهُ ، فقَال : « أيْ بُنيّة ، كَيف تَجِدِينَكِ » ؟ .

قَالت : والله يَا رسُول الله ! إنِّي لَوَجِعَة ، وإنّه لَيَزِيدُني وجعاً إلىٰ وَجعي أنّي لَيس عِندي مَا آكُل .

قَالَ : فبَكىٰ رسُول الله ﷺ ، وبَكَتْ ، وَبَكيتُ معهُما ، فقَال لها : « أيْ بُنيّة ، تَصبَّري - مرّتين أو ثلاَثاً - ثُمَّ قَالَ لها : « أيْ بُنيّة ، أمَا تَرْضَيْن أنْ تكُوني سيِّدة نسَاءِ العالَمِين ؟ .

قَالت : يَا لَيتَها مَاتت ، وأينَ مَرْيَمُ بنتُ عِمْرَان ؟ .

قَالَ لها : « أيْ بُنيّة ، تلكَ سيّدةُ نسَاءَ عالَمِها ، وأنتِ سيّدةُ نسَاء عَالَمِكِ ، والّذي بَعَثَني بالحقّ لَقَد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدُّنيا والآخرة . لا يُبْغضهُ إلاّ مُنافق »[2] .

---

(١) أُنظر ، اللّسَان : « خلق » .

(٢) أُنظر ، المصادر السّابقة ، تأريخ آبن عساكر : ١٧ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، حلية الأولياء : ٢ / ٤٢ ، مختصر المختصر : ٢ / ٢٤٧ ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٥ ، المعجم الكبير : ٢٢ / ٤١٢ و : ٢٤ / ١٣٤ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٣٣ ، سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ١٢٦ ، المختار في مناقب الأخيار : ٥٦ (مخطُوط) ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٢٤ ح ٣٨١ ، مشكل الآثار للعلاّمة الطّحاوي المتوفّىٰ سنة (٣٢١ هـ) :

وعن ابن عبَّاس، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «أربعُ نسوةٍ (سيِّداتُ)[1] ساداتُ عَالَمِهنَّ: مَريمُ بنتُ عِمْرَان، وآسِيةُ بنتُ مُزاحِم، وخَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفاطمةُ بنتُ مُحمَّد، وأفْضلهنَّ عَالَماً فَاطمة»[2]. أخرجه الحافظ الثَّقفي الأصبهاني[3].

وعن أبي هُريرة أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «خَيرُ نسَاءِ العَالَمِين أربع: مَريمُ بنتُ عِمْرَان، وآسِيةُ بنتُ مُزاحِم ـ امرأة فِرْعَوْن ـ، وخَدِيجة بنتُ خُوَيْلد، وفَاطمةُ

☞ ١/٤٨ و ٥٠ طبعة حيدر آباد. الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدِّين الطَّبريّ الشَّافعي: ٢/١٩٣ الطّبعة الثّانية.

(١) ما بين القوسين لا توجد في نُسختي الظَّاهريّة والرِّياض.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، ونوادر الأُصُول في أحاديث الرَّسول: ٣/١٨٢، تفسير القُرطبي: ٤/٨٣، صَحيح ابن حِبّان: ١٥/٤٠١ ح ٦٩٥١، موارد الظّمآن: ١/٥٤٩ ح ٢٢٢٢، فَتح البَاري: ٧/١٣٦، سير أعلام النُّبلاء: ٢/١١٧ و: ١٣/٢٤٩، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٥/١٤٧ ح ١٧٦٩، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ٥/٣٦٤ ح ٢٩٦٢، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/٧٥٠، معالم العترة: ٥٩. كلّ هذه المصادر تُشير إلىٰ ذلك الحَديث ولكن مع تغيير بعض الألفاظ. «خير نسَاء العَالمِين أربعُ: مَريمُ، وآسِيةُ، وخَدِيجةُ، وفاطمةُ... أُنظر، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٤/٣٧٨. وفي المُستدرك: ٣/١٨٥ بلفظ: أفضل نسَاء أهل الجنّة... وفي الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٢/١٤٣ و: ١٣/١٤٥ ح ٣٤٤١١، جامع مناقب النِّساء: ح ٣٤٤٠٤ بلفظ: خيرُ نسَاء العَالَمين... وفي المصدر الأخير ح ٤٠٨٩، والكَنزُ: ح ٣٤٣٤٦ و ٣٤٤٠٥ بلفظ: خَير نسَائها مَريم بنت عِمْرَان، وخَير نسَائها خَديجة... ونَظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ١٧٨، تأريخ مدينة دمشق: ٧٠/١٠٨ رَقم «١٣٨٠٦»، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٢٩ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، مُسند فاطمة، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٥٧ طبعة المطبعة العزيزيَّة بحيدر آباد الهند سنَة (١٤٠٦ هـ)، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ١/٥٤٦ طبعة دمشق، تَفسِير روح المعاني: ٣/١٥٥ طبعة دار إحياء التُّراث العربيّ.

(٣) أُنظر، تأريخ ابن عساكر (تَراجم النِّساء): ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

بنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ »[١].

خرّجه أبو عُمر[٢].

ذِكرُ إثبات فضلها بأبيها ﷺ وأقاربها أصلاً وفرعاً:

عن أبي أيّوب الأنْصاري قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ لفـاطمة ﷺ: « نـبيُّنا خيرُ الأَنْبياء وهو أبوكِ، وشهيدُنا خيرُ الشُّهداء وهو عمُّ أبـيكِ حـمْزةُ، ومـنّا مَـنْ له

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ٦٥، فضائل فاطمة، صَحيح مُسلم: ٥ /٧٠٣، مُسْند الإِمَام أحمَد: ٦ /٧٧، المُستدك على الصَّحيحَين: ٣ /١٨٦ ح ٤٧٣٣، المُعجم الكَبِير: ١١ /٣٢٨ و: ٢٢ /٤٠٢ ح ١٠٠٣، المُعجم الأَوسط: ٢ /٢٣، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجـلال الدِّين السُّيوطي: ٢ /٦٠ ح ٤٧٥٩، مَجْمع الزَّوائِد للـهَيثمي: ٩ /٢٠١، كَـنزُ العُـمَّال: ١٢ /١٤٤ ح ٣٤٤٠٦، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشـير النَّـذير لجـلال الدِّيـن السُّـيوطي: ٤ /١٦٤ ح ٤٧٥٩، طبقات المُحدِّثين لعبدالله بن حِبَّان: ٢ /٢٠٣ تـرجـمة رقـم « ٢١٢ »، تـهذيب الكمال: ٣٥ /٢٥٠، البداية والنّهاية: ٢ /٧٢، دلاَئل النُّبوَّة للبيهقي: ٧ /١٦٤، الطَّـبقات الكُـبرىٰ: ٢ /٢٤٧، تهذيب التَّهذيب لاِبن حجر: ١٢ /٤٦٩ ح ٢٨٦٠، كفاية الطَّالب: ٣٦٣، في رِحاب النّبي وآله: ١٥٦، موارد الظَّمآن: ١ /٥٤٩ ح ٢٢٢٢، سير أعلام النُّبلاء: ٢ /١٢٦، تهذيب الكـمال فـي أسماء الرِّجال لجمال الدِّين أبو يُوسُف الحجّاج يُوسُف ابن الزَّكي عبدالرَّحمن بن يُوسُف الكـلبي: ٢٢ /١٤٣، النُّسخة مُصورة من مكتبة جامع السُّلطان أحمَد بإِستنبول، تَفسِير القُرآن العـظيم لاِبـن كثِير: ١ /٣١٢ طبعة دار القَلم، تَفسِير القُرطبي: ٢ /١٣٢٥ و: ٤ /٨٣، طبعة القاهرة، الإِستيعَاب لاِبن عَبدالبرّ بهامش الإِصابة لاِبن حجر العسقلاني: ٤ /٢٨٤، تأرِيخ بغداد: ٧ /١٨٥ طبعة دار الكتب العِلمِية.

(٢) أُنظر، الإِستيعَاب لاِبن عبدالبرّ: ٤ /١٨٩٦. وأخرجه أبن عساكر في تأرِيخه (تراجم النِّساء): ٣٧٨ من حديث أنَس. أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ /٣٦٧ /٣٩٨١، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ /٥٧٤ /٣٧١٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢ /١٤٣، جامع منَاقب النِّساء: ح ٣٤٤٠٣، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٣ /١٥٧، مُسند الإِمَام أحمَد: ٣ /١٣٥، تهذيب التَّهذيب لاِبن حـجر: ١٢ /٤٤١، فَتح البَاري: ٧ /٢٥٨.

جناحان يطيرُ بهما في الجنّة حيث شاء وهو ابنُ عمٍّ أبيكِ جَعْفَر[1]، ومنّا سبطا

(١) جَعْفَر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبدالمطّلب بن هاشم (ت ٨ هـ) صحابي هاشمي من شجعانهم، يقال له جَعْفَر الطّيّار، وهو أخو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وكان أسنّ من الإمام عليّ ﷺ بعشر سنين، وهو من السّابقين إلىٰ الإسلام. هاجر إلىٰ الحبشة في الهجرة الثّانية، فلم يزل هناك إلىٰ أن هاجر النّبيّ ﷺ إلىٰ المدينة. فقدم عليه جَعْفَر وهو بخيبر سنة (٧ هـ) فقال النّبيّ ﷺ: بأيّهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جَعْفَر؟ وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء من أرض الشّام. حمل الرّاية وتقدّم صفوف المُسْلِمين. فقطعت يمناه، فحمل الرّاية باليسرىٰ فقطعت أيضاً، فاحتضن الرّاية إلىٰ صدره وصبر حتّىٰ وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية، فقال رسُول الله ﷺ: إنّ الله عوّضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنّة. وقيل: وجد فيه يومئذٍ أربعاً وخمسين ضربة سيف، وأربعين جراحة من طعنة رمح ورمية سهم فذلك أربع وتسعون جراحة.

وولد جَعْفَر: عبدالله، وعون، ومُحَمَّد وأمّهم أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية، وعبدالله بن جَعْفَر وُلد بأرض الحبشة في هجرة أبويه إليها، وهاجر أبوه به إلىٰ المدينة. وكان حليماً كريماً يقال له: بحر الجود. توفّي بالمدينة سنة (٨٠ هـ) عام الجحاف، وهو عام جاء فيه سيل عظيم ببطن مكّة جحف الحاجّ وذهب بالإبل عليها أحمالها. وروىٰ عنه أصحاب الصّحاح (٢٥) حديثاً.

(أنظر، ترجمته في جوامع السّيرة: ٢٨٢، والمعارف لابن قتيبة: ٢٠٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٤١ طبعة مصر، السّيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٤).

وفي لفظ آخر: «رأيت جَعْفَر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنّة ذا جناحين يطير بهما حيث يشاء مخضوبة قوادمه بالدّماء».

أُنظر، تهذيب الكمال: ١٤ / ٣٦٩، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٢٤٢، الطّبقات الكُبرىٰ: ٤ / ٣٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٤٨٧، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ١ / ١٥٥، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٢١٤ ح ١٦٠٧، خلاصة البدر المنير: ٢ / ٢٢٣ ح ٢٠٦٩، التّرغيب والتّرهيب: ٢ / ٢٠٦ ح ٢١١٧، مَجْمع الزّوائد للهَيْثمي: ٩ / ٢٧٣، المُعجم الكَبِير: ٢ / ١٠٧ ح ١٤٦٧ و: ١١ / ٣٦٢ ح ١٢٠٢٠. وفي البعض: مقصوصة.

وفي صَحيح البُخاريّ: ٣ / ١٣٦٠ ح ٣٥٠٦ و: ٤ / ١٥٥٥ ح ٤٠١٦. أنّ ابن عمر كان إذا سلّم علىٰ ابن جَعْفَر قَالَ: السّلام عليك يابن ذي الجناحين)، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٤٤ ح ٤٣٥٢،

هذه الأُمَّة الحَسَن والحُسَين وهما أبناك، ومنّا المَهديّ»[1]. خرّجه الطَّبراني في معجمه[2].

السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٤٧ح ٨١٥٧، المُعجم الكَبِير: ٢/ ١٠٩ح ١٤٧٤و: ١٢/ ٢٦٣ح ١٣٠٥٥، فَتح البَاري: ٧/ ٧٦ح ٣٥٠٦و: ١٠/ ١٨٣، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢١٥، تهذيب الكمال: ٢/ ٨٣ح ١٤٦و: ٥/ ٥٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١/ ٤٨٧، فضائِل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٨٨٨ح ١٦٨٤، فضائل الصّحابة للنّسائي: ١/ ١٨ح ٥٥.

(١) أُنظر، المُعجم الصَّغير: ١/ ٣٧و ص: ١٨ طبعة دهلي، سُنن أبي داود: ٣/ ٣٠٩، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ ٩٢ح ٦١، مرقاة المفاتيح: ٥/ ٦٠٢، سُنن ابن ماجة في أبواب الفتن، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٨٤و٩٩، و: ٣/ ٣٦، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤/ ٥٥٧و٥٥٨، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ١/ ٢٥٩، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ١/ ٨٥، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٧/ ٣٠، كَنزُ العُمّال: ٧/ ١٨٦و ٦/ ٤٤، ميزان الإعتدال: ٢/ ٢٤، كنوز الحقائق: ١٣٦، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ٣٥٥طبعة مصر، الصَّواعق المُحرقة: ٩٨ طبعة مصر، ينابيع المودَّة: ٣/ ٣٨٩ح ٢٦، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١/ ٤٦.

أُنظر، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٢٦، حلية الأولياء: ٣/ ١٧٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٦٥و١٦٦، كفاية الطَّالب: ٤٧٩ـ ٤٨٠و ٥٠٣، منَاقب ابن المغازلي: ١٠١ح ١٤٤، الفصول المهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢/ ٤٤٢بتحقيقنا، طُرز الوفا فِي فضائِل آل المُصطفىٰ، لأحمَد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٢٠٦ بتحقيقنا، البيان فـي أخبار صاحب الزَّمان: ٣١٠طبعة تبريز، وسيلة المآل: ٧٩(مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق، إستجلاب أرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرَّسول ذوي الشَّرف لمُحَمَّد بن عبدالرَّحمن الشَّافعي السَّخاوي: ٤٧، نسخة مصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٦٧٠(نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، نثر الدُّرّ المكنون لمُحَمَّد بن عليّ الأهدلي الحُسَينيّ اليمني الأزهري: ١٢٨ مطبعة زهران بمصر، عقد الدُّرَر في أخبار المنْتظر: ٢٥ طبعة القاهرة في مكتبة عالم الفكر.

(٢) أُنظر، المُعجم الصَّغير: ١/ ٧٥ح ٩٤، المُعجم الأوسط: ٦/ ٣٢٧ح ٦٥٤٠، المعجم الكَبِير: ٣/ ٥٧ح ٢٦٧٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٦٥و ١٦٦.

ذِكرُ ما جاء أنَّها أصدق النَّاس لهجة :

عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أُمِّ المُؤمنِين قالت : « ما رأيتُ أحداً كانَ أصدقَ لهجةً من فاطمةَ إلاَّ أنْ يكونَ الَّذي وَلَدهَا ﷺ »[١]. أخرجه أبو عُمر .

ذِكرُ طهارتها من حيض الآدميّات :

تقدَّم في أوَّل باب ذكر تسميتها فاطمة طرفٌ من ذلك .

وعن أسماء[٢] قالت : قَبِلْتُ[٣] ـ أي : ولَّدتْ ـ فاطمةَ بالحَسَن فلم أرَ لها دماً ،

---

(١) أُنظر ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٦ ، المستدرك على الصَّحِيحين : ٣ / ١٧٥ ح ٤٧٥٦ طبعة حيدر آباد الدّكن ، وصححه ، ووافقه الذَّهبي في سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ١٣١ ، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري : ١٧ طبعة دمشق ، حلية الأولياء : ٢ / ٤١ طبعة السّعادة ، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٤٧ ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ٢ / ٩٥ طبعة دار المعارف بمصر ، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٨٢ طبعة مطبعة القضاء ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٠١ طبعة القاهرة ، المختار لمجد الدِّين أبن الأثير : ٥٦ طبعة الظَّاهريَّة دمشق ، وسيلة المآل : ٨٠ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق ، مرآة المُؤمنِين في منَاقب أهل بيت سيِّد المُرسلِين ، لولي الله الدهلوي : ١٨٥ (مخطُوط) ، كَنزُ العُمَّال : ١٤ / ٦٩ طبعة حيدر آباد الدّكن ، إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحَمَّد أبن عبدالرَّؤوف بن عليّ بن زين العابدين الشَّافعي المنّاوي القاهري المتوفىٰ عام (١٠٣١ هـ) : ٢٨ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة .

(٢) لا يستقيم هذا الحَدِيث عن أسماء بنت عُمَيس مع الواقع التَّأريخي لأنَّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها جَعْفَر وقت ولادة الإمَام الحَسَن ؑ ، وقد رجعت مع زوجها بعد فتح خيبر وقد وُلد الإمَام الحَسَن ؑ قبل ذلك ؛ لعلَّ الصَّحيح هي سلمىٰ بنت عُمَيس زوجة حمزة سيِّد الشُّهداء .

أُنظر ، ترجمتها في أُسد الغَابة لابن الأثِير : ٥ / ٤٧٩ .

(٣) جاء في لسان العرب : ٥ / ٧٢ : « قَبِلَتِ القَابلةُ المَرأةَ تَقبَلُها قِبالة : إذا قَبِلت الوُلد ـ أي تَلقَّته ـ عند

فقلتُ: يا رسُول الله، إنّي لم أرَ لها (لفَاطمةَ)[١] دماً في حَيْضٍ ولاَ في نِفاس.

فقال ﷺ: «أمَا علمتِ أنَّ آبنتي طاهرةٌ مطهّرةٌ لاَ يُرىٰ لها دمٌ فـي طَـمْث ولاَ ولاَدة»[٢]. خرّجه الإمَام عليّ بن موسىٰ الرّضا ؑ[٣].

☞ الولادة. والقابلة من النّساء معروفة». أنظر، مختار الصّحاح: ١/٢١٧، الغريب لابن قتيبة: ٣/٧٤٢، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٤/٩.

(١) ما بَين القوسين من نُسخة الظّاهريّة.

(٢) تقدّمت تخريجاته. أنظر، عيون أخبار الرّضا: ٢/٤٦، موارد الظّمآن: ٤٥٩، بـاب تـزويج فـاطمة تحت الرّقم (٢٢٢٤)، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل في أوائل مُسند أمير المُؤمنِين: ١/٨٠، الطّبعة الأُولىٰ و: ٢/٣٨، الطّبعة الثّانية، تحت الرّقم (٦٠٣)، المعجم الكَبِير للطّبراني: ٣/١٤ و ١٠٨، دلائل النّبوّة لأبي نعيم: ٥٣١، أواسط الفصل (٣٣)، الإشراف علىٰ فَضل الأشراف تأليف إبراهيم الحَسَنيّ الشّافعيّ السّمهوديّ المدنيّ: ١٣٨ و ١٧٠، بتحقيقنا، تأريخ الخميس في أحـوال النّـفس والنّـفيس للدّيار بكري: ١/٤١٧، فيض القدير: ٤/٤٢٢، وفيض القدير في شَرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٤/حرف الفاء ح ٥٨٣٥، نزهة المجالس للصّفوري: ٢/٢٧٧ طبعة القاهرة، مفتاح النّجا في مَناقب آل العبا للبدخشي: ١٠٧ (مخطُوط)، أرجح المـطالب: ٢٤٦ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ٧٨ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٩٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، الدُّرَر المكـنونة فـي السُّنَّة الشّريفة المصونة: ٢٣ طبعة المطبعة الفاسية، إتّحاف السّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدّين مُحَمَّد بن عبدالرّؤوف بن عليّ بن زين العابدين الشّافعي المنّاوي القاهري المتوفّىٰ عام (١٠٣١ هـ): ٩٠ طبعة مكتبة القُرآن بالقاهرة.

(٣) أُنظر، صحيفة الإمَام الرِّضا: ٢٨٩ ح ٣٩، مختصر المحاسن المُجتمعة: ١٨٩ ـ ١٩٠، نـور الأبـصار للشّبلنجي: ١/٤٥٧ بتحقيقنا، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١/٤١٧.

ذِكرُ أنّه وليَ ولادتها أربع: «حوّاء، ومريم، وآسية، وكَلْثم»[١]:

روىٰ المَلاّ في «سيرته» أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أتاني جبريلُ بتفّاحة من الجنَّة فأكلتُها، وواقعتُ خَدِيجة، فحملَتْ بفاطمة، فقالت: إنّي حملتُ حَمْلاً خفيفاً، فإذا خرجتَ حدَّثني الّذي في بطني[٢]، فلمَّا أرادتْ أنْ تضعَ بعثَتْ إلىٰ نسَاء قُرَيْش ليأتينها فيَلِينَ منها ما يَلي النِّساء ممَّن تَلد، فلم يَفعلْنَ.

وقلْن: لا نأتيك وقد صرتِ زوجةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. فبينما هي كذلك إذ دخلَ عليها أربعُ نسوةٍ عليهنَّ من الجَمال والنُّور ما لا يُوصف.

فقالت لها إحداهنَّ: أنا أُمّك حوّاء.

وقالت الأُخرىٰ: أنا آسِيةُ بنْت مُزاحِم.

وقالت الأُخرىٰ: أنا كَلْثم أُختُ موسىٰ.

وقالت الأُخرىٰ: أنا مرْيمُ بنْت عِمْرَان أُمُّ عيسىٰ، جئنا لَنلِيَ من أمْركِ ما يَلي النِّساء.

قالت: فولدتُ فاطمة، فوقعتْ حينَ وقعتْ علىٰ الأرْض ساجدةً رافعةً إصبعَها»[٣].

---

(١) في النسخة المصريّة: «وكلثم أخت موسىٰ»، كما في الأصْل.

(٢) أنظر، الرّوض الفائق لشعيب أبو مدين بن سعد المصري العمراوي: ١٢٤ طبعة القاهرة.

(٣) أنظر، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ). «مخطوط». وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهنْد بعدّة أجزَاء ـ. ينابيع المودّة: ٢ / ١٣٤ ح ٣٨٢ و: ١٩٨ طبعة إسلامبول، الدُّرّ النَّظيم لابن حاتِم العاملي: ٤٥٤، سيِّدات نِساء أهل الجنّة للشّناوي: ٩٩ طبعة مكتبة التُّراث الإسلامي القاهرة، نزهة المجالس: ٢ / ٢٢٧ طبعة

ذِكرُ ما ظهر لها من الكرامة علىٰ الله عزّوجلّ، وأنّها أعزّ النّاس عليه ﷺ، ومغفرة الله لها، وإجرائها في مجرىٰ مريم بنت عِمرَان :

عن أبي سعيد قَالَ : قَالَ[١] عليٌّ ﵇ ذات يوم : فقال : « يا فاطمةُ ، هل عندكِ من شيء تغذّينيه ؟ .

قالت : لا والّذي أكرم أبي بالنُّبوّة ما أصبح عندي شيء أغذّيكَه ، (ولا أكلنا بعدك شيئاً)[٢] ، ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين إلاّ شيء أُوثِرُكَ به علىٰ بطني ، وعلىٰ ٱبنيَّ هذين .

قَالَ : يا فاطمة ، ألا أعلمتيني حتّىٰ أبغيَكم شيئاً ؟ .

قالت : إنّي أستحي من الله أن أكلّفَك ما لا تقدر عليه . فخرج من عندها واثقاً بالله ، حسنَ الظّنّ به ، فٱستقرض ديناراً ، فبينا الدِّينارُ في يده أرادَ أنْ يبتاع لهم ما يَصْلُح لهم إذ عرض له المِقدَادُ في يوم شديد الحرّ ، قد لوّحته الشّمسُ من فوقه وآذته من تحته . فلمّا رآه أنكره ، فقال : يا مِقْداد ، ما أزعجَك من رَحْلك[٣] هـذه السّاعة ؟ .

قَالَ : يا أبا حسن ، خلِّ سبيلي ، ولا تسألني عمّا ورائي .

قَالَ : يا ٱبن أخي ، أنّه لا يحلُّ لك أن تكتُمَني حالك ؟ .

☜ القاهرة ، وسيلة المآل للحضرمي : ٧٧ طبعة مكتبة الظّاهرية دمشق ، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٣٢٦ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس .

(١) من القيلولة ، وهي النّوم في الظّهيرة . وفعلُه : قَالَ يَقِيل . أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ٢٣٣ ، النّهاية في غريب الحَدِيث : ٤ / ١٣٣ ، لسان العرب : ١١ / ٥٧٨ .

(٢) هذه العبارة سقطت من نُسخة الرّياض .

(٣) الإزعاج : نَقيض الإقرار . الرَّحل : منزل الرّجل ومسكنه وبيته . أُنظر ، مختار الصّحاح : ١ / ١٠٠ .

قَالَ: أمَّا إذا أبيتَ فوالَّذي أكرمَ مُحمَّداً بالنُّبوَّة ما أزعجني من رَحْلي إلاَّ الجهد ولقد تركتُ أهلي يبكون جُوعاً. فلمَّا سمعتُ بكاء العيال لم تحملْني الأرْض، فخرجتُ مغموماً راكباً رأسي[١] فهذه حالتي، وقصَّتي.

فهمَلَت عينا عليّ بالبكاء حتَّىٰ بلَّت دموعُه لحيتَه، ثُمَّ قَالَ: أحلِفُ بالَّذي حلفتَ به ما أزعجني غيرُ الَّذي أزعجك، ولقد اقترضتُ ديناراً. فهاكَ وأُوثرُك به علىٰ نفسي، فدفع له الدِّينار، ورجع حتَّىٰ دخل علىٰ النَّبيّ ﷺ فصلَّىٰ الظُّهر، والعصر، والمغرب، فلمَّا قضىٰ النَّبيّ ﷺ صلاة المغرب مرَّ بعليٍّ في الصَّفِّ الأوَّل، فغمزه برِجْله، فسار خلف النَّبيّ ﷺ حتَّىٰ لحقَه عند باب المسجد، ثمَّ قَالَ: «يا أبا الحَسَن، هل عندك شيءٌ تعشِّينا به؟» فأطرق عليٌّ لا يُحِيرُ[٢] جواباً حياءً من النَّبيّ ﷺ قد عرف الحال الَّذي خرج عليها.

فقال له النَّبيّ ﷺ: «إمَّا أن تقول: لا، فننصرفُ عنك، أو نعم، فنجيء معك؟ فقال له: حُبّاً وتَكريماً إذهب بنا، وكأنَّ الله ـ سُبحانه وتعالىٰ ـ قد أوحىٰ إلىٰ نبيِّه ﷺ أنْ تعشَّ عندهم. فأخذ النَّبيّ ﷺ بيده فانطلقا، حتَّىٰ دخلا علىٰ فاطمة ؏ في مصلاَّها (وقَد صلّت)[٣] وخلفها جَفْنَةٌ تفور دخاناً. فلمَّا سمعت كلام النَّبيّ ﷺ خرجتْ من المُصلَّىٰ، فسلَّمتْ عليه ـ وكانت أعزَّ النَّاس عليه ـ فردَّ عليها السَّلام، ومَسح بيده علىٰ رأسِها، وقَالَ: «كيف أمسَيتِ؟ عشِّينا غفر الله

(١) قَالَ الزَّمخشري في أساس البَلاَغة. ركب رأسه: مضىٰ علىٰ وجهه بغير رويّة ولا يطيع مرشداً. أنظر. الغريب لابن قُتيبة: ١ / ٦٠٤، الغريب لابن سلاَّم: ٣ / ٣٦٤.

(٢) في نُسخة التّيموريّة «لا يُحر».

(٣) ما بين القوسين من نُسخة الظَّاهريّة.

لك ، وقد فعل » ، فأخذت الجَفْنة فوضعتها بين يديه . فلمّا نظر علـيّ ذلك وشـمّ ريحه رمىٰ فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، فقالت : ما أشح نظرك وأشدّه سُبحان الله ! هل أذنبت فيما بيني وبينك ما أستوجب به السّخطة ؟ .

قَالَ : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم ؟ أليس عـهدي بك اليـوم وأنت تحلفين بالله مُجتهدة ما طعمت طعاماً يومين ، فنظرت إلىٰ السَّماء فقالت : إلٰـهي يعلم ما في سمائه ، ويعلم ما في أرضه إنّي لم أقل إلاّ حقّاً .

قَالَ : فأنّىٰ لكِ هذا الّذي لم أرَ مثله ، ولم أشمَّ مثل رائحته ، ولم آكـلْ أطـيب منه ؟ فوضع النَّبيّ ﷺ كفَّه المباركة بين كتفَي عليٍّ ثمّ هزَّها وقَالَ :

« يا عليّ ، هذا ثواب الدِّينار ، وهذا جزاءُ الدِّينار ، هذا من عند الله ، إنَّ اللهَ يرزقُ مَنْ يشاءُ بغير حساب » . ثمَّ آستعبر النَّبيُّ ﷺ باكياً ، وقَـالَ : « الحـمدُ لله كـما لم يُخْرجكما من الدُّنيا حتَّىٰ يجريكَ في المَجرىٰ الَّذي أجرىٰ فيه زكريّا ، ويجريكِ ـ يا فاطمة ـ في المَجرىٰ الَّذي أجرىٰ فيه مَرْيَم : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] . خرَّجه الحافظ الدّمشقي فـي « الأربـعين الطّوال »[2] .

(شَرْح) : قوله في أوّل الحَدِيث قَالَ عليّ ﷺ ذات يوم : فقال : يا فاطمة ، هـو

---

(١) آل عِمْرَان : ٣٧.

(٢) أُنظر ، الحافظ الدّمشقي في الأربعين الطّوال (مخطُوط) : ورق (٤٥) في المكتبة الظّاهرية دمشـق ، ينابيع المودّة : ١٩٩ طبعة إستانبول ، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي : ٢٢٣ طـبعة الغـري ، و : ٣٦٧ ، وسيلة المآل : ٨٩ ، مُعجم المحاسن والمساوىء لأبي طالب التّبريزي : ٢٠١ .

من القيلولة، ولوَّحته الشَّمس إذا غيّرت لونه، وكذلك ألاحته[١]، ولم يحرْ[٢] أي يرجع والحور الرّجوع ومنه: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[٣]، والنَّظر الشَّحيح هو الَّذي لا يملأ العَين منه. والله أعلم من الشّح البُخل وهو نظر الغضب[٤]، وأستعبر من العبرة وهي تحلب الدَّمع تقول عبرت عينه، وأستعبرت أي دمعت[٥].

ذِكرُ برِّها بالنّبيّ ﷺ:

عن عليٍّ ؑ قَالَ: كنّا مع النَّبيّ ﷺ في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمةُ بكِسْرة من خبز، فرفَعَتْها[٦] إليه، فقال: «ما هذه يا فاطمة؟.

قالت: من قرصٍ إختبزتُه لابنيَّ، جِئتك مِنه بهذِه الكِسْرة.

فقال: يا بُنيَّة، أما إنَّها لأوّلُ طعامٍ دخلَ فمَ أبيكِ منذ ثلاث»[٧]. خرّجه الإمَام

(١) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٢٤ ٢٥٣، لسان العرب: ٢ / ٥٣٢، الغريب للخطّابي: ٢ / ١٨١، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٤٢٢.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ٤ / ١٧٨، الغريب للخطّابي: ٢ / ١٨١.

(٣) ٱلإنشقاق: ١٤.

(٤) أُنظر، لسان العرب: ٥ / ٤٠٤، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٤٢٢.

(٥) أُنظر، لسان العرب: ٢ / ٥٣٢، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ١٧١. وأُنظر، الحَديث في تفسير ٱبن كثير: ١ / ٣٦١، قَريب منهُ.

(٦) في نُسخة الظّاهريّة: «فدفَعتْها»، كما في مُسند الإمَام أحمَد أيضاً: ٢ / ٢١٣.

(٧) لم أجده بهذا السّياق، لكن روىٰ الإمَام أحمَد في مُسنده: ٣ / ٢١٣ من حديث أنس بن مالك: أنَّ فاطمة ناولت رسُول الله ﷺ كِسرة من خبز شعير، فقال: «هذا أوّل طعام أكله أبوكِ من ثلاثة أيّام».
أُنظر، عُيون أخبَار الرّضا: ١ / ٤٣ ح ١٢٣، مُسند الإمام الرّضا: ١ / ١٤٣ ح ١٨٣ و: ٢ / ٣٣١ ح ٤١، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٢١٢، المُعجم الكَبير: ١ / ٢٥٨ ح ٧٥٠، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٧ / ١٦٦ ح ٢٥٩٦ و ٢٥٩٧، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٢٠٠، الطّبقات

عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام .

وعن ابن مسعود قَالَ : ما رأيت رسُول الله صلى الله عليه وآله دعا علىٰ قُرَيْش غيرَ يوم واحد ، فإنّه كان يصلّي ورهطٌ من قُرَيْش جلوس ، وسَلَىٰ جَزور قريب منه ، فقالوا : مَنْ يأخذ هذا السَّلا فيلقيه علىٰ ظهره (فقام رجلٌ وألقاه علىٰ ظهره)[1] فلم يزل ساجداً حتّىٰ جاءتْ فاطمة عليها السلام فأخذَتْه عن ظهره ، فقال صلى الله عليه وآله : (« ألّلهمَّ عليك الملأ من قُرَيْش ، ألّلهمَّ عليك بعُتْبَة بن رَبيعة ، ألّلهمَّ عليك بشَيبة بن رَبيعة ، ألّلهمَّ عليك بأبي جهل بن هِشام ، ألّلهمَّ عليك بعُقْبَة بن أبي مُعَيط ، ألّلهمَّ عليك بأُبيّ بن خَلَف ، وأُميَّة بن خلَف »[2] .

الكُبرىٰ : ١ / ٤٠٠ ، كَنزُ العُمّال : ٦/٤٩١ ح ١٦٦٨٠ ، تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي : ٣ ح ٧ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ١٠ / ٣١٣ طبعة القدسي بمصر ، شُعب الإيمان : ٧ / ٢١٥ ح ١٠٤٣٠ ، التَّرغيب والتَّرهيب : ٤ / ٩٣ ح ٤٩٤١ ، شَرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ١٢٩ ، التَّأريخ الكبير للبخاري : ١ / ١٢٨ ح ٣٨١ ، تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ١٢٢ رقم « ٩٤٦ » ، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٧ / ٩٤ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٣ / ٤٥٠ ، الرِّسالة القشيريّة لعبدالكريم بن هوازن الشّافعي النَّيسابوري المتوفّىٰ سنة (٤٦٥ هـ) : ٧٢ طبعة القاهرة ، إتحاف السّادة المتقين : ٧ / ٣٩١ طبعة الميمنيَّة بمصر ، وسيلة المآل : ٩٠ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق ، المغني لأبي الفضل العراقي : ٣ / ٨٢ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٢ / ٢٥٣ .

(١) ما بين القوسين لا توجد في نسخة الرِّياض .

(٢) أُنظر ، صَحيح مُسلم : ٣ / ١٤١٨ ح ١٧٩٤ ، صَحيح البُخاريّ : ١ / ١٩٤ بإضافة السّابع « عمارة بن الوليد » ، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني : ٤ / ٣٠٦ ، مختصر المختصر : ١ / ١٩ ، شَرْح النَّووي علىٰ صَحيح مُسلم : ١٢ / ١٥١ ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ١ / ٢١٧ ، البداية والنّهاية : ٣ / ٥٩ و ٦ / ٢٩٤ ، إمتَاع الأَسماع للمقريزي : ١٢ / ١٠٣ و ١٥١ ، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير : ١ / ٤٦٨ ، سُبل

قَالَ عبد الله : فلقد رأيتُهُم قُتلوا يوم بدر جميعاً ، ثمَّ سُحبوا إلىٰ القَلِيب[1] غير

الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المتوفَّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجود والشَّيخ عليّ مُحَمَّد معوض . دار الكتب العلميَّة لبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ٢ / ٤٣٧ ، السِّيرة الحلبيَّة للحلبي الشَّافعي : ١ / ٤٧٠ ، فَتح البَاري : ٦ / ٣٠٣ ح ٣١٤١ ، الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية : ١ / ٩٣ ح ٨٥ ، بداية المُجتهد : ١ / ٥٤ .

(١) أي البِئر .

أُنظر ، القصَّة في أُسد الغَابة لإبن الأثِير : ٥ / ١٧١ ، تأريخ الطَّبري : ٢ / ١٥٦ ، البداية والنِّهاية : ٣ / ٣٥٩ ، السِّيرة النَّبويَّة لإبن هِشام : ٢ / ٢٦٨ ، السِّيرة النَّبويَّة لإبن كثِير : ٢ / ٢٥٣ .

وأمر رسُول الله ﷺ أن تطرح القتلىٰ في القليب ، فطرحوا فيه . ولمَّا القوا في القليب وقف عليهم ﷺ وقَالَ : (يا أهل القليب بئس عشيرة النَّبيّ كنتم لنبيّكم . كذَّبتموني وصدَّقني النَّاس .... ثمَّ قَالَ : يا عُتْبَة ، يا شَيبة ، يا أُميَّة بن خلَف ، يا أبا جهل بن هِشام ، وعدَّد من كان في القَلِيب ، هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقَّاً ؟ فإنِّي وجدت ما وعدني ربِّي حقَّاً .

فقال له أصحابه : أتُكلِّم قوماً موتىٰ ؟

فقال ﷺ : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنَّهم لا يَستطيعون أنْ يُجيبوني .... ثمَّ أستوصىٰ بالأسرىٰ خيراً .

أُنظر ، الكامل في التَّأريخ لإبن الأثِير : ٢ / ١٢٩ ، صحِيح البُخاريّ : ٢ / ١٠١ ، فَتح البَاري : ٧ / ٢٣٥ ، مقدِّمة فَتح البَاري : ٢٦٧ ، مُسند أبن راهويه : ٢ / ٥٧٣ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٢ / ١٣١ و : ٦ / ٢٧٦ ، المصنَّف لإبن أبي شيبة : ١٤ / ٣٧٩ ، دلائِل النُّبوَّة لِلبيهقي : ٢ / ٣٣٢ و ٣٣٩ ، الكامِل فِي التَّأريخ : ٢ / ١٢٩ ، المغازي للواقدي : ١ / ١١٢ ، منتخب مُسند عبد بن حُمَيد : ٢٤٦ ح ٧٦٢ ، صَحيح أبن حِبَّان : ١٥ / ٥٦٢ ، كَنزُ العُمَّال : ١٠ / ٣٧٧ ح ٢٩٨٧٥ ـ ٢٩٨٧٧ و ٢٩٩٧٦ ، الثِّقات لإبن حِبَّان : ١ / ١٧٥ ، أُسد الغَابة لإبن الأثِير : ٢ / ٣٨٢ ، الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٣ / ١٩٥ ح ٣٦٤٤ ، البداية والنِّهاية : ١ / ١٥٨ و : ٣ / ٣٥٧ ، السِّيرة لإبن هِشام : ٢ / ٢٨٠ ، السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ : ٢ / ١٩٠ ، تأريخ الطَّبري : ٢ / ١٥٥ ، المُعجم الصَّغير : ٢ / ١١٣ ، المُعجم الكَبِير : ٧ / ١٦٥ و : ١٠ / ١٦٠ ح ١٠٣٢٠ ، شَرْح نهج البلاغة لإبن أبي الحدِيد : ١٤ / ١٧٨ .

وقَالَ جابر : لبس الإمَام علي نعليه وألقىٰ إزاره علىٰ منكبيه وخرجنا نتساير ، فذهب بنا إلىٰ

أبي ـ أو أُميّة ـ فإنّه كان رجُلاً ضخماً فتقطّع »). خرّجه البُخاريّ(١).

(شَرْح)؛ سَلَىٰ جزور: السَّلَىٰ الجِلْد الرَّقيق الَّذي يخرج فيه الولدُ من بطن أمُّه

☜ الجبّانة ـ جبّانة الكوفة ـ فسلّم علىٰ أهل القبور، فسمعت ضجّة، وهجّة فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هٰؤلاء بالأمس كَانوا مَعنَا وَاليَوم فَارقونا، أتسَأل عَن أحوَالهم فَهم إخوانٌ لا يتزاورون وأوداًء لا يتعاودون. ثمّ خلع نعليه وحسر عن ذراعيه، وقَالَ: يا جابر أعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحّتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم أنتم في الدُّور وغداً في القبور وإلىٰ الله تصير الأمور.

ثمّ أنشأ يقول، كما جاء في نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٧٣، المناقب للخوارزمي: ٣٧٠، نور الأبصار: ٨٥، الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ المالكي: ١ / ٥٦٩، بتحقيقنا.

سلامٌ علىٰ أهل القبور الدّوارس ... كأنّهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا فأخبروني أين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز الباذخ المتنافس

وله ﷺ:

والله لو عاش الفتىٰ من دهره ... ألفاً من الأعوام مالك أمره
مستلذذاً فيها بكلّ هنيئة ... ومبلّغاً كلّ المنىٰ من دهره
لا يعرف الآلام فيها مرّة ... كلّا ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذاك يفيده من عظم ... مايلقىٰ بأوّل ليلة في قبره

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، وصَحيح البُخاريّ: ١ / ١٩٤ ح ٤٩٨، صَحيح مُسلم: ٣ / ١٤١٨ ح ١٧٩٤، مُسند أبي عوانة: ٤ / ٢٨٧ ح ٦٧٧٥، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمْرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٥ / ٢٤٨ ح ١٨٦٠، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٤١٧ ح ٣٩٦٢، مُسند الطّيالسي: ١ / ٤٣ ح ٣٢٥، شَرْح السُّيوطي: ١ / ١٦١ ح ٣٠٧، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ١ / ١٠٦، سُنن النّسائي: ١ / ١٦٢، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ١١ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦، البداية والنّهاية: ٣ / ٤٤، مُسند الشّاشي: ٢ / ١٣٦ ح ٦٧٥، شَرْح النّووي علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم: ١٢ / ١٥٣، غوامض الأسماء المبهمة: ٢ / ٨٢٧.

ملفوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السَّلَىٰ ، وفي النَّاس المَشِيمة ، والأوَّل أشـبه ؛ لأنَّ المَشيمة تخرج بعْد الوَلد ، ولا يكون الوَلد فيها حين يخرج . ذكره في نهاية الغريب[1] .

ذِكرُ أمرِ النَّاس يوم القيامة بتنكيس رؤوسهم ، وغضّ أبصارهم حتّىٰ تمرّ فاطمة بنت رسُول الله ﷺ إكراماً لها :

عن أبي أيّوب الأنصاري قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « إذا كانَ يوْم القيامةُ ، نادَىٰ منادٍ[2] من بُطْنانِ العَرش : يا أهلَ الجَمْع نكّسُوا رؤوسكُم وغُضّوا أبصاركُم حتّىٰ تمرَّ فاطمةُ بنتُ مُحَمَّد علىٰ الصِّراط ، فتمرّ ومعها سبعونَ ألف جاريَةٍ من الحُـور العِين كالبَرْق اللاَّمع »[3] .

---

(١) أُنظر ، النّهاية في غريب الحَديث : ٢ / ٣٩٦ مادّة (سَلا أو سَلَىٰ) .

(٢) في نُسخة المصريّة ، والرِّياض والظّاهريَّة : « ثمّ يُنادي » .

(٣) أُنظر ، كَنزُ العُـمَّال : ١٢ / ١٠٥ ـ ١٠٦ و : ٦ / ٢١٨ ، و : ١٢ / ١٠٨ ح ٣٤٢١٩ ، مـختصر المـحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة : ١٨٨ طبعة دار أبن كثير ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٦ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ : ١ / ٦٦٥ ، بتحقيقنا ، موسوعة أطراف الحَديث لمُحَمَّد السَّعيد بسـيوني زغـلول : ١١ / ٧٩ و ص : ١٠٠ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنّشر بيروت ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي : ١ / ٢٦٢ ، فَرائد السِّـمطَين للـحمويني الشّـافعي : ٢ / ٤٩ ح ٣٨ ، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٥٣ و ١٦١ ، أُسد الغَابة لإبن الأثير : ٥ / ٥٢٣ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢١٢ ح ١٥٢٢٨ ، الصَّواعق المُحرقة : ١١٣ و ١٩٠ باب ١١ فصل ٣ .

أُنظر ، المناقب لإبن المغازلي : ٣٥١ ح ٤٠١ ، تهذيب التّهذيب لإبن حـجر : ١٢ / ٤٤١ ، مـعالم العترة النّبويّة ورق ٥٩ ، تأريخ بغداد : ٨ / ١٤١ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٥٦ ، ينابيع المـودّة : ٢٦٠

خرّجه أبو سَعيد[1] مُحَمَّد بن عليّ بن عمر النَّقاش[2] في فوائد العراقيِّين[3].

وخرَّجه تمّام، عن عليٍّ عليه السلام مختصراً، ولفظه قَالَ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَىٰ مُنادٍ من وراءِ الحجاب: غُضّوا أبصاركُم عن فاطمةَ بنتِ مُحَمَّد حتَّىٰ تمرّ»[4].

وخرَّجه آبن بِشْرَان عن عائشةَ مُختصراً أيضاً ولفظُه: «إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَىٰ مُنادٍ: يا معشر الخلائقِ طَأْطِئُوا[5] رؤوسكُم حتَّىٰ تجوزَ[6]

طبعة إسلامبول. و: ٢ / ٨٨ و٣٢٢ و٤٧٨ طبعة أُسوة. الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ١٢٧ ح ٨٢٢. عيون أخبار الرِّضا: ٢ / ٣١ / ٥٥ و: ٢٩ / ٣٨ و: ٨ / ٢١. صحيفة الرِّضا: ٣١ و ٢٢. نُور الأبصار: ١ / ١٨١ بتحقيقنا. طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ. لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكْري. الشَّافعي: ٢٨٠ بتحقيقنا: ٢٨٠.

(١) في نُسخة التَّيموريَّة والمصريَّة: «سعد». وما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ والأصل.

(٢) النَّقّاش: هو الحافظ أبي سعيد النَّقّاش مُحَمَّد بن عليّ بن عبد الواحد. الدّكالي المصري. الخليلي، الحنبلي المتوفّىٰ سنة «٤١٤ هـ توفّي بالقاهرة سنة (٣٦٧ هـ). الّذي وصفه آبن كثير: بالصالح، والعابد، والنَّاسك. ويقال له: آبن النَّقّاش. له تفسير مطوّل.

أُنظر. ترجمته في شذرات الذّهب: ٦ / ١٦٨. الأعْلام للزِّركلي: ٧ / ١٧٧. الدُّرَر الكامنة: ٤ / ١٧.

(٣) أُنظر. فوائد العراقيِّين. تحقيق مجدي السَّيِّد إبراهيم. طبع مكتبة القُرآن. بولاق القاهرة: ٧٧ ح ٦٣ ميزان الإعتدال: ١ / ٥٣٢. مختصر المحاسن المجتمعة: ١٨٨ ـ ١٨٩. فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ ح ٨٢٢. كشف الخفاء: ح ٢٦٣ وعزاه إلىٰ أبي بكر الشَّافعي في «الغيلانات» عن أبي هريرة: ١٠١.

(٤) أُنظر. المصادر السَّابقة. والمُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٦٦ ح ٤٧٢٨. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ١ / ٢٦٢ ح ٤٢٠ و ٤٢٦. كشف الخفاء: ١ / ١٠١ ح ٢٦٣. نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٨٨. الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ١٣٧ ح ٨٢٢. ينابيع المودّة: ٢ / ٨٩ ح ١٨٤.

(٥) طأطأ رأسه: أي خفضه. أُنظر. النِّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٣٤٢. لسان العرب: ١ / ١١٣.

(٦) أي تمرّ.

فاطمةُ عليها السلام »[١].

(شَرْح) : بُطْنان العرش : وسَطُه، وكذا بُطنان الجنَّة. قَاله الجوهري[٢].

ذِكرُ زفاف الملائكة فاطمة عليها السلام إلىٰ الجنّة كالعروس :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : « تُحشَرُ ٱبنتي فاطمةُ يومَ القيامة وعليها حُلّةُ الكرامةِ قَد عُجِنَتْ بماء الحَيوان، فتَنْظُرُ إليها الخَلائقُ، فيتعجَّبونَ منها، ثُمَّ تُكْسىٰ حُلّةً من حُلَل الجنَّة (تَشتمل)[٣] علىٰ ألف حُلّةٍ مكتُوب (عليها)[٤] بخطٍّ أخضرَ : أدخِلوا ٱبنةَ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله الجنَّة علىٰ أحسن صورة، وأكملِ هَيبَة، وأتمِّ كرامة، وأوفَر حظٍّ ؛ فتُزَفُّ إلىٰ الجنَّة كالعَروس حولها سبعون ألف جَاريَة »[٥].

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ١٠٩ ح ٣٤٢٢، تأريخ بغداد : ٨ / ١٤٢، ميزان الإعتدال : ٢ / ٣٠٦ ح ٢٠٦١، لسان المِيزان : ٢ / ٣١٣ ح ١٢٨٥، العلل المتناهية في الأَحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٦٤ ح ٤٢٧.

(٢) أُنظر، مُختار الصِّحاح : ١ / ٢٣ و : ٥ / ٢٠٧٩، النِّهاية في غريب الحَديث : ١ / ١٣٧، لسان العرب : ١٣ / ٥٥.

(٣) ما بين القوسين لاَ تُوجد في نُسختي الرِّياض والظَّاهريَّة.

(٤) ما بين القوسين لاَ تُوجد في نُسختي الرِّياض والظَّاهريَّة.

(٥) أُنظر، مُسند الإمَام الرِّضا لداود بن سليمان الغازي المتوفّىٰ سنة (٢٠٣ هـ)، تحقيق : مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي : ١٥٠ رقم « ٣٥ » طبعة مركز النَّشر التَّابع لمكتب الإعلام الإسلامي سنة « ١٤١٨ هـ »، مُسند زيد بن عليّ : ٤٦٠، لسان المِيزان : ٢ / ٤١٧ ح ١٧٢٥، الفوائد المجموعة للشُّوكاني : ٣٩٦، عيون أخبار الرِّضا : ٢ / ٣٠ ح ٢٨، صحيفة الإمَام الرِّضا : ١٢٢ ح ٣٨٨، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي : ٢ / ٦٣ ح ٣٨٨، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١ / ٥٢، ينابيع المودَّة : ٢ / ١٣٧ ح ٣٨٧ وص : ١٩٩ طبعة إسلامبول، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٣ / ٢٣٤، لسان المِيزان : ٢ / ٤١٧ طبعة حيدر آباد الدكن، وسيلة المآل : ٩٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، المناقب لابن المغازلي : ٤٠٢ طبعة المكتبة الإسلاميَّة بطهران.

خرّجه الإمَام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام.

(شَرْح): الحَيَوان: الحَيَاة[1].

ذِكرُ تحريم ذرّيّتها علىٰ النّار:

عن عبد الله[2]، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قالَ: «إنّ فاطمةَ أحصَنَت[3] فَرْجَها فحرّمَ اللهُ ذرّيّتها علىٰ النّار»[4].

---

(١) مأخوذة من الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٦٤. أو دار الحياة، أو الحياة الدّائمة، أو الدّار الآخرة. أنظر، تفسير القُرطبي: ١٣ / ٣٦٢، تفسير الطّبري: ٢١ / ١٢، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٢٢، نوادر الأُصول في أحاديث الرّسول: ٤ / ٥١.

(٢) يقصد به عبدالله بن مسعود الصّحابي الجَليل.

٣) في المصريّة والتّيموريّة: «حصّنت».

(٤) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٧ / ١٢٦، كشف الأستار: ٣ / ٢٣٥، الفوائد المجموعة للشّوكاني: ٣٩٢، الإتحاف بحبّ الأشراف الشّيخ عبد الله بن مُحمّد بن عامر الشّبراوي: ١٧٠ بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٢٥٢ بتحقيقنا، المُعجم الكَبير: ٣ / ٤٢ و: ٢٢ / ٤٠٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٠٢، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٩، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥١، ميزان الإعتدال: ٣ / ٢٨٠، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية: ٤ / ٧٠، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٥٢، لسان الميزان: ٤ / ٣٢٢.

أُنظر، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السُّلطان الأكبر: ٣ / ٩٩، فضائل سيّدة النّساء لعمر بن شاهين: ٢٢، تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٧٤، فضل آل البيت للمقريزي: ٩٧، الكامل لعبد الله بن عدي: ٥ / ٥٩، تأريخ بغداد: ٣ / ٢٦٦، الجوهر النّقي للمارديني: ٧ / ١٧٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٠٧، في رِحاب النّبيّ وآله لمُحمّد البيومي: ٤٦ و ١٦٠، ترجمة الإمَام الحُسَين: ٧ / ح ٢٦٢٥، كفاية الطّالب: ٣٦٧ باب ٩٩، ينابيع المودّة: ٢ / ١٣٧.

أخرجه تمّام[١] في فوائده[٢].

ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع أستصحاب الصّبر الجميل:

تقدَّم في ذكر سيادتها، وذكر تجهيزها طرف من ذلك.

وعن أسماء بنت عُمَيْس، عن فاطمة بنت رسُول الله ﷺ: «إنَّ رسُول الله ﷺ أتاها يوماً، فقال: «أين إبنايَ؟ يعني حَسناً وحُسيناً.

قالت: قُلت: أصبَحْنا وليس في بيتنا شيءٌ يذوقُه ذائقٌ.

فقال عليّ: أذهبُ بهما فإنّي أتخوَّف أنْ يبكيا عليكِ، وليس عـندكِ شـيء، فذهب بهما إلىٰ فُلان اليهودي. فتَوجَّه[٣] إليه رسُولُ الله ﷺ فوجدَهما يلعبان في مَشْرَبَة[٤] بين أيديهما فضلٌ من تمرٍ.

فقال: يا عليّ، ألاَ تقلبُ[٥] أبنيَّ قبل أن يشتدَّ الحرُّ عليهما؟.

قَالَ: فقال عليّ: أصبَحْنا وليس في بيتنا شيءٌ، فلو جلستَ ـ يا رسُول الله ـ حتَّىٰ أجمعَ لفاطمةَ تمراتٍ. فجلس رسُول الله ﷺ وهو يَنْزِعُ[٦] لليهودي كلَّ دَلْوٍ

(١) في النُّسخ «أبو تمّام». وهو خطأ، وما أثبتناه من المصادر.

٢) أُنظر، كتاب الفوائد لتمّام بن مُحَمَّد بن عبد الله بن جَعْفَر الرّازي البجلي، مُحدّث دمشق، (ت ٤١٤ هـ). أُنظر، ترجمته في كشف الظّنون: ١٢٩٦، سير أعلام النُّبلاء: ١٧ / ٢٨٩.

(٣) في نُسخة الرّياض: (فوَجَّه).

(٤) أي غُرفة. وقيل: أرض لَيِّنة لا يزال فيها نَبت أخضر ريّان. وقيل: هي كالصُّفَّة بين يدي الغرفة. أُنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ٤٥٥، لسان العرب: ١ / ٤٩١.

(٥) أي ترجعهما.

٦) في نُسخة المصريّة: «يَنْزح».

بتَمرَة، حتَّىٰ اجتمع له شيءٌ من تَمر، فجعلَه في حُجْزته[١]. ثُمَّ أقبَل فحمل رسُول الله ﷺ أحدَهما، وحمل عليٌّ الآخر ﷺ»[٢]. خرّجه الدُّولابيّ.

وعن عليّ ﷺ: أنَّ فاطمةَ شَكَتْ ما تَلْقاه من أثر الرَّحىٰ، فأتىٰ النَّبيّ ﷺ سَبْيٌ فأنطلقتْ، فَلم تجدْهُ، فوجدتْ عائشةَ فأخبرتها. فلما جاء النَّبيّ ﷺ أخبرَتْه عائشةُ بمَجيء فاطمة، فجاء النَّبيّ ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجَعنا، فذهبتُ لأقوم، فقال: «علىٰ مكَانِكُما». فقعد بيننا حتَّىٰ وجدتُ بَرْدَ قَدَمَيْه ﷺ علىٰ صَدري، فقال: «ألاَ أُعَلِّمكُما خيراً ممَّا سَألْتُماني؟ إذا أخذتُما مضاجِعكُما فكبرَّا

---

(١) الحُجزة: موضع شدِّ الإزار، وقيل للإزار حُجْزة للمجاور، وأحتجز الرَّجل بالإزار إذا شدّه علىٰ وسطه. أُنظر، لسان العرب: ٥ / ٣٣٢، النّهاية في غريب الحَدِيث: ١ / ٣٤٤، الفائق: ١ / ١٦١.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة للدُّولابي: ١ / ١٠٤ ح ١٩٣ و: ١٤٦ ح ١٨٤ تحقيق: السَّيِّد مُحَمَّد جواد الحُسَينيّ الجَلالي، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٨٠ ح ٤٧٧٤، ترجمة الإمَام الحَسَن لابن عساكر: ١٨٩ ح ١٦٩، ترجمة الإمَام الحُسَين لابن عساكر: ٢٥ / ٢٠٤، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ١٤٩ طبعة لاهور، البركة في فَضل السَّعي والحركة لمُحَمَّد بن عبْدالرَّحمن بن عمر الوصابي الحبشي: ٢٩ طبعة المكتبة التّجاريَّة الكُبرىٰ بالقاهرة، مناقب العشرة للنقشبندي: ٣٩ مخطُوط، محاضرات الأُدباء للراغب الإصفهاني: ٢ / ٤٧٤ طبْعة بيروت، التَّرغيب والتَّرهيب لمُحَمَّد زكي المنذري: ٦ / ٣٤، وسيلة المآل: ٩٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

لقد أجَّر الإمَام عليّ ﷺ نفسه لليهودي بكلِّ دَلْوٍ تمرة مرّات عديدة.

أُنظر، سُنن آبن ماجة: ٢ / ٨١٨ ح ٢٤٤٦ و ٢٤٤٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ١١٩ ح ١١٤٣٠، أمالي المحاملي: ١ / ٢٠١ ح ١٨٣، الزُّهد لهنّاد: ٢ / ٣٨٥ ح ٧٤٩، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢ / ١٨٧ ح ٨٦٢، نصب الرَّاية: ٤ / ١٣٢، نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شَرْح منتقىٰ الاخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٦ / ٣٤، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ١٢ / ١٨١، حاشية ردّالمحتار: ٣ / ٦٩٠، مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شَرْح مُحَمَّد الشَّربيني: ٢ / ٣٣٢، المغني لابن قدامة: ٦ / ١٩٠، جواهر العقود المِنهاجي الأسيوطي: ١ / ٢٠٩.

أربعاً وثلاثين، وسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمَدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكُما من خادم يَخْدُمُكما »[1]. خرَّجه البُخاريّ، وأبو حاتم.

وفي رواية: فأتَىٰ وعلينا قَطِيفةٌ إذا لبسناها طولاً خرجت منها جـنوبُنا، وإذا لبسناها عَرضاً خرجت منها أقدامُنا، ورؤوسُنا. فقال: « يا فاطمةُ، أُخبرتُ، ثمَّ ذكر ما تقدَّم[2]. خرّجه أبو حاتم.

وعن أَبي هُرَيرَة قَالَ: جَاءَت فَاطِمَةُ إِلَىٰ رَسُول الله ﷺ تَسْأَلُهُ خَادماً.

فقَالَ لهَا: « قُولي: أَللَّهُمَّ رَبَّ السَّماوَاتِ السَّبع، وَربَّ الأَرْضِين السَّبع، وَربَّ العَرْش العَظِيم، رَبَّنَا وَرَبَّ كُـلِّ شَـيء، فَـالِقَ الحَبِّ وَالنَّـوىٰ، مُـنْزِل التَّـورَاةِ، وَالإنجِيلِ، وَالفُرقَانِ، أَعوذُ بكَ مِنْ (شَرّ)[3] كلِّ شَيء أَنْتَ آخـذٌ بـنَاصِيتِهِ، أَنْتَ

---

(١) أُنـظر، صَحيح البُخاريّ: ٣/١١٣٣ح ٢٩٤٥ و: ٥/٢٠٥١ح ٥٠٤٦ وص: ٢٣٢٩ح ٥٩٥٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/١٦٤ح ٤٧٢٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي، ١٠/١٠٠، مُسند الإمَام أحمَد: ١/١٠٦ح ٨٣٨، مُسند أبي يعلىٰ: ١/٤١٩ح ٥٥١، التُّرغيب والتَّرهيب: ٢/٢٩٨، فَتح البَاري: ١١/١٣٢، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢/١١ و ١٢، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/٢٥، علل الدَّار قطني: ٣/٢٨٤، تغليق التَّعليق: ٥/١٢٨ح ٦٣١٨، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢١إحسان، صَحيح مُسلم: ح ٢٧٢٧، سُنن أبي داود: ٤/٣١٥ح ٥٠٦٢، جامع الأُصُول لابن الأَثِير الجـزري: ٤/٢٥٤ ـ ٢٥٦، والإحسان في تقريب صَحيح اَبن حِبَّان: ١٥/٣٦٣ ـ ٣٦٤، الأذكار النَّـووية: ح ٢١٨، تهذيب سُنن أبي داود: ح ٥٠٥٤، رياض الصَّالحين للنُّووي: ح ١٤٥٩، صَحيح مُسلم بشرح النُّووي: ح ٢٧٢٧، عون المعبود في شَرْح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبـادي: ح ٥٠٥٦، كَنزُ العُمَّال: ١٥/٣٦٢ح ٤١٢٧٢، ينابيع المودّة: ٢/١٢٩ح ٣٩٠.

(٢) أُنظر، المصادر السَّـابقة، وصَـحيح اَبـن حِـبَّان: ١٥/٣٦٤ح ٦٩٢٢، السُّـنن الكُـبرىٰ للـنَّسائي: ٥/٣٧٣ح ٩١٧٢، أمالي المـحاملي: ١/١٧٢ح ١٤٣، فَـتح البَـاري: ١١/١٢٠، كَـنزُ العُـمَّال: ١٥/٤٩٩ح ٤١٩٧٢.

(٣) مَا بَيْن القَوسين مِن المَصَادر.

الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلكَ شَيء، وَأَنْتَ الآخر فَلَيس بَعدَكَ شَيء، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيء، أَنتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيء، إِقضِ عَنَّا الدَّين، وَأَغْنِنَا مِن الفَقْر »[١]. خَرّجَهُ مُسْلِم، والتِّرمَذي.

وَعَنْ أُمّ سَلَمَة قَالَت: جَاءَت فَاطِمَةُ تَشْتَكي أَثَر الخِدْمَة؛ وَتَسأَلُه خَادماً، قَالَت: « يَا رَسُول الله، لَقَد مَجلَتْ[٢] يَدَايَ مِنْ الرّحَا، أَطْحَن مَرَّةً، وَأَعْجِنُ مَرّة. فقَالَ لهَا: إِنْ يَرْزُقْكِ اللهُ شَيْئاً فَسَيَأْتِيكِ، وَسَأَدُلُّكِ عَلىٰ خَيرٍ مِنْ ذَلِكَ »[٣]، ثُمَّ

(١) أنظر، صَحِيح مُسلِم: ٤ / ٢٠٨٤ ح ٢٧١٢ و ٢٧١٣، سُنن التّرمذي: ٥ /٥١٨ ح ٣٤٨١، صَحِيح أبن حِبَّان: ٣ /٦٤٣ ح ٩٦٦ و: ١٥ / ٣٦٤، المُستَدرَك عَلىٰ الصَّحِيحَين: ٢ / ١٧٠ ح ٤٧٤١، سُنن أبن مَاجَة: ٢ / ١٢٥٩ ح ٣٨٣١، فَتح البَاري: ١١ / ١٢٢، تُحفَة الأَحوَذي: ٩ /٣١٨ ح ٦٨، تَأرِيخ بَغدَاد: ٦ /٩٨، سُنن أبي دَاود: ح ٥٠٥١، جَامِع الأُصُول لابن الأَثِير الجَزري: ٤ /٢٦٧ ـ ٢٦٨، السُّنَن الكُبرىٰ للنّسَائي: ٥ / ٣٧٣ ح ٩١٧٢، أمَالي المَحَامِلي للحُسَين بن إسمَاعيل المَحَامِلي: ١٧٢ ح ١٤٣، كتَاب الدُّعَاء للطَّبرَاني: ٩٥ ح ٢٣٣، كَنزُ العُمَّال: ١٥ / ٤٩٩ ح ٤١٩٧٢، الإحسَان في تَقرِيب صَحِيح أبن حِبَّان: ٩ / ٣٨، تُحفَة الأَحوَذي بشَرح جَامع التّرمذي لعَبد الرَّحِيم المُبَاركفوري الهِندي المُتوفّىٰ سَنَة « ١٣٥٣ هـ»: ٩ / ٣٥٤ طَبعَة دَار الفِكر في بَيرُوت.

(٢) المَجْل: هُو أَثَر العَمَل في الكَفّ يُعَالج بها الإنسَان الشَّيء حَتَّىٰ يَغلظ جِلدهَا. أُنظر، النّهايَة في غَرِيب الحَدِيث: ٤ / ٣٠٠، لِسَان العَرَب: ٣ / ٥٨، الغَرِيب لابن سَلَّام: ٤ / ١١٩.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة النَّبويَّة لمُحَمَّد بن أَحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١٠٣ ح ١٩٢، ١٤٥ تَحقِيق: السَّيِّد مُحَمَّد جَوَاد الحُسَيني الجَلاَلي، كَنزُ العُمَّال: ١٥ / ٤٧٩ ح ٤١٦٧، مُسنَد فَاطمَة، الخُضَري السُّيوطي المُتوفّىٰ (٩١١ هـ): ١٠ طَبعَة المَطبَعَة العَزِيزيَّة بحَيدَر آبَاد الهِند سَنَة (١٤٠٦ هـ)، المُعجَم الكَبِير: ٢٣ / ٩ ح ٣٣٧٨٧، الأَحَادِيث المُختَارَة لأَبي عَبدالله الحَنبلي: ٢ / ٨٩ ح ٤٦٧، مَجمَع الزَّوائِد: ١٠ / ١٠٨ و ١٢٢، مُسنَد الإمَام أَحمَد: ٦ / ٢٩٨ ح ٢٦٥٩٣ و: ١ / ١٠٦ ح ٨٣٨، التَّرغِيب وَالتَّرهِيب: ٢ / ٢٩٨، فَتح البَاري: ١١ / ١١٩ ح ٥٩٥٩، حليَة الأَولِيَاء: ٢ / ٤١، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢ / ١٠ ح ١٢٦، الطَّبقَات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٥، آل البَيت لعَبد المُعطي أَمين قَلعجي: ٢٦٢ طَبعَة

ذُكر مَعْنَاه. خَرّجَهُ الدُّولابيّ.

(شَرْح): مَجلَتْ يَدَاها: أي ثَخُنتْ فظهر فيها مَا يُشبه البَثَرُ مِنْ العَمَل[1].

وعن عَليٍّ عليه السلام قَالَ: «كَانتْ فَاطمَة ٱبْنَة رَسُول الله ﷺ أكرمَ أهلَه عليه، وَكَانتْ زَوجَتي فَجرَّتْ بالرّحا حَتَّىٰ أَثّرتْ بيَدهَا، وَٱستَقتْ بالقِرْبَة حَتَّىٰ أثَّرتْ بنَحْرها، وَقمَّتِ[2] البَيت حَتَّىٰ اغبرَّتْ ثيَابُها، وأوقَدَتْ تَحت القِدْر حَتَّىٰ دَنِسَتْ[3] ثيَابُها وَأصَابهَا مِنْ ذٰلِكَ ضُرّ»[4].

وَعَنْهُ عليه السلام أنَّه قَالَ لابن أُمّ عَبد[5]: «ألاَ أُحدِّثك عَنّي وعن فَاطمَةَ بِنْت

القَاهرَة سَنَة ١٣٩٩ هـ. حَيَاة فَاطمَة الزَّهرَاء عليها السلام لمَحمُود شَلَبي: ١٦٨ طَبعَة دَار الجيل بَيرُوت، مَوسُوعَة أُمّهَات المُؤمِنين للدكتُور عَبدالصَّبُور شَاهين وَالأُستَاذَة إصلاَح عَبدالسَّلاَم الرّفَاعي: ٣٣٧، طَبعَة الزَّهرَاء للإعلاَم العَرَبيّ بالقَاهرَة.

(١) البَثَرُ وَالبُثُورُ: خرَاج صِغَار وَاحدتهَا بَثْرَةٌ، وَقَد بَثِرَ وَجْهه بفَتح الثَّاء، وَضمّهَا وَكَسرهَا.

أنظر. النّهَايَة في غَريب الحَديث: ٤ / ٣٠٠، لِسَان العَرَب: ١ / ٣١٨ و: ١١ / ٦١٦، الغَريب لابن سَلاَّم: ٤ / ١١٩، مُختَار الصّحَاح: ١ / ١٧.

(٢) أي كَنَسَت. أنظر. النّهَايَة في غَريب الحَديث. ٤ / ١١٠، لسَان العَرب: ١٢ / ٤٩٤.

(٣) أي تَوسّخَت. أنظر. مُختَار الصّحَاح: ١ / ٨٩، لسَان العَرب: ١ / ٢٤٦.

(٤) أنظر. مُسنَد الإمَام أحمَد: ١ / ١٥٣ ح ١٣١٢، فَضَائل الصّحَابَة للإمَام أحمَد بن حَنبَل: ٢ / ٧٠٥ ح ١٢٠٧، سُنن أبي دَاود: ٤ / ٢١٥ ح ٥٠٦٣، فَتح البَاري: ١١ / ١١٩ ح ٥٩٥٩، حليَة الأوليَاء: ١ / ٧٠ و: ٢ / ٤١ طَبعَة السّعَادة، صَفوة الصَّفوة. لابن الجوزي: ٢ / ١٤، تهذيب الكَمَال: ٢٠ / ٣٢٢ ح ٤٠٢٥، كتَاب الدُّعَاء للطّبرَاني: ٩٥ ح ٢٣٥، البَركَة في فَضل السّعي وَالحَركَة لمُحَمّد بن عَبدالرّحمن ابن عُمَر الوصَابي الحَبَشي: ١٥ طَبعَة المَكتَبَة التّجَاريّة الكُبرىٰ بالقَاهرَة، أحكَام النّسَاء لعَبدالرّحمن بن علي الجَوزي الحَنبلي البغدَادي القُرَشي: ١٢٤ طَبعَة دَار الكُتب العِلميّة في بَيرُوت سَنَة (١٤٠٥ هـ)، وَسيلَة النّجَاة لمُحَمّد مُبين الهندي: ٢١٤ طَبعَة كلشن فَيض الكَائنَة في لَكنهو.

(٥) في نُسخَة الظّاهريّة: «لابن عَبْد»، وفي مُختَصر ذَخَائر العُقبىٰ في مَنَاقب ذَوي القُربىٰ: «لابن

رَسُول اللهﷺ وكانتْ أَحبُّ أَهلِهِ إِلَيه، وَكَانَتْ عِندِي، فَجَرَّتْ بالرَّحا حَتَّىٰ أَثَّرتْ في يَدهَا، وَٱستَقتْ بالقِربَة حَتَّىٰ أَثَّرتْ في نَحْرهَا، وَقَمَّت البَيْت حَتَّىٰ ٱغْبَرَّتْ ثيَابُها، وَأَصَابهَا مِن ذلك ضَرَر. فَسَمعنَا أَنَّ رَقِيقاً أُتي بِهِم إِلَىٰ النَّبِيِّﷺ، فَقُلتُ: لَو أَتيتِ أَبَاكِ فَسَأَلتِيه خَادمَاً يَكفِيك. فَأَتتهُ، فَوجَدَتْ عِندَهُ حُدَّاثَـاً[١]، فَـاسْتَحيَتْ فرجَعَتْ. فَغَدا علينَا ونَحْنُ في لِفَاعنَا[٢]، فجلس عند رَأسهَا، فَأَدخلتْ رَأسهَا في اللِّفَاع حَيَاءً مِنْ أَبِيهَا، فقَالَ: «مَنْ كَانَ حَاجَتُكِ إِلَىٰ آل مُحمَّد؟ فَسَكَتَتْ مَرَّتين، فَقُلتُ: أَنَا وَالله أُحدِّثكَ يَا رَسُول الله: إِنَّ هَذِه جَرَّتْ عِنْدِي بالرَّحا حَتَّىٰ أَثَّرت في يَدهَا وَٱسْتَقَتْ بالقِربَة حَتَّىٰ أَثَّرتْ في نَحرهَا، وَقَمّت البَيْت حَتَّىٰ اغْبَرَّت ثـيَابُهَا وَأَوقَدتِ القِدْرَ حَتَّىٰ دَكِنَت[٣] ثيَابُهَا، وَبَلغنَا أَنّه أَتَاك رَقِيقٌ وَخَدَم، فَـقلتُ لهَـا: سَلِيه خَادمَاً.

فقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمَا علىٰ خَيرٍ مِمَّا سَأَلتُما؟ إِذَا أَخَذتُما مضَاجِعكُما»، ثُمَّ ذَكَر بمِثْل مَا تَقَدَّم[٤]. خَرّجَه أَبُو دَاود.

أَغْبَد»، وَفي سُنن أَبي دَاود: «لابن أَعْبَد»، وَكَذَلكَ في تَهذِيب التَّهذِيب لابن حَجَر: ٧/ ٢٨٣، جَامع الأُصُول لابن الأَثِير الجَزري: ٤/ ٢٥٣ طَبعَة السُّنَّة المُحَمَّدية بمَصر.

(١) أَي جَمَاعَة يَتَحدَّثُون، وَهُو جَمع علىٰ غَير قيَاس حَملاً علىٰ نَظيرِه نَحو سَامر وَسمّار فَـإِنَّ السُّـمّار المُحدِّثُون. أُنظر، النّهاية في غَرِيب الحَدِيث، ١/ ٣٥٠، لسَان العَرب: ٢/ ١٣٣.

(٢) أَي لحَافنَا. أُنظر، النّهاية في غَرِيب الحَدِيث، ٤/ ٢٦١، لسَان العَرب: ٨/ ٣٢١.

(٣) أَي ٱتّسخَت وَٱغبَرّ لَونهَا. أُنظر، النّهاية في غَرِيب الحَدِيث، ٢/ ١٢٨، لسَان العَرب: ١٣/ ١٥٧.

(٤) أُنظر، سُنن أَبي دَاود: ٢/ ٤٨٩ ح ٥٠٦٣ و: ٣/ ١٥٠ ح ٢٩٨٨ و: ٤/ ٣١٥ ح ٥٠٦٣ في الخَـرَاج، بَاب في بَيَان مَوَاضع قسم الخُمس وَسَهم ذَوي القُربىٰ، بَاب التَّسبِيح عِندَ النَّوم. عَون المَعبُود في شَرح سُنن أَبي دَاود، لمُحَمد شَمس الحَقّ العَظِيم آبَادي: ١٣/ ٢٧٢، فَتح البَاري: ١١/ ١٢٠، كَنزُ العُمَّال:

وَعَنْ عَطَاء قَالَ: «إِنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَتَعْجِنُ، وَإِنَّ قُصَّتَهَا[1] تَكَادُ تَضْرِب الجَفْنَة»[2]. خَرَّجهُ فِي الصَّفوَة.

وَعَنْ أَنَس: أَنَّ بِلاَلاً أَبطَأَ عَنْ صَلاَة الصُّبح، فَقَالَ لهُ النَّبيّ ﷺ: «مَا حَبَسَك؟».

قَالَ: مَرَرتُ بِفَاطِمَة تَطْحَنُ، وَالصَّبي يَبكي.

فَقُلتُ لهَا: إِنْ شِئْتِ كَفَيتُكِ الرّحا، وَكَفَيتِيني الصَّبيّ. وَإِنْ شِئْتِ كَفَيتُكِ الصَّبيّ، وَكَفيتِيني الرَّحا.

فَقَالَت: أَنَا أَرْفَقُ بابْنِي مِنْكَ. فَذَاكَ الَّذي حَبَسَني.

قَالَ: «فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ الله»[3]. خَرَّجَهُ أَحمَد.

١٥/٥٠٨ ح ٤١٩٨٥، البَركَة في فَضل السَّعي وَالحَركَة لمُحَمَّد بن عَبدالرَّحمن بن عُمَر الوصَابي الحَبَشِي: ٥١ طَبعَة الفَجّالَة الجَدِيدَة بمَصر، جَوَاهر المَطَالب في مَنَاقب الإمَام أَبي الحَسَنَين عَليّ بن أَبي طَالب. لأَبي البَركَات مُحَمَّد البَاعُوني الشَّافعي: ٤١ (النُّسخَة مُصورَة في المَكتَبة الرَّضَويَّة بخرَاسَان)، بالإضَافَة إلىٰ المَصَادر السَّابقَة.

(١) كُلّ خِصلَة مِن الشَعر قُصَّة، وَالقُصَّة: شَعر النَّاصيَة. وَأَعظَم القِصَاع الجَفنَة ثُمَّ القَصْعَة تَليهَا تُشبع العَشرَة ثُمَّ الصَّحفَة تُشبع الخَمسَة ثُمَّ المَئكَلَة تُشبع الرَّجُلَين وَالثَّلاثَة ثُمَّ الصُّحَيفَة تُشبع الرَّجُل.

أُنظر، لسَان العَرَب: ٤ / ٢٢٤ و: ١٣ / ٩١، مُختَار الصّحَاح: ١ / ١٥٠، النّهايَة في غَريب الحَديث: ١ / ٢٨٠، الغَريب لابن قُتَيبَة: ١ / ٣٣٠، الغَريب لابن سَلاَّم: ٤ / ٢٤٦، الغَريب للخَطَّابي: ٢ / ٥٢٩.

(٢) أُنظر، صَفوَة الصَّفوة لابن الجَوزي: ٢ / ٨ طَبعَة حَيدَر آبَاد، الزُّهد لهَنَّاد: ٢ / ٣٨٦ ح ٧٥١، المُصنَّف لابن أَبي شَيبَة الكُوفي: ٧ / ١٠٢ ح ٣٤٥١٥ و: ٨ / ١٥٨ ح ٢١ طَبعَة أُخرىٰ، حَيَاة الصَّحَابَة لمُحَمَّد بن يُوسف بن إليَاس الهِندي: ٢ / ٥٥٥ طَبعَة حَيدَر آبَاد، حليَة الأَوليَاء لأَبي نَعِيم الإصبهَاني: ٣ / ٣١٢.

(٣) أُنظر، مُسنَد الإمَام أَحمَد: ٣ / ١٥٠ ـ ١٥١ ح ١٢٥٤٦، مَجمَع الزَّوَائِد: ١٠ / ٣١٦، وَأَورَده ابن

وَعَنْ عَليٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْت أَسَد تَكْفِيه عَمَلَ الخَارِج[1]، وَفَاطِمَةُ بِنْت مُحَمَّد تَكْفِيه عَمَل البَيْت »[2]. خَرّجَه ٱبْن البَخْتَرِيّ.

ذِكرُ اختياره صلى الله عليه وآله لها الدّار الآخرة:

تقدَّم في الذِّكر قَبله طَرف منه. وعن أسماء بنت عُمَيْس أنّها كانت عند فاطمة إذ دخل عليها النّبيّ صلى الله عليه وآله، وفي عنقها قلادة من ذهب أتىٰ بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام من سهمٍ صار إليه، فقال لها: « يا بنيّة، لا تغتري بقول النّاس فاطمة بنت مُحَمَّد، وعليك لباس[3] الجبابرة ». فقطّعتها لساعتها، وباعتها ليومها، وآشترت بالثّمن رقبة مؤمنة فأعتقتها فبلغ ذلك رسُول الله صلى الله عليه وآله فسرّ[4] بعتقها، وبارك علىٰ عليّ »[5]. أخرجه الإمام عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام.

وعن ثوبان قَالَ: قدم رسُول الله صلى الله عليه وآله من غزاة له فأتىٰ فاطمة فإذا هو بمسح

☜ عَساكر: ٥ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ضِمن تَرجَمة بلال رضي الله عنه و: ١٠ / ٣٣٢ طَبعَة مُحَمّد أحمَد دَهمَان في دِمَشق، إسعَاف الرّاغبِين للصّبّان في هَامش نُور الأبصَار: ٥٥ و ١٩٢ طَبعَة مَصر، الشّرف المُؤبّد لآل مُحَمَّد للنّبهاني: ٢٠٠ طَبعَة إسلاَمبُول. وَسِيلَة المَآل: ٩١ (مخطُوط) نُسخَة في مَكتبَة الظّاهريَّة بدِمَشق، آل البَيت لعَبد المُعطي أمِين قَلعجي: ١٦٢ طَبعَة القَاهرَة سَنَة ١٣٩٩ هـ. حَيَاة فَاطمَة الزّهرَاء عليها السلام لمَحمُود شَلَبي: ١٦٤ طَبعَة دَار الجَبَل بَيرُوت، مُختَصَر تَأريخ مَدِينَة دمَشق لابن مَنظُور: ٥ / ٢٦٢.

(١) فِي نُسخَة الظّاهِريَة وَالرّيَاض: « خَارِج ».

(٢) أُنظر، المَصَادر السّابقَة، وَالمُعجَم الكَبِير: ٢٤ / ٣٥٢ ح ٨٧٢، مَجمَع الزّوَائِد: ٩ / ٢٥٦. وَفِي نُسخَة (الدَّاخل)، أمَالي آبن البَختَرِيّ (مخطُوط): وَرَق « ٧٤ »، وَمُسنَد العِرَاق (مخطُوط). في المَكتَبَة الظّاهريَة.

(٣) في نُسخة (لبس).

(٤) فسرّ: ساقطة من نُسخة الرّياض.

(٥) أُنظر، مُسند الإمَام زيد بن عليّ: ٤٦٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

علىٰ بابها، ورأىٰ علىٰ الحَسَن والحُسَين قُلْبَيْن[١] من فضّة فرجع رسُـول الله ﷺ فلمّا رأت فاطمة ذلك ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأىٰ، فهتكت السّتر ونزعت القُلْبَيْن من الصّبيين فقطعتهما فبكىٰ الصّبيان فقسمته بينهما فانـطلقا إلىٰ رسُول الله ﷺ وهُما يبكيان، فأخذه رسُول الله ﷺ منهما.

فقال: «يا ثَوبان، إذهب بهذا إلىٰ بني فُلان ـ أهل بيت في المـدينة ـ فاشـتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عَاج[٢]؛ فإنَّ هٰؤلاَء أهل بَيتي، وَلاَ أحبّ أن يذهبوا طَيبَاتهم في حياتهم الدُّنيا»[٣]. خرّجه أحمد.

(شَرْح): قَلادة من عَصب. قَالَ الخطّابي فـي المـعالم: إنْ لم تكـن الثّـياب اليمانية فلاَ أدري ما هي؟ وما أرىٰ أنَّ القلادة تكون منها[٤].

وقَالَ أبو موسىٰ: يحتمل عندي أنَّ الرّواية إنَّما هي العصَب بفتح الصّاد وهي أطناب مفاصل الحيوانات، وهي شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصَب بعض الحيوانات الطّاهرة فيقطعونه ويجعلونه شُبه الخرز، فإذا يبس اتّخذوا منه القلادة. قَالَ: وذكر لي بعض أهل اليمن: إنَّ العصَب سنّ دابة بحرية تسمّىٰ فرس

---

(١) أي سوارين. أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ٤ / ٩٨. لسان العرب: ١ / ٦٨٨.

(٢) أُنظر. لسَان العرب: ١ / ٦٣٣ و: ٩ / ٢٧٤. الفائق: ٤ / ٦٥.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٢٧٥ ح ٢٢٤١٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١ / ٢٦ ح ٩٦، سُنن أبي داود: ٤ / ٨٧ ح ٤٢١٣، مُسند الرّوياني: ١ / ٤٢٨ ح ٦٥٥، المُعجم الكَبير: ٢ / ١٠٢ ح ١٤٥٣، عـون المعبود في شَرح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١١ / ١٨٠، مـيزان الإعـتدال: ٣ / ٣٢٢ ح ٣٥٣٥، تهذيب الكمال: ٧ / ٤١٤ ح ١٥٤٦ و: ١٢ / ١١١ ح ٢٥٧٧، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢ / ٨٠٠ ح ١٣٣٦، تَركة النّبيّ: ١ / ٥٧.

(٤) معالم السنن: ٤ / ١٩٧ حديث ١٥٠٥. طبعة دار الكتب العلمية.

فِرْعَوْن يتّخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره ويكـون أبـيض، وقوله من عاج العَاج الذّبل وقيل شيء يُتّخذ من ظهر السُّلحفاة البـحرية وهـي بضم، فأمّا العَاج الّذي هو عظم الفيل فنجسٌ عند الشّافعيّ، وطـاهرٌ عـند أبـي حنيفة[(١)].

ذِكرُ وفَاتهاعليها السلام:

توفّيت فاطمة بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله بستّة أشهر[(٢)]، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: بمائة يوم[(٣)]، وقيل: بتسعين[(٤)]. ذكره أبو عُمر، والأوّل أصح.

وتوفّيت ليلة الثُّلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة[(٥)] وهي

---

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٣/٣١٦، لسـان العـرب: ٢/٣٣٤، مـختار الصّـحاح: ١/٩٢، الغريب لابن قتيبة: ٢/١٨٠.

(٢) أُنظر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/٣٠٠ح ١٢٥١٢، مشاهير علماء الأمصار: ١/٤ح ٢، الثّقات لابن حِبّان: ٢/١٧٠، الذُّرِّيّة الطّاهرة: ١/١١٠ح ٢٠٦، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّـباغ المَالكيّ: ١/٦٦٩، بتحقيقنا، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٢، نور الأبصار: ١/١٨٤ بتحقيقنا.

(٣) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٤٢.

٤) أُنظر، الذُّرِّيّة الطّاهرة: ١/١٠٠ ـ ١١٠، مروج الذّهب للمسعودي: ١/٤٠٣، المعارف لابن قـتيبة: ١٤٢، نور الأبصار: ١/١٨٤ بتحقيقنا.

(٥) أُنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٣٨٠، دلائل الإمامة: ٤٦.

والملاحظ هنا هو أنّه لا يمكن التّطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدّة عمرها الشّـريف، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مرّ في الخبر الصّحيح أنّهاعليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، إذلو كان وفاة الرّسول صلى الله عليه وآله في الثّامن والعشرين من صفر كان علىٰ هذا وفاتها في أواسط جمادىٰ الأولىٰ. ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما يرويه أهْل السُّنّة كان وفاتها في أواخر جمادىٰ الأولىٰ، وما رواه أبو الفرج في المقاتل: ٣١ و: ٦٠ طبعة اخرىٰ، وعن الإمَام الباقرعليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة

اَبنة تسع وعشرين سنة[١]. قاله المديني، وقَالَ عبد الله بن حسن بن حسن بـن أبي طالب:: اَبنة ثلاثين[٢]. وقَالَ الكلبي: خمس وثلاثين. حكـاه أبـو عـمر. وقيل: ثمان وعشرين. حكاه الرَّازي. وعلىٰ الأَقوال كلّها يكـون مـولدها قـبل النُّبوّة[٣]. وذكر الإِمَام أبو بكر أحمَد بن نصر بن عبد الله الدّراع في كتاب تأريخ مواليد أهل البيت: أنَّها توفّيت وهي اَبنة ثمان عشـرة سـنة وخـمسة وسـبعين يوماً[٤]. منها بمكَّة ثمان سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها ﷺ خمسة

☜ أشهر يمكن تطبيقه علىٰ ما هو المشهور من كون وفاتها ﷺ في ثالث جماديٰ الآخرة.

أُنـظر، الطَّـبقات لاِبـن سـعد: ٨ / ١٨، المِـلل والنّـحل للشّـهرستاني: ١ / ٥٧، لسـان المـيزان للعسقلاني: ١ / ٢٩٣، فَرائد السّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢ / ٣٦، المـناقب لاَبـن شَـهرآشـوب: ٣ / ٣٥٨، شَرْح نَهج البَلاَغة لاِبن أبي الحدِيد: ١٤ / ١٩٣، كتاب سليم بن قيس: ٨٣ ـ ٨٥، إثـبات الوصيّة: ٢٣.

(١) أُنظر، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥٣، الإستيعَاب لاِبن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٩٩، الذُّرِّيّة الطَّـاهرة: ١ / ١١٠ ح ٢٠٩، تأريخ الطَّبري: ٢ / ٢٥٣.

(٢) أُنظر، مؤلد العُلماء ووفياتهم: ١ / ٨٥.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٧٦ ح ٤٧٦١، مجمع الزَّوائد: ٩ / ٢١١، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٣٥٤ و ٣٥٥، المُعجم الكَـبير: ٢٢ / ٣٩٩ ح ٩٨٧ و ٩٨٨، حـلية الأَوليـاء: ٢ / ٤٢، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥١، صَفوة الصَّفوة، لاِبن الجوزي: ٢ / ١٤ و ١٥، الإستيعَاب لاِبن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٩٤ و ١٨٩٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٨، الذُّرِّيّـة الطـاهرة: ١ / ١١٠ ح ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩، تأريخ الطَّبري: ٢ / ٢٥٣.

(٤) أُنظر، تأريخ مواليد أهل البيت ﷺ ووفياتهم لأَبي مُحَمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشّـاب البـغدادي: ٧٥، الإصابَة لاِبن حجر العسقلاني: ٤ / ٣٧٧ و: ٨ / ١٥٧، طبقات اَبن سعد: ٨ / ١١، ينابيع المودّة: ٢ / ٥٧. وقيل: ماتت وهي اَبنة إحدىٰ وعشرين سنة، كما جاء في المُسـتدرك عـلىٰ الصَّـحيحَين: ٣ / ١٧٨ ح ٤٧٦٥.

وسبعين يوماً[١].

وفي رواية أربعين يوماً[٢]، وكانت ولادتها بعد النُّبوّة بخمس سنين، وقُرَيْش تبني البيت[٣]، وولدت الحَسَن ولها إحدىٰ عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين[٤]. هذا آخر كلامه.

وعن أبي جَعْفَر قَالَ: دخل العبَّاس علىٰ عليٍّ وفاطمة، وأحدهما يقول للآخر: أيّنا أكبر؟.

فقال العبَّاس: وُلدت يا عليّ قبل بناء قُرَيْش البيت بسنوات، ووُلدت ابنتي وقُرَيْش تبني البيت ورسُول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النُّبوّة بخمس سنين[٥]. خرّجه الدُّولابيّ.

---

(١) اختلفت الأقوال في وفاة الصِّدِّيقة فاطمة عليها السلام. أنظر، صحيح البخاريّ: ٢ / ٣٩، و: ٥ / ١٧٧، صَحيح مُسلم: ٢ / ٧٢، شَرْح النَّهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٩ و٥٠، و: ١٤ / ١٩٣و: ١٦ / ٢١٤ و٢١٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٢٤، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٧٥١، مُسند الإمام أحمد: ٦ / ٤٦١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٣٨٠ و ٤٧٨، المناقب للخوارزمي: ١ / ٨٣، مقاتِل الطَّالبيِّين: ٣١، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٨، الملل والنِّحل: ١ / ٥٧، لسان الميزان: ١ / ٢٩٣، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢ / ٣٦، إثبات الوصيّة للمسعودي: ٢٣.

(٢) أُنظر، مُروج الذَّهب للمسعودي: ١ / ٤٠٣.

(٣) أُنظر، تَفسير القُرطبي: ١٤ / ٢٤١، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢ / ٩ح ١٢٦، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ١٩.

(٤) أُنظر، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ١٩٩، مطالب السَّؤول: ٦٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٣٢٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٦٨، المقاتل: ٥٩، تأريخ الخُلفاء: ٧٣، شذرات الذَّهب: ١ / ١٠.

(٥) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويّة: ١ / ١١١ح ٢١٠، مقاتل الطَّالبيِّين: ٥٩، الإصابة لابن حجر

ذِكرُ وصيّتها إلىٰ أسماء بنت عُمَيْس بما تصنعه بعد موتها :

عن أمّ أبي جَعْفَر[(١)] : («أنَّ فاطمة ﷺ قالت لأسماءَ بنْتِ عُمَيْس : يا أسماءُ ، إنّي قد استقبحتُ ما يُصنعُ بالنّساء ، إنَّه يُطرحِ علىٰ المرأة الثّوبُ فيصفُها .

فقالت أسماء : يا ابنةَ رسُول الله ، ألاَ أُريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة ؟ فدعَتْ بجرائدَ رطبة ، فحنَتْها ثمَّ طرحَتْ عليها ثوباً .

فقالت فاطمة : ما أحسنَ هذا وأجمَله ، لا تُعرف به المرأةُ من الرَّجل ، فإذا أنا متُّ فاغسِليني أنت وعليّ ، ولاَ يدخُلْ عليَّ أحد »)[(٢)] . فلمَّا تُوفيت جاءت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تدخلُ ، فقالت أسماء : لا تدخُلي . فشكَتْ إلىٰ أبي بكر ، قالت : إنَّ هذه الخَثْعميَّة تحولُ بيننا وبين بنت رسُول الله ﷺ وقد جعلَتْ لها مثلَ هَوْدَج العروس[(٣)] .

فجَاء أبو بكر فوقف علىٰ الباب ، فقال : يا أسماء ، ما حملَكِ علىٰ أنْ منعتِ

العسقلاني : ٤ / ٣٧٧ و : ٨ / ١٥٧ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٨ / ١١ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٥٧ ، مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول : ٢١٠ ، وكذلك زبدة المقال في فضائل الآل : (مخطوط ورق ٩٦ في النّسخة تحت رقم ٣٠٢) .

وقد اختلفت المصادر التّأريخية في ولادتها ووفاتها ، وفي عمرها الشّريف ، وقد تقدّم ذلك .

(١) في نُسخة الرِّياض : «عن أبي جَعْفَر » ، وما أثبتناه من باقي النُّسخ ، وفي الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٧ ، ونصب الرّاية : ٢ / ٢٥١ : « أمُّ جَعْفَر » .

(٢) أنظر ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٨ / ٢٨ ، سُنن الدّار قطني : ١ / ١٩٤ ، سُنن البيهقي : ٣ / ٣٩٦ ، مُسند الإمَام الشّافعي : ٣٦١ ، الوسائل في مسامرة (معرفة) الأوائل للسّيوطي : ٢٨٠ طبعة بيروت سنة (١٤٠٦ هـ) ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٢ / ١٤٣ .

(٣) أنظر ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٤ / ٣٤ ح ٦٧١٦ و ٦٧٢١ ، الذُّرِّيّة الطّاهرة : ١ / ١١٢ ح ٢١٤ ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٩٧ .

أزواج النَّبيّ ﷺ يدخُلْن علىٰ بنت رسُول الله ﷺ، وجعلتِ لها مثل هَوْدج العروس ؟.

فقالت: أمَرتْني أنْ لا يدخُلَ عليها أحد، وأريتها هذا الَّذي صنعتُ وهي حيّة، فأمَرتْني أن أصنعَ ذلك لها.

قَالَ أبو بكر: اصنَعي مَا أمَرَتْكِ، ثمَّ انصرف.

وغسّلها عليٌّ وأسمَاء»[1]. خرّجه أبو عُمر.

وخرّج الدُّولابيُّ معناه مُختصراً، وذكر أنَّها لمّا أرَتْها النّعش تبسَّمتْ وما رُؤيتْ مُبتسمةً ـ يعني بعد النَّبيّ ﷺ ـ إلىٰ يَومئذٍ[2].

---

(١) أُنظر، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٤/ ١٨٩٧، الذُّرّيّة الطّاهرة: ١٥٤ ح ٢٠٥ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، و: ١/ ١١٢ ح ٢١٤، سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي: ١٥١ طبعة مكتبة التّراث الإسلامي القاهرة، مُسند فاطمة، الخضري السُّيوطي المتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٩٠ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، جامع الأحاديث لعبّاس أحمّد صقر وأحمّد عبد الجواد المدنيان: ١/ ٢٢٧ و: ٦/ ٣٠٢ طبعة دمشق، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام: ٣/ ٤٨ طبعة بيروت سنة (١٤٠٧ هـ)، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ٥٠، زهر الحديقة في رجال الطّريقة، لعبدالغني إسماعيل المقدسي الدّمشقي: ١٩٦ نُسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة، التّبيين في أنساب الصّحابة القرشيّين لعبدالله بن مُحمَّد بن قدامة المقدسي الحنبلي: ١١ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة، غاية المرام لمُحمَّد بن داود البازلي الشّافعي: ٢٩٥ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي، الوسائل في مسامرة الأوائل للسُّيوطي: ٢٤ طبعة بيروت سنة (١٤٠٦ هـ)، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي: ٢٧٣ طبعة القاهرة سنة (١٣٩٩ هـ)، حياة فاطمة الزَّهراء ؏ لمحمود شلبي: ٢٤٢ طبعة دار الجبل بيروت، كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين: ١٩٨.

(٢) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمّد الدُّولابيّ: ١/ ١١٢ ح ٢١٤، أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٠٥ طبعة مصر، كَنزُ العُمّال: ١٦/ ٢٨٩ الطّبعة الثّانية حيدر آباد، تأريخ الإسلام: ٢/ ٩٤ طبعة دار المعارف بمصر، الثُّغور الباسمة في مناقب السّيّدة فاطمة للسُّيوطي: ١٣ طبعة بمبي، الجواهر

وخرَّج الدُّولابيّ أيضاً: أنَّ الوصيّة كانت إلىٰ عليٍّ أنْ يغسِّلَها وأسماء. ويجوز أن تكون أوصتْ إلىٰ كلّ واحد منهُما[١].

وعن أُمّ سلمة[٢] قالت: إشتكت فاطمة بنت رسُول الله ﷺ في مرضها فأصبحتْ يوماً كأمثلِ ما رأيناها في شكواها. فخرج عليٌّ بن أبي طالب لبعض حاجته. قالت فاطمة: أُسكبي[٣] لي يا أُمَّه غَسْلاً، فسكبتُ لها غسْلاً، فٱغتسَلَت كأحسن ما كنت أراها تغتسل.

قالت: ثُمَّ قالت: يا أمّه، نَاوليني ثيابي الجدد.

قالت: فناوَلْتُها، ثُمَّ جاءت إلىٰ البيت الَّذي كانت فيه، فقالت: قدِّمي فراشي وسط البيت. وٱضطجَعَتْ ووضَعَتْ يدها اليمنىٰ تحت خدِّها، ثُمَّ ٱستقبلت القِبْلَة، ثمَّ قالت: يا أمّه، إنِّي مقبوضة الآن، فلا يكشِفْني أحد، ولا يغسلْني أحد.

قالت: فقُبِضَتْ مكانها صلّىٰ الله عَليها.

قالت: ودخل عليّ فأخبرتُه بالَّذي قَالته، وبالَّذي أمَرَتْني.

فقال عليّ: والله لا يكشِفُها أحد. فٱحتمَلَها فدفنها بغُسْلِها ذلك، ولم يكشِفْها

الحسان بما جاء عن الله والرَّسول وعلماء التَّأريخ في الحبشان، لأحمد الحنفي آبن مُحمَّد كرام القنائي المصري: ٩١ طبعة مطبعة الأميريَّة في بولاق، المنهل العَذب المورد: ٩ / ٣٠ طبعة الإستقامة بمصر، وسيلة المآل: ٩٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

(١) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١١١ ح ٢٢١ وص: ١٥٢ ح ٢٠٢. تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي.

(٢) في نُسخة الرِّياض: «أُمّ سلمىٰ»، وعند الزَّيلعي في نصب الرَّاية: ٢ / ٢٥٠: سلمىٰ زوّجة أبي رافع».

(٣) في نُسخة الرِّياض: «اسكبُوا».

ولا غسّلها أحد »[1]. خرّجه أحمَد في المناقب، والدُّولابيّ، واللَّـفظ له. وهـو مضادّ لخبر أسماء المتقدّم.

قَالَ أبو عُمر: فاطمة أوّل من غُطّي نعشُها من النّساء في الإسلام علىٰ الصّفة المذكورة، وفي خبر أسماء المُتقدّم، ثُمَّ بعدها زينب بنت جحش صنع بـها ذلك أيضاً[2].

ذِكرُ مَن صلّىٰ عليها، ومَن دخل قبرها:

صلّىٰ عليها عليٌّ عليه السلام[3].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٤٦١ ح ٢٧٦٥٦، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٢٧٥ ح ١٢٤٣، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢١١، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١ / ١٠٩، وفاء الوفا: ٢ / ٩٢، البداية والنّهاية: ٥ / ٣٠٥، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٦٤٨، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سِيرة خير العباد لمُحَمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٤٩، في رحاب النّبيّ وآله: ١٧٤، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢ / ٢٥٠، ناسخ الحَديث ومنسوخه لابن شاهين: ١ / ٤٨٢ ح ٦٤٦، العِلل المُتناهية فـي الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٦١، الدّراية في تخريج أحاديث الرّواية: ١ / ٢٢٩ ح ٢٩٧، التّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٦، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحـمد زيـن العـابدين الشّافعي: ٢٧٦ بتحقيقنا، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٥٨، القول المسدّد: ١ / ٤٣ ح ١٤ و ١٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٣٧.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابـن عـبدالبـرّ: ٤ / ١٨٩٨، سِـير أعـلام النّـبلاء: ٢ / ١٢٩، تـهذيب الكـمال: ٣٥ / ٢٥٢، عون المعبود في شَرْح سُنن أبي داود، لمُحَمّد شـمس الحـقّ العـظيم آبـادي: ٨ / ٣٣٧ و ٣٣٨، كشف القناع للبهوتي: ٢ / ١٤٩، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمّد: ٢٠٨ بتحقيقنا.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٧٨ ح ٤٧٦٤، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢ / ٦١٧ ح ١١٩٧ طبعة المنيريّة بمصر، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ٢ / ١٤، الفُصُول المُهمّة فـي مَـعرفة

وقِيل: العبّاس[1].

وخرّج البصري من حديث مالك بن أنس أنّه صلّىٰ عليها أبو بكر[2]، وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر[3]، ودخل بها في قبرها عليّ، والفضل[4]. وكانت

☜ الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ: ١/٦٦٨، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم: ٢٠٨ و ٢٠٩ بتحقيقنا، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١/١٩٧، فضائل الصّحابة لابن حِبّان: ٢٠٨، صحيح مسلم: ٣/١٣٨٠ ح ١٧٥٩، صحيح ابن حبّان: ١١/١٥٣ ح ٤٨٢٣، سُنن البيهقي: ٤/٢٩ ح ٦٦٨٨، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥٢، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٨٩٨، نصب الرّاية: ٢/٣٠٦، الوقوف علىٰ الموقوف لضياء الدِّين أبي حفص عمر بن بدر الموصلي: ١/٩٤ ح ١١٤.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ١/٢١٢ـ٢١٣، تأريخ الطّبري: ٤/٤٧٤.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وتهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢/٦١٧ ح ١١٩٧، طبعة المنيريّة بمصر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/٩٦، وهذا مغاير لما جاء في الصّحاح وغيرها؛ فإنّه ورد أنّ عليّاً لم يبايع أبا بكر، ومع عدم البيعة في الظّاهر والغالب، لا يفسح المجال لأبي بكر بالصّلاة عليها.

(٣) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٣/١٣٨٠ ح ١٧٥٩ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: (... فأبىٰ أبو بكر أن يدفع إلىٰ فاطمة شيئاً ـ يعني من فدك ـ فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتّىٰ توفّيت، وعاشت بعد رسُول الله ﷺ ستة أشهر فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّىٰ عليها عليّ ...). ومثله في صَحيح ابن حِبّان: ١١/١٥٣ ح ٤٨٢٣.

وفي المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣/١٧٨ ح ٤٧٦٤ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: (... دُفنت فاطمة بنت رسُول الله ﷺ ليلاً، دفنها عليّ، ولم يشعر بها أبو بكر ﷺ، حتّىٰ دفنت، وصلّىٰ عليها عليّ ابن أبي طالب ﷺ). ونحوه في سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤/٢٩ ح ٦٦٨٨ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: : (... فلمّا توفّيت دفنها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ليلاً، ولم يؤذن بها أبو بكر ﷺ، وصلّىٰ عليها عليّ ﷺ ...)، ومثله في تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥٢، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٨٩٨، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢/٦١٧ ح ١١٩٧، نصب الرّاية: ٢/٣٠٦، الوقوف علىٰ الموقوف: ١/٩٤ ح ١١٤.

(٤) أُنظر، علل الشّرائع: ١٨٥ ح ١، عيون المعجزات: ٥٥، روضة الواعظين: ١٣١، الطُّرف لابن ☜

أشَارت علىٰ عليٍّ عليه السلام أن يدفنَها ليلاً[1].

ذِكرُ مَوضع قبرها رضي الله عنها:

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البرّ أنَّ الحَسَن لمَّا توفّي دُفِن إلىٰ جنب أُمِّه فاطمة عليها السلام، وقبر الحَسَن معروف بجنب قبر العبَّاس[2]، ولا يذكر لفاطمة ثُمَّ قبر، وأخبرني أخٌ في الله تعالىٰ أنَّ أبا العبَّاس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبّة العبَّاس وسلّم علىٰ فاطمة عليها السلام، ويذكر أنَّه كشف له عن قبرها ثمّة فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشَّيخ حتَّىٰ وقفت علىٰ ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً. وقد روىٰ الشَّيخ محبّ الدِّين بن النَّجار في مؤلّفه المسمّىٰ بـ«الدُّرّة الثَّمينة في

☜ طاوس: ٤١ طرفة ٢٧. وورد في المناقب: ٣/ ١٣٧، وأنّه عليه السلام سوّىٰ قبرها مع الأرض مستوياً، وقالوا: سوّىٰ حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة ـ وفي البعض: أربعة ـ حتّىٰ لا يعرف قبرها، وروي أنّه رشّ أربعين قبراً حتّىٰ لا يبيّن قبرها من غيره من القبور، فيصلّوا عليها....

(١) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٢/ ٣٩، و: ٥/ ١٧٧، صَحيح مُسلم: ٢/ ٧٢، شَرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٦/ ٤٩ و٥٠، و: ١٦/ ٢١٤ و٢١٨، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥/ ٥٢٤، الإسْتِيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢/ ٧٥١، مُسند الإمَام أحمَد: ٦/ ٤٦١، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٤٧٨، تأريخ الطّبري ٤/ ٤٧٤، المناقب للخوارزمي: ١/ ٨٤، مُستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٣، روائع الحكم في أشعار الإمَام عليّ عليه السلام الدِّيوان: ٩٢، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ٢/ ٨٨، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢/ ٢٩٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٦/ ٤٦١، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٤٧٨، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٦٨، بتحقيقنا، نور الأبصار: ١/ ١٨٣ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ١/ ٣٣٠، تأريخ مدِينة دِمشق: ٨/ ٢٢٨، البداية والنّهاية: ٨/ ٤٤، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ١/ ٣٨٩، العِقد الفريد: ٣/ ١٢٨، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢/ ٥١، رحلة ابن بطّوطة: ٧٦، عيون الأخبار: ٢/ ٣١٤، الإمَام الحَسَن بن عليّ للسلطاوي: ٧٢، دلائل الإمامَة: ٦١، مقاتل الطَّالبيّين: ٧٤، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٩ ـ ٥١، كفاية الطَّالب: ٢٦٨، الكامل في التَّأريخ: ٣/ ١٩٧.

أخبار المدينة » : بسنده عن عبد الله بن جَعْفَر بن مُحَمَّد أنَّه كان يقول : قبر فاطمة ﷺ في بيتها الَّذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد[١] ، وذكر وفاة الحَسَن أنّه دُفن إلىٰ جنب أُمّه فاطمة ﷺ . وسيأتي ذكر ذلك مستوعباً فتكون علىٰ هذا مع الحَسَن في قبّة العبّاس فينبغي أن يسلّم عليها ﷺ هنالك[٢] .

ذِكرُ وُلد فاطمة ﷺ :

عن اللَّيث بن سعد قَالَ : تزوَّج عليٌّ فاطمةَ فولدَت له حَسناً[٣] ، وحُسيناً[٤] ،

(١) أُنظر ، الدُّرة الثَّمينة في أخبار المدينة ، الشَّيخ محبّ الدِّين بن النَّجار ؛ لأنّي لم أعثر عليه ، ولكن في المبسوط للطُّوسي : ١ / ٣٨٦ ، الكافي : ١ / ٤٨١ ، الجامع للشّرائع : ٢٣٢ ، من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٣٤١ ، مدارك الأحكام : ٨ / ٢٧٨ ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ١ / ٤٣٣ ، الذَّخيرة : ٧٠٧ .

(٢) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، والنَّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر ابن شجاع الدّين الموصلي : ٢٧٧ بتحقيقنا ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ : ٢ / ١٩٨ ، بتحقيقنا ، الإتحاف بحبِّ الأشراف : ٢٩٠ بتحقيقنا .

(٣) أُنظر ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٠١ ، مُسند الإمام أحمد : ٦ / ٩ / ٣٩١ ، سُنن التّرمذي : ١ / ٢٤٠ و ٢٨٦ ، سُنن أبي داود : ٣٣ / ٢١٤ ، مُسند الطّيالسي : ٤ / ١٣٠ ، مُستدرك الصَّحيحَين : ٣ / ١٧٩ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٩٦ ، مُسند الإمام أحمد : ١ / ٩٨ ، سُنن البيهقي : ٦ / ١٦٥ ، و : ٩ / ٣٠٤ ، و : ٧ / ٦٣ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٢ / ١٨ و ٩ ، و : ٥ / ٤٨٣ ، و : ٤ / ٣٠٨ ، كَنزُ العُمَّال : ٦ / ٢٢١ ، و : ٧ / ١٠٥ ، الصّواعق المُحرقة : ١١٥ ، كشف الغمّة : ٢ / ٨١ و ٩٥ .

(٤) أُنظر ، معالم العترة النّبوية للجنابذي (مخطُوط) : ورق ٦٣ ، التّهذيب : ٦ / ٤١ باب ١٥ ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٣١١ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٢ / ٣٤٥ ، العِقد الفريد : ٤ / ٣٧٦ ، تأريخ الطَّبري : ٦ / ١٩٤ ، مروج الذَّهب للمسعودي : ٢ / ٦٢ ، البداية والنّهاية : ٨ / ٨٨ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٢ / ٢٢ ، أبن الأثير : ٤ / ٨ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٢ / ١٤ ، تأريخ بغداد : ١ / ٢٤١ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١ / ١٦٣ ، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٩٤ .

ومُحسِناً[١]، وزينب[٢]، وأُمّ كُلثوم[٣]، ورُقيَّة فماتت رُقيَّة ولم تبلُغ[٤].

وقَالَ غيره: ولَدت حَسناً، وحُسيناً، ومُحسِناً فهلك مُحسن صغيراً، وأُمّ كُلثوم، وزَينب. ولم يتزوّج عليها حتّىٰ ماتت عليها السلام[٥].

ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله عقبٌ إلاّ من بنته فاطمة عليها السلام وأعظِمْ بها مَفْخَرة[٦].

---

١) أُنظر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد عمر بن شجاع الدّين العارف المتوفّىٰ سنة (٦٤٦ هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٨، الهداية الكُبرىٰ: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ٢ / ١٨٩ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، مِيزان الإعتدال: ١ / ١٣٩، الكامل في التأريخ: ٣ / ٣٩٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٤٧١، لسان المِيزان: ١ / ٢٦٨، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣.

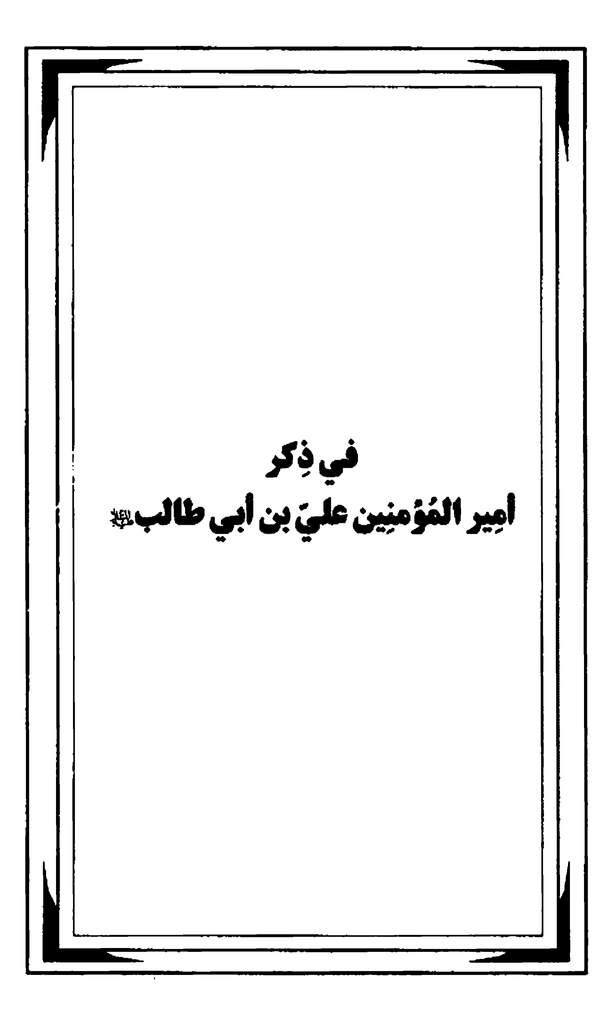
٢) أُنظر، أنساب الأشراف: ٢ / ١٨٩، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، تأريخ الطّبري: ٥ / ١٥٣.

(٣) تقدّم التّعليق علىٰ ذلك.

(٤) أُنظر، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٩، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٣، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدُّنيا (مخطوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٦ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٥) تقدّمت تخريجاته.

(٦) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٤ / ٥٠، والإصابة لابن حجر العسقلاني (قِسم ٱلنّساء)، الرّوض الأُنف: ٢ / ٢٦٨، وقعة صفّين: ٥٤١، شَرْح النّهج لابن أبي ٱلحديد: ٢ / ٢٥٢ و: ٣ / ١٩٠، الإصابة لابن حجر العسقلاني حرف الميم: ٣ق ٢ / ٤٥١ طبعة أُخرىٰ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٣٢٨، الفتوح لابن أعثم: ١ / ٤٧٢ وما بعدها، الإمامة والسّياسة لابن قتيبة: ١ / ٥٥، وما بعدها، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٥٤١ رقم ٥٠٩٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٢٩٨ طبعة أُخرىٰ، المعارف لابن قتيبة: ١٣٦، تذكرة خواصّ الأُمّة: ١١٤ طبعة النّجف، التّمهيد والبيان: ٢٠٩، الأغاني: ٢١ / ٩، الإشتقاق لابن دُريد: ٣٧١.



في ذِكر
أمِير المُؤمِنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

باب في ذِكر أمِير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وقد بسطنا المقال وأوسعنا المجال في ذكر مناقبه في كتابنا الموسوم (الرّياض النَّضرة في فضائل العَشرة)[1]. ونحنُ نأتي علىٰ جُملة معاني ما ذكرناه، ثمَّ إنْ شاء الله تعالىٰ.

ذِكرُ نَسبه عليه السلام:

هو عليُّ بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف[2] بن قُصي بن كلاب بن مرّة بن

---

(١) يتكون كتاب الرّياض النَّضرة في فضائل العشرة من مُجلدين. طُبع هذا الكتاب بمصر سنة (١٩٧٠م) بتحقيق الشَّيخ مُحَمَّد مُصطفىٰ أبو العلا في أربعة أجزاء. وهُو للعلاَّمة الحافظ محبّ الدِّين أحمَد بن عبد الله الطَّبريّ (وُلد بمكّة في جماديٰ الآخرة سنة ٦١٥هـ، وتوفّي في جماديٰ الآخرة سنة ٦٩٤هـ).

(٢) ويُلقّب بأبي البطحاء؛ لأنّهم أستقوا به سقياً فكنّوه بذلك. وهو شيبة بني هاشم، وهو عمرو بن عبد مناف، وُلده: عليّ، جَعفَر، عقيل، أُمّ هاني. (أُنظر، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠، البداية والنّهاية: ٤/ ٢٥٥، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/ ٩٨، أُسد الغَابة لابن الأثير: ١/ ٢٨٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١/ ٢٤٨، طبقات أبن سعد: ٤/ ٢٨، صَفوة الصَّفوة. لابن الجوزي: ١/ ٢٠٨، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ١/ ٨١، حلية الأولياء: ١/ ١١٤، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٠٧.

كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنَانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عُدْنَان. إلىٰ هنا مُتّفق عليه، وما بعده مُختلَفٌ فيه؛ إلاَّ أنَّهم اتّفقوا علىٰ أنَّ النَّسب يرجع إلىٰ إسماعيلَ بن إبرٰهِيم خليلِ الله ﷺ.

وقُرَيْش هو فِهر بن مالك، وقِيل: النَّضر بن كنَانة.

وعليٌّ ؑ يجتمع مع النَّبيّ ﷺ في الجَدّ الأَدنىٰ. لا يشاركه في هذه الفضيلة إلاَّ بنو عمّه، وهو ابن عمّ رسُول الله ﷺ فإنَّ أبا طالب[1]، وعبد الله أبا النَّبيّ ﷺ أُمُّهما

(١) لا نُريد الدّفاع عن إيمان أبي طالب الَّذي لا يماري فيه مؤمن: لأنَّ المؤمن يعرف المواقف الَّتي وقفها في الدَّعوة الإسلاميّة، موقف الحقّ والدّفاع عنه، ويعرف ما تحمّله من ضيق في سبيله ﷺ، وقد رضي أنْ يعيش ممنوعاً هو وبنو هاشم في ذلك الشِّعب الكئيب الحزين، حتّىٰ ضاق عـليهم الرِّزق عـندما قاطعتهم قُرَيْش. ثمَّ بعد هذا البلاء في حماية رسُول الله ﷺ، وحماية الدَّعوة الإسلاميّة أيموت أبـو طالب علىٰ الشِّرك! ولم يخالط الإيمان بشاشة قلبه؟ عجباً لهٰؤلآء القوم كَيف يَحكمون؟ وَهَا هو مُحمَّد عابد الجابري يقول: «لا نحسب أحداً ينكر أنَّ أبا طالب هو الَّذي منع النَّبيّ ﷺ، وحـماه مـن أذىٰ قُرَيْش». أُنظر، العقل السِّياسي مُحدداته وتَجلياته: ٨٣.

ويَردف الجابري قائلاً بعد أنْ قرأ مقولة أبي طالب المشهورة لابن أخيهِ حِين دعا رِجال عشيرته: «ما أحبّ إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهٰؤلآء بنو أبيك مجتمعون وَأنا أحدهم، غير أنّي أسرعهم إلىٰ ما تحبّ، فأمض لما أمرت». وها هي أشعار أبي طالب تصدع بالحق علىٰ رغم ضياع الكثير منها، أو أنّها ضيّعت أو ضيعوها، أو نسبوها إلىٰ غيره. كما أفصح جامع ديوان العبّاس بن مرداس السُّلمي الدُّكتور يحيىٰ الجبوريّ في هذا البيت الشِّعري:

ومن قبل آمنّا، وقد كان قومنا يصلّون للأوثـان قـبل مُـحَمَّد

ديوان العبّاس بن مرداس السُّلمي جمع وتحقيق: الدُّكتور يحيىٰ الجبوريّ: ٥٦.

فهذا البيت يدلل علىٰ إيمان أبي طالب: لأنّه آمن من قبل، وقومه يصلون للأوثان، وكان إيمانه علىٰ دين إبراهيم ؑ. أمّا العبّاس بن مرداس وقومه فلم يؤمنوا إلاَّ قبيل الفتح.

ثمَّ ينسفون كلّ الرّوايات بحجّة واهية أنّها من فرط التّشيُّع لعليّ ؑ، ثمَّ بعد ذلك إنْ وجدوا حديثاً

في صحاحهم أو كتبهم، كما أورد المؤرخ الحافظ ابن كثير في كتابه (البداية والنّهاية): ٣ / ١٢٣.

عن ابن إسحاق: «ولمّا اشتكىٰ أبو طالب..»، قالوا: هذا حديث ضعيف الإسناد، ولم يتمعنوا فيه من صدق وتصديق لدعوة رسُول الله صلى الله عليه وآله، وذلك من خلال قوله: «ما رأيتك سألتهم شططاً»، أي أنّه سألهم معقولاً، وهو لا إله إلاّ الله. ثمّ إنّ العبّاس قد أخبر رسُول الله صلى الله عليه وآله، بأنّ أبا طالب قد نطق بكلمة الإيمان الّتي تريدها، لكن بعد إحراجهم قالوا بأنّ السّند فيه مجاهيل؛ لأنّه ورد عن بعض أهله، ثمّ خلطوا وقالوا بأنّ الإمام أحمد، والتّرمذيّ، والنسائي، لم يذكروا كلمة العبّاس، ثمّ تطاولوا واتهموا العبّاس بالكذب، وقالوا: إنّه لم يقلها، بل العبّاس هو الّذي تبرع بها، وعلّلوا ذلك بأنّ العبّاس قالها قبل أن يدخل في الإسلام، ولا ندري هل كان أشراف العرب وذؤابة قريش تسمح لنفسها بالكذب، وإلاّ كيف يروي البُخاريّ المحاورة الّتي دارت بين هرقل ملك الرُّوم مع أبي سُفيان، وصدقه القول عن النّبي رغم ما بينهما من عداوة، قَالَ: «لولا أنّي أخشىٰ أنْ تحفظ عنّي كذبة في العرب لكذبت. فهل يعد العبّاس أقل من أبي سُفيان شرفاً وهمّة؟ كلاّ وألف كلاّ، بل إنّها فذلكة من فذلكات معاوية حسداً وبغضاً لعليّ عليه السلام، ثمّ خففوا ذلك عنه بالحديث الموضوع، وهو في ضحضاح من نار، وغير ذلك من التّرهلات، الّتي لا تخفىٰ علىٰ المؤرّخ اللّبيب في إثبات حملات التّضليل الّتي ساقها هذا التّمرد، للنيل من مكانة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن طريق إفساد الذّمم والإلتواء بالأفهام، وإنْ هم اختلفوا في تقدير تلكم المواقف السّلوكية الّتي سجلها معاوية، حتّىٰ إنّه أبدع في الإسلام تلك البدعة العصبية الجاحدة، بلعنه عليّاً عليه السلام، وبنيه الأطهار، وشيعته الأخيار من علىٰ منابر الكوفة والشّام عند كلّ صلاة، فسياسة ابن هند معروفة، والّتي تمثلت بالطُّغاة والبُغاة، والّتي أقامها علىٰ تزييف الحقائق، فغرر المنحرفين، وغفّل المغفلين، وأفن المأفونين، وغرّر المغرورين، وأخذ يلوك الباطل لوكاً، ونزق نزقاً، وملق ملقاً.

إذاً ما مات أبو طالب حتّىٰ أعطىٰ رسُول الله من نفسه الرّضا، ولكن أماته علىٰ الكفر عند هؤلاء القوم هو بغضهم لعليّ عليه السلام، كما قتلت زوجة مالك مالكاً علىٰ يد البطل المغوار، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد. وها هو قول أبي طالب يرنّ في آفاق السّماء عالياً رغم أُنوف الأعادي، وقد سجل له التّأريخ هذا بقوله:

فصبراً أبا يعلىٰ علىٰ دين أحمد	وكن مظهراً للدّين وفقت صابراً
وحط من أتىٰ بالحق من عند ربّه	بصدق وحق لا تكن حمز كافراً

فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عِمْرَان بن مَخزوم.

وأُمُّه ﷺ: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مُناف.

قَالَ أبو عمر[١] النَّمري: وهي أوَّلُ هاشميَّة ولدَت هاشميًّا[٢]. أسلمتْ، وهاجرتْ، وتوفِّيتْ بالمدينة، وشهدها النَّبيّ ﷺ، وتولّىٰ دفنَها، ونزع قميصه وألبَسَها إيَّاه، وآضطجَعَ في قبرها، فلمَّا سوّىٰ عليها التُّراب، سُئل عن ذلك، فقال: «ألبَسْتُها لتلبسَ من ثياب الجنَّة، وآضطجعتُ معها في قبرها لأُخفِّف عنها من ضَغطة القبر، إنّها كانت أحسنَ خلقِ اللهِ صَنيعاً إليَّ بعد أبي طَالب»[٣].

☞ فقد سرني إذ قلت: «لبَّيك» مؤمناً — فكن لرسول الله في الدِّين ناصراً
ونادِ قُرَيْشاً بالذي قد أتيته — جهاراً، وقل ما كان أحمد ساحراً

أنظر، شَرْح النَّهج لابن أبي الحديد: ٣/٣١٥، الدِّيوان: ١٦، مناقب آل أبي طالب، أبن شهر آشوب: ١/٦٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ١/٢٨٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/١١٦، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ١/٢٨٦، أسنىٰ المطالب: ٦.

(١) في الأصل: (أبو عمرو) في كثير من المواضع، وهو خَطأ.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٨٩١، سِير أعلام النُّبلاء: ٢/١١٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٥٧، كَنزُ العُمَّال: ١٣/٦٣٦، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٣، ينابيع المودّة: ١/٤٦٧ هامش ٨، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّبّاغ المَالكيّ: ١/١٧٣، بتحقيقنا، النَّعِيم المقيم لعِترة النَّبأ العظِيم، مُحمَّد بن عبد الواحد الموصليّ: ١٤٥، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٢٩٧، بتحقيقنا، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١/٣٢٨/٣٠٨، تذكرة الخواصّ: ٢٠، شَرْح النَّهج لابن أبي الحدِيد: ١/١٤، الإمامة والسِّياسة: ١/٧٥، المناقب لابن المغازلي: ٦، وكِتاب «مناقِب آل أبي طالِب»: ٢/١٩.

لاحظتُ وأنا أتتبّع كتب الفضائل أن ما من منقبة يذكرها الشِّيعة لأهل البيت إلاّ وفي كُتب السُّنَّة مثلها.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٨٩١، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١/٣٢٨/٣٠٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٥٧، المُعجم الأوسط: ٧/٨٧ح ٦٩٣٥، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ☜

وروي أنّه صلى الله عليه وآله ؛ صلّىٰ عليها[1] وتمرّغ في قبرها ، وبكىٰ وقالَ : « جزاكِ الله من أُمٍّ خيراً ، فلقد كنتِ خيرَ أُمّ »[2] . وسمّاها أُمّاً لأنّها كانتْ رَبَّتَهُ صلى الله عليه وآله[3] .

١٥٣/١ ح ١٩٠ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٤/١ ، الإمامة والسّياسة : ٧٥/١ في الهامش رقم (٢) ، المعارف لابن قتيبة : ٢٠٣ ، ينابيع المودّة : ٤٦٧/١ هامش ٨ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ : ١٧٣/١ ، بتحقيقنا ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم ، مُحَمَّد بن عبد الواحد الموصليّ : ١٤٥ ، بتحقيقنا ، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ : ٢٩٧ ، بتحقيقنا ، تذكرة الخواصّ : ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٦ ، وكتاب « مناقب آل أبي طالب » : ١٩/٢ .

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ١١٦/٣ ح ٤٥٧٤ ، تهذيب الكمال : ٤٧٣/٢٠ ، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي : ١٥٥/١ ح ١٠٥ وص : ٣١٥ ح ٤٢٩ .

(٢) أُنظر ، علل أبن أبي حاتم : ٣٦٥/١ ح ١٠٨٠ ، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري ، الصّدّيقي ، المصري ، الشّافعي : ٢٩٨ بتحقيقنا .

(٣) أمّا ما يخصّ أخوّة عليّ عليه السلام ورسُول الله صلى الله عليه وآله ، فهي كما أسلفنا سابقاً فمن أراد فليراجع بالإضافة إلىٰ قوله عليه السلام : « لا زال ينقله من الآباء الأخيار » وثانياً : أنّ فاطمة بنت أسد ـ أمّ الإمام عليّ عليه السلام فقد ربّته صلى الله عليه وآله حتّىٰ قالَ فيها : « هي أُمّي » . والأب أبوان : أبٌ ولادة ، وأبُ إفادة . ثُمّ إنّه يطلق حتّىٰ علىٰ العمّ أنّه أبٌ ، ووالد كما في قوله تعالىٰ ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (ألبقرة : ١٣٣) وإسماعيل عليه السلام كان عمّه ، وكذلك قوله تعالىٰ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ (ألأنعام : ٧٤) وقد أجمع المؤرّخون علىٰ أنّ أسم أبي إبراهيم « تارخ » وكان آزر عمّه عليه السلام .

ومن هذا وذاك قالَ صلى الله عليه وآله كما ذكر جابر الأنصاري : « يا جابر أيّ الإخوة أفضل ؟ » .

قالَ : قلت : البنون من الأب ، والأُمّ .

فقال : « إنّا معاشر الأنبياء أُخوّة ، وأنا أفضلهم ، ولأحبّ الأُخوّة إليّ عليّ بن أبي طالب » . (البُرهان في تفسير القرآن : ١٤٨/٤) . ولذا لا يبقىٰ لإبن تيمية حجّة في إنكاره المؤاخاة في منهاج السُّنّة : ١١٩/٢ ، ولا لإبن حزم في المِلل والنّحل في ردّ أُخوّة عليّ عليه السلام مع رسُول الله صلى الله عليه وآله مع أنّها من الأحاديث المُتواترة . (راجع جامع التّرمذي : ٢١٣/٢ ، ومصابيح البغويّ : ١٩٩/٢ ، والمستدرك : ١٤/٣ ، والإستيعاب لإبن عبدالبرّ : ٤٦٠/٢ ، وتيسير الوصول إلىٰ جامع الأصُول لإبن الدّيبع

وولدت لأبي طالب عَقيلاً[١]، وجَعْفراً[٢]، وعليّاً، وأُمَّ هانيء واسمها فاختة[٣] وجُمانة. وكان عليٌّ أصغر وُلد أبي طالب، وكان أصغرَ من جَعْفَر بعشر سنين، وكان جَعْفَر أصغرَ من عقيل بعشر سنين، وكان عقيلٌ أصغرَ من طالب بعشر سنين[٤].

الشيباني: ٣ / ٢٧١، ومشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥ / ٥٦٩، والرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٦٧).

(١) وُلد سنة (٦٠ هـ)، كنيته أبو يزيد، أعلم قُرَيْش بأيّامها ومآثرها ومثالبها، وأنسابها. صحابي فصيح اللّسان، شديد الجواب، وفد إلىٰ معاوية في دَين لحقه أيّام خلافة عليّ عليه السلام وعمي في أواخر حياته، وكان النّاس يأخذون النّسب عنه، والأخبار في مسجد المدينة، وله دار بالبقيع واسعة كثيرة الأهل.

وخرج وُلد عقيل مع الحُسَين عليه السلام فقتل منهم تسعة نفر. وكان مُسلم بن عقيل أشجعهم وكان علىٰ مقدِّمة الحُسَين فقتله عبيدالله بن زياد صبراً.

أُنظر، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠ و ٢٠٤ منشورات الشّريف الرّضي، ينابيع المودّة: ١ / ٤٦٨ هامش ٣).

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) وُلدت بعد (٤٠ هـ) المشهورة بأُمّ هانيء أُخت أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبنت عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وقيل: أسمها فاختة، عاتكة، فاطمة، هرب زوجها إلىٰ نجران ففرّق الإسلام بينهما فعاشت أيّاماً. وماتت بعد أخيها الإمام عليّ عليه السلام وروت عن النّبيّ صلى الله عليه وآله (٤٦) حديثاً.

أُنظر، الأعلام للزّركلي: ٥ / ١٢٦، المعارف: ١٢٠، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٥٥، تهذيب التّهذيب: ٢ / ٩٨، أُسد الغابة: ١ / ٢٨٦، الإصابة: ١ / ٢٤٨، طبقات ابن سعد: ٤ / ٢٨، صفوة الصّفوة: ١ / ٢٠٨، الإستيعاب: ١ / ٨١، حلية الأولياء: ١ / ١١٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٤٠٧.

(٤) أُنظر، الفُصول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المالكيّ: ١ / ١٧٢، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٢٩٨ بتحقيقنا.

لعبد المطّلب عشرة أولاد ذكور، العبّاس، وحمزة، والزُّبير وحجل، وهو الغيداق، والمقوّم، وضرار وهو نوفل، والحارث، وأبو لهب، وهو عبدالعزىٰ، وأبو طالب، وهو عبد مناف، وعبدالله، وكانوا من أُمّهات شتّىٰ إلاّ عبدالله وأبو طالب والزُّبير، فإنّ أُمّهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ، ومُحمّد

ذِكرُ اسمه عليه السلام وكُنيته :

ولم يزل اسمه في الجاهليّة والإسلام عليًّا[1] .

☜ وعليّ أبناء عمّ لأب وأُمّ ، ولم يعقب الزُّبير ، وأعقب عبدالله مُحَمَّداً ، وأعقب أبو طالب جعفراً ، وعقيلاً ، وعليّاً ، وكان كلّ واحد من أولاد أبي طالب يكبر أخاه بعشر سنين .

أُنظر ، المعارف لابن قتيبة ، تحقيق : ثروة عكاشة : ١ /١١٧ ، البداية والنّهاية : ٤ /٢٥٥ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ /٩٨ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ /٢٨٦ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١ /٢٤٨ ، طبقات ابن سعد : ٤ /٢٨ ، شَرح النّهج لابن أبي الحديد : ٣ /٤٠٧ ، صَفوة الصّفوة ، لابن الجوزي : ١ /٢٠٨ ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ١ /٨١ ، حلية الأولياء : ١ /١١٤ ، معجم ما استعجم للبكري : ١ /٧٧ ، صبح الأعشىٰ للقلقشندي : ١ /٣٥٥ .

ولم يعقب منهم إلاّ خمسة : الحارث ، والعبّاس ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، وعبدالله ، وكان أكبرهم : الحارث ، وبه كان يكنىٰ عبدالمطلب ، وشهد معه حفر زمزم .

أُنظر ، السّيرة لابن هشام : ١ /١٥١ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ١ /٨٨ ، الطّبريّ في التّأريخ : ٢ /٢٣٩ ، الكامل في التّأريخ : ٢ /٥ ، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١ /٢٨٧ ، الرّوض الأُنف : ٢ /١٣١ .

ولم يدرك الإسلام منهم إلاّ أربعة أبو طالب ، وأبو لهب ، وحمزة ، وقَالَ صلى الله عليه وآله : عمّي وصنو أبي .

أُنظر ، مَجمع الزّوائد للهيثمي : ٩ /٢٧٠ ، المُعجم الكَبير : ١٩ /٢٦٣ ح ٥٨٤ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ١ /٤٩٩ ح ٢٠٣٥ ، تهذيب الكمال : ١٥ /٢٧٥ .

(١) أُنظر ، مُسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصّحابة باب فضائل عليّ عليه السلام : ٣ /١٤٤٠ بأسانيد متعدّدة وفيه قَالَ عليّ عليه السلام :

أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصّاع كيل السّندره

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ /٢٦ و ٦٢ ، أحمد بن حنبل في مُسنده : ١ /٩٩ و ١٣٣ و ٣٢٠ الطّبقات الكُبرىٰ : ٢ /٨٠ ق ١ و ١١٠ ، والإستيعَاب لابن عَبدالبرّ : ٢ /٤٥٠ ، كَنز العُمّال للمتقي الهندي : ٥ /٢٨٣ و ٢٨٤ ، و : ٦ /٣٩٤ و ٣٩٥ ، و : ١٥ /١٠١ ح ٢٩١ الطّبعة الثّانية ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للمحبّ الطّبريّ : ٢ /١٨٥ و ١٨٧ و ٢٥٤ الطّبعة الثّانية و ٢٦٩ ، ومُسند الطّيالسي ☜

وكان يُكنىٰ أبا حَسنٍ[١]، وسمّاه رسُول الله ﷺ: صدّيقاً.

وعن معاذة العدويّة قالت: سمعت عليّاً علىٰ المنبر ـ منبر البصرة ـ يقول: «أنا الصِّدّيق الأكبر»[٢]. أخرجه ابْن قُتيبة.

لأبي داود: ١٠ / ٣٢٠، وتأريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٨ / ٥، صَحيح ابن ماجة: ١٢، وتأريخ الطَّبريّ: ٢ / ٣٠٠ بطريقين برواية بريدة الأسلمي طبعة الإستقامة، و: ٣ / ١١ طبعة دار المعارف.

ورواه الهيثمي في مَجمع الزَّوائد: ٦ / ١٥٠ و ١٥١ و: ٩ / ١٢٤ و ٢٢٢، صَحيح التّرمذي: ١ / ٢١٨، مستدرك الصَّحيحَين: ٣ / ٣٨ و ١٢٣ و ٤٣٧ وصحّحه في الطّبعة الأولىٰ أُفست و ١٢٥، وفَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٥٤ و ٢٥٣ / ١٩٦ و ٢٦١ / ٢٠١ و ٢٦٠ و ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠٠٢، و ٣٤٥ ح ٢٦٨ وح ٢٥٠.

ورواه الطَّبراني في المُعجم الكَبير: ٦ / ١٨٧ / ٥٩٥٠ طبعة بيروت و: ٢ / ١٠٠ من المُعجم الصَّغير أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٩٨، المناقب لابن المغازلي: ١٧٦ و ١٨١ / ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١، تأريخ الإسلام للذّهبي مجلّد المغازي: ٤١٠، المصنَّف لابن أبي شيبة: ١٢ / ٦٣ / ١٢١٢٩ و ٧١ / ١٢١٤٩، المناقب للخوارزمي: ١٠٣ طبعة النّجف و ١٧٢ / ٢٠٧ و ٢٣٨ طبعة الحيدرية و ٧٢ برواية ابن عبّاس.

(١) أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٢ / ١٢٤ و ٢٦١، خصائص النَّسائي: ٣٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٦٢ و ٢٦٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٠، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٣.

(٢) أُنظر، المعارف لابن قتيبة: ٤ / ١١٩، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٤ / ٩٤٤ ح ١٥٧٣، تأريخ الطَّبري: ٤ / ٢٢٥، كتاب «مناقب آل أبي طالب»: ٢٤٧، وما بعدها طبعة إيران لمُحَمَّد ابن شهر آشوب توفّي سنة ٥٨٨ هـ، ودُفن في ظاهر حلب، فقد نقل الشّيء الكثير في هذا الباب عن كتب السُّنّة.

أُنظر، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٣، مُسند زيد بن عليّ: ٤٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦، مستدرك الحاكم: ٣ / ١١٢، المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧ / ٤٩٨ ح ٢١، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ١٤٨ ح ١٧٨، كتاب السُّنّة لعمرو بن أبي عاصم: ٥٨٤ ح ١٣٢٤، السُّنن الكُبرىٰ، البيهقي: ٥ / ١٠٧ ح ٨٣٩٥، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٨٩، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم: ٤٨٧ بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي،

وعن أبي ذرٍّ قالَ: سمعت رسُول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنتَ الصّدّيق الأكبر، وأنتَ الفاروق الَّذي يفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يَعْسوب الدِّين»(١).

المصري، الشّافعي: ٣٤١ بتحقيقنا. جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ٣٢. سُنن أبن ماجه: ١/ ٤٤ ح ١٢٠. المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٢١ ح ٤٥٨٤. خصائص النَّسائي: ٣٨ ح ٦. الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ١٥٥ و ١٥٧، طبعة (١٩٥٣م). شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٥١ و ٢٥٧.

(١) أنظر، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥/ ٢٨٧ طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ)، و: ٤/ ١٨، ورواه آخرون. كما في كتاب فضائل الخمسة من الصّحاح السّتة. شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ٢٧٨.

أُنظر، المُعجم الكَبير: ٦/ ٢٦٩ ح ٦١٨٤. تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٤٣. شَرْح النهج لابن أبي ألحديد: ٤/ ١١٧، و: ٩/ ١٦٩ و: ١٣/ ٢٢٨. بشارة المصطفىٰ: ١٤٠. ينابيع المودّة: ٢/ ٤٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٢٩٤ و ٣٥٤ ح ١٤٠٧٨. كَنزُ العُمّال: ٧/ ٣٠٥ طبعة حيدر آباد سنة (١٣١٢ هـ) و: ١٣/ ١١٩، و: ١١/ ٦١٦ ح ٣٢٩٩٠. ميزان الإعتدال: ٢/ ٢١٢. أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٢٣. مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٠٢. المصنّف: ٧/ ٥٠٣ و: ٨/ ٣٥٠. الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ١٤٩. نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ٨٢. إكمال الكمال: ٧/ ١٢٧. تهذيب الكمال: ٢٠/ ٤٨٠. جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٣٨. المسترشد في الإمامة لمُحَمَّد بن جرير الطَّبَريّ (الشّيعيّ): ٢١٥ و ٣٥٤. مناقب أمير المُؤمنين لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ١/ ٢٦٣ و ٢٩٤. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥. مناقب أهل البيت: ٤٠. الإستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٦، و: ٤/ ١٧٤٤ ح ٣١٥٧. مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمْرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩/ ٣٤٢ ح ٣٨٩٨. أمثال الحَديث: ١/ ٦٨. البيان والتّعريف: ٢/ ١١٠ و ١١١. فيض القدير: ٤/ ٣٥٨. سير أعلام النُّبلاء: ٢٣/ ٧٩. ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٣/ ٤ ح ٢٥٩ و ٩٣ ح ٤٣٠٠. لسان الميزان: ٢/ ٤١٣ ح ١٧٠٤ و: ٣/ ٢٨٢ ح ١١٩٠. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/ ٢٤٠ ح ٣٨٣. كشف الخفاء: ١/ ٢٨٨ ح ٥٩٦.

إذاً فهو أمير المُؤمنين، ويعسوب الدّين والمُسْلِمين، ومبير الشّرك والمشركين، وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين، ومولىٰ المُؤمنين، وشبه هارون، والمُرتضىٰ، ونفس الرّسول، وأخوه، وزوج

أصل اليَعْسوب : فحل النَّحل . ثُمَّ أُطلق علىٰ السَّيِّد ، والمعظَّم في قومه[١] .

وروىٰ أحمَد بن حنبل في كتاب « المناقب » أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ : « الصِّدِّيقون ثلاثة : حبيب النَّجار مؤمن آل يَس الَّذي : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٢] ، وحزقيل مؤمن آل فِرْعَوْن الَّذي قَالَ : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾[٣] ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهُم »[٤] .

البتول ، وسيف الله المسلول ، وأبو السِّبطَين ، وأمير البرَرَة ، وقاتل الفجرة ، وقسيم الجنَّة والنَّار ، وصاحب اللِّواء ، وسيِّد العرب ، وخاصف النَّعل ، وكاشف الكرب ، والصِّدّيق الأكبر ، وأبو الرَّيحانَتين ، وذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والدّاعي ، والشّاهد ، وباب المدينة ، والولي ، والوصي ، وكشّاف الكرب ، وقاضي دين الرَّسول ، ومنجز وعده .... إلخ .

(١) أُنظر ، النّهاية في غريب الحَديث : ٣ / ٢٣٤ ، لسان العرب : ١ / ٥٩٩ ، الغريب لابن سلاّم : ٣ / ٤٣٩ .

(٢) يَس : ٢٠ .

(٣) غافر : ٢٨ .

(٤) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٦٥٥ ح ١٠٧٢ و ١١١٧ ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٦٠١ ح ٣٢٨٩٧ و ٣٢٨٩٨ ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد : ٤٨٧ بتحقيقنا ، الصَّواعق المُحرقة : ٧٤ و ١٢٥ طبعة الميمنيّة بمصر ، فتح القدير : ٥ / ١٥١ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٣٧٣ ح ١ ، و : ٢ / ٩٥ ح ٢٢٥ و ١٤٤ ح ٣٣٩ و ٢٣٥ ح ٦٥٧ و ٤٠٠ ح ٤٣ ، الدُّرّ المنثور : ٥ / ٢٦٢ ، فيض القدير : ٤ / ٢٣٨ ، وفيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٤ / ٣١٣ ح ٥١٤٩ ، تذكرة الخواصّ : ٥٢ طبعة النَّجف ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٢ / ١١٥ ح ٥١٤٨ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٠٧ طبعة دار الفكر ، و ص : ١٥٩ طبعة إسلامبول ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٢ / ٤٢١ ح ٣٨٦٦ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٤٣ و ٣١٣ ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٥٤ ، مُسند زيد بن عليّ : ٤٠٦ ، ألقاب الرَّسول وعترته : ٣٢ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٤٦ ، مناقب أهل البيت : ١٥٨ ، شَرح النّهج لابن أبي الحديد : ٩ / ١٧٢ ، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي :

وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي الرّيحانتين[1].

---

٢ / ٣٠٤ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ تحقيق : الشيخ المحمودي ، تفسير الرّازي : ٢٧ / ٥٧ ، تفسير الآلوسي : ١٦ / ١٤٥ .

أنظر ، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي : ٣١٠ ح ٣٠٧ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٥١٤ ، منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند الإمام أحمد : ٥ / ٣٠ طبعة الميمنيّة بمصر ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٤٨ (مخطوط) ، الفتح الكبير للنّبهاني : ٢ / ٢٠٢ طبعة مصر ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري : ٣٩٣ و ٢٢ طبعة لاهور ، طبقات المعتزلة للسّيّد أحمد المهدي لدين الله اليماني : ٨٧ طبعة بيروت ، منار الهدىٰ في الوقف والإبتداء : ٢٩٨ طبعة مصطفىٰ الحلبي بالقاهرة ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ٢ / ٢٧٥ طبعة الوهبيّة بمصر ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٣ (مخطوط) ، وسيلة المآل : ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، إتحاف ذوي النّجابة لمُحمّد التّباني : ١٥٦ طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر ، ترجمة الإمام عليّ لابن عساكر : ٢ / ٢٨٢ طبعة بيروت ، كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي : ٨٠ (نسخة مصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة) ، الأمالي ليحيىٰ بن موفق بالله : ١٣٩ طبعة القاهرة ، التّبر المذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي ٢ قم المقدّسة : ٣٦ ، وسيلة المتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين لعمر بن مُحمّد بن خضر الملاّ الموصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ) : ١٣٧ « مخطوط » .

(١) هذه الكلمة مأخوذة من سورة الواقعة ٨٨ و ٨٩ : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . ويشير إليها بقوله « هما ريحانتاي من الدّنيا » فهو ريحانة رسُول الله في الدّنيا في قبال ريحان الجنّة في الجنّة للمقرّبين .

أنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٣ / ١٣٧ ح ٣٥٤٣ ، و : ٥ / ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٥٧ ح ٣٧٧٠ ، خصائص النّسائي : ٢٦ و ٣٧ و ١٢٤ طبعة الحيدرية ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ١ / ٣٨٥ . البُخاريّ في الأدب المفرد : ١٤ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١٠ / ١٠٦ ح ٥٧٣ ، المُعجم الكَبير : ٣ / ١٢٧ ح ٢٨٨٤ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٨١ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٤٠١ ، صَفوة الصّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٧٦٢ .

أنظر ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٧٧ ، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي : ١ / ١٦٣ ، مُسند

وروىٰ الإمَام أحمَد أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ لعليّ بن أبي طالب: «سلامٌ عليكَ يا أبا الرّيحَانتَين[(١)]، فعن قليلٍ يَذهبُ[(٢)] ركناكَ واللهُ خَليفتي عليك»[(٣)]. فلمَّا قبض رسُول الله ﷺ قَالَ عليّ: هذا أحدُ الرُّكنَيْن، فلمَّا مَاتت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قَالَ: هذا الرُّكنُ الآخر»[(٤)].

الإمَام أحمَد: ح ٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٢ / ٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣. مُسند الطَّيالسي: ١ / ٢٦٠٠ ح ١٩٢٧، حلية الأولياء: ٥ / ٧٠، و: ٣ / ٢٠١. فَتح البَاري في شرح البُخاريّ: ٨ / ١٠٠، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٢٢٠ ـ و ٢٢٢، و: ٧ / ١٠٩ و ١١٠، و: ١٢ / ١١٣ / ٣٤٢٥١، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨١، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٣ / ١٦٥، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ٢٣٢، الصَّواعق المُحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، مودَّة القُربىٰ: ٣٤. ينابيع المودّة: ٢ / ٤٨ و ٣٧ و ٣٢٩، و: ٣ / ١٠ طبعة أُسوة، الفتح الكَبير: ١ / ٢٩٨، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٢٧ ح ٨٥ الطّبعة الأولىٰ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ١٠٩ / ٤١٥، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٤٨، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدّين أبي مُحَمَّد: ١٠٢ بتحقيقنا.

أنظر، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٧٨، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحَمَّد الزَّرندي الحنفي المتوفّىٰ سنة (٧٥٠ هـ)، سلسلة من المخطوطات مكتبة أمير المُؤمِنين العامَّة الطّبعة الأولىٰ سنَة (١٩٥٨ م)، معارج الوصول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسول للزَّرندي: ٣٣، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ٢ / ٢٥٧ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، وسيلة المآل: ١١٠ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، إتحاف ذوي النَّجابة لمُحَمَّد التَّباني: ١٥٦ طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر، حياة فاطمة الزَّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٢٦ طبعة دار الجيل بيروت.

(١) في نُسخة «أُوصيك بريحانتي من الدُّنيا خيراً».

(٢) في نُسخة «ينهدّ».

(٣) أُنظر، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٦٤، تأريخ دمشق أبن عساكر: ١٦٧، روضة الواعظين ـ للفتّال النّيسابوري: ١٥٢، مَناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٣٦، العُمدة لابن البطريق: ٣٠٦ ـ ٣٠٨.

(٤) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٦٢٣ ح ٢٠٦٧، الرِّياض النَّضرة في مَناقب

وكنّاه رسُول الله ﷺ بأبي تُراب[1].

وعن سهل بن سعد قَالَ: أتىٰ النَّبيُّ ﷺ فاطمةَ قَالَ: «أين ٱبنُ عمِّكِ؟ فقالت: هو ذَا مضطجعٌ في المَسجد. فَخرج النَّبيّ ﷺ فوجد النَّبيّ ﷺ رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل رسُول الله ﷺ يَمسحُ التُّراب عن ظهره، ويقول: «إجلس أبا تُراب»[2]. والله ما كان ٱسمٌ أحبَّ إلىٰ عليّ منه؛ لأنَّ ما سمّاه إيَّاه إلاَّ

☜ العشرة: ٢ / ١٥٤ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، مناقب أمير المُؤمنين للخوارزمي: ٨٤ طبعة تبريز، منتخب كَنزُ العُمَّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٥ طبعة مصر، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدّيار بكري: ٢ / ٢٧٥ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٤ / ٢٣٢ (مخطُوط)، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٢٢٠ طبعة حيدر آباد الدّكن، التِّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشَّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي رحمه الله قم المقدّسة: ٣٧، جامع الأحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٤ / ٣١٨ طبعة دمشق.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، وصَحيح البُخاريّ: ٤ / ٢٠٧ و ٢٠٨، صَحيح مُسلم: ٢ / ٤٥١ ح ٣٨ / ٢٤٠٩، الصَّواعق المُحرقة: ١٢١ ح ٤٠ رقم ٥٢، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ٢٣ رقم ٣٣، تأريخ الطَّبري: ٢ / ١٢٤ و ٢٦١، خصائص النَّسائي: ٣٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٦٢ و ٢٦٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٠، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٤ و ٣٩٩، و: ٤ / ٣٩٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٠ و ١١١ و ١٣٦.

(٢) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣ / ١٣٥٨ ح ٣٥٠٠، و: ٤ / ٢٠٧ و ٢٠٨، صَحيح ٱبن حِبّان: ١٥ / ٣٦٨ ح ٢٥٢٩، مُسند الرّوياني: ٢ / ١٨٨ ح ١٠١٥، الآحَاد والمثاني للضّحَاك: ١ / ١٥٠ ح ١٨٣، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٤٤، صَحيح مُسلم: ٢ / ٤٥١ ح ٣٨ / ٢٤٠٩، الصَّواعق المُحرقة: ١٢١ ح ٤٠ رقم ٥٢، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ٢٣ رقم ٣٣، تأريخ الطَّبري: ٢ / ١٢٤ و ٢٦١، خصائص النَّسائي: ٣٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٦٢ و ٢٦٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٠، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٤ و ٣٩٩، و: ٤ / ٣٩٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٠ و ١١١ و ١٣٦.

رسُول الله ﷺ(١) . أخرجه مُسلم ، والبُخاريّ . وقد جاء في الصَّحيح من شِعره :

أنا الَّذي سَمَّتني أُمّي حَيْدَرة كَليث غابات كَريه المَنظره(٢)

---

(١) أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٣/١٣٥٨ح ٣٥٠٠ ، و : ٤/٢٠٧ و ٢٠٨ ، و : ١/٥٣٥ في الصَّلاة ، باب نوم الرِّجال في المَسجد ، و : ٥/٢٣ ، وفي فضائل الصَّحابة ، باب مَناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ ، وفي الأدب ، باب التَّكني بأبي تراب ، وفي الإستئذان ، باب القائلة في المسجد ، وصَحيح مُسلم : ح ٢٤٠٩ في فضائل الصَّحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ، تأريخ الطَّبري : ٢/١٢٤ و ٢٦١ ، خصائص النَّسائي : ٣٩ ، مُسند الإمام أحمد : ٤/٢٦٢ و ٢٦٣ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣/١٤٠ .

(٢) أُنظر ، الرَّجز في صَحيح مُسلم : ٥/١٩٥ح ١٨٠٧ في الجهاد والسِّير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها ، مُسند الإمام أحمد : ٤/٥٢ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣/٣٩ و ١٠٨ ، فضائل الصَّحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢/٦٤٣ح ١٠٩٤ ، الطَّبقات الكُبرىٰ : ٢/١١٢ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢/٧٨٧ ، ذيل التَّقييد في رُواة السُّنن والمَسانيد ، لمُحَمَّد بن أحمَد المَكي : ١/٤٣٢ ، نشر دار الكُتب العِلمية بيروت ١٤١٠ هـ ، الطَّبعة الأُولىٰ ، تحقيق :كمَال يُوسف الحوت ، فيض القدير : ٢/١٣١ ، شَرح النَّووي علىٰ صَحيح مُسلم : ١٢/١٨٥ ، فَتح البَاري : ٧/٤٨٧ح ٣٩٧٣ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٧/٣٩٣ح ٣٦٨٧٤ . وهو أيضاً في « دِيوان عليّ ﷺ » : ٤٩ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧/١٢٨ ، النَّسائي في الخصائِص : ١٢٩ ح ١٤٩ الطَّبعة الثَّانية ، والحاكم الحسكاني في شواهد التَّنزيل : ١٩٠ح ١٠٩٠ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢/١٦ ، وفَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي : باب ٧٠ح ٣٢٤ ، ومَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩/١٣٧ ، كَنزُ العُمَّال : ٦/٣٩٩ و : ١٠/٤٦٧ ح ٣٠١٢٦ ، المناقب لابن المغازلي الشَّافعي : ٦/٣ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ : ١/١٧٤ ، بتحقيقنا ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٣/٣٣٢ ، كنوز الدَّقائق : ١٨٨ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤/٣١ .

أُنظر ، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي : ٩/١٣١ ، شَرح مُسلم للنَّووي : ١٢/١٢٠ و ١٨٥ ، فَتح البَاري شَرح صَحيح البُخاريّ : ٧/٣٦٧ و : ١٣/٢١٤ ، عُمدة القَاري في شَرح صَحيح البُخاريّ للعيني : ١٥/٢٠٧ و : ٢٥/٩٠ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٨/٥٢٠ ح ٢ ، صحيح ابن حِبَّان : ١٥/٣٨٢ ، المُعجم الكَبير لأبي القاسم سليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٧/١٨ طبْعة القاهرة ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٢/٧٨٧ ، شَرح النَّهج لابن أبي الحديد : ١/١٣ و : ١٩/١٢٧ ، الأذكار النَّووية : ٢١١ ح

وحَيدَرة أسم الأسد[(١)].

وكانت أُمُّه فاطمة رضي الله عنها لمّا ولدته سمّته بإسم أبيها فلمّا قدم أبو طالب

☜ ٥٩٥. تفسير الثّعلبي: ٩ / ٥٠، تفسير البغويّ: ٤ / ١٩٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ١٢ طبعة بيروت، حاشية ردّ المحتار: ١ / ١٠ و ٩٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الاخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٨ / ٨٧، مقاتل الطّالبيّين: ١٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ٤٩ ح ٨٦، تأريخ الطّبري: ٢ / ٣٠١، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٤٠٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٣١٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١ / ٢٩١، وقعة صِفّين: ٣٩٠، نهج الإيمان لابن جبر: ٢٢١.

أنظر، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣ / ٣٥٥، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ١٧٩، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٥ / ١٢٧ و ١٦٣ و ٢٠٣، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٧٣٨، ينابيع المودّة: ١ / ١٥٥ ح ١٩ و: ٢ / ١٤٤ ح ٣٩٩، نهاية الأرب لشهاب الدّين أحمَد بن عبد الوهّاب النّويري المصري المتوفّىٰ سنة (٧٣٢ هـ): ١٧ / ٢٥٢ طبعة القاهرة، شرح المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ١ / ٢٤١ طبعة الأزهريّة بمصر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٥٢ طبعة القدسي بمصر، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي رحمه الله قم المقدّسة: ٤٤، تلخيص المتشابه في الرّسم لأبي بكر أحمَد بن عليّ بن ثابت بن أحمَد بن مهدي الخطيب البغدادي: ٢ / ٤٢٦ طبعة دار طلاس دمشق، غاية المرام لمُحَمَّد بن داود البازلي الشّافعي: ٧١ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٦٤ و ٥٣٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة)، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٧٠، الذّرّيّة الطّاهرة: ٩٣ مكتبة السّليمانيّة إسلامبول، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٩ / ١٦٨ طبعة دمشق، بغية المرتاح إلىٰ طلب الأرباح لمُحَمَّد بن يُوسُف الزّرتدي: ٩٠ مخطُوط نسخة مصورة منه في لندن، الإمَام المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري: ١٥٣ طبعة دار الشّروق بجدّة، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٤ / ٤٠.

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ١ / ٢٥٤، لسان العرب: ٤ / ١٧٤.

كره ذلك وسمّاه عليًّا[1].

(١) وُلد عليٌّ عليه السلام، وكرّم الله وجهه عن السُّجود لأصنامها فكأنّما ميلاده ثمّة إيذاناً بعهدٍ جديدٍ للكعبة وللعبادة فيها. (أنظر، عبقرية الإمَام عليّ للعقّاد): ٤٣. وقَالَ الدّهلوي الشّهير بشاه وليّ الله والد عبدالعزيز الدّهلوي مصنّف «التحفة الإثنا عشريّة في الرّدّ على الشّيعة» قَالَ في كتابه إزالة الخفاء: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد وَلدت أمير المؤمنين عليه السلام عليّاً في جوف الكعبة، فإنّه وُلد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يوُلد فيها أحد سواه قبله ولا بعده.

أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٣٢ طبعة دار الكتاب العربيّ، كنوز الدّقائق: ١٨٨، والشّيخ جلال الدّين السّيوطي في الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي، والسّيّد عليّ شهاب الهمداني في مودّة القُربىٰ، ينابيع المودّة: ٢ / ٦٧، تحقيق: السّيّد عليّ جمال، غاية المرام: ١٢ باب ٣ المقصد الأوّل ح ١، أبن المغازلي في المناقب: ٦ ح ٣.

وأُنظر، المستدرك على الصّحيحَين: ٣ / ٤٨٣، أسد الغَابة لإبن الأثير: ٤ / ٣١، كفاية الطّالب: ٢٦٠، الإستيعَاب لإبن عبدالبرّ: ٢ / ٥٠١، مودّة القُربىٰ: ٢٥، السّيرة النّبويّة بهامش السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ١ / ١٧٦.

والخُلاصة: أختلف العُلماء في تسميته بعليّ عليه السلام فقال بعضهم: هو أسم سمّته به أمّه عند ولادته. وقَالَ قسم آخر: إنّما سمّته أمّه حيدرة بدليل قوله عليه السلام يوم خيبر: «أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة»، فلمّا ارتقى علىٰ كتفي رسُول الله صلى الله عليه وآله وكسّر الأصنام سمّي عليّاً من العلوّ والرّفعة والشّرف.

أنظر، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٣ / ٢٦، تذكرة الخواصّ لإبن الجوزي الحنفي: ١٥ و ١٦ طبعة بيروت. وقيل: إنّ أُمّه لقّبته حيدرة وهو صغير كما تدلّ علىٰ ذلك أخبار كثيرة منها في مُسند الإمَام أحمد بن حنبل: ٤ / ٢٦٣ عن عمّار، والنّسائي في الخصائص: ١٢٩ ح ١٤٩ الطّبعة الثّانية، والحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل: ١٩٠ ح ١٠٩٠، وتأريخ مدينة دمشق: ح ١٣٧٧، وفَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: باب ٧٠ ح ٣٢٤، ومَجْمع الزّوائد للهَيْثمي: ٩ / ١٣٧، وكَنزُ العُمّال: ٦ / ٣٩٩، المناقب لإبن المغازلي الشّافعي: ٦ / ٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصّباغ المَالكيّ: ١ / ١٧٤، بتحقيقنا، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٣٢، كنوز الدّقائق: ١٨٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ٤٨٣، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤ / ٣١.

وكان يُلقَّب ببَيْضة البَلد[١]، وبالأمين، وبالشّريف، والهَادي، والمُهتدي[٢]، وذي الأُذن الواعي[٣].

ذِكرُ صِفته عليه السلام:

وكان عليه السلام رَبْعة من الرِّجال[٤]، أدعج العيْنَين عظيمهما، حسن الوجه، كأنّه قمرٌ

(١) أُنظر، المُستدرك على الصّحيحَين: ٣/١٢٥ ح ٤٣٣٠، ينابيع المودّة: ٢/١٤٥ ح ٣٩٩، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢/٢٠٤.

(٢) أُنظر، هذه الألقاب في أعيان الشّيعة: ١/٣٢٥، وينابيع المودّة: ٢٣٨ الطّبعة الحيدرية في النَّجف الأشرف، والطّبعة السّابعة منشورات الشّريف الرّضيّ، و: ٢/٦٩ ومابعدها باب ٥٦ طبعة أُسوة.

(٣) مأخوذة من الآية الكريمة: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ الحاقّة: ١٢.

أنظر، تفسير الطّبريّ: ٢٩/٣٥ طبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ، تفسير القُرطبي: ١٨/٢٦٤، تفسير ابن كثير: ٤/٤١٤، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ١/١٣١، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمْرو بن عبْد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٦/٢١١ ح ٢٢٥٢ و: ٩/٣٢٥ ح ٣٨٧٨، الكشف والبيان: ٢٠٢، كَنزُ العُمّال: ١٣/١٣٦ ح ٣٦٤٢٦ و: ١٥/٣١٩ ح ٣٤١ الطّبعة الثّانية، شواهد التّنزيل: ٢/٣٦٦ ح ١٠١٢، مَناقب الإمَام عليّ لمُحَمّد بن سليمان الكوفي: ١/١٣٥ ح ٩٠ و: ٢/٤٣ ح ١٢١، تأريخ ابن عساكر: ٢/٤٢٢ ح ٩٣١، الطّبعة الثّانية، و: ٤٢/٣٦١ و: ٤٨/٢١٧، أنساب الأشرَاف: ٢/١٢١ ح ٨٢، المناقب لإبن المغازلي: ٢٦٥ ح ٣١٢، ترجمة أمير المؤمِنين لأبي نعيم: (مخطُوط) ورق ٢٢/ب، تفسير الثّعلبي (مخطُوط): ٤/٢٠١ ب، أسباب النّزول للواحدي: ٣٢٩، كفاية الطّالب: ١٠٩، الفتح الملك العلي: ٤٩، فتح القدير: ٥/٢٨٢، حلية الأوْلياء: ١/٦٨، نور الأبصار: ١/٢٩٩ بتحقيقنا، تفسير الجلالين السّيوطي: ٧٩٢، لباب النّقول في أسباب النّزول: ٢٠١ الطّبعة الثّانية، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٢٨٩، سير أعلام النُّبلاء: ١٤/٢٣١.

(٤) أُنظر، المناقب للخوارزمي: ٤٥، أنساب الأشراف: ٢/١١٦ و١١٨ و١٢٣ و١٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢/٢٦ و: ٣/٢٦، المعارف لإبن قتيبة: ٢١٠، تأريخ الطّبري: ٦/٨٨، صَفوة الصّفوة، لابن

ليلة البدر، عظيم البطن إلىٰ السّمن[1]، عريض ما بين المَنْكبين[2] لمنكبه مُشاش كَمُشاش السّبع الضّاري، لا يَبِين عضدُه من ساعده، قد أُدمج إدماجاً[3]، شَثْن[4] الكفّين، عظيم الكراديس، أغْيَد، كأنّ عُنقه إبريق فضّة[5]، أصلع لَيس في رأسه شَعر إلاّ من خلفه، كَثير شَعر اللّحية، وكان لاَ يَخْضب، وقد جاء عنه الخـضاب والمشهور أنّه كان أبيَضَ اللّحية[6]، وكان إذا مَشىٰ تكفّأ، شَديد السّاعد واليـد،

الجوزي: ١ / ١١٩، الكامل لابن الأثير: ٢ / ١٧٢، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّـباغ المَالكيّ: ١ / ٦٠١، بتحقيقنا.

(١) أُنظر، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٢٦٩، لطائف المعارف لابن قتيبة: ٩١، تأريـخ الخـلفاء: ١١٣، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٧، و: ٦ / ٨٨، تأريخ بغداد: ١ / ١٣٤، الإستيعاب لابـن عـبدالبرّ: ٢ / ٢٨٢، مقاتل الطّالبيّين: ٤٢ تحقيق: أحمَد الصّقر، منشورات الشّريف الرّضي.

(٢) أُنظر، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٣٩، أنساب الأشـراف: ١٢٦، المعجم الكـبير: ١ / ٩٤ ح ١٥٨، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٢٦، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٠١.

(٣) ذكر صدر الكلام صاحب الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٤٦٩، أُسـد الغَـابة لابـن الأثـير: ٤ / ٣٩، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٠٢.

(٤) في نُسخَة الرّيَاض: «شَثْن». وَهُو خَطأٌ مِن النّاسخ لأن الشّثْن: الغَلِيظ. وَهُو مَدْح في الرّجَال لأنّه أشَدُّ لقَبضهم وَأصْبَر لهُم عَلىٰ المِرَاس.

أُنظر، الفَائِق: ٣ / ٣٧٧، لسَان العَرَب: ١٣ / ٢٣٢، الغَرِيب لابن قُتَيبَة: ١ / ٤٨٧، الغَرِيب لابـن سَلاّم: ٣ / ٢٤ و ٢٦.

(٥) أُنظر، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٧، تهذِيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٩، الإستِيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١١٢٣.

(٦) أُنظر، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٧، المـعارف لابـن قـتيبة: ٢١٠، الإصـابة لابـن حـجر العسـقلاني: ٤ / ٢٦٩، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٧٢، تأريخ الخُلفاء: ١١٣، المناقب للخوارزمي: ٤٥، أنساب الأشراف: ٢ / ١١٦ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٢٦، المعارف لابن قـتيبة: ٢١٠، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ١ / ١١٩.

وإذا مشىٰ إلىٰ الحروب هَرْوَل، ثبت الجَنَان، قوي، ما صارع أحداً إلاّ صرعه، شجاع منصور عند مَنْ لاَقاه[١].

(١) وها هو ضرار بن ضمرة الكناني يصف الإمَام بقوله:

«فإنّه والله كان بعيد المدىٰ، شديد القوىٰ، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق ٱلحكمة من نواحيه، يستوحش من ٱلدُّنيا وزهرتها، ويأنس باللّيل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربّه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطّعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن، والله مع تقريبه لنا، وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبةً له، ويعظّم أهل الدِّين، ويقرّب المساكين، ولا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضّعيف من عدله. وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخىٰ اللّيل سدوله، وهو قائمٌ في محرابه، قابضٌ علىٰ لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين.

لقد ٱستعمل معاوية أخبث المكائد بعد تسلّطه علىٰ الكوفة وسيطرته علىٰ أصحاب عليّ عليه السلام فسعىٰ أن يجلبهم إلىٰ الشّام بشتّىٰ الوسائل من دعوات ودّية تارةً، وهروب من ظلم عمّاله تارةً أُخرىٰ، وبتهديد تارةً ثالثة... ثمّ يحضرهم في مجالسه الفاصّة بالرِّجال، واللّهو والطّرب تارةً رابعة حتّىٰ ينالوا من عليّ عليه السلام، بكلمةٍ، أو تهمة فيستفيد من هذا التّأييد سياسته، وممّن وقع في حباله ضرار بن ضمرة، ولكنّ قوّة الإيمان دفعته أنْ يصف إمامه بتلك الكلمات البالغة في الخطورة من نواحٍ شتّىٰ، وقالَ ذلك علىٰ ما روىٰ السّيِّد الرّضيّ؛ في ٱلنهج وباقي شروحه وتحقيقه من أمثال، ٱبن أبي ٱلحديد في شرحه للنهج: ١٨ / ٢٢٤، وصبحي الصّالح: ٤٨٠، ومروج الذّهب للمسعودي: ٣ / ٤٣٣، وحلية الأولياء: ١ / ٨٤، وكَنْزُ الفوائد: ٢٧٠، والإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٤٢ و: ٢ / ١١٠٨، وزهر الآداب للقيرواني: ١ / ٤٠، وتذكرة الخواصّ: ١١٨ و ٢٧٠، وتنبيه الخاطر: ٧٠، والمستطرف للأبشيهي: ١ / ١٣٧، وشَرْح ٱلنهْج لمُحَمَّد عبْده: ٤ / ١٦، وشَرْح النهْج لملاّ فتح الله: ٧٢، وشَرْح النهْج لملاّ صالح: ٧٤، وشَرْح النهج لابن ميثم: ٦٩ مع بعض الإختِلاف البسيط، إرْشاد الدّيلمي: ٢ / ٢١٨.

وٱختلفوا أيضاً في ضرار بن حمزة أو حمرة، وٱختلفوا أيضاً في الضّبابي، أو الضّبائي، أو الصّدائي، أو الصّدي كما في ينابيع المودّة: ٢ / ١٨٨ طبعة أُسوة فراجع المصادر السّابقة، والصّحيح هو الضّبابي. أُنظر، حلية الأوْلياء: ١ / ٨٤، الرِّياض النّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٢، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٣١٦، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ١١٠٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني:

(شَرْح) : رَبْعة : لاَ طويل ولا قَصير[1] ،

والدَّعَج : شدَّة سواد العَين مع سَعَتها[2] ، والأَغْيد : المائل العُنُق ، والغَيَد النّعومة ، وأمرأة غيداء ، وغادة نَاعمة[3] ، والمُشاش : رؤوس العظام اللَّينة الواحد مُشاشة[4] ، وأدمج يقال : أدمج الشَّيء في الشَّيء إذا أدخله فيه ، يريد ـ والله أعلم

٢/ ٤٤٠ ، المحاسِن والمساوئ للبيهقي : ٢/ ٧٢ ، مصادر نهج ألبلاغة : ٢٦٤ ، الفضائل الخمسة : ٣/ ٢٧ لكنّه ذكر «الكناني» نقلاً عن حلية الأولياء : ١/ ٨٤ ، الرِّياض النَّضْرة في مناقب العَشرَة : ٢/ ١٢ ، مطالب السّؤول : ٣٣ ، الإتحاف بحبّ الأشرَاف : ٧٧ ، بتحقيقنا ، تهذيب أبن عساكر : ٧/ ٣٥ ، نور الأبصار : ١٠٩ ، مناقب أهل البيت لحيدر للشّبرواني : ٢٢١ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين : ١٣٥ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢٤/ ٤٠١ و : ٦٣/ ٣٥٦ ، مناقب أمير المُؤمنين للكوفي : ٢/ ٥١ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المالكي : ١/ ٦٠٣ ، بتحقيقنا .

ويقول :

(يا دنيا يا دنيا ، إليك عنّي ، أبي تعرّضت ؟ أم إليّ تشوّقت ؟ لاَ حَانَ حينك ، هَيهَاتَ ، غرّي غَيري ، لاَ حاجة لي فيك ، قد طلَّقتك ثلاَ ثاً لاَ رَجعَةَ فيهَا ، فَعَيشك قَصيرٌ ، وَخَطَرك يَسيرٌ ، وَأَمَلك حَقيرٌ . آه من قلّة الزّاد ، وطول الطَّريق ، وبعد السّفر ، وعظيم المورد) .

أنظر ، نهج ألبلاغة : ألخطبة (٧٥) . أنظر ، فَتح البَاري : ١٦/ ٣٠٩ ، حلية الأولياء : ١/ ٨١ ، صَفوة الصّفوة ، لابن الجوزي : ١/ ٣١٥ ، كشف الخفاء : ٢/ ٥١٨ ح ٨٨٢ ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ١/ ٥٣١ .

(١) أنظر ، مختار الصّحاح : ١/ ٩٧ ، الغريب لابن قتيبة : ١/ ٤٦٣ ، الغريب للخطّابي : ١/ ٢١٨ ، النّهاية في غريب الحَديث : ٢/ ١٩٠ ، لسان العرب : ٤/ ٩٠ .

(٢) أنظر ، مختار الصّحاح : ١/ ٨٦ ، النّهاية في غريب الحَديث : ٢/ ١١٩ ، لسان العرب : ٢/ ٢٧١ .

(٣) أنظر ، مختار الصّحاح : ١/ ٢٠٣ ، لسان العرب : ٣/ ٣٢٨ .

(٤) أنظر ، الغريب لابن قتيبة : ١/ ٤٩٩ ، الغريب لابن سلاّم : ٣/ ٢٤ ، النّهاية في غريب الحديث : ٤/ ١٤٩ ، لسان العرب : ٣/ ٣٧٧ .

ـأنَّ عظمي عضده وساعده للينهما قد اندمجا[١] . وهكذا صفة الأُسد . والضَّاري : المعوَّد الصَّيد[٢] . وتَكفَّأَ : تمايل في مِشيته[٣] .

ذِكرُ إسلامه ، وسِنّه يوم أسلم عليه السلام :

عن أبي الأَسْود مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمن ، أنّه بلغه أنَّ عـليَّ بـن أبـي طـالب ، والزُّبير أسلما وهُما ٱبنا ثمان سنِين .

وقَالَ ٱبن إسحاق : أَسلَم عَليُّ بن أَبي طَالب وَهو ٱبن عَشر سنِين ، (وَقيل : ٱبن ثلاث عشرة ، وقيل : أَربع عشرة ، وقيل : خمس عشرة أو ست عشرة)[٤][٥] .

وعن مُجاهد بن جُبَير[٦] قَالَ : كان من نعمة الله تعالىٰ علىٰ عليٍّ بن أبي طالب

---

(١) أُنظر ، مختار الصّحاح : ١ / ٨٨ ، لسان العرب : ٢ / ٢٧٥ .

(٢) أُنظر ، النّهاية في غريب الحَديث : ٣ / ٨٦ ، لسان العرب : ٢ / ٤٢٣ .

(٣) أُنظر ، النّهاية في غريب الحَديث : ٥ / ٢١٩ ، لسان العرب : ١ / ١٤٢ .

(٤) ما بَين القوسين لاَ تُوجد في نُسخة «الرّياض» .

٥) أُنظر ، الكامل لابن الأثير : ٥ / ١١٨٢٩ ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي : ١ / ٣٩ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٠٥ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٨٣ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٣٦ و ٥٧٦ ، تأريخ الطَّبري : ٣ / ٤٢٠ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٣٧٣ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأَئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ : ١ / ١٨٣ بتحقيقنا ، الصَّواعق المُحرقة : ٧٢ ، تأريخ الطَّبري : ٢ / ٥٧ ، شَرْح النَّهج لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٨ ، ينابيع المودّة : ٢٠٢ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٥٠١ .

(٦) في نُسخة الرّياض : « جَبر » ، وهو أبو الحجّاج المكّي المخزومي ، ويقال : ابن جُبَير بالتَّصغير مولىٰ عبدالله بن أبي السَّايب المخزومي .

أُنظر ، ترجمته في تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ١٠ / ٤٢ ، تهذيب الأَسماء واللُّغات للنَّووي : ٢ / ٣٩٠ رقم « ٥٥٣ » ، سير أَعلام النُّبلاء : ٤ / ٤٤٩ رقم « ١٧٥ » ، الكنىٰ والأَسماء : ١ / ٢٦٢ رقم « ٨٩٩ » ، المقتنىٰ في سرد الكنىٰ : ١ / ١٦٨ رقم « ٥٦٢٣ » .

أنَّ قُرَيْشاً أصابتهم شدَّة، وكان أبو طالب ذا عيال[١]، فقال رسُول الله ﷺ للعبّاس: «إنَّ أخاكَ أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصابَ النَّاسَ ما ترىٰ، فانطلِقْ بنا فلنُخَفِّف من عِيَاله»[٢].

فقال العبَّاس: نعم[٣]، فانطلَقا حتَّىٰ أتيا أبا طالب، فقالا له: إنّا نُريد أنْ نُخفِّف عنكَ من عيَالك حتَّىٰ ينكشِف عن النَّاس ما هُم فيه.

فقال لهُما أبو طالب: (إذا تركتُما لي عَقِيلاً[٤] فاْصْنَعَا ما شئتما؟)[ژ].

فأخذ رسُول الله ﷺ عليّاً وضمَّه[٥] إليه، وأخذ العبَّاس جَعْفَراً فضمَّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع النَّبيّ ﷺ حتَّىٰ بعثه الله عزّوجلّ، فتابعه وآمن به، وصدّقه. ولم يزل

---

(١) أنظر. تأريخه: ٢ / ٧٥ طبعة القاهرة سنَة ١٣٥٧ هـ.

وهو ﷺ القائل في خطبة القاصعة: (وقد علمتم موضعي من رسُول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليده يضمُّني إلىٰ صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسُّني جسده، ويشمُّني عرفه، وكان يمضغ الشَّيء ثمَّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبةً في قولٍ، ولاٰ خطلةً في فعلٍ، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملكٍ من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاٰق العالم ليله، ونهاره، ولقد كنت أتّبعه أتّباع الفصيل أثر أمّه يرفع لي في كلِّ يومٍ من أخلاقه علماً، ويأمرني بالإقتداء به، ولقد كان يجاور في كلِّ سنةٍ بحراء فأراه، ولاٰ يراه غيري، ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ».

أنظر. (الخطبة رقم (٢٣٤) من شَرْح النَّهج للسيّد عليّ نقي فيض الإسلام: ٨٠٢، والخطبة: (١٩٢) من خطب الشّريف الرّضي).

(٢) في (ب): نخفّف عنه.

(٣) في بَعض المصادر: «أفعل».

(٤) وفي نُسخة الرّياض: «وطَالباً».

(ژ) ما بَين القوسين لاٰ توجد في نُسختي «الرّياض، والظّاهريّة».

(٥) في نُسخة المصريّة: «فضمّه».

جَعْفَر مع العبَّاس[1].

ذِكرُ أنّه عليه السلام أوّل مَن أسلَم:

عن زَيد بن أَرْقَم قَالَ: «كان أوَّل مَن أسلم عليّ بن أبي طالب»[2].

---

(١) أُنظر، الإسكافي البغدادي في رسالة النّقض على العثمانية: ٢٩٠ دار الكتب مصر، السّيرة النّبويّة: ١/٢٤٦، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/٣٩، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٥، شَرْح النّهج لابن أبي الحدِيد: ١٣/٢٢٨، لسان المِيزان: ٣/٢٨٣، درّ بحر المناقب: ٩٩ (مخطُوط)، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٣/١٣٦ و ٥٧٦، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٣٧٣ طبعة الحجري، و: ١/٨٤ طبعة الحلبي و: ١/٣٣٠، شَرْح النّهج لابن أبي الحدِيد: ١/١٥، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/١٠٩، طبعة (١٩٥٣م)، عيون الأثر لابن سيّد النّاس: ١/١٢٤، جواهر المطالب في مناقب عليّ ابن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/٤١، السّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ١/٤٣٢، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله لمُحَمّد بن أبي بكر الأنصاري: ١٠ طبعة دمشق، دلائل النّبوّة للبيهقي: ٢/١٦٢، دار الكتب العلميّة بيروت، المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١٧، تأريخ الطّبري: ٢/٥٥، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/١٤٠ ح ١٠٣، تأريخ دمشق ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ١/٣٣١/٤٠١، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ المالكي بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٢٩، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٥٩، تأريخ الطّبري: ٢/٣١٢، مقاتل الطّالبيّين: ٢٦، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ١/٣٦٢، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١/٤٢٩.

(٢) أُنظر، المُستدرك على الصّحيحَين: ٣/١٤٧ ح ٤٦٦٣ و ص: ٥٢٨ ح ٥٩٦٣، تَفسِير القُرطبي: ٨/٢٣٦، المصنّف، لابن أبي شيبة: ٦/٣٧١ ح ٣٢١٠٦ و: ٧/٣٣٨ ح ٣٦٥٩٤، وأُنظر، كِتاب «وحي القلم» لمُصطفى صادق الرّافعي: ٢/١٨ الطّبعة الثّانية، وكتاب «اليمين واليسار في الإسلام» لأحمد عبّاس: ٥٠ طبعة سنة ١٩٧٢م، وكتاب «مُحَمّد رسُول الحرّيّة» لعبد الرّحمن الشّرقاوي: ٦٩ الطّبعة الأولى، ونقل الفيروز آبادي في كتاب «فضائل الخمسة من الصّحاح السّتة»: ١/المقصد الثّاني، الفصل التّاسع، والعاشر، نقل عن أكثر من عشرين مصدراً قديماً: «إنّ عليّاً أوّل مَن أسلم وآمن»، وذكر صاحب «الفضائل» رقم الجزء والصّفحة وزمان الطّبع ومكانه.

وعن أبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: « عليٌّ أَوَّلَ مَن أَسلم بعد خَدِيجة »[1].

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و: ٤/ ٣٦٨، الآحَاد والمثاني للـضَّحّاك: ١/ ١٤٨ ح ١٧٧ و ١٨٠ و ١٨٥ و ١٨٨ و: ٥/ ٣٨٤ ح ٢٩٩٨، المُعجم الكَبير: ١١/ ٢٥ ح ١٠٩٢٤ و: ١٩/ ٢٩١ ح ٦٤٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩/ ٤٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/ ٢٠٦ ح ١١٩٤٤، الجامع لمعمّر أبن راشد: ١١/ ٢٢٦، مُعتصر المختصر: ٢/ ٣٤٢، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بـن عـبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ بالرَّملة: ٩/ ٣٢٢ ح ٣٨٧٢، المُعجم الأوسط: ٣/ ١٦٦ ح ٢٨١٥.

روي الحَدِيث في الكامل لابن عديّ: ٥/ ١١٨٢٩ طبعة بيروت فِي حدِيث طوِيل عن عليّ بن أبي رافع قَالَ: أتيت أبا ذرّ أُودّعه، فقال: إنّه ستكون فتنة، ولا أراكم إلاّ إنكم ستدركونها، عليكم بالشّيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنت أوّل مَن آمن بي... إلخ ».

ورواه العلاّمة النّقيب أبو جَعفَر الإسكافي البغدادي في رسالة النَّقض عـلىٰ العـثمانية: ٢٩٠ دار الكتب مصر، الجويني في فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ ٣٩ عن أبي سخيلة، قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « عليّ أوّل مَن آمن بي ».

ورواه أيضاً الهيثمي في مَجمع الزّوائِد: ٩/ ١٠٥ عن أبي ذرّ وسلمان قالا: أخذ النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال: «إنّ هذا أوّل مَن آمن بي». وقَالَ الهيثمي: رواه الطّبراني والبزّار.

ورواه أبن أبي الحديد في الشّرح: ١٣/ ٢٢٨ وأبن حجر العسقلاني في لسان المِيزان: ٣/ ٣٨٣ عن عبدالله بن عبّاس. ورواه أيضاً الشّيخ جمال الدِّين مُحَمَّد بن أحـمَد الحـنفي المـوصلي الشّـهير بحسنويه في درّ بحر المناقب: ٩٩ (مخطوط) عن أبي ذرّ، وسلمان، والمقداد في حديث طويل قالوا: إنّنا سمعنا من رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه... فإنّه أوّل مَن آمن بي».

ورواه أيضاً التّرمذي، وأبو حنيفة، والحاكم في المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٣٦، والبيهقيّ والطّبري في تأريخه: ٣/ ٤٢٠، وأبن هشام، وأبن الأثير، وأبن كثير، وأبن عبدالبرّ، وأبـن حـجر العسقلاني في صواعقه: ٧٢، والخطيب، وأبن سعد، وأبو نعيم، والزّمخشري، والسّيوطي، والمنّاوي عن عدّة كبيرة من الأصحاب. بل قَالَ أبن حجر المكي: نقل بعضهم الاجماع عليه.

أُنظر، الإمامَة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشّيعة الإماميَّة للسَّيّد عليّ الحُسَينيّ المـيلاني: ٢٦٩ منشورات الشّريف الرَّضي الطّبعة الأولىٰ قم). ورواه أحمَد بن حنبل في مُسنده: ٣٧٣ طـبعة الحجر، و: ١/ ٨٤ طبعة الحلبي.

وفي كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن المطهّر الحلّي: ٢٤ تحقيق حسين الدّركاهي قَالَ صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّ بن أبي طالب أوّل النّاس إيماناً». ومن كتاب المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١٧ عن سلمان قَالَ: «سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول:... أوّلهم إسلاماً (إيماناً) وهو عليّ بن أبي طالب.

وفي كتاب مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٣٣٠ عن عمرو بن ميمون قَالَ: إنّي لجالس إلىٰ ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط ـ إلىٰ أن قَالَ صلى الله عليه وآله ـ: وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خَديجة.

وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٤ و ٩ قَالَ: استفاضت الرّواية أنّ أوّل مَن أسلم عليّ عليه السلام ثمّ خَديجة. لكن يُستفاد من بعض الرّوايات أنّ أوّل من أسلمت هي خَديجة ثمّ أسلم عليّ عليه السلام كما ورد في أنساب الصّحابة عن الطّبري وغيره، ويمكن حمل كلام ابن شهرآشوب أنّ أوّل من أسلم من الرّجال عليّ عليه السلام وأوّل من أسلم من النّساء خَديجة رضي الله عنها.

وروىٰ شهاب الدّين ابن حجر العسقلاني في الإصابة لابن حجر العسقلاني بسنده عن ليلىٰ الغِفاريّة قالت: كنت أغزو مع النّبيّ صلى الله عليه وآله فأداوي الجرحىٰ، وأقوم علىٰ المرضىٰ، فلمّا خرج عليّ عليه السلام إلىٰ البصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة أتيتها فقلت لها: هل سمعت من رسُول الله صلى الله عليه وآله فضيلة في عليّ؟ قالت: نعم، دخل عليّ عليه السلام علىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وهو معي وعليه جرد قطيفة ـ إلىٰ أن قَالَ صلى الله عليه وآله: ـ «فإنّه أوّل النّاس إسلاماً».

أنظر، تأريخ الطّبري: ٢ / ٥٥. وذكر الجويني في فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٤٠ ح ١٠٣ عن أبي ذرّ، وسلمان، قالا: أخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: إنّ هذا أوّل مَن آمن بي... وفي تفسير ابن الحجّام لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ النّساء: ٦٩ في حديث طويل قَالَ صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي، فإنّك أوّل من أسلم.
أنظر، كشف الغمّة: ١ / ١١٦.

وروىٰ أبو زرعة الدّمشقي، وأبو إسحاق الثّعلبي قالا: قَالَ أبو بكر: يا أسفي علىٰ ساعة تقدّمني فيها عليّ بن أبي طالب، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام. وعن عمر بن الخطّاب أيضاً قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيمَاناً.

وذكر حديث عمر ابن عساكر في تأريخ دمشق ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ١ / ٣٣١ / ٤٠١. وفي الينابيع للقندوزي: ٦٠ عن ابن عبّاس قَالَ: أوّل مَن أسلم من النّاس بعد خَديجة عليّ بن أبي طالب.

☜ وفي الإستيعاب لإبن عبدالبرّ المالكي بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٢٩/٣ عن سلمان قَالَ: أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

وفي تأريخ الطّبري: ٢/٥٥/٥٧ عن أبن إسحاق مثله، عن زيد بن أرقم قَالَ: أوّل مَن أسلَم مع رسُولالله ﷺ عليّ بن أبي طالب ؏. وفي تأريخ مدينة دمشق: ١/٣٢/٦١ عن عروة بن الزُّبير مثله، و: ١/٣٦/٦٨ عن قتادة، عن الحَسَن البصري وغيره مثله، و: ١/٦٥/١٠٤ عن أبي مالك بن الحويرث مثله أيضاً، و: ١/٨٠/١٢٩ عن عمرو بن عبدالله بن يعلىٰ بن مرّة الثّقفيّ مثله أيضاً، وفي الكامل لإبن الأثير: ٥٨/٢ مثله أيضاً.

أنظر، الكافي: ٤٥٤/١، أمالي الشّيخ الصّدوق: مجلس ٣٧/٥، تذكرة الخواصّ: ١٠٣، تأريخ الطّبري: ٥٧/٢ و ٥٨، المناقب لإبن شهرآشوب: ١١/٢، ورسالة الإسكافي للحاكِم النّيسابوري: ٢٢، مروج الذّهب للمسعودي: ٤٣٧/٢، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٩ باب ١ فصل ١، العقد الفريد للعلاّمة الأندلسي المالكي: ٣ في قصّة إحتجاج المأمون علىٰ الفقهاء، وهي مُناظرة، لطيفة في فضل عليّ ؏ وبأنّه أوّل من آمن بالله، وانظرها في الإحقاق: ١٨٤/٣ وما بعدها.

وفي شَرح النّهج لإبن أبي الحديد: ٢٥٧/٣ قَالَ ﷺ لفاطِمة ؏: «زوّجتك أقدم الأُمّة إسلاماً». وأخرج الخطيب في المتّفق، والسّيوطي في جمع الجوامع: ٣٩٨/٦ قَالَ ﷺ لفاطمة ؏: «زوّجتك خير أُمّتي أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً».

وروىٰ الخطيب في تأريخه: ٢٣٣/٤ عن عليّ ؏ أنّه قَالَ: «أنا أوّل مَن أسلم مع النّبيّ ﷺ».

وروىٰ أبن مُزاحِم في كتاب صفّين: ١٠٠ و ١٣٣ أنّه ؏ كتب إلىٰ معاوية وقَالَ: «كنّا أهل البيت أوّل من آمن به وصدّق بما جاء به». وذكر أبن أبي الحديد: ١٠١/٢ خطبة الإمَام الحَسَن ؏ في مجلس معاوية قال فيها: وانشدكم الله هل تعلمون أنّه أوّل النّاس إيمَاناً؟ وإنّك ـ يا مُعاوية ـ وأباك من المؤلّفة قلوبهم.

أنظر، رسالة الإسكافي، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٤٨، صَحيح التّرمذي: ٣٠١/٢، النّسائي في خصائصه: ٢، أبن سعد في طبقاته: ١٢/٣ القسم ١، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ١٧/٤، كَنزُ العُمّال: ٤٠٠/٦، مُسند الإمَام أحمَد: ٣٦٨/٤ و ٣٧١، تأريخ أبن جرير الطّبري: ٥٧/٢ عن مُحمَّد بن المنكدر، وربيعة بن أبي عبدالرّحمان، وأبي حازم المدني.

أنظر، أيضاً المُستدرك على الصّحيحَين: ٤٦٥/٣ عن أبن عبّاس، و: ١٣٦/٣ عن سلمان، ☞

والخطيب في تأريخه: ٢ / ١٨، والإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٢ / ٤٥٧ عن عمرو مولى عفرة، و: ٤٥٦ عن سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وجابر، وأبي سعيد الخدريّ، وزيد بن أرقم، وعن أبي رافع، و: ٤٥٨ عن قتادة عن السُند، وذكره المنّاوي في كنوز الدّقائق، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥ / ٢٦ عن معقل بن يسار.

وراجع كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٣، و: ٦ / ٣٩٢ و ٣٩٥ عن عمر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠١، و: ١٠٢ و ١١٤ و ٢٢٠، عن بريدة وعن مالك بن الحويرث، مُسند الإمام أبي حنيفة: ٢٤٧ عن حَبّة، والبغدادي في تأريخه: ٤ / ٢٣٣، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ١١٨ القسم ١ عن جابر، ٨ / ١٨٣ القسم ١ عن ليلى الغِفاريّة، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤ / ١٧ عن الحارث، و: ٥ / ٢٥٠، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٨٢ عن أنس، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٢ / ٤٥٨، حلية الأولياء: ٤ / ٢٩٤.

أُنظر، كذلك في الدُّرّ المنثور للسّيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ ٱلواقعة: ٧، فيض القدير: ٤ / ١٣٥، الصّواعق المُحرقة: ٧٢، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٨، الثّعلبي في قصصه: ٢٣٨ و ٢٥٧ و ٢٥٨، السّيوطي في الدُّرّ المنثور في ذيل الآية: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ يس: ١٣، تأريخ بغداد: ١٤ / ١٥٥ عن جابر، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٧ / ٢٣٦، نور الأبصار للشّبلنجي: ٦٩.

أمّا حديث «أوّل من آمن بالنّبيّ صلى الله عليه وآله»، فانظر تأريخ الطّبري لإبن جرير: ٢ / ٧٥ عن إسحاق أوّل ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى معه وصدّقه بما جاء من عندالله عليّ بن أبي طالب، السّيوطي في الدُّرّ المنثور في ذيل تفسير: ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ ٱلنّساء: ٣٥. وساق الحَديث، في الزّوائد: ٦ / ٢٣٩، والسّيوطي أيضاً في الدُّرّ المنثور في تفسير سورة ٱلتّوبة في ذيل ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ ٱلتّوبة: ١٩.

أُنظر، أيضاً سُنن البيهقيّ: ٦ / ٢٠٦ عن الحَسَن وغيره، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٢ نقلاً عن الطّبراني، خصائص النّسائي: ٣ عن عمرو بن عبّاد بن عبدالله، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤ / ١٩ عن أبي إسحاق، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٢ / ٧٥٩ في ترجمة ليلى الغِفاريّة، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٧ عن أبي ذرّ، و: ٢ / ١٥٧ عن معاذة العدويّة، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٤٠٥، ميزان الإعْتدال

وعن عمر ﷺ قَالَ: «كنت أنا، وأبو عُبيدة، وأبو بكر، وجماعة، إذ ضرب رسُول الله ﷺ مَنكبَ عليٍّ بن أبي طالب، فقال: «يا عليّ، أنتَ أوَّلُ المؤمنينَ إيمَاناً، وأنتَ أوَّلُ المُسْلِمِين إسلاماً، وأنتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسىٰ»[1].

للذّهبي: ١ / ٤١٧، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٩٨ عن معاذ بن جبل.

وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم: ١ / ٦٦، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ١٦٧ القِسم ١ عن أبي ليلىٰ الغِفَاري، فيض القدير: ٤ / ٣٥٨ عن أبي ذرّ، وسلمان مطوّلاً. كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٦ نقلاً عن الطّبراني، و: ٦ / ٣٩٣ عن المأمون عن الرَّشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن عبدالله بن عبّاس قَالَ: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر عليّ، مودَّة القُربىٰ: ٢٢، كَنزُ العُمَّال: ١٦ / ٦ / ٣٢٩٩١.

أنظر، الفردوس للدّيلمي: ١ / ٤١ / ٩٣، شَرح نهج البَلاغة: ٩ / ١٧٣ و ١٧٤ الخطبة ١٥٤ و ٣٠٠، المناقب للخوارزمي: ٥٢ / ١٥ و ٥٧ / ٢٣ و ٥٨ / ٢٧، الفضائل لأحمد: ٢ / ٥٨٩ / ٩٩٧ و ٩٩٨، المُستدرك على الصحيحين: ٣ / ٤٦٥، المناقب لابن المغازلي: ١٦ / ٢٢، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٣٩ / ١٠٢ و ١٠٣، الإصابَة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٧١ و ٤٠٢ ترجمة ٩٧٤ و ٩٩٤.

(١) هكذا ورد الحَديث في الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدّيلمي عن عمر بن الخطّاب: ٥ / ٣١٥ ح ٨٢٩٩: «يا عليّ أنت أوّل المُسْلِمِين إسلاماً، وأنت أوّل المُؤمنِين، وأنت منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ». أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدّيلمي: ٥ / ٤٠٦ ح ٨٣٠٨ طبعة دار الكتاب العربيّ بيروت، وفيّات الأعيان لابن خِلّكان: ٢ / ٤٠١، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٣٩٥ و: ١٣ / ١٢٤ ح ٣٦٣٩٥، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٤٥ طبعة لاهور، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٥٧، طبعة (١٩٥٣م)، المناقب المرتضويّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ٧٤ طبعة بمبي، توضيح الدّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي: ١٧١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ١٣٧ طبعة دار الفِكر بيروت (١٤٠٥هـ)، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النّجفي ﷺ قُم المقدّسة: ٣٧، مَناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٩٠، مَناقب الخوارزمي: ٥٤ ح ١٩، كشف

وعن أبي ذرّ قَالَ: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «أنتَ أوَّلُ مَن آمَنَ بي وصَدَّق»[1].

وعن مُعاذة العدويَّة قالت: سمعت عليّاً علىٰ المنبر، يقول: «أنا الصِّدِّيق الأكبر، آمنتُ قبل أنْ يُؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أنْ يُسْلم أبو بكر»[2].

الغمّة: ١ / ٨٥، كشف اليقين، للعلاّمة الحلّي: ٣٩، تأريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ٣٣١ ح ٤٠١، حلية الأولياء: ١ / ٦٦، بناء المقالة الفاطمية لابن طاوس: ٣١٥، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأُصول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصّحيحة: ١٩، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البُخاريّ: ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤.

(١) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٧ طبعة مُحَمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، الإمامة وأهل البيت لمُحَمّد البيومي: ٢ / ٢٠٣، وسيلة المآل: ١٠٩ (مخطوط)، الكامل لابن عديّ: ٥ / ١١٨٢٩ طبعة بيروت، مناقب سيّدنا عليّ للعلاّمة العيني الحنفي: ٢٨ طبعة حيدر آباد الدّكن، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ١٧١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٦ (مخطوط).

ورواه العلاّمة النّقيب أبو جَعفَر الإسكافي البغدادي في رسالة النّقض علىٰ العثمانية: ٢٩٠ دار الكتب مصر. ورواه أيضاً الحمويني الشّافعي في فرائد السّمطين: ١ / ٣٩. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة. في حديث: «عليّ أوّل من أسلم بعد خَديجة».

(٢) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٥ و ١٥٧، سُنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ ح ١٢، تهذيب الكمال: ١٢ / ١٨، العثمانية للجاحظ: ٢٩٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧ / ٣٧٠، الدّر النّظيم لابن أبي حاتم العاملي: ٢٦٤، نهج الإيمان لابن جبر: ٥١٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ٣٨، ينابيع المودّة: ٢ / ١٤٦ ح ٤٠٥، أنساب الأشراف: ٢ / ١٤٦ ح ١٤٦، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٢٤٨ ح ١٩٣، جمع الجوامع للسّيوطي: ٦ / ٤٠٥، مناقب آل أبي طالب لحيدر الشّيرواني: ٤٦ و ١٥٦، المعارف لابن قتيبة: ٧٣ و ١٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٢٢ و: ١٣ / ٢٠٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ٦١، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٣، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٧ / ٣٠٤، نهج السّعادة مستدرك نهج

وعن سلمان ﷺ أنّه قَالَ: «أوّلُ هذه الأُمّة وروداً علىٰ نبيّها الحـوضَ، أوّلـها إسلاماً عليُّ بن أبي طالب»[1]. وقد رُوي مرفوعاً إلىٰ النّبيّ ﷺ.

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: «السَّبّاق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، وصاحب يٰس إلىٰ عيسىٰ، وعليّ إلىٰ النّبيّ ﷺ»[2].

البَلاغة للشّيخ المحمودي: ١ / ٤٠٧، المسترشد في الإمامة لابن جرير الطّبري (الشّيعي): هامش رقم «٢٦٤»، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦.

(١) أُنظر، المُعجم الكَبير: ٦ / ٣٦٥ح ٦١٧٤، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢ / ٣٠٥، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٠، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٠٩٠ و ١٠٩١، من وافق اسمه: ١ / ٤٨ ح ٧٠، إكمال الكمال لابن ماكولا: ٧ / ٩٩، تالي تلخيص المتشابه: ١ / ٣٤٤ح ٢٠٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٠٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ح ٣٢١١٢ و: ٧ / ٢٦٧ ح ٣٥٩٥٤، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ١٤٩ ح ١٨١، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢١١ح ٣٣٣.

(٢) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ١٥٠ح ١٨٢، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠ رقم «٣٦٥»، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ٢٩٢ ح ٩٢٥، العثمانية للجاحظ: ٢٨٧ طبعة دار الكتب بمصر، الدُّرّ النّظيم: ٣١١، نهج الإيمان لابن جبر: ١٦٨، ينابيع المودّة: ٢ / ١٤٦ح ٤٠٧، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٢ / ١٥٨ طبعة محمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، ميزان الإعتدال: ١ / ٢٥١ طبعة القاهرة، الصّواعق المُحرقة: ١٢٣ الطّبعة المُحمّدية بمصر، تفسير ابن كثير الدّمشقي: ٤ / ٢٨٣ طبعة مصر، شَرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٥، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي: ٣ / ١٦٢ح ٢، لسان الميزان: ١ / ٤٩ طبعة حيدر آباد، الدُّرّ المنثور للسّيوطي: ٦ / ١٥٤.

أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ٤٧٩٥، طبعة مصطفىٰ مُحمّد بمصر، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٢٣ المطبعة المُحمّدية بمصر، منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥ / ٣٠ طبعة الميمنيّة بمصر، المناقب المرتضويّة لمُحمّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ٤٩ طبعة بمبي، تفسير روح المعاني للآلوسي: ٢٧ / ١١٤ طبعة المنيريّة بمصر، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٢٢ (مخطوط)، الفتح الكَبير للنّبهاني: ٢ / ١٦٩

وقد وردت أحاديث في أنّ أبا بكر ﷺ أوّل من أسلم وهي محمولة علىٰ أنّه أوّل من أظهر إسلامه، وعليّ أوّل من بَدر إلىٰ الإسلام. وقد آستوفينا الكلام في هذا الفصل في كتابنا (الرّياض النّضرة في فضائل العشرة)[1].

طبعة مصر، أرجح المطالب: ٨٣ طبعة لاهور. توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ١٦٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس. كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٧٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة)، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١١٩/١٧ النُّسخة مِن مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول.

(١) من طرائف الحيل والتّلاعب بالألفاظ أنّ بعض القُدامىٰ لمّا لم يجد مفرّاً من الإعتراف بأنّ عليّاً سبق إلىٰ الإسلام لفّ ودار. ثمّ قَالَ: أوّل مَن أسلم من النّساء خَديجة، ومن الرّجال أبو بكر، ومن الصّغار علي!». وقَالَ بعض أهل العلم كلّ ما جاء بخصوص أبي بكر هو علىٰ صيغة سؤال: ألست أوّل من أسلم». ولم يكن من الأحاديث النّبويّة الشّريفة، ولا من كلام النّبيّ ﷺ. وقد أشارَتْ بعض المصادر إلىٰ ذلك، أو تُشير بكلمة «وهو غريب». وبعضهم يقول ذكر السّبب الّذي من أجله سمّي أبو بكر، كما في صَحيح آبن حِبّان: ٥ / ٦١١ ح ٣٦٦٧. وبعضهم ينسب هذا القول إلىٰ أبي بكر عندما أراد الخلافة فقال: «ألست أحقّ النّاس بهذا الأمر، ألست أوّل من أسلم...». كما في فتح الباري: ١٢ / ١٥٣، ومثله في تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٠٤ ح ٣٥، وفي الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ١٨٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٧٤، علل الدّار قطني: ١ / ٢٣٤ ح ٣٧، وحتّىٰ في الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للمؤلّف: ١ / ٤١٨ ح ٣٤٠ و ٣٤٣. ورغم ذلك أُنظر المصادر التّالية.

أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦١١ ح ٣٦٦٧، موارد الظّمآن: ١ / ٥٣٣ ح ٢١٧٣، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ١ / ١٠٢ ح ١١٨، صَحيح آبن حِبّان: ١٥ / ٢٧٩ ح ٦٨٦٢، المنهل الرّوي لابن جماعة: ١ / ١١٢، نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شَرح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٨ / ١٧ و ١٨، المغني لابن قدامة: ٩ / ٢٣، فضائِل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١ / ٢٢٢ ح ٢٦٤، عُمدة التّحقيق في بشائر آل الصّدّيق، إبراهيم بن عامر العبيدي المالكي: ١٣٥ و ١٥٥، وأُنظر، تعليق صاحب ميزان الإعتدال علىٰ راوي هذه القصّة: ١ / ٤٤٠، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٤ / ٣٠٢.

ذِكرُ أنّه ﷺ أوّل من صلّىٰ:

عن ابن عبّاس أنّه قَالَ: «لعليٍّ أربعُ خصالٍ ليستْ لأحدٍ غيره، وذكر منْها أنّه أوّلُ عربيٍّ، وعجميٍّ صلّىٰ مع النّبيّ ﷺ»[١].

وعنه قَالَ: «أوّلُ مَن صلّىٰ عليٌّ بن أبي طالب»[٢].

وقَالَ صاحب الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: أوّل مَن أسلم من الرّجال عليّ بن أبي طالب: ١ / ٤٣٢، والمُعجم الكَبير: ١٩ / ٢٩١ ح ٦٤٨، السُّنّة لابن أبي عاصِم: ٢ / ٦٠٣، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٦٤، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨١، الكامل لابن عدي: ٥ / ١١٨٢٩، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٩، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٥، لسان المِيزان: ٣ / ٢٨٣، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٣٦، تأريخ الطّبري: ٣ / ٤٢٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٣٧٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١ / ٥٩٣ بتحقيقنا، الصّواعق المُحرقة: ٧٢.

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٢٠ ح ٤٥٨٢، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٠، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٠٩٠ و: ٢ / ٤٥٧ طبعة حيدر آباد، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحدِيد: ١ / ١١٧ ح ١٢٨ و: ٤ / ١١٧، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٣٤، شواهد التّنزيل: ١ / ١١٨ ح ١٢٨ و ص: ٩٠ طبعة بيروت، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ١٦١ الطّبعة الثّانية رقم «٢٠٣» و: ٤٢ / ٧٦، المُعجم الكَبير: ٣ / ٣١٢ ح ١٢١٠٧، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢١ / ١٧٨، المناقب الخوارزمي: ٥٨ ح ٢٦، المُختار في مناقب الأخيار: ٢ (مخطُوط) وص: ٦ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٢٧ (مخطُوط)، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٤٠١ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ١٢٩ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلِين، لولي الله الدّهلوي: ٢٨ (مخطُوط)، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١ / ٤٣١ طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مختصر تأريخ مدِينة دمشق لابن منظور: ٧ / ١١٩ طبعة إسلامبول، التّبر المذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي ﷺ قم المقدّسة: ٣٧.

(٢) أُنظر، جامع التّرمذي: ٢ / ٢١٥ و: ٤ / ٣٣٢ و: ٥ / ٣٠٥ وح ٣٧٣٥ في المناقب، باب أوّل مَن صلّىٰ عليّ، فضائل الصّحابة للنّسائي: ١٣، طبعة بيروت سنة ١٤٠٥ هـ، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١ / ٤٣١،

وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: « أستنبأ النَّبيّ ﷺ يوم الاثنين، وصلّىٰ عليٌّ يوم الثُّلاثاء »[1]. أخرجه التّرمذي. وفي بعض الطُّرق: « بُعث النَّبيّ ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليٌّ يوم الثُّلاثاء »[2].

وعن الحكم بن عُيَيْنَة قَالَ: « خَدِيجة أوَّل مَن صدَّق، وعليٌّ أوَّل مَن صلّىٰ إلىٰ القِبْلَة »[3].

طبعة عيسىٰ البابي الحلبي بمصر، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٨، طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي مصر، جامع الأُصول لابن الأثير الجزري: ٩ / ٤٦٨، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ٤٣ و ٥٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ٣٦، الكامِل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ٢٢ و ٥٧، تأريخ الطّبري: ٢ / ٥٥ و ٢٤١، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥، مَعرفة السُّنن والآثار للبيهقي: ٥ / ٣٩ ح ٣٨٢، نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخيار شَرح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن عليّ أبن مُحَمَّد الشوكاني: ٨ / ١٧، مناقب أهل البيت، حيدر الشّيرواني: ٣٦.

(١) أنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٠٤ باب ٩١ ح ٣٨١٢، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١١٢ طبعة حيدر آباد الدّكن، أرجح المطالب: ٤٠٢ طبعة لاهور، عيون الأثر لابن سيِّد النّاس: ١ / ٩٢ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٨ طبعة مكتبة الخانجي بمصر، مناقب الخوارزمي: ٣٣٠ طبعة تبريز، رسالة النَّقض علىٰ العثمانية لأبي جعفر الإسكافي: ١٩١ طبعة مصر، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد الشوكاني: ٨ / ١٨، تدريب الرّاوي: ٢ / ٢٢٧، فيض القدير: ٤ / ٣٥٥، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمَد أبن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩ / ٣٢٢ ح ٣٨٧١، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٢ و ١٠٣، الطّبقات الكُبرىٰ: ١ / ١٩٣.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة فيمن أوّل مَن أسلم، وسُنن التّرمذي: ح ٣٧٣٠ في المناقب، باب من أوّل المُسْلِمين عليّ، وأبو عمر في الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٠٩٥، وأورده الهيثمي في كشف الأستار: ٣ / ١٨٢ من حديث أبي رافع.

(٣) أُنظر، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٤٢، وذكر تخريجه عن الحافظ السّلفي، المُعجم

وعن رافع قَالَ: «صلّىٰ النَّبيّ ﷺ يوم الاثنين، وصلّت خَديجةُ آخر يوم الاثنين، وصلّىٰ عليٌّ يوم الثّلاثاء[1]. من الغد قبل أنْ يُصلّيَ مع رسُول الله ﷺ أحد»[2].

وعن عَفِيف الكِنْدي قَالَ: «كنتُ تاجراً، فقدمت الحجّ، فأتيتُ العبَّاس بن عبدالمطَّلب لأَبتاع منه بعض التّجارة ـ وكان امرىءٌ تاجراً ـ قَالَ: فوالله إنّي عنده بمِنىٰ إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلىٰ السَّماء، فلمَّا رآها قام يُصلّي، ثمَّ خرجت امرأةٌ من ذلك الخباء فقامت خلفَه فصلَّت، ثمَّ خرج غلام قد راهق

الكَبير: ٢٢ / ٤٤٩ ح ١٠٩٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٩، تأريخ بغداد: ١ / ١٣٣، المُنتخب من كتاب أزواج النَّبيّ ﷺ: ١ / ٣٣.

(١) أُنظر، جامع التّرمذي: ٢ / ٢١٤، المُعجم الكَبير: ١ / ٣٢٠ ح ٩٥٢، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ٨٢، العثمانية للجاحظ: ٢٩١ و ٣٠٢، شواهد التّنزيل: ٢ / ١٨٥ ح ٨٢٠، البداية والنّهاية: ٣ / ٣٦ و: ٧ / ٣٦٩، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٧ ـ ٢٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٢، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ١ / ٤٣١، المناقب للخوارزمي: ٥٧، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٥٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدّمشقي: ٤٣، الدُّرّ النَّظيم: ٢٨٠، ينابيع المودّة: ١ / ١٩٠ ح ٤ وص: ١٩٥ ح ٢٠ و: ٢ / ١٤٧ ح ٤٠٩، سبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ٢ / ٣٠٢، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٢٥٨ و: ٤ / ١١٩ و: ١٣ / ٢٢٩، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٠٩٥، تذكرة الخواصّ: ٦٣، السّراج المنير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٤٢٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٢ و ١٨٣، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشّيباني: ٣ / ٢٧، شَرْح المواهب اللّدنية: ١ / ٢٤٠، عيون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٩٢ و ١٢٤، تأريخ الطَّبري: ٢ / ٥٥ و ٢١١، الكامِل لابن الأثير: ٢ / ٥٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٣، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٦٠.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٤٢ وذكر تخريجه عن القلعي، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ٤٤٩ ح ١٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٢٩٧.

الحُلُم فقام معهُ يصلّي .

قَالَ : فقلتُ للعبّاس : يا عبّاس ، مَن هذا ؟ .

قَالَ : هذا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدالمُطَّلب آبن أخي .

قَالَ : فقلتُ : مَن هذه المَرأة ؟ .

قَالَ : هذه آمرأتهُ خَدِيجة بنت خُوَيْلد .

قَالَ : فقلتُ : مَن هذا الفتىٰ ؟ .

قَالَ : هذا آبن عمّه عليٌّ بن أبي طالب .

قَالَ : قلتُ : ما الَّذي يصنع ؟ .

قَالَ : يُصلّي ، وهو يَزعم أنّه نبيّ ، ولم يتبعه أحد علىٰ أمره إلاّ آمرأتُه ، وآبن عمّه عليٌّ بن أبي طالب ، هذا الفَتىٰ ، وهو يزعم أنّه ستفتح له كنوز كِسْرىٰ ، وقيصر .

قَالَ[1] : فكان عَفِيف بن قَيس يقول : ـ أسلم بعد ذلك وحسنُ إسلامُه ـ لو كان اللهُ رزقني الإسلام يومئذٍ فأكون ثانياً مع عليٍّ بن أبي طالب »[2] . أخرجه أحمَد .

---

(١) في نُسخة (كان) في محل (قَالَ) وهو خَطأ .

(٢) حديث يحيىٰ بن عَفِيف الكِنْدي روي بطُرق متعدّدة ، وبصور مختلفة . ولكن من خلال تتبُّع المصادر التّأريخية والحديثية . والرّوائية نجدها تؤدّي نفس المعنىٰ ، والمضمون بل بعضها يتطابق تماماً في اللّفظ . ولو أسردناها جميعاً لأخذت منّا الوقت الكثير والصّفحات الكثيرة ولسنا بصدد ذلك . بل نشير إلىٰ بعضها إشارة واضحة . فمن أراد ذلك فليراجع المصادر التّالية :

أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل : ١ / ٢٩٠ و ٢٠٩ و ٢١٠ ، وفي طبعة أُخرىٰ ، و : ٢٥ / ٢٦ ، و : ٤ / ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٠ ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢٥ و ١٨ ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٠٨ وما بعدها طبعة عام ١٩٥٣ م ، حلية الأولياء : ٢ / ٢٤٥ ، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ١١٣ / ١٢٥ تحقيق المحمودي ، مناقب الخوارزمي : ١٩٨ الفصل ١٧ ، طُرز

الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٣١٦ بتحقيقنا.

أنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٣ و ٢٢٢، لسان المِيزان: ١/٣٩٥، الكامل لابن عدي: ١/١٤٢ و ١٥٠، و: ٢/٥٧، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١/٥٧/٩٣ و ٩٥، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨/١٧ و ١٠ الطَّبعة الأُولىٰ بيروت في ترجمة خدِيجة، معجم الصَّحابة: ٥/١٣٥، تأريخ الطَّبري: ٢/٣١٢، وفي طبعة أُخرىٰ: ٥٦ و ٥٧، وفي الطَّبعة الأولىٰ: ١١٦٢، المستدرك على الصَّحيحَين: ٣/١٨٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٢٤٨ القِسم الأوّل، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/٤٥٨ و ٥١١ و: ٣/١٠٩٥ ـ ١٠٩٦ ضمن ترجمة الإمَام عليّ و: ٣/١٢٤١ ـ ١٢٤٢ ضمن ترجمة عَفِيف الكِنْدي، كَنزُ العُمَّال: ٦/٣٩١، و: ٧/٥٦، النَّسائي في الخصائص: ٤٤ ح ٥، و: ٣ وفي طبعة أُخرىٰ.

وأورده أبو منصور ابن عساكر في كتاب الأربعين في مَناقب أمّهات المُؤمنِين: ٤٨ ـ ٤٩ فيما ورد في مَناقب أُمّ المُؤمنِين خَدِيجة. وذكره الذَّهبي في ميزان الإعتدال: ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٣، وقَالَ: رواه أحمَد، وأبو يعلىٰ بنحوه، والطَّبراني بأسانيد، ورجال أحمَد ثقات.

أنظر، تَفسِير الحبري: ٤ ح ٥، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٣/٤١٤، صحِيح النَّسائي: ١/١٦٤ و ١٦٧، صَحيح أبي داود: ٥/٨٤، فَتح البَاري في شَرح البُخاريّ: ٢/٤١٣، شَرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٤/١١٩، و: ١٣/٢٢٥، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٢، ينابيع المودّة: ١/٤٥٤ تحقيق عليّ جمال أشرف، و: ٢/١٤٧ الهامش رقم (٤)، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١/١٩١، بتحقيقنا.

وقَالَ الدّكتور عليّ سامي النَّشّار في مقدّمة الجزء الثَّاني من كتابه: «كان الفتىٰ الصَّغير أوّل أصحاب الرَّسول الأعظم، وأوّل حواريّه، لقد مدَّ يده الصَّغيرة الجميلة في موالاة حرّة أبيّة معاهداً مُحَمَّد بن عبدالله علىٰ تفديته بالنَّفس، وبيعته بالموت، وتتابعت الأحداث، والحواري الصَّغير يخطو للشَّباب، وحين هاجر الرَّسول وصاحبه كان الحواري الصَّغير صامتاً في فراش الرَّسول، وهو يعلم أنَّ سيوف شياطين قُرَيْش ستنوشه بعد قليل، ولكنّه لم يعبأ، ولم يكن يرتاع، بل كانت روحه في مسرىٰ الرَّسول وصاحبه».

أُنظر، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، الدُّكتور سامي النَّشار: ٢/مقدّمة الكتاب.

فلمّا أتىٰ لذلك أيّام دخل أبو طالب إلىٰ منزل رسُول الله ﷺ ومعه جَعْفَر، فنظر إلىٰ رسُول الله وعليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: صلّ جناح ابن عمّك، فوقف جَعْفَر بن أبي طالب من الجانب الآخر، فلمّا وقف جَعفَر علىٰ يساره بدر رسُول الله ﷺ من بينهما وتقدّم وأنشأ أبو طالب في ذلك شعراً:

إنّ عـليّاً وجـعفراً ثـقتي | عـند مـلمّ الزّمـان والكـرب
والله لا أخـذل النّـبيّ ولا | يـخذله مـن بـنيّ ذو نسب
(لا) تخذلا وأنصرا ابن عـمّكما | أخـي لأمّـي مـن بـينهم وأبـي

أنظر، الدّيوان: ٤٢، تفسير الآلوسي: ٣٠/ ١٨٣، تفسير البحر المُحيط لأبي حيّان الأندلسي: ٨/ ٤٨٩، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤/ ٧٦ دار إحياء الكتب العربيّة عام (١٩٦٧م)، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ١٩٨، دار الكتب العلمية، العثمانية للجاحظ: ٢١٤.

إذاً، ثلاثة لا رابع لهم... الإمَام المتبوع مُحَمَّد، والمأموم التّابع أمرأة لا ثانية لها في النّساء، ورجل لا ثاني له في الرّجال... سبق لم يكتب إلاّ لعليّ وخَديجة فقط لا غير.

وقَالَ المخرّفون: أجل، ولكن عليّاً كان غلاماً، وأسلم غيره، وهو رجل كبير.

الجواب: وهنا يكمن السّر لعظمة عليّ وفضله علىٰ الجميع، لقد صادفت الظّروف أن ينشأ غير عليّ في حجر الشّرك الرّجس وعبادة الأصنام، وأن ينغمس في الجاهليّة وأوزارها إلىٰ الآذان، وأنْ لا ينطق بالشّهادة إلاّ بعد أنْ عصىٰ عوده، وبعد أنْ شبعت الأصنام منه ومن سجوده لها.. وشاء الله لعليّ أنْ ينشأ في حجر النّبوّة والطّهر والإيمان، وأنْ يؤمن بمُحَمَّد، وهو ندي طري ينزّل الأصنام من علىٰ عروشها، ويضعها تحت أقدام الرّسول الأعظم ﷺ... شاء الله سبحانه أنْ يؤمن عليّ بمُحَمَّد مُنذ طفولته، ليكفيه وفقاً لإرادة الله وإرادته، ويهيئه لخلافته، وقديماً قيل: «من شبّ علىٰ شيء شاب عليه»... وعلىٰ الأقل أنْ لا تتذبذب شخصيّته وإيمانه بين ماضيه وحاضره.

هذا، إلىٰ أنّ عيسىٰ عليه السلام حيث تكلّم كان في المهد صبيّاً، ومُحَمَّد ﷺ لمع نور النّبوّة في جبينه ساعة ولادته، وكره الكذب، والزّيف، والخيانة، وعبادة الأصنام في طفولته، وكانت هذه من مكارم صفاته، وأقوىٰ الدّلائل ـ عند جميع المُسْلِمِين ـ علىٰ أنّ ذاته القدسيّة تنطوي علىٰ سرّ النّبوّة من يومه الأوّل... وهكذا هو الشّأن في عليّ وطفولته فإنّها تحمل منذ وجودها وتكوينها بذرة الإمامة، وسرّ الخلافة عن الرّسول الأعظم ﷺ.

وعن عليٍّ عليه السلام قَالَ: «عبدتُ اللهَ من قبلَ أن يعبدَه أحدٌ من هذه الأُمَّة خمسَ سنين»[1]. خرّجه أبو عمر.

☜ ومن أثبت هذه الكرامة لمُحَمَّد، ونفاها عن عليّ فقد أوقع نفسه في التّهافت والتّناقض من حيث يشعر، أو لا يشعر... وأشرنا فيما سبق أنّ السّبب الأوّل لمثل هذا التّناقض هو الأهواء، والإنحراف عن الطّريق القويم.

وبالتالي، فإنّ الحياة المضيئة الطّاهرة منذ الطّفولة إلىٰ الممات هي وحدها تؤمل للقيام بعبء الرّسالة والإمامة، أمّا من سجد لغير الله، ولو مرّة واحدة في حياته فما هو للإمامة والخلافة عن الرّسول بأهل، حتّىٰ ولو تاب وأناب... وليس من شكّ «أنّ الإسلام يجبُّ ما قبله»، ولكن قبول الإسلام شيء، والمؤهلات للخلافة شيء آخر... وإلاّ كان كلّ من قَالَ: لا إله إلاّ الله، مُحَمَّد رسُول الله أهلاً لها... أُنظر، حاشية السّندي: ٧ / ٢٢ ح ٣٨٢٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦ / ٥٢٧، سبل السّلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصّنعاني: ١ / ٨٧، تأريخ الطّبري: ٢ / ١٤٦، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقىٰ الاخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ١ / ٢٨٢، شرح الزّرقاني: ٢ / ١٨٣ ح ٢٣، فتح البَاري: ١٢ / ١٩٦، معتصر المختصر: ٢ / ٢٦٣، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ٣ / ٤٣، كشف الخفاء: ١ / ١٤٠ ح ٣٦٣.

وبعد، فمن بحث، وفحص، ودرس سيرة عليّ، وسيرة غيره من الأصحاب، وتحاكم إلىٰ العقل، والفطرة فلا بدّ أن يخرج بهذه النّتيجة، إمّا أنْ يكون عليّ هو الحري وحده بخلافة الرّسول، وإمّا لا أحد جدير بهذا المنصب علىٰ الإطلاق... ولازم ذلك نفي الخلافة من الأساس...

وإذا كان هذا هو حكم الفطرة فعلام الهجوم القاسي علىٰ من آمن بـ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ ﴾ ٱلرُّوم: ٣٠.

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عبدالبرّ ٣ / ١٠٩٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٦، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٥٨، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ١ / ٢٨٨ و ٤٣٧، شرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١١٨، القول المسدّد في مُسند الإمام أحمد: ١ / ١٠٢، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٠، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ١ / ٤٤، ينابيع المودّة: ٢ / ١٤٨ ح ٤١٠.

وعنه عليه السلام قَالَ: «صلَّيتُ قبلَ أنْ يصلِّي النَّاسُ سبعَ سنين»[١].

وفي رواية: «أسلمتُ قبل أنْ يُسلم النَّاس بسبع سنين»[٢]. أخرجهما أحمَد.

وعنه عليه السلام أنّه كان يقول: «أنا عبدُ الله، وأخو رسوله، وأنا الصِّدِّيق الأكبر، ولقد صلّيتُ قبل النَّاس بسبع سنين»[٣]. خرّجه الخِلَعي.

وعن حَبَّة العُرَنيّ قَالَ: «رأيتُ عليّاً علىٰ المِنبر يقول: «أللَّهمَّ لاَ أعرفُ لك عبداً من هذه الأُمَّة عَبَدَكَ قبْلي غير نبيِّك. لَقد صلَّيتُ قبل أنْ يُصلِّيَ النَّاس»[٤].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٩٩ ح ٧٧٦، سُنن ابن ماجة: ٢/ ٢٤٧، وتَفسِير الثَّعلبي: ٥/ ٢٤٧، تأريخ دمشق ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ١/ ٧/ ١١٥، المناقب لابن المغازلي الشَّافعي: ١٤/ ١٧.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٩٩ ح ٧٧٦، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٦٤ و ١٠٢، ينابيع المودّة: ٢/ ١٤٨ ح ٤١١ و ٤١٢، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ ٣/ ١٠٩٥، تهذِيب التَّهذِيب لابن حجر: ٧/ ٢٩٦، تهذيب الكمال: ٢٠/ ٤٨٢، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ١٥٨، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ١/ ٢٨٨ و ٤٣٧، شَرح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ٤/ ١١٨، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٠، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ: ١/ ٤٤، ينابيع المودّة: ٢/ ١٤٨ ح ٤١١ و ٤١٢، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٠٢.

(٣) أُنظر، ميزان الإعتدال للذَّهبي: ٢/ ٣٦٨، مُسند الإمَام زيد بن عليّ: ٤٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١١٢، المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٤٩٨ ح ٢١، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ١/ ١٤٨ ح ١٧٨، كتاب السُّنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ٥٨٤ ح ١٣٢٤، السُّنن الكُبرىٰ، للبيهقي: ٥/ ١٠٧ ح ٨٣٩٥، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ١٢٢ ح ٣٦٣٨٩، كتاب مناقب آل أبي طالب: ٢٤٧.

(٤) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ١/ ٩٩، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ١٤٤ و: ١٥٨ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، ميزان الإعتدال: ١/ ٤٥٠ و: ٢/ ١٥٨ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٦/ ٣١٣، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد: ١٠٢ ح ١٠، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ٨٤، أُسد الغَابة

قَالَ ٱبن إسحاق: ذَكَر بَعض أَهل العلم أَنَّ رَسول الله ﷺ كَان إذَا حَضَرت الصَّلاَة خرج إلىٰ شعاب مكَّة، وخرج معهُ عليّ بن أبي طالب مُستخفياً عن عمّه أبي طالب، ومن جميع أعمامه، وسائر قومه؛ فيُصلِّيان الصَّلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا علىٰ ذلك ما شاء الله أنْ يمكثا. ثمَّ أنَّ أبا طالب عثر عليهما يوماً وهُما يصلِّيان.

فقال لرسول الله ﷺ: يا ٱبن أخي، ما هذا الَّذي أراك تدين به؟.

قَالَ: أي عمّ، هذا دين الله، ودين ملائكته، ودين رُسله، وبعثني الله عزّوجلّ به رسولاً إلىٰ العباد، وأنت يا عمّ أحقّ من بذلك له النَّصيحة، ودعوته إلىٰ الهدىٰ، وأحقّ من أجابني إليه، وأعانني عليه؟.

فقال أبو طالب: أي ٱبن أخي، إنّي والله لا أستطيع أنْ أفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت.

وذكر أنَّه قَالَ لعلي: أي بني، ما هذا الَّذي أنت عليه؟.

قَالَ: يا أبت، آمنتُ برسول الله ﷺ وصدّقت بما جاء به، وصلَّيت معه وٱتّبعته، فزعموا أنَّه قَالَ له: أمَا إنَّه لم يدعك إلاَّ إلىٰ خير فالزمه»[1]. أخرجه ٱبن إسحاق.

لإبن الأثير: ٤ / ١٧ طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ). مَجمع الزَّوائِد للـهَيثمي: ٩ / ١٠٢، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٣٩٥ و: ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠، وسيلة المآل: ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق. توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ١٧٣ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أُنظر. السِّيرة النَّبويّة لإبن هِشام: ١ / ١٦٢، السِّيرة الحلبية للحلبي: ١ / ٤٣٦، السِّيرة لإبن سيّد النَّاس: ١ / ٩٣، الكامل في التَّأريخ: ٤ / ٢٢، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ١١، مطالب السّؤول في منَاقب آل الرَّسول لإبن طلحة الشَّافعي: ٦٤، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ

ذِكرُ هِجْرَتِه عليه السلام :

قَالَ ٱبن إسحاق : وَأَقَام عَليٌّ بمَكَّة بَعد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ثَلاَث ليَالٍ وَأَيَّامها حَتَّىٰ أَدَّىٰ (عَن)[1] النَّبيّ صلى الله عليه وآله الودائع الَّتي كانت عنده للنَّاس، حتَّىٰ إذا فرغ منها لحق برسُول الله صلى الله عليه وآله فنزل معهُ علىٰ كُلثُوم بن الهدم[2]، ولم يقم بقباء إلاّ ليلةً أو ليلتين[3].

المَالكيّ : ١ / ١٩١، بتحقيقنا، الرّياض النُّضرة في مَناقب العشرة : ٢ / ١٥٩، تأريخ الإسلام للذّهبي : ١ / ١٣٧، تأريخ الطّبري : ٢ / ٥٨، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٢ / ٣٠١، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٩ و : ١٤ / ٥٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ١١٦، أسنىٰ المطالب : ١٠، عيون الأثر لابن سيّد النّاس : ١ / ١٢٥، البداية والنّهاية : ٢ / ٢٤، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي : ١ / ٤٢، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي : ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ).

(١) مَا بَين القوسين لا تُوجد في نُسخة الرّياض.

(٢) في الأصْل (الهزم) والتّصويب من الإصابَة لابن حجر العسقلاني : ٥ / ٦١٧ رقم «٧٤٤٩» وهو ٱبن ٱمرىء آلاف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. أُنظر، فَتح البَاري : ٧ / ٢٦٠، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٢ / ٥٨٩.

(٣) أُنظر، السّيرة النّبويّة : ١ / ٤٩١ و : ٢ / ٣٣٥ و ٣٤٢ و : ٣ / ١١، شواهد سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٦ / ٢٨٩ ح ١٢٤٧٦، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٩٨، تأريخ الطّبري : ١ / ٥٦٩ و ٥٧١ و : ٢ / ١٠٣ و : ٦ / ٥٢٢، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ١٢٣ ح ١٣٣، كشف القناع للبهوتي : ٤ / ٢١٣، معرفة السُّنن والأذكار للبيهقي : ٥ / ١١٠، إرواء الغليل للألباني : ٥ / ٣٨٤، والثّعلبي في الكشف والبيان : ١ / ١١٧ و : ٤ / ٣٤٩، تفسير البغويّ : ٢ / ٢٤٤، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٢٥، تأريخ اليعقوبي : ٢ / ٣٩ و ٥٣٨، الكامل في التّأريخ : ٢ / ١٠٤، البداية والنّهاية : ٣ / ٢١٨ و ٢٤٢، إمتَاع الأسماع للمقريزي : ١ / ٦٨ و : ٩ / ١٩٨.

وأُنظر، مطالب السّؤول في مَناقب آل الرّسول : ١٩٣، نهج الإيمان لابن جبر : ٣٠٥، عيون الأثر لابن سيّد النّاس : ١ / ٢٤٦، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٢ / ٢٣٤ و ٢٧٠، جواهر المطالب في مَناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي : ١ / ٤٧، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف

☜ الصّالحي الشّاميّ المتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجود والشّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلميّة لبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ٣ / ٢٣٩ و: ١١ / ٢٨٨، السّيرة الحلبية للحلبي: ٢ / ٢٠٤، ينابيع المودّة: ٢ / ١٤٩ ح ٤١٤، الرّازي في تفسيره: ٢ / ١٥٢، شرح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٢٥ و: ١٣ / ٣٠٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٥٨، المسترشد في الإمامَة في إمامة أمير المؤمنين: ٤٣٣، الخصائص لابن البطريق: ٩٨، كشف اليقين: ٩٠، إعلام الورىٰ: ١٩١، الطّرائف: ٣٣، العمدة: ٣٤٠، دلائل الصّدق: ٢ / ٥٣٨، الشّافي للسيّد المُرتضىٰ: ٤ / ٢٥، تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي: ٤٠، الطّرائف لابن طاوس: ٤٠٧، أختيار معرفة الرّجال: ١ / ١٣٠، كفاية الطّالب: ١١٥، ينابيع المودّة: ١٠٥.

ولا أدري كيف غفل أو تغافل أو نسىٰ أو تناسىٰ العلاّمة الحافظ محبّ الدّين أحمَد بن عبد الله الطّبريّ ليلة المبيت علىٰ فراش النّبيّ ﷺ والّتي شهد بها القرآن الكريم بقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ ألبقرة: ٢٠٧.

وأخيراً تآمروا علىٰ قتله، وهو نائم، فعلم النّبيّ بذلك، وأمر عليّاً أن يلبس برده الأخضر، وأن ينام في فراشه ليلة الهجرة، فقال الإمَام: أتسلم أنت يا رسُول الله إذا نمت في فراشك؟

قَالَ: نعم.

فقال الإمَام: إذاً لا أبالي بالموت، وأمتثل أمر الرّسول، والغبطة تملأ نفسه.

ومن جهاده في المرحلة الأولىٰ مبيته علىٰ فراش رسُول الله ليلة الهجرة، وهنا أدع الحَديث لغيري لمواضع التّهم.. فقد نشرت جريدة الأخبار المصرية، كلمة بعنوان «مشاهدات فدائية في تأريخ الإسلام» جاء فيها:

«إنّ تأريخ الإسلام حافل بضروبٍ باسلة من أمثلة الفدائية النّبيلة... وأظهر من نعرف من فدائيي العصر النّبوّي عليّ بن أبي طالب، ومواقفه الفدائية أكثر من أنْ تحصر، لعل أوّلها في تأريخ الدّعوة مبيته ليلة الهجرة علىٰ فراش أبن عمّه متوقعاً ما سيُحيق به من الموت المباغت إذ أحاط به الأعداء من كلّ صوب، فهانت عليه نفسه وراء ما ينشد من تفدية صاحب الدّعوة، ومكث ألليل الطّويل ينتظر ما بين لحظة وأخرىٰ، وقد برقت الأسنّة، ولمعت السّيوف... إنّ مخاطرات عليّ الفدائية تغلغلت في أعماقه حتّىٰ غدت إحدىٰ وسائل النّصر في بطولاته، وحسبك أنْ تعلم إنّه في طليعة المتقدمين في ميدان ☜

المبارزة الحربية، وإنّه بطل الإسلام». أُنظر، تأريخ نشر المقال في الجريدة: ٨ـ ١٢ـ ١٩٦٧م.

أمّا الكاتب الإسلامي المصري الاستاذ عبد الكريم الخطيب فقد أستوحىٰ من المبيت معنىً دقيقاً ما سبقه إليه عالم وباحث، قَالَ:

«هذا الَّذي كان من عليّ في ليلة الهجرة.... لم يكن أمراً عارضاً، بل هو عن حكمة لها آثارها ومعقباتها فلنا أن نسأل: أكان لإلباس الرّسول صلى الله عليه وآله شخصية لعليّ أكثر من جامعة القرابة القريبة بينهما؟. وهل لنا أنْ نستشف من ذلك ـ أي من أنّ الرّسول ألبس شخصيته لعليّ أنّه إذا غاب شخص الرّسول كان عليّ هو الشّخصية المُهيأة لأن يخلفه، ويمثل شخصيته، ويقوم مقامه؟..

وأحسب أننا لم نتعسف كثيراً حين نظرنا إلىٰ عليّ، وهو في برد الرّسول، وفي مثوىٰ منامه الَّذي أعتاد أن ينام فيه ـ فقلنا: هذا خلف الرّسول والقائم مقامه».

أُنظر، كتابه «عليّ بن أبي طالب بقية النُّبوّة، وخاتم الخلافة: ١٠٥، وما بعدها طبعة سنة ١٩٦٧م.

وبحقٍّ قَالَ الأُستاذ الخطيب: إنّ شيعة عليّ لا يقيمون شاهداً من هذه الواقعة يشهد لعليّ أنّه أولىٰ برسول الله علىٰ حين نراهم يتعلقون بكلِّ شيء يرفع عليّاً إلىٰ تلك المنزلة أي الخلافة.

ولي أنْ أُجيب عن الشّيعة: بأنّهم لا يستدلون بشيء علىٰ خلافة إمامهم إلاّ بأقوال السُّنَّة، وعلىٰ هذا جرت عادتهم منذ القديم تجنباً لمواطن التُّهم... وما رأوا أحداً قبل الأُستاذ الخطيب أستدل بهذه الواقعة علىٰ أوّلية عليّ بالخلافة، ولمّا أنطقه الله به أخذوه عنه، كما فعلت أنا. ثمّ قَالَ الخطيب الكريم:

«إنّ عليّاً خدع قُرَيْشاً بمبيته علىٰ فراش رسُول الله، ومكر بها عن مُحَمَّد حتّىٰ أفلت من بين أيديها، وسلم من القتل، وقد صفعها عليّ بفعلته هذه صفعة مذّلة مهينة، فأضمرت قُرَيْش لعليّ السُّوء، وأرهقته وتجنت عليه بعد أن دخلت الإسلام... إنّ هذا الَّذي كان من عليّ ليلة الهجرة في تحديه لقريش، هذا التّحدي السّافر، وفي أستخفافه بها، إنّ ذلك لا تنساه قُرَيْش لعليّ أبداً، ولولا أنّها وجدت في قتل عليّ يومئذٍ إثارة فتنةٍ تمزق وحدتها لشفت ما بصدرها منه، ولكنّها تركته، وأنتظرت الأيّام لتسوي حسابها معه... ولحقّ النّبيّ بالرّفيق الأعلىٰ، وترك عليّاً وراءه بالأحداث، ويكابد الشّدائد حتّىٰ يلحق بالرّسول... ألاّ يبدو لنا من هذه الموافقات ما نستشف منه أنّ لعليّ شأناً في رسالة الرّسول، ودوراً في دعوة الإسلام ليس لأحد غيره من صحابة الرّسول».

وبعد، فإنّ الأُستاذ عبد الكريم الخطيب لا يمت إلىٰ الشّيعة بأمٍّ ولا أب، ولا بتربية وبيئة، وإنّما نطق

ذِكرُ أفضلية منزلته من رسُول الله ﷺ :

عن عبد الله بن الحرث قَالَ : قلتُ لعليٍّ بن أبي طالب : أخبِرْني بأفضل منزلتكَ

بوحي من ضميره ودراسته مجرداً عن كلِّ غاية ، فالتقىٰ مع شيعة عليّ من حيث لا يريد ... ثمّ تنبّه للعواقب ، وخاف من تهمة التّشيع ، وثورة المتعصّبين من الشّيوخ ، فاتقاهم بقوله : « وبعد فهذه خطرات لا نحسبها على تلك القضيّة ، ولا نأخذ بها فيها » . ولكن أُسلوبك في التّعبير ـ أيُّها الأُستاذ الكريم ـ ينم عن شعور قلبك وإيمانه ، لا عن خطرات خيالك ووساوسه ، إنّ هذه الخطرات والوساوس تتجلىٰ في أعتذارك بقولك « لا نأخذ بها فيها » إنّ هذا الأسلوب إنْ دلَّ علىٰ شيء فإنّه يدلُّ علىٰ الشّك والحيرة والارتباك . وعلىٰ أيّة حال فأنت معذور لقوله تعالىٰ : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ . آل عِمْرَان : ٢٨ . أنظر ، في ظلال نهج ألبلاغة محاولة لفهم جديد : ٤ / ٢١٨ للعلاّمة مُحَمَّد جواد مغنية . « بتصرّف » .

لا نريد الكلام الّذي أطال فيه أهل التّأريخ ، والسّيرة ، والحَديث ، بل ننقل المصادر الّتي أطبق المؤرّخون علىٰ أنّها الآية نزلت في عليّ عليه السلام .

أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٢٩٨ ح ٣٧٩٩ ، الفضائل لأحمد : ٢ / ٦٤٩ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٥٥ ، المُستدرك للحاكم : ٢ / ١٣٧) . جمع الفوائد : ١ / ٣٢٤ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٦ ، الإمَام أحمَد : ١ / ٥٥ و : ٣ / ٣٣ ، خصائص النّسائي : ٤٠ و ١٦٦ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦١٣ : ولذا قَالَ الإمَام الشّافعي : أخذ المُسلمون السّيرة في قتال المشركين من رسُول الله ﷺ : وأخذوا السّيرة في قتال البغاة من عليّ عليه السلام : شَرح النَهج لابن أبي ألحديد : ٩ / ٣٣١ نقلاً عن كتاب الأُم للشّافعي : ٤ / ٢٣٣ باب الخلاف في قتال أهل البغي .

أُنظر ، تأريخ آبن كثير : ٥ / ٢٠٩ ، مستدرك الحاكم : ٢ / ٣٧ و : ٣ / ١٠٩ ، الصّواعق المُحرقة : ١٤٩ ، صَحيح مُسلم بشرح النّووي : ١٥ / ١٨١ . ولسنا بصدد بيان ما نزل من القرآن الكريم في حقّه عليه السلام ، وبيان ما قاله ﷺ في شجاعته . أُنظر ، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ١٢٣ ح ١٣٣ ، والثّعلبي في الكشف والبيان : ١ / ١١٧ ، والرّازي في تفسيره : ٢ / ١٥٢ ، وغيرهم كثير . أبن أبي ألحديد في شرحه علىٰ نهج ألبلاغة : ١ / ٧٨٩ الطبعة الحديثة ببيروت . المناقب لابن شهرآشوب : ٢ / ٥٨ ، المسترشد في الإمامَة في إمامة أمير المؤمنين : ٤٣٣ ، الخصائص لابن البطريق : ٩٨ ، تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي : ٤٠ ، تأريخ اليعقوبي : ٢ / ٣٣ ، كفاية الطّالب : ١١٥ .

من رسُول الله صلى الله عليه وآله؟.

قَالَ: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته قَالَ: «يا عليّ، ما سألتُ اللهَ عزّوجلّ من الخير شيئاً إلاّ سألتُ لكَ مثله، ولا أستعذتُ الله من الشرّ إلاّ أستعذتُ لكَ مثله»[١]. أخرجه الإمَام المَحاملي.

ذِكرُ أنّه ما أكتسب مكتسب مثل فضله:

عن عُمر بن الخطّاب قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «ما أكتَسَبَ مكتسبٌ مثل فَضل عليّ[٢]، يَهدي صاحبَهُ إلىٰ هدىً[٣]، ويردّه[٤] عن ردىً[٥]، (ولا أستقامَ دينهُ حتّىٰ يَستقيمَ عَمَلُهُ)»[٦]. أخرجه الطّبراني.

---

(١) أُنظر، أمالي المحاملي للحسين بن إسماعيل المحاملي: ٣٦٨ ح ٤١٨، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١١٩، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ١٥١ ح ٣٦٤٧٤، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٠٩، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٧٧ و: ١٧ / ١٥١ النُّسخة من مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول. جواهر المطالب في مَناقب الإمَام عليّ: ١ / ٣٣٩. ينابيع المودّة: ٢ / ١٤٩ ح ٤١٥، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٦٥٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة).

(٢) في المُعجم الأوسط: ٥ / ٧٩ ح ٤٧٢٦، وكذلك في المعجم الصَّغير: ٢ / ٥ ح ٦٧٦، وقع خطأ مطبعي إنْ لم نقل مُتعمداً من قبل المُحقّق أو النّاسخ بتبديل كلمة «عليّ» إلىٰ «علم»، وهو بخلاف المصادر الحديثيّة.

(٣) في نُسخة الرّياض: «الهُدىٰ»

(٤) في نُسخة الرّياض والظّاهريّة: «يردُّهن».

(٥) في نُسخة الظّاهريّة والمصريّة: «الرّدىٰ».

(٦) أُنظر، المُعجم الصَّغير: ١ / ٢٧٤ ح ٦٧٦، وقَالَ: لا يُروىٰ عن عمر إلاّ بهذا الإسناد تفرد به أصبغ.

وما بين القوسين زيادة من المُعجم الصَّغير، وفي المُعجم الأوسط: ٥ / ٧٩ ح ٤٧٢٦ ـ حتّىٰ يستقيم عقله ـ. أُنظر، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ١ / ١٢١ ح ٤٨٣، التّرغيب والتّرهيب: ١ / ٥٣ ح ١١٤، وقريب منه في فيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي:

ذِكرُ فَضيلة أختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام :

وقد تقدَّمتْ أَحاديثُ هذا الذِّكر مُستوفاةً في باب مناقب فاطمة عليها السلام .

ذِكرُ أنّه أوّل مَن يقرع باب الجنّة بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : « يا عليّ ، إنّكَ أوّلُ مَن يَقرعُ بابَ الجنَّة فَتَدْخُلها بغير حسابٍ بَعْدي »[1] . أخرجه عليّ بن موسىٰ الرّضا عليه السلام .

ذِكرُ أنّه أحبُّ الخَلق إلىٰ الله بعد رسُول الله صلى الله عليه وآله :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ : كان عند النّبيّ صلى الله عليه وآله طيرٌ ، فقال : « أللّـهمّ إئـتني[2]

---

٥ / ٥٤٣ ح ٧٨٣٠ ، كنزُ العُمّال : ١٠ / ١٥٧ ح ٢٨٨٠٨ ، فيض القدير : ٥ / ٢٤٢ و ٤٧٥ ، الدُّر المنثور : ١ / ٣٥٠ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٤٩ ح ٤١٦ ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري : ٩٨ طبعة لاهور ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٨٢ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، مناقب سيّدنا عليّ للعلاّمة العيني الحنفي : ٤٠ و ٤٧ طبعة حيدر آباد الدّكن ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٣ / ١٨٩ ، طبعة (١٩٥٣ م) و ص : ٢١٤ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر ، مناقب العشرة للنّقشبندي : ٣١ (مخطوط) ، وسيلة المآل : ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق .

(١) أنظر ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٦٠ طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي بمصر ، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٠٢ ، مختصر المحاسن المجتمعة : ١٥٩ ، نزهة المجالس : ٢ / ٢٠٨ طبعة القاهرة ، توضيح الدّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي : ٢٥٨ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس ، وسيلة المآل لابن كثير الحضرمي : ١١١ (مخطوط) ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ١١٩ النُّسخة من مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول ، الصّواعق المُحرقة لابن حجر : ٢٣٤ ، طَبعة مصر سنة ١٣٠٨ هـ . فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ٣٠٩ و ٣٢٥ ، مناقب أمير المُؤمنين للخوارزمي : ٢٣٤ طَبعة تَبريز ، مُسند الإمَام الرّضا : ١ / ١٢٥ ح ٩٧ ، كتاب آل مُحَمَّد لحُسام الدِّين المردي الحنفي : ٦٣٤ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) .

(٢) في نُسخَة المَصريّة : « آتني » .

بأحبِّ الخلق[١] إليك ليأكُلَ معي هذا الطَّير». فجاء عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأكل معه»[٢]. خرّجه التِّرمذي، والبغويّ في المصابيح في الحسان[٣].

وأخرجه الحربي[٤]، وقَالَ: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طيرٌ، وكان ممَّا يُعجبه أكلُه»[٥]، ثمَّ ذكر الحَدِيث.

وخرّجه الإمَام أبو بكر مُحمَّد بن عمر بن بُكَير النَّجار، وقَالَ: عن أنس بن مالك: «قدَّمتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله طيراً، فسمَّىٰ وأكل لقمة، ثمَّ قَالَ: «أللَّهمَّ إئتني بأحبِّ الخلْق إليك وإليَّ». فأتىٰ عليٌّ فضَرب الباب.

فقلتُ: مَن أنت ؟.

قَالَ: عَليّ.

---

(١) في نُسخة الرِّياض والظَّاهريّة: «خلقِكَ».

(٢) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥/ ٣٠٠/ ٣٧٢٠ و ٣٧٢١ و ٣٧٢٣ و ٣٨٠٥ و ٦٣٧، مَناقب أمير المُؤمنين للخوارزمي: ١٠٨ ح ١١٤، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٢/ ١٢٤.

(٣) أُنظر، مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٤/ ١٧٣/ ٤٧٧٠، مشكاة المصابيح للتِّبريزي: ٥٦٤.

وقوله: في الحِسان، لأنَّ البغويّ ـ رحمه الله ـ قسّم أحاديثه إلىٰ صحاح، وحسان، وعنىٰ بالصَّحيح ما أخرجه الشَّيخان، أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السُّنن.

أُنظر، تعليق الأُستاذ شعيب علىٰ سير أعلام النُّبلاء: ١٩/ ٤٤٠، كشف الظّنون: ٢/ ١٦٩٨ ـ ١٦٩٩.

(٤) هو أبو إسحاق إبرَاهيم بن إسحاق بن إبرَاهيم بن بَشير البَغدَادي الحَربي (ت ١٩٨ ـ ٢٨٥ هـ) له تَصانيف كثيرة منها: «غريب الحَدِيث». دفن في بيته، وقبره ظاهر يتبرك النَّاس به كما قَالَ ابن الجوزيّ في مناقب الإمَام أحمَد: ٥٠٩، وصَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢/ ٢٣٢.

أُنظر، ترجمته في كتابه إكرام الضَّيف، تحقيق وتخريج عبدالله بن عائض الغرّازي راجعه وقدَّم له مقبل بن هادي الوادعي طبع مكتبة الصَّحابة بطنطا الطَّبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ): ١٠ وما بعدها.

(٥) أُنظر، المصادر السَّابقة، وتوضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ١٧٩ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

قُلتُ : إنَّ رسُول الله ﷺ علىٰ حاجة . ثمَّ أكل لقمةً وقَالَ مثل الأُولىٰ ، فضرب عليٌّ ، فقلتُ : مَن أنت ؟ .

قَالَ : عليٌّ .

قلتُ : إنَّ رسُول الله ﷺ علىٰ حاجة . ثُمَّ أكل لقمةً وقَالَ مثل الأُولىٰ ، فضرب عليٌّ . فقلتُ : مَن أنت ؟ .

قَالَ : عليٌّ .

قلتُ : إنَّ رسُول الله علىٰ حاجة . ثمَّ أكل لقمةً ، وقَالَ مثل ذلك .

قَالَ : فضرب عليٌّ ورفع صَوته ، فقال رسُول الله ﷺ : « يا أنس ، إفتح البَاب » .

قَالَ : فدخل . فلمَّا رآه النَّبيّ ﷺ تبسَّم ثُمَّ قَالَ : « الحمد لله الَّذي جَعلكَ ؛ فإنّي أدعو في كلِّ لقمةٍ أنْ يأتِيَني اللهُ بأحبِّ الخَلق إليه وإليَّ ، فكنتَ أنتَ » .

قَالَ : والَّذي بعثكَ نَبيّاً إنّي لأضربُ الباب ثلاث مرّات ويردُّني أنس » .

قَالَ : فقَال رسُول الله ﷺ : « لِمَ رَدَدْتَه » ؟ .

قلتُ : كنتُ أحِبُّ معه[1] رجُلاً من الأنْصار . فتبسَّم رسُول الله ﷺ ، وقَالَ : « مَا يُلاَمُ الرَّجلُ علىٰ قَوْمه »[2] .

---

(١) في نُسخة المصريّة : (معه أحبّ) .

(٢) حديث الطَّائر المشوي هو أشهر من أنْ يُذكر ، فقد روته جلّ مصادر أهل الشّيعة والسُّنَّة ، وقد بلغ سنده حدّ التَّواتر ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصَّحابة عن أنس عن رسُول الله ﷺ .

أنظر ، الحَديث في سُنن التّرمذي : ٥ / ٣٠٠ / ٣٨٠٥ و ٥٩٥ / ٣٧٢ و ٦٣٦ / ٣٧٢١ ، وصَحيح التّرمذي : ٢ / ٢٩٩ . وروي عن جابر بن عبدالله الأنْصاري ، وعن سفينة مولىٰ رسُول الله ﷺ ، وعن عبدالله بن عبّاس ، وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ كلّهم عن رسُول الله ﷺ مع أنَّ الواقعة وقعت مرّة

☜ واحدة، لكن مضامين الأحاديث واضحة التّواتر اللّفظي والمعنوي.

وتلقّىٰ الأصحاب هذا الحَدِيث بالقبول واحتجّ به الإمام عليّ عليه السلام يوم الشّورىٰ. وقد صنّف فيه أهل الحَدِيث والسِّير مصنّفات كثيرة وبطرق متعدّدة (وذكروا أسماء رواة) الحَدِيث حتّىٰ قيل إنّهم بلغوا (٩١) شخصاً كما ذكر صاحب عبقات الأنوار في المجلّد الرّابع وعدّ منهم: أبو حنيفة النّعمان بن ثابت الكوفي، وأحمَد بن مُحَمَّد بن حنبل الشّيباني، وعبّاد بن يعقوب الرّواجبي، وغيرهم. وعدّ (٢٥٠) كتاباً من كتب أهل السُّنَّة.

ونقل هذا الحَدِيث أيضاً الطّبري المفسّر والمؤرّخ (ت ٣١٠هـ)، والأنباري (ت ٣٥٦هـ)، والحاكم النّيسابوري (ت ٤٠٧هـ)، وابن مردويه (ت ٤١٠هـ)، وأبو نعيم الإصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، ومُحَمَّد بن أحمَد بن عليّ المعروف بابن حمدان (ت ٤١١هـ)، والذّهبي (ت ٧٤٨).

أمّا أسانيد الحَدِيث فقد أورده التّرمذي في جامعه، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٦/ ٣٣٩، والبلاذري في تأريخه، والطّبري في الولاية، وأحمَد في الفضائل، والنّطنزي في الإختصاص، وغيرهم.

ورواه الخطيب البغدادي في تأريخه: ٣/ ١٧١ و ٩/ ٣٦٩، وابن بطّة في الإبانة، وغيرهم كثير، ولسنا بصدد بيان ذلك، بل ذكرنا ذلك علىٰ سبيل المثال لا الحصر. ورواه الأصحاب والتّابعين عن الإمَام عليّ عليه السلام، وعن جابر، وأنس، وغيرهم وبطرقٍ مختلفة، ولكن لرعاية الإختصار نذكر بعضها:

قَالَ الحافظ أبو أحمَد عبدالله الجرجاني (٢٧٧ ـ ٣٦٥هـ) في كتابه الكامل في ضعفاء الرِّجال: ٣ طبعة بيروت: حدّثنا عبدالله بن مُحَمَّد بن إبراهيم المروزي... حدّثنا خالد بن عبيد هو أبو حسام، حدّثني أنس، قَالَ: بينا أنا ذات يومٍ عند النّبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل بطبقٍ مغطّىً فقال: هل من إذن؟

قلت: نعم، فوضع الطّبق بين يدي رسُول الله صلى الله عليه وآله وعليه طائر مشويّ فقال: احبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسُول الله، قَالَ صلى الله عليه وآله: غطّ عليه، ثمّ سأل ربّه فقال: أللّهمّ أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ ينازعني هذا الطّعام.

ورواه التّرمذي من طريق السُّدّيّ ووثّقه: ٥/ ٦٣٦/ ٣٧٢١، والنّسائي في الخصائص: ٥، وصحّحه الحاكم في المُستدرك: ٣/ ١٣٠ ـ ١٣١، وقَالَ: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، وصحّحه الذّهبي وألّف جزءاً في ما صحّ عنده من طرقه في تذكرة الحفّاظ: ٣/ ١٠٤٣، والبغويّ في مصابيح السُّنَّة: ٤/ ١٧٣/ ٤٧٧٠، أسد الغابة لابن الأثير: ٣/ ٦٠٨ و ٤/ ٣٠، جامع الأُصُول لابن ☜

الأثير الجزري: ٩ / ٤٧١، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٦٣. وقَالَ الخوارزمي في مقتل الحُسَين: ٤٦، أخرج أبن مردويه هذا الحَدِيث بمائة وعشرين إسناداً. وقَالَ سبط أبن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٩: قَالَ الحاكم النّيسابوري: حديث الطّائر صَحيح، يلزم البُخاريّ، ومُسلم إخراجه في صحيحهما؛ لأنّ رجاله ثقات، وهو علىٰ شرطهما. أُنظر، المستدرك: ٣ / ١٣٠.

وذكر حديث الطّير أبن عساكر: ٢ / ١٠٥ و ١١١ بطرقٍ كثيرة طبعة بيروت، ومروج الذّهب للمسعودي: ٢ / ٤٢٥، المسترشد في الإمامَة لمُحَمَّد بن جرير الطّبري الإمامي تحقيق الشّيخ المحمودي: ٣٣٦ و ٥٩٠، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرّسالة العثمانية لابن طاوس تحقيق السّيّد عليّ العريفي: ٢٩٢ طبعة نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث.

وروىٰ بلفظ: «اللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك، يأكلّ معي منه فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ: ٢ / ١١١، ينابيع المودّة: ٢٠٣، تذكرة الخواصّ: ٤٤ وفي لفظ: «اللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك يأكلّ معي من هذا الطّير» تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٦١٠.

وفي لفظٍ آخر: «إئتني برجلٍ يحبّه الله ورسوله» كما في المصدر السّابق: ح ٦٠٩. وفي رواية سفينة ـ مهران ـ مولىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله «أهدت أمرأة من الأنصار إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله طيراً بين رغيفين.

وفي رواية «طيرين بين رغيفين» كما في تذكرة الخواصّ: ٤٤، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٢١٤ / ١٦٧، تأريخ أبن عساكر: ٢ / ١٣٢ / ٦٤١.

وفي رواية: «إنّ أُمّ سلمة صنعت لرسول الله صلى الله عليه وآله طيراً أو أضباعاً» بإضافة لفظ «وأوجههم عندك» كما في تأريخ أبن عساكر: ٢ / ١١٠. وفي رواية «إبعث إليّ أحبّ خلقك إليك وإلىٰ نبيّك يأكل معي من هذه المائدة» كما في المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ١٥٦ ح ١٩٨٢١٢ و ١٧٣.

وفي رواية: «أدخل عليّ من تحبّه واحبّه» كما في تأريخ أبن عساكر: ٢ / ١٢٤ / ٦٢٩، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٦٠ و ١٦١، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٥ و ١٢٦، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٤٠٦، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ٢ / ١٨٧ / ٢، أمالي الصّدوق: ٥٢١، الخصال: ٥٥١ ح ٣٠، مشكاة المصابيح للخطيب التّبريزي: ٣ / ١٧٢١ / ٦٠٨٥، خصائص أمير المُؤمنِين للنّسائي: ٣٤ ح ١٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٢ ـ ١٣٥، كفاية الطّالب: ١٤٤ ـ ١٥٦ باب ٣٣، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥٩.

روىٰ أنس بن مالك ـ كما جاء في مناقب أبن المغازلي : ١٥٦ ـ ١٧٥ ، والمناقب للحافظ الكنجي الشّافعي : ١٤٤ ـ قَالَ : أهدي لرسول الله ﷺ طير فقال : أللّهمّ ، آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطّير ، فقلت : أللّهمّ ، إجعله رجلاً من الأنصار . فجاء عليّ ، فقلت : إنّ رسُول الله ﷺ علىٰ حاجة ، فذهب ، ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك ، فذهب ، ثمّ جاء فقال رسُول الله ﷺ : إفتح ففتحت ، ثمّ دخل ، فقال : ما أخرك يا عليّ ؟ قَالَ : هذه آخر ثلاث كرّات يردّني أنس ، يزعم أنّك علىٰ حاجة ، قَالَ : ما حملك علىٰ ما صنعت يا أنس ؟ قَالَ : سمعت دعاءك فأحببت أنْ يكون في رجل من قومي ، فقال النّبيّ ﷺ : «إنّ الرّجل قد يحبّ قومه ، إنّ الرّجل يحبّ قومه » .

وفي حديث طويل عن عليّ ﷺ قَالَ : كنتُ أنا ورسُول الله ﷺ في المسجد بعد أنْ صلّىٰ ألفجر ، ثمّ نهض ونهضت معه ، فقال لي : أنا متّجه إلىٰ بيت عائشة ، فمضىٰ ، ومضيت إلىٰ بيت فاطمة ﷺ فلم أزل مع الحَسَن والحُسَين وهي وأنا مسروران بهما ، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلىٰ باب عائشة ، فطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلتُ لها : أنا عليّ . فقالت : إنّ النّبيّ ﷺ راقد ، فأنصرفت . ثمّ قلت : إنّ النّبيّ راقد وعائشة في الدّار ؟ فرجعتُ وطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا عليّ ، وهكذا تكرّرت العملية وفي الثّالثة قَالَ ﷺ : يا عائشة إفتحي له الباب . وفي هذا الحَدِيث أنّ الطّير هبط به جبرئيل ﷺ وهو أطيب طعام في الجنّة .

وفي رواية جابر بن عبدالله الأنصاري ـ كما جاء في تأريخ مدينة دمشق : ٢ / ١٠٥ / ٦٠٩ ـ قَالَ : صنعت أمرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة وذبحت له دجاجة فطبختها ، فقدّمتها بين يدي النّبيّ ﷺ فبعث رسُول الله ﷺ إلىٰ أبي بكر وعمر فأتياه ، ثمّ رفع رسُول الله ﷺ يديه إلىٰ السّماء ثمّ قَالَ : أللّهمّ سق إلينا رجلاً رابعاً محبّاً لك ولرسولك ، تحبّه أللّهمّ أنت ورسولك ، فيشركنا في طعامنا وبارك لنا فيه . ثمّ قَالَ رسُول الله ﷺ : أللّهمّ إجعله عليّ بن أبي طالب . فقال : فوالله ما كان بأوشك أنْ طلع عليّ بن أبي طالب ، فكبّر رسُول الله ﷺ .

قَالَ أبن عساكر : هذا حديث غريب والمشهور حديث أنس ، ولسنا بصدد بيان غرابة الحَدِيث وذلك : لأنّ أبي نعيم في حلية الأولياء : ٦ / ٣٣٩ روىٰ الحَدِيث عن إسحاق بن عَبدالله بن أبي طَلْحَة عَن أنس قَالَ : بعثتني أمّ سليم إلىٰ رسُول الله ﷺ بطير مشوي ومعه أرغفة من شعير فأتيته به فوضعته بين يديه فقال : يا أنس إدع لنا من يأكل معنا من هذا الطّير ، أللّهمّ آتنا خير خلقك ، فخرجت فلم تكن لي

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ: أنَّ عليّاً دخل على النَّبيّ ﷺ فقامَ إليه وعَانَقَهُ، وقبّل بين عينَيْه.

فقال له العبّاس: أتحبُّ هذا يا رسُول الله؟.

فقال ﷺ: «يا عمّ، واللهِ للهُ أشدُّ حُبّاً لهُ منّي»[1]. خرّجه أبو الخير القزويني[2].

☜ همّة إلاّ رجل من أهلي آتيه فأدعوه فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام فدخلت فقال: أما وجدت أحداً؟ قلت: لا. قالَ: أنظر فنظرت فلم أجد أحداً إلاّ عليّاً عليه السلام، ففعلت ذلك ثلاث مرّات ثمّ خرجت فرجعت فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب يا رسُول الله، فقال: إئذن له أللّهمّ وإليّ وإليّ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحرّكها. قالَ: رواه الجمّ الغفير عن أنس.

أنظر، تأريخ ابن عساكر: ١٧ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٤٦ ـ ١٤٧، الفصُول المهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ: ١ / ٢٠٩، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحمّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٤٢٥ بتحقيقنا، مسند أبي يعلىٰ: ٧ / ١٠٥ ح ٤٠٥٢، المُعجم الأوسط: ٢ / ٢٠٧ ح ١٧٤٤ و: ٦ / ٩٠ ح ٥٨٨٦ و: ٧ / ٢٦٧ ح ٧٤٦٦ و: ٩ / ١٤٦ ح ٩٣٧٢، أمالي المحاملي: ١ / ٤٤٤ ح ٥٢٩، المُعجم الكَبير: ١ / ٢٥٣ ح ٧٣٠ و: ٧ / ٨٢ ح ٦٤٣٧، لسان الميزان: ١ / ٣٧ ح ٧١ و: ٥ / ١٩٩ ح ٦٨٨، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩ / ٢٨٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٢٥، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٣٦ ح ٣٧٢١، المُستدرك على الصّحيحَين: ٣ / ١٤١ ح ٤٦٥٠ و ٤٦٥١، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٢٩ ح ٣٦٢ و ٣٦٣.

(١) أنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١٣ طبعة مُحمّد أمين الخانجي بمصر، وسيلة المآل: ١١ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، ينابيع المودّة: ٢٠٤ طبعة إسلامبول، تأريخ بغداد: ١ / ٣١٦ ـ ٣١٧، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢١٤، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٦٥، ميزان الإعتدال: ٢ / ٥٨٦.

(٢) أنظر، كتابه الإكتفاء (مخطوط) في مكتبة الظّاهريّة بدمشق.

ذكرُ أنه أحبُّ النّاس إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّها[١] سُئلت : أيُّ النّاس أحبُّ إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ .

قالت : فَاطمة .

فقِيل[٢] : من الرّجال ؟ .

قالت : زوجُها ، إنْ كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً »[٣] . أخرجه التّرمذي ، وقَالَ : حسن غريب[٤] .

وعنها : وقد ذُكر عندها عليٌّ فقالت : « ما رأيتُ رجلاً أحبَّ إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهُ ، ولاَ من آمرأة أحبَّ إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آمرأته »[٥] . أخرجه المخلّص الذّهبي ، والحافظ أبو القاسم الدّمشقي .

وعن معاذة الغِفَاريّة قالت : دخلتُ علىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة وعليٌّ

---

(١) في نُسخة المصريّة ، والرّياض : « أنّها » لاَ تُوجد .

(٢) في نُسخة المصريّة ، والرّياض : « قِيل » .

(٣) تقدّمت تخريجاته .

(٤) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٧٠١ ح ٣٨٧٤ .

(٥) أُنظر ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ١٣٩ ح ٨٤٩٦ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٥٢ ح ٤٢٢ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٣٩٨ طبعة دار الكتب المصرية بمصر ، البداية والنّهاية : ٧ / ٣٥٤ طبعة مصر ، مُسند أبي يعلىٰ : ٨ / ٢٧٠ ح ٤٨٥٧ ، العقد الفريد : ٤ / ٢٩٢ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٥ / ٥٢٥ ، تأريخ بغداد : ١١ / ٤٣٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنّسائي : ١٠٩ ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٣ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين : ٣ / ١٩٨ و ٢٥٤ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين : ١٠٢ ، المُعجم الأوسط : ٧ / ١٩٩ ، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ٢٥١ ، سير أعلام النّبلاء : ٢ / ١٣١ ، الإستيعاب : ٤ / ١٨٩٧ ، الإتحاف بحبّ الأشراف الشّيخ عبد الله الشّبراوي : ٨٨ بتحقيقنا .

خارج من عنده ، فسمعتهُ يقول : « يا عائشة ، إنَّ هذا أحبُّ الرِّجال إليَّ ، وأكرمُهم عليَّ ، فأعرِفي له حقَّه ، وأكرِمي مَثْواه »[١].

أخرجه الخُجَنْدي[٢].

وعن معاوية بن ثعلَبة قالَ : (جاء رجل إلىٰ أبي ذرّ رضي الله عنه وهو في مسجد رسُول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا ذرّ ، ألا تخبرُني بأحبِّ النَّاس إليكَ ، فإنِّي أعرفُ أنَّ أحبَّ النَّاس إليك أحبُّهم إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قَالَ : إي وربِّ الكعبة أحبُّهم إليَّ أحبُّهم إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله هو ذاك الشَّيخ ، فأشار إلىٰ عليّ »[٣]. خرّجه الملاّ في سيرته .

---

(١) أُنظر ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٦١ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٥٤٨ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٤٠٣ و : ٨ / ٣٠٨ رقم « ١١٧٣١ » ، ولكن عن ليلىٰ الغِفاريّة تحت رقم « ٩٧٤ » ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ٥٤ ، تأريخ مدينة دمشق ، (ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام) : ١ / ٤٢٤ ح ١٢٩ و ١٣٤ ، سمط النّجوم للعاصمي : ٢ / ٤٧٨ ح ٢١ ، ينابيع المودّة : ١ / ٢٤٥ ح ٢٤ و : ٢ / ١٥٢ ح ٤٢٣ ، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن مردويه ، جمعه ورتبه عبدالرَّزاق مُحمَّد حسين حرز الدِّين : ٧٠ ح ٤٣ ، طبعة مؤسَّسة دار الحَديث سنة (١٤٢٢ هـ) ، أرجح المطالب : ٥١٠ طبعة لاهور ، وسيلة المآل : ١١٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق ، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي : ١٨٠ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس .

(٢) في النُّسخ : « الخُجَنْدي » ، ولم أعثر علىٰ ترجمته ، ولكن في بعض المصادر ، الجَخْندي : هو أبو بكر مُحَمَّد بن عبد اللَّطيف الشَّافعي المتوفّىٰ سنة (٥٥٣ هـ) كما ورد في سير أعلام النُّبلاء : ٢٠ / ٢٦٨ . والجُخَنْدي نسبة إلىٰ مدينة الجَخند علىٰ طرف سيحون من بلاد المشرق .

(٣) أُنظر ، السُّنَّة لأبي بكر أحمَد بن مُحمَّد بن هارون بن يزيد الخلاَّل ، تحقيق : الدُّكتور عطية الزُّهراني ، نشر دار الدِّراية الرِّياض (١٤١٠ هـ) : ٢ / ٣٤٤ ح ٤٥٣ ، تأريخ مدينة دمشق ، (ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام) : ٣ / ١٧٠ ، مختصر تأريخ مدينة لابن منظور : ١٧ / ٣٦٦ ، المناقب للموفق الخوارزمي :

ذِكرُ أنّه من رسُول الله ﷺ بمنزلة الرّأس من الجسد :

عن البرّاء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ، قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « عليٌّ منّي بمنزلَةِ رأسِي من جَسَدي »[1]. أخرجه الملاّ في سيرته.

ذِكرُ أنّه من رسُول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسىٰ :

عن سَعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه : أنَّ النّبيّ ﷺ قَالَ لعليّ : « أنتَ منّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بَعْدي »[2]. أخرجه البُخاريّ، ومُسلم.

---

٦٩ ح ٣٤، كشف الغمّة : ١ / ١٠٠، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ١٨١ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أُنظر، مُسند زيد بن عليّ : ٤٥٣، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن الدّمشقي : ١ / ٥٨، الفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ٦٢ ح ٤١٧٤، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٠٣، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي : ٢ / ١٦٢ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٢ / ١٤٠ ح ٥٥٩٦، الصّواعق المُحرقة : ٧٥ طبعة مصر، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري : ٤٦٨ طبعة لاهور، ينابيع المودّة لذوي القُربىٰ للقندوزي : ٢ / ١٥٢، تأريخ الخطيب البغدادي : ٧ / ١٢ وفيه « من بدني »، رقم « ٣٤٧٤ »، ومثله في مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٥، وفيض القدير : ٣ / ٣٥٧، والعِلل المُتناهية فِي الأحادِيث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢١٢ ح ٣٣٥.

(٢) أُنظر، صَحيح البُخاريّ : ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤، وروىٰ بسنده، و : ٤ / ٢٠٨، و : ٧ / ٧١ في فضائل الصّحابة، باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و : ٨ / ١١٢ في المغازي، باب غزوة تبوك، و : ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠، و : ١٦ / ٢١٧ / ١٤١٥، بشرح الكرماني، صَحيح مُسلم : ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي، و : ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل، و : ٧ / ١٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح، و : ٤ / ١٨٧٠ ح ٣٠، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب : ١٢٧، كتاب الأصُول : ٣٩، الأمالي لأبي طالب : ٣٩، العقيدة الصّحيحة : ١٩، الصّواعق المُحرقة لابن حجر : ٢٩، المستدرك

☜ للحاكم النّيسابوري: ٣/ ١٠٩، مُسند آبن ماجة: ١/ ٢٨، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كَنزُ العُمّال: ٦/ ١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذّهبي على المُستدرك: ٣/ ١٣٣، وخصائص النّسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢/ ٥٨، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ ١٤٩ ح ١١٣، سُنن التّرمذي: ٥/ ٥٩٨ ح ٣٧٣٠.

ومن شاء فليراجع إلىٰ المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ١٤/ ٢٤٥/ ٣٤٧٠، و: ١٦/ ٢١٧/ ٤١١٥ بشرح الكرماني، و: ٤/ ٧١ طبعة بمبي، و: ٤/ ٢٠٨ طبعة دار الفكر، و: ٥/ ١٩ طبعة الأميرية، و: ٥/ ٣٧ و ٢٤ طبعة بمبي و ٣/ ٥٤ طبعة الميمنيّة، و: ٦/ ٣ طبعة مُحمَّد عليّ صبيح، وكذلك طبعة الفجّالة، و ٦١ طبعة الشّرقيّة، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب، و ٣ طبعة مطابع الشّعب، و ٦٣ طبعة الخيرية، و ٥٨ طبعة المعاهد: ٥/ ١٢٩ طبعة دار الفكر، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١/ ٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عامر بن سعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الأُولىٰ، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الثّانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّبعة الأولىٰ بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩، أحمَد بن حنبل في مُسنده: ١/ ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة آخر، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٥/ ٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦/ ٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣/ ٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة آخر، صَحيح آبن ماجة: ١/ ٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ٦٥ و ١٦٨، مستدرك الحاكم: ٢/ ٣٣٧، و: ٣/ ١٠٩، الصّواعق المُحرقة: ١٧٧ طبعة المُحمَّدية و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التّنزيل: ١/ ١٥٠، و: ٢/ ٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشّيخ المحمودي، مرآة الجنان لليافعي: ١/ ١٠٩ طبعة بيروت، العقد الفريد: ٤/ ٣١١ و ٥/ ١٠٠ طبعة لجنّة التّأليف بمصر، و: ٢/ ٢٧٩، و: ٣/ ٤٨ طبعة العثمانية.

وأُنظر، كَنزُ العُمّال: ٥/ ١٣٩/ ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطّبعة الثّانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/ ١٠٦ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ ـ ١٨ طبعة آخر، خصائص النّسائي: ٤٨ ☜

وعنهُ قَالَ: خلَّف رسُول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك، فقال: يـا رسُـول الله! خلَّفْتَني في النِّساء والصِّبيان؟.

فقال: «أمَا ترضىٰ أنْ تكون منِّي بمنزلَة هارون من موسىٰ؟ إلاَّ أنّـه لاَ نـبيّ بَعْدي»[1]. خرّجه مُسلم، وأبو حاتم.

و ٧٦ ـ ٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥ ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ٤٨ و ١٤٩، المُعجم الصَّغير للطُّبراني: ٢ / ٢٢ و ٥٤، الإستيعاب بـهامش الإصـابَة لإبـن حـجر العسقلاني: ٣ / ٣٤ و ٣٥، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السّعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العثمانية، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٩٥ و ١٠٧.

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٧ إحسان، وأحمَد في مُسنده: ١ / ١٨٢، وانظر تخريجاً موسعاً في الإحسان في تقريب صَحيح أبـن حِـبّان: ١٥ / ٣٧١، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّبّاغ المَالكيّ: ١ / و ٢٢٩ و ٢٣١ و ٥٩٣، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المـصري، الشّـافعي: ٣٣٩ و ٣٤٧٣٤٠ بتحقيقنا:، نور الأبصار: ١ / ٢٩٥ بتحقيقنا، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأُصُول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العَقيدة الصَّحيحة: ١٩، الصَّـواعـق المُـحرقة لإبـن حـجر: ٢٩، صَـحيح البُـخاريّ: ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤، وروىٰ بسنده، و: ٤ / ٢٠٨، و: ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠، و: ١٦ / ٢١٧ / ١٤١٥ بشرح الكرماني، المُستدرك للحاكم النّيسابوري: ٣ / ١٠٩، مُسند أبن مـاجة: ١ / ٢٨، مُسند الإمَـام أحـمَد: ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحـافظ الذَّهـبي عـلىٰ المُستدرك: ٣ / ١٣٣، وخصائص النَّسائي: ١٧، والإصابَة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ٥٦٨، ويـنابيع المـودّة للـقندوزي: ٢ / ٥٨، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٤٩ ح ١١٣، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٥٩٨ ح ٣٧٣٠، ومن شاء فليراجع إلىٰ المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠، و: ١٦ / ٢١٧ / ٤١١٥ بشرح الكرماني، و: ٤ / ٧١ طبعة بمبي، و: ٤ / ٢٠٨ طبعة دار الفكر، و: ٥ / ١٩ طـبعة الأميرية، و: ٥ / ٣٧ و ٢٤ طـبعة بـمبي

وفي رواية أخرجها ابن إسحٰق: أنَّ النَّبيّ ﷺ لمّا نَزَلَ الجُرْف[1] طَعَن رجَـالٌ

☜ و ٣ / ٥٤ طبعة الميمنيّة، و: ٦ / ٣ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح، وكذلك طبعة الفجّالة، و ٦١ طبعة الشَّرقيّة، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب، و ٣ طبعة مطابع الشّعب، و ٦٣ طبعة الخيرية، و ٥٨ طبعة المعاهد: ٥ / ١٢٩ طبعة دار الفكر. وراجع صَحيح مُسلم: ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي، و: ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل، و: ٧ / ١٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح، و: ٤ / ١٨٧٠ ح ٣٠. تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١ / ٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عـامر بـن سـعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطَّبعة الأولىٰ، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطَّبعة الثَّانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّبعة الأولىٰ بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩. أحمَد بن حنبل في مُسنده: ١ / ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٢٣١، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة آخر، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٥ / ٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣ / ٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة آخر. صَحيح ابن ماجه: ١ / ٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب. تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٦٥ و ١٦٨. مستدرك الحـاكـم: ٢ / ٣٣٧، و: ٣ / ١٠٩. الصّواعق المُحرقة: ١٧٧ طبعة المُحمَّدية و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١. شواهد التّنزيل: ١ / ١٥٠، و: ٢ / ٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشّيخ المحمودي. مرآة الجنان لليافعي: ١ / ١٠٩ طبعة بيروت. العقد الفريد: ٤ / ٣١١ و ٥ / ١٠٠ طبعة لجنَة التَّأليـف بـمصر، و: ٢ / ٢٧٩، و: ٣ / ٤٨ طبعة العثمانية.

وأُنظر، كَنزُ العُمّال: ٥ / ١٣٩ / ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطَّبعة الثَّانية. أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١٠٦ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ ـ ١٨ طبْعة آخر. خصائص النَّسائي: ٤٨ و ٧٦ ـ ٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥ ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت. مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ٤٨ و ١٤٩. المُعجم الصَّغير للطَّبراني: ٢ / ٢٢ و ٥٤. الإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسـقلاني: ٣ / ٣٤ و ٣٥. مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩. إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السّعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العثمانية. نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٩٥ و ١٠٧.

(١) مَوضع قريب من المَدينة علىٰ بُعد ثلاثة أميال.

من المُنافقين في أخرة[١] عليّ، وقالوا: إنَّما خلَّفه ٱستثقالاً. فخرج عليٌّ فحمل سلاحهُ حتَّىٰ أتىٰ النَّبيّ ﷺ بالجُرْف، فقال: يا رسُول الله! ما تخلَّفت عنك في غزاة قطُّ قبل هذه، قد زعم ناسٌ من المُنافقين أنّك خلَّفْتَني ٱستثقالاً.

قَالَ: «كذَبُوا، ولكنْ خلَّفتُك لمَا ورائي، فارجِعْ فاخلُفْني في أهلي، أمَا[٢] تَرضىٰ أنْ تكونَ منِّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ؟ إلاَّ أنَّه لاَ نبيَّ بَعْدي»[٣].

وعن أسماء بنت عُمَيْس ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «أللَّهمَّ إنِّي أقولُ كما قَالَ أخي موسىٰ: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي - أخي عليّاً - هَٰرُونَ أَخِي ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[٤]. أخرجه أحمَد في المنَاقب.

---

(١) في نُسخة الرِّياض والظَّاهريَّة: «إمرة».

(٢) في نُسخَة الظَّاهريَّة وَالرِّيَاض: «أفلا».

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٦٢، طبعة (١٩٥٣م)، عيون الأثر لابن سيِّد النَّاس: ٢ / ٢١٧، السِّيرة الحلبيَّة للحلبي الشَّافعي: ٣ / ١٤٨ طبعة البهية بمصر، السِّيرة النَّبويَّة: ٢ / ٥١٩ ـ ٥٢٠، وتأريخ الطَّبري: ٣ / ١٠٣ ـ ١٠٤، شرح المواهب اللَّدنيَّة للقسطلاني: ٣ / ٦٩ طبعة الأزهريَّة بمصر، مجمع بحار الأنوار للشَّيخ طاهر الفتني: ١ / ٣٦٠ طبعة نول كشور، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٢٣٨ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ١ / ١١٢، السِّيرة النَّبويَّة لزين دحلان بهامش السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٢ / ٢٣٨ طبعة البهية بمصر.

(٤) طه: ٢٩ ـ ٣٥.

أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٣٢٤، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٠٩، مُسند آبن ماجة: ١ / ٢٨، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، خصائص النَّسائي: ١٧، الإصابَة لابن حجر العسقلاني:

والمُراد بالأمر غير النُّبوّة بدَليل ما تقدّم.

وعَنها: قالت: هَبط جبريل علىٰ النَّبيّ ﷺ قالَ: «يا مُحَمَّد، إنَّ ربّك يـقْرئك السَّلامَ، ويقول لكَ: عليٌّ منكَ بمنزلة هارونَ من موسىٰ لكنْ لاَ نبيَّ بـعدَك»[1].

---

٤ / ٥٦٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨ / ٢٨٧، شواهد التّنزيل: ١ / ١٦٢، الإعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٢ / ١٢، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٤، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، المسامرة في شَرح المسايرة: ٢٨٢، الإبانة عن أُصول الدّيانة: ١٨٧ الطّبعة الأولىٰ دمشق ١٩٨١، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣١٢، الرِّيـاض النَّضرة في مناقب العشـرة: ٣ / ١٥٠ ـ ١٥١، مختصر المحاسن المجتمعة: ١٦٥ ـ ١٦٦، الكشف والبيان في تَفسِير القُرآن: ٤ / ٢٣٤، جواهر العقدين في فضل الشَّرفين: ٣ / ٥٣٤، الصَّواعق المُحرقة: ٢٩.

(١) حَديث المَنْزلَة:

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة، والمشهورة عند أهل الشّيعة، والسُّنَّة، وأعترف بـصحّة سنده أكابر علماء المُسلمين، وثقات الرّواة، ولسنا بصدد بيان ما فيه من الأدلّة القاطعة والبراهين السّاطعة في كيفيّة إنزال الإمَام عليّ عليه السلام بمنزلة هارون من موسىٰ ولم يستثن من جـميع المـنازل إلاّ منزلة النُّبوّة. ولسنا أيضاً بصدد الدّفاع عن الحَديث عند المشكّكين فـي أسـانيده كـالآمدي مـثلاً، والكرماني، وابن تيميّة، والجاحظ وغيرهم وذلك؛ لأنّ مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البُخاريّ (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) هو الرّاوي له عن سعد بن أبي وقّاص ولولا ثبوته عنده لما رواه. وصرّح الذَّهبي بصحّته في تلخيص المُستدرك، وذكره ابن حجر الهيتمي في صواعقه.

ومعاوية نفسه الّذي أسّس سبّ ولعن الإمَام عليّ عليه السلام علىٰ منابر المُسلمين لم يجحد هذا الحَديث، وقصّته مع سعد بن أبي وقّاص أشهر من أنْ تذكر عندما قَالَ لسعد: ما منعك أنْ تسبّ أبا تراب؟.

فقال سعد: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسُول الله ﷺ فلن أسبّه؛ لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النّعم، سمعت رسُول الله ﷺ يقول لعليّ وقد خلّفه في بعض غزواته: أما ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي. بل إنّ معاوية نفسه حدّث بحديث المنزلة عندما سأله سائل عن مسألةٍ ما فقال معاوية للسّائل: سلْ عنها عليّاً فهو أعلم. قَالَ السّائل: جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ، قَالَ معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسُول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد

قَالَ له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » .

(اُنظر ، الصّواعق المُحرقة : ١٠٧ المقصد ٥ باب ١١). الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ١٥٢/٣ .

ورویٰ الحَدِيث بطرق عديدة وعن جماعة من الصّحابة منهم : سعد بن أبي وقّاص ، والبرّاء بن عازب ، وأبو هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وزيد بن أرْقَم ، وأمّ سلمة ، وأمّ سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ـ أخت حرام بن ملحان ـ أستشهد أبوها وأخوها بين يدي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي أُم أنس خادم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورواه حبش بن جنادة ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وعمر بن الخطّاب ، وعبدالله بن عمر ، ومالك بن الحويرث ، والإمَام عليّ بن أبي طالب ، وأنس بن مالك ، وأبو أيّوب الأنصاري ، وعبدالله بن عبّاس ، وزيد بن أبي أوفىٰ ، ونبيط بن شريط ، وفاطمة بنت حمزة ، وأبو بردة ، وجابر بن سمرة ، وعبدالله بن مسعود ، وأسماء بنت عُمَيْس ، وأبو سعيد الخدريّ ، وأبن أبي ليلىٰ ، وعامر بن سعد بن أبي وقّاص ، وإبْرَاهِيم بن سعد بن أبي وقّاص ، وغيرهم كثير .

وروي في أكثر من (١٠٥) كتاب أعظم محدّثي أهل السّنّة كما قَالَ الأميني في مراجعاته : ١٣٩ ، وأعيان الشّيعة : ١ / ٣٧١ ، وغاية المرام للمحدّث البحراني المقصد الأوّل باب ٢١ . وطرق سعد كثيرة ذكرها أبن خثيمة ، ففي الإستيعاب بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٣ / ٣٤ : أنت منّي بِمنزِلةِ هارون من موسىٰ . ورواه عن سعد آبنه إبْرَاهِيم وعائشة بنت سعد ، ومصعب بن سعد ، وسعد بن المسيّب ، وأبو عبدالله بن سعد وعبدالله بن بديل كلّهم عن سعد . وروي في مناسبات عدّة كغزوة تبوك وهي العمدة ، وخيبر ، وسدّ الأبواب ، والمؤاخاة الأولىٰ ، والثّانية ، والمعراج ، والغدير ، وتفسير : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ وأتكاء الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ عليّ ، وزيارته لأُمّ سليم وتسميته للحَسنين عليهما السلام . وروي بألفاظ مختلفة من التّقديم والتّأخير ، والزّيادة والنّقص حسب الواقعة . فتارة « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » كما في المناقب لإبن المغازلي : ٣٣ ح ٥٠ . وتارةً أخرىٰ « أما ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ » كما في صَحيح البُخاريّ بشرح الكرماني : ١٤ / ٢٤٥ / ٣٤٧٠ . وتارةً ثالثة « أنت منّي كهارون من موسىٰ » كما في تأريخ مدينة دمشق : ١ / ٣١٢ ح ٣٧٤ . وتارةً رابعة « إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » كما في تأريخ مدينة دمشق : ١ / ٣٣٠ ح ٣٩٩ . وتارة خامسة « هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي ، ودمه دمي ، وهو

أخرجه الإمَام عليّ بن موسىٰ الرّضاﷺ.

ذِكرُ أنّه من النّبيّ ﷺ بمَنزلة النّبيّ ﷺ من الله عزّوجلّ:

عن ٱبن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: جاء أبو بكر، وعليّ يَزوران قَبر النّبيّ ﷺ بعد وفاته بستّة أيّام، قَالَ عليّ لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسُول الله، قَالَ أبو بكر ﷺ: ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسُول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي بمَنزلتي من ربّي»[1].

منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» كما في فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/١٤٩ ح ١١٣، سُنن التّرمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠، ومن شاء فليراجع إلىٰ المصادر السّابقة علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

وراجع تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١/٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عامر بن سعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الأُولىٰ، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الثّانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩ مرويّ عن طريق عمر بن الخطّاب عندما سمع رجلاً يشتم عليّاً كانت بينه وبينه خصومة.

فقال له عمر بن الخطّاب: إنّك من ٱلمُنافقين، لقد سمعت رسُول الله ﷺ يقول: إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

أنظر، شَرْح النّهج لابن أبي ٱلحدِيد: ٢/٤٩٥ و ٥٧٥ و ٣/٢٥٥ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل، و: ٤/٢٢٠ طبعة مصر، و: ٩/٣٠٢، و: ١٠/٢٢٢، و ١٨/٢٤، ميزان الإعتدال: ٢/٣، مصابيح السّنّة للبغوي: ٢/٢٧٥ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح، ٱلفتح الكَبِير للنّبهاني: ١/٢٧٧، و: ٣/٣٩٨، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢/٥٦، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/٣١ و ٥٣ و ٥٥.

(١) أنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١٥ الطّبعة الثّانية، الصّواعق المُحرقة لابن حجر:

أخرجه السَّمّان في كتاب المُوافقة[١].

ذِكرُ أنّه عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله أو مِثله:

عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطب عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثَقيف حِين جَاؤوه: «لتُسْلِمنَّ أو لأبْعَثَنَّ عليكُم رجلاً منّي ـ أو قَالَ: مِثلَ نفسي ـ ليضربَنَّ أعناقكُم، وليَسْبَينَّ ذراريكُم، وليأخُذنَّ أموالكُم»[٢].

١٠٦ طبعة الميمنيّة بمصر و ص: ١٥٧ طبعة المُحَمَّدية. السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ٣٩١، المناقب للخوارزمي: ٢٩٧ ح ٢٩٢، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٥٩، سمط النّجوم للعاصمي: ٢/٤٣٣ ح ٣٨ و ٤٠. الرّوض الأزهر: ٩٧ طبعة حيدر آباد. أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٤٦٨ طبعة لاهور. كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٢٧٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٣٩ (مخطُوط) المكتبة الوطنيّة بفارس، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ١٣٤ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو.

(١) هو أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحَسَن الرّازي صاحب كتاب الموافقة بين أهل البيت والصّحابة. أُنظر، كشف الظّنون: ٢ / ١٤٦٥.

(٢) أُنظر، فضائل الإمام أحمد: ٢ / ٥٩٣ ح ١٠٠٨، المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ١١ / ٢٢٦ ح ٢٠٣٨٩، مناقب أمير المُؤمنين للخوارزمي: ١٣٦ ح ١٥٣، مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن المغازلي: ٤٢٨ ح ٤، نهج الإيمان لإبن جبر: ٤٨١، جواهر المطالب فِي مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدّمشقي: ١ / ٦٠، ينابيع المودّة: ١ / ١٦٦ ح ٤ و: ٢ / ١٥٣ ح ٤٢٩ و ص: ٤٨٤ ح ٣٦٤، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٢ / ٤٦٤ طبعة حيدر آباد الدّكن، الرّياض النّضرة فِي مناقب العشرة: ٢ / ١٦٤، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٤٩٨، المختار لمجد الدّين أبن الأثير: ٤ طبعة الظّاهريّة دمشق، وسيلة المآل: ١٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مناقب العشرة للنّقشبندي: ١٢ (مخطُوط)، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣١١ طبعة دهلي، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي: ٣٣ نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي رحمه الله قُم

قَالَ عُمر ﷺ: فوالله ما تمنّيتُ الإمارة إلاّ يومئذٍ، فجعلت أنصب صدري رجاء أنْ يقول: هو هذا[1].

قَالَ: فالتفتَ إلىٰ عليٍّ فأخذ بيده، وقَالَ: «هو هذا، هو هذا»[2]. أخرجه عبد الرَّزاق في جامعه، وأبو عمر النَّمري، وابن السَّمّان[3].

وعن أنس بن مالك ﷺ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «مَا مِن نبيٍّ إلاّ ولهُ نَظيرٌ في أُمّته، وعليٌّ نَظِيري»[4]. أخرجه أبو الحَسَن الخِلَعي.

المقدَّسة، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ١٨٤ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة). المطالب العالية لشهاب الدِّين أحمَد بن عليّ بن حجر الشَّافعي العسقلاني: ٤ / ٥٧ طبعة الكويت، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ٨٦٦ رقم «١٨٥٥». الإمامَة وأهل البيْت لمُحَمَّد البيومي: ٢ / ٣٤٨. البريقة المحموديَّة لأبي سعيد الخادمي: ١ / ٢١١ طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٧ الخُطبة «١٥٤» الطَّبعة الثَّانية سنَة (١٩٦٧م).

(١) أُنظر، علىٰ سبيل المثال: الإستيعَاب لابن عبد البرّ: ٣ / ١١١٠. أنساب الأشراف: ١٢٤ ح ٨٥. الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٧٣. السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٢ / ٧٣٤. تذكرة الخواصّ للسِّبط ابن الجوزي الحنفي: ٤٥ طبعة الغري، وسيلة المآل: ١١٣ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، والمصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٣. الجامع لمعمَّر بن راشد: ١١ / ٢٢٦. الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ٢٣٣.

(٣) أُنظر، المصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ١١ / ٢٢٦ ح ٢٠٣٨٩. الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١١١٠ رقم «١٨٥٥». المَعرفة والتَّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣. أنساب الأشراف للبلاذري: ١٢٤ ح ٨٥. بالإضافة إلىٰ المصادر السَّابقة.

(٤) أُنظر، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٦٤ و: ٣ / ١٥٣ طبعة أُخرىٰ. جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٦١. ينابيع المودّة: ٢ / ١٥٤ ح ٤٣٠. فَرائد السِّمطَين للحموييني الشَّافعي: ٢ / ٦٨. الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي: ٤ / ٤٠. كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٧٥٧

ذِكرُ صلاة المَلائكة عَليه وعلى النبيّ صلى الله عليه وآله :

عن أبي أيّوب قالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : « لَقد صلّت الملائكةُ عليَّ وعلى عليٍّ (سَبع سِنين[1]) ؛ لأنّا كنّا نُصلّي ليْس معنا أحدٌ يُصلّي غيرنا »[2]. أخرجه أبو الحَسَن الخِلَعي[3].

ذِكرُ أنّ الله عزّوجلّ يقبض روحه وروح النبيّ صلى الله عليه وآله بمَشيئته دون مَلك المَوت :

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : « لمّا أُسرِيَ بي مَرَرتُ بملَكٍ جالسٍ

ح ٣٣٦٨٧، المناقب الخوارزمي : ٤١ ح ١٦١ فصل « ١٤ »، ميزان الإعتدال : ١ / ١١٩، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٩٨ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، الإمامة وأهل البيْت لمُحَمَّد البيومي : ٢ / ٣٤٨.

١) من نُسخة التّيمورية.

(٢) أُنظر ، الرّياض النُّضرة في مَناقب العشرة : ٣ / ٢١٧ و : ٢ / ١٦٥ طبعة مُحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي : ١ / ٢٤٢ ح ١٧٨ و ٢٤٥، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين : ٨٣، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٣٩ رقم « ٨٣٦٤ »، مناقب أمير المؤمنين لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي : ١ / ٢٨٣ ح ١٩٨، أُسد الغَابة لإبن الأثير : ٤ / ١٨، كفاية الطّالب : ٢٥٣ طبعة الغري ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور : ١٧ / ١١٨ النُّسخة مِن مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ١٨٢ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، المتّفق للخطيب : ٢٣ نسخة مصورة من إحدىٰ مكاتب إيرلندة ، غاية المرام لمُحَمَّد بن داود البازلي الشّافعي : ٧٤ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي ، التِّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيِّد المرعشي النّجفي رحمه الله قُم المقدّسة : ٣٩، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : ٧ / ٤١٧، المستدرك علىٰ الصّحيحَين : ٣ / ١٣٩ ح ٤٦٧٢.

(٣) هو أبو عليّ الحَسَن بن الحَسَن الخِلَعي الفقيه الشّافعي صاحب الفوائد. أُنظر ، وفيّات المصريّين : ١ / ٢١٠.

علىٰ سَريرٍ من نور، وإحدىٰ رجلَيه في المَشْرق، والأُخرىٰ في المَغْرب، وبيْن يَدَيه لوحٌ ينظُر فيه، والدُّنيا كلُّها بين عَينيه، والخلقُ بين ركبَتَيْه، ويدُه تبلغُ المشرقَ والمغرب، فقلتُ: يَا جبريلُ، مَنْ هذا؟.

فقال: هذا عزرائيل تقدَّمْ فسلِّمْ عليه. فتقدَّمْتُ فسلَّمتُ عَليه، فقَال: وعليكَ السَّلام يا أحمَد، ما فعل آبنُ عمِّك عليّ؟.

فقلتُ: وهل تعرفُ آبنَ عمّي عليّاً؟.

قَالَ: كَيف لا أعرفُهُ وقد وكّلني الله بقبضِ أرواح الخلائق ما خلا روحَكَ وروحَ آبنِ عمِّك عليّ بن أبي طالب؛ فإنَّ الله يتوفّاكُما بمشيئته»[1]. أخرجهُ الملاّ في سيرته.

ذِكرُ أنّه مَن آذاه فقد آذىٰ النّبيّ ﷺ، ومَن أبغضهُ فقد أبغضه:

عَن عمرو بن شاس[2] الأسْلمي ـ وكَان من أصحاب الحُدَيبيَّة ـ قَالَ: خرجتُ

---

(١) أُنظر، الرِّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٦٥، طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي بمصر، الفتاوىٰ الحديثيّة لإبن تيميّة: ١٢٤، منَاقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٥، أرجح المطالب: ٤٦٥ طبعة لاهور، نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٥ طبعة القاهرة، مختصر المحاسن المجتمعة: ١٥٨ ـ ١٥٩، وقد أورد العجلوني في كشف الخفاء: ١ / ٢٧٩ ح ٧٣٤ منه قوله: «إنَّ الله وكّلني بقبض أرواح الخلق ما خلا روحك وروح آبن عمّك عليّ».

أُنظر، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدِّمشقي: ١ / ٦٢، تأريخ آبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ١ / ٨٠ ـ ٨٣ الطّبعة الثّانية ح ١١٢، المناقب المرتضويّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ١٨١ طبعة بمبي، درّ بحر المناقب لجمال الدِّين مُحَمَّد بن أحمَد الحنفي الموصلي الشّهير بحسنويه: ١٢٥ (مخطُوط)، وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين لعمر بن مُحَمَّد بن خضر الملاّ الموصلي: ١٦٢ «مخطُوط».

(٢) في الأصْل (شاش) بمُعجمتين وهو غلط، وهو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأسلمي،

مع عليٍّ إلى اليمن، فجفَاني في سفري حتَّىٰ وجدتُ في نفسي عليه، فلمَّا قَدمتُ أظهرتُ شكايتَهُ في المسجد حتَّىٰ بلغ ذلك رَسُول الله صلى الله عليه وآله فدخلتُ المَسجد ذاتَ غَداةٍ ورسُول الله صلى الله عليه وآله في ناسٍ من أصحابه، فلمَّا رآني أبدَّني عينيه ـ يقول حدَّدَ إليَّ النَّظر ـ حتَّىٰ إذا جَلستُ، قَالَ: «يا عمرو، والله لقد آذَيتَني».

قلتُ: أعوذ بالله أنْ أوذيَكَ يا رسُول الله!

فقال: «بَلىٰ، مَنْ آذىٰ عليّاً فَقد آذاني»[1]. أخرجه أحمَد.

والتَّصويب من مُعجم الشُّعراء للمرزباني، ومُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٤٨٣، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة لأحمد بن حجر العسقلاني: ١ / ٣١١ح ١٧٩٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٥ / ١٤٥رقم «٦٤٩٢»، بالإضافة إلىٰ المصادر الَّتي ذكرت الحَديث.

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ٤٨٣، فضائل أحمَد: ٢ / ٥٧٩ح ٩٨١ و ١٠٧٨، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٠٢ ـ ٢٠٤، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٥١، دلائِل النّبوّة للبيهقي: ٥ / ٣٩٤، البداية والنّهاية: ٥ / ١٠٤ و: ٧ / ٣٤٦، شواهد التّنزيل: ٢ / ١٤٤، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٣١ح ٤٦١٩، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٣٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ١٢٩، المعيار والموازنة: ٢١١، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: ٢٩٦، مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ١٠٩ح ٧٧٠، صَحيح ابن حِبّان: ١٥ / ٣٦٥ح ٦٩٢٣، مورد الظّمآن: ١ / ٥٤٣ ح ٢٢٠٢ و ٢٢٨٤، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٥٤٧، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٠١ح ٣٢٩٠١ و: ١٣ / ١٤٢ح ٣٦٤٤٥، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٤٠.

أنظر، فيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي للمنَاوي: ٦ / ٢٤ح ٨٢٦٦، التّأريخ الكَبير للبخاري: ٦ / ٢٠٧ح ٢٤٨٢، الجرح والتّعديل للرازي: ٦ / ٢٣٧، مشاهير علماء الأمصار لابن حِبّان: ١ / ٣٥ح ١٩٦، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٢٧٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٦٤٦، أنساب الأشراف: ١٤٦، الأنساب للسّمعاني: ١ / ٣٩٦، المنتخب من ذيل المذيل للطّبري: ٨٧ طبعة مؤسّسة الأعلمي بيروت سنة (١٣٥٨ هـ)، المناقب الخوارزمي: ١٤٩، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٢٠٣، تأويل الآيات: ٢ / ٤٦٦، ينابيع المودّة: ٢ / ٨١، المصنّف

وعنهُ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ عليًّاً فَقد أحبَّني، ومَن أبغض عليًّاً فقَد أبغَضَني، ومَن آذىٰ عليًّاً فَقد آذاني، ومن آذَاني فقد آذىٰ الله عزّوجلّ»[1].

أخرجهُ أبو عمر النَّمري.

وعن أُمّ سلَمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أشهدُ أنّي سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «مَن أحبَّ عليًّاً فَقد أحَبّني، ومَن أحبَّني فَقد أحبَّ الله، ومَن أبغَض علـيًّاً فَـقد

لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح ٣٢١٠٨، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالِق البـزّار الحافظ المتوفّىٰ سـنة (٢٩٢) بـالرّملة (١ ـ ٣): ٣ / ٣٦٦ ح ١١٦٦، مُسـند الرّويـاني: ٢ / ٤٥١ ح ١٤٧٠، مُسند الحارث (زوائـد الهـيثمي): ٢ / ٩٠٤ ح ٩٨٣، مـعجم الصّـحابة: ٢ / ٢٠١ ح ٧٠٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٥١ ـ ٣٥٢، أسد الغَابة لابن الأثِير: ٤ / ٢٤٠ ـ ٢٤١، طُرز الوفا في فضـائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصّدّيقي، المـصري، الشّافعي: ٢٢١ بتحقيقنا.

(١) أُنظر، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١١٠١، المعجم الكبِير: ١ / ٣١٩ و: ٢٣ / ٣٨٠ ح ٩٠١، مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣١، فَرائد السّـمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٢٩١ ح ٢٢٩، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٨، ينابيع المودّة: ٢٣٧، الموفقيات لابن بكّار القرشي الزّبيري: ٣١٢، جواهر المطالب فـي مناقب الإمام عليّ: ١ / ٦٤، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٢٠٩ ح ١١٩٣، دُرَر بحر المناقب لابن حسنويه: ٥٩ (مخطُوط)، بشـارة المُصطفىٰ: ١٢٠ و ١٥٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٩٢، و ١٨٥ و ١٩٠ و ٢١٧، و: ٤٢ / ٢٧١، كفاية الطّالب: ٧٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٣ ح ٢٧٧ و ص: ٢٣١ ح ٢٧٨.

أُنظر، تلخيص المُستدرك للحافظ الذّهـبي: ٥٧٢، المُسـتدرك عـلىٰ الصّـحيحين: ٣ / ١٤١ ح ٤٦٤٨، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ٥٥٤، فيض القـدير: ٦ / ٤٢، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٢٩٣، مناقب أمير المُؤمنِين للكوفي: ٢ / ٤٧٦، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ١٦٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥ / ٣١٦ ح ٨٣٠٤، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٢٢ و ١٢٤ و ١٦٧.

أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضَ الله عزّوجلّ»[١]. أخرجه المخلّص الذّهبي.

وأخرجه غيره من حديث عمّار بن ياسر رضي الله عنه وزاد فيه: «ومَن تولاّه فقد تولاّني، ومَن تولاّني فقد تولّىٰ الله»[٢].

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: أشهدُ بالله لَسَمعتُه من رسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن سَبَّ عليّاً فقد سَبَّني، ومَن سَبَّني فَقد سَبَّ الله، ومَن سَبَّ الله عزّوجلّ

---

(١) أُنظر، تلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المُستدرك: ٣/١٣٣، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، لشرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدّين: ٥١٧، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٣٣٦، بتحقيقنا، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ٢٧٦ وقَالَ: أخرجه الطّبراني بسندٍ صَحيح، وأُنظر الأحاديث الصّحيحة رقم (١٢٩٩)، المُعجم الأوسط: ٣/٧٦، المستدرك علىٰ الصّحيحَين: ١٤١ ح ٤٦٤٨ و: ٢/٣٣٧، و: ٣/١٠٩، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٣١.

أُنظر، الإستيعاب بهامش الإصابَة لابن حجر العَسقلاني: ٣/٣٤، سُنن التّرمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ٢٩، صحِيح البُخاريّ: ٢/٢٠٠ و ٣٢٤، و: ٤/٢٠٨، و: ١٤/٢٤٥/ ٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧/ ٤١١٥ بشرح الكرماني. صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، مُسند ابن ماجة: ١/٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١/١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و ٣٣١ و٣٦٩، خصائص النّسائي: ١٧، الإصابَة لابن حجر العَسقلاني: ٤/٥٦٨، ينابيع المودّة للقندوزي: ٢/٥٨.

أُنظر، كَنزُ العُمّال: ٥/١٣٩/ ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطّبعة الثّانية. أنساب الأشرَاف للبلاذري: ٢/١٠٦ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ ـ ١٨ طبْعة آخر. خصائص النّسائي: ٤٨ و ٧٦ ـ ٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥ ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت. المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢/٢٢ و ٥٤، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩، شَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٢/٤٩٥ و ٥٧٥ و ٣/٢٥٥، مشكاة المصابيح: ٣/٢٤٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢/٥٦، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/٣١ و ٥٣ و ٥٥.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣/١٢١، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٣/١٥٦، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٤٣٠ ح ١٧٥١، لسان الميزان: ٢/٤٦٠ ح ١٨٥٦.

أكبَّه الله علىٰ مَنْخِرَيْه »[١] . أخرجه أبو عبد الله الجلاني[٢] .

وخرّج الإمام أحمد منه من حديث أُمّ سلمة : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : « مَن سَبَّ عليّاً فَقد سَبَّني »[٣] .

وعن أبي ذرّ الغِفَاري ﵁ قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ لعليٍّ : « مَن أطَاعَكَ فقد أطاعَني ، ومَن أطاعَني أطَاع الله ، ومَن عصَاكَ فقد عصَاني »[٤] . أخرجه الإمام

---

(١) أُنظر ، مستدرك الصَّحيحَين : ١ / ١٢١ ، طبعة حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ ، كفاية الطّالب : ٨٢ و ٨٣ ، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي : ١ / ٣٠٢ و ٣٠٣ ح ٢٤١ ، مروج الذّهب للمسعودي : ٢ / ٤٣٥ ، الصَّواعق المُحرقة : ٧٤ طبعة الميمنيّة و : ١٢١ المُحمَّديّة بتفاوت ، المناقب للخوارزمي : ١٣٧ ح ١٥٤ ، خصائص النَّسائي : ٢٤ ، كَنزُ العُمّال : ٦ / ٤٠١ ، ومشكاة المصابيح : ٥٦٥ و ٣ / ١٧٢٢ ح ٦٠٩٢ طبعة أخرىٰ ، وتأريخ الخُلفاء : ٦٧ ، والرّياض النُّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٦٦ بألفاظ متقاربة ، فضائل الخمسة من الصّحاح السّتة : ٢ / ٢٢٣ ، الفضائل لأحمد : ٢ / ٥٩٤ ح ١٠١١ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٣٠ ، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣٠ ، ينابيع المودَّة : ١ / ١٥٢ ، و : ٢ / ١٠٢ و ٢٧٤ و ٢٧٧ طبعة اسوة ، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٢ / ٦٠٨ ح ٨٧٣٦ ، مودَّة القُربىٰ : ١٥ ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم : ٥٥٩ بتحقيقنا .

(٢) أُنظر ، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة : ٣ / ١٥٧ ، وقَالَ : أخرجه أبو عبدالله الملاّ ، وأراه مصحّفاً . وهو مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الجلاني صاحب مُسند الخُلفاء . أُنظر ، تكملة الإكمال : ٤ / ٤١٧ .

(٣) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٦ / ٣٢٣ ح ٢٦٧٩١ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٣٠ ح ٤٦١٥ ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٥٩٤ ح ١٠١١ ، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة .

(٤) أُنظر ، معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : ١ / ٤٨٥ ح ١٢٤ ، الحاكم في المُستدرك : ٣ / ١٣٩ ح ٤٦٤١ ، مناقب أمير المُؤمنين للكوفي : ٤٨١ ح ٩٨٠ ، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٢١٧ ح ١٩٦ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٢ ، المُعجم الكَبير : ٤ / ٢٧٣ ح ٤٢١٤ ، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي : ٢ / ٣١٢ ح ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ ، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشّيباني : ٣٢٢ ، تأريخ ابن عساكر : ٤٢ / ٣٠٦ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٣١٣ ح ٩٠٠ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٧٦ .

أبو بكر الإسماعيلي في معجمه.

وخرّجه الجُخَندي[1] وزاد: «ومَن عصَاني فَقد عَصىٰ الله»[2].

وعنهُ قَالَ: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «يَا عليّ، مَن فَارَقَني فَقد فَارق الله، ومَن فَارقَكَ فقد فَارَقني»[3]. خرّجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ إخائه للنّبيّ ﷺ:

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: آخىٰ رسُول الله ﷺ بين أصحابه، فجَاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: يا رسُول الله، آخيتَ بينَ أصحابك ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد! قَالَ له رسُول الله ﷺ: «أنتَ أخي في الدُّنيا والآخرة»[4]. أخرجه

(١) في النُّسخ: «الخُجَنْدي» أمّا الجُخندي، هو أحمَد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أبي مُحمَّد الأخوي، الشَّيخ جلال الدِّين أبو طاهر الجُخندي الأخوي، الحنفي نزيل الحرم النّبوي، ذيل التَّقييد في رُواة السُّنن والمَسَانيد، لمُحَمَّد بن أحمَد المَكي: ١ / ٤٠٠، نشر دار الكُتب العِلمية بيروت ١٤١٠ هـ، الطَّبعة الأولىٰ، تحقيق: كمَال يُوسف الحوت.

(٢) أُنظر، الحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٣١، تأريخ ابن عساكر: ٤٢ / ٢٧٠ و ٣٠٧، ينابيع المودّة: ٢ / ٣١٣ ح ٩٠٠، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦١٤، بالإضافة إلىٰ المصادر السَّابقة.

(٣) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٧٠ ح ٩٦٢، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٧٧، كشف الأستار: ٣ / ٢٠١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٥٨ ح ٤٧٠٣، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٥٥٠ ح ٥٦٨، مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٢٤١ ح ٢٨٨، نهج الإيمان لابن جَبر: ٥٠٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ١ / ٦٧، سبُل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٢٩٤، ينابيع المودّة: ٢ / ١٥٦ ح ٤٤٠، ميزان الإعتدال: ١ / ٣٢٣، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٣٥، الرِّياض النَّضرة في مناقب العَشرَة: ٢ / ١٦٧، أرجح المطالب: ٥١١ طبعة لاهور، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٢١٢ طبعة حيدر آباد.

(٤) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٢ / ٢١٣ و: ٥ / ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ وص: ٦٣٦ ح ٣٧٢٠ طبعة أُخرىٰ، مشكاة

☜ المصابيح : ٣ / ١٧٢٠ ح ٦٠٨٤ وص : ٢٤٢ و ٢٤٤ طبعة أُخرىٰ. صحيح البُخاريّ : ٢ / ٢٩٩، و : ٥ / ٣٠٠ / ٣٨٠٤ و ٦٣٦ / ٣٧٢٠ مع اختلافٍ بسيط جداً في نقل عبارة عبدالله بن عمر في التَّقديم والتأخير. الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ : ١ / ٢٢١، بتحقيقنا. جامع التِّرمذي : ٢ / ٢١٣، مصابيح السُّنَّة للبغوي : ٢ / ١٩٩ و ٢٧٥ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح، و : ٤ / ١٧١ ح ٤٧٦٩، مستدرك الحاكم : ٣ / ١٤، الإستيعاب : ٢ / ٤٦٠، الإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٣ / ٣٥، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشَّيباني : ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة : ٥ / ٥٦٩ الطَّبعة الثَّانية. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١ / ١٠٩ ح ١٤٩ و : ٤٢ / ٥١، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٢٣٠، كَنزُ العُمَّال : ١ / ٥٩٨ و : ١١ / ٥٩٨ ح ٣٢٨٧٩، مناقب أمير المُؤمنين، سليمان الكوفي : ١ / ٣٤٣، مناقب أمير المُؤمنين لابن المغازلي : ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩.

أنظر، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم لشرف الدِّين أبي مُحَمَّد : ٥٣١ بتحقيقنا. الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٦٧ و ٢١٢ و ٢٢٠ الطَّبعة الثَّانية. نور الأبصار : ١ / ٣٠٣ بتحقيقنا. فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٥٩٧ ح ١٠١٩ وص : ٦١٧ ح ١٠٥٥، المعجم الكَبير : ١ / ٣١٩ ح ٩٤٩. مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٣١ و ٢٢٥، علل الدَّار قطني : ٩ / ٢٠٥ ح ١٧٢٣، تحفة الأحوذي : ١٠ / ١٥٢، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين : ٩٤، كفاية الطَّالب : ١٩٤ طبعة الحيدرية وص : ٨٢ طبعة الغري. الصَّواعق المُحرقة لابن حجر : ١٢٠ طبعة المُحَمَّديَّة. تأريخ الخُلفاء : ١٧٠. أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٢٩ الطَّبعة الأولىٰ. تذكرة الخواصّ للسِّبط ابن الجوزي الحنفي : ٢٤ طبعة النَّجف. إسعاف الرَّاغبين للصَبّان في هامش نور الأبصار : ١٤٠، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ) : ١ / ١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٥ و ٢٤٦. شَرح النَّهج لابن أبي الحديد : ١٣ / ٢٢٧ طبعة مصر، تحقيق : أبو الفضل. جامع الأُصُول لابن الأثير : ٩ / ٤٦٨.

أنظر، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٢ / ١٤٠ ح ٥٥٨٩ طبعة مصر. منتخب كَنزُ العُمَّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣٠ طبعة مصر. الفتح الكَبير للنَّبهاني : ٢ / ٢٤٢ و ٢٧٧ طبعة مصر. فرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي : ١ / ١١٦ و ١٥٠، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري : ٦٤. البداية والنِّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٧ وص : ٣٣٥ طبعة السَّعادة. بشارة المُصطفىٰ : ٣١٥ ح ٢٦، مطالب السّؤول لابن طلحة الشَّافعي : ٩٣. جامع الأُصُول ☜

الترمذي. وقال: حديث حسن، وأخرجه البغويّ في المصابيح في الحسان[1].

وفي رواية من حديث الإمام أحمد: أنّ النبيّ ﷺ قال له لمّا قال: آخيتَ بين أصحابك، وتركتني؟.

قال: «ولم تراني تركتُك؟ إنّما تركتُك لنفسي، أنتَ أخي، وأنا أخوك»[2].

لابن الأثير الجزري: ٨/٦٤٩ح ٦٤٨٧، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٨، نهج الإيمان لابن جَبر: ٤٢٨، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/٦٩، سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٣/٣٦٤، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢/٢٩٣، ينابيع المودّة: ١/١٧٨ح ٢ و: ٢/٣٩٧ح ١٣، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٦٥ طبعة الميمنيّة بمصر، أخبار الدُّول وآثار الأُول لأحمد بن يُوسُف الدّمشقي القرماني: ١٠٢ طبعة بغداد، المناقب المرتضويّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ١٢٩ طبعة بمبي، الشّرف المؤبّد لآل مُحَمَّد للنّبهاني: ١١١ طبعة مصر.

أُنظر، مرقاة المفاتيح: ١١/٣٤٢ طبعة ملتان، محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني: ٤/٤٧٨، أشعّة اللّمعات في شرح المشكاة للشّيخ عبد الحقّ: ٤/٦٦٥ طبعة سكبهر الهند، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٧٨ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٠٧ طبعة دهلي، المنهل العذب المورد: ١/٢١٣ طبعة الإستقامة بمصر، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين: ٤٥ (مخطوط)، غالية المواعظ ومصباح المتّعظ والواعظ لأبي البركات خير الدّين نعمان أفندي الآلوسي البغدادي: ٢/٨٨ طبعة المنيريّة ببولاق مصر، زاد المسلم لمُحَمَّد حبيب الله بن عبدالله المشهور بالشّنقيطي اليوسفي المالكي: ٥/٢٦٧ طبعة شركة مساهمة مصريّة بالقاهرة، سعد الشّموس والأقمار لعبد القادر بن عبدالكريم الورديغي الخيراني البريشي التّفتاوني المتوفّى سنة (١٣٠٩هـ): ٢٠٩ طبعة التّقدّم العلمية بالقاهرة سنة (١٣٣٠هـ).

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، ومصابيح البغويّ: ٢/١٩٩.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وفضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦١٧ح ١٠٥٥، المعجم الكبير: ١/٣١٩ح ٩٤٩، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/١٣١، المناقب للخوارزمي: ١٥٠، كنز العُمّال: ١٣/٦٠٥، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/١٦٠، تحفة الأحوذي: ١٠/١٥٢، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١٧ح ٣٣٣ و: ٩/٢٠٥ح ١٧٢٣.

وعن عليّ عليه السلام قَالَ: « طَلَبني النَّبيّ ﷺ فوجدني في حائط نائم، فضَرَبني برجله وقَالَ: « قُم فواللهِ لأرضينَّك، أنتَ أخي، وأبُو وُلدي، تقاتُل علىٰ سنَّتي، مَن مات علىٰ عهْدي فهو في كَنزِ الجنَّة[1]، ومَن مات علىٰ عَهْدك فقد قضىٰ نَحْبَه، ومَن مَات علىٰ دينك بَعد موتكَ ختمَ اللهُ له بالأمن والإيمان ما طَلَعَتْ شمسٌ، أو غَربتْ »[2]. خرّجه أحمَد.

(١) في نُسخة المصريّة: « كَنزِ الله ».

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل، كما قَالَ المُؤلّف في الرّياض النّضرة في مناقب العَشرة: ٣/ ١٥٩، مختصر المحاسن المجتمعة: ٥٩ ـ ١٦٠، المُستدرك للحاكم: ٣/ ٢١٧، المناقب للخوارزمي: ٢٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٤٠٣، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين: ٤١٤ بتحقيقنا.

أمّا المؤاخاة الأولىٰ: فكانت في مكّة بين أصحابه من قريش ومواليهم ـ العبيد المعتقين ـ فآخىٰ بين عمّه حمزة بن عبدالمطّلب ومولاه زيد بن حارثة، وبين عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب، وبلال مولىٰ أبي بكر، وبين أبي عبيدة بن الجرّاح، وسالم مولىٰ أبي حذيفة: وقد آخىٰ بينهم علىٰ الحقّ والمواساة، والهدف منها هو تحطيم الاعتِبار الطّبقي، والقبلي، والإقتِصادي إلىٰ جانب التّعمُّق الإيماني بينهم.

وأمّا المؤاخاة الثّانية: فقد كانت في المدينة بين المهاجرين ـ أحراراً وموالي ـ والأنصار. وهذه المؤاخاة هي الّتي أقتضت المشاركة في الأموال والمواريث إلىٰ أنْ رفع هذا الحكم. بقوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦٠) ولسْنا بصدد شَرْح الأخوّة لأنّنا ـ كما ذكرنا ـ سبق وإن فصّلنا في ذلك.

أمّا ما يخصّ أخوّة عليّ عليه السلام ورسُول الله ﷺ، فهي كما أسلفنا سابقاً فمن أراد فليراجع بالإضافة إلىٰ قوله عليه السلام « لا زال ينقله من الآباء الأخيار » وثانياً: إنّ فاطمة بنت أسد ـ أمّ الإمَام عليّ عليه السلام فقد ربته ﷺ حتّىٰ قَالَ فيها « هي أمّي » كما ذكرنا سابقاً أيضاً. والأب أبوان: أبٌ ولادة، وأبٌ إفادة، ثمّ إنّه يطلق حتّىٰ علىٰ العمّ أنّه أبٌ، ووالد كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: علىٰ بَاب الجنَّة مكتُوب: «لاَ إِلـه إلاَّ الله، مُحمَّد رسُول الله، عليٌّ أخو رسُول الله»[(١)].

وفي رواية: مكتوبٌ علىٰ باب الجنَّة: «مُحمَّد رسُول الله، عليٌّ أخو

تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (ألبقرة: ١٣٣) وإسماعيل عليه السلام كان عمّه وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ (ألأنعام: ٧٤) وقد أجمع المؤرّخون علىٰ أنَّ أسم أبي إبراهيم «تارخ» وكان آزر عمّه عليه السلام.

ومن هذا وذاك قَالَ صلى الله عليه وآله كما ذكر جابر الأنصاري: يا جابر أيّ الإخوة أفضل؟ قَالَ: قلت: البنون من الأب، والأمّ فقال: إنّا معاشر ألأنبياء إخوة، وأنا أفضلهم، ولأحبُّ الإخوة إليّ عليّ بن أبي طالب: (البرهان في تفسير القرآن: ٤/١٤٨). ولذا لا يبقىٰ لابن تيمية حجّة في إنكاره المؤاخاة في منهاج السُّنَّة: ٢/١١٩ ولا لابن حزم في الملل والنّحل في ردّ أخوّة عليّ عليه السلام مع رسُول الله صلى الله عليه وآله مع أنّها من الأحاديث المتواترة كما أسلفنا. (راجع جامع التّرمذي: ٢/٢١٣، ومصابيح البغويّ: ٢/١٩٩، والمستدرك: ٣/١٤ والإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/٤٦٠، وتيسير الوصول إلىٰ جامع الأصُول لابن الدّيبع الشّيباني: ٣/٢٧١، ومشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥/٥٦٩، والرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/١٦٧.

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٦٨ح ١١٤٠، المُعجم الأوسط: ٥/٣٤٣، لسان الميزان: ٢/٤٨٤ح ١٩٤٦ و: ٤/٤٨١ح ١٥١٧، المناقب لابن المغازلي: ٩١ح ١٣١ و ١٤٤ و ١٦٨، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين: ٣٥٢ بتحقيقنا، شواهد التّنزيل: ١/٣٣٦ الطّبعة الأُولىٰ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/١٦٨، حلية الأولياء: ٧/٢٥٦، تذكرة الخواصّ: ٢٢، ينابيع المودّة: ٢/١٥٧ح ٤٤٣ و: ٢٩١ح ٨٣٣، تأريخ مدينة دمشق: ١/١١٩ح ١٦٢ و: ٤٢/٥٠ و: ٥٦/٧٣، منتخب كنز العُمّال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥/٣٥ و ٤٦، كنز العُمّال: ١١/٦٢٤ح ٣٣٠٤٣ و: ١٣/١٣٨ح ٣٦٤٣٥ و: ١٥/١٢١ح ٣٥٠ الطّبعة الثّانية، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٤/٤٦٨ ح ٥٥٨٩، الكامل لابن عدي: ٦/٨٣، تأريخ بغداد: ٧/٣٩٨ رقم «٣٩١٩»، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٥، جواهر المطالب في مناقب أمير المؤمنين عليّ: ١/٧٢، سُنن أبن ماجة: ١/٤٤ح ١٢٠، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/٢٤٨ح ١٩٢، خصائص النّسائي: ٤٦، مودّة القُربىٰ: ١٩.

رسُول الله ﷺ قبل أنْ تخلق السّماوات والأرْض بألفي سنة »[1]. أخْرجهما أحمَد في المناقب .

ذِكرُ أنّ الله عزّوجلّ جعل ذرّية نبيّه ﷺ في صُلْب عليّ عليه السلام :

تقدَّم في الفصل قبلَه قوله ﷺ : « أنتَ أخي وأبُو وُلدي »[2].

وعن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : كنتُ أنا والعبَّاس جالسَين عند رسُول الله ﷺ إذ دخل عليٌّ بن أبي طالب فسلَّم ، فردَّ عليه رسُول الله ﷺ السَّلام ، وقام إليه وعانَقَه ، وقبَّل بين عينَيه ، وأجلسَهُ عن يمينه .

فقال العبَّاس : يا رسُول الله ، أتحبُّ هذا ؟ .

---

(١) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٦٨ ح ١١٤٠ ، المُعجم الأوسط : ٥ / ٣٤٣ و ص : ٥٠٤ ح ٥٤٩٨ ، لسان الميزان : ٢ / ٤٨٤ ح ١٩٤٦ و : ٤ / ٤٨١ ح ١٥١٧ طبعة حيدر آباد ، حلية الأولياء : ٧ / ٢٥٦ ، تذكرة الخواصّ : ٢٢ و ٢٦ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٥٩ رقم « ٨٣٩٩ » ، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٤ / ٤٦٨ ح ٥٥٨٩ ، تأريخ بغداد : ٧ / ٣٨٧ رقم « ٣٩١٩ » ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٤ / ١٢٣ ح ٦٣٨٠ ، الرّياض النّضرة في مَنَاقب العشرة للطّبري الشّافعي : ٢ / ٦٩٤ طبعة مصر ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١١ طبعة القدسي بمصر ، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٤٦ طبع القديم مصر ، المناقب المرتضويَّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي : ١٤٤ طبعة بمبي ، مفتاح النَّجا في مَنَاقب آل العبا للبدخشي : ٣٤ (مخطُوط) ، ترجمة الإمَام عليّ لابن عساكر : ٢ / ٣٥٥ طبعة بيروت ، وسيلة المتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين : ١٦٠ طبعة حيدر آباد ، جامع الأحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ٧ / ٢٦٢ طبعة دمشق ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٣٧ ، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة : ١٦٧ طبعة دار ابن كثير دمشق ، تالي التّلخيص للخطيب البغدادي : ٢ / ٤٢٧ ح ٢٥٦ .

(٢) تقدَّمت تخريجاته ، في ذِكر إخائه للنّبيّ ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ، والله لله أشدُّ حبّاً له منّي، إنّ اللهَ جعل ذرّيّة كلّ نبيٍّ في صُلْبه، وجعلَ ذريّتي في صُلْب هذا»[1]. أخرجه أبو الخير الحاكمي في الأربعين.

ذِكرُ أنّه مَن كان النّبيّ ﷺ مولاه فعليٌّ مَولاه:

عن البرّاء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: كنّا عند النّبيّ ﷺ في سَفَر فنزلنا بغَدِير خُمّ[2] فنُوديَ فينا: الصّلاة جَامعة.

---

(١) أنظر، الأربعين المنتقىٰ (مخطوط)، تأريخ بغداد: ١ / ٣١٧ رقم «٢٠٦»، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ١ / ٢١٤ ح ٣٣٨، تأريخ مدينة دِمشق: ٤٢ / ٢٥٩، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٤ / ٣٧٨، تأريخ أبن كثير: ٥ / ٣٢١، الصّواعق المُحرقة: ٨٤، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لإبن الدّمشقي: ١ / ٢٣٢، الفِردوس بمأثور الخِطاب: ١ / ٢٧، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٤٥ ح ٥، وص: ٤٤٨ ح ٢٣١، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٢٦٢ ح ١٧١٧، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٢٤، الإشرَاف علىٰ فَضل الأشراف لإبراهيم السّمهوديّ: ١٤٧ بتحقيقنا.

(٢) مَوضع بين مكّة والمَدينة.

الغَدِير عهدٌ إلهي

أجمع المؤرّخون وأهل السِّير أنّ رسُول الله ﷺ خرج في السّنة العاشرة من الهجرة للحجّ، ودعاالمسلمين عموماً إلىٰ ذلك فأستجاب لدعوته المسلمون، وقد أختلف في عددهم، فمنهم من قَالَ: (٩٠) ألفاً، ومنهم من قَالَ: (١١٤) ألفاً، ومنهم من قَالَ: (١٢٠) ألفاً، ومنهم من قَالَ: (١٢٤) ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك، وهي الحجّة الّتي يطلق عليها حجّة الوداع لأنّها الحجّة الوحيدة الّتي حجّها رسُول الله ﷺ، وكذلك تسمّىٰ بحجّة البلاغ نسبة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، وتسمّىٰ أيضاً بحجّة التّمام والكمال طبقاً لقوله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾.

☜

☜ خرج من المدينة يوم السّبت لخمس ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة ، وقد خرج معه نساؤه جميعاً في هوادج ، وسار معه أهل بيته ﷺ وأغلب المهاجرين والأنصار ، بالإضافة إلى الّذين جاؤا من اليمن مع الإمام عليّ عليه السلام ، وأبي موسى الأشعريّ ، وأثناء خروجه من المدينة أُصيب النّاس بوباء الجدري أو الحصبة ممّا تسبب في منع الكثير من الذّهاب إلى الحجّ معه ﷺ ورغم ذلك فقد حجّ معه ﷺ ذلك العدد المُشار إليه سابقاً .

أصبح ﷺ يوم الأحد بيلملم ، ثمّ راح فتعشّىٰ بشرف السّيالة ، وصلّىٰ المغرب والعشاء ، ثمّ صلّىٰ الظّهر بعرق الظّبية ، ثمّ نزل الرّوحاء ، ثمّ سار فصلّىٰ العصر بالمنصرف ، وصلّىٰ المغرب والعشاء بالمتعشّىٰ ، وصلّىٰ الصّبح بالإثابة ، وأصبح يوم الثّلاثاء بالعرج ، وأحتجم بلحىٰ جمل ـ عُقْبَة الجحفة ـ ونزل السّقياء يوم الأربعاء ، وأصبح بالأبواء وصلّىٰ هناك ، ثمّ راح ونزل يوم ألجمعة بالجحفة ، ومنها إلىٰ قديد وسبّت فيه ، وكان يوم الأحد بعسفان .

ثمّ سار فلمّا كان بالغميم أعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي ، فقال : إستعينوا بالنّسلان ـ وهو المشي السّريع دون العدوّ ـ ففعلوا فوجدوا لذلك راحة ، وكان يوم الاثنين بمرّ الظّهران فلم يبرح حتّىٰ أمسىٰ وغربت له ألشّمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّىٰ دخل مكّة ، ولمّا أنتهىٰ إلىٰ الاثنين بات بينهما فدخل مكّة نهار الثّلاثاء .

أُنظر ، المصادر التّالية : تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي : ٣٠ ، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٢٥٧/٣ ، السّيرة النّبويّة لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٣/٣ ، الغدير للعلاّمة الأميني : ٩/١ ، الطّبقات الكبرىٰ لإبن سعد : ٢٢٥/٣ ، إمتاع المقريزي : ٥١٠ ، إرشاد السّاري : ٤٢٩/٦ ، تأريخ الخُلفاء لإبن الجوزي : ١٨/٤ ، دائرة المعارف لفريد وجدي : ٥٤٢/٣ ، مجمع الزّوائد للهيثمي : ١٥٦/٩ ، ثمار ألقلوب : ٥١١ ، أسباب النّزول للواحدي : ١٣٥ ، الدّرّ المنثور : ٢٩٨/٢ ، فتح القدير : ٥٧/٢ ، تفسير النّيسابوري : ١٩٤/٦ .

ولمّا صدر رسُول الله ﷺ من حجّة الوداع (أُنظر ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ١٠٥/٩ و ١٦٣ ـ ١٦٥ وأُنظر ، أيضاً المصادر السّابقة) نزلت عليه في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجة (أُنظر ، الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل : ١٩٢/١ ـ ١٩٣) آية : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فنزل بغدير خمّ من الجحفة (راجع مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ١٦٣/٩ ـ ١٦٥ البداية والنّهاية لإبن كثير : ☜

٢٠٩ ـ ٢١٣ (وخمّ : وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة) . عنده خطب رسُول الله صلى الله عليه وآله وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة (أُنظر ، ربيع الأبرار للزّمخشري : ١ / ٨٤ طبعة بغداد) . وقيل : خمّ موضع تصبّ فيه عين . وقيل : هو بئر من الميشب ، حفرها مرّة بن كعب وهو على بعد (٣) أميال من الجحفة وقيل على بعد ميل . وهي الّتي عناها الشّاعر :

وقالت بالغدير غدير خمٍّ　　　　اخيٌّ إلى متى هذا الرّكوب

(أُنظر ، مراصد الإطّلاع : ١ / ٤٨٢ . كَانَ يتشعّب منْهَا طَرِيق المَدِينَة ، ومَصر ، والشّام (أُنظر ، معجم البلدان : مادّة الجحفة) ووقف هناك حتّى لحقه من بعده وردّ من كان تقدّم (أُنظر ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٢١٣) ونهى أصحابه عن سمرات متفرّقات بالبطحاء أنْ ينزلوا تحتهنّ ، ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشّوك (مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٠٥ ومعنى السّمر : نوع من الشّجر ، وقمّ ـ من باب مدّ أي كنسه ونظّفه . وأُنظر ، المصادر السّابقة ، والبداية والنّهاية لابن كثير : ٢٠٩) ونادى الصّلاة جامعة (أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٤ / ٢٨١ ، سُنن ابن ماجة باب فضائل عليّ ، تأريخ ابن كثير : ٢٠٩ و ٢١٠) ، وعمد إليهنّ (مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٦٣ و ١٦٥) وظلّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشّمس (مُسند الإمَام أحمَد : ٤ / ٣٧٢ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٥ / ٢١٢) ، فصلّى الظّهر بهجير (مُسند الإمَام أحمَد : ٤ / ٢٨١ وأُنظر ، المصادر السّابقة) .

ثمّ قام خطيباً ، فحمد الله واثنى عليه ، وذكر ووعظ وقَالَ ما شاء الله أنْ يقول ، ثمّ قَالَ : إنّي اوشك أنْ أُدعى فاجيب ، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أ نّك بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً ، قَالَ : أليس تشهدون أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النّار حقّ ؟ قالوا : بلى نشهد ذلك . قَالَ : اللّهمّ أشهد .

ثمّ قَالَ : ألا تسمعون ؟ .

قالوا : نعم .

قَالَ : «يا أ يّها النّاس إنّي فرط وأنتم واردون عليّ الحوض وإنّ عرضه ما بين بصرى إلى صنعاء (كانت بصرى إسماً لقرية بالقرب من دمشق ، وأُخرى بالقرب من بغداد) فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة ، وإنّي سائلكم عن الثّقلين . فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فنادى منادٍ : وما الثّقلان يا رسُول الله ؟ .

قَالَ : كتاب الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ، لا تضلّوا ولا تبدّلوا ، وعترتي أهل

بيتي وقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، سألت ذلك لهما ربّي، فلا تتقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم. (مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٥، الحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٠٩، أبن كثير في البداية والنّهاية: ٥ / ٢٠٩).

ثمّ قَالَ: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بألمؤمنين من أنفسهم؟.

قالوا: بلىٰ يا رسُول الله (مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١١٨ و ١١٩، و: ٤ / ٢٨١، سُنن أبن مَاجة: ١ / ٤٣ / ١١٦، أبن كثير في البداية والنّهاية: ٥ / ٢٠٩).

قَالَ: «ألستم تعلمون ـ أو تشهدون ـ أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟.

قالوا: بلىٰ يا رسُول الله (راجع المصادر السّابقة، ومُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٥ / ٢١٢).

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب بضبعيه فرفعها، حتّىٰ نظر النّاس إلىٰ بياض إبطيهما (أُنظر، الحاكم الحسكاني: ١ / ١٩٠ وفيه: فرفع يديه حتّىٰ يرىٰ بياض إبطيه، وفي ١٩٣: حتّىٰ بان بياض إبطيهما. وجاء في لسان العرب مادّة «ضبع» بسكون الباء: وسط العضد بلحمه).

ثمّ قَالَ: أيّها النّاس، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدّمت تخريجاته وراجع الحاكم في شواهد التّنزيل: ١٥ / ١٩١، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٥ / ٢٠٩ وورد فيها «وأنا مولىٰ كلّ مؤمن»، فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، أللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه (تقدّمت تخريجاته) وأنصر من نصره وأخذل من خذله».

أُنظر، المصادر التّالية: تأريخ أبن عساكر: ٢ / ١٣ / ٥٠٨ و ٥١٣ ـ ٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، ينابيع المودّة: ٢٤٩ طبعة إسلامبول: ٢٩٧ طبعة الحيدرية، كفاية الطّالب: ٦٣ طبعة الحيدرية: ١٧ طبعة الغري، المناقب للخوارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١١٢، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٤٠٣ الطّبعة الأُولىٰ، و: ١٥ / ١١٥ / ٣٣٢ و ٤٠٢ الطّبعة الثّانية، أنسَاب الأشرَاف للبلاذري: ٢ / ١١٢، شواهد التّنزيل: ١ / ١٥٧ / ٢١١ و ١٩٢ / ٢٥٠.

وأُنظر، أيضاً مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٥، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد:

٥ / ٢٢، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٩ و ٢٨٩ الطّبعة الأولى بمصر. و: ٢ / ٢٨٩، و: ٣ / ٢٠٨ طبعة مصر تحقيق محمّد أبو الفضل. إسعاف الرّاغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ طبعة السّعيدية: ١٣٧ طبعة العثمانية. خصائص أمير المؤمنين للنّسائي: ٩٦ طبعة الحيدرية: ٢٦ و ٢٧ طبعة مصر. الملل والنّحل للشّهرستاني: ١ / ١٦٣، بيروت) وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه (تقدّمت تخريجاته) وراجع أيضاً مسند الإمام أحمد: ١ / ١١٨ و ١١٩، و: ٤ / ٢٨١ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٥ / ٣٤٧ و ٣٧٠. مستدرك الحاكم: ٣ / ١٠٩. سُنن ابن ماجة باب فضائل عليّ.

وراجع شواهد التّنزيل: ١ / ١٩٠ و ١٩١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه: «قلت لزيد: هل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما كان في الدّوحات أحد إلاّ رآه بعينه وسمعه بأذنه. ثمّ قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبدالله الذّهبي: وهذا حديث صحيح». ثمّ قال: اللّهمّ أشهد (راجع المصادر السّابقة)، ثمّ لم يتفرّقا ـ رسول الله وعليّ ـ حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾: المائدة: ٣.

وأنظر، المصادر التّالية الّتي تحدّد زمن نزول هذه الآية في (١٨) من ذي الحجّة في مكان يقال له: غدير خُمّ: تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢ / ٧٥ / ٥٧٥ ـ ٥٧٧ و ٥٨٥ الطّبعة الأولى بيروت. البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢١٣، و: ٧ / ٣٤٩ طبعة القاهرة. روح المعاني للآلوسي: ٦ / ٥٥، و: ٢ / ٢٤٩ طبعة المنيرية. شواهد التّنزيل: ١ / ١٥٧ / ٢١١ ـ ٢١٥ و ٢٥٠ الطّبعة الأولى بيروت. مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ١٩ / ٢٤ الطّبعة الأولى طهران. تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٥. الغدير للعلاّمة الأميني: ١ / ٢٣٠. تفسير ابن كثير: ٢ / ١٤ الطّبعة الأولى بمصر، و: ٣ / ٢٨١ طبعة بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ٤٧ طبعة مطبعة الزّهراء. تأريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ طبعة السّعادة بمصر. الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٥٩ الطّبعة الأولى بمصر. الإتقان للسّيوطي: ١ / ٣١، و: ١ / ٥٢ طبعة المشهد الحُسَينيّ بمصر. المناقب للخوارزمي: ٨٠ طبعة الحيدرية. تذكرة الخواصّ: ٣٠ و ص ١٨ طبعة آخر. ينابيع المودّة: ١١٥، و: ١ / ٣٤٧، و: ٣ / ٢٦٥ طبعة أسوة. تحقيق السّيّد عليّ جمال أشرف. فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ الطّبعة الأولى بيروت. كشف الغمّة: ٩٥. العمدة: ٥٢.

وأُنظر ، كذلك الخصائص العلوية لأبي ألفتح النّطنزي عن أبي سعيد الخدريّ ، وجابر الأنصاري وعن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام . الطّبريّ صاحب التّفسير المشهور رویٰ بإسناده عن زيد في كتابه الولاَيَة . الحَافظ أبو نَعيم في كتَابه مَا نَزل من ألقرآن في عَليّ ، تَوضيح الدّلائل عَلَىٰ تَرجيح الفَضَائل كما ورد في الغدير : ١ / ٢٣٥ ، مجمع البيان : ٢ / ٢٠٠ طبعة مؤسّسة التّأريخ العربيّ بيروت ، المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٣ طبعة دار الأضواء .

فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله : الله أكبر علىٰ إكمال الدّين ، وإتمام النّعمة ، ورضا الرّبّ برسالتي ، والولاَيَة لعليّ ، رواه الحاكم الحسكاني عن أبي سعيد الخدريّ : ١ / ١٥٧ و ١٥٨ / ٢١١ و ٢١٢ . وعن أبي هريرة : ١٥٨ / ٢١٣ ، والبداية والنّهاية لابن كثير : ٥ / ٢١٤) .

ولسنا بصدد بيان حقيقة حديث الغدير ؛ لأنّه من أوضح الواضحات ، ولكن نشير بشكلٍ إجمالي كما أشرنا سابقاً إلىٰ سنده ، وتواتره ، وصحّته .

فطرق حديث الغدير متعدّدة ، فما رواه أحمد بن حنبل من (٤٠) طريقاً ، وأبن جرير الطّبريّ من (٧٢) طريقاً ، والجزري من (٨٠) طريقاً ، وأبن عقدة من (١٠٥) طريقاً ، وأبو سعيد السّجستاني من (١٢٠) طريقاً ، وأبو بكر الجعابي من (١٢٥) طريقاً ، ومُحَمّد اليمني من (١٥٠) طريقاً ، وأبو العلاء العطّار الهمذانيّ من (٢٥٠) طريقاً ، ومسعود السّجستاني يروي الحَديث بـ (١٣٠٠) إسناد وقَالَ عبدالله الشّافعي في كتابه المناقب : إنّ هذا الخبر ـ حديث الغدير ـ قد تجاوز حدّ التّواتر فلا يوجد خبر قطّ نقل من طرق كهذه الطّرق . (أنظر ، الغدير : ١ / ١٤ و ١٥٨ ، إحقاق الحقّ : ٦ / ٢٩٠ ، المراجعات تحقيق حسين الرّاضي : ٣١٩) .

وأعترف بتواتره كلّ من جلال الدّين السّيوطي الشّافعي في الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، وفي الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، ونقل كلام السّيوطي العلاّمة المنّاوي في التّيسير في شَرْح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٢ / ٤٤٢ ، والعلاّمة العزيزي في شَرْح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٢ / ٣٦٠ ، والملاّعليّ القاري في المرقاة شَرْح المشكاة : ٥ / ٥٦٨ ، وجمال الدّين الشّيرازي في كتابه الأربعين ، وصاحب عبقات الأنوار : ٦ / ١٢٣ ، والمنّاوي في التّيسير في شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٢ / ٤٤٢ ، والميرزا مخدوم في النّواقض علىٰ الرّوافض كما جاء في

العبقات: ٦/ ١٢١، ومُحَمَّد بن إسماعيل اليماني في كتابه الرّوضة النّدية كما جاء في إحقاق الحقّ: ٦/ ٢٩٤، وخلاصة العبقات: ٦/ ١٢١ ومُحَمَّد صدر عالم في كتاب معارج العلىٰ في مناقب المُرتضىٰ كما جاء في عبقات الأنوار: ٦/ ١٢٧.

وقَالَ بتواتره أيضاً عبدالله الشّافعي في كتابه الأربعين، والشّيخ ضياء الدّين المقبلي في كتاب الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة كما جاء في خلاصة عبقات الأنوار: ٦/ ١٢٥، وأبن كثير في البداية والنّهاية: ٥/ ٢١٣، والحافظ أبن الجزري في أسنىٰ المطالب: ٤٨.

ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحقّ: ٢/ ٤٢٣، وعبقات الأنوار لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي، مجلّدات حديث الغدير، والغدير للعلاّمة الأميني، والتّرمذي في صحيحه: ٢/ ٢٩٨ قَالَ: حديثٌ حسن صَحيح، والطّحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٣٠٨ قَالَ: صَحيح الإسناد ولا طعن لأحدٍ في رواته، وأبن عبدالبرّ في الإستيعاب: ٢/ ٢٧٣، والحاكم النّيسابوري في المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٠٩، وأبن حجر العسقلاني في فَتح البَاري: ٧/ ٦١، وأبن حجر المكي في الصَّواعق: ٢٥ قَالَ: إنّه حديث صَحيح لا مرية فيه.

أمّا رواة الحَديث من الصَّحابة فهم كالتَّالي حسب الحروف الأبجدية

أبو هريرة الدّوسي (ت ٥٧/ ٥٨/ ٥٩ هـ) وهو أبن ثمان وسبعين عاماً، أبو ليلىٰ الأنصاري يقال: إنّه قتل بصفّين سنة (٣٧ هـ)، أبو زينب بن عوف الأنصاري، أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفّين مع الإمَام عليّ عليه السلام، أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدين يوم الرّحبة، أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري، أبو الهيثم بن التّيهان قتل بصفّين سنة (٣٧ هـ)، أبو رافع القبطي مولىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله، أبو ذويب خُوَيلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشّاعر الجاهلي الإسلامي المتوفّىٰ في خلافة عثمان، أبو بكر بن أبي قحافة التّميمي المتوفّىٰ (١٣ هـ)، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤ هـ) وهو أبن (٧٥) عاماً، أُبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي سيّد القرّاء المتوفّىٰ سنة (٣٠/ ٣٢هـ)، أسعد بن زرارة الأنصاري.

أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية، أُمّ سلمة زوج الرّسول صلى الله عليه وآله، أُمّ هاني بنت أبي طالب، أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النّبيّ صلى الله عليه وآله (ت ٩٣ هـ)، البرّاء بن عازب الأنصاري الأوسي

نزيل الكوفة (ت ٧٢ هـ)، بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي (ت ٦٣ هـ)، أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري المدني، جابر بن سمرة بن جنادة، أبو سليمان السّوائي نزيل الكوفة (ت بعد ٧٠ وقيل: ٧٤هـ)، جابر بن عبدالله الأنصاري (ت بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨هـ) وهو ابن ٩٤ عاماً، جبلّة بن عمرو الأنصاري، جُبَير بن مطعم بن عديّ القرشيّ النّوفلي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ)، جرير بن عبدالله بن جابر البجليّ (ت ٥١ / ٥٤هـ)، أبو ذرّ جندب بن جنادة الغِفاري (ت ٣١هـ)، أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصاري.

حَبّة بن جوين أبو قدامة العُرَنيّ البجليّ (ت ٧٦ / ٧٩هـ)، حبشي بن جنادة السّلولي نزيل الكوفة، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغِفاري من أصحاب الشّجرة (ت ٤٠ / ٤٢هـ)، حذيفة بن اليمان اليماني (ت ٣٦ هـ)، حسّان بن ثابت أحد شعراء الغدير، الإمَام الحَسَن بن عليّ ﷺ، الإمَام الحُسَين بن عليّ ﷺ، أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري أستشهد غازياً ألرُّوم سنة (٥٠ / ٥١ / ٥٢ هـ)، أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ (ت ٢١ / ٢٢ هـ)، خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشّهادتين المقتول بصفّين مع عليّ ﷺ سنة ٣٧هـ، أبو شريح خُوَيلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة (ت ٦٨ هـ)، رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري، زبير بن العوّام القرشيّ المقتول سنة (٣٦هـ)، زيد بن أرقَم الأنصاري الخزرجي (ت ٦٦ / ٦٨هـ).

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥ / ٤٨ وقيل: بعد ٥٠ هـ)، وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصاري، زيد بن عبدالله الأنصاري، أبو إسحاق سعد بن أبي وقّاص (ت ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ هـ)، سعد بن جنادة العوفي والد عطيّة العوفي، سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (ت ١٤ / ١٥ أحد النّقباء الإثني عشر)، أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدريّ (ت ٦٣ / ٧٥ / ٧٤ هـ)، سعيد بن زيد القرشيّ العدوي (ت ٥٠ / ٥١ هـ) سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري، أبو عبدالله سلمان الفارسي (ت ٣٦ / ٣٧هـ).

أبو مُسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤ هـ)، أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري (ت بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ هـ)، سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت ٣٨هـ)، أبو العبّاس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي السّاعدي (ت ٩١ هـ) عن ١٠٠ سنة، أبو أمامة الصّدي بن عجلان الباهليّ نزيل الشّام (ت ٨٦هـ)، ضميرة الأسدي، طلحة بن عبيدالله التّميمي المقتول يوم الجمل سنة (٣٦هـ) وهو آبن ٦٣ سنة، عامر بن عمير النّمري، عامر بن ليلى بن حمزة، عامر بن ليلى الغِفاري، أبو

الطّفيل عامر بن واثلة اللّيثي (ت ١٠٠/١٠٢/١٠٨/١١٠هـ).

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوج الرّسول صلى الله عليه وآله. عبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله (ت ٣٢ هـ). عبدالرّحمان بن عبد ربّه الأنصاري. أبو مُحَمَّد عبدالرّحمان بن عوف القرشيّ الزّهري (ت ٣١/٣٢ هـ). عبدالرّحمان بن يعمر الدّيلمي نزيل الكوفة. عبدالله بن أبي عبدالأسدي المخزوميّ. عبدالله بن بديل بن رفاعة سيّد خزاعة المقتول بصفّين مع عليّ عليه السلام.

عبدالله بن بشر (بسر) المازني. عبدالله بن ثابت الأنصاري. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (ت ٨٠) عبدالله بن حَنْطب القرشيّ المخزوميّ. عبدالله بن ربيعة. عبدالله بن عبّاس (ت ٦٨هـ). عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي (ت ٨٦/٨٧هـ). أبو عبدالرّحمان عبدالله بن عمر بن الخطّاب العدوي (ت ٧٢/٧٣هـ). أبو عبدالرّحمان عبدالله بن مسعود (ت ٣٢/٣٣هـ). عبدالله بن ياميل (يامين) عثمان بن عفّان (ت ٣٥ هـ). عبيد بن عازب الأنصاري أخو البرّاء بن عازب. أبو طريف عديّ بن حاتم (ت ٦٨ هـ) وهو ابن ١٠٠ سنة. عطيّة بن بسر المازني. عُقْبَة بن عامر الجهني ولّي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب السّتّين.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام استشهد سنة (٤٠ هـ). أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسي الشّهيد بصفّين (٣٧ هـ). عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ ربيب النّبيّ صلى الله عليه وآله أمّه أمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله (ت ٨٣ هـ). عمر بن الخطّاب المقتول سنة (٢٣ هـ). عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة. أبو نجيد عِمْرَان بن حصين الخزاعي (ت ٥٢ هـ) بالبصرة. عمرو بن الحمق الخزاعي المستشهد (٥٠ هـ). عمرو بن شراحبيل. عمرو بن العاص. عمرو بن مرّة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم. الصّدّيقة فاطمة بنت النّبيّ صلى الله عليه وآله. فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطّلب. قيس بن ثابت بن شمّاس الأنصاري. قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي. أبو مُحَمَّد كعب بن عجزة الأنصاري المدني (ت ٥١ هـ). أبو سليمان مالك بن الحويرث اللّيثي (ت ٧٤ هـ). المقدام بن عمرو الكِنْدي الزّهري (ت ٣٣هـ) وهو ابن ٧٠ سنة.

ناجية بن عمرو الخزاعي. أبو برزة فضلة بن عُتْبَة الأسلمي (ت بخراسان سنة ٦٥ هـ). نعمان بن عجلان الأنصاري. هاشم المرقال بن عُتْبَة بن أبي وقّاص المدني المقتول بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام (٣٧هـ). أبو وسمة وحشيّ بن حرب الحبشي الحمصي. وهب بن حمزة. أبو جحيفة وهب بن عبدالله

السّوائي ، وهب الخير (ت ٧٤ هـ) ، أبو مرازم يعلىٰ بن مرّة بـن وهب الثّـقفيّ . اُنـظر ، روايـاتهم وحياتهم في كتاب الغدير : ١ / ١٤ ـ ٦٠ طبعة دار الكتب الإسلاميّة .

وذكر ابن طاووس في كتاب الطّرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة علىٰ ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري ، رفاعة بن رافع الأنصاري ، أبو الحمراء خادم النّبيّ ﷺ ، جندب بن سفيان العـقليّ البجليّ ، أمامة بن زيد بن حارثة الكلبي ، عبدالرّحمان بن مدلج . وإذا أردت المزيد فـانظر المـناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٥ و ٢٦ طبعة قم .

أمّا رواة حديث الغدير فهم

أبو راشد الحبراني الشّامي ، أبو سلمة عبدالله (إسماعيل) بن عبدالرّحمان بن عوف الزّهري المدني (ت ٩٤ هـ) ، أبو سليمان المؤذن ، أبو صالح السّمّان ذكوان (ت ١٠١ هـ) ، أبو عنفوانـة المـازني ، أبـو عبدالرّحيم الكِنْدي ، الأصبغ بن نباتة التّميمي الكوفي ، أبو ليلىٰ الكِنْدي ، أياس بن نذير ، جميل بـن عمارة ، حارثة بن نصر ، حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي ، الحارث بن مالك ، الحُسَين بن مـالك الحويرث ، الحكم بن عتيبة الكـوفي الكِـنْدي (ت ١١٤ ـ ١١٥ هـ) ، حُـمَيد بـن عـمارة الخـزرجـي الأنصاري ، حُمَيد الطّويل أبو عبيْدة بن أبي حُمَيد البـصري (ت ١٤٣ هـ) ، خـيثمة بـن عـبدالرّحْمان الجعفي مات بعد سنة (٨٠ هـ) ، ربيعة الجرشي المقتول سنة (٦٠ ـ ٦١ ـ ٧٤ هـ) ، أبو المثنّىٰ رياح بـن الحارث النّخعيّ الكوفي ، أبو عمرو أذان الكِنْدي البزّاز ، البزّار (ت ٨٢ هـ) ، أبو مريم زرين بن حبيش الأسدي (ت ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ هـ) ، زياد بن أبي زياد .

زيد بن يثيع الهمذانيّ الكوفي ، سالم بن عبدالله بن عمر بـن الخـطّاب القـرشيّ العـدوي المـدني (ت ١٠٦ هـ) ، سعيد بن جُبَير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجّاج سنة (٩٥ هـ) ، سعيد بن أبي حدّان ويقال : ذي حدّان ، سعيد بن المسيّب القرشيّ المخزوميّ صهر أبي هريرة (ت ٩٤ هـ) ، سعيد بن وهب الهمذانيّ الكوفي (ت ٧٦ هـ) ، أبو يحيىٰ سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١ هـ) ، أبـو صـادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠ هـ) ، أبو مُحَمَّد سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٧ ـ ١٤٨ هـ) ، سهم بن الحصين الأسدي ، شهر بن حوشب ، الضّحّاك بن مُزاحِم الهلالي (ت ١٠٥ هـ) ، طـاووس بـن كـيسـان اليماني الجندي (ت ١٠٦ هـ) ، طلحة بن المنصرف الأيّامي (اليمامي) الكوفي (ت ١١٢ هـ) ، عامر بن

سعد بن أبي وقّاص المدني (ت ١٠٤ هـ).

عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص (ت ١١٧ هـ)، عبدالحُّيَيد بن المنذر بن الجارود العبدي، أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمذانيّ الكوفي، عبدالرّحمان بن أبي ليلىٰ (ت ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٦ هـ)، عبدالرّحمان سابط ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحيّ المكّي (ت ١١٨ هـ)، عبدالله بن أسعد بن زرارة، أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي، عبدالله بن شريك العامري الكوفي أبو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد بن عقيل الهاشمي المدني (ت ١٤٠ هـ)، عبدالله بن يعلىٰ بن مرّة، عديّ بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي (ت ١١٦ هـ)، أبو الحَسَن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي (ت ١١١ هـ)، عليّ بن زيد بن جدعان البصري (ت ١٢٩ ـ ١٣١ هـ)، أبو هارون عمّار بن جوين العبدي (ت ١٣٤ هـ)، عمر بن عبدالعزيز الأموي (ت ١٠١ هـ)، عمر بن عبدالغفّار.

عمر بن عليّ أمير المؤمنين ، عمرو بن جعدة بن هبيرة، عمرو بن مرّة، أبو عبدالله الكوفي الهمذانيّ (ت ١١٦ هـ)، عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السّبيعي الهمذانيّ (ت ١٢٧ هـ)، عمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤ هـ)، عميرة بنت سعد بن مالك أخت سهل أمّ رفاعة بن مبشر، عميرة بن سعد الهمذانيّ، عيس بن طلحة بن عبيدالله التّميمي، أبو مُحَمَّد المدني مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، أبو بكر قطر بن خليفة المخزوميّ مولاهم الحنّاط (ت ١٥٠ ـ ١٥٣ هـ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦ هـ)، أبو مريم قيس الثّقفيّ المدائني، مُحَمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (ت ١٠٠ هـ)، أبو الضّحىٰ مُسلم بن صبيح الهمذانيّ الكوفي العطّار، مُسلم الملائي، أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزّهري المدني (ت ١٠٣ هـ).

مطّلب بن عبدالله القرشيّ المخزوميّ المدني، مطر الورّاق، معروف بن خربوذ، منصور بن ربعيّ، مهاجر بن مسمار الزّهري المدني، موسىٰ بن أكتل بن عمير النّميري، أبو عبدالله ميمون البصري مولىٰ عبدالرّحمان بن سمرة، نذير الضّبي الكوفي، هاني بن هاني الهمذانيّ الكوفي، أبو بلج يحيىٰ بن سليم الفزاري الواسطي، يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ، يزيد بن أبي زياد الكوفي (ت ١٣٦ هـ) وله ٩٠ سنة، يزيد بن حيّان التّميمي الكوفي، أبو داود يزيد بن عبدالرّحمان بن الأودي الكوفي، أبو نجيح يسار الثّقفيّ (ت ١٠٩ هـ). أنظر، حياتهم ورواياتهم في الغدير: ١ / ٦٢ ـ ٧٢ طبعة بيروت.

☞

أمّا أهم المؤلفين في حديث الغدير فهم

أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطَّبريّ (ت ٣١٠ هـ). أبو العبّاس أحمَد بن مُحَمَّد بن سعيد الهمذانيّ ٱلمعروف بٱبن عقدة (ت ٣٣٣ هـ). أبو بكر مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن سالم التّميمي البغدادي ٱلمعروف بالجعابي (ت ٣٥٥ هـ). أبو طالب عبيدالله بن أحمَد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦ هـ). أبو غالب أحمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزّراري (ت ٣٦٨ هـ). أبو الفضل مُحَمَّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الشّيباني (ت ٣٧٢ هـ). الحافظ عليّ بن عمر الدّار قطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ). الشّيخ محسن بن الحُسَين بن أحمَد النّيسابوري الخزاعي. عليّ بن عبدالرّحمان بن عيسىٰ بن عروة الجرّاح القناني (ت ٤١٣ هـ). أبو عبدالله الحُسَين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري (ت ٤١١ هـ). الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السّجستاني (ت ٤٧٧ هـ). أبو ٱلفتح مُحَمَّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ). عليّ بن بلال بن معاوية بن أحمَد المهلّبي. الشّيخ منصور اللآئي الرّازي. الشّيخ عليّ بن الحَسَن الطّاطري الكوفي. أبو القاسم عبيدالله الحسكاني. شمس الدّين مُحَمَّد بن أحمَد الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ). شمس الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري الدّمشقي المقري الشّافعي (ت ٨٣٣ هـ). المولىٰ عبدالله بن شاه منصور القزويني الطّوسي. السّيِّد سبط الحَسَن الجايسيّ الهندي اللّكهنوي. السّيِّد مير حامد حسين السّيِّد مُحَمَّد قلي الموسوي الهندي اللّكهنوي (ت ١٣٠٦ هـ). السّيِّد مهدي بن السّيِّد عليّ الغريفي البحراني النّجفي (ت ١٣٤٣ هـ).. السّيِّد مرتضىٰ حسين الخطيب الفتحبوري الهندي. الشّيخ مُحَمَّد رضا ٱبن الشّيخ طاهر آل فرج الله النّجفي. الحاج السّيِّد مرتضى الخسروشاهي التّبريزي. وأُنظر. الغدير: ١ / ١٥٢.

أمّا المناشدة والإحتجاج بحديث الغدير فهي كالتّالي

مناشدة الإمَام عليّ بن أبي طالب ﷺ يوم ٱلشّورىٰ سنة (٢٣ هـ). ومناشدته ﷺ أيّام عثمان بن عفّان. ويوم الرّحبة سنة (٣٥ هـ) في الكوفة. ويوم الجمل سنة (٣٦ هـ) علىٰ طلحة. وحديث الرّكبان في الكوفة سنة (٣٦ ـ ٣٧ هـ). ويوم صفّين سنة (٣٧ هـ) واحتجاج الصّدّيقة فاطمة الزّهراء ﷺ بنت رسُول الله ﷺ. واحتجاج الإمَام الحَسَن ﷺ سنة (٤١ هـ). ومناشدة الإمَام الحُسَين ﷺ سنة

☜

(٥٨ـ٥٩ هـ). إحتجاج عبدالله بن جَعْفَر علىٰ معاوية بعد أستشهاد الإمام عليّ عليه السلام. إحتجاج برد علىٰ عمرو بن العاص. إحتجاج عمرو بن العاص علىٰ معاوية. إحتجاج عمّار بن ياسر يوم صفّين علىٰ عمرو بن العاص سنة (٣٧ هـ). إحتجاج الأصبغ بن نباتة علىٰ معاوية سنة (٣٧ هـ). مناشدة شابّ أبا هريرة بمسجد الكوفة. مناشدة رجل زيد بن أرقم. مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري. إحتجاج قيس بن سعد علىٰ معاوية سنة (٥٠ ـ ٥٦هـ). واحتجاج دارمية الحجونية علىٰ معاوية (٥٠ ـ ٥٦ هـ). إحتجاج عمرو الأودي علىٰ مناوئي أمير ٱلمؤمنين عليه السلام. إحتجاج عمربن عبدالعزيز ٱلخليفة الأموي. إحتجاج المأمون علىٰ الفقهاء. (أنظر. الغدير للأميني: ١/١٥٩ ـ ٢١٢. تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي: ٣٥. المناقب للخوارزمي: ٢٢٢. أسنىٰ المطالب للجزري: ٥٠. ينابيع المودّة: ٤٨٢. البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/٢١١. مُسند الإمام أحمد: ٤/٣٧٠. و: ١/١١٨ و ٩٦١. و: ٥/٣٧. مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/١٠٥).

وقفة وتأمل في الإيرادات الواهية من قبل البعض علىٰ الحَديث

لم نجد غمزاً ولا وقيعةً في صحّة وأسانيد ورواة حديث الغدير من قبل أهل السُنّة والشّيعة ماعدا ما ينقل عن أبن حزم الأندلسي. وأبن تيميّة في منهاج السُنّة: ٤/١٣. وأبن الأثير في النّهاية: ٥/٢٢٧. وصاحب السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٣/٢٧٥. وأبن خلدون. وأحمَد أمين. وغيرهم.

ولسنا بصدد بيان حياة هٰؤلآء ٱلرّجَال بل نعطي نَموذجاً وَاحداً من حَيَاة وَاحدٍ منهم وهو أحمَد بن عبد الحليم بن عبدالسّلام بن عبدالله بن الخضر تقيّ الدّين. أبو العبّاس أبن تيميّة الحرّاني الدّمشقي الحنبلي (٦٦١ـ٧٢٨هـ) فقد قَالَ الشّوكاني في البدر الطّالع: ٢/٢٦٠: صرّح مُحَمَّد البُخاريّ الحنفي بتبديعه ـ صاحب بدعة ـ ثمّ تكفيره ثمّ صار يصرّح في مجلسه: إنّ من أطلق القول علىٰ أبن تيميّة بأنّه شيخ ٱلإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر. وانظر. هامش الغدير: ١/٢٤٧. وأبن تيميّة حياته عقائده موقفه من الشّيعة وأهل ٱلبيت لصائب عبدالحَميد. منشورات مركز الغدير للدّراسات الإسلاميّة ـ قُم. ولسان الميزان: ٤/٢٠٠. وتفسير الآلوسي: ٢١/٧٦. أبن خلّكان في تأريخه: ١/٣٧٠ وغير هذه المصادر لدراسة حياة هٰؤلآء ٱلرّجَال. هٰذَا أوّلاً.

وثانياً. لسنا بصدد بيان كلّ ما أورده هٰؤلآء من التّمحّلات والتّخرّصات والأوهَام بَل نَذكر نَموذجاً

أو نموذجين منها وبشكلٍ يسير جداً بل إشارة فقط وعلىٰ اللّبيب مراجعة ذلك في مظان البحث.

فقد قالَ بعض هؤلاء: إنّ حادثة الغدير وقعت في المدينة وبالتّالي أنّ الرّواية وردت هكذا أنّه ﷺ قالَ: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أمّا الزّيادة «اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه» لا ريب أنّه كذب!.

والجواب: إنّ الواقع يرفض ذلك بأدلّة كثيرة ولكن نختصر الكلام كما ذكرنا سابقاً لأنّ القائل بذلك هو ابن تيميّة. فقد روىٰ البُخاريّ في صحيحه: ١ / ١٨١ و ١٧٥، ومُسلم في صحيحه: ١ / ٣٨٢عن عبدالله بن عمر: إنّ رسُول الله ﷺ أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلّىٰ بها، وأتىٰ معرّسه بذي الحليفة فقيل له: إنّك ببطحاء مباركة، وكان ﷺ ينزل بذي الحليفة حين يعتمر. فيفهم من هذا أنّ حادثة الغدير قد وقعت في غدير خمّ المعروف. (فانظر، مصابيح البغويّ: ١ / ٨٣، وفاء الوفا للسّمهودي: ٢١٢/١، معجم البلدان: ٢ / ٢١٣، لسان العرب: ٣ / ٢٣٦، تاج العروس للزّبيدي: ٢ / ١٢٤ في مادّة (بطح)، الغدير للعلاّمة الأميني: ١ / ٢٤٧). هذا أوّلاً.

وثانياً: إنّ الزّيادة الّتي أنكروها هي موجودة في مُسند الإمام أحمد: ١ / ١١٩ بطريقين، و: ٤ / ٢٨١، ٣٧٠، ٣٧٢، سُنن ابن ماجة: ١ / ٤٣ ح ١١٦، المُستدرك: ٣ / ١٠٩، خصائص النّسائي: ٢١ ـ ٢٧، البداية والنّهاية: ٥ / ١٨٣. وراجع المصادر السّابقة الّتي ذكرناها في تخريج الحديث «اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه».

وقالَ البعض الآخر: إنّ سورة المعارج مكّية، ونزولها قبل واقعة الغدير بأكثر من عشر سنين.

والجواب: صَحيح إنّ الإجماع عقد علىٰ أنّ مجموع السُّورة مكّية ولكن هذا لا ينافي أنّ آية منها أو آيتين قد نزلت في المدينة كما في كثير من السّور من أمثال سورة العنكبوت فإنّها مكّية إلاّ العشر الأوّل منها فهي مدنية كما ذكر ذلك الطّبريّ في تفسيره: ٢٠ / ٨٦، والقُرطبي في تفسيره: ١٣ / ٣٢٣. (راجع الغدير: ١ / ٢٥٦). كما أنّ غير أحد من السّور المدنية فيها آيات مكّية كما في سورة المجادلة فإنّها مدنية إلاّ العشر الأوّل كما جاء في تفسير أبي السّعود المسمّىٰ (إرشاد العقل السّليم إلىٰ مزايا القُرآن الكريم لمُحمّد بن مُحمّد العمادي المتوفّىٰ سنة (٩٥١ هـ) طبع دار إحياء التّراث العربي بيروت لبنان في هامش ج ٨ من تفسير الرّازي: ١٤٨، والسّراج المنير: ٤ / ٢١٠. (أنظر، الغدير: ١ / ٢٥٧).

وهناك وجوه وأعتراضات أخرىٰ ذكرها صاحب الغدير وأجاب عنها رحمه الله تعالىٰ بأنّ الآية نزلت يوم بدر قبل يوم الغدير بسنين؛ أو أنّها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكّة ولم ينزل عليهم

العذاب ، أو كآية أصحاب الفيل ، أو أنّ الحارث كان مسلماً ، أو أنّه غير معروف ، أعرضنا عنها للإختصار ، فراجع الغدير : ١ / ٢٥٨ ـ ٢٦٦ بالإضافة إلىٰ ابن كثير في البداية والنّهاية : ١ / ٢٧٦ طبعة دار الإحياء بيروت ، وتفسير الثّعلبي ، وتذكرة الخواصّ : ٣٠ طبعة طهران ، تفسير أبي السّعود المسمّىٰ (إرشاد العقل السّليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم لمُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي المتوفّىٰ سنة (٩٥١هـ) طبع دار إحياء التّراث العربي بيروت لبنان : ٩ / ٢٩ طبعة دار الإحياء ، وتفسير السّراج المنير : ٤ / ٣٦٤ ، ومجمع البيان للطّبرسي : ٥ / ٤٤٦ ، والمستدرك : ٢ / ٥٠٢ ، والقرطبي في تفسيره لسورة المعارج ، وتأريخ ابن خلّكان : ٤ / ٦٠ رقم « ٣٥٤ » طبعة دار الثّقافة بيروت ، وتفسير غريب القرآن للهروي .

وقالَ البعض الآخر : إنّ أسامة بن زيد قَالَ لعليّ عليه السلام : لست مولاي إنّما مولاي ـ أي معتقي ـ رسُول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه ـ أي معتقه ـ فعليٌّ مولاه ـ أي معتقه . فالحديث ورد في عتق اسامة بن زيد لا أنّ عليّاً مولىٰ للمؤمنين . أورد هذا الإشكال ابن الأثير في النّهاية : ٥ / ٢٢٧ .

والجواب : يعرفه أدنىٰ من درس العلوم الإسلاميّة وهو إذا كان أُسامة قد أُعتق من قبل النّبيّ صلى الله عليه وآله فعلام عنىٰ لعتقه مرّة ثانية من قبل الإمَام عليّ عليه السلام . وكيف يكون ذلك والإمَام عليّ عليه السلام باعتراف الصّحابة هو أقضاهم كما ذكرنا سابقاً المصادر الّتي أشارت إلىٰ قول عمر بن الخطّاب (أقضانا عليّ) فراجع .

أمّا صاحب السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ فقد أشكل في : ٣ / ٢٧٥ بإشكال واهٍ جدّاً ولم يورد دليلاً واحداً علىٰ نقض حديث الغدير بل اكتفىٰ بنقل الحادثة الّتي وقعت لبريدة وغزوته مع الإمَام عليّ عليه السلام لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإمَام عليّ عليه السلام وشكاية بريدة للنّبي صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام واعتراف بريدة بأنّه قَالَ : ذكرت عليّاً فتنقّصته ، فرأيت وجه رسُول الله صلى الله عليه وآله . فقال : يا بريدة ، ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلىٰ يا رسُول الله . قَالَ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . وزعم صاحب السّيرة أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله قَالَ ذلك لبريدة وحده عندما كان في مكّة ثمّ بعد ذلك عمّمه علىٰ الصّحابة فقام خطيباً وبرّأ ساحة الإمَام عليّ عليه السلام من ذلك الكلام الّذي تكلّموه ضدّه .

والجواب : إنّ شكاية النّاس وبريدة كانت بمكّة أيّام الحجّ . والرّسول صلى الله عليه وآله بيّن لهم أنّ الشّكاية في غير محلّها لأنّ الّذي استخلفه الإمَام عليّ عليه السلام علىٰ جنده بعد ما تعجّل عليه السلام من اليمن في القدوم إلىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله بمكّة حتّىٰ يلتحق به للحجّ ، فعمد ذلك الرّجل وكسا كلّ واحد من جنده حلّة من البزّ

الّذي كان معه من أهل نجران، فعندما دنا جيشه وخرج الإمام عليّ عليه السلام ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له: ويلك ما هذا؟ قالَ: كسوت القوم ليتجمّلوا به.... فقال عليه السلام: ويلك أنزع قبل أنْ ينتهي به إلىٰ رسُول الله ﷺ فانتزع الحلل من النّاس وردّها في البزّ. فشكا النّاس عليّاً عليه السلام ولذا قالَ ﷺ: لا تشكوا عليّاً. فوالله إنّه لأخشن في ذات الله من أنْ يشكىٰ.

وروىٰ هذه القصّة البُخاريّ في صحيحه: ٢ / ٢٩٧ بإختلافٍ يسير في الألفاظ، وقالَ فيها رسُول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. ورواه أحمَد في مُسنده: ٤ / ٤٣٧، ٥ / ٣٥٦. والطّيالسي في مُسنده: ٣ / ١١١، و: ١١ / ٣٦٠، حلية الأولياء: ٦ / ٢٩٤، الرّياض النّضرة في مناقب العَشرة: ٢ / ١٧١، ٢٠٣، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٤ و ١٥٩ و ٣٩٦ و ٤٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥٥ و ٣٩٩، خصائص النّسائي ٢٤، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٩ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٢٨، كنوز الحقايق: ١٨٦، تأريخ بغداد: ٤ / ٣٣٩، أُسد الغَابة لإبن الأثِير: ٩٤، فيض القدِير فِي الشّرح: ٣٥٧.

ولو كان كما يدّعيه أبن كثير لما جمع النّاس في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة بعد انقضاء ألحجّ ورجوعه إلىٰ المدينة وقام خطيباً علىٰ عموم النّاس، ومجرّد التّحامل لا يستدعي هذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفضل والرّدّ علىٰ المتحاملين كما قالَ ﷺ: هذا أبن عمّي، وصهري، وأبو ولدي، وسيّد أهل بيتي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يدّعيه آبن كثير فلماذا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو سلّمنا جدلاً فانّ ألواقعة الأُولىٰ لا دخل لها في ألواقعة الثّانية وإنّما جاء الخلط نتيجة التّعصّب الأعمىٰ، ونسيان كلامه ﷺ أنّه جاء بعد الأمر بالتّمسّك بألكتاب، والعترة، وبيان أنّهما لم يفترقا حتّىٰ يردا عليه الحوض.

ولسنا بصدد بيان وبحث حديث الثّقلين، بل نقول لماذا منع الأُلوف عن المسير؟ وإرجاع من تقدّم منهم وإلحاق من تأخّر؟ ولم أنزلهم في العراء لا كلأ ولا ماء؟ ولماذا قالَ ﷺ: ليبلّغ الشّاهد منهم الغائب؟ ولماذا ينعىٰ نفسه لهم؟ ولماذا يسألهم عن الشّهادتين؟ ولماذا يحذّرهم من ألنّار وألموت والسّاعة والبعث من في القبور؟ وهل من المعقول أنْ يجمعهم علىٰ أمرٍ هو من أوضح الواضحات بحكم الوجدان والعيان وهو ﷺ المنزّه في أفعاله وأقواله بحكم ألحكمة وألعقل والعصمة؟ هذه أسئلة نطرحها علىٰ أبن كثير ومن سار علىٰ نهجه.

إنّ لفظة «منّي» في حديث المنزلة «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي» كما ذكر ذلك البُخاريّ في صحيحه: ٢ / ٢٠٠، وصَحيح مُسلم: ٧ / ١٢٠، والتِّرمذي: ١٣ / ١٧١، والطَّيالسي: ١ / ٢٨ / ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، وأبن ماجة: ح ١١٥، وأحمَد في مُسنده: ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٣٣٠، و: ٣ / ٣٢ و ٣٣٨، و: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، ومستدرك الحاكم: ٢ / ٣٣٧، وطبقات أبن سعد: ٣ / ١ و ١٤ و ١٥، ومَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٩ وفي لفظٍ آخر لمسلم «إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فلفظة «منّي» توضّح المراد من المعنىٰ. وذلك أنّ هارون لمّا كان شريكاً لموسىٰ في النُّبوّة، ووزيره في التّبليغ، وكان عليّ عليه السلام من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله كذلك بأستثناء النُّبوّة، فتبقىٰ لعلي عليه السلام الوزارة في التّبليغ، وكذلك لأولاده: في حمل أعباء التّبليغ إلىٰ المكلّفين مباشرة، ولذا فهم منه صلى الله عليه وآله وهو منهم، يشتركون في التّبليغ ويختلفون في أنّه صلى الله عليه وآله يأخذ الأحكام الّتي يبلّغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رسُول الله صلى الله عليه وآله فهم مبلّغون عن رسُول الله إلىٰ الأمّة. وقد أعدّهم الله ورسوله لحمل أعباء التّبليغ، وذلك بما عصمهم من الرّجس وطهّرهم تطهيراً كما ورد في الآية الكريمة.

ولهذا فإنّ الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان مدركاً أنّ قومه حديثو عهد بالجاهليّة، وأنّهم طالما عارضوا أحكامه وقراراته عدّة مرّات كما حدث في صلح الحديبيّة، وأحد وحنين وأثناء مرضه صلى الله عليه وآله في الكتاب والدّواة وسريّة أُسامة وصلاة الجمعة أثناء إقبال العير المحمّلة بالبضاعة. ولذا نجد أنّ عملية التّبليغ الّتي نفّذها النّبيّ صلى الله عليه وآله قد جرت أمام عشرات الآلاف من المسلمين، وأنّ أستثناء النُّبوّة جاء لئلاّ يتوهم متوهم أنّ الله تعالىٰ قد جعل لعليّ الشّركة في النُّبوّة. وإننا نعلم أنّ الإمامة موقوفة علىٰ تنصيص الله سبحانه وتعالىٰ كما أنّ النُّبوّة موقوفة علىٰ تنصيص الباري عزّ وجلّ.

كما أنّ الأمر بالتّبليغ جاء فيه تهديد ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ وإعلامه صلى الله عليه وآله وإعلام غيره ما لهذا الحكم من الأهمّية بحيث إذا لم يصل الحكم، وحاشا للنّبيّ صلى الله عليه وآله أن لا يبلّغ ما أمره الله سبحانه وتعالىٰ. أمّا قوله تعالىٰ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ لفظ النّاس أعتباراً بسواد الأفراد الّذي فيه المُؤمن والمنافق والّذي في قلبه مرض، فالعصمة هنا بمعنىٰ الحفظ والوقاية من شرّ هؤلاء.

وبالتّالي فالمعنىٰ يكون: من كنت متقلّداً لأمره وقائماً به فعليٌّ متقلّد أمره والقائم به، وهذا صريح في زعامة الأمّة وإمامتها وولايتها، وثبت لعليّ ما ثبت لرسول صلى الله عليه وآله من الولاية العامّة والزّعامة

وَكُسِح[1] لرسُول الله ﷺ تحت شجرة فصلّىٰ الظُّهر، وأخذ بيد عليٍّ وقَالَ: (« ألستُم تَعلَمونَ أنّي أولَىٰ بالمُؤمنين من أنفُسِهم ؟.

قالوا: بَلىٰ. فأخذ بيد عليٍّ وقَالَ: « ألَلّهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مَولاه، أللّهمَّ والِ مَن وَالاهُ، وعادِ مَن عاداه »[2].

والتّصدّي لشأنٍ من شؤون الغير، وهي في قبال العداوة وهي التّجاوز والتّعدّي علىٰ الغير والتّصرّف في شؤون الغير مطلقاً، ويدلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ٱلتّوبة: ٧١، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ٱلبَقرة: ٢٥٧.

وتبقىٰ شنشنة أبن تيميّة وأصحابه بأنّه دعاء، ودعاء النّبيّ ﷺ مستجاب، وهذا الدّعاء ليس بمستجاب، فالنّتيجة أنّه ليس دعاء من قبل النّبيّ ﷺ.

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات؛ لأنّ الأُمّة مجمعة علىٰ أنّ أمير ٱلمؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان لم تحصل له الإمامة بنصٍّ من رسُول الله ﷺ يتناول تلك الفترة الزّمنية والاختصاص بها دون ما تقدّمها من الزّمن، بل إنّ الولاية كانت له قبل ذلك، فولايته عامّة كما كانت ولاية النّبيّ ﷺ عامّة ويدلّ علىٰ ذلك كلمة « من » الموصولة، ولذا نجد أبن خلدون يقفز ولم يشر إليها علىٰ الرّغم من أنّه ذكر كلّ ما حدث في حجّة الوداع، ولكن قفزه هذا دليل علىٰ نظريته حول الإمامة والتّأريخ، فإذا أورد الحديث فإنّ ذلك يناقض نظريته حول الإمامة الّتي يرىٰ فيها أمراً دنيويّاً يقوم علىٰ مصالح النّاس ولا مدخلية للنّصّ فيها. وادّعىٰ بأنّ الحَديث لم ينقله البُخاريّ، ومُسلم، والواقدي ولكن أبن تيميّة وأمثاله يعرفون حقّ المعرفة أنّ عدم النّقل لا يدلّ علىٰ القدح في الحَديث.

(١) أي كُنس.

٢) لم يكتف الرّسول ﷺ بإبداء التّوجيهات، وإصدار التّحذيرات، بل أتّخذ إلىٰ جانب ذلك مواقف عملية من أجل صيانة وحدة الأُمّة ويأتي في مقدّمة تلك المواقف موقفه بشأن الإمامة والخلافة من بعده، فإنّ المتتبع لسيرة الرّسول الأعظم ﷺ لا يجد فيها أهتماماً بشيء كالإهتمام بخلافة الإمام عليّ عليه السلام من بعده بنصوص لا يبلغها الحصر والإحصاء بعضها في الإشادة بالإمام، وبيان فضله ومنزلته ومزايا

شخصيته، وبعضها الآخر في تعيينه خليفةً، وإماماً للمُسلمين من بعده، وأهمّ وأبرز تلك المواقف موقفه يوم قَالَ ﷺ في آخر حجّة حجّها إلىٰ بيت الله الحرام في مكّة المكرّمة، والّتي تسمّىٰ بحجّة الوداع. «أيّ بلدٍ هذا، أليست بالبلدة الحرام»؟.

قلنا: بلىٰ يا رسُول الله.

قَالَ: «إنّي أوشك أنْ أدعىٰ فأجيب..».

قالوا: نشهد أنّك بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً؛

قَالَ: «أليس تشهدون أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّ مُحَمّداً عبده ورسوله....؟».

قالوا: بلىٰ نشهد ذلك.

قَالَ: «اللّهمّ أشهد».

ثمّ قَالَ: «ألاّ تسمعون ؟».

قالوا: نعم.

قَالَ: «يا أيّها النّاس إنّي فرط، وأنتم واردون عليّ الحوض....». أنظر، الأمالي الخميسيّة: ١/ ١٥٦، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/ ١٦٢، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٠٩، ابن كثير: ٥/ ٢٠٩.

ثمّ قَالَ: «ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟».

قالوا: بلىٰ يا رسُول الله! أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١١٨، سُنن ابن ماجة: ١/ ٤٣ ح ١١٦، ابن كثير: ٥/ ٢٠٩.

قَالَ: «ألستم تعلمون ـ أو تشهدون ـ أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه ؟».

قالوا: بلىٰ يا رسُول الله. انظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤/ ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠، ابن كثير: ٥/ ٢٠٩ و ٢١٢.

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب بضبعيه فرفعها حتّىٰ نظر النّاس إلىٰ بياض إبطيهما. أنظر، الأمالي لأبي طالب: ٣٥، أمالي المؤيد بالله: ١٠٤، مستدرك الحاكم الحسكاني: ١/ ١٩٠ و ١٩٣، كتاب الأصُول: ٣٨ ـ ٣٩.

ثمّ قَالَ:

«أيّها النّاس! الله مولاي وأنا مولاكم؛ فمن كنت مولاه، فهذا عليّ مولاه. اللّهمّ وال من والاه،

قَالَ: فَلقيهُ عمرُ بعد ذلك، فقَال: هَنيئاً لكَ يا ٱبنَ أبي طالب، أصبحتَ وأمسَيْتَ مولىٰ كلِّ مُؤمنٍ ومُؤمنَة»)[1]. أخرجه أحمَد في مُسنده[2].

وعاد من عاداه، وٱنصر من نصره، وٱخذل من خذله، وأحبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

ثمّ قَالَ: «ٱللّهمّ أشهد». أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ /١١٨ و ١١٩ و: ٤ / ٢٨١، تذكرة الخواص للسّبط الجوزي الحنفي: ٣٠، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٣ /٢٥٧، السّيرة النّبويّة لزيني دحلان بهامش الحلبية: ٣ / ٣.

أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ /١١٨، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب: ١٣٢، كتاب الأُصُول: ٣٨ ـ ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٣، أمالي المؤيد بالله: ٩٠، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٧، شواهد التّنزيل: ١ /١٩٣، تأريخ ٱبن كثير: ٥ / ٢١٠. أُنظر، شواهد التّنزيل للحسكاني: ١ /١٩١، تأريخ ٱبن كثير: ٥ / ٢١٠.

ثمّ لم يتفرّقا ـ رسُول الله وعليّ ـ حتّىٰ نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. ٱلمائدة: ٣.

فقال رسُول الله ﷺ:

«الله أكبر علىٰ إكمال الدّين، وإتمام النّعمة، ورضا الرّبّ برسالتي، وبالولاية لعليّ من بعدي. ثمّ قَالَ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ٱللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وٱنصر من نصره، وٱخذل من خذله».

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٨١ طبعة الميمنيّة، تأريخ ٱبن عساكر: ٢ / ٥٠ /٥٤٨ و ٥٥٠ و ٧٥ /٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، المناقب للخوارزمي: ٩٤، الحاوي للفتاوي: ١ /١٢٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ /١٩٧، فضائل الصّحابة للسّمعاني: (مخطُوط)، وفاء الوفا بأخبار دار المُصطفىٰ للسّمهودي: ٢ /١٧٣، كَنزُ العُمّال: ٦ /٣٩٧، شَرح ديوان أمير المُؤمنين للميبدي: ٤٠٦، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٠٩، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المَالكيّ: ١ / ٢٤٢، بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٨١، سُنن ٱبن ماجة: ح ١١٦ في المقدّمة، باب فضل عليّ بن أبي طالب ﷺ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٢٥٤. وهو حديث صحيح بشواهده، فقد رواه أحمَد من طرق كثيرة في مواضع من المُسند.

وأخرجهُ في «المناقب» من حديث عمر، وزاد بعد قوله: «وعَادِ مَن عاداه»، «وانصُر مَن نَصَرَه، وأحبَّ مَن أحبَّه»[1]. قَالَ شُعبة أو قَالَ: «وأبغِض مَن بَغَضَه»[2].

وعن زيد بن أرْقَم قَالَ: «استَنْشَدَ عليٌّ بن أبي طالب النَّاسَ، فقال، أنشد الله رجلاً سمع النَّبيّ ﷺ يقول: «مَن كُنتُ مَولاهُ فعليٌّ مَولاه، اللَّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عَاداه»[3] فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

• وفي رواية قَالَ عمر بن الخطّاب: «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب».

أنظر، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٦١٠/ ١٠٤٢، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٩، تفسير الفخر الرّازي: ٣/ ٦٣ طبعة الدّار العامرة بمصر و: ١٢/ ٥٠ طبعة مصر، البداية والنّهاية: ٥/ ٢١٢، خطط المقريزي: ٢٢٣، بديع المعاني للأذرعي: ٧٥، المناقب لابن المغازلي: ١٨/ ٢٤، تأريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠، شواهد التّنزيل: ١/ ١٥٨/ ٢١٣، سرّ العالمين للغزّالي: ٢١، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/ ٧٧، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٤٣، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١٠، سُنن ابن ماجة باب فضائل عليّ.

(١) أنظر، شواهد التّنزيل للحسكاني: ١/ ١٩١، تأريخ ابن كثير: ٥/ ٢١٠.

(٢) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١١٨ و ١١٩، و: ٤/ ٢٨١ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٥/ ٣٤٧ و ٣٧٠، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٠٩، سُنن ابن ماجة باب فضائل عليّ.

(٣) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٥/ ٣٧٠ ح ٢٢٦٣٣، المُعجم الكَبير لأبي القاسم سليمان بن أحمَد الطّبراني: ٥/ ١٩٤ ح ٥٠٥٨ و: ٩/ ٥١ ح ٢٣٢٠٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/ ٢٠٥ رقم «٨٦٧٨»، تهذيب الكمال: ٣٣/ ٣٦٨ ح ٧٤٠٧، البداية والنّهاية: ٧/ ٣٤٧، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٨٥، ينابيع المودّة: ٢/ ١٥٨ ح ٤٤٥، طبعة أسوة، الرّياض النّضرة في فضائل العشرة: ٣/ ١٢٧، نهاية العقول لفخر الدّين عمر الرّازي: ١٩٩، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٩٠٠، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ١٩٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٧٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة).

وعن زياد بن أبي زياد قَالَ: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب ينشدُ النَّاسَ، فقال: أنشدُ الله رجلاً مُسلماً سَمع من النَّبيّ ﷺ يقول يَوم غدير خُمّ ما قَالَ، فقَام إثنا عَشر بدريّاً فشَهدوا»[(١)].

وعن عمر ﷺ وقد جاءه أعرابيّان يَختصمان فقال لعليّ: إقضِ بينَهما يا أبا الحَسَن. فَقضىٰ عليّ بينهُما.

فقال أحدهُما: هذا يقضي بَيننا؟! فَوثب إليه عُمر وأخذ بتَلْبيبه[(٢)].

وقَالَ: ويحكَ،! ما تدري مَن هذا؟ هَذا مَولايَ، ومَولَىٰ كلِّ مُؤمن، ومَن لَم يَكنْ مَولاه فَليس بمُؤمن»[(٣)]. خرّجه أبن السَّمّان في كتاب المُوافقة.

---

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/٨٨ح ٦٧٠ و: ٦/٥١٠ح ٢٢٦٣٣، المُعجم الكَبير: ٥/١٧٥ح ٤٩٩٦، المُعجم الأوسط: ٢/٢٧٥ح ١٩٦٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٠٦ طبعة القدسي بمصر، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢/٨١، تأريخ بغداد: ١٤/٢٣٦، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٧/٣٨٥، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحدِيد: ٤/٧٤، أرجح المطالب: ٥٧٤ طبعة لاهور، الرّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢/٢٢٢، طبعة (١٩٥٣م).

(٢) يُقال لببت الرَّجل تَلبيباً إذا جمعت ثيابه عند ظهره ونحره في الخصومة؛ أنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ١/١٩٣، الفائق: ٣/٢٩٤، لسان العرب: ١/٧٣٣.

(٣) أنظر، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ١/٣٤٩ح ٣٦٢، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٢٤ الطّبعة الثّانية، و: ٣/١٦٤ الطّبعة الأولىٰ، الإكمال في أسماء الرّجال: ١٢٨، بشارة المُصطفىٰ: ٣٦٢ح ٤٨، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدّمشقي: ١/٨٦، الصّواعق المُحرقة: ١٠٧ طبعة الميمنيّة و ص: ١٧٧ طبعة المُحمّدية بمصر، المناقب للخوارزمي: ٩٧ و ص: ١٦١ح ١٩١، مناقب أمير المُؤمنين للكوفي: ٣٦٨ح ٨٦١، مناقب أهل البيت لحيدر للشّيرواني: ١٢٩، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢/٨٢ الطّبعة الثّانية، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٠٠ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، الفتوحات الإسلاميّة: ٢/٣٠٧.

ذِكرُ أنّه من النّبيّ ﷺ وأنّه وليّ كلّ مؤمن من بعده:

تقدَّم طَرف من أحاديث هذا الذِّكر أنَّه من النَّبيّ ﷺ.

عن عِمْرَان بن حُصين ﷺ أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ عليًّا منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بَعْدي»[1]. أخرجه أحمَد، والتّرمذي، وقَالَ: حسن غريب، وأبو حاتم.

وعن بُريدة ﷺ أنّه كان يَبغض عليًّا، فقال لهُ النَّبيّ ﷺ: «تَبغضُ عليًّا»؟.

قَالَ: نَعم.

قَالَ: «لاَ تُبْغضْهُ، وإنْ كنتَ تحبُّه فأَزْدَدْ لهُ حبًّا».

قَالَ: فمَا كان أحدٌ من النَّاس بعد رسُول الله ﷺ أحبَّ إليَّ من عَليّ[2].

---

(١) أُنظر، أحمَد في مُسنده: ١/٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و: ٤/٤٣٧، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/٦٠٥ ح ١٠٣٥ وص: ٦٢٠ ح ١٠٦٠ و ١١٠٤، سُنن التّرمذي: ٥/٦٢٢ ح ٣٧١٢ وفي المناقب، باب مَناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٩ إحسان، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥/٣٧٣ ح ٦٩٢٩، موارد الظّمآن: ١/٥٤٣ ح ٢٢٠٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/١٣٢ ح ٨٤٧٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٥٦٩، مُسند الرّوياني: ١٢/١٢٥ ح ١١٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١/٢٩٣ ح ٣٥٥، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ٤/٢٧٨ ح ٢٤٩٨، المُعجم الكَبير: ١٢/٩٨ و: ١٨/١٢٨ ح ٢٦٥، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢/٥٦٦ ح ١١٨٩، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣/٦١ ٩ ح ٤١٧١، تحفة الأحوذي: ١٠/١٤٧، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٥٠، الطَّيالِسي في مُسنده: ١/١١١ ح ٨٢٩ وص: ٣٦٠ ح ٢٧٥٢، حلية الأولياء: ٦/٢٩٤، الرّياض النُّضرة في مَناقب العَشرَة: ٢/١٧١، ٢٠٣، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٧٣ ح ٣٢١٢١، خصائص النَّسائي: ٢٤، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٢٠، فيض القدير: ٤/٣٥٧.

(٢) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٤/١٥٨١ ح ٤٠٩٣، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/٢/١١٧٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/١٣٥ ح ٨٤٨٢، مختصر المختصر: ٢/٩٥، الإعتقاد والهداية في

وفي رواية: إنّه قَالَ له النَّبيّ ﷺ: «لاَ تَقَع في عليٍّ، فإنّه منّي وأنا منهُ، وهو وليُّكُم بَعدي»[1]. خرّجهما أحمَد.

ذِكرُ أنّ جبريل مِن عليّ عليه السلام:

عن أبي رافع قَالَ: لمَّا قَتل عليٌّ أصحاب الألوية يوْم أُحُد، قَالَ جبريل عليه السلام: «يَا رسُول الله، إنَّ هذه لهيَ المُواساة؟.

فقال له النَّبيّ ﷺ: «إنَّه منّي وأنا منهُ».

فقال جبريل عليه السلام: وأنَا منكُما يا رسُول الله»[2]. خرّجه أحمَد في المناقب.

☜ سبيل الرّشاد: ١ / ٣٣٥، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرْح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي أبن مُحمّد الشوكاني: ٧ / ١١٠، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٤٥.

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٥ / ٣٥٦ ح ٢٣٠٦٤، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٨٨ ح ١١٧٥، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٣٢ ح ٨٤٧٤، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٦٢٣ ح ٩١٦٣، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٤٦ و ١٤٧، الرّياض النَّضرة في منَاقب العَشرَة: ٢ / ١٨٧ ح ٦٦٢، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٨، فيض القدير: ٤ / ٣٥٧، فَتح البَاري: ٨ / ٦٧، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٤٩، وتأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ١٨٩، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٨٠، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٤ / ٧٢، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ٩٤ ح ١١، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٠٨ ح ٣٢٩٤٢، جواهر المطالب في منَاقب الإمَام عليّ عليه السلام لإبن الدّمشقي: ١ / ٨٧، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٦ / ٣٣٦ و: ١١ / ٢٩٧، ينابيع المودّة: ٢ / ١٥٩ ح ٤٤٨.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٥٦ ح ١١١٩ و ١١٢٠، المُعجم الكَبير: ١ / ٣١٨ ح ٩٤١، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ١٩٧ و ٥١٤، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٢١، شَرْح النّهج لإبن أبي الحديد: ١ / ٢٨، و: ٧ / ٢١٩، و: ١٠ / ١٨٢، و: ١٤ / ٢٥١، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ح ١٩٨ و ١٩٩، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ١٤٨ ح ٢١٥ و ١٦٧، ☜

ذِكرُ سلاَم المَلائكة عليه :

قَالَ: (عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام)[١]، قَالَ: لمَّا كـان ليـلة يـوم بـدر، قَـالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «مَن يَسْتسقي لنا مـن المـاء»؟ فأحـجمَ النّـاس، فـقام عـليٌّ، فاحتَضَن قِرْبةً فأتىٰ بئراً بعيدة القَعْر مظلمة، فأنحدر فيها، فأوحىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ إلىٰ جبريلَ، وميكائيلَ، وإسرافيلَ: تأهَّبوا لنـصر مُـحَمَّد صلى الله عليه وآله وحِـزْبه. فـهبَطوا من السَّماء لهم لَغَطٌ يُذعر مَن سمعَه، فلمَّا حاذوا[٢] بالبئر سلَّموا عليه مـن عـند آخرهم إكراماً وتبجيلاً»[٣]. أخرجه أحمَد في المناقب.

☜ المناقب للخوارزمي: ١٦٧ و٢١٣ طبعة الحيدرية ح ٢٠٠، كفاية الطّالب: ٢٧٧، أبـن هشـام فـي السّيرة: ٣/ ٥٢ و ١٠٦، سُنن البيهقيّ: ٣/ ٢٧٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٢/ ٣٨٥، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/ ١٥٥، ميزان الإعتدال: ٢/ ٣١٢ و٣١٧، و: ٣/ ٣٢٤ طـبعة بـيروت، الكامل في التّأريخ: ٢/ ١٠٧، تذكرة الخواصّ لسبط بن الجـوزي: ٢٦، مَـجْمع الزّوائِـد للـهَيْثمي: ٦/ ١١٤ و١٢٥، ربيع الأبرار: ١/ ٨٣٣، معارج النّبوّة: الرّكـن الرّابـع: ١٠٧ و١٦٨ طـبعة لكـنهو، الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ١٥/ ١٩٢، نظم دُرَر السّمطين في فـضائل المُـصطفىٰ والمـرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٢١.

(١) مَا بَين القوسين في نُسخة الرّياض.

(٢) في نُسخة الظّاهريّة والرّياض: «جازوا».

(٣) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٩، شَرح النّهج لابن أبـي الحـديد: ٩/ ١٧٣ الخُطبة «١٥٤» و: ٢/ ٤٥٠ طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، فـرائـد السّـمطين للـحمويني الشّافعي: ١/ ٢٣٠ ح ١٧٩، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٣٧ رقم «٨٩٠٩»، وتأريخ دمشق (ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ٢/ ٣٥٩ ح ٨٦٨، المناقب للخوارزمي: ٣٠٨ ح ٣٠٣، كَنزُ العُمّال: ١٠/ ٤٢١ ح ٣٠٠١١، ينابيع المـودّة: ١/ ٣٦٦ ح ٩ وص: ٤٩١ ح ٣٨١ و: ٢/ ١٦٠ ح ٤٥١، مـناقب آل أبـي طالب: ٢/ ٨٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/ ٣٨٥، جواهر المطالب في مـناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٩١، أرجح المطالب: ٤٧٠ طبعة لاهور، تفريح الأحباب في ☜

ذِكرُ تأييد الله عزّوجلّ نبيّه بعليٍّ عليه السلام :

عن أبي الحمراء [١] قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « أُسري بيَ إلىٰ السَّماء فنظرتُ إلىٰ ساق العرش الأيمن ، فرأيتُ كتاباً فهمته : مُحمَّد رسُول الله ، أيَّدتُهُ بعليٍّ ونَصرتُهُ به » [٢] . خرَّجه الملاّ في سيرته [٣] .

مناقب الآل والأصحاب : ٣٢٤ طبعة بمبي ، مناقب العشرة للنقشبندي : ١٦ (مخطوط) ، التّبر المذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي رحمه الله قُم المقدّسة : ٣٦ .

(١) في النُّسخ : « عن أبي الخميس » ، وما أثبتناه من المصادر الحديثيّة .

(٢) أُنظر ، المُعجم الكَبير : ٢٢ / ٢٠٠ ، شواهد التّنزيل : ١ / ٢٢٤ ح ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين : ١٢٠ ، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ : ١٧٤ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢ / ٣٥٣ رقم (٨٥٧) و : ١٦ / ٤٥٦ و : ٤٢ / ٣٣٦ ، الدُّرّ المنثور : ٤ / ١٥٣ ، تأريخ بغداد : ١١ / ١٧٣ رقم (٥٨٧٦) ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٢١ ، حلية الأولياء : ٣ / ٢٦ ، ينابيع المودّة : ١ / ٦٩ ح ٣٨ و : ٢ / ١٦٠ ح ٤٥٢ ، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمد : ٥ / ٣٥ ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٧٢ ، فَرائد السِّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ٢٣٦ ح ١٨٣ و ١٨٤ .

أُنظر ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٦٢٤ ح ٣٣٠٤١ و ٣٣٠٤٢ ، تهذيب الكمال : ٣٣ / ٢٦٠ ، ميزان الإعتدال : ٢ / ٢٧٦ ، بشارة المُصطفىٰ : ١ / ١٣٨ و ٦٤٠ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب : ١ / ٩٢ ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدِّين أبي مُحمَّد : ١٥٠ و ٥٣١ بتحقيقنا ، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ ، لأحمد زين العابدين الشّافعي : ٤١٢ بتحقيقنا ، شرح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربي : ١ / ٢١٠ ح ١٧٩ .

(٣) أُنظر ، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ) . « مخطوط » . وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهند بعدّة أجزاء ـ . ورق (١٨ آ) .

ذِكرُ أختصاصه بالتّبليغ عن النّبيّ ﷺ :

عن أبي سعيد أو أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : بعث رسُول الله ﷺ أبا بكر علىٰ الحجّ ، فلمّا بلغ ضَجنَان سَمع بُغَامَ ناقة عليٍّ ، فعرفَه ، فأتاه ، فقال : ما شَأنك[١] ؟ .

فقال : خَيراً ، إنَّ رسُول الله ﷺ بعَثني ببراءة »[٢] . فلمّا رجعنا أنطلق أبو بكر إلىٰ النّبيّ ﷺ فقال : يا رسُول الله ، مَالي ؟ ! .

قَالَ : « خيراً ، أنتَ صاحبي في الغَار ، غير أنّه لاَ يُبلِّغُ عنّي غيري ، أو رجلٌ منّي يعني عليّاً »[٣] . أخرجه أبو حاتم .

وفي رواية عندهُ من حديث جابر : أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قَالَ له : أميرٌ أم رسُول ؟ .

فقَال : بل رسولٌ أرسلني رسول الله ﷺ ببَراءة أقرؤُها علىٰ النَّاس في مواقف

---

(١) في نُسخة الرّياض : « ما شَأني » .

(٢) أُنظر ، صَحيح آبن حِبّان : ١٥ / ١٧ ح ٦٦٤٤ ، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة : ٢ / ١٧٣ و : ٣ / ١١٣ ، منَاقب أمير المُؤمنِين لمُحَمّد بن سليمان الكوفي : ٤٦٢ رقم « ٣٦٤ » ، معجم ما آستعجم للبكري الأندلسي : ٣ / ٨٥٦ .

(٣) أُنظر ، فَتح البَاري لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٢٣٩ و ٢٥٦ ، جامع البيان لابن جرير الطّبري : ١٠ / ٤٦ و ٨٤ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٥٠ ، المُعجم الكَبير : ١١ / ٣١٦ ، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ٣١٥ ح ٣٢٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥ ، خصائص النّسائي : ٩٢ ح ٧٨ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٣ / ٢٦٦ ، الكامل لابن عدي : ٣ / ٢٥٦ ، جواهر المطالب فِي منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي : ١ / ٩٥ ، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة : ٢ / ١٧٣ ، صَحيح آبن حِبّان : ١٥ / ١٦ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٠ ح ٤٥٣ وص : ٣٠٠ ح ٨٥٧ ، الإحسان في تقريب صَحيح آبن حِبّان لعلاء الدّين عليّ بن بلبان بن عبد الحنفي الجندي المتوفىٰ (٧٣٩ هـ) : ٨ / ٢٢١ طبعة بيروت . أُنظر ، ترجمة عليّ بن بلبان في آخر صَحيح آبن حبّان : ١٦ / ٥٣٦ ح ٧٤٩٠ ، الرّسالة المستطرفة : ١ / ٢٠ .

الحجّ »[١].

وفي رواية من حديث أحمَد عن عليّ : (« إنَّ النَّبيّ ﷺ لمّا راجعهُ أبوبكر ﷺ ، قَالَ له : « جبريلُ جاءني ، فقال : لَنْ يؤدِّيَ عنكَ إلاّ أنتَ أو رجلٌ منكَ »[٢].

(شَرْح) : بُغَام النَّاقة : صَوت لا تُفصح به . تقول منه : بَغَمَت تَبْغِم بـالكَسر[٣].

وبغَمْت للرّجل : إذا لم تُفصح له عن معنىٰ ما تحدّثه به . وضَجنَان جبل بناحية مكّة[٤].

وقد رُوي أنَّ عليّاً ﷺ أدرك أبا بكر بالعَرْج[٥] وهو منزل بطريق مكّة .

وقوله ﷺ : « لا يبلّغ عنّي غيري ، أو رجلٌ منّي » أي من أهل بيتي ، وهذا التَّبليغ والأَداء يختص بهذه الواقعة لسببٍ اَقتضاه ، وذلك أنَّ عادة العرب في نقض

---

(١) أُنظر ، صَحيح اَبن حِبَّان : ١٥ / ٢٠ ح ٦٦٤٥ ، سُنن الدّارمي : ٢ / ٩٢ ح ١٩١٥ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٥ / ١١١ ح ٩٢٢٠ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٢ / ٤١٦ ح ٣٩٨ و : ٥ / ١٢٩ ح ٨٤٦٣ ، سُنن النَّسائي : ٥ / ٢٤٧ ح ٢٩٩٣ ، مُعتصر المختصر : ١ / ١٩٣ .

(٢) أُنظر ، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٧٠٣ ح ١٢٠٣ ، تَفسِير اَبن كثير : ٢ / ٣٣٤ وقَالَ : ليس المراد أنَّ أبا بكر رجع من فوره بل بعد قضائه للمناسك ، ونقول : لا مانع من حمله علىٰ ظاهره لقرب المسافة . فتح البَاري : ٨ / ٣٢٠ ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التَّوبة : ٣ ، تحفة الأحوذي : ٨ / ٣٨٦ ، كنزُ العُمَّال : ١ / ٢٤٦ ، و : ٢ / ٤٣١ / ٤٤٢١ .

(٣) صَوت النّاقة ، وهو صوت لاَ تُفصح به . أُنظر ، لسان العرب : ١ / ٨٠٦ و : ١٢ / ٥١ ، الغريب للخطّابي : ٤٩٤ .

(٤) جبل بناحية مكّة ، كما في الفائق : ٢ / ٣٣٠ ، وفي لسان العرب : ١٣ / ٢٥٣ (جبيل) ، معجم البلدان : ٣ / ٤٥٣ ، إلاّ أنّه نقل عن اَبن دُريد تَسكين الجيم فيه ، وهو جُبيل علىٰ بريد مكّة ، قال الواقدي : بين ضَجْنَان ومكّة خَمسة وعشرون مِيلاً .

(٥) في التَّيموريّة (الفَرخ) وهو تَصحيف . وهو منزل بطريق مكّة ، كما في الفائق : ٣ / ١٥ ، لسان العرب : ١ / ١٩٦ ، النّهاية في غريب الحَديث : ٢ / ٢٥٧ .

العهود أنْ لاَ يتولّىٰ ذلك إلاَّ من تولّىٰ عقدها أو رجُل من قبيلته ، وكان النّـبيّ ﷺ ولّىٰ أبا بكر ذلك جَرياً علىٰ عادته في عدم مُراعاة العوائـد الجـاهليّة فأمـره الله تعالىٰ أنْ لا يبعث في نقض عهودهم إلاَّ رجُلاً منه قطعاً لحججهم وإزاحة لعللهم لئلاَّ يحتجوا بعوائدهم ، والدَّليل علىٰ أنَّه لاَ يختص التَّبليغ عنه بأهل بيته أنّه قـد علم بالضَّرورة أنّ رسله ﷺ لم تزل مُختلفة إلىٰ الآفاق فـي التَّـبليغ عـنه ، وأداء رسالته ، وتعليم الأحكام والوقائع يؤدّون عنه ﷺ[1] .

---

١) أُنظر ، سُنن التّـرمذي : ٤/٣٣٩ ، و : ١٣/١٦٤ ـ ١٦٥ ح ٥٠٨٥ و ٥٠٨٦ و ٣٤٠ ح ٥٠٨٧ ، وفـي صَحيح التّرمذي أيضاً : ٢/١٨٣ و : ٣/٢٢٢ ح ٨٧١ و : ٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ح ٣٠٩٠ ـ ٣٠٩٢ .

وردت قصّة تبليغ سورة براءة في تفسير جامع البيان : ٦/٣٠٦ و ٣٠٧ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، وخصائص النّسائي : ٢٠ ، ومستدرك الصّحيحين : ٣/٥١ .

ورويت هذه القصّة بألفاظ فيها زيادة ونقصان ولكنّها جميعها تشير إلىٰ أنَّ النّبيّ ﷺ دعا أبا بكر وبعثه ببراءة لأهل مكّة ، لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسُول الله ﷺ مدّة فأجله إلىٰ مدّته . والله بريء من المشركين ورسـوله طبقاً للآية الشّريفة : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ التّوبة : ١ . فسار بها ـ أبو بكر ـ ثلاثاً ثمّ قَالَ لعليّ : إلحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت . ففعل ، فلمّا قدم علىٰ النّبيّ ﷺ أبو بكر بكىٰ وقَالَ : يا رسُول الله حدث فيّ شيء ؟ .

قَالَ : ما حدث فيك إلاّ خير ، ولكنّي أُمرت أنْ لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي : مُسند الإمَام أحـمَد : ١/٣/٤ ، إسناده صَحيح .

وفي رواية عبدالله بن عمر « ولكن قيل لي : إنّه لاَ يُبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك » . أُنظر ، مُستدرك الصّحيحين : ٣/٥١ . وفي رواية أبي سعيد الخدريّ « لاَ يُبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي » . أُنظر ، الدُّرّ المنثور في تفسير : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ .

وفي رواية سعد « لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي » . أُنظر ، خصائص النّسائي : ٢٠ .

وفي رواية زيد بن يثيع « قَالَ : لا ولكنّي امرت أنْ أبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي » . أُنظر ، تفسير

ابن جرير: ١٠ / ٤٦.

وفـي روايـة «لن يـؤدّي عـنك إلّا أنت أو رجـل مـنك». أنـظر، كَـنزُ العُـمّال: ١ / ٢٤٦، و: ٢ / ٤٣١ / ٤٤٢١.

وفي رواية: «لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه». أنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ١ / ٢٣٠ و ٣٣٠، والنّسائي في خصائصه: ٨.

وروي أنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطّريق هبط جبرائيل عليه السلام وقَالَ: «يا مُحَمّد لا يبلّغن رسالتك إلّا رجلٌ منك». أُنظر، تفسير غرائب القرآن للنّيسابوري: ١٠ / ٣٦ المطبوع بهامش «جامع البيان».

أُنظر، تفسير الكشّاف للزّمخشري: ٢ / ٢٤٣، تفسير جـامع البـيان للـطّبري: ٦ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧، تفسير غرائب القرآن: ١٠ / ٣٦، تفسير فتح القدير: ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤، صَحيح التّـرمذي: ٢ / ١٨٣، النّسائي في خصائصه: ٢٠ مُسند الإمَـام أحـمَد بـن حـنبل: ٢ / ٣١٩ / ١٢٨٦ بسندٍ صَحيح و: ٣٢٢ / ١٢٩٦ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٣ / ٢٨٣ طبعة الميمنيّة.

وراجع الدُّرّ المنثور للسّيوطي: ٣ / ٢٠٩ و ٢١٠، تفسير ابن جرير الطّبري: ١٠ / ٤٦ ـ ٤٧ و ٦٤ و ٦٥ طبعة آخر، مستدرك الصّحيحين: ٢ / ٥١ و ٣٣١، و: ٣ / ٥١ و ٥٢، كَنزُ العُمّال: ١ / ٢٤٦، و: ٦ / ٣٩٩ و ١١ / ٦٠٣ / ٣٢٩١٤، و ١٥ / ٩٥ الطّبعة الثّانية، الرّياض النّضرة في مـناقب العشـرة: ٢ / ٢٠٣ و ٢٢٧ ـ ٢٢٩ الطّبعة الثّانية، مَجمع الزّوائـد للـهَيثمي: ٤ / ١١، و: ٧ / ٢٩، و: ٩ / ١١٩، المعيار والموازنة: ٧٢ و ٨٨، تذكرة الخواصّ: ٣٧ و ٤٢، شـواهـد التّـنزيل للـحافظ الحسكـاني: ١ / ٣٠٣ تحقيق الشّيخ المحمودي ح ٣٠٧ ـ ٣١٢ و ٣١٤ ـ ٣٢٧.

وراجع أيضاً تفسير ابن كثير: ٢ / ٣٣٣ و ٣٣٤، البـدايـة والنّـهاية: ٥ / ٣٨، إرشـاد السّـاري: ٧ / ١٣٦، روح المعاني للآلوسي: ٣ / ٢٦٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٨٤ و ٨٥ / ١٢١٨٤، فـضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٤١، تأريخ الطّبري: ٣ / ١٢٣، ينابيع المودّة: ٩٨ و ٩٩ طبعة إسلامبول، و ١٠١ طبعة الحيدرية، و: ٢ / ٧٨ طبعة أُسوة، و: ٣ / ١٤٣ و ٢٧٩ و ٤٠٣ طبعة أُسـوة، التّفسير المنير لمعالم التّنزيل للجاوي: ١ / ٣٣٠، تلخيص المُـستدرك للـذّهبي بـذيل المُـستدرك: ٣ / ٥٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١٥٥ / ١٦٤، و: ١ / ٣١٦ / ٤١، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١ / ٢٣٤، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، لشرف الدّين أبـي

ذِكرُ اختصاصه بسيادة العَرب وحثّ الأنصار علىٰ حبّه :

عن الحَسَن بن عليّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : (« ادعُوا ليَّ سيّدَ العرب يَعني عليّاً » .

قَالت عائشة رضي الله عنها : ألستَ سيّدَ العرب ؟ .

فقال : « أنا سيّدُ وُلدِ آدم ، وعليٌّ سيّدُ العرب » .

فلمّا جاء أرسل صلى الله عليه وآله إلىٰ الأنصار ، فأتوه ، فقال لهم : « يا معشر الأنصار ، ألا أدلّكُم علىٰ ما إنْ تمسَّكْتُمْ به لَن تَضلُّوا بعدَه أبداً » ؟ .

قَالوا : بلىٰ يا رسُول الله .

قَالَ : « هذا عليٌّ فأحبُّوه بحُبّي ، وأكرمُوه بكَرَامتي ، فإنَّ جبريلَ أخبرني بالَّذي قلتُ لكُمْ عن الله عزَّوجلّ »)[1] .

☜ مُحَمَّد عمر بن شجاع الدِّين : ١٥٢ ، بتحقيقنا . طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ ، لأحمد زين العابدين الشّافعي : ٣٩٦ بتحقيقنا .

(١) أُنظر ، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر العسقلاني : ١٢٢ و : ٧٣ طبعة أخرىٰ . تأريخ مدينة دمشق : ٢ / ٢٦١ ، كَنزُ العُمّال : ٦ / ١٥٧ ، و : ٦ / ٤٠٠ ، طبعة أُخرىٰ ، و : ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٦ ، فضائل الصَّحابة لأحمد بن حَنبل : ١ / ٣٩٤ ح ٥٩٩ ، الرِّياض النَّضْرة في مَناقب العَشرَة : ٢ / ٣١ ح ٤٤٤ و : ٢ / ١٧٧ طبعة أُخرىٰ ، كشف الخفاء : ١ / ٥٦١ ح ١٥١٣ و : ٢ / ٩٣ ح ١٧٧٩ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٥١ ح ٣١٩٤٩ ، المُعجم الأوسط : ٢ / ١٢٧ ح ١٤٦٨ ، مُسند الحارث : ٢ / ٨٧١ ح ٩٣٣ ، المُعجم الكَبير : ٣ / ٨٨ ح ٢٧٤٩ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ١ / ٤٣ ح ١٠٤ ، فيض القدير : ٣ / ٤٦ ، حلية الأولياء : ١ / ٦٣ و : ٥ / ٣٨ ، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال : ٦ / ٤٣٠ ح ٨٥٥١ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٩ ح ١٥٥ ، تأريخ بغداد : ١١ / ٨٩ رقم « ٥٧٧٦ » ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢١٦ ح ٣٤١ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١١٦ و ١٣١ ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٣ ، ٧٣ .

أُنظر ، فيض القدير شَرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ☛

ذِكرُ أختصاصه بسيادة المُسلِمين وولاة المُتّقين :

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: («لَيلة أُسريَ بي أنتهيتُ إلىٰ ربّي عزّوجلّ، فأوحىٰ إليَّ أو أمرني ـ شكّ الرّاوي في أيّهما ـ في عليٍّ ثلاثاً: أنّه سيّدُ المُسلِمين، ووليُّ المُتّقين، وقائدُ الغُرّ المُحجّلين»[1]. أخرجه

٣/ ٦٠. مناقب أهل البيت: ١١٦، سُنن البيهقي: ٩/ ٢٢٥، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٣٣ح ٤٦٢٥ و ٤٦٢٦ و ٤٦٢٧، شَرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٠، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ح ١٥٤، كَنزُ الحقائق: ٤٦ و ٥٧ و ٨٥ و ٢٠٣١٤٢، مودّة القُربىٰ: ١٦، الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحَديث لبرهان الدّين الحلبي: ١/ ١٩٤ح ٥٤٠، ينابيع المودّة: ٢/ ٢٨١ح ٨٠٧، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٢٦، مناقب أمير المُؤمنين عليّ لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ٢٠٨ ح١٢٨ و ١٢٩ وص: ٥١٣ح ١٠١٣ و ١٠١٦.

(١) أُنظر، مُستدرك الحاكم: ٢/ ٣٣٧، و: ٣/ ١٠٩ و ١٢٩ و ١٣٧، الإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٣٤، سُنن التّرمذي: ٥/ ٥٩٨ح ٣٧٣٠، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ٢٩ و ٧٥، صَحيح البُخاريّ: ٢/ ٢٠٠ و ٣٢٤، و: ٤/ ٢٠٨، و: ١٤/ ٢٤٥/ ٣٤٧٠، و: ١٦/ ٢١٧/ ٤١١٥ بشرح الكرماني. صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، مُسند أبن ماجة: ١/ ٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، تلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المُستدرك: ٣/ ١٣٣، والإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢/ ٥٨، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١/ ٥٧٧، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، لشرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدّين: ٥٤٨، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٤١١، بتحقيقنا.

أُنظر، كَنزُ العُمّال: ٥/ ١٣٩/ ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطّبعة الثّانية، و: ٦/ ١٥٣ و ١٥٦ و ١٥٧ و ٣١٩ و ٣٩٤، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/ ١٠٦ح ٤٣، وص ٩٢ح ٨ و ١٥ـ ١٨ طبعة آخر. خصائص النّسائي: ١٧ و ٤٨ و ٧٦ـ ٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ح ٤٥ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت. المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢/ ٢٢ و ٥٤ و ٨٨، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٠٩ـ ١١١ و ١١٩، شَرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢/ ٤٩٥ و ٥٧٥ و ٣/ ٢٥٥، مِشكاة المصابيح:

المَحَاملي[١].

وأخرجه الإمَام عليُّ بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام من حديث عليّ، وزاد: «ويَعْسُوب الدِّين»)[٢].

ذِكرُ اختصاصه بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقامهُ مقامه في نَحر بقيّة بُدْنه وأشركه في هَدْيه:

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ حديثه الطَّويل في مناسك الحجّ،

☜ ٢/ ٢٤٤، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ٥٦، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٣١ و٥٣ و ٥٥، حلية الأولياء: ١/ ٦٣ و٦٦، تأريخ بغداد: ١٣/ ١٢٢، و: ١١/ ١١٢، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٢/ ٦٥٧.

(١) هو أبو الخير الطَّالقاني صاحب كتاب الأربعين المنتقىٰ ذكر الحَديث في الباب (١٥).

(٢) أُنظر، صحيفة الإمَام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام: ٩٥ ح ٢٩، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥/ ٢٨٧ طبعة مصر سنَة (١٢٨٥ هـ)، و: ٤/ ١٨، ورواه آخرون. تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٠٣، شَرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/ ١١٧، و: ٩/ ١٦٩ و: ١٣/ ٢٢٨، بشارة المطصفىٰ: ١٤٠، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٢٩٤ و ٣٥٤ ح ١٤٠٧٨، كَنزُ العُمَّال: ٧/ ٣٠٥ طبعة حيدر آباد سنة (١٣١٢هـ) و: ١٣/ ١١٩، و: ١١/ ٦١٦ح ٣٢٩٩٠ وص: ٦٢٠ح ٣٣٠١١ و: ١٥/ ١٥٧ح ٤٤٣، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ١٩.

أُنظر، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١/ ١٠٢، منَاقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٢٣٥، المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ ح ١٤٧، فيض القدير: ٤/ ٣٥٦، موضح أوهام الجمع والتَّفريق: ١/ ١٨٣، حلية الأولياء: ١/ ٦١، الرِّياض النُّضرة في مناقب العَشرَة: ٣/ ١١٨، تأريخ أبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٢/ ٢٥٧ ح ٧٧٩ وص: ٤٤٠ ح ٩٤٩، الطَّبعة الثَّانية، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٣٤، مطالب السّؤول لابن طلحة الشَّافعي: ١/ ٤٦ طبعة النَّجف، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١١٥، ينابيع المودّة: ٢/ ٤٤ و ١٨١ و ٣١٣ طبعة إسلامبول، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١/ ١٤١، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١٣٧ح ٢١٤.

وفيه: «فَنَحر رسُول الله ﷺ ثلاثاً وستّين بدَنة[١] بيده، وأعطىٰ عليّاً، فَنَحر ما عَبَر[٢] منها وأشركَهُ في هَدْيِه[٣]، ثُمَّ أمر ﷺ من كلِّ بُدْنَة ببَضْعة فجُعلَت في قِدْر، فَطُبِخَتْ، فأكلا من لَحْمها، وشَرِبا من مَرَقها»[٤]. أخرجه مُسلم.

(١) البَدنة تقع علىٰ الجمل، والنّاقة، والبقرة، وهي بالإبل أشبه؛ وسمّيت بدنة لعظمها وسمنها وسنّها. أُنظر، الغريب لابن قتيبة: ١/٢١٩، النّهاية في غريب الحديث: ١/١٠٨، لسان العرب: ١/٤٨.

(٢) في بعض المصادر «ما بقي». وبعضها «ما غَبَرَ» وعَتَر إذا ذبح العاتِرة، وهي الشّاة الّتي تُذبح. أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ٣/٢٩٣، النّهاية في غريب الحديث: ٣/٢٩٣، لسان العرب: ١٢/٥٤١.

(٣) الهَدي هو ما يُهدىٰ إلىٰ البيت الحرام من النّعم لتُنحر. أُنظر، الغريب لابن سلاّم: ١/١٩٥، لسان العرب: ١/١٩٥.

(٤) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢/١٩١ وص: ٨٩١ ح ١٢١٧، المنتقىٰ لابن الجارود: ١/١٢٢ ح ٤٦٥، صَحيح ابن حِبّان: ٩/٢٥٨ ح ٣٩٤٤، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح مُسلم: ٣/٣١٨ ح ٢٨٢٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥/٨ ح ٨٦١٠ وص: ١٣٣ ح ٩٣٥٨ وص: ٢٤٠ ح ١٠٠١٥، سُنن أبي داود: ٢/١٨٥ ح ١٩٠٥، السُّنن الكُبرىٰ: ٢/٤٥٠ ح ٤١١٩، سُنن ابن ماجة: ٢/١٠٢٧ ح ٣٠٧٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/٣٣٧ ح ١٤٧٠٥، مُسند الإمام أحمد: ٣/٣٢٠ ح ١٤٤٨٠ و: ٣/٣٣١ ح ١٤٥٨٩، مُسند أبي يعلىٰ: ٤/٩٥ ح ٢١٢٦، مُسند عبد بن حُمَيد: ١/٣٤٣ ح ١١٣٣ و ١١٣٥، شعب الإيمان: ٥/٤٧٢ ح ٧٣١٩، فتح الباري: ٣/٥٥٥ ح ١٦٢٩، شرح النّووي علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم: ٨/١٩٢، الثّقات لابن حِبّان: ٢/١٢٩، تحفة المحتاج: ٢/١٦٣ ح ١٠٩٣ وص: ٥٣٥ ح ١٦٩٧، نصب الرّاية: ٣/٥٠، المحلّىٰ لابن حزم: ٧/١٢١ و ١٥٢ وص: ٢٧٠ ح ٩٠٨، و: ٧ ح ٢٧٠، المغني لابن قدامة: ٣/٢٠٤، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٥/٤٨، عون المعبود في شَرْح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٥/١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨، الفصل للوصول المدرج: ٢/٦٧٠ باب الهدي، حجّة الوداع: ١/١٣٨ ح ٢٥ وص: ١٩٩ ح ١٥٤.

ذِكرُ اختصاصه بأنّه لاَ يجوز أحد الصّراط إلاّ مَن كتب له عليّ الجواز :

عن قيس بن أبي حازم[1] قَالَ : إلتَقَىٰ أبو بكر ، وعليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فتبسَّم أبو بكر في وجه عليّ ، فقال له : مَالك تبسَّمت ؟ .

قَالَ : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : « لاَ يجوزُ أحدٌ الصِّراطَ إلاَّ مَن كَتَبَ لهُ عليّ الجواز »[2] .

أخرجه ابن السَّمّان[3] في كتاب الموافقة .

---

(١) في بعض النّسخ «خَازم» . وهُو خطأ من النّاسخ ، أو تصحيف .

(٢) أنظر ، الرّياض النّضرة في مَناقب العشرة : ٢ / ١٥٥ ح ٦٣٢ وص : ١٧٣ و ١٧٧ و ٢٤٤ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر سنة (١٣٢٧ هـ) ، الصّواعق المُحرقة : ٧٥ طبعة الميمنيّة بمصر ، إسعاف الرّاغبين : ١٦٤ ، جواهر العقدين : ٢ / ٣٥٣ ح ٣٣٧ ، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / باب (٥٤) ، المناقب للخوارزمي : ٢٢٢ طبع إيران ، مناقب أهل البيت للشّيرواني : ١٨٧ ، وفيات الأعيان لابن خِلّكان : ١ / ٧١ ، جواهر المطالب في مَناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي : ١ / ١٨ باب (١٧) ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٢ ح ٤٥٩ وص : ٤٠٤ ح ٥٨ ، و : ٣ / ٢٣٠ ، وفي طبعة إسلامبول : ٨٦ و ١١٢ ، تأريخ بغداد : ٣ / ١٦١ .

أنظر ، تفسير الكشّاف للزّمخشري : ٤ / ١٧٥ ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ٢ / ٣٩ طبعة النّجف سنة (١٣٦٧ هـ) ، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٢٣٩ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس ، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي : ١٣٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو ، وسيلة المآل : ١٢٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، مناقب العشرة للنّقشبندي : ١٢ (مخطُوط) ، مناقب سيّدنا عليّ للعلاّمة العيني الحنفي : ٤٥ طبعة حيدر آباد الدّكن ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري : ٥٥٠ طبعة لاهور ، المناقب المرتضويّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي : ٩١ طبعة بمبي ، فتح المبين : ٢ / ١٦١ ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٤٦ (مخطُوط) ، الرّوض الأزهر : ٩٧ طبعة حيدر آباد .

(٣) في نُسخة : السّمّاك . وهو تصحيف .

ذِكرُ اختصاصه بالوصاية والإرث:

عن بُريدة ﷺ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ، ووارِث، وإنَّ عليًّا وَصيِّي، ووَارثي»[١]. أخرجه الحافظ أبو القاسم البغويّ في مُعجم الصَّحابة[٢].

وإن صحَّ هذا الحَديث فالتَّوريث محمُول علىٰ ما رواه معاذ بن جبل ﷺ قَالَ: «قَالَ: عليّ: يا رسُول الله، ما أرِثُ منك؟.

قَالَ: مَا يرث النَّبيون بعضهُم من بعض كتَاب الله وسُنَّة نبيِّه»[٣].

(١) أُنظر، فضائل أحمَد بن حنبل: ٢ / ١١٨ ح ١٧٤ الطَّبعة الأولىٰ، و: ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢، المناقب للخوارزمي: ٤٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ ح ٢٣٨، ينابيع المودّة: ١ / ٢٣٥ ح ٥ و: ٢ / ٧٩ ح ٩٦ وص: ١٦٣ ح ٤٦٠، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٩٢، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٣ / ٥ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢، ٣١، تأريخ بغداد: ١٣ / ١٣٧ ح ٧١٢٢، تذكرة الخواصّ: ٤٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١١٣، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٤ و: ١١ / ٦١١ ح ٣٢٩١٩، جمع الجوامع، تاج الدِّين عبدالوهَّاب السُّبكي: ١ / ٢٨٢، نهج الإيمان: ١٩٦ و ٣٨٠، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٠٧، مَناقب أمير المُؤمنِين لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ٢٤٠ و ٣٨٧، لسان الميزان: ٤ / ٤٨٠، شَرْح الأَخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ١٢٦، شواهد التَّنزيل: ١ / ٩٨، كفاية الطَّالب: ٢٩٢، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٣ / ١٠٦، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٧٨، الفِردوس بمأثور الخطاب لأَبي شجاع شيرويه: ٢ / ٣٨٢ و: ٣ / ٨٨ ح ٣٩٨٩ وص: ٣٣٦ ح ٥٠٠٩، كَنزُ الحقائق: ٩٨.

(٢) الإمَام أبو مُحَمَّد الحُسَين بن مسعود الفرّاء البغويّ، صاحب «مصابيح السُّنَّة» في الحَديث، و «معالم التَّنزيل في التَّفسير وَالتَّأويل». توفّي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه مصابيح السُّنَّة تحقيق الدّكتور يُوسُف بن عبدالرَّحمن المرعشلي، ومُحَمَّد سليم ستّاره، وجمال حمدي الذَّهبي، دار المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق خالد عبدالرَّحمن العلّ، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيروت. (أُنظر، الأَعلام للزّركلي: ٢ / ٢٥٩).

(٣) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٦٦ ح ١١٣٧، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ٥ / ١٧٢ ح ٢٧٠٧، المُعجم الكَبير: ٥ / ٢٢١ ح ٥١٤٦، الثِّقات لابن حِبّان: ١ / ١٤٢، سِير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٤٢.

والوصيّة محمُولة علىٰ ما رواه أنس أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: « وصيّي، ووَارثي، يَقْضي دِيْني، ويُنْجز موعدي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام »[1]. أخرجه أحمَد في المناقب. أو علىٰ ما رواه حَبَّة العُرَنيّ عن عليّ قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: « يَا عليّ، أُوصيك بالعَرب خيراً »[2]. أخرجه أحمَد في المناقب، وخرّجه أبن السّراج. أو علىٰ ما رواه حسين بن عليّ عن أبيه عن جدّه قَالَ: « أوصىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً أنْ يُغسّله، فقال عليّ: يَا رسُول الله، أخشىٰ أنْ لاَ أُطيقَ ذلك.

قَالَ: « إنّكَ سَتُعان علَيَّ ».

فقال عليّ عليه السلام: واللهِ ما أردتُ أنْ أقلبَ من رسُول الله صلى الله عليه وآله عضواً إلاّ قُلب لي »[3].

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ١١٨ ح ١٧٤ الطّبعة الأُولىٰ، و: ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٠٧، شرْح نهج البلاَغة لابن أبي الحدِيد: ٣ / ٢١٠، المُعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ح ٦٠٦٣، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٣، و: ٥ / ٢٥ ح ٣٠٦٢، تذكرة الخواصّ: ٤٧، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٣٥٩، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٤ و: ١١ / ٦١١ ح ٣٢٩١٩، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم: ٤٨٩، بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٣٦١، بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، لعلّ الماتن أراد المُسند لأنّي بحثت ولم أجده في الفضائل. وفي المُسند: ٣ / ١٥٢ ح ٨٤٣ و ١٢٨٥ و ١٢٨٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ٥٢، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢ / ٣١٨ ح ٧٤٩، المُعجم الكَبير: ٤ / ٨ ح ٣٤٨١، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١١٩، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ١١٧ ح ٤١، أمالي المحاملي: ١ / ٢٢٠ ح ٢٠٦، الكامل لابن عدي: ٦ / ٤٢، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٨ و ٣٣٠٥٩ و: ١٤ / ٨٤ ح ٣٨٠٠٦، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ١٠٨.

(٣) أُنظر، كَنزُ العُمّال: ٧ / ٢٤٩ ح ١٨٧٨٠ و ١٨٧٩٨، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ١٢٩، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ١٠٨، مناقب أمير المؤمنين، مُحمّد

ويعضد هذا التّأويل بما ورد من الأحاديث الصّحيحة في نفي التّوريث[١].

☜ ابن سليمان الكوفي: ٣٣٧ ح ٢٦٣، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٣ / ١٧٩ الطّبعة الثّانية، وسيلة المآل: ١٢٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق.

(١) إنْ عشت أراك الدّهر عجباً. لا أدري أين الأحاديث الصّحيحة في نفي التّوريث؟!

أهي في صَحيح البُخاريّ: ١٢ / ٧، أو صَحيح مُسلم كتاب الجهاد رقم «٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦»، أو في مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٤ و ٦، عن عائشة إشارة إلىٰ المُحاورة الّتي دارت بين فاطمة الزّهراء البتول ﷺ وبين أبي بكر حيث قَالَ:

إنّي سمعت رسُول الله ﷺ يقول: «إنّا معاشر ٱلأنبياء لا نورّث، ما تركناه فهو صدقةٌ!!.

وقد علّق الإمَام يحيىٰ بن الحُسَين الهادي في كتابه «تثبيت الإمامة»، تحقيق العلاّمة السّيِّد مُحَمَّد رضا الحُسَينيّ الجلالي في ص: ٢٩ ما نصّه:

«ولو سألنا جميع من نقل من أصحاب مُحَمَّد ﷺ: هل روىٰ أحدٌ منكم عن أحدٍ من أصحاب مُحَمَّد ﷺ أنّه سمع من رسُول الله ﷺ مثل ما قَالَ أبو بكر؟.

لقالوا: اللّهمّ، لا.

ثمّ جاءت ـ من بعد ذلك ـ أسانيد كثيرة قد جمعها الجهّال لحبّ التّكثُّر بما لا ينفع: عن عائشة، وعن ابن عمر، فنظرنا عند ذلك إلىٰ أصل هذه الأحاديث الّتي أسندوها إلىٰ عائشة عن النّبيّ ﷺ، فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر، وابن عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: سمعت رسُول الله ﷺ: إنّا معاشر ٱلأنبياء لا نورّث ما تركناه فهو صدقة.

وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلىٰ أصل واحدٍ، ولم يوجد أحدٌ من أصحاب مُحَمَّد ﷺ يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث!.

فدفع أبو بكر فاطمة ﷺ عن ميراثها بهذا الخبر الّذي أسند إلىٰ رسُول الله ﷺ. وهذا الخبر ينقض كتاب الله، وحكمه في عباده!.

فويلٌ لمن يهم أنّ رسُول الله ﷺ ينقض ما جاء به محكماً عن الله عزّ وجلّ.

وقد كان في كلام فاطمة ﷺ لأبي بكر بيانٌ لمن خاف الله سبحانه وتعالىٰ:

أفي كتاب الله أنْ ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريّاً؟! ثمّ انصرفت عنه.

ومن أعجب العجائب: إنّ جميع هذه الأمّة أجْمعت: أنّ من ادّعىٰ لنفسه، أو دعوىٰ له فيها حقّ أنّه ☜

والإيصاء وأنّه لمْ يعهد إليهم عهداً غير ما في كتاب الله، وما في صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل[1]. ومن العقل علىٰ ما قرّرناه في كتاب الرّياض النّضرة في

« خصمٌ »، شهادته لا تقبل، حتّىٰ يشهد له علىٰ ذلك شاهدان عدلان لا دعوىٰ لهما ما شهدا فيه.

وأجمعوا أيضاً: أنّ الإمام لا يحكم لنفسه بحقّه دون أنْ يشهد له به غيره.

ثمّ النّاس علىٰ ذلك إلىٰ يومنا هذا، لا تقبل شهادة الرّجل لنفسه، ولا يحكم لأحدٍ علىٰ أحدٍ في دعوىٰ يدّعيها عليه إلاّ بشاهدين عدلين غير فاطمة عليها السلام، فإنّه حكم عليها خلاف ما حكم به علىٰ جميع الخلق، وانتزع من يدها ما كانت تملكه، وتحوزه ـ من ميراث أبيها صلى الله عليه وآله. ومالها من فدك المعروف بها، ولها بلا شهود، إلاّ بما ادّعىٰ أبو بكر لنفسه، وللمسلمين من الصّدقة عليهم بأموال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فكان أبو بكر المدعي لنفسه، ولأصحابه أموال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيا للعجب من قبضه ما ليس بيده، ولا شهود له، ولا بيّنة !؟ وطلبه الشّهود، والبيّنة من فاطمة عليها السلام علىٰ ما هو بيدها، ولها !.

وقد أجمعت الأمّة علىٰ أنّ من كان في يده شيءٌ، فهو أحقّ به حتّىٰ يستحقّ بالبيّنةِ العادلة، فقلب أبو بكر الحجّة عليها في ما كان في يدها ! وإنّما تجب عليه هو ولىٰ أصحابه في ما ادّعاه له، ولهم. فحكم علىٰ فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به علىٰ أحدٍ من المسلمين، وطلب منها البيّنة علىٰ ما في يدها، ومنعت ميراث أبيها. وشهد علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يورّثها ! والله تعالىٰ قد ورّث الوَلد من والده، نبيّاً كان أو غيره.

(١) لا كما تقول، بل فيها شيء كما جاء في حلية الأولياء: ٤ / ١٣١، وهو: (أنّ المدينة حرم ما بين ثور إلىٰ عاير ...).

لا نريد التّعليق علىٰ هذا القول وما سبقه من الإحتمالات، والتّمحلات الّتي أوردها المحبّ الطّبري، بل نقول: المراد بالإرث، إرث العلم والولاية، وليس له شريك في ذلك، وقد ناقشنا ذلك في كتابنا (البيعة وولاية العهد والشّورىٰ وآثارها في تنصيب الخليفة، دراسة علمية تحليلية لردّ الشّبهات)، وفي تحقيقنا لبعض كُتب أهل السُّنّة. وكذلك في حديث (أما ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي »، والمنزلة تقتضي المُساواة وهو نفس الرّسول في الآية الكريمة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عِمْرَان: ٦١. وحديث الدّار المشهور في تأريخ الطّبري: ٣ / ٢١٨

الطّبعة الأولىٰ الحُسَينيّة بمصر، وتفسير الخازن: ٣ / ٣٧١، الكامل في التّأريخ: ٢ / ٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١١١، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٣٩٦، وهذا حديث المنزلة الّـذي روي بطرق مختلفة، وكـذلك حديث الولاية، وحديث الغدير الّذي رواه من الصّحابة مائة وعشرة، ومن التّابعين أربع وثمانون، ومن العلماء علىٰ اختلاف طبقاتهم ثلاثمائة وخمسون.

أنظر، مستدرك الحاكم: ٣ / ١١٠، ومُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٤٣٧، والصّواعق المُحرقة: ١٢٢، من هم الزّيديّة، السّيِّد يحيىٰ بن عبدالكريم الفضيل: ٦٠، مروج الذّهب للمسعودي: ١ / ٤٣٩، العقد الفريد: ٤ / ٢٦٤، النّزاع والتّخاصم فيما بين بني أُميّة وبني هاشم: ١٠٧.

وقَالَ تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ ألمـائدة: ٥٥.

قَالَ العلاّمَة الحلّي في كتاب كشف المراد: والإستدلال بهذه الآية يتوقّف علىٰ مقدّمات:

إحداها: إنّ لفظة «إنّما» للحصر، ويدلّ عليه المنقول والمعقول، أمّا المنقول فللإجماع أهل العربيّة عليه، وأمّا المعقول فلأنّ لفظة «إنّ» للإثبات، و«ما» للنّفي قبل التّركيب، فيكون كذلك بعد التّركيب عملاً بالاستصحاب، وللإجماع علىٰ هذه الدّلالة، ولا يصحّ تواردهما علىٰ معنىً واحد، ولا صرف الإثبات إلىٰ غير المذكور والنّفي إلىٰ المذكور للإجماع، فبقي العكس، وهـو صـرف الإثـبات إلىٰ المذكور، والنّفي إلىٰ غيره، وهو معنىٰ الحصر.

الثّانية: إنّ الولي يفيد الأولىٰ بالتّصرّف، والدّليل عليه نـقل أهـل اللّـغة وأستعمالهم، كـقولهم: السّلطان وليّ من لا وليّ له، وكقولهم: وليّ الدّم ووليّ الميّت، وكقوله ﷺ: أيّما أمرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.

الثّالثة: إنّ المراد بذلك بعض المُؤمنين، لأنّه تعالىٰ وصفهم بوصفٍ مختصٍّ ببعضهم، ولأنّه لولا ذلك للزم أتّحاد الوليّ والمولّىٰ عليه.

وإذا تمهّدت هذه المقدّمات فنقول: المراد بهذه الآيات هو عليّ ﷺ؛ للإجماع الحاصل علىٰ أنّ من خصّص بها بعض المُؤمنين قَالَ: إنّه عليّ ﷺ، فصرفها إلىٰ غيره فرق للإجماع، ولأنّه ﷺ إمّا كلّ المراد أو بعضه للإجماع، وقد بيّنّا عدم العموميّة، فيكون هو كلّ المراد، ولأنّ المفسّرين أتّفقوا علىٰ أنّ المراد بهذه الآية «عليّ» ﷺ لأنّه لمّا تصدّق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف في ذلك.

فضائل العشرة رضي الله عنهم[1].

☜ (أنظر، كشف المراد: ٣٦٨).

وانظر: جواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣/ ٥٢٤، الصّواعق المُحرقة: ٢٩، صَحيح البُخاريّ: ٢/ ٣٢٤، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، المُستدرك للحاكم النّيسابوري: ٣/ ١٠٩، مُسند آبن ماجة: ١/ ٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كَنزُ العُمَّال: ٦/ ١٥٢ح ٢٥٠٤، تلخيص الحافظ الذّهبي على المُستدرك: ٣/ ١٣٢، خصائص النّسائي: ١٧.

(١) ردّاً علىٰ سؤال ورد إلى الشّوكاني من مدينة «زبيد» عن إنكار عائشة أُمّ المُؤمنين لصدور وصيّة من رسُول الله لعليّ، وهذا ثابت في الصّحيحَين إذ قالت: متىٰ أوصىٰ إليه؟.

وقد أقتصر الشّوكاني علىٰ ما في كتب المحدثين، لإقامة الحجّة علىٰ المنكرين، ولم يذكر الأحاديث الواردة في كتب أئمّة أهْل البيت، ولا الّتي وردت في كتب السُّنّة لديهم.

وفي رأيي إنّ هذا هو وجه الأصالة في الموضوع، وإلاّ كان كلاماً معاداً، وتكراراً لا يضيف إلى الموضوع جديد.

ويقسّم الشّوكاني ردّه أقساماً ثلاثةً.

الأوّل: ما يتعلّق بأُمّ المُؤمنين عائشة بصدد ردّها لبعض الأحاديث.

الثّاني: في إثبات مُطلق الوصيّة منه ﷺ.

الثّالث: في إثبات الوصيّة لأمير المؤمنين.

ويقدّم لهذه الأقسام بقضيّة عامّة: ينبغي أنْ يعلم أنّ قول الصّحابي ليس بحجّة، وأنّ المثبت أولىٰ من النّافي، وأنّ من علم حجّة علىٰ من لم يعلم.

فالقسم الأوّل: إنّ أمّ المُؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تسارع إلىٰ إنكار ما خالف أجتهادها، وتبالغ في الإنكار علىٰ رواية، وهي تردّ متمسّكة بما تحفظه من أحاديث، وتجزم بأنّ رسُول الله لم يقل ذلك، أو بما تعرفه من عموم القرآن.

فقد ردّت حديث آبن عمر: (إنّهم يبكون، وإنّها لتعذّب في قبرها) وذلك حين مرّ الرّسول علىٰ قبر يهوديّة، وأهلها حول القبر يبكون، متمسّكة بقول الله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الأنعام: ١٦٤. مع أنّه معلوم أنّ الخاصّ مقدّم علىٰ العامّ، وأنّ تخصيص عموم القرآن بما صحّ من حديث هو مذهب الجمهور.

وكذلك أنكرت حديث (يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً) بقول الله: ﴿وَمَا أَنتَ ☜

☜ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ» مع أنّ الحَديث صَحيح . فاطر : ٢٢ . فمن أراد الإطلاع علىٰ موضوع البكاء علىٰ الموتىٰ فليراجع كتاب النّص والاجتهاد : تحقيق حسين الرّاضي ص ٢٧٩ ـ ٣٠٦ الطّبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٤ هـ . والهامش رقم (٤٠٩) ليجد عشرات المصادر قد ذكرها في البكاء علىٰ الميت من آدم إلىٰ ما نحن فيه اليوم .

ولهاتين الواقعتين نظائر بينها وبين عدد من الصّحابة ، ومن جملتها إنكار الوصيّة إلىٰ عليّ .

القسم الثّاني : في إثبات مطلق الوصيّة منه ﷺ .

ولقد أنكرت أنّه أوصىٰ ، وإذا كان لم يوص ، وهو مستند إلىٰ صدرها ، فما شعرت أنّه مات ، فلايعني ذلك أنّه لم يوص قبل ذلك ، بل الثّابت أنّه أوصىٰ بوصايا كثيرة :

حذّر من الفتنة ، وأوصىٰ بلزوم الجماعة والطّاعة ، وأنّه قَالَ لعبد الرّحمن بن عوف :

أوصيكم بالسّابقين الأولين من المهاجرين ، وأبناءهمْ من بعدهمْ .

وأنّه أوصىٰ بالتّصدّق بما كانت عنده قَالَ :

« إستوصوا بالأنصار خيراً ، وآستوصوا بالنّساء خيراً . وأنّه أوصىٰ بأنْ ينفذ جيش اسامة ، وبإخراج اليهود من جزيرة العرب .

فهل يصحّ القول أنّ رسُول الله لم يوص مطلقاً ؟ .

نعم أراد أن يكتب لأمّته عند موته مكتوباً ، يكون عصمة لها من الضّلالة . فلم يجب إلىٰ ذلك ، وحيل بينه وبين ما هنالك ، ولهذا قَالَ ابن عبّاس :

إنّ الرّزيّة كلّ الرّزيّة ما حال بين رسُول الله ﷺ ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من أختلافهم ولغطهم .

أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٤ / ١٨٠ و : ٢ / ٥ و : ٣ / ٦٢ ، صَحيح مُسلم : ٥ / ٧٦ ح ٣١١١ ، ابن كثير : ٥ / ٢٢٧ ، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصُول لابن الدّيبع الشّيباني : ٤ / ١٩٤ ، تأريخ الذّهبي : ١ / ٣١١ ، البدء والتّأريخ : ٥ / ٥٩ ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ١ / ١٨٢ .

فعدم علم عائشة بالوصيّة لا يستلزم عدمها ، ونفيها لا ينفي وقوعها ، وغاية ما في كلامها الإخبار بعدم علمها ، وقد علم غيرها ، ومن علّم حجّة علىٰ من لم يعلّم ، ونفي الوصيّة حال الموت لا يلزم عنه نفيها في كلّ وقت .

القسم الثّالث : في إثبات خصوص الوصيّة لأمير المؤمنين .

☜

في مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل عن أنس بن مالك أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ:
(وصيّي ووارثي، ومنجز موعدي عليّ بن أبي طالب).
وفي مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل أيضاً: (سأل سلمان الفارسي رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا رسُول الله، من وصيّك؟.
قَالَ: يا سلمان، من كان وصي موسىٰ؟ قَالَ: يوشع بن نون. فقال الرّسول: (وصيّي ووارثي، وقاضي ديني، ومنجز موعدي عليّ بن أبي طالب). وسبق وإن بينا ذلك أيضاً فلاحظ.
وذكر الحافظ البغويّ في معجم الصّحابة، عن بريدة، قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله:
(لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي).
وأخرج ابن جرير، عن عليّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله:
«يا بني عبدالمطلب، قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، وقد أمرني ربّي أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على أمري هذا؟ قَالَ عليّ: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ النّبيّ برقبته، وقَالَ: إنّ هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.
فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لوُلدك عليّ».
أنظر، دلائل الصّدق: ٢٣٣، كنزُ العُمّال: ١٣ / ١٣٣ ح ٣٦٤١٩، تأريخ الطّبري: ٢ / ٦٣، معالم التّنزيل: ٤ / ٢٨٧، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ١ / ٢٥٨، شرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢١١، جامع البيان: ١٩ / ١٤٩، شواهد التّنزيل: ١ / ٤٨٦، تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٦٤، البداية والنّهاية: ٣ / ٥٣، دلائل النّبوّة للبيهقي: ١ / ٤٢٨، الكامل في التّأريخ: ٢ / ٦٢، تأريخ ابن عساكر: ١ / ترجمة الإمَام علي عليه السلام. ثمّ قَالَ: (إنّ هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».
وأنّ جماعة من مبغضي الشّيعة، تلقّوا قول عائشة «إنّه لم يوص إلى عليّ» كأنّه مكتوب في اللّوح المحفوظ، وسدّوا آذانهم عن سماع ما عداه، وجعلوه كالدّليل القاطع.
أنظر، العقد الثّمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام للقاضي، بتحقيقنا.
إذا عرفت ذلك فإنّه ينبغي الإقتداء بالسّلف الأبرار في ترك السّب جهاراً لمن تقدّمه، ومراعاة حقّ النّبيّ المختار في أصحابه الّذين لهم سوابق في الإسلام كبار، وقد حكى القول بخطأهم قطعاً عن العترة السّيّد الجليل إبراهيم بن مُحمّد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضى الوزير في فصوله، وحكاه في حواشيها عن القاضي عبدالله بن الحسَن الدّواري وغيره.

ذِكرُ أنّه أدخله النّبيّ ﷺ في ثوبه يوم توفّي واحتضنه إلىٰ أن قبض :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قَالَ رسُول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة : « ادعوا لي حبيبي » فدعوا له أبا بكر رضي الله عنه فنظر إليه ، ثمَّ وضع رأسه .

فقال : « ادعوا لي حبيبي » فدعوا له عمر رضي الله عنه ، فلمّا نظر إليه وضع رأسه

ثمَّ قَالَ : « ادعوا لي حبيبي » فدعوا له عليّاً عليه السلام ، فلمّا رآه أدخله معه في الثّوب الّذي كان عليه ، فلم يزل يحتضنه حتّىٰ قبض ﷺ »[1] . أخرجه الرّازي .

ذِكرُ أنّه أقرب النّاس عهداً بالنّبيّ ﷺ يوم مات :

عن أمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : والّذي أحلف به[2] : إن كان عليٌّ لأقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ .

قالت : عُدْنَا رسُول الله ﷺ غداةً بعد غداةٍ يقول : « جاء عليّ » ؟ وأظنّه كان بعثه في حاجة .

قالت : فجاء بعد ، فظننت أنَّ له حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، فكنت من أدناهم إلىٰ الباب ، فأكبَّ عليه عليٌّ ، فجعل يُسَارُّه ويُناجيه . ثُمَّ قُبض

---

(١) أُنظر ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٨٠ ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ : ١ / ١٧٥ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٣ ح ٤٦٢ ، كفاية الطّالب : ٢٦٣ ، المناقب للخوارزمي : ٦٨ ح ٤١ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٣٩٢ ، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٤٧ ح ٨٥ ، بشارة المُصطفىٰ : ٣٧٣ ح ٩ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١٤٦ ، الكامل في ضعفاء الرّجال : ٢ / ٤٥٠ ، الوسيلَة (وسيلَة المُتعبدِين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ) . « مخطُوط » . وقَالَ لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهند بعدّة أجزاء ـ : ورق ١٢٣ ، أرجح المطالب : ٥٠٥ و ٥٩٥ طبعة لاهور .

(٢) كلمة (به) لا توجد في النُّسخة المصريّة .

رسُول الله ﷺ يومه ذلك، فكان من أقرب النَّاس به عَهداً»[1]. أخرجه الإمَام أحمَد.

ذِكرُ أختصاصه بإعطائه الرّاية يوم خيبر وفتحها علىٰ يديه:

عن سهل بن سعد: أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «لأُعْطينَّ غداً الرَّاية رجلاً يحبُّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسولُه، يَفتحُ الله علىٰ يَدَيْه».

قَالَ: فبات النَّاسُ يَخُوضُون[2] ليلَتَهم أيُّهم يُعطىٰ. فلمَّا أصبح النَّـاسُ غـدَوْا علىٰ رسُول الله ﷺ كلُّهُم يرجُو أنْ يُعطَاها.

فقال ﷺ: «أينَ عليُّ بن أبي طالب»؟.

فقالوا: يَشْتَكي عينَيْه يا رسُول الله،.

قَالَ: «فأرْسِلُوا إليه»، فلمَّا جاء بَصقَ ﷺ في عينَيْه، ودعا له، فَبَرِىء حتَّىٰ كأنْ لم يكُنْ به وَجَع، وأعطاه الرَّاية.

فقال عليٌّ: يا رسُول الله، أُقاتِلُهم حتَّىٰ يكونوا مثلَنا؟.

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٦/ ٣٠٠ح ٢٦٦٠٧، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٢٨٦ح ١١٧١، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦/ ٣٦٥ح ٣٢٠٦٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١١٢، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ٢٨٢ح ٥٩٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٣٩ و ١٤٩ح ٣٦٧١، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ١٤٦ح ٣٦٤٥٩، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٩٤، ذكر أخبار إصبهان: ١/ ٢٥١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧/ ٣٩٧، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١/ ١٧٦، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١٢/ ٢٥٥، خصائص النَّسائي: ٤٠ طبع القديم مصر، كتاب الوفاة: ١/ ٥٢ح ٣٢، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢/ ٤٠٤ح ٦٩٦٨، السُّنن الكُبرىٰ: ٤/ ٢٦١ح ٧١٠٨و: ٥/ ١٥٤ح ٨٥٤٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ٢١.

(٢) أي يخُوضُون ويمُوجون فيمن يدفعها إليه. وفي النُّسخة المصريّة (يَدُودون) وهو خَطأ من النَّاسخ. وفي نُسخة الرّياض (يَدُوكون). أي وقع النَّاس في دَوكة ودَوكة: أي في خوض وأختلاط.

قَالَ: « أنفُذْ علىٰ رَسْلِك[١] حتَّىٰ تنزِلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهُم إلىٰ الإسْلام، وأخبِرُهم بما يجبُ عليهم من حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لأَنْ يهديَ الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْر النَّعَم »[٢]. أخرجه البُخاريّ، ومُسلم.

وفي رواية من حديث سلَمة بن الأكوع: « لأُعْطيَنَّ الرَّاية ـ أو ليأخُذَنَّ الرَّاية ـ غداً رجُلاً يحبُّه الله ورسولُه ـ أو قَالَ: يحبُّ اللهَ ورسوله ـ يفتحُ الله علىٰ يَدَيْه »[٣]، ثمَّ ذكر معنىٰ ما بقي.

وأخرجه مُسلم أيضاً من حديث أبي هريرة ولفظه:

قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ يوم خيبر: « لأُعْطِينَّ هذه الرَّايةَ رجلاً يحبُّ الله، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه، يفتحُ الله علىٰ يَدَيْه »[٤].

قَالَ عمر ﵁: فما أحببتُ الإمارةَ إلاَّ يومَئِذٍ، فتشارَفْتُ، فدعا رسُولُ الله ﷺ

(١) أي أمض علىٰ حَالتك وهَيئتك.

(٢) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٣/ ١٣٥٧ ح ٣٤٩٨ و: ٤/ ١٥٤٢ ح ٣٩٧٣، صَحيح مُسلم: ٤/ ١٨٧٢ ح ٢٤٠٦، مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٣٣٣ ح ٢٢٨٧٢، فضائل الصّحابة للنّسائي: ١/ ٤٥ ح ٤٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/ ١٠٦، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٤٦ ح ٨١٤٩، المدخل إلىٰ السُّنن الكُبرىٰ: ١/ ١٢٩ ح ٧٦، مُسند أبي يعلىٰ: ١٣/ ٥٢٣ ح ٧٥٢٧ و ٧٥٣٧، مُسند الرّوياني: ٢/ ١٩٣ ح ١٠٢٣، المُعجم الكَبير: ٦/ ١٦٧ ح ٥٨٧٧، كتاب السُّنن لأبي داود السّجستاني: ٢/ ٢١٤ ح ٢٤٧٢، فَتح البَاري: ٧/ ٤٧٧ ح ٣٩٧٢، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/ ٣١١، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤/ ٥٦٧، دلائل النُّبوة للأصبهاني: ١/ ١٢٤ ح ١٣٣.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، بالإضافة إلىٰ الثّقات لابن حِبّان: ٢/ ٢٦٧، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٨/ ٦٥٣.

(٤) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٦١١ ح ٢٤٠٥.

عليّاً فأعطاهُ إيَّاها »[١]. ثمَّ ذكر معنىٰ ما بقي.

وعن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله أخذ الرَّاية وهزّها ثمَّ قَالَ: « مَن يأخذها بحقِّها »؟ فجاء فُلانٌ، فقال: أنا.

فقال صلى الله عليه وآله: « والَّذي يكرم[٢] وجه مُحَمَّد لأُعْطِيَنَّها رجلاً لاَ يَفِرُّ، هاك يا عليّ » فانطلَقَ حتَّىٰ فتحَ اللهُ عليه خَيْبر، وفَدَك، وجَاء بعَجْوَتِها وقَدِيدِها »[٣]. أخرجه أحمَد.

وعن أبي رافع مولىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله قَالَ: « خرجنا مع عليٍّ حين بعثَهُ

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، بالإضافة إلىٰ فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦١١ ح ١٠٤٤ و ١٠٥٦، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٣٧٩ ح ٦٩٣٤، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١١١ ح ٨٤٠٦، مُسند الطَّيالسي: ١ / ٣٢٠ ح ٢٤٤١، شعب الإيمان: ١ / ٨٨ ح ٧٨، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٠٨ ح ١٣٧٧، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ١١٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٨٢، صحيح الإمام مُسلم: ٤ / ١٨٧١ ح ٢٤٠٥، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١٧٨، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٢ / ٢٤٤ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، تأريخ أبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٢ / ٣١٦ طبعة دار التَّعارف بيروت. مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ١٢٦ و ٣٢٥ طبعة دار الفِكر. كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٥٣٤ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة). تأريخ الإسْلام ووفيَّات مشاهير الأعلام: ٢ / ٦٢٥ طبعة بيروت، شَرح معاني الآثار: ٢ / ٢١٤ الطَّبعة الثَّانية. فهارس أحاديث وآثار مُسند الإمَام أحمَد أبن حنبل: ٢ / ٨٣٢ طبعة بيروت.

(٢) في نُسخة الرِّياض: « كرَّم ».

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، بالإضافة إلىٰ مُسند الإمَام أحمَد: ٣ / ١٦ ح ١١١٣٨. فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٨٣ ح ٩٨٦ و ١٠٥٦. مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٤٩٩ ح ١٣٤٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ١٢٤، تالي تلخيص المُتشابه: ٢ / ٥٢٨ ح ٣٢١، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٢٣٠.

رسُول الله ﷺ برَايته ، فلمَّا دنا من الحِصْن خرج إليه أهلُه ، فقاتلَهَم ، فضربه رجُلٌ من اليهود وطَرح تُرسه ، فتناول عليّ ﷺ باباً كان عند الحِصْن ، فترَّس به نَفْسَه ، فلم يزلْ في يدِه حتَّىٰ فتحَ اللهُ عزّوجلّ عَليه ، ثمَّ أُلقاه من يَده حين فَـرَغ . فـلقد رأيتني في نَفَرٍ معي سبعةٍ أنـا ثـامنهُم نـجتهدُ عـلىٰ أنْ نـقلبَ ذلكَ البـابَ فـما نقلبُه »[1] .

---

(١) أُنظر ، المُسند لأحمد : ٥ / ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٨ الطّبعة الأولىٰ ، و : ٦ / ٨ ح ٢٣٠٩ ، تأريخ الطَّبري : ٢ / ٣٠١ ، الكامل في التّأريخ : ٢ / ٢١٩ ، مَجْمع الزَّوائِد ومنبع الفوائـد للـهَيثمي : ٦ / ١٥٠ و ١٥١ ، البداية والنّهاية : ٧ / ٢٥١ ، جواهر المطالب في منَاقب الإمَام عليّ لابن الدِّمشقِي : ٢ / ١٢٨ ، فَرائـد السِّمطَين للحموينِي الشّافعي : ١ / ٢٦١ ، تأريخ آبن عساكر : ١ / ٢٢٤ ح ٢٦٨ .

قَالَ آبن هشام في السِّيرة : « وألقىٰ عليّ الباب وراء ظهره ثمانين شبراً » .

أُنظر ، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ بهامش السِّيرة النّبويَّة : ٣ / ٣٧ و ٨٣ ، وفي السِّيرة النّبويَّة بهامش السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٢ / ١٩٨ و ٢٠١ ، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٠١ .

وفي رواية أنَّ عليّاً لمَّا أنتهىٰ إلىٰ باب الحِصن أجتذبه فألقاه بالأَرْض ، فأجتمع عليه بعده سبعون رجلاً حتَّىٰ أعادوه إلىٰ مكانه » .

أُنظر ، منَاقب آل أبي طالب : ٢ / ١٢٧ ، منَاقب أهل البيت : ١٤١ ، ينابيع المودَّة : ١ / ٤٤٩ .

ونختم الكلام بالتّصوير الرَّائع من قبل الأُستاذ الشّرقاوي من كبّار الأُدباء ، وقادة الفكر المصريين في هذا العصر ، ولهُ شهرة واسعة في البلاد العربيّة ، فقد نشر مقالاً طويلاً في جريدة المساء المصرية ، قَالَ ما نصّه بالحرف الواحد :

« رأىٰ مُحَمَّد أنْ يحشد كلّ قواه الضّاربة لفتح هذا الحِصن ، فأجتماع اليهود فيه يجعلهم أقدر علىٰ الفتك بالمُسْلِمِين . . . وجـمع مُـحَمَّد جـيشه ، وأمرهم أنْ يـفتحوا الحِـصن ، وسـلَّم أبـا بكـر رايـة الجيش . . . ولكن أبا بكر لم يقتحم الحِصن .

وفي اليوم التَّالي جعل القيادة لعمر بن الخطَّاب . . . وحارب عمر يومه كلّه ، ولكنَّه لم يستطيع أن يقتحم الحِصن ، وإن كانت أبواب الحِصن بدأت تلين . . . غير أنَّ اليهود ظلوا في موقعهم المنيع يسددون

سهامهم دون أنْ يخرج منهم رجل واحد للقتال في السّهل المكشوف.

فدعا مُحَمَّد إليه عليّ بن أبي طالب، وقَالَ له: «خُذ هذه الرّاية، فتح الله عليك». وقرّر عليّ أنْ يحمل جنود اليهود على الخروج إلى السّهل...

وخلع عليّ عنه الدّرع، ليكون خفيف الحركة، وطالب رجاله أنْ يتخففوا من الدّروع الّتي تثقلهم ليكونوا أخفافاً... وأنصرف وفي ذهنه وصيّة قائده مُحَمَّد: أنفذ على رسلك، حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ آدعهم إلى الإسْلام، فإنْ لمْ يطيعوا فقاتلهم، فوالله لأنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْر النّعم. وصمّم عليّ أنْ يدعوهم إلى الإسْلام لعلهم يَستجيبون...

وتقدّم فدعاهم إلى الإسْلام، ولكنّهم سخروا به.

فطالبهم أنْ يحاربوا المُسْلِمِين رجلاً لرجل، وبعثوا إليه شجعانهم ليبارزهم هو بنفسه. وخرج إليه الحارث أحد شجعانهم، فصرعه عليّ، وخرج إليه رجل آخر فصرعه، وإذ ذاك تعالت من المُسْلِمِين صيحات السُّخرية بقوّة شجعان اليهود، وسأل عليّ شجعان خيبر أنْ يبعثوا إليه برجلٍ يثبت في المعركة، وخرج إليه مرحب، وكان هو حقّاً سيّد فُرسان خيبر.

خرج إلى عليّ بطيناً في كبرياء، وثقة مطمئنة، مهيباً ضخماً بيده حربة مخيفة ذات ثلاثة رؤوس، وكلّ جسده الفارع الشّاهق في الزّرد، والحديد يغطّي رأسه وساقيه، وليس في كلّ بدنه ثغرة ينفذ منها سيف العدوّ...

وتقدّم إليه عليّ بقامته المعتدلة بلا درع، في يده السّيف وحده، وتوقع المسلمون واليهود جميعاً أنّها نهاية عليّ.. ولكنّ عليّ أستطاع أنْ يحسن الإستفادة من تخففه من الدّرْع والزّرد، وترك عليّ مرحباً يتقدّم إليه بدروعه وزروده وحربته...حتّى إذا أوشك سن الحربة أنْ يمس صدر عليّ تراجع عليّ فجأة، ثمّ قفز في الهواء متفادياً حربة مرحب، ثمّ أقتحم وأهوى بكلّ قوّته على رأس مرحب بالسّيف، وأنفلق الحديد من على رأس مرحب، وسقط سيف عليّ على الجمجمة فشقّها نصفّين، وهوى مرحب وسط ذعر اليهود وعجبهم، وصيحات النّصر ترتفع من معسكر المُسْلِمِين.

وأندفع عليّ إلى باب الحِصن هو ورجاله يدكونه بكلّ طاقاتهم، حتّى أقتحموه، واليهود الّذين أذهلهم موت مرحب يفرون فزعين إلى حِصنٍ آخر. غير أنّ المقاومة لم تدم طويلاً...فقد أعلن اليهود أنّهم مُستعدون للإستسلام».

أخرجه أحمَد في المُسند(١).

☜ أنظر، فضائـل الإمَام عليّ عليه السلام علمه ـ جوده ـ شجاعته، صلاته ـ بلاغته ـ حروبه وغـيـر ذلـك للعلاّمة مُحَمَّد جواد مغنية: ٢٢٢ بتحقيقنا. نقلاً عن جريدة المسـاء المصرية عـدد ٢٧ آيـار سـنة ١٩٦١م، تكلم فيه عن غزوة خيبر.

(١) حديث الرّاية من الأحاديث المشهورة والمتواترة بين أهل الشّيعة والسُّنَّة، هكذا رواه البُخاريّ بشرح الكرماني: ١٦/ ٩٨/ ٣٩٣٥، و: ٥/ ٢٢ و ٢٣ كتاب بدء الخلق باب مناقب عـليّ بـن أبـي طـالب، و ١٧١ باب غزوة خيبر، و ٧٦ كتاب المغازي، ومُسند الإمَام أحمَد: ٦/ ٨ ح ٢٣٠٩، وعُمدة القَاري فـي شَرح صَحيح البُخاريّ للـعيني: ٤/ ٧٣ و ٢٠٨ و: ١٢/ ١٩٠ ح ٢٧٤٤، و ٢٠٧ ح ٢٧٧١، و: ١٦/ ٢١٦، المناقب طبعة مصر، و ٦٤ كتاب الجهاد والسّير باب ما قيل في لواء النّبيّ صلى الله عليه وآله.

وروي بألفاظ متعدّدة ولكنّها ذات معنىٰ واحد تدلّ علىٰ الأفضلية المطلقة بأعتراف ألخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب، حيث كان يقول: لقد اعطي عليّ ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحبّ إليّ من أنْ اعطىٰ حُمر النّعم، فسئل ما هي؟.

قَالَ: تزويجه أبنته فاطمة، وسكناه في المسجد لا يحلّ لي فيه ما يحلّ له، والرّاية يوم خيبر. رواه أبن حجر في الصّواعق المُحرقة: ٨٧، والسّيوطي في تأريخه: ٦٦، ومنتخب كَنزُ العُمّال هامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٣٩. وقوله أيضاً: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذٍ حيث قَالَ: فتطاولت ـ فتساورت لها ـ رجاء أنْ ادعىٰ لها... ولسنا بصدد بيان الأفضلية وما يترتب عليها.

ورواه مُسلم في: ٢/ ٤٤٨/ ٢٤٠٤ و ٤٤٩/ ٢٤٠٥، كتاب الفضائل، و ١٧٣، كتاب المغازي باب ٤٥/ ١٣٢، و: ٤/ ١٨٧١ و ١٨٧٢/ ٣٣، و: ٧/ ١٢١ طـبعة العـامرة بـمصر، و: ٥/ ١٨٩ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٨٧١ طبعة مُحَمَّد فؤاد و ٣/ ١٤٤٠ طبعة آخر. فعن أبي هريرة: أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله قَالَ يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله عـلىٰ يـديه، قـالَ عمر بن الخطّاب: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذٍ، قَالَ: فتطاولت ـ فتساورت لها ـ رجاء أنْ أُدعىٰ لها، قَالَ: فدعا رسُول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب فأعطاها إيّاه (فأعطاه إيّاها) وقَالَ: أمش ولاّ تلتفت حتّىٰ يفتح الله عليك. قَالَ: فسـار عليّ شيئاً ـ ماشياً ـ ثمّ وقف ولم يلتفت فصرخ عليّ: يا رسُول الله علىٰ ماذا أُقاتل النّاس؟

قَالَ: قاتلهم حتّىٰ يشهدوا أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّ مُحَمَّداً رسُول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك ☜

دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله ، ففتح الله بيده .

حديث الرّاية حديث طويل ذكر في غزوة خيبر ـ الحِصن ـ والّتي تبعد عن المدينة أربعة فراسخ وكان المُسلمون فيها ألفاً وأربعمائة غازياً وكانت في سنة سبع من الهجرة وحاصرهم فيها رسُول الله صلى الله عليه وآله بضعاً وعشرين ليلة ، ثمّ أخذ يفتحها حِصناً حِصناً ، فكان أوّل حصن أفتتحه « حِصن ناعم » وقتل فيه مُحَمَّد بن سلمة ، ثمّ القموص حصن بني أبي الحقيق ، ثم حصن الصّعب وهو أكثرها طعاماً وودكاً ، ثمّ حِصنهم الوطيح والسّلالم ، وكانا آخرها افتتح وهو الّذي خرج منه مرحب اليهودي يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السّلاح بطلٌ مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب ... إذا اللّيوث أقبلت تلهّب
كان حماي كالحمىٰ لا يقرب

فسأل المبارزة فخرج إليه مُحَمَّد بن مسلمة واخُوه الزُّبير ، و ...، حتَّىٰ خرج إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقتله . (أُنظر القصّة في إرشاد الشّيخ المُفيد : ١١١ الفصل ٣١ من الباب ٢ ، الكامل لابن الأثير : ٢ / ٢١٦ ، وغير ذلك كثير . وكان الإمام عليّ عليه السلام هو صاحب الرّاية وقد تمّ الفتح علىٰ يديه . وقد روىٰ حديث الرّاية السّبط أبن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواصّ : ٣٢ عن مُسند الإمام أحمد بسنده عن مصعب بن سعد ، وعن البُخاريّ ، ومُسلم في الصّحيحين كما ذكرنا سابقاً ، وفي الفضائل لأحمد بسنده عن عطية ، عن أبن بريدة . وورد في السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ بهامش السّيرة النّبويّة : ٣ / ٣٧ و ٨٣ ، وفي السّيرة النّبويّة بهامش السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٢ / ١٩٨ و ٢٠١ .

وذكر حديث الرّاية أيضاً بألفاظ متقاربة وبطرق عديدة صحيح البُخاريّ في كتاب الجهاد والسّير باب ما قيل في لواء النّبيّ : ٤ / ٦٤ والّذي روي بسنده عن سلمة بن الأكوع قَالَ : كان عليّ عليه السلام تخلّف عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في خيبر ، وكان به رمد ، فقال : أنا أتخلّفُ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله ! ، فخرج عليّ عليه السلام فلحق بالنّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا كان مساء اللّيلة الّتي فتحها ـ الحصون ، خيبر ـ في صباحها فقال صلى الله عليه وآله : لأعطينّ الرّاية ـ أو قَالَ : ليأخذنّ ـ غداً رجل يحبّ الله ورسوله ـ أو قَالَ : يحبّه الله ورسوله ـ يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعليّ عليه السلام وما ترجوه ، فقالوا : هذا عليّ ، فأعطاه رسُول الله صلى الله عليه وآله ففتح الله عليه . وفي نفس المصدر

السّابق : ٤ / ٧٣ طبعة مصر بسنده عن سهل بن سعد قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ يوم خيبر : لأعْطينّ الرَّاية غداً رجلاً يفتح علىٰ يديه يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله . فبات النّـاس ليلتهم أيُّـهم يعطىٰ ، فغدوا كلّهم يرجوه ، فقال : أين عليّ ؟ فقيل : يشتكي عينه ... إلىٰ آخر الحَدِيث . ورواه أيضاً في كتاب بدء الخلق باب مَناقب عليّ ﷺ : ٥ / ٢٢ برواية سهل بن سعد السّاعدي ، وباب غزوة خـيبر : ٥ / ١٧١.

وروىٰ الحَدِيث أيضاً مُسلم في صحيحه :كتاب فضائل الصّحابة باب فضائل عليّ ﷺ : ٣ / ١٤٤٠ بأسانيد متعدّدة عن عكرمة بن عمّار ، عن أياس بن سلمة ، عن أبيه ... وسـاق الحَـدِيث وفـيه قـالَ عليّ ﷺ :

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة　　　كليث غابات كريه المـنظره
اوفيهم بالصّاع كَيل السّندره

ومثله بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه . وفي : ٤ / ١٨٧١ / ٣٣ و ١٨٧٢ عن أبي هريرة ، و : ٧ / ١٢١ عن أبي هريرة أيضاً طبعة العامرة ، وكذلك برواية سهل ، ورواه البيهقيّ في سننه : ٦ / ٣٦٢ ، و : ٩ / ١٠٦ و ١٣١ برواية سهل بن سعد السّاعدي .

ورواه أبو نعيم في حلية الأوْلياء : ١ / ٦٢ و ٦٢ برواية سهل بن سعد السّاعدي و ٦٦ عن أنس بن مالك ، ورواه أحمَد بن حنبل في مُسنده : ١ / ٩٩ و ١٣٣ و ٣٢٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن أبن عبّاس ، وكذلك في ٣٣١ ، و : ٤ / ٥١ ، و : ٢ / ٣٨٤ عن أبي هريرة ، و : ٥ / ٣٢٢ و ٣٣٣ و ٣٥٣ بسنده عن بريدة : ٦ / ٨ ، و : ٧ / ٢١ / ٤٧٩٧ بسندٍ صَحيح طبعة دار المعارف بمصر و ٢٥ عن أبن عبّاس طبعة دار المعارف أيضاً .

ورواه النّسائي في خصائصه : ٥ و ٦ بأختلافٍ بسيط في اللّفظ برواية بريدة و ٧ و ٤٣ ح ١١ و ٥٥ و ٥٨ برواية عن أبي هريرة طبعة الحيدرية ، وكذلك عن سهل بن سعد السّاعدي و ٦١ عن أبن عبّاس و ١٥ طبعة بيروت و ٨ طبعة التّقدّم بمصر .

ورواه أبن سعد في الطّبقات الكُبرىٰ : ٢ / ٨٠ ق ١ و ١١٠ برواية أبي هـريرة طـبعة دار صـادر ، والإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ : ٢ / ٤٥٠ ، كَنزُ العُمّال للمتقي الهِندِي : ٥ / ٢٨٣ و ٢٨٤ ، و : ٦ / ٣٩٤

☜ و ٣٩٥ باختلاف بسيط في اللّفظ . و : ١٥ / ١٠١ ح ٢٩١ الطّبعة الثّانية . الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للمحبّ الطّبري : ٢ / ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٥٤ الطّبعة الثّانية و ٢٦٩ برواية ابن عبّاس و ٢٧٠ الطّبعة الثّانية . ومسند الطّيالسي لأبي داود : ١٠ / ٣٢٠ برواية أبي هريرة . وتأريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٨ / ٥ . صحيح ابن ماجه : ١٢ بسنده عن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ ، وبسنده عن ابن سالط ، عن سعد بن أبي وقّاص . و : ١ / ٤٥ ذيل الحديث ١٢١ و ٤٣ ح ١١٧ . وتأريخ الطّبريّ : ٢ / ٣٠٠ بطريقين برواية بريدة الأسلمي طبعة الاستقامة . و : ٣ / ١١ طبعة دار المعارف .

ورواه الهيثمي في مجمع الزّوائد الهيثمي : ٦ / ١٥٠ و ١٥١ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري : ٩ / ١٢٤ برواية عبدالله بن عبّاس و ٢٢٢ . صحيح التّرمذي : ١ / ٢١٨ . مستدرك الصّحيحين : ٣ / ٣٨ برواية جابر الأنصاري و ١٢٣ برواية بريدة الأسلمي و ٤٣٧ وصحّحه في الطّبعة الأولىٰ أفست و ١٢٥ . وفرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ١٥٤ و ٢٥٣ / ١٩٦ عن سهل بن سعد السّاعدي و ٢٦١ / ٢٠١ عن أبي رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله و ٢٦٠ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري و ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠٠٢ . وبرواية جابر الأنصاري و ٣٤٥ ح ٢٦٨ و ح ٢٥٠ برواية ابن عبّاس .

ورواه الطّبراني في المعجم الكبير : ٦ / ١٨٧ / ٥٩٥٠ طبعة بيروت قال : حدّثنا الحسين بن إسحاق حدّثنا الصّلت بن مسعود حدّثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر : لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يفتح الله علىٰ يديه . فغدا النّاس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله كلّهم يرجون أنْ يعطيه الرّاية ، فقال : أين عليّ ؟ .

وحدّثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّالّ علىٰ الخير ، قالوا : هو شاكي العين يا رسول الله ، قال : أرسلوا به . فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا فبرىء ، ثمّ رفع إليه الرّاية ، فقال : أنفذ ولا تلتفت حتّىٰ تنزل بالقوم فتدعوهم إليّ . فنفذ عليّ ، ثمّ التفت ، وقال : يارسول الله أُقاتلهم حتّىٰ يقولوا : لا إله إلاّ الله ؟

قال : علىٰ رسلك إذا جئتهم فأدعهم إلىٰ قول لا إله إلاّ الله ، فلأن يسلم رجلٌ علىٰ يدك خيرٌ لك من أن يكون لك حُمر النّعم .

ومثله في : ٢ / ١٠٠ من المعجم الصّغير برواية جابر الأنصاري . أُسد الغابة لابن الأثير : ٤ / ٩٨ . المناقب لابن المغازلي : ١٧٦ و ١٨١ / ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١ برواية أبي هريرة وح ٢٢٢ برواية بريدة ☜

☜ الأسلمي : ١٨٧. وأنظر تأريخ الإسلام للذهبي مجلّد المغازي : ٤١٠، المصنّف لابن أبي شيبة : ١٢/١٢١٢٩/٦٣ و ١٢١٤٩/٧١، المناقب للخوارزمي : ١٠٣ طبعة النّجف و ٢٠٧/١٧٢ و ٢٣٨ طبعة الحيدرية و ٧٢ برواية أبن عبّاس.

وأنظر المغازي للواقدي : ٢ / ٦٥٤، سيرة أبن هشام: ٣٤٩/٣ و ٣٥٠، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : ١ / ٢٠٥ / ١٤٧ ـ ٢٥١ وعن أبن عبّاس، و: ١ أيضاً ح ٢٦٩ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري : ١ / ١٧٤ / ٢٣٩ و ٢٤٠ ـ ٢٤٣ عن بريدة الأسلمي، و: ١ / ١٦٣ ح٢٢٧ ـ ٢٣١ برواية سهل بن سعد السّاعدي و ١٥٧ ح ٢١٩ ـ ٢٢٧ عن أبي هريرة.

وأنظر، سُنن التّرمذي : ٥ / ٥٩٦ / ٣٧٢٤، عيون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ١٣٢، أنساب الأشراف للبلاذري : ٢ / ٩٣ برواية أبي هريرة و ١٠٦ طبعة آخر برواية عبدالله بن عبّاس، ينابيع المودّة : ٤٩ برواية بريدة الأسلمي و ٢١٠ طبعة إسلامبول و ٢٤٨ طبعة الحيدرية و ٣٤ طبعة إسلامبول برواية أبن عبّاس وكذلك في ٣٨ طبعة الحيدرية، و: ١ / ١٥٣ الطّبعة الأُولىٰ طبعة أُسوة تحقيق السّيّد عليّ جمال أشرف و ١٦١ و ١٦٢، و: ١ / ٣٣ طبعة العرفان.

وأُنظر أيضاً أسنىٰ المطالب للجزري : ٦٢، أُسد الغابة لابن الأثير : ٤ / ٢١، البداية والنّهاية : ٤ / ١٨٢ و: ٧ / ٣٣٧، العقد الفريد : ٢ / ١٩٤، الكامل في التّأريخ : ٢ / ١٤٩، مروج الذّهب للمسعودي : ٣ / ١٤، فضائل الخمسة : ٢ / ١٥٠ و ١٦١ طبعة دار الكتب الإسلاميّة طهران و: ١ / ٢٣٠.

وأُنظر، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ١٣٩، الصّراط المستقيم للعلاّمة البياضي : ٢ / ١ و ٦٢، كشف الغمّة للإربلي : ١ / ٢٣٠، إعلام الورىٰ للطّبرسي : ٩٨، الصّواعق المُحرقة لابن حجر : ٧٦ طبعة الميمنيّة و ١٢٥ طبعة المُحمّدية، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي : ١٧٢ الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٥٠٩، نظم دُرَر السّمطين للزّرندي الحنفي : ١٢٩، مِشكاة المصابيح : ٣ / ١٧١٩ / ٦٠٨٠، نُزل الأبرار للبدخشي : ٤٣، و ٤٤.

وأُنظر أيضاً تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي : ٢٤ طبعة الحيدرية و ٢٦ و ٢٩، الإستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٣٦، المُسند لأحمد : ٥ / ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٨ الطّبعة الأُولىٰ، الكامل في التّأريخ : ٢ / ١٤٩، تلخيص المُستدرك للذّهبي : ٣ / ١٣٢، كفاية الطّالب ☜

ذِكرُ أنّه لم تَرمد عيناه بعد أنْ تَفَل فيهما النّبيّ صلى الله عليه وآله :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : « ما رَمِدَتْ عيناي مُنذ تَفَلَ رسُول الله صلى الله عليه وآله في عَـيْني » [1] .

للحافظ الكنجي الشّافعي : ٢٤٠ طبعة الحيدرية و ١١٥ طبعة الغري ، المناقب لابن شهرآشوب : ٢ / ٢٩٣ .

وحديث الرّاية روي عن طريق عِمْرَان بن حصين في الرّوض الأنف للسُّهيلي : ٢ / ٢٢٩ ، صبح الأعْشىٰ : ١٠ / ١٧٤ وغيرهم كثير ، الشّافي لعلم الْهدىٰ : ٧٠ ، تلخيص الشّافي للطّوسي : ٣ / ١٣ ، دلائل النُّبوَّة لأبي نعيم : ٣٩٧ طبعة حيدر آبادي ، مُسند الطّيالسي : ٢٦ طبْعة حيدرآباد ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١ / ٢٥٦ و ٣٦١ الطّبعة الأُولىٰ ، و : ٣ / ١٠٠ ، و : ٤ / ٧٢ طبعة مِصْر تحقِيق مُحَمَّد أبو الفضل .

ورویٰ أبو كريب ، ومُحَمَّد بن يحيىٰ الأزديّ في أماليهما ، ومُحَمَّد بـن إسـحاق ، والعـمادي فـي مغازيهما ، والنّطنزي والبلاذري في تأريخهما ، والثّعلبي ، والواحدي فـي تـفسيريهما ، وأحـمَد بـن حنبل ، وأبو يعلىٰ الموصلي في مُسنديهما ، وأحمَد ، والسّـمعاني ، وأبـو السّـعادات فـي فـضائلهم ، والأشنهي في أعتقاده ، وأبن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً . ورویٰ صاحب كَنزُ العُمّال بهامش أحمَد عن عمر بن الخطّاب حديث الرّاية في ح ٦٥٦ تحقِيق المحمودي وفي : ٤٤ و ٤٥ الطّبعة الأُولىٰ ، وغيره كثير ، وبرواية عبدالله بن عمر كما في شواهد التّـنزيل للـحافظ الحسكـاني : ٢ / ٩٠٣ / ١٩٧ تحقيق الشّيخ المحمودي ، وسمط النّجوم : ٢ / ٤٦١ ، وغيره كثير . وهنالك ألفاظ أُخرىٰ لحديث الرّاية ورواة آخرون أعرضنا عن ذكرهم لطول المقام ، ولو شاء الفرد لأفرد باباً أو فـصلاً أو كـتاباً خـاصّاً لحديث الرّاية كما فعله بعض الأعلام .

(١) أُنظر ، المُسند لأحمد : ١ / ٧٨ ح ٥٧٩ ، مُسند الطّيالسي : ١ / ٢٦ ح ١٨٩ ، فضائل الصّـحابة للإمَـام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٥٧٩ ح ٩٨٠ ، الأحاديث المُختارة لأبي عـبدالله الحـنبلي : ٢ / ٤٢٢ ح ٨١٠ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المَالكيّ : ١ / ٢١٤ ، بتحقيقنا ، نور الأبـصار : ١ / ٣١٤ بتحقيقنا ، تأريخ الخُلفاء : ٢٦٨ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابـن مـنظور : ١٧ / ٣٣١ ، الرّيـاض النّضرة فِي مناقبِ العشرة : ٢ / ١٨٩ ، و : ٣ / ١٣٢ أُخرىٰ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٢٢ ، يـنابيع المودّة : ٢ / ١٦٥ ح ٤٦٦ ، المناقب لابن المغازلي : ٤٨٣ ، تذكرة خواصّ الأُمّة : ٢٩ طـبعة النّـجف ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٣٩ طبعة القاهرة ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للـبدخشي : ٢٧ (مخطُوط) ، أرجح المطالب : ٦٨٩ طبعة لاهور .

أخرجه أحمَد.

وعنه قَالَ: «ما رَمِدَتْ عينايَ مُنذ مسَح رسُول الله ﷺ وجهي، وتَفَلَ في عيني يومَ خَيْبر حين أعطاني الرَّاية»[١]. أخرجه أبو الخير القزويني.

ذِكرُ أختصاصه بأنّه كان لاَ يجد حرّاً ولاَ بَرْداً:

عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلىٰ قَالَ: كان أبي يَسْمُرُ مع عليٍّ، وكان عليٌّ يلبَسُ ثيابَ الصَّيف في الشّتاء، وثيَاب الشّتاء في الصَّيف. فقيل لهُ: لو سَألته؟ فسألَـهُ فقال: («إنَّ رسُول الله ﷺ بَعثَ إليَّ وأنا أرْمَدُ العينِ يوم خَيبر، فقلتُ: يا رسُول الله، إنِّي أرْمَدُ العين. فتَفَلَ ﷺ في عَيني.

فقال: «أللَّهُمَّ أذهِبْ عـنهُ الحـرَّ والبَـرْد» فـما وجـدتُ حـرّاً ولاَ بَـرْداً مُـنذ يومئذٍ»)[٢]. أخرجه أحمَد.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، والأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٤٢٣ ح ٨١١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٢، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٤٤٥ ح ٥٩٣، أمالي المحاملي: ١ / ١٧٠ ح ١٣٩، التَّدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٦٣، تأريخ الخُلفاء: ٢٧٥، ينابيع المودّة: ٢ / ١٦٦ ح ٤٦٧، البُخاريّ بشرح الكرماني: ١٦ / ٩٨ / ٣٩٣٥، و: ٥ / ٢٢ و ٢٣، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢١٦، و: ١٢ / ١٩٠ / ٢٧٤٤، وص: ٢٠٧ / ٢٧٧١، و: ٤ / ٧٣ و ٢٠٨ خصائص أمير المُؤمنِين للنَّسائي: ٦٢، مُسند الإمَام أحمَد، ١ / ٣٣١، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١١٣، البيهقي في سننه: ٦ / ٣٦٢، و: ٩ / ١٠٦، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٨٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٥٠ و ١٥١، صَحيح التّرمذي: ١ / ٢١٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ٣٨.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ١ / ٩٩ ح ٧٧٨ وص: ١٣٣ ح ١١١٧، فضائل الصَّحابة لأحمد آبن حنبل: ٢ / ٥٦٤ ح ٩٥٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٤، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥ / ١٥٢ ح ٨٥٣٦، مِصباح الزُّجاجة في زوائد آبن ماجة: ١ / ٢٠، سُنن آبن ماجة: ١ / ٤٣ ح ١١٧،

ذِكرُ أنّه كانَ صلى الله عليه وآله يُعطيه الرّاية فلا ينصرفُ حتّىٰ يفتحَ عليه :

عن عمرو بن حُبْشِي[1] قَالَ : خطبَنا الحَسَنُ بن عليٍّ حين قُتل عليٌّ ، فقال : « لقد فارقكُم رجلٌ إنْ كان رسُول الله صلى الله عليه وآله يُعطيه الرَّاية ، فلا يَنصرفُ حتَّىٰ يفتحَ

علل الدار قطني : ٣/٢٧٧ ح ٤٠٤ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٢ / ٢٧٥ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٣٠ ، وأورده الهيثمي في كشف الأستار : ٣ / ١٩٢ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٢ / ٢٩٨ ح ٦١٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنّسائي : ١٢٨ ، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٠٠ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٢ / ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ١ / ٢٤١ ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٣ / ٦٢٥ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٧٥ ، فضائل أمير المُؤمنين لابن عقدة الكوفي : ٨١ ، عيون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ٣٥٩ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي : ١٨٢ ، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العِباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١٠ / ٢٠١ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٥ ح ٤٦٨ .

أُنظر ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٢٧ (مخطُوط) ، أرجح المطالب : ٤٨٧ طبعة لاهور ، مرقاة المفاتيح : ١١ / ٤٤٠ طبعة ملتان ، وسيلة المآل : ١١٥ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي : ٩٠ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو ، المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة : ١٦٨ (مخطُوط) ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي : ٤٦ و ٥١ و ٤٦٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيِّد المرعشي النّجفي رحمه الله قُم المقدّسة : ٤٤ ، الإمَام المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري : ١٥٣ طبعة دار الشّروق بجدّة ، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي : ١١٤ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ ، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام : ٣ / ٦٢٥ طبْعة بيروت ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي : ٢٤ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان) .

(١) في النُّسخ المصريّة والتّيموريّة : « عمر بن حُبيش » ، وفي الظّاهريّة : « عمرو بن حبيش » ، وكلاهما تصحيف . وما أثبتناه من الثّقات لابن حِبّان : ٥ / ١٧٣ رقم « ٤٤٢٥ » ، تقريب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٦٧ وإكمال الكمال لابن ماكولا : ٢ / ٣٨٤ ، وتهذيب الكمال : ٢١ / ٥٧٨ . وهو عمرو بن حبشِي الزُّبيدي الكوفي يروي عن أبن عبّاس .

اللهُ عليه . ما تَرك من صفراءَ ولا بَيضاءَ إلاّ سبعمائة[١] درهم من عطائه كان يَرْصُدُها لخَادم لأهْله »[٢]. أخرجه أحمَد.

ذِكرُ أنّه كان يَبعثه النّبيّ ﷺ على السّريّة جِبريل عن يَمينه، ومِيكائيل عن شِماله، فلاَ يَنصرف حتّىٰ يُفتح عليه :

عن الحَسَن أنّه قَالَ حين قُتل عليّ : « لقد فارَقكُم رجلٌ ما سبَقَه الأوَّلون بعلم ،

(١) أُنظر، تأريخ الطَّبري : ٤ / ١٢١، خصائص النّسائي : ٦، العقد الفريد : ٤ / ٣٦٠.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل : ١ / ١٩٩ ح ١٧١٩، مَجمع الزّوائِد للـهَيثمي : ٩ / ١٤٦، السُّنن الكُبرى : ٥ / ١١٢ ح ٨٤٠٨، صَحيح ابن حِبّان : ١٥ / ٣٨٣ ح ٦٩٣٦، المُستدرك على الصّحيحين : ٣ / ١٨٨ ح ٤٨٠٢، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٤ و ص : ٣٧١ ح ٣٢١٠٥ و ٣٢١١٠، المُعجم الأوسط : ٣ / ٣٦٦ ح ٢١٥٥، المُعجم الكَبير : ٣ / ٧٩ ح ٢٧١٩، الطّبقات الكُبرىٰ : ٣ / ٣٨، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي : ١ / ٣١٣، الثّقات لابن حِبّان : ٢ / ٣٠٤، موارد الظّمآن : ١ / ٥٤٥ ح ٢٢١١، الذُّرّيّة الطّاهرة : ١ / ٧٤ ح ١٢١ و ١٣١ و ١٣٢، الفتوح لابن أعثم : ٤ / ١٤٦، كشف الأستار : ٣ / ٢٠٥.

أُنظر، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين : ١٤٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٢ / ٥٧٩، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٣٢ طبعة حيدر آباد الدّكن، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٤ طبعة القدسي بمصر، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٩٢ (مخطُوط)، وسيلة المآل : ١١٦ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ) : ٣ / ٣٣٠ ـ ٣٣٥ طبعة بيروت، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٢٨٠ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، الأمالي الكُبرىٰ المسمّاة بالخميسيّة، وأُخرىٰ مسمّاة بالاثنينيّة : لأنّ مؤلفها كان يمليها يوم الخميس والأُخرىٰ يوم الإثنين وهو الإمَام المرشد بالله يحيىٰ بن الحُسين بن إسْماعيل الجرجاني الشّجري (٤١٢ هـ) : ١ / ١٤٢ طبعة القاهرة، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحمّد بن عليّ الحَسَني البغدادي : ٢٧ نسخة مكتبة الفاتيكان.

ولا أدركَهُ الآخرون، كان رسُول الله صلى الله عليه وآله يَبعثُه بالسَّريَّة[1]، جِبريلُ عن يَمينه، وميكائيلُ عن شِماله، لا ينصرفُ حتَّىٰ يُفتحَ عليه»[2]. أخرجه أحمَد. وخرّجه أبو حاتم ولم يقل: بعلم[3].

ذِكرُ مَلك كان يُنوّه بإسمه يَوم بَدر:

عن أبي جَعفَر مُحَمَّد بن عليٍّ، قَالَ: «نادىٰ ملكٌ من السَّماء يَوم بَدر ـ يُقال له رضوان ـ: «أنْ لاَ سَيف إلاَّ ذُو الفَقار، ولاَ فَتىٰ إلاَّ عليّ»[4]. خرّجه الحَسَن بن

---

(١) هنالك غزوات وسرايا لرسول الله صلى الله عليه وآله. والغزوة هي ما خرج فيها الرّسول صلى الله عليه وآله مع المقاتلين، والسّرية هي مالم يخرج فيها بنفسه صلى الله عليه وآله فقد يعقد اللّواء فيها لرجل من أصحابه. وقد يطلق علىٰ السّريّة غزوة كما في غزوة مؤتة، وذات السّلاسل. وقد أختلف المؤرّخون في عدد الغزوات كما أختلفوا في عدد السّرايا. وكذلك أختلفوا في من هي أوّل غزوة وتأريخها وبتقريبها، فمثلاً قَالَ الواقدي في مغازيه: ٢ / ٥٨٠: كانت أوّل السّرايا بقيادة حمزة بن عبدالمطّلب وفي شهر رمضان من السّنة الأُولىٰ للهجرة. أمّا الطّبريّ في تأريخه: ٤ / ٢٥٩، وأبن هشام في السّيرة: ٢ / ٢٤٣ فقالا: إنّ أوّل سريّة هي لعبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب إلىٰ ماء بالحجاز. وقيل: إنّ أوّل غزوة كانت في صفر من السّنة الثّانية.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، وفضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٤٨ ح ٩٢٢ و: ٢ / ٥٩٥ ح ١٠١٣، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٤ / ١٧٨ ح ١٣٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح ٣٢١١٠، المُعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٦ ح ٢١٥٥، المُعجم الكَبير: ٣ / ٧٩ ح ٢٧١٨، الذّرّيّة الطّاهرة: ١ / ٧٨ ح ١٣١، الرّياض النّضرة في مَناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢ / ١٩٠ طبعة محمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، المُعجم الكَبير: ٣ / ٧٩ ح ٢٧١٨، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٢٣ (مخطوط).

(٣) أنظر، الهيثمي في كشف الأستار: ٣ / ٢٠٥، أبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٣٦.

(٤) الرّواية المشهورة هي أنّ جبرائيل عليه السلام هو الّذي كان يُنادي: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتىٰ إلاّ عليّ. وقيل: إنّ رضوان عليه السلام هو المنادي، وهما ملكان كريمان كما ورد في كَنزُ العُمّال: ٣ / ١٥٤ بعد أنْ

عَرَفَة العَبْدري[1].

ذو الفَقَار: اسم سَيف النَّبيّ ﷺ سُمّي بذلك؛ لأنّه كانت فيه حُفَر صِغَار[2].

ساق حديث الإمام عليّ عليه السلام يوم بيعة عثمان فقال عليه السلام: «أُناشدكم الله أنّ جبرائيل نزل علىٰ رسُول الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّد: لاٰ سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتىٰ إلاّ عليّ، فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ وورد في الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٠ و: ٣ / ١٥٥، والمناقب لابن المغازلي: ١٩٧ـ١٩٩ ح ٢٣٤ و ٢٣٥.

وأُنظر، شَرْح النَّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨، و: ٧ / ٢١٩، و: ١٠ / ١٨٢، و: ١٤ / ٢٥١، تأْرِيخ الطَّبريّ: ٢ / ١٩٧ و ٥١٤، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٢٥٦ـ٢٥٨ ح١٩٨ و ١٩٩، تأْريخ مدينة دمشق: ١ / ١٤٨ ح ٢١٥ و ١٦٧، المناقب للخوارزمي: ١٦٧ و ٢١٣ طبعة الحيدرية ح ٢٠٠، كفاية الطّالب: ٢٧٧، ابن هشام في السِّيرة: ٣ / ٥٢ و ١٠٦، سُنن البيهقيّ: ٣ / ٢٧٦، المُستدرك: ٢ / ٣٨٥، ميزان الإعتدال: ٢ / ٣١٢ و ٣١٧، و: ٣ / ٣٢٤ طبعة بيروت، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٠٧، تذكرة الخواصّ لسبط بن الجوزي: ٢٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١١٤ و ١٢٥، تأريخ الطَّبريّ: ٢ / ١٩٧ طبعة آخر، ربيع الأبرار: ١ / ٨٣٣، معارج النُّبوّة: الرُّكن الرّابع: ١٠٧ و ١٦٨ طبْعة لكنهو، الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ١٥ / ١٩٢، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٢١.

(١) هو الحَسَن بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن عرفة الزَّعفراني العَبدري، وقيل: هو مُحَمَّد بن ثابت بن شرحبيل العَبدري يروي عن أبي هريرة.

أُنظر، ترجمته في المقتنىٰ في سرد الكنىٰ، ميزان الإعتدال، لسان المِيزان، وقيل: «العَبدي» كما في نسخة الرِّياض، الأسرار المرفوعة: ٣٦٧، الفوائد المجموعة للشّوكاني: ٣٧٢، كشف الخفاء للعَجلوني: ٢ / ٣٦٣.

(٢) أُنظر، كشف الخفاء: ٢ / ٤٨٩، شَرْح الزُّرقاني: ٣ / ٥٢.

وكان مكتُوباً علىٰ أحد سيُوفه ﷺ هذا البيت:

في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة ... المرء بالجبن لا ينجو من القدَر

وكان لاٰ يفارقه ﷺ في حرب من الحروب، يقال: إنَّ أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة، ونقل غير واحد: إنَّ ذا الفَقَار كان لمنبه بن الحجّاج السَّهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله

عليّ وجاء بالسّيف إلىٰ رسُول الله ﷺ فأعطاه رسُول الله ﷺ عليّاً رضي الله تعالىٰ عنه فقاتل به يوم أُحد، وفيه قَالَ يوم أُحد أبن أبي نجيح.

لاَ سـيف إلاَّ ذو الفَـقَار ... ولاَ فـتىٰ إلاّ عـليّ

وجاء في الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: يروىٰ أنَّ بـلقيس أهـدت إلىٰ سليمان عليه السلام سبعة أسياف كَان ذو الفَقّار منها، وقد جاء في بعض الرّوايات عن عليّ رضي الله تعالىٰ عنه أنّه قَالَ: جاء جبريل عليه السلام إلىٰ النّبيّ ﷺ فقال له: إنَّ صنماً باليمن مغفر بالحديد فأبعث إليه فأدققه وخذ حديده. قَالَ عليّ رضي الله تعالىٰ عنه: فدعاني رسُول الله ﷺ وبعثني إليه فذهبت ودقـقت الصَّـنم: وأخذت الحديد وجئتُ به إلىٰ رسُول الله ﷺ وأستضرب منه سيفين فسمّىٰ أحدهما ذو الفَقّار، والآخر مخذماً، فتقلّد رسُول الله ذو الفقار وأعطاني مخذماً، ثمّ أعطاني بعد ذلك ذو الفَقّار فرآني وأنا أُقاتل به يوم أُحد فقال:

لاَ سـيف إلاَّ ذو الفَـقَا ... ر ولاَ فـتىٰ إلاّ عـليّ

قَالَ أبن إسحاق وَفي هَذَا اليَوم هَاجت ريح فَسمع هَاتف يَقول:

لاَ سـيف إلاَّ ذو الفَـقَا ... ر ولاَ فـتىٰ إلاّ عـليّ

فـإذا نـدبتم هـالكاً ... فأبكـوا الولي بـن الولي

أُنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٣٣٠ بتحقيقنا، السّيرة لإبن هشام: ٣ / ٥٢، نظم الدُّرَر: ١٢٠، المغازي للواقدي: ١ / ٢٨٣، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٠٧، الأحكام السُّلطانية للفرّاء: ٤٢.

وأنشد الخطيب ضياء الدِّين أخطب خوارزم ـ الموفق أحمَد الخوارزمي ـ المالكي رحمه الله تعالىٰ:

أسد الإلٰه وسيفه وقناته ... كالظُّفر يوم صياله والنّاب

جاء النّداء من الإلٰه وسيفه ... بدم الكُماة يسح في تسكاب

لا سيف إلاّ ذو الفَقّار ولاَ فتىٰ ... إلاَّ عـليّ هـازم الأحـزاب

هو الحافظ الموفّق بن أحمَد بن مُحمَّد (أو إسحاق) البَكري المَكيّ أخطَب خوَارزم الحَنفي، يكَنىٰ بأبي المؤيد، وأبي مُحمَّد، وأبي الوليد (٤٨٤ ـ ٥٦٨ هـ) أصله من مكّة المكرمة، أخذ العربيّة عن

قَالَ أبو عُبيد: والمُفقَّر من السّيوف الّذي في مَتْنه حُزُوز[1].

ذِكرُ أنّه حمل راية النّبيّ ﷺ يوم بَدر وكان يَحملُها في المَشاهد كلّها:

عن ٱبن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قَالَ: كان عليٌّ أخذ رايةَ رسُول الله ﷺ يَوم بَدر. فقال الحَكم: يَوم بَدر، والمشَاهد كلّها[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

وعن عَليٍّ[3] قَالَ: كُسِرت يَدُ عليٍّ ﷺ يَوم أُحد، فسَقطَ اللّواءُ من يده، فقال

الزّمخشري بخوارزم، وتولّىٰ الخطابة بجامعها. وله خطب وشعر وكتاب «مناقب أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب»: ٢٢٨. وله كتاب آخر سمّاه «الأربعين» وكتاب «مقتل الحُسَين ﷺ» وغيرهما.

أُنظر، الأحكام السُّلطانية، الفرّاء: ٤٢. البداية والنّهاية: ٤ / ١٥.

أُنظر، تأريخ الطّبري: ٢ / ٥١٤، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٦ / ١١٤، شرْح النّهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٦١، و: ١٤ / ٢٥٠، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢١، الأغاني: ١٥ / ١٩٢، المناقب لابن المغازلي: ١٩٧.

(١) أُنظر، لسَان العرب: ٥ / ٦٣.

وتقل العجلوني في كشف الخفاء: ٢ / ٣٦٤ عن الأصمعي قوله: «دخلتُ علىٰ الرّشيد فقَال: أُريكُم سَيف رسُول الله ﷺ ذَا الفَقَار؟.

قُلنا: نَعم. فجَاء به. فمَا رأيتُ سَيفاً قطّ أحسن منهُ، إذا نُصب لم يَرَ فيه شيء، وإذا بُطح عُدّ فيه سَبع فقر، وإذا صَحيفة يمانية يُحار الطّرف من حُسنه».

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٥٠ ح ١١٠٦، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٣٧ و: ٢ / ١٩١ طبعة مُحمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٧٢، ترجمة الإمَام عليّ لابن عساكر: ١ / ١٦٠ رقم «٢٠٢»، ينابيع المودّة: ٢ / ١٦٦ ح ٤٧٢، أرجح المطالب: ٤٨٣ طبعة لاهور، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٢ / ١٩٣ طبعة القاهرة.

وفي بعض المصادر هكذا: وكان الحَكم يقول: يوم بَدر والمشاهد كلّها، وفي البعض الآخر: آخذاً راية رسُول الله». أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ٢٣ طبعة حيدر آباد. وفي البعض: «يوم خيبر والمشاهد كلّها». كما في الكامل لابن عدي: ١ / ٢٤٠.

(٣) في بعض المصادر عن زيد بن عليّ عن جدّه ﷺ وفي يده لواء رسُول الله ﷺ... فحماه المُسلمون أن

رُسول الله ﷺ : «ضَعُوه في يده اليُسرىٰ[1] ؛ فإنَّه صاحبُ لوائي في الدُّنيا والآخرة»[2] . أخرجه آبن الحَضْرمي .

وعن مالك بن دينار سألتُ سعيدَ بن جُبَير وإخوانَه من القرّاء : مَن كان حاملَ رَاية رسُول الله ﷺ قالوا : كان حاملُها عليٌّ عليه السلام »[3] . أخرجهُ أحمَد في المناقب .

ذِكرُ آختصاصه بحمَل لواء الحَمد في ظل العَرش بين إبراهِيم والنبيّ ﷺ وإنّه يُكسىٰ إذا كسي النبيّ ﷺ :

عن مَحْدوج[4] الذُّهلي : أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ لعليٍّ : «أما علمتَ يا عليُّ إنّي أوَّلُ مَن يُدعىٰ به يوم القيامة ، فأقومُ عن يَمين العرش في ظلّه ، فأُكسىٰ حلَّةً خضراء من حُلَل الجنَّة ، ثُمَّ يُدعىٰ بالنَّبيِّين بعضهم علىٰ إثْر بعض ، فيقُومون سماطَين عن

☜ يأخذوه . أُنظر ، تَنبيه الغافلين عن فضائل الطَّالبين : ٥٢ .

(١) في بعض المصادر (الشّمال) بدل (اليُسرىٰ) ، و(ضُربت) بدل (كُسرت) .

أُنظر ، تنبيه الغافلين عن فضائل الطّالبين : ٥٢ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٧ ح ٤٧٣ .

(٢) أُنظر ، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة : ٢ / ١٣٨ و : ٢ / ١٩١ طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي مصر ، في المكتبة الظّاهرية بدمشق ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٧ ح ٤٧٣ ، الوسيلة (وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيّد المُرسلِين) لعُمر بن مُحَمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (توفّي سنَة ٥٧٠ هـ) . ورَق ١١٦ «مخطُوط» أرجح المطالب للأمرتسري : ١٨٤ و ٤٨٣ و ٦٦٦ طبعة لاهور ، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقِي : ١ / ١٩٠ .

(٣) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٨٠ ح ١١٦٣ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين : ٣ / ١٤٧ ح ٤٦٦٥ ، الرِّياض النُّضرة في منَاقب العشرة : ٢ / ٢٦٧ ، المناقب الخوارزمي : ٣٥٨ ح ٣٧٠ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٦٧ ح ٤٧٤ .

(٤) في نسخة التَّيموريّة والمصريَّة : «مخدوج» . وهو خَطأ من النَّاسخ وما أثبتناه من الظّاهريّة ، والكاشف للذّهبي : ٣ / ١٠٨ ، وأُسد الغَابة لابن الأثير : ٥ / ٧١ ترجمة محدوج .

يَمين العرش، ويُكسَون حُللاً خَضراء من حُلَل الجنَّة. ألا وإنّي أخبرُك يا عليّ، أنَّ أُمّتي أوَّلُ الأُمم يحاسَبُون يَوْم القيامة، ثمَّ أبْشِر أنَّك أوَّلُ مَن يُدعَىٰ بكَ لقرابتكَ منّي ومِيزَتِك ومَنزِلتك عندي، فيُدْفَع إليك لوائي ـ وهو لواء الحَمد[1] ـ تَسيرُ بـه بين السّماطَين، آدمُ وجميعُ خلق الله تعالىٰ مستظلُّون بظلّ لوائي يـوم القـيامة، فتسيرُ باللّواء، الحَسَنُ عن يَمينكَ، والحُسَينُ عن يسَارِك، حتَّىٰ تقفَ بيني وبينَ إبْراهِيمَ في ظلِّ العرش، ثمَّ تُكسىٰ حُلَّةً من الجنَّة. ثمَّ يُنادي مُناد تحت العرش: نِعمَ الأَبُ أبوك إبْراهيم، ونعمَ الأَخ أخوك عليّ. أبْشِرْ يـا عـليُّ إنَّك تُكسَـىٰ إذا كُسِيتُ، وتُدعىٰ إذا دُعيتُ، وتحيا إذا حييت»[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

والسّماطَان من النَّاس، والنَّخل: الجَانبان، يُقال: مَشىٰ بـينَ السّـماطَين[3]، وقوله: «ومِيزَتك» لعلَّه «ومَنزِلتك» فغَلط النَّاسخ، وإنْ صحَّ فالمَعنىٰ فـلتميُّزك عندي عن النَّاس، من مِزْتُ الشّيء أمِيزهُ إذا عَزَلْتُه وأفردتُه، وكذلك ميَّزته فانمَاز وتميَّز[4].

---

(١) يقصد بلواء الحمد هنا لواء الحقيقة وليس لواء الجمال والكمال كما يدّعي البعض.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٦٣ح ١١٣١، مناقب أمير المؤمنين، مُحمَّد بن سليمان الكوفي: ٣٠٣ح ٢٢١، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٤٠، الدُّرّ النَّظيم لابـن حـاتِم العاملي: ٣٠٦، نهج الإيمان لابن جَبر: ٤٠٣، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طـالب لابـن الدِّمشقي: ١ / ١٨١، ينابيع المودّة: ١ / ٤٣٢ح ١و: ٢ / ١٦٧ح ٤٧٥، تأريخ مدينة دمشـق لابـن عساكر: ٤٢ / ٥٤، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣١٣ طبعة دار الفِكر، الرِّيـاض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢١٩.

(٣) أُنظر، لسان العرب: ٧ / ٣٢٥، مختار الصّحاح: ١ / ١٣٢.

(٤) أُنظر، لسَان العرب: ٥ / ٤١٢.

ذِكرُ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هدّد قُرَيشاً يوم الحُدَيبية ببعثه عليهم :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : لمّا كان يومُ الحُدَيبيّة خرج إلينا ناسٌ من المُشركين : (منهم سُهيل من عمرو ، وأُناس من رؤساء المُشركين)[١] فقَالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : خَرج إليكَ ناسٌ من أبنائنا ، وإخواننا ، وأرقّائنا وليس بهم فقهٌ في الدِّين ، وإنّما خرجوا فِراراً من أموالنا ، وضياعنا فأردُدْهم إلينا ؛ فإنْ كان بهم فقهٌ في الدِّين سنُفقّهُهم .

فقال النَّبيّ صلى الله عليه وآله : « يا مَعشر قُرَيْش ، لتَنْتَهينَّ[٢] أو ليَبْعَثَنَّ الله عليكُم مَن يَضربُ رقابكُم بالسَّيف علىٰ الدِّين ، فقد أمتحنَ اللهُ قلبَه علىٰ الإيمان » .

فقالوا : مَن هو يا رسُول الله ؟ .

وقَالَ أبو بكر : مَن هو يا رسُول الله ؟ .

وقَالَ عُمر : مَن هو يا رسُول الله ؟[٣] .

قَالَ : « هو خاصفُ النَّعل »[٤] . وكان أعطىٰ عليّاً نعلَه يَخْصِفُها . ثمَّ ٱلتفتَ عليٌّ

---

(١) ما بين القوسين لا توجد في نُسخة الظّاهريّة .

(٢) في نُسخة الرّياض «لتَنْتَهُنَّ» .

(٣) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٤٩ ح ١١٠٥ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٣٤ ح ٣٧١٥ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٢ / ١٤٩ ح ٢٦١٤ و : ٣ / ١٣٢ ح ٤٦٢١ ، موارد الظّمآن : ١ / ٥٤٤ ح ٢٢٠٧ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٣ / ٣٣ ح ١١٣٠٧ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٢ / ٣٤ ح ١٠٨٦ ، صَحيح أبن حِبّان : ١٥ / ٣٨٠ ح ٦٩٣٧ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٤ / ٢٩٠ رقم « ٥٠٩٠ » ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٦٧ ح ٣٢٠٨١ ، شَرح معاني الآثار : ٤ / ٣٥٩ ، معتصر المختصر : ١ / ٢٢٠ ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبْد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة : ٣ / ١١٨ ح ٩٠٥ .

(٤) أُنظر ، المُعجم الكَبير : ٦ / ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٤٣ ، شَرح النهج لابن أبي ←

إلىٰ مَن عنده وقَالَ: إنَّ رسُول اللهﷺ قَالَ: «مَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فلْيَتَبوَّأْ مقعَدَه مِن النَّار»[1]. أخرجه التِّرمذي وقَالَ: حَسن صَحيح.

ألحديد: ١٣ / ٢٢٨، بشارة المطصفىٰ: ١٤٠، لسان المِيزان: ٣ / ٢٨٣، ينابيع المودَّة: ٨٢ و ١٢٩، الإصابَة لابن حجر العَسقلاني: ٧ / ٢٩٤ و ٣٥٤ ح ١٤٠٧٨، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٠، ميزان الإعتدال: ٢ / ٢١٢، أرْجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٢٣، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٠٢، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٣ و: ٨ / ٣٥٠، الآحَاد والمثاني للضَّحَاك: ١ / ١٤٩، شَرح نهج ألبلاغة لابن أبي ألحديد: ٤ / ١١٧، نظم دُرَر السِّمطين فِي فضائِل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ٨٢، إكمال الكمال: ٧ / ١٢٧، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ١٤٤، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٤ / ١٨.

أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٥٥ و: ٣ / ٣٣، خصائص النَّسائي: ٤٠ و ١٦٦، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٠، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١ / ٣٨، المسترشد فِي الإمامَة لمُحَمَّد بن جرير الطَّبريّ: ٣٥٤، مناقب أمير المؤمنين لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ١ / ٢٦٣ و ٢٩٤، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥، مناقب أهل ألبيت: ٤٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابَة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٤٦، و: ٤ / ١٧٤٤ ح ٣١٥٧، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد ابن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٩ / ٣٤٢ ح ٣٨٩٨، أمثال الحَديث: ١ / ٦٨، البيان والتَّعريف: ٢ / ١١٠ و ١١١، فيض القدير: ٤ / ٣٥٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢٣ / ٧٩، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٢ / ٤ ح ٢٥٩ و ٩٣ ح ٤٣٠٠، لسان المِيزان: ٢ / ٤١٣ ح ١٧٠٤ و: ٣ / ٢٨٢ ح ١١٩٠، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٤٠ ح ٣٨٣، كشف الخفاء: ١ / ٢٨٨ ح ٥٩٦، الفتن لابن حمَّاد: ١ / ٣٧١ ح ١٠٩٢، الفِردوس بمأثور الخِطاب: ١ / ٤٦ ح ١١٥، تهذيب الكمال: ٩ / ١٥٨.

(١) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٥ ح ٢٦٥٩ و ٢٧١٦، صَحيح مُسلم: ١ / ١٠ ح ٣، صَحيح البُخاريّ: ١ / ٤٣٤ ح ١٢٢٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ١ / ١٤٩ ح ٢٥٨، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٣ / ٢٨٧ ح ١٠٨٨، موارد الظَّمآن: ١ / ٥٤٧ ح ٢٢١٤، سُنن الدَّارمي: ١ / ٨٧ ح ٢٣١، سُنن ابن ماجة: ١ / ١٣ ح ٣٠، مُسند أبي حنيفة: ١ / ١٢٥، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٤ / ١٠٠ ح ١٢٧٥، مُسند الشَّاشي: ١ / ٩٦ ح ٣٣، المُعجم الأوسط: ٤ / ٨٩ ح ٣٦٨٦، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٧٨ ح ٥٨٤، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٧٤ ح ٧٣، تفسير القُرطبي: ٤ / ١٨٥، صَحيح ابن حِبَّان: ١ / ٢١٤ ح ٣١.

ذِكرُ أنّه يُقاتل علىٰ تأويل القُرآن كما قَاتل رسُول الله ﷺ علىٰ تَنزيله :

عن أبي سَعيد الخُدريّ رضي الله عنه قَالَ : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : « إنَّ منكُم مَن يُقاتل علىٰ تَأويلِ ٱلقرآنِ كما قَاتلتُ علىٰ تَنزيله ».

قَالَ أبو بكر : أنا هو يارسُول الله ؟[1].

قَالَ : « لاَ ، ولكنْ خَاصِفُ النَّعل في الحِجرة »، وكَان أعطىٰ عليّاً نَعلَه يَخْصِفُها[2]. أخرجه أبو حاتم.

وأصل الخَصْف : الضَّمُّ والجَمع . وخصفُ النَّعل : إطباقُ طاقٍ علىٰ طاق[3].

ومنهُ قوله تعالىٰ : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾[4].

ذِكرُ أنّ النّبيّ ﷺ أمرَ بسدّ الأبواب الشّارعة في المَسجد إلاّ باب عليّ عليه السلام :

---

(١) أُنظر ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٣٣ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٨٢ح ١١٧٩٠ ، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بـالرّملة : ٣ / ١١٨ح ٩٠٥ ، معتصر المختصر : ١ / ٢٢١ ، شَرْح معاني الآثار : ٤ / ٣٥٩.

٢) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ٣ / ٣٣ طبعة سنة ١٣١٣ هـ ، و : ٣ / ٣١ح ١١٢٧٦ و ١١٣٠٧ و ١١٧٩٠ و : ٤ / ٤٢٤ ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٢٧ح ١٠٧١ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٢ / ٣٤١ح ١٠٨٦ ، الفتن لابن حمّاد : ١ / ٣٧١ح ١٠٩٢ ، الفِردوس بمأثور الخِطاب : ١ / ٤٦ح ١١٥ ، تهذِيب الكمال : ٩ / ١٥٨ ، الإصابَة لابن حجر العَسقلاني : ١ / ٣٧ح ٥٩ ، العِلل المتناهية فِي الأحادِيث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٤٢ح ٣٨٦ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٦ ، خصائِص النّسائِي : ٤٠ و ١٦٦ ، المُستدرك للحاكم : ٢ / ١٤٩ح ٢٦١٤ و : ٣ / ١٣٢ح ٤٦٢١ و : ٤ / ٣٣٢ح ٧٨١٩ ، وأبو حاتم في صحيحه : ح ٦٩٣٧ إحسان .

(٣) أُنظر ، لسان العرب : ٩ / ٧١ ، النّهاية في غريب الحَدِيث : ٢ / ٣٧ ، الفائق : ١ / ٣٧٣.

(٤) ٱلأعْراف : ٢٢.

عن زَيد بن أَرْقَم ﷺ قَالَ: كان لنَفر من أصحاب رسُول الله ﷺ أبوابٌ شَارعة في المَسجِد.

قَالَ: فقَال يوماً: «سُدُّوا هذه الأَبوابَ إلاّ بابَ عليّ».

قَالَ: فتَكلَّم في ذلك نَاس.

قَالَ: فقَام رسُول الله ﷺ فحمدَ الله وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قَالَ: «أمَّا بعد، فإنّي مَا أمرتُ بسَدِّ هذه الأَبواب، غيرَ باب عليّ، فقال فيه قائلكُم، وإنّي ـ والله ـ ما سَدَدْتُ شيئاً ولا فتحتُهُ، ولكنْ أُمرتُ بشيءٍ فاتَّبعتُه»[1]. أخرجه أحمَد.

عن اَبن عُمر ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: لقد أوتي اَبنُ أبي طالب ثلاثَ خصالٍ؛ لأَنْ يكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمْر النَّعم: زوَّجَهُ رسُول الله ﷺ اَبنَته وولَدَتْ له، وسَدَّ الأَبوابَ إلاّ بابه في المَسجد، وأعطاهُ الرَّايةَ يوْم خَيبر[2]»[3].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٣٦٩، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٦ و ١٨، فضائل الصَّحابة لأحمد اَبن حنبل: ٢ / ٥٨١ ح ٩٨٥، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١١٤، فتح الباري: ٧ / ١٥، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٥٣ ح ٤٦٣١، معتصر المختصر: ٢ / ٢٣٢، فيض القدير: ١ / ٩١، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٩ ح ٣٤٣، بغية الرّائد في تحقيق مجمع الفوائِد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٥٧، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدّين أبي مُحمَّد: ٥٤٦ بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين البكْري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٣٦٥ و ٣٦٧ بتحقيقنا، الفوائد المجموعة للشّوكاني: ٣٦٢، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٤ / ٢٣٥.

(٢) في بعض النُّسخ: «حُنين».

(٣) حديث يوم سدّ الأبواب غير باب عليّ ﷺ (حديث مشهور) وهو حديث زيد، وجابر بن عبدالله الأنصاري الوارد في مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٥ و: ٢ / ٢٦، و: ٤ / ٣٦٩، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد: ٦ و ١٨، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٥٨١ ح ٩٨٥، المُعجم الكَبير: ٢ / ٢٤٦

أخرجه أحمد.

ولعلَّه سقط «قَالَ عمر» فإنَّ هذا مرويٌّ عنه. وكذلك رواه بُريدة: أنَّ عمر قَالَ- يعني هذا الحَدِيث الأوَّل[١].

ذِكرُ اختصاصه بالمرُور في المَسجد جُنباً:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، لاَ يحلّ لأحدٍ أنْ يُجنبَ في هذا المسجدِ غيري وغيرك»[٢].

ح ٢٠٣١ و: ١٢/ ٧٨ح ١٢٥٩٣، المُعجم الأوسط: ٤/ ١٨٦، الكامل لابن عدي: ٧/ ٢٣٠، ينابيع المودّة الباب ١٧ نقلاً عن الخوارزمي، تأريخ مدينة دمشق: ١/ ٢٢٠ ح ٢٨٣، الصَّواعق المُحرقة: ١٢٥ و٧٦، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١١٧، تأريخ الخُلفاء: ٢/ ٥٧ و ١٧٢، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ١٢٩، فَرائد السِّمطين للحمويني الشَّافعي: ١/ ٣٤٥ ح ٢٦٨، أسنىٰ المطالب للجزري: ٦٥، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢/ ١٩٢، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٢/ ٧٠ح ١٢١٤٨، حلية الأولياء: ٤/ ١٥٣، أرجح المطالب: ٤٤٧، فَتح البَاري: ٧/ ١٣، الفتح الكَبير للنَّبهاني: ٣/ ٣٩٩، مشكاة المصابيح: ٢/ ٢٤٥، جامع الأصُول لابن الأثير: ٩/ ٤٧٤، مصابيح السُّنة: ٢/ ٢٧٦، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/ ٢٩، صَحيح التِّرمذي: ٥/ ٣٠٣ح ٣٨١١، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٥٧، تذكرة الخواصّ: ٤١، خصائص أمير المؤمنين للنَّسائي: ٧٣ الطَّبعة الحيدرية، السّنن الكُبرىٰ: ٥/ ١١٩ح ٨٤٢٥ و ٨٤٢٦، مُسند أبي يعلىٰ: ٢/ ٦٢، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ٧/ ٥٩٢، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/ ٣٣٥ طبعة دار الفكر، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٧٥.

(١) لاَ مانع من أنْ يكون الرَّاوي أيضاً عبدالله بن عمر كما جاء في القول المسدّد: ١/ ١٧، لأنَّ بيت عليّ عليه السلام جنب بيت النَّبي صلى الله عليه وآله وكان بيت النَّبي صلى الله عليه وآله في المسجد فبيت عليّ عليه السلام أيضاً في المسجد.

أُنظر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٣٥، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٧٥.

(٢) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥/ ٣٠٣ح ٣٨١١، جامع الأصُول لابن الأثير الجزري: ٨/ ٦٥٧ طبعة السُّنَّة

قَالَ عليُّ بن المُنذر : قلتُ لضِرار بن صُرَد ما مَعنىٰ هذا الحَديث ؟ .
قَالَ : لاَ يحلُّ لأحدٍ يَسْتَطْرقه جُنُباً غيري وغيرك »[1] . أخرجه التّرمذي ، وقَالَ حديث حسن .

ذِكرُ أنّه حجّة النّبيّ ﷺ علىٰ أُمّته يوم القيامة :

عن أنس بن مالك ﷺ قَالَ : كنتُ عند النّبيّ ﷺ فرأىٰ عليّاً مُقبلاً فقال : يا

☜ المُحَمَّدية بمصر ، مصابيح السُّنَّة للبغوي الشّافعي : ٤ / ١٧٥ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح ، المجموع لمحيي الدّين النّوويّ : ٢ / ١٦١ ، روضة الطّالبين : ٥ / ٣٥٣ ، البحر الرّائق لابن نجيم المصري : ١ / ٣٤ ، تحفة الأحوذي : ١٠ / ١٥٩ ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : ٣ / ٤١٧ ، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد : ٣١ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٧٩ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٠ / ١٨١ ، مشكاة المصابيح للعمري : ٥٦٤ طبعة دهلي ، جواهر البحار للعلاّمة النّبهاني : ١ / ٣٣٩ طبعة القاهرة ، مناقب العشرة للنّقشبندي : ٢٣ (مخطوط) ، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ٣٠٩ طبعة بمبي ، وسيلة المآل : ١٢٤ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، المنهل العذب المورد : ٢ / ٣١٢ طبعة الإستقامة بمصر ، مرقاة المفاتيح : ١١ / ٣٤٧ طبعة ملتان ، أشعّة اللّمعات في شرح المشكاة للشّيخ عبد الحقّ : ٤ / ٦٧٨ طبعة نول كشور في الهند ، مقاتل سُنن التّرمذي للإسعودي : ٤٠ ، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي : ١ / ٣٢٥ .

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، وسُنن التّرمذي : ٥ / ٦٣٩ ح ٣٧٢٧ و ٣٧٢٩ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ٦٥ ح ١٣١٨١ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١١٥ ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة : ٤ / ٣٦ ح ١١٩٧ ، تحفة الأحوذي : ٩ / ١٤٠ و : ١٠ / ١١٣ و ١٥٩ و ١٦٢ ، ذيل التّقييد في رُواة السُّنن والمَسانيد ، لمُحَمَّد بن أحمَد المَكي : ١ / ٩٨ ، نشر دار الكُتب العِلمية بيروت ١٤١٠ هـ ، الطّبعة الأولىٰ ، تحقيق : كمَال يُوسف الحوت ، ذيل تذكرة الحفّاظ : ١ / ٢١٤ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٩ / ٣٤٤ ح ٦٣٨ ، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي : ١ / ٦٣ ، كشف الخفاء : ٢ / ٥٦٧ ح ٣١٨٢ ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٣ / ١٣٦ ح ١٤٦٢ ، فضائِل الكِتاب الجامع : ١ / ٤٠ ، القول المسدّد : ١ / ١٩ ، الصّواعق المُحرقة : ٨٧ ، والسّيوطي في تأريخه : ٦٦ ، ومُنتخب كَنزُ العُمّال هامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣٩ .

أنس، قلتُ: لبَّيك.

قَالَ: «هذا المُقبِلُ حجَّتي علىٰ أُمَّتي يومَ القيامَة»[1]. أخرجه النَّقَّاش.

ذِكرُ أنَّه باب دَار الحكمة:

عَن عليّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «أنَا دارُ الحِكمَة وعليٌّ بَابُها»[2].

---

(١) أُنظر، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١/١٩٣ باب «٣٠». ينابيع المودّة: ٢/١٧٠ ح ٤٨١. الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/١٥٩. كَنزُ العُمّال: ١١/٦٢٠ ح ٣٣٠. تأريخ بغداد: ٢/٨٨. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢/٢٧٣ الطّبعة الثّانية. منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥/٣٤ طبعة مصر. المناقب المرتضويّة لمُحَمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ١٢١ طبعة بمبي. وسيلة المآل: ١٢٤ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق. مودّة القُربىٰ: ٤٦. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٤٥ و ١٩٧ طبعة طهران. كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٥٧٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة). توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٥٨ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس. جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٥٠٤ طبعة دمشق. جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب. لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ٢٥ (النُسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان).

(٢) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥/٦٣٧ ح ٣٧٢٣. تُحفة الأحوذي: ١٠/١٥٥. فيض القدير: ٣/٤٦. فضائل الصّحابة الإمَام أحمَد بن حنبل: ٢/٦٣٤ ح ١٠٨١. الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ١/٤١٥ ح ٢٧٠٤. مُسند أبي يعلىٰ: ٢/٥٨. شواهد التّنزيل: ١/١٠٨. تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٧٨. ينابيع المودّة: ١/٢١٨ ح ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و: ٢/٩٠ ح ١٩٦. كَنزُ العُمّال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٨٩. مناقب أهل البيت لحيدر الشّيرواني: ١٨٩. مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٤/١٧٤ و: ٢/٢٥٧ طبعة أخرىٰ. حلية الأولياء: ١/٦٣١. المناقب لابن المغازلي: ٨٧ ح ١٢٩. الصّواعق المُحرقة: ١٢٠ طبعة المُحَمَّدية. كشف الخفاء: ١/٢٠٣. البداية والنّهاية لابن كثير: ٧/٣٩٥. مطالب السّؤول: ١٣٠. نهج الإيمان لابن جبر: ٦٦١. جواهر المطالب في مناقب عليّ لابن

أُخرجه التِّرمذي، وقَالَ: حديث حسن.

ذِكرُ أنّه باب دَار العِلم وبَاب مدينة العِلم:

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دارُ العِلم وعليٌّ بابُها»[1]. أُخرجه

الدّمشقي: ١ / ١٩٣، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ / ٢٥٧.

١) لقد وصل إلينا الحَدِيث متواتراً عن طريق الشّيعة، والسُّنَّة كما صرح بذلك أكثر الفقهاء، والعلماء، وأصحاب الحَدِيث، والسُّنن مع وجود بعض الإختلاف في اللَّفظ.

أُنظر، مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٢ / ٢٧٥، تأريخ مدينة دمشق / ترجمة الإمَام علي عليه السلام: ٣ / ٤٦٧، والمناقب لابن المغازلي: ٨١، وصحِيح التّرمِذي: ٢ / ٢٩٩ ح ٣٨٠٧، سُنن التّرمِذي: ٥ / باب ٨٧ / ٣٠١، وأخرجه الطّبراني في المُعجم الكَبير: ٣ / ١٠٨، و: ١١ / ٥٥ / ١١٠٦١ عن ابن عبّاس، الحاكم في المناقب: ٢٢٦، مستدرك الصَّحيحَين: ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٩، أسنىٰ المطالب للجزري: ٧٠ و ٧١، تأريخ بغداد: ١١ / ٢٠٤ و ٤٨ و ٤٩ و: ٢ / ٣٧٧ و: ٤ / ٢٤٨، و: ٧ / ١٧٢، لسان الميزان لابن حجر: ١ / ١٩٧ تحت رقم ٦٢٠، الصَّواعِق المحرقة: ٧٣ و ١٢٠ و ١٢٢ / ٩ طبعة المُحَمَّدية أورد الحديثين «أنا مدينة العلم ...» و «أنا دار الحكمة ...».

وأُنظر تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٦ / ٣٢٠، و: ٧ / ٤٢٧، تذكِرة الحفّاظ: ٤ / ٢٨ طبعة حيدرآباد، الفردوس لأبي شجاع الدَّيلمي: ١ / ٧٦ / ١٠٩، مودَّة القُربىٰ: ٢٤، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٣٧٤ ح ٢٧٠٥ و ٢٧٠٤ طبعة مصطفىٰ مُحَمَّد، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٠، وكَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٢ و ١٥٦، و ١١ / ٦١٤ / ٣٢٩٧٩، و ٦٠٠ / ٣٢٨٨٩، و: ١٣ / ١٤٧ / ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣، و: ١٥ / ١٢٩ / ٣٧٨ الطَّبعة الثَّانية، ألفتح الكَبير للنَّبهاني: ١ / ٢٧٢ و ٢٧٦، البداية والنِّهاية لابن كثِير: ٧ / ٣٥٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١١٤، حلية الأولياء: ١ / ٦٤ و ٦٣، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٩٨، شواهد التَّنزيل للحافظ الجسكاني: ١ / ٣٣٤ / ٤٥٩ و ٨١ / ١١٨ و ٨٢ / ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ طبعة أُخرىٰ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٣ و ٢٥٥ الطَّبعة الثَّانية.

البغويّ في المصابيح في الحسان، وخرّجه أبو عمر، وقَالَ: «أنا مَـدينة العِـلم، وزاد: «فمَن أراد العِلم فليَأته من بابه»[1].

ذِكرُ أنّه أعلَم النّاس بالسُنّة:

عن عَائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّها قالت: «مَن أفتاكُم بصَوم عاشُوراء؟.

قَالوا: عليّ.

قالت: أما إنَّه أعلم النَّاس بالسُنَّة»[2]. أخرجه أبو عُمر.

☜ وراجع جامع الأُصول لابن الأثير الجزري: ٩/٤٧٣/٦٤٨٩، شَرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٢/٢٣٦ طبعة بيروت، و: ٧/٢١٩ طبعة مصر بتحقيق مُحَمَّد أبو الفضل، ميزان الإعتدال للـذّهبي: ١/٤١٥ و ٤٣٦ تحت رقم ٤٢٩، و: ٢/٢١٥، و: ٣/١٨٢، و: ٤/٩٩، أُسد الغَـابة لابـن الأثـير: ٤/٢٢، تأريخ دمشق لابن عساكر الشّافعي /ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢/٤٥٩/٩٨٣ و ٤٦٤ و ٤٧٦ حديث ٩٨٤ و ٩٨٦ و ٩٩٧.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/١١٠٢، مُختصر تأريخ مدينة دمشـق لابـن منظور: ١٨/١٧ طبعة دار الفكر، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٧٢، الفوائد المجموعة للشُّوكاني: ٢٤٨.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٤٠، التَّأريخ الكبير للبخاري: ٢/٢٥٥ و: ٣/٢٨، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/٤٠٨، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّـبطَين: ١٣٣، ينابيع المودّة: ٢/١٧١ ح ٤٨٤، تفسير الثّعالبي: ١/٥٢، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المـغربي: ٢/٣١٠ ح ٦٣٣، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/٩٣، المناقب للخوارزمي: ٥٤ و ٩١ ح ٨٤، الصّواعق المُحرقة: ٧٦، تأريخ الخُلفاء: ١١٥، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٧٢.

وما يدرينا أنَّ بعض من يصوم يوم العاشر هل هو علىٰ العادة القديمة علماً بأنّها نُسخت في صيام شهر رمضان، أم لمُصاب أهل البيت والّذي قرّره بعض الفُقهاء أنْ يكون الصَّوم إلىٰ الظُّهر....وإنّه لو تسنىٰ له أنْ يسلب الحوراء خمارها لفعل...وأيّ فرق بين أزرق العينين هذا، وبين من لا يفعل ولا يترك إلاّ علىٰ أساس منفعته ومصلحته الخاصّة، غير مكترث بدين ولا بضمير؟..

هذه الصُّورة، صورة بكاء أزرق العينين، وسيّده ابن سعد للّذين يحسبون أنَّ مجرد الصَّوم يدخلهم ☜

ذِكرُ أنّه أكبر الأُمّة عِلماً وأعظمهم حِلماً:

عن ٱبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ وقد سُئل عن عليٍّ عليه السلام فقال: «رحمةُ الله علىٰ أبي الحَسَن، كان ـ والله ـ علَم الهُدىٰ، وكهفَ التُّقىٰ، وطَودَ النُّهىٰ، ومحلَّ الحِجَا، وغيثَ[1] النَّدىٰ، ومُنْتَهىٰ العِلم للوَرَىٰ، ونوراً أسفَر في ظُلَم[2] الدُّجىٰ، وداعياً إلىٰ المَحَجَّة العُظمىٰ، مُستمسكاً بالعُروة الوثقىٰ، أتقىٰ من تقمَّص وٱرتَدَىٰ، وأكرمَ مَن شَهِدَ النَّجوىٰ، بعد مُحَمَّد المُصطفىٰ، وصَاحب القِبلتين، وأبو السِّبطَين، وزوجتُه خيرُ النِّساء، فمَا يفُوقه أحد، لم تَرَ عيناي مثلَه، ولَم أسمعْ بمِثله. فعَلىٰ مَن بغضُه لعنةُ اللهِ، ولعنةُ العباد إلىٰ يوم التَّناد»[3]. أخرجه أبو

الجنّة، ولو راءوا ونافقوا، ودسُّوا وتآمروا، وتجسموا وقبضوا...

وأيضاً الّذين يقضون حياتهم في معاقرة الخمرة، واللّعب في القمار، وفي حوانيت الدّعارة، ولا ينطقون إلاّ بالكفر والفسق، وسبّ الأديان والمذاهب، ولا يتعرفون علىٰ صوم ولا صلاة، حتّىٰ إذا جاء يوم العاشر من المحرّم صاموا، وأظهروا الشّيعة والتّشيُّع بأبشع الصُّور والمظاهر. ووسموا الذّكرىٰ المقدّسة بأقبح السّمات، وأفسحوا المجال للمفترين والمتقوّلين بأنّنا لا نصلح للحياة، وأنّ عقيدتنا بدعة وضلالة، وسلّحوا العدوّ بأقوىٰ سلاح وأمضاه، وقبعوا في بيوتهم لا يفكرون إلاّ في أنفسهم، وتركوا غيرهم في وسط المعركة يكافح، ويناضل، بكلّ سلاح.

(١) في نُسخة الرّياض «وعَين».

(٢) كَلمة «ظُلَم» من نُسخة الرّياض.

(٣) أُنظر، المُعجم الكَبِير: ١٠ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ح ١٠٥٨٩ طبعة مطبعة الأُمّة ببغداد، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ١ / ٢٦٢ ح ١٠٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٥٩، ينابيع المودّة: ٢ / ١٧١ ح ٤٨٥، ميزان الإعتدال: ١ / ٤٨٤، مروج الذّهب للمسعودي: ٣ / ٦١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٢ / ٣٢٣ طبعة دار الفكر، وسيلة المآل: ١٢٤ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٧٢، جمهرة الإسْلام ذات النّثر والنّظام، لأمين

الفتح القواس[١].

قوله: طَود هو الجَبل العَظيم[٢]، استُعير منه التَّعظيم. والنُّهىٰ: العقُول. والحِجَا: العقل أيضاً. والنَّجوىٰ: المُشاورة والمسارّة[٣]. وخَتَنُهُ وزوجته أي ابنة النَّبيّ ﷺ. قَالَ الجوهري: الخَتَنُ ـ بالتَّحريك ـ عند العرب كلُّ ما كان من قِبَلِ المرأة مثل الأَب والأَخ، هذا أصْله عند العرب، ثُمَّ أُطلق في عُرف النَّاس علىٰ زوج البنت[٤].

وعن مَعْقل بن يسَار: أنَّ النَّبيّ ﷺ دخل علىٰ فاطمة وهي شاكية فقال: «كيف تجدِينَكِ»؟.

قالت: لقد اشتدّتْ فاقتي، وطال سَقمي.

قَالَ عبد الله بن أحمَد بن حنبل: وجدتُ بخطِّ أبي في هذا الحَديث: قَالَ ﷺ: «أوَمَا تَرْضين أنّي زوَّجتُك أقدَمَهُم[٥] سِلْماً، وأكثَرَهُم عِلمَاً، وأعظَمَهُم حِلمَاً»[٦]. أخرجه أحمَد.

الدّولة (أبو الغنائم) مُسلم بن مُحمَّد الشّيزري المتوفّىٰ سنة (٦٢٢هـ): ٢٨ طبعة معهد تأريخ العلوم في فرانكفورت بالتَّصوير عن مخطُوطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا سنة (١٤٠٧هـ).

(١) هو يُوسُف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القوّاس.

أنظر، ترجمته في تأريخ بغداد: ١٤ / ٣٢٥ رقم «٧٦٤٩».

(٢) أُنظر، لسان العرب: ٣ / ٢٧١، الفائق: ٢ / ١١٤، مختار الصّحاح: ١ / ١٦٨.

(٣) أُنظر، لسان العرب: ١٤ / ١٦٦، الفائق: ٣ / ٥٦، مختار الصّحاح: ١ / ٥٣، النهاية في غريب الحَديث: ١ / ٣٤٨.

(٤) أُنظر، لسان العرب: ١٤ / ٤٧١، الفائق: ١ / ٣٥٤، مختار الصّحاح: ١ / ٧١.

(٥) في نُسخة التّيموريّة: «أكرمهُم». وما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ.

(٦) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٥ / ٢٦، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١٥٥ ح ٢٢٢،

وعن عَطاء ـ وقيل له : « أكان في أصحاب مُحَمَّد أحدٌ أعلَمَ من عليٍّ ؟ قَالَ : ما أعلَم »[1] . أخرجه القَلْعي .

وعن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : « واللهِ لقد أُعطِيَ عليٌّ تسعةَ أعشارِ العِلم ، وأيمُ الله لقد شارَكَكُم في العُشْر العَاشر »[2] . أخرجه أبو عمر .

المُعجم الكَبِير : ٢٠ / ٣٤٩ ح ٣٥٨ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٠١ ، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٨٨ ، شَرْح نهج البَلاغَة لابن أبي الحديد : ٣ / ٢٦١ طبعة مصر و ص : ٢٢٧ طبعة مصر تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل ، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣١ طبعة المُحَمَّدية ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٥٥ الطَّبعة الثَّانية ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ٢٠٥ طبعة حيدر آباد ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ١٢٦ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ١٩٤ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٣٧ طبعة دار الفِكر ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٢٠ .

(١) أُنظر ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٩٤ ، تأريخ دمشق لابن عساكر الشَّافعي : ٤٢ / ٤١٠ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٢ ح ٤٦ ، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ٤٩ ح ٤٤ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ١٩٤ ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ١١٠٤ ، معجم ألف باء : ٢٢٢ ، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٩١ ح ٧ ، الفتوحات الإسلاميَّة : ٢ / ٣٣٧ ، تفسير الثَّعالبي : ١ / ٥٢ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٢٧ طبعة دار الفكر ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٢٢ و ١٠٠ .

(٢) أُنظر ، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ٤٠ و ١١٠٤ طبعة أُخرىٰ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٢٢ و ١٠٠ ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٩٤ ، شواهد التَّنزيل : ١ / ١١٠ ، مطالب السَّؤول لابن طلحة الشَّافعي : ١٦٩ ، مناقب أهل البيت : ١٩٤ ، دلائِل الإمامة لابن جرير الطَّبريّ : ٢٢ طبع النَّجف ، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري : ٧٢ ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدِّمشقي : ١ / ١٩٤ ، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٢٨٩ ، ينابيع المودّة للقُندوزي : ١ / ٢١٣ ح ١٨ و : ٢ / ١٧١ ح ٤٨٦ و : ٣ / ١٤٤ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١ / ٣١٧ .

وعن عليٍّ عليه السلام أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ له: «ليَهْنِكَ العِلم أبا الحَسَن، لقَد شَرِبتَ العِلمَ شُرباً، ونَهِلْتَهُ نَهلاً»[١]. أخرجه الرّازي.

ونهلت هنا بمعنىٰ شربت[٢]، وكرّر لاختْلاف اللّفظ «وحقُّه» أنْ يتعدّىٰ بمَن، تقول: نهِلتُ منه نَهلاً، أي رويت منه ريّاً، فيجوز أنْ يكون لمّا أقامه مقام شربت عدّاه إلىٰ المفعول بنَفسه.

وعن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة ـ وقد سُئل عن عليٍّ فقال: «كـان له ـ والله ـ ما شاء من ضرسٍ قاطع السِّطَة[٣] في النَّسب، وقرابته من رسُـول الله صلى الله عليه وآله، ومصاهرته، والسّابقة في الإسْلام، والعِلْم بالقرآن، والفقْه والسُّنَّة، والنَّجدة فـي الحرب، والجُود في الماعون»[٤]. أخرجه المخلّص الذّهبي.

---

(١) أُنظر، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ١٧٧ ح ٣٦٥٢، ينابيع المودّة: ٣ / ١٧١ ح ٤٨٧، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٥٨، مطالب السّؤول: ١٣٣، كـفاية الطّـالب: ٢٠٩، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ٢٢١، المناقب للخوارزمي: ٨٤ ح ٧٨، فتح القـدير للشّوكاني: ٢ / ٥٢٢، الدُّرّ المنثور: ٣ / ٣٤٧، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٠٠ ح ٦٩، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٢٠. وفِيهِ «وثاقبته ثقباً» بدل «ونَهلته نَهلاً».

(٢) أُنظر، لسَان العرب: ١١ / ٦٨٠.

(٣) في بعض المصادر: البَسطة وهو الصَّحيح لأنَّ السِّطة هي التَّوسط في العشيرة حَسباً ونَسباً. وكـذلك وردت عبارات مثلاً: (قاطع في العِلم، والجود في المال، والبَسطة في العشيرة) كلّ هذه لاٰ تؤثّر في المَعنىٰ.

(٤) أُنظر، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٧، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٧، السُّنَّة لأبي بكر أحمَد بن مُحمّد بن هارون بن يزيد الخلاّل، تحقيق: الدُّكتور عطية الزَّهراني، نشر دار الدِّراية الرِّياض (١٤١٠ هـ): ٢ / ٣٤٢ ح ٤٤٨ و ٤٤٩، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٠٧، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٢ وَ ١٠٠، الصَّواعق المُحرقة: ١٢٥ الطّبعة المُحمَّدية بمصر و: ٧٦ الطّبعة الميمنيّة، الإستيعاب لابن

وعن الحَسَن بن أبي الحَسَن، وقد سُئل عن عليٍّ قَالَ: «كان والله سَهْماً صَائباً من مَرامي الله عزّوجلّ علىٰ عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة[1]، وذَا فَضْلها، وذا سَابقَتها، وذا قرابتها من رسُول الله ﷺ، ولم يكُن بالنُّوَمَة عن أمر الله، ولاَ بالمَلُومة في دين الله، ولاَ بالسَّروقة لمال الله عزّوجلّ. أُعطىٰ القُرآن عزائمَه ففاز منهُ برياضٍ مُونقَة، ذاك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام»[2]. أخرجه القَلْعي.

وقوله: «ربّانيّ» هو العالم الرَّاسِخ في العلم، والدِّين، أو الَّذي يبتغي بعلمه وجه الله. وقيل: العَالم العامل المعلِّم، ونُسب إلىٰ الرَّبِّ لذلك، والنُّون فيه زائدة، وقيل: منسُوب إلىٰ الرَّبِّ بمعنىٰ التَّربية، كأنّه يربِّي بصغار العلم قبل كباره، وذكر في «الصّحاح» الرَّبّاني: هو المتألِّه العَارفُ بالله عزَّوجلّ[3].

☜ عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٣، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٦٧ و ٢٧٤، الرِّياض النُّضرة في مَنَاقب العشرة: ٢/ ٢٤٨ و ٢٩٤ و: ٣/ ١٩٥ و ٢٥٥ طبعة أُخرىٰ، ترجمة الإمَام عليّ لابن عساكر: ٣/ ٦٠ ح ١١٠٤، تأريخ مدينة دِمشق: ٤٣/ ٤١٧، ينابيع المودّة: ٢/ ٤٠٦ ح ٧١، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ٣٠.

(١) أُنظر، كتاب الزّيديّة، الدّكتور أحمَد محمود صبحي: ٣٠. والقول مشهور أيضاً إلىٰ الحَسَن البصري.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ١١١٠، شرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ١٨٢ ح ٥٢٥، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمَام عليّ): ٣/ ٣٥٢ الطّبعة الثّانية، ح ١٢٧٠، المناقب لابن المغازلي: ٧٣، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٧٤، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١/ ٢٣٦، شَرْح نهج البَلاَغة لابن أبي الحديد: ١/ ٥ مقدّمة المحقّق مُحمّد أبو الفضل، و: ٤/ ٩٥ و: ١٦/ ٢٩، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ٦٥، العِقد الفريد: ٤/ ٣١٣، الرِّياض المستطابة للعامري: ١٦٩.

(٣) الصحاح: ١/ ١٣٠ ـ ربب ـ، وانظر، لسان العرب: ١/ ٤٠٣، الفائق: ٢/ ٢٩، مختار الصّحاح: ١/ ٩٦.

ذِكرُ أنّ جمعاً من الصّحابة لمّا سُئلوا أحالوا في السّؤال عليه :

عن أُذينة العَبْدي، قَالَ : « أتيتُ عمر فسألتُه من أين أعتمِرُ ؟.

فقَال : إئتِ عليًّا فسَلْه[1] »[2]. خرّجه أبو عُمر.

وعن أبي حازم قَالَ : (« جاء رجلٌ إلىٰ مُعاويةَ فسأله عن مسألة، فقال : سَلْ عَنها عليًّا فهو أعلَم.

فقَال : يا أمِير المُؤمِنين، جوابُك فيها أحبُّ إليَّ من جواب عليّ.

قَالَ : بئسَ ما قلت، لقد كَرهتَ رجلاً كان رسُول الله ﷺ يغرُّه[3] بـالعِلم غـرًّا، ولقد قَالَ له : « أنتَ منّي بمنزلَة هارون من موسىٰ إلاَّ أنّه لاَ نبيَّ بعدي »[4].

وكان عُمر إذا أشكل عليه شيءٌ أخذ منه »)[5]. أخرجه الإمَام أحمَد في المناقب.

قوله : « يغرُّه غرًّا » الغَزارة[6] الكثرَة وقد غَزُر الشّيء بالضمّ كثُر[7].

---

(١) في نُسخة التّيموريّة والمصريّة : « فاسأله ».

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ١١٠٣ و ٦ - ١١٠، تلخِيص الحبِير لابن حجر : ٢ / ٢٢٨ ح ٩٦٦، المحلّىٰ لابن حزم : ٧ / ٧٧، الفائِق في غريب الحديث للزّمخشري : ٤، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري : ٧٢، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقِي : ١ / ١٩٧، الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامِش الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٣ / ٤٣، الغريب لابن سلاّم : ٣ / ٤٠٦، تـاج العروس : ٧ / ١٢٥، أرجح المطالب : ١٢١ طبعة لاهور، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة للطّبري الشّافعي : ٢ / ١٩٥ طبعة مُحمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، و : ٣ / ١٤٢ الطّبعة الثّانية.

(٣) في بعض نُسختي المصريّة والتّيموريّة، والرّياض : « يـغرُّه غـزّاً » وفـي نُسـخة الظّـاهريّة : « يَـغرّه غرّاً » وكذلك في المصادر الأُخرىٰ وهو المَشهور.

(٤) تقدّمت تخريجاته. أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٧٥ ح ١١٥٣.

(٥) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٧٥ ح ١١٥٣.

(٦) يُريد بالغِرار الغَزارة.

(٧) أُنظر، لسان العرب : ٥ / ٢٢.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقد سُئلت عن المَسح علىٰ الخُفَّين ؟ .

فقالت : « ائتِ عليّاً فاسأله[١] »[٢] . أخرجه مُسلم .

وعن حَنَش بن المُعتمر : « أنَّ رجلَين أتيا امرأةً من قُرَيْش فاستودَعاها مئة دينار وقالا لها : لاَ تَدفعيها إلىٰ أحدٍ منّا دون صاحبه حتّىٰ نجتمع ، فلبثا حولاً ، ثمَّ جاء أحدهما إليها وقَالَ : إنَّ صاحبي قد مات فادَفعي إليَّ الدّنانير ، فأبت ، فثقُل عليها بأهلها ، فلم يزالوا بها حتّىٰ دفَعَتْها إليه . ثُمَّ لبثْ حولاً آخر ، فجَاء الآخر فقال : أدفَعي إليَّ الدّنانير ؟ .

فقالت : إنَّ صَاحبَك جاءني وزعم أنَّك : قد متَّ فدفعتُها إليه . فاختَصمَا إلىٰ عمرَ ، فأراد أنْ يقضيَ عليها .

فقالت : أُنشدُكَ الله أن لا تقضي بيننا ، وآرفَعنا إلىٰ عليِّ بن أبي طالب . فرفعهما

---

(١) في نسخة الرّياض والظّاهريّة : فَسَلْه .

(٢) أُنظر ، صَحيح مُسلم : ١ / ٢٣٢ح ٢٧٦ ، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح مُسلم : ١ / ٢٣٠ح ٦٢٣ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٩٦ح ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٩٠٦ و ٩٦٦ و ١١١٩ و ١٢٧٦ و : ٦ / ١١٠ح ٢٤٨٤٠ ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٧٢ح ١١٤٨ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٢٢٩ح ٢٦٤ ، مُسند إسحاق بن راهويه : ٣ / ٨٩٩ح ١٥٨٣ ، مُسند الطّيالسي : ١ / ١٥ح ٩٢ ، مُسند الجعد : ١ / ٣٣٢ح ٢٢٨٢ و ٢٥٥٦ ، أمالي المحاملي : ١ / ١٥٨ح ١٢٩ ، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شَرح منتقىٰ الاخبار ، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني : ١ / ٢٣٠ح ١ ، صَحيح آبن حِبّان : ٤ / ١٥٧ح ١٣٢٧ ، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ : ٣ / ١١٠٣ و ١١٠٦ ، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني : ٢ / ٢٢٨ح ٩٦٦ ، المحلّىٰ لإبن حزم : ٧ / ٧٧ ، مُسند أبي عوانة : ١ / ٢١٩ح ٧١٩ و ٧٢٢ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ١ / ٢٧٥ح ١٢٢٠ و ١٢٥٤ ، السُّنن الكُبرىٰ : ١ / ٩٢ح ١٣١ ، سُنن النّسائي : ١ / ٨٤ ح ١٢٩ ، سُنن آبن ماجة : ١ / ١٨٣ح ٥٥٢ ، المصنّف لإبن أبي شيبة : ١ / ١٦٢ ح ١٨٦٥ ، المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني : ١ / ٢٠٢ح ٧٨٨ ، شَرح معاني الآثار : ١ / ٨٤ ، مُسند أبي حنيفة : ١ / ٧٣ ، المُعجم الأوسط : ٥ / ٢٣٧ح ٥١٩٠ ، تفسير القُرطبي : ٦ / ١٠٠ .

إلىٰ عليٍّ، فعرف أنّهما قد مكرا بها، فقال: أليسَ قُلتما: لاَ تدفعيها إلىٰ واحدٍ منّا دون صاحبه؟.

قَالَ: بلىٰ.

قَالَ: فإنَّ مَالكَ عندنا، فاذهبْ فجيءْ بصاحبك حتّىٰ ندفعَها إليكُما»[1].

وعن مُحَمَّد بن يحيىٰ بن حِبَّان قَالَ: «إنَّ حِبَّان بن مُنْقذ كانت تَحته أمرأتان: هاشميَّة، وأنصاريَّة، فطلَّق الأنصاريَّة، ثُمَّ مات علىٰ رأس الحَوْل، فقالت: لمْ تنقضِ عدَّتي. فارتَفَعوا إلىٰ عُثمان، فقال: هذا ليس لي به عِلم. فارتَفَعوا إلىٰ عليٍّ، قَالَ عليٌّ: تَحلفي[2] عند مِنبر رسُول الله صلى الله عليه وآله أنّكِ لم تَحيضي ثلاث حَيضات ولكِ المِيراث. فحَلفَت وأُشركت في الميراث»[3].

---

(١) أُنظر، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/ ١٥ ح ٢٣٢٧١، الأذكياء لابن الجوزي: ١٧، أخبار الظِراف والمتماجنين لابن الجوزي: ١٩ مكتبة الحيدريّة، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ١٩٧ و: ٣/ ١٦٥، تذكرة الخواصّ: ١٤٨ الطّبعة الحيدريّة، المناقب للخوارزمي: ١٠٠ ح ١٠٣ وص: ٥٣ الطّبعة الحيدريّة، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١/ ١٩٩، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٧٨ طبعة بيروت، الطُرق الحكميّة لمُحَمَّد بن القيّم الجوزيّة الحنبلي: ٣٦ طبعة شركة مساهمة مصريّة بالقاهرة، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ١٥٠ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو.

(٢) في نُسخة الرّياض «تَحلفين».

(٣) أُنظر، كتاب السُّنن لأبي داود السّجستاني: ١/ ٣٤٩ ح ١٣٠٥، مُسند الشّافعي: ١/ ٢٩٧، موطّأ مالك: ٢/ ٥٧٢ ح ١١٨٦، المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٦/ ٣٤١ ح ١١١٠٢، شرح الزّرقاني: ٣/ ٢٥٤ ح ١٦، المغني لابن قدامة: ٨/ ٩٠، كتاب الأمّ للشّافعي: ٥/ ٢١٢، وسيلة المآل: ١٢٦ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/ ١٤٣، وانظر، وسيلة المآل: ١٢٦ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الطّرق الحكميّة لمُحَمَّد بن القيّم الجوزيّة الحنبلي المتوفّىٰ سنة (٧٥١ هـ)، وفي شَرْح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربي: ٢/ ٣١٣ «فتحرجت الأنصاريّة من اليمين وتركت الميراث».

ذِكرُ رجوع أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما إلىٰ قول عليٍّ عليه السلام[1]:

عن ٱبن عُمر رضي الله عنه: أنَّ اليهود جاءوا إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه.

فقالوا: (« صِف لنا صاحبك؟.

فقال: مَعشرَ اليهود لقد كنتُ معه في الغار كأصبعيَّ هاتين، ولقد صعدتُ معه جبل حِرَاء، وإنَّ خِنْصِري لفي خِنْصِره، ولكنَّ الحَدِيث عنه صلى الله عليه وآله شديد، وهذا عليُّ ٱبن أبي طالب.

فأتَوا عليّاً فقَالوا: يا أبا الحَسَن، صِفْ ٱبن عمِّك فوَصفَه لهم صلى الله عليه وآله »)[2].

وعن زَيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدِّه، قَالَ: أُتي عُمرُ رضي الله عنه بٱمرأة حـامل قـد ٱعترفتْ بالفُجور فأمرَ برجمها، فتلقَّاها عليٌّ، فقَال: ما بالُ هذه؟

قالوا: أمرَ عُمر برجمها. فردَّها عليٌّ. وقَالَ: هذه سُلطانُكَ عليها فما سلطانُكَ علىٰ ما في بطنها؟ ولعلَّك ٱنتهرْتها أو أخفتها!.

قَالَ: قد كان ذلك!.

قَالَ: أوَما سمعتَ رسُول الله صلى الله عليه وآله قَالَ: « لاَ حدَّ علىٰ معترفٍ بعد بلاَء. إنَّه مَـنْ قُيدَ، أو حُبس، أو هُدِّد فلا إقرار لهُ »[3]. فخلَّىٰ سَبيلَها.

وعن عبد الله بن الحَسَن قَالَ: دخل عليٌّ علىٰ عُمر وإذا ٱمرأةٌ حُبْلىٰ تُقاد تُرجم.

---

(١) في هامش الأصْل (قضَاياه العَجيبة رضي الله عنه وكرّم وجْهه).

(٢) أنظر، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٩٥، تأريخ مدينة دمشق: ٥٤ / ١٩٧، نهج السَّعادة مستدرك نهج البَلاَغة للشَّيخ المحمودي: ١ / ٧٤.

(٣) أُنظر، مُسند زيد: ٣٣٥، الأَحْكام للإمَام يحيىٰ بن الحُسَين: ٢ / ٣٢٠، الرِّياض النَّضْرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٩٦، مطالب السّؤول: ١٣، المناقب للخوارزمي: ٨١، الأربعون للفخر الرَّازي: ٤٦٦، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٩٨، ينابيع المودّة: ١ / ٢٣٧ ح ٥٧.

قَالَ: مَا شأنُ هذه ؟.

قالت: يَذهبون بي يَرْجموني.

فقال: يا أمِير المُؤمنِين، لأيِّ شيء تُرجم ؟ إنْ كان لكَ سلطانٌ عليها فما لكَ سُلطانٌ علىٰ ما في بطنها.

فقال عُمر﵁: كلُّ أحدٍ أفقهُ منّي، ثلاث مرّات[1]. فضمنها عليّ حتّىٰ وُلدت غُلاماً، ثمَّ ذهب بها إليه، فرَجمها. وهذه المرأة غير تلك والله أعلم؛ لأنَّ اعترافَ تلك كان بعد تخويفٍ فلم يصحَّ، فلم تُرجم، وهذه رُجمت كما تضمَّنه الحَدِيث.

وعن أبي عبد الرَّحمن السُّلمي قَالَ: أُتي عمرُ بامرأةٍ أجهزها العَطش، فمَرَّتْ علىٰ راعٍ فاستَسْقَتْه، فأبىٰ أن يسقِيها إلاَّ أنْ تُمكِّنه من نَفسها، ففعَلتْ. فشاور النَّاسَ في رجمها، فقال له عليّ: هي مُضطرّةٌ إلىٰ ذلك، فخلِّ سبيلَها، ففَعَل[2].

وهذا محمُول علىٰ أنّها أشرفت علىٰ الهلاك لو لم تَفعل ومع ذلك ففيه نظر وربّما يتخيَّل من قول عليّ هذا أنّه جوّز لها الفجور بسبب ذلك ولا أرىٰ أنّه جوّز ذلك، وإنّما أسقط الحدّ لمكَان الشُّبهة. والله أعلَم.

وعن أبي ظَبيان قَالَ: شهدتُ عمر بن الخطّاب﵁ أُتي بامرأةٍ قد زَنَت، فأمر

---

(١) أُنظر، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٤٣، كفاية الطَّالب: ٢٣٧ باب ٥٩، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٧ / ٢٣٣، كشف الخفاء للعجلوني: ١ / ٢٦٩ و: ٢ / ١١٨، مناقب العشرة للنقشبندي: ٢٥ (مخطُوط)، وسيلة المآل: ١٢٦ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق.

(٢) أُنظر، مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شَرح مُحَمَّد الشّربيني: ٤ / ١٤٥، سُنن البيهقي: ٨ / ٢٣٦، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٦، الطّرق الحكميّة لمُحَمَّد بن القيّم الجوزيّة الحنبلي المتوفّىٰ سنة (٧٥١ هـ): ورق «٥٣».

برجمها، فذهبُوا بها ليَرجمُوها، فلقيهُم عليٌّ[1].

فقال: مَا لهذه؟.

قالوا: زَنت، فأمر عُمر برجمها، فانتَزَعها عليٌّ من أيديهم، فردّهم، فرجعُوا إلىٰ عُمر، فقالوا: رَدَّنا عليٌّ.

قَالَ: مَا فعل هذا عليٌّ إلاّ لشيء. فأرسلَ إليه، فجاءهُ، فقال: مَالكَ رددتَ هؤلآء؟.

قَالَ: أمَا سمعتَ النَّبيّ ﷺ يقول: «رُفعَ القَلم عن ثلاثة: عن النَّائم حتَّىٰ يَستيقظ، وعن الصَّغير حتَّىٰ يَكبُر، وعن المُبتَلىٰ حتَّىٰ يَعقل»[2]؟.

فقال: بَلىٰ.

فقال: هَذه مُبتلاة بني فُلان، فلعلَّه أتاها وهو بها.

فقال عُمر: لاَ أدري؟.

قَالَ: «فأنا أدري، فترك رجمها»[3].

---

(١) من هنا إلىٰ قوله (قَالَ ما فعل) ساقط من نسخة المصريّة.

(٢) أُنظر، المحلّىٰ لابن حزم: ١ / ٤٥، السُّنن الكُبرىٰ: ٤ / ٣٢٣ح ٧٣٤٤، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ٤٧٠.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٥٤ ح ١٣٢٧، المناقب للخوارزمي: ٣٨، تذكرة الخواصّ: ١٤٧ الطَّبعة الحيدريَّة، ينابيع المودّة: ٢ / ١٧٣ح ٤٩١، سُنن أبي داود: ٤ / ١٤١ح ٤٤٠٢، المغني لابن قدامة: ٢ / ٦٤٨ح ٤٣٩٩، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٩٨، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٢ / ٥ طبعة السُّنَّة المُحمّديّة بمصر، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٤ / ٣٢٣ح ٧٣٤٤ و: ٨ / ٤٦٠ح ١٧٢١٢، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧٠٧ح ١٢٠٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٩٢ح ٥٨٣، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٢٥ (مخطُوط)، قرّة العينين في تفضيل الشَّيخين لقطب

وعن مَسروق أنَّ عمر أُتي بأمرأةٍ قد نكحت في عدّتها، ففرَّق بينهُما[1]، وجعلَ مَهرها في بَيت المَال، وقَالَ: لاَ يجتمعان أبداً. فبَلغ عليّاً، فقال: إنْ كانا جهلاً فلها المَهر بما أستحلَّ من فَرجها ويفرّق بينهما، فإذا أنقضتْ عدَّتُها فهو خاطب من الخطّاب. فخَطب عمر رضي الله عنه وقَالَ: «رُدُّوا الجَهالاتِ إلىٰ السُّنَّة»[2]. فرجع إلىٰ قول عليّ.

أخرج جميع هذه الأَحاديْث أبْن السَّمَّان[3] في كتاب المُوافقة[4]، وأخرج حديث أبي ظَبيان أحمَد.

وروي أنَّ عمر أراد رجمَ المرأة الَّتي وَلَدت لستَّة أشهر، فقال له عليٌّ: إنَّ الله

الدّين أحمَد الشّهير بالشّاه ولي بن عبدالرَّحيم العمري الفاروقي الدّهلوي: ١٨٢ طبعة دهلي، عون المعبود في شرْح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٢ / ٧٦ طبعة السّلفية بالمدينة المنوّرة، سُنن أبن ماجة: ٢ / ٢٢٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٢ / ٥٩ و: ٤ / ٣٨٩، سُنن البيهقي: ٨ / ٢٦٤، الرّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٩٦، إرشاد السّاري: ١٠ / ٩، فَتح البَاري شرْح صَحيح البُخاريّ: ١٢ / ١٠١، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١١ / ١٥١.

(١) أنظر، المُحلّىٰ لابن حزم: ٩ / ٤٨٠.

(٢) أُنظر، المجموع لمحيي الدّين النّووي: ١٨ / ١٩١ و: ١٩ / ٤٤٣ و: ٢٠ / ١٣٨، المغني لابن قدامة: ٩ / ١٣٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٧ / ٤٤٢، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٥ / ٤٧٦ و: ٦ / ٣٥٣ و: ٧ / ١٧ و: ٩ / ٩١، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ: ٢ / ٨٨ و ١٨٧، أحكام القُرآن للجصّاص: ١ / ٥١٥، المحرّر الوجيز في تَفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٣١٨، تفسير القُرطبي: ٣ / ١٩٥، المناقب للخوارزمي: ٩٥ ح ٩٥، الرّياض النَّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٦٤، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٩٨.

(٣) في نسخة التّيموريّة والمصريّة: «أبن النُّعمان». وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) هو أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحَسَن الرّازي صاحب كتاب الموافقة بين أهل البيت والصّحابة. أنظر، كشف الظّنون: ٢ / ١٤٦٥.

عزّوجلّ وعلاَ يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[١]، وقَالَ تعَالىٰ: ﴿وَفِصَـٰلُهُ فِى عَامَيْنِ﴾[٢]. فالحَمل ستَّة أشهر، والفِصال في عامَين. فترك عُـمر رجـمها[٣]، وقَالَ: «لولاَ عليٌّ هَلكَ عُمر»[٤]. خرّجه القَلعي. أخرجه أبن السَّمّان.

---

(١) الأحْقاف: ١٥.

(٢) لُقمان: ١٤.

(٣) أُنظر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٤٤٢ ح ١٥٣٢٦، كتاب السُّنن لأبي داود السّجستاني: ٢ / ٩٣ ح ٢٠٧٤، المصنّف لعبدالرّزاق: ٧ / ٣٤٩ ح ١٣٤٤٣، تأويل مختلف الحَديث: ١ / ١٦٢، الإستيعَاب لإبن عبدالبرّ: ٣ / ١١٠٣، المغني لإبن قدامة: ٩ / ٩٧ و: ١٠ / ٤١١.

وتارة تروىٰ هذه الحادثة في زمن عُثمان كما في بعض المصادر.

أُنظر، تَفسِير القُرطبي: ١٦ / ١٢٠ و ١٩٣، تفسِير أبن كثير: ٤ / ١٥٨، شَرح الزُّرقاني: ٤ / ١٧٩، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٣ / ٢١٩ ح ١٦١٠، المغني لإبن قدامة: ٩ / ٧٣، الإحْكام لإبن حزم: ٢ / ١٥٣ و ٢٤٥ و: ٣ / ٣٦٥ و: ٦ / ٢٢.

(٤) أُنظر، فَتح البَاري في شَرْح البُخاريّ: ١٣ / ٣٤٣ و ١٧ / ١٠٥، تأويل مـختلف الحَـديث: ١ / ١٦٢ فيض القدير: ٤ / ٤ / ٣٥٧، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٥، صَفوة الصّفوة، لإبن الجـوزي: ١ / ٣١٤، الإستيعاب: ٣ / ١١٠٣، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٩، الإصـابة لإبـن حـجر العَسـقلاني: ٤ / ٥٦٨، المدخل إلىٰ السّنن الكُبرىٰ: ١ / ١٣٠ ح ٧٨، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٤٨ / ٢٧٢، و ٣٥٠ / ٢٧٦ قَالَ عمر بن الخطّاب: أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها. تهذيب التّهذيب لإبن حـجر: ٧ / ٢٩٦ و ١٠ / ٩٤، تأريخ دِمشق لإبن عساكر تـرجـمة الإمَـام عـلي ﷺ: ٣ / ٩٣ و ٤١ / ١٠٧١ و ١٠٧٠ بتحقِيق الشّيخ المحمودي، الحاكم في المُستدرك قريباً من هذا فـي: ١ / ٤٥٧، الرِّيـاض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٥ و ١٩٦، و: ٣ / ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥. وكذلك ورد مثله في مطالب السّؤول لإبن طلحة الشّافعي: ١٣، والمناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٩ و ٤٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٨١، والفخر الرّازي في الأربعين: ٤٦٦. وروىٰ ابن الجوزي في كتاب الأذكياء: ١٨ وفي كتابه أخبار الظّراف: ١٩ في حديث طويل قَالَ فيه عمر بن الخطّاب: لاَ أبقاني الله بعد أبن أبي طالب. تذكرة الخواصّ: لسبط أبن الجوزي: ٨٧ و ١٤٨.

وعن سعيد بن المسيّب، قَالَ: كان عُمر يتعوَّذ من مُعْضلَةٍ ليس لها أبو حسن »[1]. أخرجه أحمد، وأبو عمر.

وعن مُحَمَّد بن الزُّبير، قَالَ: (« دخلتُ مسجد دمشق، فإذا أنا بشيخٍ قد التوتْ تُرقُوتاه من الكِبَر، فقلتُ: يا شيخ، مَن أدركتَ ؟.

☜ وفي كَنزُ العُمَّال: ٣/ ١٧٩، و: ٥/ ٢٤١ و ٤٥١ وح ١٣٥٨٤ قَالَ عمر مخاطباً الإمَام عليّ: لا أبقاني الله لشدَّة لست لها، ولا في بلد لست فيه. ومثله في مصباح الظّلام: ٢/ ٥٦. وقَالَ في المناقب للخوارزمي: ٥٣ و ٨١/ ٩٥ و ٩٧/ ٩٨: أللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها عليّ حيّاً.

وممَّا يجدر ذكره أنّ عثمان بن عفَّان أيضاً قَالَ: لولا عليّ لهلك عثمان. كتاب أحمَد بن حنبل ـ فضائل الصَّحابة ـ عن سعيد بن المسيّب قَالَ في: ٢/ ٦٧٤: كان عمر يتعوَّذ من معضلة ليس لها أبو حسن. ومثله في الإستيعاب: ٣/ ٢-١١٠، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/ ١٢١، كفاية الطّالب: ٩٥، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/ ٢٢.

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١٥٥ ح ٢٢٢ طبعة قُم، الإستيعاب: ٣/ ٢-١١٠، نور الأبصار: ١/ ٣١١، بتحقيقنا، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/ ١٢١، كفاية الطّالب: ٩٥، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/ ٢٣، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١/ ٣٣٧ و: ٧/ ٢٩٦ و ١٠/ ٩٤، تأريخ دِمشق لابن عساكر (ترجمة الإمَام علي عليه السلام): ٣/ ٩٣ و ٤١/ ١٠٧١ و ١٠٧٠ بتحقيق الشّيخ المحمودي، الحاكم في المُستدرك قريباً من هذا في: ١/ ٤٥٧، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ١٩٥ و ١٩٦، و: ٣/ ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥. وكذلك ورد مثله في مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٣، والمناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٩ و ٤٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٨١، والفخر الرّازي في الأربعين: ٤٦٦، جواهر المطالب في مناقب الإمَام علي لابن الدِّمشقي: ١/ ١٩٥، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ٢٥.

أُنظر، فَتح البَاري في شرْح صَحيح البُخاريّ: ١٧/ ١٠٥، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ ٣٤٨/ ٢٧٢، و ٣٥٠/ ٢٧٦، كَنزُ العُمَّال: ٣/ ١٧٩، و: ٥/ ٢٤١ و ٤٥١ وح ١٣٥٨٤، الصَّواعق المُحرقة: ٧٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ٤٦٧، فيض القدِير: ٤/ ٣٥٧، تهذِيب الكَمال: ٢٠/ ٤٨٥.

قَالَ: عُمر ﷺ.

فقلتُ: فما غَزوت معه ؟.

قَالَ: غَزوتُ اليَرموك.

قلت: فحدِّثني شيئاً سمعتُه.

قَالَ: خرجتُ مع فتيةٍ حُجّاجاً، فأصبنا بيضَ نعام، وقد أحرمنا، فلمَّا قضينا نُسُكنَا ذكرنا ذلك لأَمير المؤمنين عمرَ، فأدبر، وقَالَ: إتّبعوني، حتَّىٰ انتهىٰ إلىٰ حُجَر رسُول الله ﷺ فضَرب حُجْرة منها فأجابته آمرأة، فقال: أثَمَّ أبو حَسن ؟.

قالت: لا، فمرَّ في المَقْثَاة[1] فأدبر، وقَالَ: إتَّبعوني، حتَّىٰ آنتهىٰ إليه وهو يسوّي التُّراب بيده، فقال: مَرحباً يا أمِير المُؤمنِين، فقَال: إنَّ هَؤلاَء أَصَابوا بَيض نعام وهم مُحرِمون ؟.

فقال: ألاَ أرسلتَ إليَّ ؟.

قَالَ: أنا أحقُّ بإتيانك !.

قَالَ: يَضْرِبون الفَحلَ قلائص[2] أبكاراً بعَدد البيض، فما نُتِجَ منها أهدَوْه.

قَالَ عُمر: فإنَّ الإبِلَ تَخْدُج[3] ؟.

قَالَ عليّ: والبَيض يَمرَض. فلمَّا أدبر، قَالَ عُمر: أللَّهمَّ لاَ تُنزل بي شديدةً إلاَّ وأبو الحَسَن إلىٰ جَنْبي »)[4].

---

(١) أرض المقثاة: إذا كانت كثيرة القثّاء، والقثّاء الخيار. أُنظر، لسان العرب: ١ / ١٢٨.

(٢) جمع قلوص وهي النّاقة الشّابّة. أُنظر، لسان العرب: ٨ / ٣٦٨.

(٣) خدجت النّاقة تخدج وتخدج خداجاً: إذا ألقت وَلدها قبل أوانه. أُنظر، لسان العرب: ٢ / ٢٤٨.

(٤) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٥٠ و ١٩٤، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المصطفىٰ

وعن مُحَمَّد بن زياد قَالَ: «كان عُمر يطوف بالبيت، وعليٌّ يطوف أمامَه، إذ عرض رجلٌ لعُمرَ فقال: يا أمِير المُؤمِنين، خُذ لي حقّي من عليّ بن أبي طالب، قَالَ: وما بالُه ؟.

قَالَ: لَطم عَيني.

قَالَ: فَوقف عُمرُ حتّىٰ مرّ به عليٌّ بن أبي طالب.

فقال: ألطمتَ عينَ هذا يا أبا الحَسَن ؟.

قَالَ: نَعم، يا أمِير المُؤمِنين.

قَالَ: ولِمَ ؟.

قَالَ: لأنّي رأيتُهُ يتأمّل حَرَم المؤمِنين في الطّواف.

فقال عُمر: أحسَنت يا أبا الحَسَن»[1].

وعن يحيىٰ بن عُقَيل قَالَ: «كان عُمرُ يقول لعليٍّ إذا سَأله فـفرَّج عـنهُ: «لاَ أبقَاني اللهُ بعدَكَ يا عليّ»[2].

والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٣٠، الكفاية للشّنقيطي: ٥٧، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢ / ٣٤٢ ح ٢٦٤، مناقب العشرة للنَقشبندي: ٢٤ (مخطُوط)، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٢ / ١٦٣.

(١) أُنظر، الرّياض النّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٢٨، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ ح ١٩١، فيض القدير: ٤ / ٣٥٧، فيض القدير شَرْح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٤ / ٤٧٠، شَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ١٢ / ٨٢.

(٢) أُنظر، الرّياض النّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ١٩٧، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٣ / ٥٠ ح ١٠٧٩، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٠٠، فيض القدير: ٤ / ٣٥٧، فيض

وعن أبي سَعيد الخُدريّ: أنّه سمع عمرَ يقول لعليّ، وقد سأله عن شيء فأجابه: «أعوذُ بالله أنْ أعيش في يومٍ لستَ فيه يا أبا الحَسَن»[1].

القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ٢٧٠، تذكرة الخواصّ: ٦٠ و ٨ و ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٨٢، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٣١٦ح ٦٥٠، الأحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين: ٢ / ٢٢٠، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ٨٥٣، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٤٩ح ٢٧٤، وسيلة المآل: ٦٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق: ١٢٧، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٣ / ٧٣٨ طبعة دمشق، تحذير العبقري من محاضرات الخضري لمُحَمَّد المغربي الجزائري المكّي: ٢ / ١٧ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت، غاية المرام لمُحَمَّد بن داود البازلي الشّافعي: ٧٥ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي، جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ٢٧ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان).

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٩٤ح ٧٢٥، سُبل السَّلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصّنعاني: ٢ / ٢٠٦، جواهر العقدين: ٣٨٦ باب «١٣»، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٣١٧ح ٦٥٢، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٧، منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٣٥٢ طبعة مصر، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ٣٧٠ح ٥٥٩٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ١ / ٤٥٧ وص: ٦٢٨ح ١٦٨٢، إرشاد السّاري: ٣ / ١٩٥، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ٤ / ٦٠٦ و: ٩ / ٢٤٠، كَنزُ العُمّال: ٥ / ١٧٨ح ١٢٥٢١، الدُّر المنثور: ٣ / ١٤٤، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١ / ٢٠٠، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العِباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّامي: ١ / ١٧٧، الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٢٥٧ طبعة البهية بمصر، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٣٠ طبعة مطبعة القضاء، أخبار الدُّول لأحمد بن يُوسُف الدِّمشقي القرماني: ٣١ طبعة بغداد، الرَّوض الأزهر لبلقندر الهنْدي: ٣٦٦ طبْعة حيدر آباد الدَّكن، أرجح المطالب: ١٢٢ طبعة لاهور، جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ٢٧ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرَّضويّة بخراسان)، مُسند عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٣٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ).

وعن مُوسىٰ بن طلحة: «أنَّ عُمر اجتمع عنده مال، فقسمَه ففَضَل منهُ فَضلَة، فاستشار أصحابَه في ذلك الفَضل، فقالوا: نرىٰ أنْ تُمسِكَه فإذا احتجتَ إلىٰ شيء كان عندك، وعليٌّ في القَوم لا يتكلّم.

فقال عُمر: «مالك لاَ تتكلَّم يا عليّ؟.

قَالَ: قد أشار عليك القوم، قَالَ: وأنتَ فأشِر.

قَالَ: فإنّي أرىٰ أنّك تقسمَه، فَفعَل»[1].

وعن يحيىٰ بن عُقَيل عن عليٍّ أنّه قَالَ لعمر: «يا أمِير المُؤمِنين، إنْ سرَّك أنْ تلحَقَ بصاحبَيْك فأقصِر الأَمل، وكُلْ دون الشِّبع، وأقصِرِ الأزار، وأرقَعِ القَميص، واخصِفِ النَّعل، تلحقْ بهما»[2].

أخرج جَميع ذلك السَّمّان[3]. والله أعلم.

ذِكرُ أنّه لم يكُن أحدٌ من الصّحابة يقول سَلُوني غيره:

عن سعيد بن المسيّب قَالَ: لَم يكُن أحدٌ من أصحاب رسُول الله ﷺ يـقول:

---

(١) أُنظر، وسيلة المآل للحضرمي: ١٢٧ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٣/ ١٤٢ و ١٩٧ الطّبعة الثانية، عليّ إمام المتّقين لعبد الرّحمن الشّرقاوي: ١/ ١٠٤ طبعة مؤسّسة الوفاء بيروت.

(٢) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٤/ ٢٨٨، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب: ١/ ٢٠٠، فيض القدير: ٤/ ٣٥٧، كتاب الزُّهد الكبير: ٢/ ١٩٣ و ٤٦٤، شُعب الإيمان: ٥/ ٣٦ ح ٥٦٨١، تأريخ بغداد: ٥/ ٤٥٢ ح ٣٠٠٧، كَنزُ العُمّال: ١٦/ ٢٠٠ ح ٤٤٢٢٣، شَرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩١، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٨/ ٣٢٣.

(٣) هو أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسَن الرّازي صاحب كتاب المُوافقة بين أهل البيت والصّحابة.

«سَلُوني إلاَّ عليّاً»[١]. أخرجه أحمد في المناقب، والبغويّ في المُعجم، وأبـو عُمر. ولفظه: «ما كان أحدٌ من النّاس يقول: «سَلُوني غير عليٍّ بن أبي طالب»»[٢].

وعن أبي الطُّفيل قَالَ: شهدتُ عـليّاً يـقول: «سَـلُوني، فـوالله لا تسألونـي عن شيء إلاَّ أخبرتُكُم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيـةٍ إلاَّ وأنـا أعـلمُ أبلَيلٍ نزلَت أم بنهارٍ، أَم في سهلٍ أم في جبلٍ»[٣]. أخرجه أبو عُمر.

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٦٤ح ١٠٩٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١١٠٣، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٢٢، تأريخ الخُلفاء: ١٦٦، مناقب الخوارزمي: ٩١، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المتوفّىٰ سنة (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود والشّيخ عليّ مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلميّة لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ١١ / ٢٨٩.

(٢) أُنظر، تفسير الطّبري: ١٣ / ٢٢١، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٢ / ٣٨٣ح ٣٣٤٢ وص: ٥٠٦ ح ٣٧٣٦، السُّنن الواردة في الفتن: ٤ / ٨٣٨ح ٤٢٨ و: ٦ / ١١٩٦ح ٦٦٤، الصّواعق المُحرقة: ٧٦، مختصر المختصر: ٢ / ٣٠٢، كنزُ العُمّال: ١٣ / ١٦٥ح ٣٦٥٠٢و: ١٤ / ٦١٢ح ٣٩٧٠٩، تأريخ مدينة دمشق: ١٧ / ٣٣٥ و: ٤٢ / ٣٩٧، سير أعلام النُّبلاء: ٦ / ٢٥٧، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٨، حلية الأوْلياء: ١ / ٦٧، المناقب للخوارزمي: ٩١، شَرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٦، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ٩١ و: ٣ / ٢٩٣، الخُلفاء الرّاشدون: ٦٣٧، تهذيب الكمال: ٥ / ٧٩، تأريخ بغداد: ٢ / ١٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٥، المعيار والموازنة: ٨٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٨، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٣، ينابيع المودّة: ١ / ٢٠٨.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٤٦٣ و: ٣ / ١١٠٧ طبعة أُخرىٰ، فتح الباري: ٨ / ٥٩٩، تفسير القُرطبي: ١ / ٣٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٧، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٧، الجرح والتّعديل للرازي: ٦ / ١٩١، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢ / ٥٠٩ طبعة الميمنيّة بمصر، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٣٣٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٤٦٣ طبعة بيروت، مناقب آل أبي طالب لحيدر الشّيرواني: ١٩١، الصّواعق المُحرقة لابن حجر العسقلاني: ١٩١، نظم دُرَر السّمطين

ذِكرُ أنه أقضىٰ الأُمّة:

عن أنس أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «أقضىٰ أُمّتي عليّ»[1]. أخرجه البغويّ في المصابيح في الحسان[2].

في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٢٦، كَنزُ العُمّال: ٢ / ٥٦٥، تَفسِير السّمعاني: ٥ / ٢٥٠، تَفسِير القُرطبي: ١ / ٣٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ / ١٠٠ و: ٤٢ / ٣٩٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٩٩ ح ٢٨، بشارة المُصطفىٰ: ٣٣٧، مناقب أمير المُؤمنِين للخوارزمي: ٩٤ ح ٩٢، ينابيع المودّة: ١ / ٢١٤ ح ٢٣ و ٤٩، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٦٤ طبعة بمبي، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ١ / ٣٠ طبعة بيروت، ترجمة الإمام عليّ لابن عساكر: ٣ / ٢١، طبعة دار المعارف، مُسند عليّ بن أبي طالب: ١ / ٣٦٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٤ / ٤٩١ طبعة دمشق، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٢٢ طبعة دار الفِكر.

(١) أنظر، صَحيح البُخاريّ كتاب التّفسير: ٦ / ٢٣، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٣ / ٢٧ / ١٠٥٤ ـ ١٠٦٢ طبعة بيروت، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المُستدرك للحاكم: ٣ / ٣٠٥، أنساب الأشراف: ٢ / ٩٧ / ٢١ و ٢٣، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٩ و ٤٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٩ و ٣٤٠، تذكرة الحفّاظ: ٣ / ٣٨، أخبار القُضاة: ١ / ٨٨ طبعة الإستقامة، المناقب للخوارزمي: ٤٧، أسنىٰ المطالب للجزري: ٧٢، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ١١٥، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٥٩، فيض القدير: ١ / ٢٨٥، كشف الخفاء: ١ / ١٦٢، مفردات غريب القُرآن: ٤٠٧، تفسير القُرطبي: ١٥ / ١٦٢.

(٢) أنظر، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٧٧ و ص: ٢٠٣ طبعة الخيريّة بمصر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٢ / ١٩٨ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، بغية الوعاة: ٤٤٧، فَتح البَاري شَرْح صَحيح البُخاريّ: ٨ / ١٣٦، عُمدة القَاري في شَرْح صَحيح البُخاريّ للعيني: ١٨ / ٩١، أخبار القُضاة لمُحَمَّد بن خلف بن حيّان: ١ / ٨٨، طبعة الإستقامة، ينابيع المودّة: ١ / ٢٢٥ ح ٥٣ و: ٢ / ١٧٣ ح ٤٩٤، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤٧ و ١٠٥ (نسخة مصورة

وعن عُمر رضي الله عنه قَالَ: «أقضَانا عليّ»[1]. أخرجه الحافظ السَّلفي.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: «(أنتَ)[2] تَخصِمُ النَّاسَ بسبعٍ ولا يحاجُّك أحدٌ من قُرَيْش: أنتَ أوَّلُهم إيمَاناً بالله، وأوفاهُم بِعَهد الله، وأقوَمهُم بأمر الله، وأقسَمهُم بالسَّويَّة، وأعدَلَهُم فِي الرَّعيَّة، وأبصرَهم

☜ حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الفائق من اللَّفظ الرَّائق لأبي البركات عبدالمحسن بن عثمان الحنفي: ٢٢ نسخة مصورة من إحدىٰ مكاتب إيرلندة، جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات محمَّد الباعوني الشَّافعي: ٢٧ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرَّضويَّة بخراسان)، موسوعة أطراف الحَديث لمُحَمَّد السَّعيد بسيوني زغلول: ٢ / ١٠١ طبعة عالم التّراث للطِّباعة والنَّشر بيروت.

(١) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٦ / ٢٣ و: ٨ / ١٦٧ في التَّفسير لقوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ١٠٦، المصابيح: ٢ / ٢٧٧ و: ٢ / ٢٠٣، طبعة أُخرىٰ، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٨، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٨، المناقب للخوارزمي: ٨١ ح ٦٦، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ١١٤، حلية الأولياء: ١ / ٦٥ و ٦٦، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٢٦ و ١٢٧، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٩، كفاية الطَّالب: ٣٣٢ طبعة الغري، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١ / ٩٧ / ٦٦، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ١٥٣ و ١٥٦، فَتح البَاري: ٨ / ١٣٦، بغية الوعاة: ٤٤٧، ينابيع المودّة: ٥٧ طبعة إسلامبول.

أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ١١٣، مطالب السَّؤول: ٢٣، تمييز الخبيث من الطيِّب: ٢٥، الكفاية للشنقيطي: ٤٦، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٣ / ٢٧ / ١٠٥٤ ـ ١٠٦٢ طبعة بيروت، المُستدرك للحاكم: ٣ / ٣٠٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ٩٧ / ٢١ و ٢٢، تذكرة الحفَّاظ: ٣ / ٣٨، أخبار القضاة: ١ / ٨٨، أسنىٰ المطالب للجزري: ٧٢، البداية والنِّهاية: ٧ / ٣٥٩، المطالب العالية: ٤ / ٨٥ / ٤٠٣١، المُعجم الصَّغير للطَّبراني: ١١٥، التَّبصير في الدِّين للإسفراييني: ١٦١.

(٢) ما بين القوسين من بَعض المصادر.

بالقضيَّة، وأعظَمَهم عند الله مَزيَّة»[1]. أخرجه الحَاكمي.

ذِكرُ دُعاء النَّبيّ ﷺ لهُ حين ولَّاه قضَاء اليَمن:

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ: («لمّا بعثَني رسولُ الله ﷺ إلىٰ اليَمن قاضياً، وأنا حـديث السِّن، فقلتُ: يارسُول الله، تبعثُني إلىٰ قومٍ تكون بينهم أحداثٌ ولا علمَ لي بالقضاء؟.

قَالَ: «إنَّ اللهَ سَيَهدي لسانَك، ويثبِّتُ قلبَك».

قَالَ: فما شككتُ في قضاء بينَ إثنين»[2]. خرَّجه أحمَد، وأراد بـالأحداث

(١) أُنظر، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٢ / ٢٣ ح ١١٨٣، لسـان الميـزان: ٢ / ١٩، كشـف الخـفاء: ١ / ١٨٤ ح ٤٨٩، العثمانيّة للجاحظ: ٢٩٢، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٠٤، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٨، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المناقب للخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨، أرجح المطالب: ٣٩٠ طبعة لاهور، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣١٥، الفوائد المجموعة للشَّوكاني: ٣٤٤.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٨٣ طبعة الميمنيّة بمصر، فضائل الصَّحابة للإمَـام أحـمَد: ١ / ٧١ ح ١٠٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١٠ / ٨٦ و ١٤٠، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٢٨٨ ح ٧٧٤، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البـزّار الحـافظ المـتوفّىٰ سـنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٢ / ٣٠٨ ح ٧٣٣، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٧، سُنن أبي داود: ٣ / ٣٠١ ح ٣٥٨٢، كشـف الخفاء: ١ / ١٨٥ ح ٤٨٩، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ١٨٢ ح ٢٠٧٥، خلاصة البدر المنير: ٢ / ٤٢٤ ح ٢٨٣٦، نصب الرَّاية: ٤ / ٦٠، خصـائص النَّسائي: ٧٠ و ص: ١١ الطَّبع القـديم، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٣٥، مناقب أمير المُؤمنين للخوارزمـي: ٤١، فـرائـد السِّـمطَين للحمويني الشَّافعي: ١ / ١٦٧، المصنَّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٥ ح ٥، السُّـنن الكُـبرىٰ للـنَّسائي: ٥ / ١١٦ ح ٨٤١٧ و ٨٤١٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٢٣ ح ٤٠١، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ١١٣ ح ٣٦٣٦٩ و ص: ١٢٠ ح ٣٦٣٨٦ و ص: ١٢٤ ح ٣٦٣٩٧، تأريخ مدينة دمشق لإبـن عسـاكـر: ٤٢ / ٢٨٨، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٥ / ١٢٤، السِّيرة النَّبويّة لإبن كثير: ٤ / ٢٠٧ طبعة دار الإحياء بـيروت،

الأُمور الحادثة[1].

ذِكرُ بعض أقضيته ﷺ:

عن زِرّ[2] بن حُبَيْش قَالَ: جلس ٱثنان يتغدَّيان، ومع أحدهما خمسة أرغفة، والآخر ثلاثة، وجلس إليهما ثالث، وٱستأذنهما في أنْ يُصيبَ من طعامهما، فأذِنا له، فأكلُوا علىٰ السَّواء، ثُمَّ ألقىٰ ثمانية دراهم، قَالَ: هذا عوضُ ما أكلتُ من طعامكُما. فتنازعاً في قسمتها، فقال صاحب الخمسة: لي خمسةٌ ولك ثلاثة. وقَالَ صاحب الثَّلاثة: بل نقسمُها علىٰ السَّواء. فترافعاً إلىٰ عليٍّ ﷺ.

فقال لصاحب الثَّلاثة: إقبَلْ من صاحبك ما عرض عليك، فأبىٰ وقَالَ: ما أُريد إلاَّ مُرَّ الحقِّ، فقال عليّ: لكَ في مُرِّ الحقِّ درهمٌ واحد، ولهُ سبعة.

قَالَ: وكيف ذلك يا أمِير المُؤمِنِين؟.

قَالَ: لأَنَّ الثَّمانيةَ أربعةٌ وعشرون ثُلثاً. لصاحب الخمسة خمسة عشر، ولك

☞ سبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٣٢٦، مناقب العشرة للنَّقشبندي: ٢٥ (مخطُوط)، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ٦٨ (مخطُوط)، جامع الأحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٤ / ٣٩٠ طبعة دمشق، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي: ٤٤ و ١١٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، مُسند عليّ بن أبي طالب: ١ / ٤٤ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، جواهر المطالب في مناقب الإمَام أبي الحَسَنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشَّافعي: ٢٧ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرَّضويَّة بخراسان).

(١) أُنظر، لسَان العرب: ٢ / ١٣٢.

(٢) في نُسخة المصريّة والتَّيموريّة: «زيد». وفي الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢١٤: «زرين». وهو خَطأٌ من النَّاسخ.

تسعة، وقد أستويتُم في الأكل فأكلتَ ثمانية وبقي لك واحد، وأكل صاحبُك ثمانية وبقي له سبعة، وأكل الثّالث ثمانية: سبعة لصاحبك وواحد لك»[١].

أخرجه القَلْعي.

وعن عليٍّ عليه السلام أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله بعثه إلىٰ اليمن، فوجد أربعة وقعُوا في حفرة حفرتْ ليصطاد فيها الأسد. سقط أوّلُ رجلٍ، تعلّق بآخر، وتعلّق الآخر بالآخر، حتّىٰ تساقط الأربعة، فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته. فتنازع أولياؤهم حتّىٰ كادوا يقتتلون.

فقال عليّ: أنا أقضي بينكم فإنْ رضيتُم فهو القضاء وإلاّ حجزتُ بعضكم عن بعض حتّىٰ تأتوا رسُول الله صلى الله عليه وآله فيقضيَ بينكم، إجمعوا من القبائل الّذين حفروا البئر رُبع الدّية، وثلثَها، ونصفَها، وديةً كاملة. فللأوّل ربع الدّية لأنّه أهْلَكَ مَنْ فوقه، وللّذي يليه ثلثها لأنّه أهْلَكَ مَنْ فوْقه، وللثّالث النّصف لأنّه أهْلَكَ مَنْ فوقه، وللرّابع الدّية الكاملة، فأَبَوْا أنْ يَرْضَوا، فأتَوْا رسُول الله صلى الله عليه وآله فقصُّوا عليه قضاء عليٍّ فأجازه»[٢]. أخرجه أحمَد في المناقب.

---

(١) أُنظر، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٦، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٥ - ١١، كَنزُ العُمَّال: ٥ / ٨٣٥ ح ١٤٥١٢، الوافي بالوفيّات: ٢١ / ١٧٩، ينابيع المودّة: ٢ / ٤١١ ح ٨٨، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٠٥، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٦٨، رسالة الحلبي للعلاّمة طَه آبن مهنا بن مُحَمَّد شَرْح صَحيح البُخاريّ: ٩١ طبعة بولاق، المحاسن المجتمعة: ١٨١ (مخطُوط). حلي الأيّام في سيرة سيّد الأنام لعطاء حسني بك الحنفي: ٢٠٩ طبعة القاهرة، بغية المرتاح إلىٰ طلب الأرباح لمُحَمَّد بن يُوسُف الزّرندي: ٩٠ مخطوط نسخة مصورة منه في لندن، تحذير العبقري من محاضرات الخضري لمُحَمَّد المغربي الجزائري المكّي: ٢ / ١٠٥ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧٢٢ ح ١٢٣٩، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٧٧ ح

وعن الحارث ، عن عليّ عليه السلام أنّه جاءه رجلٌ بأمرأة فقال : يا أمير المؤمنين ، دلّست عليّ هذه ، وهي مجنونة .

قَالَ : فصعّدَ عليٌّ بصره[1] وصوّبَه ـ وكانت أمرأة جميلة ـ فقال عليه السلام : ما يقول هذا ؟ .

فقالت : والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون ، ولكنّي[2] إذا كان ذلك الوقت أي

٥٧٣ وص : ١٢٨ ح ١٠٦٤ وص : ١٥٢ ح ١٣٠٩ طبعة الميمنيّة بمصر . فضائل الصّحابة للنّسائي : ١٣ ح ٥٣ ـ ٤٠ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي : ١ / ٢٠٦ . ينابيع المودّة : ١ / ٢٢٨ ح ٢٥ . كتاب الدّيّات لأبي بكر أحمد بن عمرو النّبيل الضّحّاك الشّيباني : ١ / ٦٠ . المنتقىٰ : ح ٣٩٩٤ . سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٨ / ١١١ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٦ / ٢٨٧ . كتاب الفتن لأبي نعيم : ١ / ٣٨٤ . أخبار القضاة لمُحَمَّد بن خلف بن حيّان : ١ / ٩٧ . طبعة مصر ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٥ / ١٢٥ . السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٤ / ٢١٠ . سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّامي : ٩ / ٢١٣ . مشكل الآثار للعلاّمة الطّحاوي : ٣ / ٥٨ طبعة حيدر آباد الدّكن ، مَناقب العشرة للنّقشبندي : ٢٦ (مخطوط) .

أُنظر ، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ٣٢١ طبعة دهلي ، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين ، لولي الله الدهلوي : ٧٠ (مخطوط) . تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٣ طبعة شركة مساهمة مصريّة بالقاهرة ، وسيلة المآل : ١٢٨ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني : ٩ / ٣٢٧ طبع حبيب الرّحمٰن الأعظمي بيروت ، مُسند عليّ أبن أبي طالب : ١ / ٢١ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) ، تحذير العبقري من محاضرات الخضري لمُحَمَّد المغربي الجزائري المكّي : ٢ / ١٠٤ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت ، الأحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين : ٢ / ٤٤٩ . كتاب الأُمّ للشّافعي : ٧ / ١٨٧ ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخبار شَرح منتقىٰ الأخبار ، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني : ٧ / ٢٣٤ . مُسند أبي داود الطّيالسي : ١٨ طبعة حيدر آباد ، معرفة السُّنن والآثار للبيهقي : ٦ / ٢٥٠ ح ٤٩٦٠ . كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١١٩ ح ٣٦٣٨٠ . أحكام القُرآن لابن العربيّ : ٤ / ٤٣ .

(١) في نُسخة الرّياض : « نَظره » .

(٢) في نُسخة الرّياض : « ولكن » .

وقت الجماع غلبتني غشيّة .

فقال ﷺ : خُذْها ، ويحك ، وأحسِنْ إليها ، فمَا أنتَ لها بأهـل »[1]. أخـرجـه الحافظ السّلفي .

وعن زيد بن أَرْقَم قَالَ : أُتي عليٌّ بثلاثة نفر وقعوا علىٰ جارية في طُهْرٍ واحد ، فوُلدت وَلداً ، فأدَّعُوه .

فقال عليّ لأحدهم : تَطيبُ به نفْساً لهذا ؟ .

قَالَ : لاَ .

قَالَ للآخر : تَطيبُ به نفْساً لهذا ؟ .

قَالَ : لاَ .

قَالَ : أراكُم شُركاء مُتَشاكسِين ، إنّي أقْرع بينكم فأيّكم أصابته القرعةُ أغرمتهُ ثلثي القِيمة ، وألزمتهُ الولد .

فذكروا ذلك للنّبيّ ﷺ فقال : « ما أجد فيها إلاَّ ما قَالَ عليّ عليه السلام »[2] .

(١) أُنظر ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٣٦٨ ، طبعة (١٩٥٣م) . و : ٣ / ٢١٥ طبعة أُخرىٰ ، كتاب الإمَام عليّ بن أبي طالب لمُحَمَّد رضا : ٢٠ .

(٢) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٤٥ ح ١٠٩٥ ، مُسند الإمَـام أحـمَد : ٤ / ٣٧٣ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٧٥ ح ٤٩٧ ، سُنن أبي داود : ح ٢٢٦٩ و ٢٢٧٠ باب القـرعة ، سُـنن النّسـائي : ٦ / ١٨٢ باب القرعة ، سُنن ابن ماجة : ح ٢٣٤٨ باب القرعة ، ميزان الإعـتدال للـذّهبي : ٢ / ٤١٤ ، القياس في الشّرع الإسْلامي لتقي الدّين أحمَد بن تيميّة الحرّاني : ٤٨ ، المـطبعة السّـلفيّة بـالقاهرة ، المنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحَمَّد بن عثمان البغدادي : ١٠٧ (مخطُوط) ، زاد المسـير لابن الجوزي : ٧ / ٣٨٠ طبعة الأزهريّة بمصر ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٥ / ١٠٧ طبعة السّـعادة ، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدّيبع الشّيباني : ٢ / ٢٨١ طبعة نول كشور في كانفور ، أرجح المطالب : ١٢١ طبعة لاهور .

وعن حُمَيد بن عبد الله بن يزيد قَالَ: ذُكر عند النَّبيّ ﷺ قضاءٌ قضىٰ به عليّ بن أبي طالب، فأعجب النَّبيّ ﷺ. فقال: «الحمدُ لله الَّذي جعلَ فينا الحكمةَ أهلَ البيت»[1]. خرّجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ اختصاصه بنجوىٰ النّبيّ ﷺ يوم الطّائف:

عن جابر ﷺ قَالَ: دعا النَّبيّ ﷺ عليّاً يوم الطّائف فأنتجاه.

فقال النَّاس: لقد أطالَ نجواهُ مع ابنِ عمّه، فقال ﷺ: «ما أنتَجَيتُه، ولكنَّ الله أنتَجاه»[2]. أخرجه التّرمذي، وقَالَ: الحَديث حسن[3].

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٥٤ح ١١١٣، الرّياض النّضرة في مناقبالعشرة: ٣ / ٢١٦، الصّواعق المُحرقة: ١٤٩، المناقب لابن المغازلي: ٨٧ح ١٢٩ و ٨٢ح ١٢٣ و ٨٥ ح ١٢٦، فرائد السّمطين: ١ / ٩٩ ح ٦٨، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٠١ ح ٣٨٠٧، جواهر العقدين: ٢ / ١٨٦، ينابيع المودّة: ٢ / ١٧٤ ح ٤٦٩ و ص: ٣٦٧ح ٤٨، الإشراف علىٰ فَضل الأشراف لإبراهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السّمهوديّ، المدنيّ: ١١٢ و ١١٣ بتحقيقنا.

(٢) أي أنَّ الله أمرني أنْ أُناجيه، أي أُسرّ إليه.

(٣) أُنظر، صَحيح التّرمذي كتاب المناقب باب مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١٣ / ١٧٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ١ / ٢٣٣، تأريخ بغداد: ٧ / ٤٠٢.

لقد سار النّبيّ ﷺ في شوال سنة ثمان من الهجرة إلىٰ الطّائف فحاصر أهلها بضعة عشر يوماً، وفيها خرج نافع بن غيلان بن معتّب في خيلٍ من ثقيف فلقيه الإمَام عليّ ﷺ في خيلٍ فألتقوا ببطن (وج): الطّائف ـ فقتله الإمَام عليّ ﷺ، وأنهزم المُشركون، وفي هذا المكان ناجىٰ الرّسول الإمَام عليّ ﷺ بحديث النّجوىٰ في الطّائف الّذي أخرجه أحمَد في مُسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري: ٦ / ٣٠٠، وأحتجّ به الإمَام عليّ ﷺ علىٰ أهل الشّورىٰ عن أبي ذرّ الغِفاري، وأورده بلفظ صَحيح التّرمذي في كتاب المناقب باب مَناقب عليّ بن أبي طالب: ١٣ / ١٧٣، وغيره واللّفظ للتّرمذي عن جابر قَالَ: دعا رسُول ﷺ عليّاً يوم الطّائف فأنتجاه، فقال النّاس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسُول الله ﷺ: ما

ذكرُ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمله على منكبه في بعض الأحوال:

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ: («أنطلقتُ أنا والنّبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسُول الله صلى الله عليه وآله: إجلِسْ، وصَعِد على مَنكبي، فذهبتُ لأنهضَ به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله وقَالَ: إصْعَد على مَنكبي. فصَعِدتُ على

أنتجيته ولكنّ الله أنتجاه. (أنظر، المصدر السّابق، وتأريخ بغداد للخطيب: ٧/ ٤٠٢).

وفي رواية: لمّا كان يوم الطّائف دعا رسُول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه... الحَديث. (أُنظر، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/ ٢٧).

وفي رواية جندب بن ناجية أو ناحية بن جندب: لمّا كان يوم غزوة الطّائف قام النّبيّ صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام مليّاً ثمّ مرّ، فقال له أبو بكر: يا رسُول الله، لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم، فقال: ما أنا أنتجيته ولكنّ الله أنتجاه. (أنظر، كَنزُ العُمّال: ١٢/ ٢٠٠/ ١١٢٢ الطّبعة الثّانية، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٦٥، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٢١ ح ٦٠٨٨، كفاية الطّالب: ٣٢٧ باب ٩٢، المُعجم الكَبير للطّبراني: ٢/ ١٨٦ ح١٧٥٦، المناقب للخوارزمي: ١٣٨ ح ١٥٥، المناقب لابن المغازلي: ١٢٤ـ١٢٦ ح ١٦٢ـ١٦٦، أمالي الشّيخ الطّوسي: ١/ ٣٤٢، غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ ح ٨، بصائر الدّرجات: ٤١٠ـ٤١١ ح ١ و ٥، الاختصاص للشّيخ المُفيد: ٢٠٠، شَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٣ الخطبة ١٥٤. ومن تأريخ ابن عساكر عن جابر، ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ٢/ ٣١٠ و ٣١١، وتأريخ ابن كثير: ٧/ ٣٥٦.

وفي شَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٢/ ٧٨ طبعة مِصر الأولىٰ جاء في آخر الحديث: دخلت عائشة وهما يتناجيان، فقالت: يا عليّ ليس لي إلاّ يوم من تسعة أيّام، أفما تدعني يا ابن أبي طالب؟! ولسنا بصدد بيان كلّ ما جاء في المُناجاة وذلك لأنّ الإمَام عليّ عليه السلام كان حريصاً على أنْ يتلقىٰ من رسُول الله صلى الله عليه وآله وخاصّة عندما نزلت الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ المُجادلة: ١٢ فقال الطّبريّ في حديث طويل: فلم يناجه أحد إلاّ عليّ بن أبي طالب. (تفسير الطّبريّ: ٢٨/ ١٤ و ١٥، الدّرّ المنثور: ٦/ ١٨٥، أسباب النّزول للواحدي: ٣٠٨، تفسير السّيوطي: ٦/ ١٨٥، مَجمع الزّوائِد للهيثمي: ٩/ ٣٦، خصائص النّسائي: ٤٠، مستدرك الصّحيحين: ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩، الكشّاف: ٤/ ٧٦).

منكبيه، قَالَ: فنهض بي.

قَالَ: فخُيِّل إليَّ أنّي لو شئتُ لنلتُ أُفقَ السَّماء، حتَّىٰ صَعِدتُ علىٰ البيت، وعليه تمثال صُفرٌ أو نحاس، فجعلتُ أزاوله عن يمينه وعن شِماله، ومن بين يديه ومن خلفه حتَّىٰ إذا أستمكنتُ منه، قَالَ لي رسُول الله ﷺ: إقذِفْ به، فقذفتُ به، فتكسَّر كما تتكسَّر القوارير، ثُمَّ نزلتُ، فانطلقتُ أنا ورسُول الله ﷺ نستبقُ، حتَّىٰ توارَينا بالبيوت خشيةَ أنْ يلقانا أحدٌ من النَّاس »)[1]. خرَّجه أحمَد،

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٨٤ح ٦٤٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٢٣، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٧٠٨ح ٣٣٧٠٨، صَفوة الصَّفوة، لإبن الجوزي: ٢ / ٣١٠، مطالب السّؤول لإبن طلحة الشَّافعي: ٧٣، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٦٦، الرِّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٢٦٥، منَاقب عليّ بن أبي طالب لإبن المغازلي: ٤٢٩ح ٥، خصائص النَّسائي: ١١٣ ح ١٢٢، تأريخ بغداد: ١٣ / ٣٠٢، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥ / ١٤٣ح ٨٥٠٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٢ / ٣٦٦ح ٣٣٨٧، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٤٠٧ و: ١٣ / ١٧١ح ٣٦٥١٦، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٢ / ٢٨٨، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٥١ ح ٢٩٢، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ١٩١، كفاية الطَّالب للحافظ الكنجي الشَّافعي: ٢٥٧، ينابيع المودّة: ١ / ٤٢١ح ١، منَاقب أمير المُؤمنِين للخوارزمي: ١٢٣ح ١٣٩، المناقب لمُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ٢ / ٦٠٦ح ١١٠٥.

أُنظر، المُنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحَمَّد بن عثمان البغدادي: ١٩٦ (مخطُوط)، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٥٤ طبع القديم، الدُّرَر والآل في بدايع الأمثال للشَّيخ مُحَمَّد عليّ اللُّبناني: ١٤٨ طبعة الإتّحاد بيروت، تفريح الأحباب في منَاقب الآل والأصحاب: ٣١٦ طبعة دهلي، مرآة المُؤمنِين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلِين، لولي الله الدهلوي: ٤٢ (مخطُوط)، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشَّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي ﷺ قُم المقدّسة: ٣٨، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٢٦ و ٩٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي: ١٥٠ طبعة

وصاحب الصَّفوة .

والتِّمثال : الصُّورة وجمعهُ تماثيل[١] ، وأُزاولُه : أُحاولُه وأُعالجُه .

ذِكرُ أنّ الله أمره ﷺ أن يتّخذه صهراً :

عن عليٍّ عليه السلام : أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ : « يا علِيّ ، إنَّ اللهَ أمرَني أنْ أتّخِذكَ صِهْراً »[٢] . أخرجه ابن السَّمّان في الموافقة .

ذِكرُ اختصاصه بأربع ليست لأحدٍ غيره :

عن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : « لعليٍّ أربعُ خِصالٍ ليستْ لأحدٍ غيرُه : هو أوَّلُ عربيٍّ ، وعجميٍّ صلَّىٰ مع رسُول الله ﷺ ، وهو الَّذي كان لواؤُه معه في كلِّ زَحْفٍ ، وهو الَّذي صبرَ معه يوم فرَّ عنه غيرُه ، وهو الَّذي غسَّلَه وأدخلَه قبرَه »[٣] . أخرجه أبو عمر .

القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، مُسند عليّ بن أبي طالب : ١ / ٤٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، جامع الأحاديث لعبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان : ٤ / ٤٢٧ طبعة دمشق .

(١) أُنظر، مختار الصّحاح : ١ / ٢٥٦، لسان العرب : ١١ / ٦١٣.

(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحَسَن الرّازي صاحب كتاب المُوافقة بين أهل البيت والصّحابة : ورق ١٧٢ (مخطُوط) . وفي بعض المصادر كينابيع المودّة : ٢ / ٧٥ ح ٤٩٨ (أتّخذك ظهيراً) . وانظر ، زواج فاطمة عليها السلام من الإمَام عليّ عليه السلام في الينابيع أيضاً : ٢ / ٧٢ ح ٢٣، كنوز الحقائق : ٣١، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩١، ولكن بلفظ : (إنّ الله أمرني أنْ أزوّج فاطمة من عليّ) .

(٣) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ١٠٩٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ١٢٠ ح ٤٥٨٢، تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٠، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ١١٧، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين : ١٣٤، شواهد التّنزيل : ١ / ١١٨ ح ١٢٨، تأريخ

ذِكرُ اختصاصه بخمس :

عن أبي سعيد الخدريّ ، قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « أُعطيتُ في عليٍّ خمساً هُنَّ أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها .

أمّا واحدة : فهو تُكَأتِي بين يدي الله عزّوجلّ حتّىٰ يفرغ من الحساب .

وأمّا الثّانية : فلواءُ الحَمد بيده ، آدمُ ومَنْ وَلَدَه تحته .

وأمّا الثّالثة : فواقف علىٰ عُقْر [١] حَوضي يسقي مَنْ عَرَف من أُمّتي .

وأمّا الرّابعة : فساترُ عوراتي ومسلّمي إلىٰ ربّي عزّوجلّ .

وأمّا الخامسة : فلستُ أخشىٰ أنْ يرجعَ زانياً بعد إحصان ، ولاَ كافراً بعد إيمان » [٢] . أخرجه أحمَد في المناقب .

وقوله ﷺ تُكَأتي التُّكَأة ـ بزِنَة الهُمَزة ما يُتّكأ عليه ، ويقال أيضاً لكثير الاتّكاء . وعُقْر الحوض بضم العين ، وإسكان القاف : آخره ، وضم القاف لغةٌ فيه [٣] .

☜ مدينة دمشق : ١ / ١٦١ الطّبعة الثّانية رقم « ٢٠٣ » و : ٤٢ / ٧٦ ، المُعجم الكَبير : ٣ / ٣١٣ ح ١٢١٠٧ ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ٢١ / ١٧٨ ، المناقب للخوارزمي : ٥٨ ح ٢٦ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٢٢٠ ، الرّياض النّضرة فِي مناقبِ العشرة : ٣ / ٢٢٠ الطّبعة الثّانية .

(١) عُقر الحوض ـ بالضّم ـ موضع الشّاربة منه .

(٢) أنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٦١ ح ١١٢٧ ، شرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ١٧٣ ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي : ١ / ٢١٠ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٧٦ ح ٤٩٩ و ص : ٤٩٣ ح ٣٨٤ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢١١ ، الرّياض النّضرة في مناقب العَشرَة : ٢ / ٢٠٣ ، كَنزُ العُمّال : ٦ / ٤٠٣ ، المناقب للخوارزمي : ٢٠٣ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٨٤ ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٤٥ ، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال : ١ / ٦٦١ .

(٣) أُنظر ، لسان العرب : ٤ / ٥٩٦ ، الفائق : ٣ / ١٣ .

ذِكرُ أختصاصه بعشرٍ :

عن عمرو بن مَيْمون قَالَ : (« إنّي لجالسٌ إلىٰ آبن عبَّاس إذ أتاه سبعة رَهْطٍ فقالوا : يا آبنَ عبَّاس ، إمّا أنْ تقومَ معنا ، وإمَّا أنْ تخلوَ من هٰؤلآء .

قَالَ : بل أقومُ معكُم ـ وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أنْ يَعمىٰ ـ

قَالَ : فانتَدَوْا يتحدَّثون ، ثمَّ جاء ينفُض ثوبَه ويقول : أُفٍّ وتُفٍّ ، وقعوا في رجلٍ لهُ عشرٌ :

وَقَعوا في رَجلٍ قَالَ له النَّبيّ ﷺ : « لأَبعَثنَّ رَجلاً لاَ يُخزيه اللهُ أَبداً ، يُحبُّ اللهَ ورسولَه . قَالَ : فآستشرفَ لها من آستشرف[1] ، فقال : أين عليّ ؟

قالوا : هو يَطحن .

قَالَ : فما كان أحدُكم يَطحن ، فجاء وهو أرمدُ لاَ يكاد يُبصر ، فنفَث في عينيه ، ثمَّ هزَّ الرَّاية ثلاَثاً فأعطاه إيَّاها[2] ، فجاء[3] بصفيَّةَ بنت حُيَيّ[4] .

---

(١) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٥٩٣ ح ١٠٠٨ ، أنساب الأشراف للبلاذري : ١٢٤ ح ٥ و : ٢ / ٨٦٦ ، المناقب للخوارزمي : ١٣٦ ح ١٥٣ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٣ ، المطالب العالية : ٤ / ٥٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ١٦٧ ، ينابيع المودّة : ١ / ١٦٦ ح ٤ ، الجامع لمعمّر بن راشد : ١١ / ٢٢٦ ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٣٣ .

(٢) أُنظر ، المصادر السّابقة ، بالإضافة إلى مُسند الإمام أحمد : ٣ / ١٦ ح ١١١٣٨ ، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٥٨٣ ح ٩٨٦ و ١٠٥٦ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٢ / ٤٩٩ ح ١٣٤٦ ، مَجمع الزّوائد للهيثمي : ٩ / ١٢٤ ، تالي تلخيص المتشابه : ٢ / ٥٢٨ ح ٣٢١ .

(٣) (فجاء) ساقطة من النسخة المصريّة .

(٤) صفيّة بنت حيَي بن أخطب النضر العربيّة من بني النّضير من بني إسرائيل من سبط هارون بن عِمْرَان ☜

قَالَ: ثمَّ بعث فلان[1] بسورة التَّوبة، فبعث عليًّا خلفه، فأخذها منه، وقَالَ: «لاَ يذهبُ بها إلاَّ رجلٌ منِّي وأنا منه»[2].

قَالَ: وقَالَ لبني عمّه: «أيُّكم يُواليني في الدُّنيا والآخرة»؟.

قَالَ: وعليٌّ معه جالس، فأبَوْا، قَالَ عليّ: أنا أُواليك في الدُّنيا والآخرة.

قَالَ: فتركه ثمَّ أقبلَ علىٰ رجلٍ منهم فقال: «أيُّكم يُواليني في الدُّنيا والآخرة»؟.

قَالَ: قَالَ عليّ: أنا أُواليك في الدُّنيا والآخرة.

أُمُّها برّة بنت شمول كان أبوها سيِّد بني النَّضير قتل مع بني قريظة، أصطفاها ﷺ لنفسه من سبي خيبر، فأعتقها وتزوّجها وجعل عتقها صداقها، وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة. روت عشرة أحاديث توفيت في رمضان سنة خمسين أو أثنتين وخمسين، ودُفنت بالبقيع.

أُنظر، أُسد الغَابة لإبن الأثِير: ٧ / ١٦٩، المعارف لإبن قتيبة: ١٣٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٨٦.

(١) في النُّسخ: «أبو فُلان». وهو خطأ. والمقصود بقوله هو أبو بكر.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و: ٤ / ٤٣٧. فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٠٥ ح ١٠٣٥ وص: ٦٢٠ ح ١٠٦٠ و ١١٠٤، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٢٢ ح ٣٧١٢ وفي المناقب، باب منَاقب عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٩ إحسان، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٣٧٣ ح ٦٩٢٩، موارد الظّمآن: ١ / ٥٤٣ ح ٢٢٠٣، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ١٣٢ ح ٨٤٧٣، الإصابَة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ٥٦٩، مُسند الرّوياني: ١٢ / ١٢٥ ح ١١٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥، الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ٤ / ٢٧٨ ح ٢٤٩٨، المُعجم الكَبِير: ١٢ / ٩٨ و: ١٨ / ١٢٨ ح ٢٦٥، السُّنّة لإبن أبي عاصم: ٢ / ٥٦٦ ح ١١٨٩، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٩٦١ ح ٤١٧١، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٤٧، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٥٠، الطّيالسِي في مُسنده: ١ / ١١١ ح ٨٢٩ وص: ٣٦٠ ح ٢٧٥٢، حلية الأولياء: ٦ / ٢٩٤، الرّياض النّضرة في منَاقب العَشرَة: ٢ / ١٧١، ٢٠٣، المصنّف لإبن أبي شيبة: ٦ / ٧٣ ح ٣٢١٢١، خصائص النّسائي ٢٤، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٠، فيض القدير: ٤ / ٣٥٧.

قَالَ: «أنت وليي في الدُّنيا والآخرة»[١].

قَالَ: وكان أوّلَ مَن أسلم من النَّاس بعد خَدِيجة[٢].

قَالَ: وأخذ صلى الله عليه وآله ثوبَه فوضعه علىٰ عليٍّ وفاطمةَ وحسن وحُسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣].

قَالَ: «وشَرَىٰ نفسَه فلبس ثوبَ النَّبيّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ نام مكانه.

قَالَ: فكان المُشركونَ يَرمُون رسُول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائمٌ، قَالَ أبو بكر: يحسَب أنَّه رسُول الله صلى الله عليه وآله قَالَ: فقال له عليّ: إنَّ نبيَّ الله قد انطلقَ نحو بئرِ ميمون فأَدْرِكْه، قَالَ: فانطلقَ أبو بكر فدخل معه الغارَ.

قَالَ: وجعل عليٌّ يُرمَىٰ بالحجارة كما كان يُرمىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوَّر قد لفَّ رأسَهُ في الثَّوب لا يخرجُه حتَّىٰ أصبح، ثمَّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنَّك لَلئيمٌ، كان صاحبُك نَرْميه فلا يتضوَّرُ وأنت تتضوَّر[٤]، وقد آستنكرنا ذلك[٥].

قَالَ: وخرج بالنَّاس في غزوة تبُوك، قَالَ: فقال له عليٌّ: أخرجُ معك؟

---

(١) أنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٠ ح ٣٨٠٤، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٢٩٩، و: ٥ / ٣٠٠ / ٣٨٠٤ و ٦٣٦ / ٣٧٢٠، جامع التّرمذي: ٢ / ٢١٣، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٤، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشّيباني: ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥ / ٥٦٩ الطّبعة الثّانية، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٦٧ و ٢١٢، تأريخ مدينة دمشق: ١ / ١٠٩ ح ١٤٩، الإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٥، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٢٣٠.

(٢) تقدَّمت تخريجاته.

(٣) ٱلأحزاب: ٣٣. وتقدَّمت تخريجاته.

(٤) التَّضور التّلوي والتَّقلب ظهراً لبطن؛ وقيل: إظهار الضّور بمعنىٰ الضُّر.

(٥) يقصد الآية الكريمة: ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ ٱلبقرة: ٢٠٧. تقدَّمت تخريجاته.

قَالَ: فقال له نبيُّ الله ﷺ: «لاَ»، فبكىٰ عليٌّ، فقال: «أما تَرضىٰ أنْ تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسىٰ إلاَّ أنَّك ليس بنبيٍّ، إنَّه ينبغي أنْ أذهبَ إلاَّ وأنت خليفتي»[1].

وقَالَ له رسُول الله ﷺ: «أنتَ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»[2].

قَالَ: وسدَّ أبواب المسجد إلاَّ بابَ عليّ. قَالَ: فيدخلُ المسجدَ جُنُباً وهو طريقُه ليس له طريقٌ غيره[3].

وقَالَ: «مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[4].

قَالَ: وأخبر الله عزَّوجلَّ أنَّه قد رضي عن أصحاب الشَّجرة فعَلم ما في قلوبهم، هل حدَّثنا أنَّه سَخِط عليهم بعدُ؟.

قَالَ: وقَالَ عمرُ: يا نبيَّ الله، إئذنْ لي أنْ أضربَ عنُقَه ـ يعني حاطِباً ـ قَالَ: «أوَ كنت فاعلاً؟ وما يُدريك لعلَّ الله أطَّلعَ علىٰ أهل بدر[5] فقال: «آعملُوا ما

(١) تقدَّمت تخريجاته.

(٢) تقدَّمت تخريجاته.

(٣) تقدَّمت تخريجاته، وانظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ٤ / ٣٦٩، القول المسدّد في مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٦ و ١٨، فضائل الصَّحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٥٨١ ح ٩٨٥، بغية الرّائد في تحقيق مجمع الفوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدّين أبي مُحَمَّد: ٥٤٦ بتحقيقنا، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٣٦٥ و ٣٦٧ بتحقيقنا.

(٤) تقدَّمت تخريجاته.

(٥) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٨٥ ح ١١٦٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢٠.

شئتم »)[١]. أخرجه بتمامه أحمد، وأبو القاسم الدّمشقي في « الموافقات »، وفي « الأربعين الطّوال »[٢]، وأخرج النّسائي بعضه[٣].

---

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمد بن حنبل: ١ / ١٩٩، و: ٣ / ٨٢، منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣ و ٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ و ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧. المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٢ و ١٠٦ و ١١١ و ٢٣٥. تأريخ آبن عساكر: ١ / ٧٤ و ٧٦ و ١٢١ ح ١٢١ ـ ١٢٤ و ١٢٦، و: ٢ / ٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧. كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ١٨٧ و ٢٢١ طبعة الحيدرية، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ٧٢ و ٨١ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ طبعة إسلامبول. فتح الملك العلي: ٥٧ طبعة الحيدرية، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٨ طبعة السّعيدية، الصّواعق المُحرقة: ١٢٣ طبعة الحيدرية.

وانظر، أيضاً مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣١ طبعة طهران، ميزان الإعتدال للذّهبي: ١ / ١١٠، و: ٣ / ٣٢٤ طبعة بيروت. الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ١٤٠ طبعة مصطفىٰ مُحمّد. منتخب كنز العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمد: ٥ / ٢٩ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٤. فرائد السّمطين: ١ / ١٥٧ و ١٤٣ ح ١١٩ و ١٥١. المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ٨٨. نظم دُرر السّمطين للزّرندي الحنفي: ١١٤. مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٢١، و: ٦ / ١٠٢ و ١٢٥. أُسد الغَابة لابن الأثير: ١ / ٦٩، و: ٣ / ١١٦ و: ٥ / ٢٨٧. فضائل الخمسة: ٢ / ١٠٠. الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ٢٠٤ و ٢٣٤. السّيرة الحلبية لبرهان الدّين الحلبي الشّافعي: ١ / ٣٨٠. شَرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٢٦١، و: ٧ / ٢١٩ و ١٠ / ١٨٢ و ١٤ / ٢٥٠ و ٢٥٢، و: ١٣ / ٢٢٨ تحقيق مُحمّد أبو الفضل. الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ١٧٠. فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي للحمويني: ١ / ٣٩ و ٤٠ و ١٥٦ و ٢٣٤.

وانظر، كذلك لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشّافعي: ٢ / ٤١٤. البيان والتّعريف لابن حمزة الحنفي: ٢ / ١١٠. دُرر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ٩٩ مخطوط. الأربعون لأبي الفوارس: ٤٩ مخطوط، رسالة النّقض علىٰ العثمانية للإسكافي: ٢٩٠. أرجح المطالب للشّيخ عبيدالله الحنفي: ٤٤٧. مفتاح النّجا في منَاقب آل العبا للبدخشي: ٢١ مخطوط، آنتهاء الأفهام: ٧٤. الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٧١.

(٢) أنظر، الحافظ الدّمشقي في الأربعين الطّوال (مخطوط): ورق (٥٥) في المكتبة الظّاهرية دمشق.

(٣) أنظر، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٥ / ١١٢ و ٥ / ١٧٩. مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور:

وقوله: أنتَدَوا أي جلسوا في النَّادي، وكذلك تَنادَوا، والنَّادي، والنَّدِيُّ والمنتدىٰ، والنَّدوة: مجلس القوم ومتحدَّثهم، فاستُعير للمكان الَّذي يتحدَّثون فيه لأنَّهم أتَّخذوه لذلك، ولعلّه كان معدّاً لذلك[1].

وقوله: شَرَىٰ نفسَه أي باعها ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ﴾[2].

وهذه القصّة مشهورة ذكرها أبن إسحٰق وَغَيرهُ، وقَد ذَكرنَاها في كتَاب الرّياض النَّضرة في فضائل العشرة[3].

☜ ١٧ / ٣٢٧، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ١ / ٣٣٠، الرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدِّين الطَّبريّ الشَّافعي: ٣ / ٢٢١.

(١) أنظر، لسان العرب: ١٥ / ٢١٦.

(٢) يُوسُف: ٢٠.

(٣) أنظر، الرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدِّين الطَّبريّ الشَّافعي: ٣ / ٢٢١، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و: ١ / ٣٣ طبعة الحجر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٨٣ ح ١١٦٨، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٥ / ١١٣ ح ٨٤٠٩، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٢٩٩ ح ٦١٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٩٨ و ١٠١، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٧٤، نهج الإيمان لابن جَبر: ٢٣٦، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ٢١١، ينابيع المودّة: ١ / ١١٠ و ١٧٦ ح ٥٠٠، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٤ / ٤٦٦ طبعة الميمنيّة بمصر، المُعجم الكَبير لأبي القاسم سليمان بن أحمَد الطَّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ١٢ / ٧٧، خصائص أمير المؤمنين للنّسائي: ٦٢ طبعة القاهرة، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١ / ٢٨٨.

أنظر، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٢٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٨٣ طبعة بيروت، أرجح المطالب: ٦٩٢ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ١٣٠ (مخطوط) ☜

وقوله: أفٌّ وتُفٌّ: أي قَذَرٌ له، يقال: أُفّاً له، وتُفّاً، وأُفَّةً، وتُفَّةً، والتّنوين فيه ست لغات حكاها الأخْفَش: أُفِّ أُفَّ وأُفُّ بالكسر والفتح والضّم دون تنوين وبالثّلاثة مع التّنوين. وتُفّاً إتباعٌ. قاله الجوهري[1]، والتّضوُّر: الصّياح، والتّلوّي عند الضّرب[2].

ذِكرُ ما نزل فيه من الآي:

منها: مارُوي عن ٱبن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان معه أربعةُ دراهم، فأنفقَ باللّيل درهماً، وبالنّهار درهماً، وفي السّرّ درهماً، وفي العلانيَةِ درهماً.

فقال له رسُول الله ﷺ: «ما حَمَلَكَ علىٰ هذا»؟.

☞ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، المعتصر من المختصر لأبي المحاسن يُوسُف بن موسىٰ الحنفي للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي: ٢ / ٣٤٢طبعة حيدر آباد الدّكن، منَاقب العشرة للنّقشبندي: ٢٧، (مخطُوط)، مرآة المُؤمنِين في منَاقب أهل بيت سيّد المُرسلِين، لولي الله الدهلوي: ٨٥ (مخطُوط)، آل البيت لعبد المعطي أمين قلعجي: ٧٨ و٩٣ و ١٠١ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ. موسوعة أطراف الحَدِيث لمُحَمَّد السّعيد بسيوني زغلول: ١٠ / ٢٨ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنّشر بيروت، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٦٥ طبعة دار الفِكر. جواهر المطالب فِي منَاقب الإمام أبي الحَسَن عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ق ٢٩ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، الإمامة وأهل البيت لمُحَمَّد البيومي: ٢ / ٢٧١، المُعجم الكَبِير: ١٢ / ٩٨ مطبعة الأُمّة بغداد.

(١) الصحاح: ٤/١٣٣١، وانظر، مختار الصّحاح: ١ / ٨، لسان العرب: ٩ / ٧ و ١٧.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ٤ / ٤٩٤، مختار الصّحاح: ١ / ١٦١.

(٣) ألبقرة: ٢٧٤.

فقال: أنْ أستوجبَ علىٰ الله تعالىٰ ما وَعَدني.

فقال: «ألا إنَّ لكَ ذلك فنزلت»[١].

ومنها: ما رُوي عنه في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[٢]. نزلتْ في عليِّ بن أبي طالب، والوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط لأمرٍ

(١) أُنظر، تفسير الفخر الرّازي: ٧ / ٨٩ طبعة البهية بمصر، تفسير الكشّاف للزّمخشري: ١ / ٣١٩، و: ٢ / ٣٩٨ طبعة بيروت، و: ١ / ١٦٤ طبعة مصر، تذكرة الخواصّ: ١٤، نور الأبصار: ٢ / ٢٩٨ بتحقيقنا و: ٧١ طبعة العثمانية والسّعيدية، شواهد التّنزيل: ١ / ١٤٠ ح ١٥٥ ـ ١٥٨ وفي الأخير لفظ: كانت له أربعة دنانير فتصدّق بدينار... لكن في لفظ أبي بكر: كان عنده أربعة دراهم فأنفق باللّيل واحداً... وح ١٥٩ فيه لفظ أربعة دنانير ـ أو أربعة دراهم ـ وح ١٦٠ و ١٦١ وفيهما: قالَ رسُول الله ﷺ: إنّ الدّرهم الواحد المقلّ أفضل من مائة ألف درهم من الموسر عندالله عزّ وجلّ. وفي ح ١٦٢ و ١٦٣:... تصدّق بعضها نهاراً وبعضها ليلاً....، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠ ح ٣٢٥، كفاية الطالب: ٢٣٢، طبعة الحيدرية و ١٠٨ طبعة الغري.

أُنظر، تفسير القُرطبي: ٣ / ٣٤٧، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٢٦، شَرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢١، و: ١٣ / ٢٧٦، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٣٢٤، الدُّرّ المنثور: ١ / ٣٦٣، ينابيع المودّة: ٩٢ و ٢١٢ طبعة إسلامبول و ١٠٦ و ٢٥٠ طبعة الحيدريّة، و: ٢ / ١٧٦ و ٤١٩ طبعة أُسوة، و: ١ / ٢٧٤ طبعة أسوه أيضاً، الصّواعق المُحرقة: ١٣١ باب ٩ الفصل ٤، فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٥٦ ح ٢٨٢، المناقب للخوارزمي: ٢٨١ ح ٢٧٥، أسباب النّزول للواحدي: ٥٠ طبعة الحلبي و ٦٤ طبعة الهندية بمصر، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٩ النُّسخة مِن مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول، المُعجم الكَبير: ١١ / ٨٠ ح ١١١٦٤، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤١٣ ح ٩١١ و ٩١٢، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٥، معالم التّنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ١ / ٢٤٩، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٠٦، تفسير القُرطبي: ٣ / ٣٤٧، فتح القدير: ١ / ٢٩٤ طبعة ٢ و ٢٦٥ طبعة ١ بمصر، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ٩٠.

(٢) السّجدة: ١٨.

بينهما[1]. أخرجه الحافظ السَّلَفي.

ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2]. نزلتْ فيه[3].

---

(١) أُنظر، أسباب النُّزول للواحدي: ٣٦٧، تفسير القُرطبي: ١٤ / ١٠٥، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطين: ٩٢، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ١٨ و: ٤ / ٨٠، تفسير الحبري لسورة السّجدة الآية ١٨، أحاديث الشّاموخي للشّاموخي: ٤٥، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٩٤، شواهد التّنزيل: ١ / ٥٧٢، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد: ٤٨١ بتحقيقنا، المصابيح، لأحمد بن إبراهيم: ٢٨٤.

فالمؤمن عليّ بن أبي طالب، والفاسق هو الوليد بن عُقْبَة، وهذا ما عليه المفسرون.

أُنظر، الدُّرّ المنثور: ٥ / ١٧٧، البداية والنّهاية: ٧ / ١٧٣.

والوليد بن عُقْبَة الّذي ظهر منه شرب الخمر، وهو الّذي نزلت فيه الآية: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الحجرات: ٦.

وكان يصلّي حال إمارته وهو سكران حتّىٰ تكلّم فيها والتفت إلىٰ من خلفه وقَالَ: أزيدكم في الصّلاة؟ فقالوا: لا، قد قضينا صلاتنا. أُنظر، الأحكام للإمَام يحيىٰ بن الحُسَين: ٢ / ٢٦٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٤٤، سُنن البيهقي: ٨ / ٣١٨، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٤٢، الكامل لابن الأثير: ٣ / ٤٢، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٦٣٨، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٣ / ٢٤٨، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥ / ٩١، الجرح والتّعديل للرازي: ٩ / ١٢، تهذيب الكمال: ٣١ / ١٦، المصابيح، لأحمد بن إبراهيم: ٢٦٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٥ / ٣٣.

وقد وصفه المهدي العبّاسي في مجلسه بقوله: «خلافة الله عنده أجل من أنْ يجعلها في زنديق»؟.

أُنظر، تأريخ ابن الأثير: ١٠ / ٧.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٣٢٤، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، المُستدرك للحاكم: ٣ / ١٠٩، سُنن ابن ماجة: ١ / ٢٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، العقيدة الصّحيحة: ١٨، الإصباح علىٰ المصباح في معرفة الملك الفتّاح: ١٥١، الكشف والبيان في

أخرجه الواحدي[1].

تَفسِير القُرآن: ٤ / ٢٣٤، جواهر العقدين في فضل الشّرفين: ٣ / ٥٣٤، الصّواعق المُحرقة: ٢٩، كَنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، خصائص النّسائي: ١٧، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ٥٦٨، الجامع لأحكام القُرآن للقرطبي: ١٨ / ٢٨٧، شواهد التّنزيل: ١ / ١٦٢، الإعتقاد للبيهقي: ٤ / ٢٠٤، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٢ / ١٢، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٤، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، المسامرة في شرح المسايرة: ٢٨٢، الإبانة عن أُصول الدّيانة: ١٨٧ الطّبعة الأولىٰ دمشق ١٩٨١.

فإن قَالَ قائل: إنّ الآية أتت بذكر ٱلّذين آمنوا بلفظ الجمع، وهذا عام في الّذين آمنوا، لأنّ كلاً منهمْ يقيم الصّلاة، ويؤتي الزّكاة، فأي تخصيص حصل لأمير المؤمنين عليه السلام؟ وأي فرق علم من مفهوم الآية؟.

قلنا: الجواب عن ذلك لا نعلم من لدن آدم عليه السلام إلىٰ يومنا هذا أنّ أحداً تصدّق بالخاتم في الرّكعة، ونزلت في حقه غير أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأبان الفرق غاية الإبانة، وخصص ما كان بلفظ العموم غاية التّخصيص وهو: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وهذه النّون في ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نون العظمة، كما قَالَ تعالىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ يُوسُف: ٣. وهو تعالىٰ واحد، وقَالَ تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ٱلحجر: ٩.

أُنظر، القول المُبين في فضائل أهل البيت المطهرين: مُحَمَّد بن عبدالله سليمان العزيّ: ٣٢. وقد حصل الإتفاق من الخاص والعام أنّ هذه الآية مختصة بأمير المُؤمِنين عليه السلام فليس أحد ممّن قَالَ بولايته وولاية غيره يرتاب في أختصاصها به عليه السلام.

أُنظر، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب: ١٢٤، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١ / ٥٨٥، بتحقيقنا.

(١) أُنظر، أسباب النّزول للواحدي: ٢٠٣ وهو أبو الحَسَن عليّ بن أحمَد بن مُحَمَّد بن عليّ بن متّويه الواحدي المتوّي النّيسابوري المتوفّىٰ سنة (٤٦٨ هـ) وقيل (٤٢٨ هـ). قَالَ ٱبن خلّكان في تأريخه: ١ / ٣٦١: كان أُستاذ عصره في التّفسير.

أُنظر، أسباب النّزول، وله كتاب الوسيط والوجيز في التّفسير. وكان الواحدي تلميذ الثّعلبي صاحب كتاب الكشف والبيان وعنه أخذ علم التّفسير، وتوفّي في مرض طويل. (أُنظر، ترجمته في وفيّات الأعيان لابن خِلّكان: ٣ / ٣٠٣، وأنباه الرُّواة: ٢ / ٢٢٣).

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1] نزلت فيه وفي حمزةَ وكان أبو لهب ممَّن قسَا قلبُهُ ذكره الواحدي[2].

ومنها: ما رُوي عن مُجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾[3]. نزلتْ في عليٍّ وحمزةَ، وكان الممتَّع أبو جهل[4].

ومنها: ما رُوي عن ٱبن الحنفيّة في قوله تعالىٰ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[5]. قَالَ: لا يبقىٰ مؤمنٌ إلاّ وفي قلبه ودٌّ لعليٍّ وأهل بيته. أخرجه الحافظ السِّلَفي[6].

---

(١) ٱلزُّمر: ٢٢.

(٢) ٱنظر، أسباب النّزولٰ للواحدي في تفسير الآية، تفسير الثّعالبي: ٥ / ٨٦.

(٣) ٱلقصص: ٦١.

(٤) ٱنظر، تفسير جامع البيان لابن جرير الطّبري: ٢٠ / ٩٧ ح ٢٠٩٨٧، تفسير القُرطبي: ١٣ / ٣٠٢، تفسير السّمعاني: ٤ / ١٥٧، تفسير البَحر المُحيط لأبي حيّان: ٧ / ١٢٣، تفسير الدُّرّ المنثور: ٥ / ١٣٤، لباب النّقول في أسباب النّزول: ١٦٦ الطّبعة الثّانية، تفسير الآلوسي: ٢٠ / ٩٩، أسباب النّزول للسُّيوطي: ١٦٦.

(٥) مَرْيَم: ٩٦.

٦) ٱنظر، سمط النّجوم العوالي: ٢ / ٢٧٣، شواهد التّنزيل: ١ / ٤٧٦ ح ٥٠٦ - ٥٠٩، الصّواعق المُحرقة: ١٠٢، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٢٠، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٦٠ ح ٢٩ وص: ٤٥٦ ح ٢٦٥، جواهر العقدين: ١ / ٢٤٦، كفاية الطّالب: ١٢١، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ٧ / ١٤ من طريق النّقاش، تفسير القُرطبي: ١١ / ١٦١، المُعجم الأوسط: ٥ / ٣٤٨ ح ٥٥١٦، رشفة الصّادي: ٢٥، مَناقب الخوارزمي: ١٨٨، الرّياض النّضرة في مَناقب العشرة: ٢ / ٢٠٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٢٥، المُعجم الكَبير: ١٢ / ١٢٢ ح ١٢٦٥٥، نور الأبصار: ١ / ٣٣٤ بتحقيقنا.

ومنها: ما رُوي عن أبي ذرٍّ وأنَّه كان يُقسم لَنَزَلتْ هذه الآية في هٰؤلاء الرَّهْط يوم بدر: ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾[1] إلىٰ قوله: ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[2]. نزلتْ في عليٍّ، وحمزةَ، وعبيدةَ بن الحارث بن عبدالمطَّلب، وعُتْبَة ٱبنِ ربيعة، وشَيبةَ بنِ ربيعة، والوليدِ بنِ عُتْبَة »[3]. أُخرجه مُسلم في صحيحه.

---

(١) ٱلحجّ: ١٩.

(٢) ٱلحجّ: ٢٤.

٣) يزعم بعض ذوي النّفوس المريضة أنّ الرّسول ﷺ أكره النّاس علىٰ قبول الإسلام ونشره في السّيف، لكن هذا الزّعم يخالف صريح قوله تعالىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ ٱلبقرة: ٢٥٦. ومن هذا نفهم أنّ الإسلام وجد طريقه إلىٰ القلوب عن طريق الحجّ مثلاً، ومكاتبة الملوك والأُمراء في عصره ﷺ، وٱحترام الحرّيات الدّينية، والمحافظة علىٰ ميزان العدل بين العرب والفرس والرُّوم وغيرهم. وقد مكث رسُول الله ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة يدعو النّاس بالحجّة والموعظة الحَسَنة رغم ما أذاق من قُرَيْش هو وأصحابه الأذىٰ والتّشريد والحصار والتّجويع والتّهجير، لكنّه ﷺ ضرب المثل الأعلىٰ في الصّبر والتّحمّل كما قَالَ تعالىٰ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ ٱلأحقاف: ٣٥.

ولكن لمّا تفاقم الأمر أذن الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين بأن يقاتلوا في سبيل الله كما في قوله تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ ٱلحجّ: ٣٩ ـ ٤٠، وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ ـ إلىٰ قوله: ـ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ٱلبقرة: ١٩٠ ـ ١٩٣، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ...﴾ ٱلنّساء: ٧٥، وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ ٱلتّوبة: ٣٦، وغير ذلك من الآيات كما في سورة ٱلأنفال: ٥٨ و ١٥ ـ ١٦، وٱلنّساء: ٧٤ و ١٠٤، ولسنا بصدد بيان وشرح ذلك، هذا أوّلاً.

أمّا غزوة بدر الكُبرىٰ فقد كانت في شهر رمضان من السّنة الثّانية للهجرة لسبع عشرة ليلة خلت منه، والّتي ندب الرّسول ﷺ نفراً من ٱلمسلمين لاعتراض قافلة قُرَيْش القادمة من الشّام، ولمّا علم أبو سفيان بذلك غيّر طريقه وتوجّه إلىٰ البحر وسار بحذائه ثمّ ٱنسلّ إلىٰ مكّة...

وقد ٱلتقى الرّسول ﷺ بقريش عند ماء بدر (قَالَ أبو اليقظان: إنّه ـبدر ـرجل من غفار رهط أبي ذرّ الغِفَاري. وقَالَ الشّعبي: بدر بئر كانت لرجل يسمىٰ بدراً) وهي أوّل حرب كان فيها الإمتحان حيث قَالَ تعالىٰ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ...﴾ (الأنفال: ٥ و ٦).

وكان عدد ٱلمشركين يتراوح بين (٩٠٠ و ١٠٠٠) كما جاء في تأريخ الطّبريّ: ٤ / ٢٦٧ والسّيرة لابن هِشام: ٢ / ٣٥٤، وفيهم العبّاس بن عبدالمطّلب وأبو جهل، وقتل من ٱلمشركين (٧٠) من رجالاتهم وساداتهم. أمّا المسلمون فقد ٱستشهد منهم أربعة عشر. وهي ٱلواقعة ٱلّتي قَالَ فيها ضمضم بن عمرو الغِفَاري ـكما نقل ٱبن الأثير في الكامل: ٢ / ١١٦ ـبعد أنْ جدع بعيره وحوّل رحله وشقّ قميصه ـ: اللّطيمة اللّطيمة، يا معشر قُرَيْش أحوالكم مع أبي سفيان قد عرض له مُحَمَّد وأصحابه، لا أدري إنْ تدركوها، الغوث الغوث... فتجهّزت قُرَيْش ولم يتخلّف من أشرافها إلاّ أبو لهب، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة.

أمّا أصحاب رسُول الله ﷺ فقد نصّ المؤرّخون أنّ عددهم كان (٣١٣) رجلاً ولم يكن فيهم إلاّ فارسين: المقداد بن عمرو الكِنْدي، والزُّبير بن العوّام، وكانت معهم (٧٠) بعيراً وكانوا يتعاقبون علىٰ البعير بين الرّجلين والثّلاثة والأربعة، فمثلاً كان بين النّبيّ ﷺ، وعليّ، وزيد بن حارثة بعير. وكانتْ راية النّبيّ ﷺ مع عليّ عليه السلام كما جاء في الكامل لابن الأثير: ٢ / ١١٦ والسّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبويّة: ٢ / ١٤٣.

وكان المشركون قد أصرّوا علىٰ القتال لكثرتهم وقلّة ٱلمسلمين ولذلك تحدّتهم قُرَيْش بالبراز وٱقترحت الأكفاء، وفي وقتها قَالَ أبو جهل: ما هم إلاّ أكلة رأس، لو بعثنا إليهمْ عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد. وقَالَ عُتْبَة بن ربيعة: أترىٰ لهم كميناً أو مداد؟ فبعثوا عمر بن وهب الجمحيّ وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حتّىٰ طاف علىٰ عسكر رسُول الله ﷺ ثمّ رجع فقال: مالهم كمين ولا مداد. (تأريخ دمشق: ١ / ١٤٣ / ٣٠٢).

وقَالَ: لمّا ٱستعدّ الفريقان للحرب وبرز من صفّ ٱلمشركين عُتْبَة بن ربيعة وأخوه شيبة وٱبنه الوليد بن عُتْبَة وقالوا: يا مُحَمَّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قُرَيْش، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وٱنتسبوا لهم، فقالوا: إرجعوا إنّما نريد الأكفاء من قريش. ثمّ نادوا يا مُحَمَّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فنظر رسُول الله ﷺ إلىٰ عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب وكان له يومئذٍ سبعون سنة فقال: قم يا عبيدة، ونظر إلىٰ حمزة فقال: قم يا عمّ، ثمّ نظر إلىٰ عليّ عليه السلام فقال: قم يا عليّ ـوكان أصغر القوم ـ

فأطلبوا بحقكم الَّذي جعله الله لكم، فقد جاءت قُرَيْش بخيلائها وفخرها، تريد أنْ تطفيء نور الله، ويأبىٰ الله إلاّ أن يتمّ نوره. ثمّ قَالَ: يا عبيدة، عليك بعُتْبَة بن ربيعة، وقَالَ لحمزة: عليك بشيبة، وقَالَ لعليّ: عليك بالوليد. فمرّوا حتّىٰ أنتهوا إلىٰ القوم فقالوا: أكفاء كرام.

فحمل عبيدة علىٰ عُتْبَة فضربه علىٰ رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عُتْبَة عبيدة علىٰ ساقه فأطنّها فسقطا جميعاً وأحتمل عبيدة حيّاً بعد أنْ قدّت رجله فمات بالصّفراء، ورثاه كعب بن مالك في أبيات قَالَ فيها كما في الأحكام السُّلطانية للماوردي: ٢ / ٣٨:

أيا عين جودي ولاَ تبخلي ... بدمعك وكفاً ولاَ سرري
عبيدة أمسىٰ ولاَ نرتجيه ... لعرفٍ غدا ولاَ منكر

وحمل شيبة علىٰ حمزة فتضاربا بالسّيفين حتّىٰ أنثلما، وحمل أمير المُؤمنين ﷺ علىٰ الوليد فضربه علىٰ عاتقه فأخرج السّيف من إبطه. قَالَ عليّ ﷺ: لقد أخذ الوليد يمينه بشماله، فضرب بها هامّتي، فظننت أنّ السّماء وقعت علىٰ الأرْض. ثمّ أعتنق حَمزَة وشيبة، فقال المسلمون: يا عليّ، أما ترىٰ الكلب نهز عمّك ـ أي دفعه ـ فحمل عليه عليّ ﷺ فقال: يا عمّ، طأطيء رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ ﷺ فطرح نصفه، ثمّ جاء إلىٰ عُتْبَة وبه رمق فأجهز عليه. (أُنظر، دائرة المعارف الإسلامية: ١ فصل غزوة بدر، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٦٦ فصل ٣٠ باب ٢).

وفي قتل عُتْبَة وشيبة والوليد تقول هند بنت عُتْبَة:

أيا عين جودي بدمع سرب ... علىٰ خير خندف لم ينقلب
تداعا له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطّلب

ونقل صاحب شواهد التّنْزيل: ١ / ٥١٢ ح ٥٤٥ تحقيق المحمودي عن جابر بن عبدالله قَالَ: لمّا قتل عُتْبَة بن ربيعة يوم بدر ندبته أبنته هند، وندبت عمّها شيبة، وندبت أخاها الوليد، وهجت بني هاشم، فلمّا جاء هجاؤها أراد حسّان أنْ يجيبها، فأرسلت إليه عمرة أُخت عبدالله بن رواحة: دعني حتّىٰ أجيبها، فكان هجاؤها:

إنّي رأيت نساءً بعد إصلاح ... في عبد شمس فقلبي غير مرتاح
هاجت لها أعين تترىٰ وتتبّعها ... من رأس محزونةٍ ما إن لها لاح
لمّا تنادت بنو فهرٍ علىٰ خنقٍ ... والموت بينهم يسعىٰ للأزواح

☜ ناديت أسداً لآساد خضارمة | إلىٰ الكفاح فما آبوا بمفتاح

إلىٰ أن قَالَ : فأجابتها عمرة اخت عبدالله بن رواحة :

يا هند صبراً فقد لاقيت مهبلة | يوم الأعنّة والأرماح في الرّاح
إذ الفوارس من أوس كأنّهم | سرج أضاءت علىٰ خدرٍ وألواح
تغدو بهم ضمر كمت مسوّمة | إلىٰ الكفاح عليها كلّ كفاح

إلىٰ أنْ قالت :

والدّاعيان عليّ وابن عمّته | أمست جلايلهم منها بأتراح
يا هند إن تصبري فالقتل عادتنا | هذا أخوك علىٰ مدحوّة الدّاح

ولسنا الآنْ بصدد بيان الأشعار الّتي قيلت في يوم بدر .

ثمّ بارز عليّ عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أنْ أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أنْ قتله ، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله ، وبرز إليه طعيمة بن عديّ فقتله ، وقتل بعده نوفل بن خُوَيْلد . وكان الفتح لرسول الله صلى الله عليه وآله بسيف عليّ عليه السلام بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره ، وبهذا قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله لقريش بعد أنْ رمىٰ كفّاً من الحصىٰ في وجوههم : شاهت الوجوه ، كما جاء في تفسير الكشّاف للزّمخشري ، والفخر الرّازي في تفسيره لذيل الآية : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الأنفال : ١٧ . وذكر ذلك السّيوطي في الدُّرّ المنثور ، وأخرجه الطّبراني ، وابن مردويه عن ابن عبّاس . وقَالَ تعالىٰ : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب : ٢٥ . (انظر الإرشاد للشّيخ المفيد : ٦١) .

وجاء في صَحيح البُخاريّ كتاب بدء الخلق وفي باب قتال أبي جهل ح ٤٤٢٨ وبشرح الكرماني : ٢١٦/١٧ طبعة بيروت ، و : ١٥ : ١٦١ روىٰ بسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قَالَ : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة . قَالَ : وقَالَ قيس بن عباد : وفيهم نزلت : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الحجّ : ١٩ . قَالَ : هم الّذين تبارزوا يوم بدر : حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ، وشيبة بن ربيعة وعُتْبَة والوليد بن عُتْبَة . وروىٰ ذلك مُسلم في صحيحه في كتاب التّفسير للآية الكريمة : ٨ / ٢٤٥ / ٣٠٢٣ ، وابن ماجة أيضاً في صحيحه في أبواب الجهاد ، والحاكم في المُستدرك علىٰ الصّحيحَين : ج ٣ في تفسير سورة الحجّ ، والبيهقيّ في سننه : ٣ / ٢٧٦ ، ونور الأبصار للشّبلنجي : ٧٨ في ذكر قصّة مبارزة عليّ عليه السلام يوم بدر ، والسّيوطي في الدُّرّ المنثور ، وحلية الأولياء : ٩ / ١٤٥ .
☜

وروىٰ بسنده عن مُحَمَّد بن إدريس الشَّافعي قَالَ: دخل رجل من بني كنانة علىٰ معاوية بن أبـي سفيان فقال له: هل شهدت بدراً؟ قَالَ: نعم، قَالَ: مثل من كنت؟ قَالَ: غلام قـمدود، مـثل عـطباء الجلمود. قَالَ: فحدّثني ما رأيت وحضرت. قَالَ: ما كنّا شهوداً إلاّ كأغياب. وما رأينا ظـفراً كـان أوشك منه. قَالَ: فصفّ لي ما رأيت؟ قَالَ: رأيت في سرعان النّاس عليّ بن أبي طالب غلاماً شابّاً ليثاً عبقرياً يفري الفرىٰ لا يلبث له أحدٌ إلاّ قتله، ولا يضرب شيئاً إلاّ هتكه، لم أر من النّاس أحداً قطّ أنفق يحمل حملة ويلتفت ألتفاتة... وكان له عينان في قفاه وكان وثوبه وثوب وحش...

وروىٰ مبارزة عليّ عليه السلام يوم بدر كلّ من صاحب الرّياض النّضرة في منَاقب العشـرة: ٢ / ٢٢٥. والطّبري في تأريخه: ٢ / ١٩٧ و ٢٦٩، وكَنزُ العُمَّال: ٥ / ٢٧٣، شواهد التّنزيل: ١ / ٥٠٣ و ٥٣٢ ـ ٥٤٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٧ طبعة بيروت. وفي أمـالي المـحاملي: ٢ / ٢٤، أسـباب النّزول للواحدي: ٢٣١، المُعجم الكَبير: ١ / ١٤٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٤ ح ٣١١.

وقفةٌ وتأمّل:

رويت معركة بدر بعدّة طرق ولسنا بصدد بيانها بل نأخذ تفصيل الخبر من آبن هشام في سيرته: ٢ / ٢٥٣ وصَحيح مُسلم: ٣ / ١٤٠٣ لنقطع دابر أصحاب النّفوس المريضة والأقلام المأجورة المشكّكة في كلّ واقعة وفضيلة لأهل البيت: من أمثال: آبن كثير، وآبن تيميّة، وآبن خلدون، وآبن القيّم الجوزية، ومن تبعهم في ذلك المنهج المخالف لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

والملفت للنّظر في هذه الوقفة هو قول المؤرّخ والأسـتاذ صـاحب تأريـخ الإسـلام السّـياسي والدّيني، والثّقافي، والاجتماعي الدّكتور حسن إبراهيم حسن والمـدير السّـابق لجـامعة أسـيوط وخريج الجامعات الأوربية والولاَيات المتحدة الأمريكية يقول تحت عنوان «غَزوَة بَدر الكُبرَىٰ»: ١ / ١٠٧ الطّبعة السّابعة دار الأندلس بيروت في الهامش رقم ٣: إنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله أوّل مـن سـمّىٰ عبدالله بن جحش بأمير المُؤمنين، وهو أوّل من سمّي بهذا الاسم... ويسرد القصّة كاملة ولكن لم يشر إلىٰ عليّ عليه السلام لا من بعيد ولا من قريب بل ذكر عذراً واهياً لمن تخلّف عن المعركة وهو عثمان بن عفّان كما جاء في: ١١٠ بأنّه تخلّف بأمر الرّسول صلى الله عليه وآله مع أُسامة بن زيد في المدينة لتمريض رقـيّة بـنت الرّسول وزوجة عثمان الّتي فاضت روحها والمسلمون في المعركة، وأتىٰ البشير بالنّصر وهم يوارونها

في التُّراب .. ثمّ يتكلّم عن ٱلأنفال وتقسيم الغنائم وكأنّ كتابه جاء لشرح المبرّرات لأصحاب الأعذار وتقسيم الغنائم مع العلم أنّه لم يذكر طلحة بن عبيدالله ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبا لبابة والحارث بن حاطب الأنصاريان ، وهٰؤلاء كلّهم من المتخلّفين عن مَعركة بَدر .

(أنظر ، المَعَارف لابن قتيبة : ١٥٤).

ولكن لا أقول له إلاّ ما ذكره هو في نفس الصّفحة السّطر الثّاني حيث يقول : ونسي كلّ فريق من هٰؤلاء ـ الّذين أحَاطوا بالرّسول يَحرسونه خَشية أنْ يَغتَاله المشركون والّذين دَخلوا في لهوَات الحرب ـ نصيب الآخرين وٱستحقاقهم في النّفل ... وأقول : فإنّك أيّها الأستاذ قد نسيت أو تجاهلت أو أنساك الله جهاد وبطولات الإمَام عليّ عليه السلام ولا أُريد أنْ أُذكّرك بقوله تعالىٰ : ﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ بل اورد لك ما قالته المصادر التّأريخية فقط دون تعليق حفظاً للألقاب الّتي تحملها والموجودة علىٰ صفحات كتابك .

روىٰ ٱبن هشام وقَالَ : وأتاه الخبر عن قُرَيْش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فٱستشار النّاس وأخبرهم عن قُرَيْش ، فقام أبو بكر الصّدّيق فقال وأحسن ، ثمّ قام عمر بن الخطّاب فقال وأحسن ، ثمّ قام المقداد ... ثمّ ذكر ما قاله المقداد وما قالته الأنْصار ، بينما لم يذكر ما قاله أبو بكر ثمّ عمر !

وفي صَحيح مُسلم : فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه ، ثمّ تكلّم عمر فأعرض عنه ، فقام المقداد ... لاحظ أنّ مسلماً هكذا ذكر أيضاً ، ولم يذكر ما تكلّم به أبو بكر ، وكلاهما لم يُتمّا ذكر الخبر ... ولكن نحنُ ننقل تمام الخبر من مغازي الواقدي : ١ / ٤٨ ـ ٤٩ طبعة أكسفورد ، وإمتَاع الأسْماع للمقريزي : ٧٤ ـ ٧٥.

قَالَ الواقدي : قَالَ عمر بن الخطّاب : يا رسُول الله ، إنّها والله قُرَيْش وعزّها ، والله ما ذلّت منذ عزّت ، والله ما آمنت منذ كفرت ، والله لا تسلم عزّها أبداً ولتقاتلنّك ، فٱتّهب لذلك اهبته وأعدّ لذلك عدّته . ثمّ قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسُول الله ، إمضِ لأمر الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ٱلمائدة : ٢٤ ، ولكن إذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون ، والّذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلىٰ برك الغماد لسرنا معك ... وقَالَ سعد بن معاذ : والّذي بعثك بالحقّ لو ٱستعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما بقي منّا رجل ، وصل من شئت ، وٱقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت من أموالنا أحبّ إلينا ممّا تركت .

هذا من جانب أيّها الدكتور العزيز ، ومن جانب آخر فقد أثبت أهل السِّير والتّأريخ وٱتّفق علماء الحَديث

من الفريقين أنّ النّبيّ ﷺ أعطىٰ عليّاً ؑ رايته يوم بدر، فهذا الطّبري في تأريخه: ٢ / ١٣٨ قال: وكان صاحب راية رسُول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ؑ وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة. وقال صاحب الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٣:... وأجمعوا علىٰ أنّ عليّاً ؑ صلّىٰ القبلتين وهاجر وشهد بدراً والحديبيّة وسائر المشاهد، وأنّه أبلىٰ ببدر وبأُحد وبالخندق وبخيبر بلاءً عظيماً.

وأمّا ابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق: ١ / ١٤٢ ح ٢٠٠، وفي ١٤٥ ح ٢٠٨، فقال: إنّ راية المهاجرين كانت مع عليّ ؑ في المواقف كلّها يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكّة، ولم تزل معه في المواقف كلّها.

أمّا تشكيك الطّبري في: ٤ / ٢٢٦ من حضور العبّاس غزوة بدر فهو تشكيك في غير محله ولسنا بصدد مناقشة الطّبري وأمثاله حتّىٰ أنّ ابن قتيبة في معارفه: ١٥٤ أوّل ما ذكر العبّاس بن عبدالمطّلب، وكذلك في سيرة ابن هشام: ٢٢ / ٣٢١ بل نورد الأحاديث الّتي وردت من قبله ﷺ بالنّهي عن قتل العبّاس خاصّة، وقتل بني هاشم عامّة. وكذلك نهىٰ عن قتل أبي البختريّ بن هشام بن الحارث بن أسد، مع ملاحظة أنّ نهيه ﷺ عن قتل بني هاشم عامّة ونهيه عن قتل عمّه خاصّة تأكيد وتشديد ومبالغة لما عنده من العلم بأنّهم اخرجوا كرهاً ولم يؤذوا رسُول الله ﷺ وكان يأمل توفيقهم وهدايتهم إلىٰ الله تعالىٰ ورسوله ومع ذلك فقد أبىٰ ابن البختريّ عندما قال له المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار: إنّ رسُول الله ﷺ نهانا عن قتلك، فقال ابن البختريّ: أنا وصاحبي ـ جنادة بن مليحة من بني ليث؟ قال له: لا والله ما نحن بتاركي صاحبك وما أمرنا رسُول الله إلاّ بك وحدك... فاختار القتال وقتله المجذّر.

ومن أراد الإطّلاع علىٰ ذلك فليراجع المصادر مثل الكامل في التّأريخ: ٢ / ٨٩، والطّبري في تأريخه: ٢ / ٢٨٢، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ١٧٢، والسّيرة النّبويّة لابن هشام: ٢ / ٢٨١، والسّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ١٦٨، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ١٣٣ و ١٨٣، والبداية والنّهاية: ٣ / ٢٨٤، ومجمع البيان: ٤ / ٥٥٩، وغيرها.

أمّا أنّ العبّاس قد أُسر فلا شكّ ولا ريب في ذلك، وقد نصّ عليه كلّ من أرّخ وقعة بدر من أهل السّير والأخبار، وهو ﷺ الّذي قال: سمعت تضوّر عمّي العبّاس في وثاقه فمنعني النّوم، فقاموا إليه فأطلقوه فنام رسُول الله ﷺ. (انظر، ابن الأثير في الكامل: ٢ / ٨٩، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ١٨٢، وكنز العُمّال: ٥ / ٢٧٢ ح ٥٣٩١، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ٥٢٠، والبداية والنّهاية: ٣ / ٢٨٥،

ومنها: ما رُوي عن ابن عبَّاس في قوله تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1]. قَالَ: نزلتْ في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

وصَحيح مُسلم: ٦/١٥٧، شواهد التّنزيل: ١/٥١١ ح ٥٤١، الأحكام السُّلطانية للماوردي: ٢/٤٦.

وذكره أيضاً ابن قتيبة في المعارف: ١٥٥، قَالَ العبّاس: يا رسُول الله إنّ هذا والله أسَرني بعدما أسَرني رجل أجلح من أحسن النّاس وجهاً، علىٰ فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسَرته يا رسُول الله، فقال: أُسكت لقد أيّدك الله عزّ وجلّ بملك كريم، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: كيف أسَرت العبّاس يا أبا اليسر، قَالَ: يا رسُول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قطّ هيئته كذا وكذا، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: لقد أعانك عليه ملك كريم. وقَالَ للعبّاس: إفد نفسك، وابني أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عُتْبَة بن عمر، فقال: يا رسُول الله إنّي كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: أعلم بإسلامك، فإنْ كان ما قلت فإنّ الله يجزيك. ففدىٰ العبّاس نفسه بمائة أُوقية وفدىٰ كلّ واحد من بني أخيه وحليفه بأربعين أُوقية. (أنظر الأحكام السُّلطانية للماوردي: ٤٦).

ولذا نجد مفتي الشّافعية أحمد دحلان صاحب السّيرة النّبويّة في ١/٥٠٤ من هامش السّيرة الحلبية يدافع عن العبّاس ويقول: كان العبّاس يكتم إسلامه وكان صلى الله عليه وآله يطلعه علىٰ أسراره حين كان بمكّة، وكان صلى الله عليه وآله قد أمره بالمكوث في مكّة ليكتب له أسرار قُرَيْش.

أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٥/١٤٢ طبعة دار الفكر، و: ٦/١٢٤ طبعة مطابع دار الشّعب، و: ٣/١١٦ طبعة الخيرية بمصر، و: ٥/٧٩ طبعة بمبي، أسباب النّزول للسّيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٢/٤٤٢ طبعة بيروت، تفسير القُرطبي: ١٢/٢٥، وتفسير ابن كثير: ٣/٢١٢.

أمّا العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة، وعامر بن عبدالله، ونوفل بن خُوَيْلد بن أسد، ومسعود بن أُميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكه، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة، والعاص بن منبه بن الحجّاج، وحاجب بن السّائب ذكرهم الواقدي في المغازي: ١/٤٨ طبعة أكسفورد، والبُخاريّ في صحيحه: ٦/٩٨، وصَحيح مُسلم: ٨/٢٤٥، والطّبري في تأريخه: ٢/١٩٧ و ٢٦٩، وكَنزُ العُمّال: ٥/٢٧٣، والفلكي في الإبانة، وشَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤/٢٠٨، والمغازي للواقدي: ١٤٣ ـ ١٥٣ طبعة آخر، والسِّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢/٤٣٦، المعارِف لابن قتيبة: ١٥٦.

(١) الإِنسان: ٨.

(٢) أُنظر، تفسير القُرطبي: ١٩/١٣٠، دُرَر السّمط في خبر السّبط: ٦١، شواهد التّنزيل: ٢/٣٣٢

وعن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: ليس من آية في القُرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1] إلاَّ وعليٌّ رأسُها، وأميرُها، وشريفُها. ولقد عاتبَ اللهُ أصحابَ محمَّد في القُرآن وما ذكر عليّاً إلاَّ بخير»[2]. ذكره أحمَد في المناقب.

ذِكرُ أنَّه مع النبيّ ﷺ في قصره في الجنَّة:

☜ و ٤٠٣، أسباب نزول الآيات، الواحدي: ٢٩٦، زاد المسير: ١ / ٣٢١، الدُّرّ المنثور: ٦ / ٢٩٩، شَرْح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٢، مناقب أهل البيت، حيدر الشّيرواني: ٢٢٥، الفتوح لابن أعثم: ٦ / ٢٥٥، تأريخ دمشق لابن عساكر الشّافعي: ٣ / ٥٨.

١) أكثر من مائة آية تشتمل علىٰ هذا القول الكريم.

٢) أنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٥٤ ح ١١١٤، الصَّواعق المحرقة: ١٢٥ طبعة ١٣٧٥ هـ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ٨٩، وفيه عن أبي برزة الأسلمي، مع اختلاف يسير، كفاية الطّالب: ١٤٠، مُسند زيد بن عليّ: ٤٥٩، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٥٢، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢٠ و: ١٣ / ١٠٨ ح ٣٦٣٥٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١١٢، حلية الأولياء: ١ / ٦٢، فيض القدير: ٣ / ٤٦، نهج الإيمان لابن جَبر: ٤٦٥، ينابيع المودّة: ١ / ٣٧٧ ح ١٤ و: ٢ / ١٧٧ ح ٥٠٨ وص: ٤٠٦ ح ٧٢، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ١١ طبعة دار الفكر، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٢٩، تأريخ الخُلفاء: ٢٧٤ طبعة بيروت، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ١ / ٦٤ ح ٧١ و ٧٨، الدُّرّ المنثور: ١ / ١٠٤.

أنظر، مناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب لابن مردويه، جمعه ورتبه عبدالرَّزاق مُحَمَّد حسين حِرز الدِّين: ٢٢٠، طبعة مؤسّسة دار الحَديث، توضيح الدّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي: ١٥٢ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، درّ بحر المناقب لجمال الدِّين مُحَمَّد بن أحمَد الحنفي الموصلي الشّهير بحسنويه: ٧٩ (مخطُوط)، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٢٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمَد الطّبراني: ١١ / ٢١١ ح ١١٦٨٧ طبعة القاهرة، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦٣، نهاية العقول لفخر الدِّين عمر الرَّازي: ١٩٦، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣١، المختار لمجد الدِّين ابن الأثير: ٣ طبعة الظّاهريَّة دمشق، وسيلة النَّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٦٦ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٥١ طبعة لاهور.

عن زيد بن أَرْقَم[١] : أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ لعليٍّ : « أنتَ معي في قَصْري في الجنَّة مع فاطمةَ ٱبنتي » . ثمَّ تلا قوله تعالىٰ : ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[٢] . أخرجه أحمَد في المناقب[٣] .

ذِكرُ أنّه يوم القيامة يدخل مع النَّبيّ ﷺ حيث يدخل :

عن (ٱبن)[٤] عمر قَالَ : سمعت رسُول الله ﷺ يقول لعليٍّ : « يا عليّ ، يَدُكَ في يدي تدخُلُ معي يومَ القيامةِ حيثُ أدخُل »[٥] . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدّمشقي .

---

(١) في نُسخة الرّياض « أبي أوفىٰ » .

(٢) ٱلحجر : ٤٧ .

(٣) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٦٦ ح ١١٣٧ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٧٨ ح ٥٠٩ ، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ٢٣٧ ، أرجح المطالب : ٤٢٤ طبعة لاهور ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣١٢ طبعة دار الفِكر ، العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢١٧ ، الرّياض النَّضرة في مناقبِ العَشرَة : ٣ / ٢٣١ ، سِير أعْلام النُّبلاء : ١ / ١٤١ ، القول الفصل لابن طاهر الحدَّاد : ٢ / ٢٩ طبعة جاوا ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٦٢٩ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، جواهر المطالب في مَناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشَّافعي : ق ٣١ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرَّضويّة بخراسان) ، مَناقب العشرة للنَّقشبندي : ٢٩ (مخطُوط) .

(٤) ما بين القوسين من نُسخة الرِّياض .

(٥) أُنظر ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٨ / ٢٩٣ و : ٣٣ / ٢٠٢ و : ٣٥ / ٤٢٩ و : ٤٢ / ٣٢٨ و : ٥٣ / ٣٤٩ ، الرّياض النَّضرة في مَناقب العشرة : ٢ / ٢٠٩ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر ، و ٣ / ١٨٣ الطَّبعة الثّانية ، المطالب العالية : ٤ / ٨٢ ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٦ و : ١٣ / ٢٤٦ ح ٣٦٧٣٦ ، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ٣٥ طبعة الميمنيّة ، الرَّوض الأزهر : ٩٨ طبعة حيدر آباد الدّكن ، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٢ / ٤٧٧ ، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب : ١ / ٢٢٧ ،

ذِكرُ أنّه ممّن تشتاق له الجنّة :

عن أنس عليه السلام قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « الجنّةُ تشتاقُ إلىٰ ثلاثة : عليٌّ ، وعمّارٍ ، وسلمانَ »[1] . وفي رواية (بلال) مكان سَلمان ، وفي رواية ، والمُقداد .

☜ فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٦٤ ح ١١٣١ ، تلخيص المتشابه في الرّسم لأبي بكر أحمَد بن عليّ بن ثابت بن أحمَد بن مهْدي الخطيب البغدادي : ١ / ٣٧ ح ٢٧ طبعة دار طلاس دمشق ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٦٠ ، المُعجم الكَبير : ١٢ / ٢٣٥ ترجمة عمر ابن الخطّاب ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٤٦ (مخطوط) ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري : ٦٥٨ طبعة لاهور ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ٧ / ٧٠٥ طبعة دمشق ، الأنباء المستطابة ، لبهاء الدّين القفطي الشّافعي : ٦٥ ، نسخة مصورة في مكتبة جستريتي بإيرلندة ، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي : ٢٥٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس ، وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين ، لعمر بن مُحَمَّد بن خضر الملاّ الموصلي : ١٧٣ « مخطوط » ، طبعة حيدر آباد ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي : ٣١ (النّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان) ، موسوعة أطراف الحَديث لمُحَمَّد السّعيد بسيوني زغلول : ١١ / ١٩٨ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنّشر بيروت .

(١) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٩٩ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٧ و ٤٠٤ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٢٩٩ ح ٣٨٠٢ ، طبعة دار الفكر ، مُسند أبي يعلىٰ : ٥ / ١٦٥ ح ٢٧٨٠ و : ١٢ / ١٤٣ ح ٦٧٧٢ ، المُعجم الكَبير : ٦ / ٢١٥ ح ٦٠٤٥ ، تهذيب الكمال : ١١ / ٢٥١ ، صَفوة الصّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٤٤٤ ، المحبّ الطّبري في الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٧٧ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢١ / ١٨٢ و ٤١٠ و : ٤٢ / ٣٨٥ رقم « ٩٢٤٤ » و : ٦٠ / ١٧٧ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين : ٩٥ ، و : ١٠٨ تحقيق : مُحَمَّد هادي الأميني ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٣٩ ح ٣٣١١٢ و ص : ٧٥٤ ح ٣٣٦٧١ و : ١٣ / ٢٥٦ ح ٣٦٧٥٩ ، أنساب الأشراف : ٥ / ١٢٢ ، مستدرك الحاكم : ٣ / ١٣٧ ، مروج الذّهب للمسعودي : ٢ / ٢١ و ٢٢ ، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٤٩١ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ٣٣٠ و ١١٧ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة ، تَفسير القُرطبي : ١٠ / ١٨١ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٢ / ٣٣١ .

أُنظر ، المختصر من تأريخ ابن الدّبيثي للذّهبي : ٢٨ ح ٩٣ ، سير أعلام النّبلاء : ١ / ٥٤١ طبعة ☜

ذِكرُ أنّه من سادات أهل الجنّة :

عن أنس قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله : « نحنُ بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة ، أنا ، وحَمزة ، وعليّ ، وجَعْفَر ، والحَسَن ، والحُسَين ، والمَهدي »[1] . أخرجه ابن السَّري .

ذِكرُ أنّه مع النّبيّ صلى الله عليه وآله في مكانٍ واحد في الجنّة :

تقدَّم في باب بيان أهل البيت في ذكر ما جاء أنَّ الأربعة معه صلى الله عليه وآله في مكان واحد يوم القيامة ما يدلُّ عليه »[2] .

بيروت ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٣ / ٥١٤ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٤٥ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي : ١ / ٢٢٧ ، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد ابن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٢٩٠ ، ينابيع المودّة : ١ / ٣٧٨ ح ١٨ و : ٢ / ٤٠٢ ح ٥١ ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي : ٢٢ و ٩٦ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، الفائق من اللّفظ الرّائق لأبي البركات عبدالمحسن بن عثمان الحنفي : ٤٥ نسخة مصورة في مكتبة جستريتي بإيرلندة ، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدّيلمي : ٢ / ١٥٩ طبعة دار الكتاب العربي ، تحذير العبقري من محاضرات الخضري لمُحَمّد المغربي الجزائري المكّي : ١ / ٢٥٦ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ٤ / ٧٦٠ ق ٢ طبعة دمشق ، مُسند عليّ بن أبي طالب : ١ / ٣٠٧ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) .

(١) أنظر ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٤ / ٢٨٤ ح ٦٨٤٠ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٠ ح ١١٥٢ ، سُنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٨ ، كفاية الطّالب : ٤٧٨ و ٤٧٩ ، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني في بـ« نعت المهديّ عليه السلام ـ أو مناقب المهدي » ، مَجمع الزّوائد للهيثمي : ٩ / ١٦٥٧ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٢ ، تأريخ ابن خلدون : ١ / ٣٠٩ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٣٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٤٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٦٨ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٤ / ٢٨٤ ح ١١٥٢ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٣٤ .

(٢) أنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٠١ ح ٧٩٢ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٧ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، مَجمع الزّوائد

وعن عبد الله قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ لعليّ: «أما تَرضىٰ أنَّكَ معي في الجـنَّة والحَسَنُ والحُسَينُ، وذرِّيَّـاتنا[1] خـلف ظـهورنا، وأزواجُـنا خـلف ذرِّيَّـاتنا، وأشياعُنا عن أيماننا، وعن شمائلنا»[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ ما لعليّ في الجنّة:

عن عليّ ؑ قَالَ: («كنت مع النَّبيّ ﷺ في بعض طُرق المدينة، فأتينا عـلىٰ حديقة، فقلت: ما أحسنَ هذه الحديقة!.

قَالَ: «لكَ في الجنَّة أحسنُ منها». ثمَّ أتينا علىٰ حديقة أخرىٰ أحسنُ منها، فقلت: يا رسُول الله، ما أحسَنها!.

قَالَ: «لكَ في الجنَّة أحسنُ منها». حتَّىٰ أتينا علىٰ سبع حدائق أقول: يا رسُول الله

للهَيثمي: ٩ / ١٦٩ و ١٧٠، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخـالق البـزّار الحـافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٣ / ٣٠ ح ٧٧٩، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٩٢ ح ١١٨٣، مُسند الطّيالسي: ١ / ٢٦ ح ١٩٠، المُعجم الكَبير: ٣ / ٤٠ ح ٢٦٢٢ و: ٢٢ / ٤٠٦ ح ١٠١٧، أمالي المحاملي: ١ / ٢٠٦ ح ١٨٨، السُّنَّة لابن أبي عاصِم: ٢ / ٥٩٨ ح ١٣٢٢، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد زين العابدين البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي المتوفّىٰ سنة (١٠٤٨ هـ): ٢١٩. بتحقيقنا.

(١) في نُسخة الرّياض: «وذرِّيّتنا».

(٢) أُنظر، فـضائل الصّـحابة للإمَـام أحـمَد بـن حَـنبل: ٢ / ٦٣٨ / ٨٥ - ١٠، مَـجمع الزّوائِـد للـهَيثمي: ١٠ / ١٢١، تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٦٩، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٦ / ١٠٧ و ٢٠١ ح ١٤٨ و ١٥٠، والبغويّ في مصابيحه: ٢ / ١٩٩، المُعجم الكَبير: ٣ / ٤١، كَنزُ العُمَّال: ٥ / ٤٠ و ٤١ ح ٩١٨ و ٩١٩، و: ٦ / ٣٩٠ ح ٥٩٧٢، تذكرة الخواصّ: ٢٣، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي الجويني: ١ / ١١٥ و ١٢١، ينابيع المودّة للـقندوزي الحـنفي: ٥٦ و ٥٧ طـبعة إسـلامبول و ٦٣ و ٦٤ طـبعة الحيدرية، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ٢٦، المناقب للخوارزمـي الحـنفي: ٩١، الرِّيـاض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١١، تَفسير الطّبري: ٢٥ / ٣١، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ٩٨.

ما أحسَنها! فيقول: «لكَ في الجنَّة أحسنُ منها»)[١]. أخرجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ وصف حُوريّته في الجنّة:

عن عليٍّ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «لمَّا أُسريَ بي إلىٰ السَّماء أخـذ جـبريلُ بيدي وأقعدَني علىٰ دُرْنُوك من دَرَانيك[٢] الجـنَّة، ونـاولني سَـفَرْجَلة فكـنت أقلِّبها[٣] إذ انفلقتْ وخرجتْ منها حوراء لم أرَ أحسنَ منها.

فقالت: السَّلامُ عليكَ يا مُحَمَّد!

قلتُ: وعليكِ السَّلام، مَنْ أنتِ؟.

قالت: أنا الرَّاضيةُ المَرْضيَّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصـناف: أعـلاي مـن

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بـن حَـنبل: ٢/ ٦٥١ح ٢٣١، المُـعجم الكَـبير: ٣/ ١٠٩، و: ١١/ ٦١، تأريخ بغداد: ١٢/ ٣٩٨، مناقب الخوارزمي: ٦٥ طبعة قم، تذكرة الخواصّ: ٥١، كـفاية الطّالب: ٧٢، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّـافعي: ١/ ١٥٢ح ١١٤، المـصنَّف لابـن أبـي شـيبة: ٧/ ٥٠٢ و: ١٢/ ٧٥ح ١٢١٦٠، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ١٦٦ح ٣٦٥٠٤ و: ١٥/ ١٤٦، تأريخ مـدينة دمشق: ٢/ ٣٢٧ح ٨٣، و: ٤٢/ ٣٢٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١١٨، ينابيع المودّة: ٥٣، شَرْح نهج البَلاَغة لابن أبي الحدِيد: ٤/ ١٠٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٤٢٧ح ٥٦٥، مُسند البزّار لأبي بكـر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٢/ ٢٩٣ح ٧١٦، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٣٩، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابـن مـنظور: ١٧/ ٣٨٠، العِـلل المـتناهية فِـي الأحاديث الواهية لابـن الجـوزي: ١/ ٢٤٣، الرِّيـاض النَّضرة فِـي مـناقبِ العَشـرَة: ٣/ ٢٣٤، أورده الهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ١٨٢، مُسْند أبي يـعلىٰ: ١/ ٤٢٧ح ٥٦٥، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٤٩ح ٤٦٧٢، ميزان الإعتدال: ٢/ ٣٢١، و: ٥/ ٤٣١ح ٦٧٤٥، نـور الأبـصار: ١/ ٣٠٥ بتحقيقنا.

(٢) الدُّرنوك: ستر له خملٌ. أُنظر، لسان العرب: ١٠/ ٤٢٣، النّهاية في غريب الحَديث: ٢/ ١١٥.

(٣) في نُسخة الظّاهريّة: «أقبّلها».

عَنْبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مِسْك، وعجنَنَي بماء الحَيَوان[١]، ثمَّ قَالَ: كوني، فكنت. خلقَني لأخيكَ، وآبْنِ عمِّك عليِّ بْن أبي طـالب»[٢]. أخـرجـه الإمَام عليّ بن موسىٰ الرِّضاﷺ.

ذِكرُ قصره في الجنّة:

عن حُذيفة قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اتّخذَني خليلاً كما اتّخذَ إبرْاهِيمَ خليلاً، فقَصْري في الجنَّة، وقصْر إبرْاهِيمَ في الجنَّة مُتقابلين[٣]، وقصرُ عليٍّ بين

---

(١) مأخوذة من الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٦٤. أو دار الحياة، أو الحياة الدّائمة، أو الدّار الآخرة. أنظر، تَفسِير القُرطبي: ١٣ / ٣٦٢، تـفسِير الطّـبري: ٢١ / ١٢، تفسِير آبن كثير: ٣ / ٤٢٢، نوادر الأُصُول في أحاديث الرّسول: ٤ / ٥١.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام الرِّضا: ١٢٦ ح ١٠٢، عيون أخبار الرِّضا: ١ / ٣٠ ح ٧، صحيفة الإمَام الرِّضا: ح ٢٩، شَرْح نهج البَلاَغة لاِبن أبي الحديد: ٩ / ٢٨٠، الرِّياض النَّضرة فِي مناقب العشرة: ١ / ٢٧٩ و: ٣ / ٢٣٥ الطّبعة الثّانية، ربيع الأبرار للزّمخشري: ١ / ٢٨٦ و ٣٥١ وص: ٤٤ (مخطُوط)، جـواهـر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لاِبن الدِّمشقي: ١ / ٢٣١، المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ ح ٢٨٨، المناقب لاِبن المغازلي: ٤٠١ طبعة طهران، فَرائـد السِّـمطَين للـحمويني الشّـافعي: ١ / ٨٨ الطّـبعة الأُولىٰ، ينابيع المودّة: ١ / ٤١٠ ح ٢ و: ٢ / ١٧٩ ح ٥١٤، درّ بحر المناقب: ٣٢ (مخطُوط)، نزهة المجالس: ٢ / ٢١٠ طبعة القاهرة، أرجح المطالب: ٦٦٣ طبعة لاهور، المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٦٨ (مخطُوط)، وسيلة المآل: ١٣٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٣٥٠ (نُسخة مُصورة حـصلتُ عـليها مـن مَكـتبة القَاهرة)، جواهر المطالب في منَاقب الإمَام عليّ بن أبي طـالب، لأبـي البـركات مُـحَمَّد البـاعوني الشّافعي: ٣٢ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، مُسند الإمَام زيد بـن عـلي: ٤٥٤، وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين: ١٧١ «مخطُوط» طبعة حيدر آبـاد، عـيون المـعجزات لحسين بن عبدالوهّاب من علماء القرن الخامس منشورات المطبعة الحيدريّة بالنّجف الأشرف سنة (١٣٦٩ هـ).

(٣) في الأَصل: مُتقابلان.

قَصْري وقصرِ إبْراهِيم، فيا لَهُ من حبيبٍ بينَ خَليلَين»[1]. أخرجه أبو الخير الحاكمي.

ذِكرُ أنّ له يوم القيامة ناقة من نوق الجنّة يركبها:

عن أنس بن مالك قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «لعليّ يوم القيامة ناقةٌ من نُوق الجنَّة يركَبُها، وركبتُكَ مع ركبَتي، وفخذُكَ مع فَخذي حتَّىٰ تدخلَ الجنَّة»[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

---

(١) أُنظر، كتاب الأربعين المنتقىٰ ذكر الحَديث في البـاب (٤٠). المُعجم الكَبير: ٥ / ٣٢١. المحبّ الطّبري في الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ١ / ١٨٥ و ٢١١ طبعة مُحَمَّد علىّ أمين الخانجي بمصر، و: ٢ / ٢٧٩. نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١١٣ طبعة مطبعة القضاء. كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٨٨. جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٣١. وسِيلة المآل: ١٣٢ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، نور الأبصار: ١ / ٤٠ بتحقيقنا. منتخب كَنزُ العُمّال المطبوع بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٣ طبعة الميمنيّة بمصر، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي الجويني: ٢٦ طبعة جامعة طهران، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٤٧ (مخطوط)، : ٤٥ (مخطوط). أرجح المطالب: ٤٦ و ٦٦٢ طبعة لاهور، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٠٨ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القّاهرة). التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي ﷺ قم المقدّسة: ٤٧. جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ أبن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ق ٣٢ (النُسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان).

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦١٢ ح ١٠٤٧. الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١١ و ٢١٧ طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي بمصر، أرجح المطالب: ٦٦٣، طبعة لاهور، تذكرة الخواصّ: ٥٠ طبعة الغري، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٢ الطّبعة الثّانية، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ١٣١ ح ٢٦٤١٦. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٣٢٨ ح ٨٨٩٠. جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٣٣. ينابيع المودّة: ٢ / ١٧٩ ح ٥١٣ وص: ٤٩٢ ح ٣٨١. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٣٥٩ طبعة بيروت، وسيلة المآل:

ذِكرُ أنّه يذود المُنافقين يوم القيامة عن حوض النّبيّ ﷺ :

عن أبي سعيد الخُدْريّ[1] قَالَ : قَالَ رسُول الله ﷺ : « يا عليّ ، معكَ يوم القيامة عصا من عصي الجنَّة تذودُ[2] بها المنافقينَ عن الحوض »[3] . أخرجه الطَّبراني .

ذِكرُ الحَثّ علىٰ محبّته والزّجر عن بغضه :

وقد تقدَّم طرف من ذلك في فصل « مَن أحبَّه فقد أحبَّ رسُول الله ﷺ ، ومَن

☜ ١٣٢ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق ، تفريح الأحباب في مَناقب الآل والأصحاب : ٣٢٣ طبعة دهلي و ص : ٢٥٧ المكتبة الوطنية بفارس ، التّبر المذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي ﷺ قم المقدّسة : ٣٦ و ٥٧ ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٦٣٣ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القّاهرة) ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبْد الجواد المدنيان : ٤ / ٣٩٥ طبعة دمشق ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٨١ طبعة دار الفِكر .

(١) في هامش الأصل (أبو سعيد الخدريّ هو سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري له ولأبيه صحبة ، الخدريّ نسبة لخدرة قبيلة من الأنصار) . أنتهىٰ .

(٢) في نُسخة وكذلك في المصادر (تذود) وهنا (تزود) أي تمنع .

(٣) أُنظر ، المُعجم الصَّغير : ٢ / ٨٩ طبعة المدينة المنورة و : ٢ / ١٩٣ ح ١٠١٤ ، المُعجم الأوسط : ٧ / ٣٤٣ ، المُعجم الكَبير للطَّبراني : ٣ / ٨٣ ح ٢٧٢٦ و ص : ٩١ ح ٢٧٥٨ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَينْ : ٣ / ١٤٨ ح ٤٦٦٩ ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٤٩ ح ٣٩٨ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٤ / ٢٤٩ ح ٤٩٨ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ، الرِّياض النَّضرة في مناقبِ العشرة : ٢ / ٢٨٠ ، الصّواعق المُحرقة : ١٠٤ ، جواهر المطالب لابن الدِّمشقي : ١ / ٢٣٣ ، ينابيع المودَّة : ٢ / ٣٧٥ ، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ١٩ ، شواهد التّنزيل : ٢ / ٤٥٩ الطَّبعة الأولىٰ تحقيق المحمودي ١١٢٥ ـ ١١٤٨ ، لسان الميزان : ١ / ١٧٥ ، أنساب الأشراف : ٢ / ١٠٣ و ١١٣ ، روح المعاني : ٣٠ / ٢٠٧ طبعة مصر .

أبغضَه فقد أبغضَه »[١].

وعن عليٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: « مَنْ أحبَّني وأحبَّ هـذين وأباهُما وأمَّهُما كان معي في دَرَجَتي يوم القيامة »[٢]. أخرجه أحمَد، والتّرمذي.

وعنه أنَّه قَالَ: (« فو الَّذي فلقَ الحبَّة، وبرأ النَّسْمَة، [٣] إنَّه لَعَهْدُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه لاَ

---

(١) تقدَّمت تخريجاته.

أنظر، المُستدرك على الصّحيحين: ٣/١٤١ ح ٤٦٤٨، مُسند الإمَام أحمَد: ٥/٣١، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/٢٩١ ح ٢٢٩، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/١١٠١، المُعجم الكبير: ١/٣١٩ و: ٢٣/٣٨٠ ح ٩٠١، مَجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/١٠٨، ينابيع المودّة: ٢٣٧، الموفقيات لابن بكّار القرشي الزُّبيري: ٣١٣، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ: ١/٦٤، كَنزُ العُمّال: ١٢/٢٠٩ ح ١١٩٣، تأريخ مدينة دمشق: ٢/٩٢، و ١٨٥ و ١٩٠ و ٢١٧، و: ٤٢/٢٧١، كفاية الطّالب: ٧٤، المناقب للمغازلي: ٢٣ ح ٢٧٧ و ص: ٢٣١ ح ٢٧٨، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/٣١٦ ح ٨٣٠٤، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/١٢٢ و ١٢٤ و ١٦٧.

(٢) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١/٧٧ ح ٥٧٦، وفي طبعة أُخرى: ١/١٠١ ح ٧٥٦، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/٦٩٣ ح ١١٨٥، سُنن التّرمذي: ٥/٦٤١ ح ٣٧٣٣، وفي طبعة أُخرى: ٥/٥٩٩ ح ٣٧٣٣، وفي مناقب التّرمذي رقم « ٢٠ »، المُعجم الصّغير: ٢/١٦٣ ح ٩٦٠، و: ٣/٥٠ ح ٢٦٥٤، المُعجم الكَبير: ٣/٢٦٥٤، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٤٤٥، ينابيع المودّة: ٢/٤٥٥، الذُّرِّيَّة الطّاهرة: ١/١٢٠ ح ٢٣٤، بشارة المُصطفىٰ: ٣٢، المسترشد في الإمامَة: ٤٥٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/٩٨، الصّواعق المُحرقة: ١١٢ ح ١٨، ميزان الإعتدال: ٣/١١٧، و: ٥/١٤٤ ح ٥٨٠٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢/٢٥٨ و: ١٠/٣٨٤، تأريخ بغداد: ١٣/٢٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٣/٦٣٩ ح ٣٧٦١٣، تهذيب الكمال: ٦/٢٨٨ و ٤٠١ و: ٢٠/٣٥٤ و: ٢٩/٣٦٠، سير أعلام النّبلاء: ٣/٢٥٤ و: ١٢/١٣٥، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٢٠، ترجمة الإمَام الحَسَن لابن عساكر: ٥٢، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢/٤٥ ح ٤٢١.

(٣) أُنظر، نهج البَلاغة: الرّسالة (١٥ و ٤٣).

يُحِبُّني إلاَّ مؤمِن وَلاَ يُبْغِضُني إلاَّ مُنافِق »)[١]. أخرجه مُسلم.

وعن أمِّ سلَمَةَ عن النَّبيِّ ﷺ نحوه[٢].

وعن المطَّلب[٣] بن عبد الله بن حَنْطَب قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: « يا أيُّها النَّاس، أُوصِيكُمْ بحبِّ أخي وآبنِ عمِّي عليِّ بن أبي طالب، فإنَّه لا يحبُّه إلاَّ مؤمِن، ولا يبغضُه إلَّا مُنافق »[٤]. أخرجه أحمَد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله قَالَ: « ما كنَّا نعرفُ المنافِقِينَ إلاَّ ببُغْضِهم عليّاً »[٥].

---

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم: ١ / ٨٦ ح ٧٨، صَحيح آبن حِبَّان: ١٥ / ٣٦٧ ح ٦٩٢٤، فضائل الصَّحابة للنَّسائي: ١ / ١٧ ح ٥٠، تَفسير القُرطبي: ٧ / ٤٤، المُسند المُستخرج علىٰ صَحيح مُسلم: ١ / ١٥٧ ح ٢٣٧، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ٤٧ ح ٨١٥٣ وص: ١٣٧ ح ٨٤٨٥ و: ٦ / ٥٣٤ ح ١١٧٤٩، سُنن النَّسائي: ٨ / ١١٥ ح ٥٠١٨، المصنَّف لإبن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٥ ح ٣٢٠٦٤، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٢ / ١٨٢ ح ٥٦٠ و: ٣ / ٩٢ ح ٨٦٩، معجم الشّيوخ: ١ / ٢٣٧، الإيمان لإبن مندة: ٢ / ٦٠٧ ح ٥٣٢، الإعتقاد: ١ / ٣٥٤، فتح الباري: ٧ / ٧٢ ح ٣٤٩٩، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٥١ ح ٥٨، حلية الأولياء: ٤ / ١٨٥، سير أعلام النُّبلاء: ٥ / ١٨٩ و: ١٧ / ١٦٩، موضِّح أوهام الجمع والتَّفريق: ٢ / ٥٤٦ ح ٥٢٢، علل الدَّار قطني: ٣ / ٢٠٣ ح ٣٦٣.

(٢) أُنظر، علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٦٩.

(٣) في بعض النُّسخ كالظاهريّة: « الطَّيب ». وما أثبتناه من المصادر.

(٤) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٦٦، ينابيع المودَّة: ٢ / ١٧٩ ح ٥١٦، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٨٩ (مخطُوط) نسخة مصورة من المكتبة الوطنية بفارس، وسيلة المآل لابن كثير الحضرمي: ١٣٢ (مخطُوط)، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور: ١٧ / ٣٦٧ النُّسخة من مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول.

٥) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٢ / ٦٣٩ ح ١٠٨٦ و: ٢ / ٥٧٩ ح ٩٧٩، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٥٧٩ ح ٩٧٩ وص: ٦٣٩ ح ١٠٨٦، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٩٨ باب ٨٣ ح ٣٨٠٠، جامع التّرمذي: ٢ / ٢٩٩، صَحيح التّرمذي: ٥ / ٥٩٣ ح ٣٧١٧، الصَّواعق المُحرقة: ١٢٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٣٢، المُعجم الأوسط: ٢ / ٢٢٨ ح ١٢٥ و: ٤ / ٢٦٤ ح ٤١٥١، تهذيب الأسماء واللُّغات

أخرجه أحمَد، وعند التِّرمذي معناه.

وعن ٱبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حبُّ عليٍّ يأكُلُ الذُّنوبَ كما تأكُلُ النَّارُ الحطَب»[1]. أخرجه الملّا.

وعن أنس قَالَ: (« دفع عليّ عليه السلام إلىٰ بلال درهماً ليشتري به بطيخة فوجدها مرّة، فقال: يا بلال، ردّ هذا إلىٰ صاحبه، وإئتني بالدّرهم إنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ لي: «إنَّ الله أخذ حبّك علىٰ البشر، والشَّجر، والثَّمر، والبذر فما أجاب إلىٰ حبّك عذب وطاب، وما لم يجب خبيث ومرّ، وإنّي أظنّ هذه ممَّا لم يجب»)[2]. خرّجه الملاّ في سيرته. وفيه دلالة علىٰ أنَّ الحادث من العيب إذا ٱطّلع به علىٰ عيب قديم لم يمنع من الرَّد.

للنّووي: ١/٣١٨، ينابيع المودّة: ١/١٥٠ و١٥١، و: ٢/١٨٠ و ٤٦١ و ٢٧٧ طبعة أُسوة، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٤/٨٣، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/٣٦٥ ح ٢٩٤ و ٢٩٥ و ح ٢٩٣.

ولسنا بصدد ردّ ٱبن تيميّة في منهاج السُّنَّة: ٢/١٧٩ وإيراده علىٰ هذا الحَديث وإنكاره بعدم معرفة سنده بل نحيل القارىء الكريم إلىٰ الغدير: ٣/١٨١ ـ ١٨٨ مع العلم أنّ الحَديث روي عن ٱبن عمر، وأبي ذرّ الغِفَاري، وجابر الأنصاري، وأبي سعيد مُحَمَّد بن الهيثم، وأبي الدَّرداء، وقد ذكر ذلك صاحب الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢/٢١٥ و ٢٤٢، حلية الأولياء: ٦/٢٩٥، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٣/٤٦، أسنىٰ المطالب: ٨، والتّذكرة: ١٧، الفصُول المهمّة في معرفة الأئمّة: ١/٥٩١، بتحقيقنا.

(١) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٢٥٢ و: ٢/١٤٢ ح ٢٧٢٢، كَنزُ العُمَّال: ١١/٦٢١ ح ٣٣٠٢١، تأريخ مدينة دمشق: ١٣/٥٢ ح ١٣١٧، ٱبن العديم: ٥/٢٣١٣، تأريخ دمشق ترجمة الإمَام عليّ عليه السلام: ٣/١٠٣ ح ٦١٠ الطَّبعة الثَّانية، ينابيع المودّة: ٢/١٨٠ ح ٥١٩ وص: ٢٤١ ح ٦٧٦، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢/٢١٥ وص: ٢٩١ ح ٨٣٥، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٦١، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٦١.

(٢) أُنظر، الرِّياض النَّضرة في منَاقب العشرة: ٢/٢١٥، نزهة المجالس للصَّفوري: ٢/٢٠٥ طبعة القاهرة، وسيلة المآل: ١٣٢ نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، ينابيع المودّة: ٢/١٨٠ ح ٥٢٠.

وعن فاطمة بنت رسُول الله ﷺ قالت: قَالَ رسُول الله ﷺ: «إنَّ السَّعيد كُلَّ السَّعيد حقَّ السَّعيدِ مَنْ أحبَّ عليّاً في حياتِه وبعدَ موتِه»[١]. أخرجه أحمَد.

وعن أبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: سمعت رسُول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، طُوبىٰ لمنْ أحبَّكَ، وصدَّق فيك، وويلٌ لمنْ أبغضكَ وكذَّب فيك»[٢]. أخرجه الحَسَن بن عَرَفة العَبْدي.

ذِكرُ لعنة الله والنَّبيّ ﷺ علىٰ مَن أبغضه:

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٥٨ ح ١١٢١، المُعجم الكَبير: ٢٢ / ٤١٥ ح ١٠٢٦، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٤٠ ح ٣٨٢، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٣٢، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ٢١٤، شَرح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٩، بشارة المُصطفىٰ: ٢٣٧، المناقب للخوارزمي: ٧٩ ح ٦٢، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٥٨٥ بتحقيقنا، جواهر المطالب في منَاقب الإمَام عليّ: ١ / ٢٥٣، صحيفة الزّهراء للفيُّومي: ٢٦٨.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد: ٢ / ٦٨٠ ح ١١٦٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٣٥، ثمّ قَالَ: هذا حديث صَحيح الإسناد، نظْم دُرَر السِّمْطين في فضائل المُصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٠٢، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٢٩ و ٣١٠ ح ٢٤٨، تأريخ مدينة دمشق: ٢ / ٢١١ ح ٧٠٥ و ٧٠٦، المناقب للخوارزمي: ٧٠ و ١١٦ ح ٤٥ و ١٢٦، كنوز الحقائق: ٢٠٣ طبعة بولاق و: ١٢١ طبعة اخرىٰ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٣٢، ينابيع المودّة: ٩١ و ٢١٣ طبعة إسلامبول و: ١٠٤ و ٢٥٢ طبعة الحيدريّة، و: ١ / ٢٧١ و ٣٩٨ عن عليّ ﷺ مع بعض الإختلاف و: ٤٤٤ عن عمّار مع بعض الإختلاف في اللّفظ الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ٢٨٥ الطّبعة الثّانية بمصر، و: ٢ / ٢١٤ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٣٤، كَنزُ العُمَّال: ١١ ح ٣٣٠٣٠، المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ ح ١٤٨ مع اختلاف في اللّفظ وزيادة، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٥٩٦ بتحقيقنا، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٩ / ٧٢، العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٤٤، نور الأبصار: ١ / ٣١٠ بتحقيقنا.

عن أنس بن مالك قَالَ: صَعدَ رسُول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثمَّ قَالَ: «أينَ عليُّ بن أبي طالب»؟ فوثب إليه، فقال: ها أنا ذا يا رسُول الله. فضمَّه إلىٰ صدره، وقبَّل بين عينيه، وقَالَ بأعلىٰ صوته: «معاشرَ المُسْلِمين، هذا أخي، وابنُ عمِّي، وختَني، هذا لَحْمي، ودمي، وشَعْري، هذا أبو السِّبطَين الحَسَن والحُسَين سيِّدي شباب أهلِ الجنَّة، هذا مفرِّج الكروبِ عنِّي، هذا أسدُ اللهِ، وسيفُه في أرضِه علىٰ أعدائه، علىٰ مُبْغضِيه لعنةُ الله، ولعنةُ اللاَّعِنِين، واللهُ منه بريءٌ، وأنا منه بريء. فمَن أحبَّ أن يبرَأ من اللهِ، ومنِّي فليبْرَأ من عليٍّ. وليبلِّغ الشَّاهدُ الغائبَ». ثمَّ قَالَ: إجلِسْ يا عليّ، قد عرفَ اللهُ لكَ ذلك»[1]. أخرجه أبو سعيد في «شرف النُّبوَّة»[2].

ذِكرُ أنَّ فيه مثلاً من عيسىٰ عليه السلام:

عن عليّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: («فيكَ مثلٌ من عيسىٰ عليه السلام أبغضَتْه اليهودُ حتَّىٰ بَهَتُوا أمَّه، وأحبَّتْه النَّصارىٰ حتَّىٰ نزَّلوه بالمَنْزِلة الَّتي ليس بها»[3].

ثمَّ قَالَ: «يهلكُ فيَّ رجلان: محبٌّ مفرطٌ بما ليس فيَّ، ومبغضٌ يحملُه

---

(١) أُنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/ ١٨١، ينابيع المودّة: ٢/ ١٨١ ح ٥٢٣، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/ ٤٥٧، الإبانة لابن حجر: ٥/ ٢٨٧، الإمامة والسّياسة: ٣/ ١٨١، الفُصول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ: ١/ ٩٨ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، كتاب «الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ١/ ٢٤٥، طبعة (١٩٥٣م)، و: ٢/ ٢٢٥.

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ١/ ١٦٠ ح ١٣٧٦، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٣٩ح ٦١٠٨٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٤٠٦ ح ٥٣٤، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ١٣٧ ح ٨٤٨٨، السُّنَّة لعبدالله بن أحمد: ٢/ ٥٤٣ ح ١٢٦٢، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٣/ ١٢ح ٧٥٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣/ ١٢ح ٤٦٢٢.

شَنَآني علىٰ أن يَبْهَتَني »)[1]. أخرجه أحمَد في مُسنده.

وعنه أنَّه قَالَ: « لتحبّني أقوام حتَّىٰ يدخلوا النَّار في حبّي، ويبغضني قوم حتَّىٰ يدخلوا النَّار في بغضي)[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

وهذا محمول علىٰ من حمله حبّه حتَّىٰ أتّخذه إلهاً من دون الله أو قَالَ ما يقول بعض الرَّافضة[3]:

---

١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٦٠، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد: ٥٣٥ بتحقيقنا، كَنزُ العُمَّال: ٢٢٦/١١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٣٢، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٢٧، الرِّياض النُّضْرة فِي مناقبِ العَشرَة: ٣ / ٢٤٨، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٧٦.

ومثل هذا قول الإمَام عليّ عليه السلام: « سيهلك فيَّ صنفان: محبٌ مفرطٌ يذهب به الحبُّ إلىٰ غير الحقِّ، ومبغضٌ مفرطٌ يذهب به البغض إلىٰ غير الحقِّ، وخير النَّاس فيَّ حالاً النمط الأوسط فالزموه، وألزموا السَّواد الأعظم فإنَّ يد الله مع الجماعة ». أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (١٢٧).

(٢) أنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٦٥ ح ٩٥٢، السُّنَّة لعبدالله بن أحمَد: ٢ / ٥٧١ ح ١٣٣٨، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٤٧٦ ح ٩٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٢٧٤ ح ٣٢١٣٣.

(٣) لا كما تتصور أيها المحبّ الطَّبري رحمك الله تعالىٰ بأنَّ كلّ الرَّافضة هكذا إذا كنت تقصد الشّيعة الإماميّة، وقد كتبنا في الكتاب الموسوم « الجذور التَّأريخية والنَّفسية للغلوّ، والغلاة، دراسة تحليلية في الهوية والجذور لواقع الفرق المغالية ». وبراءة الشّيعة الإماميّة من ذلك الإتّهام الباطل.

وتجدر الإشارة إلىٰ أنَّ أقوال من أرَّخ لهذه اللّفظة ـ الرَّافضة ـ هي متضاربة فقيل: أوّل من أطلق لفظ الرَّافضة هو المغيرة بن سعد، بعد وفاة الإمَام مُحَمَّد الباقر عليه السلام عندما مال إلىٰ إمامة مُحَمَّد ذو النَّفس الزَّكيّة، فبرأت منه الشّيعة أصحاب الإمَام جَعْفَر، فزعم أنّهم رافضة، وإنَّه هو الَّذي سمَّاهم بهذا الإسم.

وقيل: (إنَّ الرَّوافض عند الشّيعة من أخَّر خلافة عليّ عليه السلام، وعند غيرهم من نفىٰ خلافة العمرين).

وقيل: (إنَّما قيل لهم الرَّافضة؛ لأنَّهم رفضوا أبا بكر، وعمر، ولم يرفضهما أحد من أهل الأهواء وغيرهم، والشّيعة دونهم. أمَّا الرَّافضة فلها غلوّ كبير في عليّ عليه السلام). وقيل: (إنَّهم سمّوا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر).

ويذكر الإسفرايني: (إنّ الرّوافض تجمعهم ثلاث فرق الزّيديّة، والإماميّة، والكيسانيّة).
أمّا البغدادي فيقول: (ثمّ أفترقت الرّافضة بعد زمان عليّ ﷺ علىٰ أربعة أصناف: زيديّة، وإماميّة، وكيسانيّة، وغلاة). أُنظر، التّبصير في الدّين: ٩٢، مقالات الإسلاميّين: ١ / ٨٧، العقد الفريد: ٢ / ٤٠٤، أحسن التّقاسيم في معرفة الآقاليم: ١ / ٣٨، فرق الشّيعة: ٨٣.
أُنظر، شرح نهج البلاغة: ١١٦، فسّره الإمام بقوله في ألخطبة الماضية: «سيهلك فيّ صنفان: محبٌّ مفرطٌ يذهب به الحبّ إلىٰ غير الحقّ، ومبغضٌ مفرطٌ يذهب به البغض إلىٰ غير الحقّ، وخير النّاس فيّ حالاً النّمط الأوسط فالزموه، وألزموا السّواد الأعظم فإنّ يد الله مع الجماعة». أُنظر، نهج ألبلاغة: ألخطبة (١٢٧).
هنالك مواقف عملية وجريئة في الرّد علىٰ هٰؤلآء الغلاة؛ لأنّهم يشكّلون نافذة الخروج عن الإسلام، وتحريف قيمه، وأهدافه السّامية؛ لأنّ بعضهم قد غلا في الإمام حال حياته، وزعموا أنّه إله. ولذا نجد الإمام عليّ ﷺ نفىٰ بعض الغلاة وحرّق البعض الآخر في النّار، كما فعل مع أبن سبأ لعنة الله عليه، وموقف الإمام عليّ ﷺ هذا، مأخوذ من موقف رسول الله ﷺ، حيث ورد عنه ﷺ، أنّه قال: «لا ترفعوني فوق حقّي، فإنّ الله تعالىٰ أتّخذني عبداً قبل أنْ يتّخذني نبيّاً» أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي ومنبع الفوائد: ٩ / ٢١، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٩٦ ح ٤٨٢٥، المُعجم الكَبِير: ٣ / ١٢٨ ح ٢٨٨٩، الزُّهد لابن المبارك: ٣٤٩ ح ٩٨٤، بغية الباحث للحارث بن أبي اسامة: ٢٨٧، الذّرّيّة الطّاهرة النّبويّة للدولابي: ٨٩، كَنزُ العُمّال: ٣ / ٦٥٢ ح ٨٣٣٧ و ٨٣٤١، و: ٤ / ٣٧٦ ح ١٠٩٩٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤ / ٧٦، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٧ / ٣٩، الجعفريات: ١٨١.
وقَالَ ﷺ: «صنفان من أُمّتي، لا نصيب لهما في الإسْلام، الغلاة، والقدرية». أُنظر، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٤ / ٢٥١ ح ٥٠٣، سبل الهدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٠ / ١٥٩، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ١٠٠ ح ٥٠٤٢، المُعجم الأوسط: ٦ / ٦٩ و: ١١ / ٢٠٩، فيض القدير شَرْح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٤ / ٢٧٤ ح ٥٠٤٤، كشف الخفاء: ١ / ٤٤٢ ح ١٤٣٨، تهذيب الكمال: ١٦ / ١٠٤ و: ٢١ / ١٥٦، الكامل في التّأريخ: ١ / ٢٩١ و: ٣ / ٣٠٩، علل

الدار قطني: ١ / ٢٨١، كتاب السُّنَّة لإبن أبي عاصِم: ٤٤٧ ح ٩٤٦، تأويل مختلف الحديث: ٧٧، منتخب مُسند عبد بن حُمَيد: ٢٠١ ح ٥٠٧، تحفة الأحوذي: ٦ / ٣٠٣، وقرب الإسناد: ٦١، الرَّواشح السَّماويّة: ٢٠٢، صحيفة الإمَام الرِّضا: ٢٩٦.

وقَالَ ﷺ: «صنفان لا تنالهما شفاعتي، سلطان غشوم عسوف، وغالٍ في الدِّين مارق منه، غير تائب، ولا نـازع». أنـظر، مَـجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ٥ / ٢٣٥، الدُّرّ المـنثور: ١ / ٣٥٢، الكـافي: ٢ / ٣٧٢، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٠٨، الوسائل: ١٤ / ٤٢٦، قرب الإسناد: ٦٤.

وجاء رجل إلىٰ النَّبيّ ﷺ فقال: «السَّلام عليك يا ربِّي!

فقال: مالك لعنك الله، ربِّي وربّك الله، أما والله، لكنت ما علمتك لجباناً في الحـرب، لئـيماً فـي السِّلم». أُنظر، المصادر السَّابقة.

وقَالَ ﷺ مخاطباً الإمَام عليّ عليه السلام: «يا عليّ مثلك في أُمّتي مثل عيسىٰ بن مريم. أفـترق قـومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون به، وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه، فخرجوا عن الإيمان، وإنَّ أُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق. ففرقة شيعتك، وهم المؤمنون. وفرقة عدوّك، وهم الشَّاكُّون. وفرقة تغلو فيك، وهم الجاحدون. وأنت في الجنَّة يا عليّ وشـيعتك، ومـحبّ ـ مـحبّو ـ شيعتك، وعدوّك والغالي في النَّار».

أُنظر، المصادر السَّابقة، الخصال: ١ / ٢٣، كَـنزُ العُـمَّال: ٢ / ٥٠٠، خـصائص أمـير المُـؤمنين للنّسائي: ١٠٦، تأويل الآيات: ٢ / ٥٨٦، العمدة: ٢١٠، تفسير فرات الكوفيّ: ٤٠٥، مناقب أمـير المُؤمنين لمُحَمَّد بن سليمان الكوفيّ: ٢ / ٤٧٨.

وروىٰ أحمَد بن حنبل في المُسند، وأبو السَّعادات في فضائل العشرة، أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «يا عليّ مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسىٰ بن مريم، أحبَّه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه». قـالَ فنزل الوحي بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾. ٱلزُّخرف: ٥٧.

وقَالَ ﷺ مخاطباً الإمَام عليّ عليه السلام: «والَّذي نفسي بيده، لولا أنّي أشفق أنْ يقول طوائف من أُمّتي فيك، ما قالت النَّصارىٰ في أبن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لا تمرّ بملاءٍ من النَّاس، إلاَّ أخذوا التُّراب من تحت قدميك للبركة».

أُنظر، شَرْح النهج لإبن أبي ٱلحديد: ٥ / ٤، تفسير نور الثَّقلين: ٢ / ٥٣١ و: ٤ / ٦٠٩، الخصال:

٥٥٧. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٦٦.

وفي رواية أخرىٰ: « لأخذوا تراب نعليك، وفضل وضوئك يستشفون به. ولكن حسبك أنْ تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك ».

أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٢٧، روضة الواعظين: ١١٢، حلية الأبرار: ٢ / ٦٩. هذا هو موقف رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، من الغلاة.

وعن أبان بن عمرو بن خالد عن أبي جَعْفَر عليه السلام قَالَ: « يامعشر الشّيعة، ـ شيعة آل مُحَمَّد ـ كونوا النُّمرقة الوسطىٰ، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التّالي، فقال له رجل من الأنصار (يقال له سعد): جُعلت فداك ما الغالي ؟

قَالَ: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا، ولسنا منهم.

قَالَ: فما التّالي ؟

قَالَ: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يؤجر عليه، ثمّ أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا علىٰ الله حجّة، ولا نتقرب إلىٰ الله، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله، لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا !».

أُنظر، الأصول من الكافي: ٢ / ٣٩١، نهج البلاغة: ٤ / ٢٦، الوسائل: ١ / ٥٨ و: ١١ / ١٨٥، مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٥٧، شَرْح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربيّ: ٣ / ٥٠٢، تحف العقول لابن شعبة الحراني: ١١٦، خصائص الأئمّة للشّريف الرّضيّ: ٩٨، إعلام الورىٰ للطّبرسيّ: ١، مشكاة الأنوار: ٦٠، مجمع البحرين: ٣ / ٣٢٧.

والخُلاصة: أمّا المقدسي يثير مشكلة أُخرىٰ: وهي من أخر خلافة الإمام عليّ عليه السلام، وينفرد المقدسي بذلك. بينما الشّيعة أنفسهم أعتزّوا بهذا الإسم فالسّيد الحميري يرد علىٰ لسان من قَالَ له: يا رافضي في محاولة للحط من شأنه فيقول:

ونحنُ علىٰ رغمك الرّافضو ن لأهل الضّلالة والمُنكر

أُنظر، كتاب الزّينة للرّازي (مخطوط)، الفصول للسّيد المرتضىٰ: ١ / ٦١.

وذكر أنّ عمّار الدُّهني شهد شهادة عند ابن أبي ليلىٰ القاضي، فقال له: قم يا عمّار فقد عرفناك لا تُقبل شهادتك؛ لأنّك رافضي ؟.

غلط الأمين فصدّها عنْ حيْدر فليكفر بذلك[1].

والبهت الكذب[2]، والشّنأن بالهمزة وبتحريك النُّون بالفتح لغتان، وبإسكانها

فقام عمّار يبكي!.

فقال ابن أبي ليلىٰ: أنت رجل من أهل العلم والحَديث، إنْ كان يسوؤك أنْ يقال لك رافضي، فتبرأ من الرَّفض، وأنت من إخواننا.

فقال له عمّار: ما هذا ذهبت والله إلىٰ حيث ذهبت. ولكنّي بكيت عليك وعليَّ.

أمّا بكائي علىٰ نفسي فنسبتني إلىٰ رتبة شريفة لست من أهلها.

أنظر، تنبيه الخواطر ونزهة النّواظر للأشتري: ٢ / ١٠٦.

(١) أنكر النّواصب والخوارج ضرورة دينيّة، وهي مودّة الآل الّتي ثبت وجوبها بصريح القُـرآن والسُّـنّة المتواترة فخرجوا بذلك عن الإسلام عند الإماميّة. أمّا الغلاة فإنْ أعتقدوا أنَّ هذا الشّخص بالذات هو الله، وأنكروا وجود خالق سواه فهم كافرون، وإنْ أعترفوا بوجود خـالق مـثله فـهم مشـركون. وإنْ أعتقدوا بأنَّ لله حلّ أو أتّحد فيه فهم منكرون لما ثبت بضرورة الدّين من أنَّ الله أجلّ وأعظم من أنْ يصير بشراً يأكلّ الطّعام، ويمشي في الأسواق. وبكلمة إنَّ الغلاة، والخوارج، والنّواصب ليسوا عند الإماميّة من الإسْلام في شيء، إمّا لأنّهم يجحدون الإسْلام من الأساس، كالغلاة، وإمّا لأنّهم ينكرون ما ثبت بضرورة الدّين، كالنّواصب والخوارج.

لقد وقف الإماميّة موقفاً وسطاً بين هٰؤلاء بالنّسبَة إِلَىٰ أَهْلِ البَيْت، فَهم لاَ يعَادون، وَلاَ يغَالون، بَل يوالون ويودون، كما أمر الله والرّسول، وكما قَالَ أمير المُؤمِنِين: «سيهلك فيَّ صنفان: محبٌّ مـفرطٌ يذهب به الحبُّ إلىٰ غير الحقِّ، ومبغضٌ مفرطٌ يذهب به البغض إلىٰ غير الحقِّ، وخير النّاس فيَّ حالاً النّمط الأوسط فالزموه، والزموا السّواد الأعظم فإنَّ يد الله مع الجماعة».

هذه عقيدة الشّيعة، وهذه أقوالهم يوجبون التّوارث والتّزاوج، وسائر الأحكام الإسلاميّة بين أهل القِبْلَة جميعاً، ولاَ يستثنون إلاّ من أستثناه القُرآن الكريم، والسُّنّة النّبوّية، ومع ذلك نقرأ بين الحـين والحين، لبعض الأقلام الجاهلة، أو المأجورة، إنَّ الإماميّة يكفّرون جميع المُسْلِمِين، وإنَّ الشّيعة بعامّة يغالون في أئمّتهم، ويجعلونهم آلهة أو شبه آلهة.

أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (١٢٧).

(٢) أنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ١ / ١٦٥.

لغتان، والشَّنآن بالتَّحريك دون همز: البغض تقول منه: شنيته شناً بفتح الشّين وضمّها وكسرها ثلاث لغات، وشنا وشناناً بالتَّحريك، والإسكان كما تقدَّم[١].

ذِكرُ إحراق عليّ قوماً اتّخذوه إلٰهاً:

عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قَالَ: («أتىٰ عليّ بن أبي طالب فقيل له: إنَّ ههنا قوماً علىٰ باب المسجد يزعمون أنّك ربّهم؟.

فدعاهم فقال لهم: «ويّلكم، ما تقولون»؟.

قالوا: أنت ربّنا، وخالقنا، ورازقنا.

قَالَ: ويلكم، إنّما أنا عبد مثلكم آكل الطّعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون إن أطعته أثابني إن شاء الله تعالىٰ، وإن عصيت خشيت أن يعذبني فاتّقوا الله وأرجعوا، فأبوا، فطردهم فلمّا كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر.

فقال: والله رجعوا يقولون ذاك الكلام.

قَالَ: أدخلهم عليَّ، فقالوا له: مثل ما قالوا، وقَالَ لهم مثل ما قَالَ.

وقَالَ لهم: «إنّكم ضالون مفتونون» فأبوا، فلمّا أن كان اليوم الثّالث أتوه فقالوا له: مثل ذلك القول.

فقال: «والله، لئن قلتم ذلك لأقْتلنّكم أخْبث قتْلة» فأبوا إلاَّ أن يتمّوا علىٰ قولهم فخدَّ لهم أخدُوداً[٢] بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيه ناراً.

---

(١) أنظر، مختار الصّحاح: ١٤٦/١، لسان العرب: ٢٤٣/١٣.

(٢) أي شقّ لهم حُفرة.

وقَالَ: «إنّي طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فقذف بهم فيها»)[١]. أخرجه المخلّص الذّهبي. وترديدهم محمول علىٰ الإسْتتابة.

ذِكرُ تشبيه عليّ بخمسة من الأنْبياء:

عن أبي الحمراء قَالَ: قَالَ رسُول اللهﷺ: «مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلىٰ آدمَ في علمه، وإلىٰ نوحٍ في فَهْمه، وإلىٰ إبْراهِيمَ في حلْمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريَّا في زُهْده، وإلىٰ موسىٰ في بَطْشه فلينظرْ إلىٰ عليِّ بن أبي طالبﷺ»[٢]. أخرجه أبو

(١) أنظر، فَتح البَاري: ١٢ / ٢٣٨، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد أبن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٨ / ٥، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١٨ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، أرجح المطالب: ١٧١ طبعة لاهور، مناقب العشرة: ٣٢ نسخة مصورة في مكتبة دمشق، ينابيع المودّة: ٢ / ١٨٢ ح ٥٢٥، وسيلة المآل: ١٣٣ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٣٢ (مخطُوط)، الطُّرق الحكميّة لمُحَمَّد بن القيّم الجوزيّة الحنبلي: ١٣ و ١٩ المطبعة المُحَمَّدية بمصر، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٩٩ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ٢ / ٢١ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، أشعّة اللّمعات في شَرْح المشكاة للشّيخ عبد الحقّ: ٣ / ٤٤٢ طبعة نول كشور في الهند، العثمانية للجاحظ: ٧٨ طبعة دار الكتاب العربيّ بالقاهرة.

وقد روىٰ الرّواة عدّة أحاديث بأساليب شتّىٰ، منها قوله: «حذّروا شبابكم من الغلاة لا يفسدوهم، فإنَّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدّعون الرّبوبية لعباد الله، والله إنَّ الغلاة شرّ من اليهود، والنّصارىٰ، والمجوس، والّذين أشركوا».

وسبق أنْ عالجنا موضوع الغلاة في كتابنا «الجذور التّأريخية والنّفسيّة للغلوّ والغلاة» فراجع ذلك. وكيف تنسب الرّبوبية إلىٰ إنسان لم يكن عظيماً إلاّ لأنّه كان أعبد خلق الله لله، وأكثرهم طاعة له، وأشدّهم خوفاً منه، وأعلمهم بجلاله وعظمته؟!.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للبيهقي: ٤٩، شواهد التّنزيل: ١ / ١٠٣ ح ١١٧، ينابيع المودّة: ٩٠ و ٢١٢

الخير الحاكمي.

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسُول اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلىٰ إبْرَاهِيمَ في حلْمه، وإلىٰ نوحٍ في حكْمه، وإلىٰ يُوسُفَ في جماله فلينظرْ إلىٰ عليِّ بن أبي طالب»[1]. أخرجه الملّا في سيرته.

و ٢١٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/٣١٣، تأريخ ابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢/٢٨٠ طبعة بيروت، البداية والنّهاية: ٧/٣٩٣، ميزان الإعتدال: ٤/٩٩، والمناقب لابن المغازلي: ٣١٣ الرّقم «٢٥٦»، و: ٣/٦٩ ح ١١١٠، و: ١٢/٢٨٠ ح ٨٠٤، المناقب للخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠، نهج الإيمان لابن جَبر: ٦٦٤، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المَالكيّ: ١/٥٧٣ و: ٢/١١٧٠ بتحقيقنا، الخطيب في تأريخه: ٢/٥١، مستدرك الحاكم: ٣/١٤١، حلية الأولياء: ٥/٥٨، لسان الميزان: ٦/١٧٨، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١٩ و ٢٤٩، تأريخ الخُلفاء: ٦٦، النّهاية لابن الأثير: ٥/٧٧، سُنن التّرمذي: ٥/٦٠١ ح ٣٧٣٧، كفاية الطالب: ١٥٧، كَنزُ العُمّال: ١/٢٣٤ الطّبعة الأولىٰ، الكَنزُ بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ١/٤١٩ الطّبعة الأولىٰ، مُختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٦٧.

(١) أنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١٨ طبعة مُحمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، فضائل الصّحابة للبيهقي: ٤٩، ينابيع المودّة: ٢/١٨٣ ح ٥٢٨، أرجح المطالب: ٤٥٥ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ٣٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، وقريب من هذا في ميزان الإعتدال: ٤/٩٩، المناقب لابن المغازلي: ٢١٢، المناقب للخوارزمي: ٤٥ عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام قَالَ: بلغنا أنّ النّبي صلى الله عليه وآله كان في جمعٍ من أصحابه.

فقال: «أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبْرَاهِيم في حكمته» (خلّته ـ خ ل) فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسُول الله، أقسمت رجلاً بثلاثة من الرسل (الأنبياء ـ خ ل)؟ بخٍّ بخٍّ لهذا الرّجل، من هو يا رسُول الله؟.

فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «ألا تعرفه يا أبا بكر»؟.

قَالَ: الله ورسوله أعلم.

ذِكرُ رؤية عليّ جبريل عليه السلام وكلام جبريل له :

عن عليٍّ قَالَ : (« دخلت علىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض ، فإذا رأسُه في حجْر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنّبيُّ صلى الله عليه وآله نائم ، فلمّا دخلتُ عـليه قـالَ : أدْنُ إلىٰ أبنِ عمِّك فأنتَ أحقُّ به منِّي ، فدنَوْت منهما ، فقام الرَّجل ، وجلستُ مكانه ، فقال النَّبيّ صلى الله عليه وآله : « فهل تَدري مَن الرَّجل » ؟ .

قلت : لاَ .

فقال النَّبيّ صلى الله عليه وآله : « ذاكَ جبريلُ يحدِّثُني حين خفَّ عنِّي وجعي ، فنمتُ ورأسي في حجْره ») [١] .

وعن أبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ وقد ذُكر عنده عليٌّ قَالَ : « إنّكم لَتذْكرون رجلاً كان يسمعُ وطيء جبريلَ فوقَ بيته » [٢] . أخرجه أحمَد في المناقب .

☜ قَالَ النّبي صلى الله عليه وآله : « هو أبوالحَسَن عليّ بن أبي طالب » .

فقال أبو بكر : بخٍّ بخٍّ لك يا أبا الحَسَن ، وأين مثلك ؟! .

أنظر ، لوامع الحقائق : ١١ للشّيخ أحمَد الآشتياني ، وكشف المراد للعلاّمة الحـلّي : ٤١٨ ، عـوالم العلوم : ١٨ / ١٨٦ ـ ١٩٠ ، شرْح النّهج لابن أبي الحديد : ٢ / ٤٤٩ .

المناقب لابن المغازلي : ٢١٢ ، الكافي : ١ / ٣٢٢ ، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ١٧٠ الرّقم ١٣١ ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٣ ، نزهة المجالس : ٢ / ٢٤٠ ، شواهد التّـنزيل : ١ / ١٠٦ ح ١٤٧ ، كفاية الطّالب : ١٢١ ، الدُّرّ المنثور : ١ / ٦٠ ، كَنزُ العُمّال : ١ / ٢٣٤ الطّبعة الأولىٰ . الكَنزُ بهامش مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٤١٩ الطّبعة الأولىٰ .

(١) أُنظر ، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة للطّبري الشّافعي : ٣ / ٢٥٠ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر ، كَنزُ العُمّال : ٧ / ٢٥٣ ح ١٨٧٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ١٣٩ ح ١٥٨ ، الدُّرّ النّـظيم : ٢٩٠ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٨٤ ح ٥٢٩ ، نهج الإيمان لابن جَـبر : ٤٦٩ ، وسـيلة المآل : ١٣٣ (مـخطُوط) ، منَاقب العشرة للنّقشبندي : ٣٤ (مخطُوط) .

(٢) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٥٣ ح ١١١٢ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٣٥ ، تأريـخ

ذِكرُ شفقة النّبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ عليّ عليه السلام ودعائه له :

عن إِبْرَاهِيم بن عُبيد بن رِفَاعة بن رافع، عن أبيه، عن جدّه قَالَ: « أقبلْنا من بدر، ففقَدْنا رسُول الله صلى الله عليه وآله فنادتِ الرّفاقُ بعضُها بعضاً: أفيكُم رسُول الله ؟ فوقفوا حتّىٰ جاء رسُول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليُّ بن أبي طالب، فقالوا: يا رسُول الله، فَقَدْناك. فقال: « إنَّ أبا حسَنٍ وجد مَغْصاً في بطْنِه فتخلَّفتُ عليه »[1].

أخرجه أبو عمر.

وعن أمّ عطيّة قالت: (« بعثَ النّبيّ صلى الله عليه وآله جيشاً فيهم عليٌّ، فسمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه يقول: « أللّهمَّ لا تُمِتْني حتّىٰ تُرِيَني عليّاً »)[2].

☜ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٣٨١، ينابيع المودّة: ٢ / ١٨٤ ح ٥٣٠، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٣ / ٢٥٠ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر. مناقب سيّدنا عليّ للعلاّمة العيني الحنفي: ٢٣ طبعة أعلم بريس. مناقب العشرة للنّقشبندي: ٣٤ (مخطوط)، وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: ١٣٤ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٧٩، الإمامة وأهل البيت لمُحَمَّد البيومي: ٢ / ٢٦٥.

(١) أنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣/٢٥٨ ح ٥٠٢٥، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٦/٦٩، المُعجم الكَبِير: ٥ / ٤٦ ح ٤٥٤٨، تأريخ بغداد: ٢ / ٤٥ ح ٤٣٦، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/١١٠١، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ٢٤١، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافِعيّ: ٢ / ٤٤٤، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١٦، طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي بمصر.

(٢) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ /٣٠٧ ح ٣٨٢٠، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد: ٢ /٦٥٥ ح ١١١٦، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ /٣٠٢ هامش رقم « ٣ »، المناقب للخوارزمي: ٢٠، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٦٩، مناقب أهل البيت لحيدر الشّيرواني: ١٧٩، المُعجم الأوسط: ٣ /٤٨، المُعجم الكَبِير: ٢٥ / ٦٨، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٠٠، الخصائص الكُبرىٰ: ٢ / ١٠٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٣٣٧، أُسد الغَابة لابن ☜

أخرجه التَّرمذي، وقَالَ: حسن غريب.

وعن عليٍّ عليه السلام قالَ: «كنتُ إذا سألتُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سَكَتُّ إبتدأني»[1]. أخرجه التَّرمذي، وقَالَ: حديث حسن.

وعنه قَالَ: «كنت شاكياً فمرّ بيَ النَّبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أقول: أللَّهمَّ إنْ كان أجلي قد قرب فأرحني، وإنْ كان متأخراً فارفع عنّي، وإنْ كان بلاء فصبّرني.

فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «كيف قلت»؟.

فأعدت عليه فضربني برجله، وقَالَ: «أللَّهمَّ عافه أو إشفه ـ شُعبة الشّاك ـ قَالَ: فما أشتكيت وجعي ذلك بعد»[2]. أخرجه أبو حاتم.

الأثير: ٤ / ٢٦، تهذيب الكمال: ٣٣ / ١٨٧، بشارة المُصطفىٰ: ٤١٤ ح ١٩، إرشاد القلوب للدّيلمي: ١ / ٣٣٤، المناقب للخوارزمي: ٧١ ح ٤٦، صَحيح التّرمذي: ٥ / ٦٤٣، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٠٦، التّأريخ الكَبير للبخاري: ٨ / ٢٠ ح ١٤٩، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٤ / ٧٦ح ٤٧٧٥، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٨ / ٦٦١ح ٦٥١٠، ينابيع المودّة: ١ / ٢٦٦ ح ٤و: ٢ / ١٨٤ح ٥٣٢ و: ٣ / ٦٤٣، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٣ / ٢١٦ح ٢٤٥٣، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٨٥.

(١) أُنظر، عيون الحكم والمواعظ لليّثي: ١٧٠ و ٣٩٧، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٣ / ١٢٥، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٥ / ١٤٢ح ٤ - ٨٥، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ١٢٠ح ٣٦٣٨٧، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٨٩، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٠١ح ٣٨٠٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٣٣٧، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٢٩ و ١١٠، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥ / ٢٩٧ ح ٥٨٢، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٠٦، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٤ / ١٧٤ح ٤٧٧١، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٨ / ٦٥٨ح ٦٥٠٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٢ / ٥٨ح ١٢١١١٨.

(٢) أُنظر، الرّياض النَّضرة في مَناقب العشرة لمُحبّ الدِّين الطّبري: ٢ / ٢١٦ طبعة مُحَمَّد أمين الخانجي بمصر، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٨، مِشكاة المصابيح: ٥٦٥ طبعة الدّهلي، المُنتخب

وعن أنس: «أنَّ النَّبيّ ﷺ بعث عليًّا، ثمَّ بعثَ رجلاً خلفه، وقَالَ: «أدْعُهُ ولا تَرْعُهُ مِنْ ورائِه»[١].

وعن عليٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ لي رسُول الله ﷺ: «إيَّاكَ ودعوةَ المظلوم فإنَّما يسألُ اللهَ حقَّه، وإنَّ اللهَ لاَ يمنعُ ذَا حقٍّ حقَّه»[٢]. أخرجه أبو الحَسَن الخِلَعي.

ذِكرُ أحقّيّته بالنّبيّ ﷺ:

عن حُذيفةَ قَالَ: «كان عليٌّ أسنَدَ رسُول الله ﷺ إلىٰ ظَهْره[٣]، فقلت لعليٍّ: هلمَّ أُراوِحُك؟ فقال رسُول الله ﷺ: «هو أحقُّ به»[٤]. أخرجه الحافظ أبو نُعيم.

من صحيحي البُخاريّ ومُسلم، لمُحَمَّد بن عثمان البغدادي: ٣١ (مخطُوط). البداية والنّهاية: ٣٥٥/٧ طبعة حيدر آباد. الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ١١٥/٢ طبعة حيدر آباد. مفتاح النَّجا في منَاقب آل العبا للبدخشي: ٤٧ (مخطُوط). أرجح المطالب: ٦٨٩ طبعة لاهور. مصابيح السُّنَّة للبغوي: ١٧٤/٤ ح ٤٧٧١. جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٦٥٨/٨ ح ٦٥٠٦. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٨/١٢ ح ١٢١١١٨.

(١) أُنظر، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢٤٦/٣. المصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٢١٧/٥ ح ٩٤٢٤ مع زيادة. مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٢٠٥/٥.

(٢) أُنظر، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة: ٢٤٦/٣. جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١٦٤/١ ح ١٥٢. ينابيع المودّة: ١٨٥/٢ ح ٥٣٥. المستطرف للأبشيهي: ١١٥/١. الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٨٩/١ ح ١٥٦٨ و: ٣٢٣/٥ ح ٨٣٢٢. كَنزُ العُمّال: ٥٠٧/٣ ح ٧٦٤٩. شُعب الإيمان: ٤٩/٦ ح ٦٤٦٤. حلية الأولياء: ٢٠٣/٣. تأريخ بغداد: ٣٠١/٩. موضع أوهام الجمع والتّفريق: ١٣٧/٢ رقم «٢٢٣». كشف الخفاء للعجلوني: ٣٩/١ ح ٧٥. الإحكام لابن حزم الظّاهري: ٩١/١.

(٣) في نُسخة الظّاهريّة: «صدره».

(٤) أُنظر، حلية الأولياء: ٢٠٨/٥. الوسيلة (وسيلة المتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحَمَّد

ذِكرُ أنّ النّظرَ إليه عبادَة:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: (رأيتُ أبا بكر يُكثرُ النّظرَ إلىٰ وجه عليّ، فقلت: يا أبتِ، رأيتُكَ تكثرُ النَّظرَ إلىٰ وجه عليّ؟

فقال: يا بُنيَّة، سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «النَّظرُ إلىٰ وجهِ عليٍّ عبادة»)[1] أخرجه ابن السَّمّان في الموافقة.

وعن ابن مسعود، قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «النَّظرُ إلىٰ وجهِ عليٍّ عبادة»[2].

ابن خضر الملاّ المُوصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط»، الأربعون لأبي نعيم: الباب (١٤٢)، في المكتبة الظّاهرية بدمشق، المُعجم الكَبير: ١١ (مخطُوط)، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٤٦١ طبعة حيدر آباد الدّكن، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢١٦، الشّفا بالطّب لأحمد بن يوسف التّيفاشي المولود سنة (٥٨٠ هـ ـ ٦٥١ هـ): ٢٠١ طبعة دار المعرفة بيروت.

(١) أُنظر، المُعجَم الكَبير: ١٠ / ٧٦ ح ١٠٠٠٦، المُستدرَك علىٰ الصَّحِيحَين: ٣ / ١٥٢ ح ٤٦٨٢، مَجْمَع الزّوَائد: ٩ / ١١٩، تأريخ مَدِينَة دِمَشق: ٢ / ٤٠٤ ح ٤٢٩٠٢ و: ٤٠ / ٩ و ص: ٣٥٠ ح ٨٠٦٢، الكَامِل في التّأريخ: ٢ / ٣٣٩، مِيزَان الإعتدَال: ٣ / ٤٦٧، شَرح الأخبَار للقَاضي النّعمَان المَغربي: ٢ / ٥٧٩ ح ٧٣٨، الرّيَاض النّضرَة فِي مَنَاقب العَشرَة: ٢ / ٢١٩ طَبعَة مَصر. تَأرِيخ الخُلفَاء: ٦٦ طَبعَة المَيمنيّة بمِصْر، عُمدَة القَاري فِي شَرح صَحِيح البُخَاريّ لِلعِينِي: ٢ / ١٥٠، المعجم الكبير: ١٠ / ١٠٠٠٦، كَنز العُمّال: ١١ / ٦٠١ ح ٣٢٨٩٥ و ٣٣٠٣٩، سِيَر أعلاَم النُّبلاَء: ١٥ / ٥٤٢ ح ٣٢٠، الكَشف الحَثِيث عَمّن رُمي بوَضع الحَدِيث لبُرهَان الدِّين الحَلبي المَعرُوف بسِبط ابن العَجمي المُتوفّىٰ (٨٤١ هـ)، تحقيق السّامرّائي: ٢٢٠ ح ٦٢٦، البدَاية وَالنّهايَة لابن كَثِير: ٧ / ٣٩٤.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٢٩٤ ح ٦٨٦٥ و ٦٨٦٦ و: ٥ / ٤٢ طبعة دار الكتاب العربي بيروت، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٨٧ و ٢٥٥، سُبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّامي: ١١ / ٢٩٢، ينابيع المودّة: ١ / ٢٦٧ ح ٨ و ص: ١٨٥ ح ٥٣٦، المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١١٣، أرجح المطالب: ٥١٠ طبعة لاهور، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٠٦ طبعة الميمنيّة بمصر، المناقب المرتضويّة

أخرجه أبو الحَسَن الحَرْبي.

وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبْهري[1].

وعن جابر قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «عُدْ عِمْرَانَ بنَ الحصَين فإنّه مريض». فأتاه وعنده معاذ، وأبو هريرة، فأقبل عِمْرَان يحدُّ النَّظرَ إلىٰ عليّ، فقال له معاذ: لِمَ تحدُّ النَّظرَ إليه؟

فقال: سمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النَّظرُ إلىٰ عليٍّ عبادة»[2].

لمُحَمّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ٢٢٥ طبعة بمبي، محاضرات الأُدباء للراغب الإصفهاني: ٤٧٧/٤، مجمع بحار الأنوار للشّيخ طاهر الفتني: ٣٦٩/٣ طبعة نول كشور، مناقب سيّدنا عليّ للعلاّمة العيني الحنفي: ١٩ طبعة أعلم بريس، وسيلة النّجاة لمُحَمّد مبين الهندي: ١٣٣ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١١٩/٩، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥٤٨/٥، تأريخ مدِينة دمشق: ٣٥٠/٤٢، تأريخ بغداد: ٣٤٦/١٢، الكامل في التّأريخ: ٣٣٩/٢، بشارة المُصطفىٰ: ٢٩٥، ينابيع المودّة: ١٨٥/٢ و ٣٢٨، مائة منقبة: ١٧٦، مناقب الخوارزمي: ٢، كفاية الطّالب: ٢٥٢، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١٩/١، ميزان الإعتدال: ٤٦٧/٣، سير أعلام النُّبلاء: ٥٤٢/١٥، لسان الميزان: ٢٤٣/١، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ٢٥٥/١، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢٩٢/١١، ذيل تأريخ بغداد: ١٥٢، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ١٢ طبعة دمشق، الإمَام المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري: ١٥٥ طبعة دار الشّروق بجدّة، كتاب آل مُحَمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٠٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٣٥ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(٢) أُنظر، المُعجم الكَبير: ٧٧/١٠، تأريخ بغداد: ٥١/٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ ح ٢٤٤، وهو من الأحاديث المتواترة. مستدرك الحاكم: ١٤١/٣، حلية الأولياء: ٥٨/٥، ميزان الإعتدال: ٢٨٣/٤، لسان الميزان: ١٧٨/٦، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢١٩/٢، تأريخ الخُلفاء:

فقال معاذ : وأنا سمعتهُ من رسُول اللهﷺ .

وقَالَ أبو هريرة : وأنا سمعتُ من رسُول اللهﷺ . أخرجه آبن أبي الفراتي[١] .

ذِكرُ أشتياق أهل السّماء والأنبياء الّذين في الجنّة إليه :

☜ ٦٦، ينابيع المودّة: ٩٠ و٢١٢ و٢١٤، و: ٢ / ١٨٥ و ٢٤٥ و ٣٩٥، المناقب للخطيب الخوارزمي : ٢٥٢، النّهاية لابن الأثير : ٥ / ٧٧، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٠١ح ٣٧٣٧، كفاية الطّالب : ١٥٧، المواقف للأيجي : ٣ / ٢٧٦، الكامل في التّأريخ : ٢ / ٣٣٩ و: ٧ / ٢١٨، بشارة المُصطفىٰ : ١٠٠، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ١٩، الصّواعق المُحرقة : ١٢٤، تأريخ مدينة دمشق : ٣١١ح ٨١٥ وص ٣٤٥ ح ٨٤٥ وص ٣٤٨ ح ٨٥١، وص ٤٠٨ ح ٩٠٧، و: ٤٢ / ٣٥٥ طبعة أُخرىٰ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٠١ح ٣٢٨٩٤، الفردوس بمأثور الخطاب : ٢ / ٣٦٧ح ٢٩٧٤، البداية والنّهاية : ٧ / ٣٩٤، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٢٩٣، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ١ / ٦٦٥ و: ٢ / ٦٨١، كشف الخفاء للعجلوني : ٢ / ٣١٨، مائة منقبة : ١٧٦ المنقبة المائة .

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، مُسند عليّ بن أبي طالب : ١ / ٢١١ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك : ق ٢ / ٩٩ طبعة عالم الكتب بيروت ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور : ١٨ / ٧ طبعة دار الفِكر بيروت ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي : ٣٦ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان). الأسرار المرفوعة لملاّ عليّ القاري : ٣٥٦.

ومن أعجب العجائب بعد هذا التّواتر ، قَالَ العلاّمة الشّوكاني في موضوعاته عقب أنْ تكلّم علىٰ هذا الحَديث بكلامٍ طويل فظهر أنّ الحَديث من قسم الحَسَن لغيره لا صحيحاً ولا موضوعاً .

أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ١٥٢، لسان الميزان : ٢ / ٢٢٩ و: ٣ / ٢٣٧، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١١٩، مُسند الرّبيع : ١ / ٤٤١، المُعجم الكَبير : ١٠ / ٧٦، الفردوس بمأثور الخطاب : ٢ / ٢٤٤ و: ٤ / ٢٩١، حلية الأولياء : ٢ / ١٨٣ و: ٥ / ٥٨، سير أعلام النّبلاء : ١٥ / ٥٤٢، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال : ٢ / ٢٥٧ و: ٥ / ٢٨٦، تأريخ بغداد : ١٢ / ٣٥١، الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٨ / ١٠٧، تالي تلخيص المتشابه : ٢ / ٣٦٥، كشف الخفاء للعجلوني : ٢ / ٤٢١.

عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قالَ: قالَ رسُول الله ﷺ: «ما مررتُ بسماءٍ إلاَّ وأهلُها يشتاقونَ إلىٰ عليٍّ بن أبي طالب، وما في الجنَّة نبيٌّ إلاَّ وهو يشتاقُ إلىٰ عليِّ بن أبي طالب»[1]. أخرجه الملّا في سيرته.

ذِكرُ أنّه من خير البشر:

عن عُقْبَة[2] بن سعد العَوفي، قالَ: دخلنا علىٰ جابر بن عبد الله، وقد سقط حاجباه علىٰ عينَيْه، فسألناه عن عليٍّ؟.

قالَ: فرفع حاجبَيْه بيدَيْه، فقال: «ذاكَ منْ خير البشرَ»[3]. أخرجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ مباهاة الله عزّوجلّ به حملة العرش:

عن ابن عبَّاس، أنَّ رسُول الله ﷺ صفّ المهاجرين والأنْصار وقالَ: «هبط عليَّ جبريل عليه السلام بأنَّ الله عزّوجلّ باهىٰ بالمهاجرين والأنْصار أهْل السماوات

(١) أنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، ينابيع المودة: ٢ / ١٨٥ ح ٥٣٨، نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٥ طبعة القاهرة، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٦٣٣، طبعة لاهور، التّبر المذاب لأحمد بن مُحَمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ السّيِّد المرعشي النّجفي رحمه الله قُم المقدّسة، وسيلة المُتعبدِين في مُتابعة سيِّد المُرسلِين: ١٦٥ طبعة حيدر آباد.

(٢) في مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ١٥: «عَطيّة».

(٣) فضائل الصّحابة لأحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٦٤ ح ٩٤٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٢ ح ٣٢١٢٠، موضح أوهام الجمع والتّفريق، للخطيب: ١ / ٤٠٢، مناقب أمير المؤمنين، مُحَمَّد بن سليمان الكوفي: ٥٢٢ ح ١٠٢٥، الثّقات لابن حِبّان: ٩ / ٢٨١، تأريخ مدِينة دِمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٣٧٤.

العلىٰ، وباهىٰ بي وبك يا عليّ، وبك يا عبَّاس حملة العرش»[1]. أخرجه أبو القاسم في فضائل العبَّاس.

ذِكرُ إخبار النبيّ ﷺ بأنه مغفور له:

عن عليٍّ ؈ قَالَ: قَالَ (لي)[2] رسُول الله ﷺ: «ألاَ أُعلِّمُكَ كلماتٍ إنْ قُلْتَهُنَّ غفرَ اللهُ لكَ ـ مع أنَّه مغفورٌ لك ـ: لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ الحكيمُ الكريم، لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ العليُّ العظيم، لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ ربُّ السماوات السَّبعِ، وربُّ العرشِ العظيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين»[3]. أخرجه أحمَد، والنَّسائي،

---

(١) أُنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٢ / ٢٢٠ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، تأريخ بغداد: ٣ / ٣٢٨، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٥٣٨ ح ٣٢٥١٩ و: ١٣ / ٥١٣ ح ٣٧٣١٦، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدِّمشقي: مناقب العشرة للنَّقشبندي: ٣٤ (مخطُوط) وسيلة المآل: ١٣٥ نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، المنتخب من تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٧ / ٢٧٣ طبعة التَّرقي بدمشق، تأريخ مدينة دِمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٢٣ ح ٥٦٥٣.

(٢) ما بين القوسين من نُسخة الظَّاهريَّة.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٣٠٠ ح ٧١٢، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٥٢٩ ح ٣٥٠٤، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥ / ١١٤ ح ٨٤١١ و: / ١٦٣ ح ١٠٤٧٣، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٣٧٢ ح ٦٩٢٨، موارد الظَّمآن: ١ / ٥٤٤ ح ٢٢٠٦، علل الدَّار قطني: ٤ / ٩ ح ٤٠٧، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٠٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٤٩ ح ٤٦٧٠، الأَحاديث المُختارة لأَبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٢٧٠ ح ٦٠٢ و ٦٤٩، فيض القدير: ٣ / ١١٢، عمل اليوم واللَّيلة للنَّسائي: ١ / ٤٠٨ ح ٦٣٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ١٨٠، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٤٦ ح ٢٩٣٥٥، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٥٣ ح ٧٤، المُعجم الكَبِير: ٥ / ١٩٢ ح ٥٠٦٠، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٧ ح ١٣١٥، نوادر الأُصُول فِي أحاديث الرَّسول: ٢ / ٥٧٩، الإحسان في تقريب صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٣٧٢، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٤ / ٢٩٣.

وأبو حاتم.

ذِكرَ اتّباعه لسُنّة النبيّ ﷺ:

عن جابر حديثه الطّويل في صفة حجّ النّبيّ ﷺ وفيه: («أنَّ علياً قدِمَ من اليمن بِبُدْن رسُول الله ﷺ فقال لهُ رسُول الله ﷺ: «ماذا قُلتَ حينَ فرضتَ الحجّ»؟. قَالَ: قلتُ: ألَلّهمّ إنّي أُهِلُّ بما أهلَّ به رسُول الله ﷺ»)[1]. أخرجاه.

وعن عليٍّ قَالَ: «رأينا رسُول الله ﷺ قام فقُمْنا، وقعدَ فقَعَدْنا ـ يعني في الجنازة»[2]. أخرجه مُسلم.

---

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢/٨٨٨ح ١٢١٨، شَرْح صَحيح مُسلم للنّووي: ٨/١٧٩، صَحيح البُخاريّ: ح ١٦٥١ في الحج. المنتقىٰ لإبن الجارود: ١/١٢٥ح ٦٤٩ وص: ١٢٢ح ٤٦٥ فهرسه وعلّق عليه عبدالله عمر البارودي، طبعة أُخرىٰ. صَحيح أبن حِبّان: ٩/٢٥٦ح ٣٩٤٤، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح مُسلم: ٣/٣١٧ح ٢٨٢٨، سُنن الدّارمي: ٢/٦٩ح ١٨٤٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥/٨ح ٨٦٥٤، سُنن أبي داود الطّيالسي: ٤٢٦، سُنن النّسائي: ٥/١٥٧، سُنن أبن ماجة: ٢/١٠٢٤ح ٣٠٧٤، المصنّف لإبن أبي شيبة: ٣/٣٣٦ح ١٤٧٠٥ و ١٥١٣٠، معتصر المختصر: ١/١٧٣، مُسند إسحاق بن راهويه: ١/٤ح ١، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢/١٣١ح ٤٨٩، مُسند عبد بن حُميد: ١/٢٤٢ح ١١١٥، تحفة الأحوذي: ٤/٢٧ح ١٠٦، الثّقات لإبن حِبّان: ٢/١٢٦، تحفة المحتاج: ٢/١٦٠ح ١٠٩٣، نصب الرّاية: ٣/٤٩ح ٢٦، المحلّىٰ لإبن حزم: ٧/١٢٠، حجّة الوداع: ١/١٦٦ح ٨٨ و ٣٥٤، المدونة الكُبرىٰ: ٢/٥٠٠، تأريخ جرجان: ٣٦٨، الفتوحات المكّية لإبن العربي: ١/٦٨٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٩/٢٧، جامع الأُصُول لإبن الأثير الجزري: ٣/٤٥٩.

(٢) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢/٦٦٢ح ٩٦٢، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح مُسلم: ٣/٤٣ح ٢١٥٧، مُسند الإمَام أحمَد: ١/٨٣ح ٦٣١، مُسند أبي يعلىٰ: ١/٢٤٧ح ٢٨٨ وص٢: ٤٣١ح ٥٧٠، سُنن الطّيالسي: ٢/٢٢ح ١٥٠، سُنن البيهقي: ١/٦٤٦ح ٢١٢٧، سُنن النّسائي: ٤/٧٨ح ٢٠٠٠، شَرْح معاني الآثار: ١/٤٨٨، فيض القدير: ١/٣٥٩.

وعن أبي ساسان حصين بن المنذر، قَالَ: (« شهدت عثمان بن عفّان وقد أتىٰ بالوليد وقد شرب الخمر، فقال: يا عليّ، قُم فاجلده !.

فقال عليّ: قُم يا حسن فاجلده !.

فقال الحَسَن: ولحارّها من تولّىٰ قارّها[1] أي ولّ الجلد من يلزم الوليد أمره ويعنيه شأنه، والقّار ضدّ الحار. فكأنّه وجد عليه !.

فقال: يا عبد الله بن جَعْفَر، قُم فاجلده فجلده وعليّ يعدّ حتّىٰ بلغ أربعين.

فقال: أمسك، ثُمَّ قَالَ: جلد رسُول الله ﷺ أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكلّ سنّة وهذا أحبّ إليّ »)[2]. أخرجه مُسلم.

وعن أبي مُنتظر البصري، قَالَ: « رأيتُ عليّاً اشترىٰ ثوباً بثلاثة دراهم، فلمّا لبسهَ قَالَ: الحمدُ لله الَّذي رزقني من اللِّباس ما أتجمَّلُ به في النَّاس، وأُواري به عَوْرتي. ثُمَّ قَالَ: هكذا سمعتُ رسُول الله ﷺ »[3]. أخرجه أحمَد في المناقب.

(١) أُنظر، الغريب لابن سلاَّم: ٢ / ١٨٤، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ٣٦٤ و: ٤ / ٣٨، لسان العرب: ٤ / ١٧٩.

(٢) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٣ / ١٣٣١ ح ١٧٠٧، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٦٦٧ ح ١١٢٨، تفسير القُرطبي: ١٢ / ١٦٤، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ٣١٦، سُنن الدّار قطني: ٣ / ٢٠٦ ح ٣٦٧، سُنن أبي داود: ٤ / ١٦٣ ح ٤٤٨٠، شَرح معاني الآثار: ٣ / ١٥٢، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٩٩ ح ٥٠٤، فَتح البَاري: ٧ / ٥٧ ح ٣٤٩٣، شَرح النَّووي علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم: ١١ / ٢١٩، الدّيباج علىٰ صَحيح مُسلم: ٤ / ٢٠٨ ح ١٧٠٧، سير أعلام النُّبلاء: ٤ / ٦١٢، الوقوف علىٰ الموقوف: ١ / ٩١ ح ١٠٨، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شَرح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٧ / ٣١٥، الإحكام لابن حزم: ٤ / ٥٤٨ و: ٧ / ٤٥٦.

(٣) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٥٧ ح ١٣٥٣ و ١٣٥٤، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل:

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول: «ألاَ إنّي لستُ بنبيّ ولاَ يُوحىٰ إليَّ ولكنّي أعمل بكتاب الله، وسُنَّة نبيّه ما أستطعت فما أمرتكُم به من طاعة الله فحقٌ عليكُم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم»[1]. أخرجه أحمَد في المناقب.

وعنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الرِّدَّة بعد أنْ شاور الصَّحابة فاختلفوا عليه، فقال: «ما تقول يا أبا الحَسَن؟.

فقال: إنْ تركت شيئاً ممّا أخذ رسُول الله صلى الله عليه وآله منهم فأنت علىٰ خلاف سنّة رسُول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: أما لأنْ قلت ذلك لأقاتلنّهم ولو منعُوني عقالاً»[2]. أخرجه ابن السَّمّان.

ذِكرُ ما ظهر لهُ من الكَرامات:

عن الأصْبغ قَالَ: أتينا مع عليّ فمررنا بموضع قبر الحُسَين.

فقال عليّ: «هاهنا مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتيةٌ من آل مُحَمَّد يُقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السَّماء والأرض»[3].

---

٢ / ٧١٠ ح ١٢١٤ و١٢١٥، تفسير ابن كثير: ٢ / ٢٠٨، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٥٣ ح ٢٩٥، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٦٢ ح ٩٦، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٥ / ١١٩، الزُّهد لهنّاد: ٢ / ٣٧٠ ح ٧١٢.

(١) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٦٠ ح ١٣٧٧، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧١٢ ح ١٢٢٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٣٢ ح ٤٦٢، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٣٣، السُّنَّة لعبدالله بن أحمَد: ٢ / ٥٤٤ ح ١٢٦٣.

(٢) أنظر، كتاب «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة»: ٢ / ٤٥، طبعة (١٩٥٣م). جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١ / ٢٦١.

(٣) أنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٨٥، معالم العترة الطَّاهرة للجنابذي: ٦٤، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٣،

وعن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه قَالَ: «عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمِير المُؤمنِين، الجدار يقع.

فقال له عليّ: إمض، كفىٰ بالله حارساً، فقضىٰ بين الرَّجلين، وقام فسقط الجدار»[1].

وعن الحارث قَالَ: («كنتُ مع عليّ بن أبي طالب بصفّين فرأيتُ بعيراً من إبل الشَّام جاء وعليه راكبه وثقله فألقىٰ ما عليه وجعل يتخلّل الصّفوف حتّىٰ أنتهىٰ

إلىٰ عليّ فوضع مشفره ما بين رأس عليّ ومنكبه.

فقال عليّ: «والله إنَّها لعلامة بيني وبين رسُول اللهﷺ، قَالَ: فجدّ النَّاس في ذلك اليوم وأشتدّ قتالهم»)[2].

تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٣٤٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٣ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٨٧، كَنزُ العُمَّال: ٧ / ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٠، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ١٦٩، ينابِيع المودّة: ٢ / ١٨٦ ح ٥٤١، و: ٣ / ١٢ ح ١٥ قريب منه طبعة أسوة، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ١٧٠، نور الأبصار: ٢ / ١٨ بتحقيقنا، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ٢ / ٨٣، بتحقيقنا، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٥٤ ح ١٠٧٩، دلائل النّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ٥٠٩، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٤٦٢، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقِي: ١ / ٣٦٣.

(١) أُنظر، حلية الأولياء لأبي نُعيم: ١ / ٧٥، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ١٥١ ح ٣٦٤٧١، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقِي: ١ / ٢٦٣، حياة الصَّحابة لمُحَمَّد بن يُوسُف بن إلياس الهندي: ٢ / ٦٠٦ (مخطُوط) طبعة حيدر آباد، حلي الأيَّام في سيرة سيِّد الأنام لعطاء حسني بك الحنفي: ٢٠٨ طبعة القاهرة، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٦٠ طبعة بمبي، وسيلة المآل: ١٣٦ نسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، مرآة المُؤمنِين في مَناقب أهل بيت سيِّد المُرسلِين، لولي الله الدّهلوي: ٧٨، (مخطُوط).

(٢) أُنظر، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٣٥١ ح ٣١٧١، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٥٤٠، الطَّبعة الميمنيّة بمصر، الخصائص الكُبرىٰ: ٢ / ١٣٨، الدُّرّ المنثور: ٢ / ١٦٠، السِّيرة النَّبويّة للشَّامي:

وعن عليّ بن زادان: «أنَّ عليّاً ﷺ حدّث حديثاً فكذّبه رجل.

فقال عليّ: أدعو عليك إنْ كنت صادقاً؟.

قَالَ: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتّىٰ ذهب بصره»[1].

وعن أبي ذرٍّ قَالَ: (« بعثني رسُول الله ﷺ (أدعو عليّاً ﷺ، فأتيته فناديته، فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسُول الله ﷺ)[2].

فقال لي: عد إليه ادعه فإنّه في البيت.

قَالَ: فعدتُ إليه، فسمعتُ صوت رحا تطحن فشارفت، فإذا الرَّحا تطحن، وليس معها أحد، فناديتهُ، فخرج إلينا مُنشرحاً. فقلت له: إنَّ رسُول الله ﷺ يدعوك. فجاء، ثمَّ لم أزل أنظر إلىٰ رسُول الله ﷺ وينظر إليَّ، ثمَّ قَالَ: «يا أبا ذرّ، ما شأنك؟.

فقلتُ: يا رسُول الله، عجبتُ من العجب، رأيتُ رحا تطحن في بيت عليٍّ ليس معها أحدٌ يديرها، فقال: «يا أبا ذرّ، «أمَا علمت أنَّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض وقد وُكّلوا بمعونة آل مُحَمَّد ﷺ»)[3]. أخرج هذه الأحاديث الملأ في

١/٢٤٣، الخلافة والملك لابن تيميّة: ١/٥٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/١٣٩، أرجح المطالب: ٦٨٥ طبعة لاهور، وسيلة المآل: ١٣٦ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق.

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٢/٢١٩ ح ١٧٩١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١١٦، الصّواعق المُحرقة: ١٢٨، مناقب أهل البيت: ٢٠٣، ينابيع المودّة: ٢/٤١١ ح ٨٥، دلائل النّبوّة لأبي نعيم: ٢/٥٨٢ ح ٥٣٢، البداية والنّهاية: ٨/٥.

(٢) ما بين القوسين من نُسخة الظّاهريّة.

(٣) أُنظر، الصّواعق المُحرقة: ١٠٨، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٢٢ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين

سيرته. وأخرج أحمَد في المناقب حديث عليّ بن زادان خاصّة[١].

وعن فضالة بن أبي فضالة قَالَ: «خرجت مع أبي إلىٰ ينبع[٢] عائداً لعليّ، وكان مريضاً، فقال لهُ أبي: ما يمسكك بمثل هذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك[٣] إلاَّ الأعراب أعراب جهينة، احتمل إلىٰ المدينة فإنْ أصابك بها قدرٌ وليك أصحابك وصلّوا عليك ـ وكان أبو فضالة من أهل بَدر ـ[٤].

فقال له عليّ: «إنّي لست بميّتٍ من وجعي هذا، إنَّ رسُول الله ﷺ عهد إليَّ أنْ لاَ أموت حتّىٰ أُضرب ثمَّ تُخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني هامته[٥] ـ فقُتل أبو فضالة معه بصفّين»[٦]. خرّجه ابن الضَّحَّاك.

☜ الخانجي بمصر، أرجح المطالب: ٦٨٦ طبعة لاهور، ينابيع المودّة: ٢ / ١٨٧ ح ٥٤٣، الإشراف علىٰ فضل الأشراف لإبراهيم الحَسَنيّ، الشّافعيّ، السّمهوديّ، المدنيّ: ٤٤٣، بتحقيقنا.

(١) أُنظر، الرّياض النُّضرة في منَاقب العشرة، للمحبّ الطّبريّ: ٣ / ٢٥٧، الزُّهد لأحمد: ١٩٣، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٨٥.

(٢) البَقيع، أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ٣ / ٢٤٠، المواهب اللُّدنيّة بالمنح المُحَمَّديّة للقسطلاني: ١ / ٨٧.

(٣) في نُسخة: تهلك.

(٤) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق: ٣ / ٢٨٤ ح ١٣٧٤، الإستيعاب، لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٦٨١، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ١٠٢، الرّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ٢٢٣، مُسند أبي داود: ١ / ٢٣.

(٥) أُنظر، البداية والنّهاية: ٦ / ٢١٨، و: ٧ / ٣٥٨، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٣٧، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ١ / ٦١٤، بتحقيقنا.

(٦) أُنظر، المناقب للخوارزمي: ٣٨٠ ح ٤٠٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٤ / ٢٦٣، الحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٤٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق، لابن منظور: ١٨ / ٨٦ النُّسخة مِن مكتبة طوب قبو سراي بإسلامبول، أورده الهيثمي في كشف الأستار: ٣ / ٢٠٢.

هذا الحَديث ورد بألفاظ متعدّدة وبطرق أيضاً متعدّدة عن أبي فضالة وغيره كما جاء في البداية ☜

ذِكرُ شجَاعته عليه السلام[1] :

تقدَّم في ذكر أختصاصه بدفع الرَّاية إليه يوم خَيبر طرفٌ منه .

وشهرة إبلائه ببَدر ، وأُحد ، وخَيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حدَّ التَّواتر ، حتَّىٰ صارت شجاعته معلومة لكلّ أحد بالضَّرورة بحيث لاَ يمكنه دفع ذلك عن نفسه .

وتقدَّم في ذكر أنَّه أعلم النَّاس بالسُّنَّة حديثُ عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة وفيه طرفٌ منه[2] .

وعن صَعْصَعَة بن صُوحان قَالَ : « خرج يوم صفِّين رجلٌ من أصحاب معاويةَ

☜ والنّهاية : ٦ / ٢١٨ ، و : ٧ / ٣٥٨ ، ورواه الطّبراني ، وقَالَ الهيثمي : إسناده حسن كما جاء في الزّوائد : ٩ / ١٣٧ ، والحاكم في المستدرك وصحيحه : ٣ / ١١٣ و ١٤٣ ، ورواه الفتح الرّبّاني : ٢٣ / ١٦٣ ، وكَنزُ العُمّال : ١١ / ٢٩٧ ، والصّواعق المحرقة : ١٢١ باب ٩ فصل ٢ . وفي المناقب لإبن شهر آشوب : ٣ / ١١١ الرّواية عن عمّار أيضاً بلفظ : أتعلم من أشقىٰ النّاس ؟ أشقىٰ النّاس أثنان : أُحيمر ثمود الّذي عقر النّاقة ، وأشقاها الّذي يخضب هذه ووضع يده علىٰ لحيته . والمناقب لإبن المغازلي : ٨ح ٥ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٣٩٦ طبعة أُسوة ، تأريخ مدينة دمشق : ٣ / ٢٧٨ ح ١٣٦٤ و ١٣٦٥ لتجدن نفس الحَديث مع أختلاف يسير في اللّفظ . وكذلك في فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي : ١ / ٣٩٠ - ٣٢٧ .

(١) لاَ نتكلّم عن شجاعته ، ونحنُ الّذين نهتز ونرتجف لمجرد الوهم والخيال نتحدث عن شجاعة من قَالَ : « والله لو تظاهرت العرب علىٰ قتالي لما ولّيت عنها » .

وقَالَ : « دخلت إلىٰ الموت ، أو خرج الموت إليّ » . أُنظر ، شَرْح ألخطبة : (٥٥) .

أو كما قَالَ : « والله لإبن أبي طالبٍ آنس بالموت من الطّفل بثدي أُمّه » .

أُنظر ، شَرْح ألخطبة : (٥) .

وقَالَ : « لألف ضَربَةٍ بالسَّيف أهوَن عَلَيَّ من ميتَةٍ عَلَىٰ الفرَاش في غَير طَاعَة الله » .

أُنظر ، نهج ألبلاغة : من كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفّين رقم (١٢٣) .

وكفىٰ أنْ يشهد جبريل بشجاعته ، وينادي بين السّماء والأرض :

لاَ سيف إلاَّ ذو الفقار ولاَ فتىٰ إلاَّ عليّ

(٢) تقدَّمت تخريجاته .

يقال له: كُرَيب[1] بن الصَّبَّاح الحِمْيري فوقف بين الصَّفين، وقَالَ: مَنْ يبارز ؟. فخرج إليه رجلٌ من أصحاب عليّ، فقتله، ووقف عليه ثمَّ قَالَ: مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه آخر فقتلَه، وألقاه علىٰ الأوَّل، ثمَّ قَالَ: مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه الثَّالث فقتلَه، وألقاه علىٰ الآخَرَين. وقَالَ مَنْ يبارز ؟ فأحجم النَّاس، وأحبَّ مَنْ كان في الصَّف الأوَّل أنْ يكون في الآخر. فخرج عليٌّ ﷺ علىٰ بغلة رسُول الله ﷺ البيضاء فشقَّ الصُّفوف، فلمَّا أنفصل منها نزل عن البغلة، فسعىٰ إليه فقتلَه، وقَالَ: مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه رجل فقتلَه، ووضعه علىٰ الأوَّل، ثمَّ قَالَ: مَنْ يبارز ؟ فخرج

(١) في نُسخ الكتاب: «كريز» وهو خطأ، والتَّصحيح من تأريخ الإسلام، (عهد الخُلفاء الرَّاشدين): ٥٤٦، وشذرات الذَّهب: ١ / ٢١٤، والإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٣ / ٣١٤.

كريب بن الصَّبَّاح من حمير من آل ذي يزن، ليس في أهل الشَّام يومئذٍ رجلٌ أشهر شدةً بالبأس منه كما ذكره نصر بن مُزاحِم في وقعة صفِّين: ٣١٥، الإصابة تحت رقم «٧٤٨٣»، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١٤، الفتوح: ٢ / ١١١. حيث قَالَ: قتله عليّ يوم صفِّين. وكريب هذا هو الَّذي قتل المرتفع بن الوضَّاح الزُّبيدي؛ من أصحاب عليّ ﷺ وقتل أيضاً الحارث بن الجلاح، وقتل عائد بن مسروق الهمداني، ثمّ رمىٰ بأجسادهم بعضها فوق بعض، ثمّ قام عليها بغياً واعتداءً، ثمّ نادىٰ: هل من مبارز ؟. فبرز إليه عليٌّ ثمّ ناداه: ويحك يا كريب، إنِّي أحذِّرك الله وبأسه ونقمته، وأدعوك إلىٰ سنَّة الله وسنَّة رسوله، ويحك لا يدخلنَّك أبن آكلة الأكباد النَّار.

فكان جوابه أنْ قَالَ: ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك، فلا حاجة لنا فيها، أقدم إذا شئت، من يشتري سيفي وهذا أثره ؟.

فقال عليّ ﷺ: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ثمّ مشىٰ إليه فلم يمهله أنْ ضربه ضربةً خرَّ منها قتيلاً يتشحَّط في دمه. أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١٤ لتجد الإختلاف في أسم الأب، فتارةً يذكره بأسم كريب بن شريح مع إخوته الَّذين عبّر عنهم «فقتل هٰؤلاء الأُخوة السِّتة جميعاً». وتَارَةً أُخرىٰ يذكره بأسم كريب بن زيد مع إخوته فقال عنهم «فقتل هٰؤلاء الأُخوة الثَّلاثة». وتَارَةً ثالثة عبّر عنه بأسم الكريب أخو القلوص. وذكره أبن أعثم في الفتوح: ٢ / ١١١.

إليه رجل فقتلَه، ووضعه علىٰ الآخرينَ، ثمَّ قَالَ: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتلَه، ووضعه علىٰ الثَّلاثة، ثمَّ قَالَ: يا أيُّها النَّاس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

وقد سَأله[2] رجل: أكان عليٌّ يباشرُ القتال يوم صفِّين؟.

فقال: «والله ما رأيتُ رجلاً أطرحَ لنفسه في متلفٍ من عليٍّ، ولقد كنتُ أراه يخرج حاسِرَ الرَّأس بيده السَّيفُ إلىٰ الرَّجل الدَّارع فيقتله»[3]. أخرجهما الواقدي.

وقَالَ ابن هشام: «حدّثني مَنْ أثقُ به من أهل العلم: أنَّ عليَّ بن أبي طالب صاح وهُم مُحاصروا بني قُريظة: يا كَتيبةَ الإيمان، وتقدَّم هو والزُّبيرُ بن العوّام وقَالَ: والله لأذُوقنَّ ما ذاقَ حَمزَةُ أو لأفتحنَّ حِصْنَهم.

---

(١) البقرة: ١٩٤.

أنظر، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٥٠/ ١١٧ رقم «٥٨٠٨»، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٥/ ٤٧٩ رقم «٦٥٠٤»، تأريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٤٦، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ١١٣، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٢١٩، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٢٦٥، الفُصول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المالِكي: ١/ ٤٦٣، بتحقيقنا، نور الأبصار: ١/ ٣٦٥ بتحقيقنا.

(٢) يقصد عبدالله بن عبّاس وهو الصّحيح، ولكن بعض منهم قَالَ: يقصد صعصعة بن صوحان.

(٣) أنظر، المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ٣٢ (مخطوط)، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٣٦٦، حياة الحيوان الكُبرىٰ: ٥٣٨، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ١٧٨ طبعة لاهور.

فقالوا : يا مُحَمَّد ، ننزلُ علىٰ حُكم سعد بن مُعاذ[1] .

ذِكرُ شدَّته في دين الله عزَّوجلَّ :

عن سوَيْد بن غَفَلَة قَالَ : قَالَ عليٌّ : «إذا حدَّثتُكُم عن رسُول الله ﷺ حديثاً فواللهِ ؛ لأنْ أخِرَّ من السَّماءِ أحبُّ إليَّ من أنْ أكذِبَ علَيه »[2] .

وفي رواية: «أحبُّ إليَّ من أنْ أقولَ عليه ما لم يَقُل »[3] . أخرجه البُخاريّ ، ومُسلم.

---

(١) أُنظر ، السِّيرة النَّبويّة لابن هِشام : ٣ / ٢٥١ و : ٤ / ٢٠٠ طبعة أُخرىٰ ، المناقب لابن المغازلي الشَّافعي : ٣٢ (مخطوط) ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ٣٦٦ ، الرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة : ٢٢٥ ، طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر ، وسيلة المآل : ١٣٧ نسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق ، هامش السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشَّافعيّ : ٢ / ١٣٠ .

(٢) أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٤ / ١٧٩ و : ٨ / ٥٢ و : ٦ / ٢٥٣٩ ح ٦٥٣١ و : ٣ / ١٣٢٢ ح ٣٤١٥ طبعة أُخرىٰ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٧٧ ح ٦١٦ ، صَحيح مُسلم : ٢ / ٧٤٦ ح ١٠٦٦ ، مُسند أبي داود : ٢ / ٤٢٨ ح ٤٧٦٧ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٤ / ١٣ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٨ / ١٨٧ ، عُمدة القَاري في شَرح صَحيح البُخاريّ للعيني : ١٦ / ١٤٣ ح ١١٦٣ و : ٢٤ / ٨٥ ح ٦٩٣٠ ، مُسند الطَّيالسي : ١٧ ، المصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني : ١٠ / ١٥٧ ح ١٨٦٧٧ ، مُسند ابن الجعد : ٣٨٠ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٧٢٩ ح ٢ و ٥ ، السُّنَّة لابن أبي عاصم : ٤٢٩ ح ٩١٤ ، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي : ٥ / ١٦١ ح ٨٥٦٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنَّسائي : ١٤٠ طبعة القاهرة ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٢٢٦ ح ٢٦١ و ص : ٤٢٢ ح ٥٥٩ ، صَحيح ابن حِبَّان : ١٥ / ١٣٦ ، المُعجم الأوسط : ٧ / ١٤٠ ، كَنزُ العُمَّال : ١٠ / ٢٩٦ ح ٢٩٤٩٢ و : ١١ / ٣٠٢ ح ٣١٥٧٧ ، البداية والنِّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٢٢ ، مطالب السّؤول لابن طلحة الشَّافعي : ١٤٦ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي : ١ / ٢٦٧ .

(٣) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، وصَحيح البُخاريّ : ٣ / ١٣٢١ ح ٣٤١٥ و : ٦ / ٢٥٣٩ ح ٦٥٣١ ، صَحيح مُسلم : ٢ / ٧٤٦ ح ١٠٦٦ ، صَحيح ابن حِبَّان : ١٥ / ١٣٦ ح ٦٧٣٩ ، المُسند المُستخرج علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم : ٣ / ١٣٢ ح ٢٣٨٤ ، مُسند أبي عوانة : ٤ / ٢١١ ح ٦٥٣٣ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ :

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قَالَ: «إشتكىٰ النَّاسُ عليّاً يوماً فقام رسُول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فسمعته يقول: «أيُّها النَّاس، لاتَشْكُوا عليّاً، فوالله إنَّه لأَخْشنُ في ذات الله أو قَالَ: في سَبيل الله»[1]. أخرجه أحمَد.

وعن كعب بن عُجْرة قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ عليّاً مُخْشَوْشِنٌ في ذاتِ الله»[2]. خرَّجه أبو عمر.

٨/ ١٧٠ و ١٨٧، سُنن أبي داود: ٤/ ٢٤٤ ح ٤٧٦٧، المصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ١٠/ ١٥٧، مُسند الإمَام أحمَد: ١/ ٨١ح ٦١٦، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٢/ ١٢٨ح ٤٨٥ و ٥٦٩، المُعجم الصَّغير: ٢/ ٢١٣ح ١٠٤٩، مُسند الطَّيالسي: ١/ ١٧ح ١٠٥ و ١٦٨، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٢٢٦ح ٢٦١ و ٥٥٩، مُسند أبن الجعد: ١/ ٣٨٠ح ٢٥٩٥، المُسند لعبدالله بن أحمَد: ٢/ ٦٢٤ح ١٤٨٧ و ١٤٨٩ و ١٤٩٢، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٧٠١ح ١١٩٨، سير أعلام النُّبلاء: ١٨/ ٢٥٩.

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ٣/ ٨٦ح ١١٨٣٥، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٦٧٩ح ١١٦١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٤٤ح ٤٦٥٤، حلية الأولياء: ١/ ٦٨، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٢٩، تأريخ الطَّبري: ٢/ ٢٠٥، السِّيرة النَّبويّة: ٦/ ٨، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٨٥٧ح ٣٣٦٤.

وروىٰ هذه القصَّة البُخاريّ في صحيحه: ٢/ ٢٩٧ بإختلافٍ يسير في الألفاظ، وقَالَ فيها رسُول الله صلى الله عليه وآله: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنَّ عليّاً منِّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي». ورواه أحمَد في مُسنده: ٤/ ٤٣٧، ٥/ ٣٥٦، والطَّيالسي في مُسنده: ٣/ ١١١، و: ١١/ ٣٦٠، حلية الأولياء: ٦/ ٢٩٤، الرِّياض النَّضرة في مناقب العَشرة: ٢/ ١٧١، ٢٠٣، كَنزُ العُمّال: ٦/ ١٥٤ و ١٥٩ و ٣٩٦ و ٤٠١، المصنَّف لابن أبي شيبة: ١٥٥ و ٣٩٩، خصائص النَّسائي ٢٤، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٠٩ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٢٨، كنوز الحقايق: ١٨٦، تأريخ بغداد: ٤/ ٣٣٩، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٩٤، فيض القدير في الشَّرح: ٣٥٧.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ١١١٤، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله: ٧٣ و: ٢/ ٤٦٥

اَخشوشن أي اَشتدَّت خشونته . والأَخشن مثل الخشن . قاله الجوهري[١] .

ذِكرُ رسوخ قدمه في الإيمان :

عن اَبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ أنَّ عليّاً كان يقول في حياة النَّبيّ ﷺ : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[٢] ، واللهِ لا ننقلب علىٰ أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن ماتَ أو قُتل لأُقاتلنَّ علىٰ ما قاتل عليه حتَّىٰ أمـوت . والله إنِّـي لأَخوه ، ووليُّه ، واَبن عمِّه ، ووارثُه ، ومَن أحقّ به منِّي »[٣] . أخرجه أحمَد في المناقب .

طبعة حيدر آباد ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٨٧ ح ٥٤٥ ، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٢٥ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر ، تأريخ اَبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ) : ١ / ٣٨٦ طبعة بيروت ، فَرائد السّمطين للحمويني الشّافعي الجويني : ٤٠ طبعة جامعة طهران ، وسيلة النَّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي : ٩٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو ، مناقب العشرة للنَّقشبندي : ٣٦ (مخطُوط) ، البداية والنّهاية : ٧ / ٣٤٥ طبعة حيدر آباد الدّكن ، الصواعق المُحرقة : ١٢٢ طبعة السُّنَّة المُحَمَّدية بمصر ، تأريخ الخُلفاء : ١٧٣ مطبعة المدني بالقاهرة ، وسيلة المآل : ١٣٧ (مخطُوط) نسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق ، المنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحَمَّد بن عثمان البغدادي : ٢١٥ (مخطُوط) ، تفريح الأَحباب في مناقب الآل والأَصحاب : ٣٥٣ طبعة بمبي ، جامع الأَحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبْد الجواد المدنيان : ٣ / ٤٨٨ طبعة مُحَمَّد هاشم بدمشق ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٥٢٦ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) .

(١) الصحاح : ٥ / ٢١٠٨ ، وانظر ، مختار الصّحاح : ١ / ٧٤ ، النّهاية : ٣ / ٣٥ .

(٢) آل عِمْرَان : ١٤٤ .

(٣) اُنظر ، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٦٥٢ ح ١١١٠ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٣٦ ح ٤٦٣٥ ، الأَحاديث المُختارة لأَبي عبدالله الحنْبلي : ٢ / ٢٣٣ ح ٦١٢ ، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٣٤ ، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي : ٥ / ١٢٥ ح ٨٤٥٠ ، المُعجم الكَبير : ١ / ١٠٧ ح ١٧٦ ،

وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه قالَ: «أَشهدُ علىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله لَسَمعتُه وهو يقول: «لو أنَّ السماوات السَّبعَ والأَرَضين السَّبعَ وُضِعَتْ في كفَّة، وُوضِعَ إيمانُ عليٍّ في كفَّة، لرَجَح إيمانُ عليّ»[1]. أخرجه ابن السَّمّان في الموافقة، والحافظ

أمالي المحاملي: ١٦٣/١ ح ١٣٤، تفسير ابن كثير: ٤١١/١، ميزان الإعتدال للذّهبي: ٢٥٥/٢ طبعة السّعادة بمصر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢٢٦/٢ طبعة مُحَمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ٩٧، نهج الإيمان لابن جَبر: ٤٢٥، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ٢٢٥/١ ح ١٧٥. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمّد الباعوني الشّافعي: ق ٣٩ (النُسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣١٤/١٧ طبعة دار الفِكر.

(١) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب، للدّيلمي: ٣٦٣/٣ ح ٥١٠٠. شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣٢٢/٢ ح ٦٥٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٤١/٤٢، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ٣٨، المناقب للخوارزمي: ١٣١ ح ١٤٦، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ ح ٣٣٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٣٦٤/٢ ح ٨٧١، كَنزُ العُمّال: ٦١٧/١١ ح ٣٢٩٩٣، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ٢٦٨/١، ينابيع المودّة: ١٨٨/٢ ح ٥٤٧، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٨٩/١٧، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ١٦٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢٢٦/٢ طبعة مُحَمّد أمين الخانجي مصر، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٤٧٦ طبعة لاهور، المناقب المرتضويّة لمُحَمّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ١١٨ طبعة بمبي.

أُنظر، نزهة المجالس للصّفوري: ٢٠٧/٢ طبعة القاهرة، المختار لمجد الدّين ابن الأثير: ٤ طبعة الظّاهريّة دمشق، مودّة القُربىٰ: ٧٣ طبعة لاهور، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ١٧٥ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، مختار مناقب الأبرار: ١٨ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي، الكوكب المضيء لأبي الجود التّبروني الحنفي: ٤٩ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي، الأنباء المستطابة، لبهاء الدّين القفطي الشّافعي: ٦٤، نسخة مصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتضىٰ مُحَمّد بن عليّ الحَسَني البغدادي: ٢٦ نسخة مكتبة

السِّلَفي في المشيخة البغدادية[1].

ذِكرُ زُهده ﷺ :

روي أنَّ معاوية قَالَ لضرار الصَّدي[2] : صِفْ لي عليّاً ، فقال : إعفِني يـا أمـير

☜ الفاتيكان ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٦٥ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشَّافعي : ٣٩ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرَّضويَّة بخراسان) .

(١) المشيخة البغدادية للشَّيخ الإمَام أبي طاهر أحمَد بن مُحَمَّد السِّلفي الإصبهاني المتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لا توصف ولا تحصىٰ جملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جزء .
أُنظر ، كشف الظّنون : ٢ / ١٦٩٦ .

(٢) أُنظر ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٢ ، صَفوة الصَّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٣١٦ ، الإستيعَاب لابن عبدالبرّ : ٢ / ١١٠٨ ، الإصابَة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٤٤٠ ، آبن أبي الحديد في شرحه لِلنهج : ١٨ / ٢٢٤ ، مروج الذَّهب للمسعودي : ٢ / ٤٣٣ ، حلية الأولياء : ١ / ٨٤ ، زهر الآداب للقيرواني : ١ / ٤٠ ، تذكرة الخواصّ : ١١٨ و ٢٧٠ ، تنبيه الخاطر : ٧٠ ، المستطرف للأبشيهي : ١ / ١٣٧ ، إرشاد القلوب للدَّيلمي : ٢ / ٢١٨ ، ينابيع المودَّة : ٢ / ١٨٨ طبعة أُسوة .

وراجع ، حلية الأولياء : ١ / ٨٤ ، المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٢ / ٧٢ ، مصادر نهج البلاغة : ٢٦٤ ، قصَّة ضرار بن حمزة في كَنزُ الفوائد : ٢ / ١٦٠ ، دار الأضواء بيروت ، وذكر « الكِنْدي » خلافاً للمصادر السَّابقة الذِّكر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وكذلك في الفضائل الخمسة : ٣ / ٢٧ لكنَّه ذكر « الكناني » نقلاً عن حلية الأولياء : ١ / ٨٤ ، الرِّياض النَّضرة في مناقب العَشرَة : ٢ / ١٢ ، مطالب السّؤول : ٣٣ ، الإتحاف بحبّ الأشرَاف : ٧٧ ، بتحقيقنا ، تهذيب آبن عساكر : ٧ / ٣٥ ، نور الأبصار : ١٠٩ ، مناقب أهل البيت لحيدر الشيرواني : ٢٢١ ، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين : ١٣٥ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢٤ / ٤٠١ و : ٦٣ / ٣٥٦ ، مناقب أمير المؤمنين للكوفي : ٢ / ٥١ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المالِكي : ١ / ٦٠٣ ، بتحقيقنا .

أجل ، إنّه لا يعرف سياسة البغي ، والنِّفاق ، أو يعرفها ولا يعمل بها ، ولكنَّه يعرف سياسة العدل ، ☜

المُؤمِنِين، قَالَ: لتَصِفنَّه لي.

قَالَ: «فإنَّه والله كان بعيد المدَىٰ، شديد القُوىٰ، يقول فَصلاً، ويحكم عَـدلاً، يتفجَّر العلم من جوانبه، وتنطق ٱلحكمةُ من نـواحـيه، يسـتوحش مـن ٱلدُّنـيا وزَهْوتها، ويأنسُ باللَّيل ووحشَته، وكان غزير العَبرة، طويل الفكـرة، (يـقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، ويُناجي ربَّه)[1]،

يعجبُه من اللِّباس ما (قَصُر)[2] خَشُن، ومن الطَّعام مـا (خَشُـن)[3] جشب. وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، (ويُثيبُنا إذا ٱستثبْناه)[4] ويأتينا إذا دعوناه، ونحن، ـ والله ـ مع تقريبه (إيَّانا)[5] لنا، وقربه منَّا لا نكاد نُكلِّمه هيبةً له. ويعظِّم أهلَ الدِّين، ويقرِّبِ المساكين، ولاَ يطمع القويُّ في باطله، ولاَ ييأس الضَّـعيف من عَدْله.

والحقّ، والرَّحمة، ويدين بها ويعمل، ولاَ يحيد عنها، وإنْ كان الثَّمن النَّفس والأهل فضلاً عن ٱلملك، والجاه.

ولذا قَالَ جورج جرداق: «إنَّ الَّذين قالوا: عليٌّ لا يعرف السِّياسة، يريدون من عليٍّ أنْ يكـون معاوية بن أبي سفيان، ويأبىٰ عليٌّ إلاّ أنْ يكون ٱبن أبي طالب».

أُنظر، عليٌّ صوت العدالة ٱلإنسانية: ٤ / ٧٧٥.

(١) ما بين القوسين من نُسخة المصريّة.

(٢) ما بين القوسين من نُسخة الظّاهريّة.

(٣) ما بين القوسين من نُسخة التّيموريّة.

(٤) ما بين القوسين من نُسخة الظّاهريّة.

(٥) ما بين القوسين من نُسخة الرِّياض.

وأشهد[1] لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخىٰ اللَّيلُ سدولَه، (وغارت نجومُه وهو قائمٌ في محرابه)[2]، قابضٌ علىٰ لحيته، يتململُ تململَ السَّليم، ويبكي بُكاءَ الحزين[3].

ويقول:

(يا دُنيا يا دُنيا، (إليك عنّي)[4]، أبي تعرَّضت؟ أم إليَّ تشوَّقت؟ (لاَ حَانَ حينك)! هيهات! غرِّي غَيْري، لاَ حَاجَةَ لي فيك، قَد (بَايَنْتُكِ)[5] طَلَّقتك ثلاَثاً لاَ رجعةَ فيها! (عمرك)[6] فَعَيشك قَصيرٌ، وَخَطَرك (قَليل)[7] يسيرٌ، (وأملك حقيرٌ). آه من قلَّة الزَّاد، وطول الطَّريق، وبُعْد السَّفر، وعظيم المورد،)[8].

---

(١) في النُّسخة الظَّاهريّة: «فأشهد».

(٢) ما بين القوسين من المَصدر.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٤٢ و: ٢ / ١١٠٨، وزهر الآداب لِلقيرواني: ١ / ٤٠، وتذكرة الخواصّ: ١١٨ و ٢٧٠، وتنبيه الخاطر: ٧٠، والمستطرف للأبشيهي: ١ / ١٣٧، وشَرح النهج لمُحمَّد عبده: ٤ / ١٦، وشَرح النهج لملاّ فتح الله: ٧٢، وشَرح النهج لملاّ صالح: ٧٤، وشَرح النهج لابن مِيثم: ٦٩ مع بعض الإختلاف البسيط، إرشاد القلوب للدّيلمي: ٢ / ٢١٨.

(٤) ما بين القوسين من نُسخة التَّيموريّة.

(٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) ما بين القوسين من نُسخة الرِّياض.

(٧) ما بين المعقوفتين من المَصدر.

(٨) أُنظر، نهج البلاغة: الخطبة (٧٥). أُنظر، فتح البَاري: ١٦ / ٣٠٩، حلية الأولياء: ١ / ٨١، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٣١٥، كشف الخفاء للعجلُوني: ٢ / ٥١٨ ح ٨٨٢، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٣١.

فبكىٰ معاوية، وقَالَ: رحم الله أبا الحَسَن، لقد كـان ـ والله ـ كـذلك، فكـيف حزنُكَ عليه يا ضرار؟.

فقال: حزنُ مَنْ ذُبِح وَلدُها في حِجْرِها، (فـهي لاَ يـرقأْ دمـعها، ولاَ يـخفىٰ فجعها)[١][٢]. أخرجه الدُّولابيّ، وأبو عمر، وصاحب الصَّفوة.

وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «إنَّ اللهَ عـزَّ وجلَّ قـد زيَّنكَ بزينةٍ لم يُزيِّنِ العبادَ بزينةٍ أحبَّ إليهِ منها وهي زينَةُ الأَبرار عند الله: الزُّهد في الدُّنيا. فجعلك لاَ ترزَأْ من الدُّنيا، ولاَ ترزَأُ الدُّنـيا مـنكَ شـيئاً، ووصَّبَ إليكَ المساكينَ، فجعلكَ تَرْضىٰ بهم أتباعاً، ويرضَوْن بكَ إماماً»[٣]. أخرجه أبو الخير

---

(١) ما بين القوسين من نُسخة التّيموريّة.

(٢) أنظر، التَّصنِّيف الفقهي لأحاديث الكنىٰ والأسماء للدّولابي: ٢/٧٥٣ طبعة دار الكـتاب المـصري بالقاهرة، وطبعة دار الكتاب اللُّبناني بيروت، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/١١٠٨، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/٣١٦، المحاسن والمساوىء للبيهقي: ٢/٧٢، حلية الأولياء: ١/٨٤، الرِّياض النَّضْرة في مناقب العشرة: ٢/١٢، الرِّياض المستطابة للعامري: ١٦٨.

(٣) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/٣١٩ ح ٨٣١١، شَرح الأخـبار للـقاضي النّعمان المـغربي: ١/١٥١ ح ١٨٧، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ١/٤٥٩ ح ٤٨٦ و ٥٤٩، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٧٨، شَرح النّهج لابن أبي الحديد: ٩/١٦٦ و: ١١/٢٣٣، فـرائـد السّـمطَين للـحمويني الشّافعي: ١/١٣٦ ح ١٠٠، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٨١، مَجْمع الزَّوائـد للـهَيثمي: ٩/١٣٢، المُعجم الأوسط: ٢/٢٣٧، نظْم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين: ١٠٢، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ المـتوفّىٰ سـنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجود والشَّيخ عليّ مُحَمَّد مـعوض، دار الكتب العلميّة لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ١١/٢٩٦، ينابيع المودَّة: ٢/١٨٩ ح ٥٤٩ وص: ٤٨٤ ح ٣٦٣، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/٢٣، بشارة المُصطفىٰ: ١٥٩ ح ١٢١، مطالب السّؤول لابن طلحة

الحاكمي. وقوله ﷺ: ترزأ أي تُصِيب[1]، ووصَّب أي أدام[2] ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾[3].

وعن عليٍّ ؑ قَالَ: قَالَ رسُول الله ﷺ: «يا عليّ، كيفَ أنتَ إذا زَهِدَ النَّاسُ في الآخرة، ورَغِبُوا في الدُّنيا، وأكَلُوا التُّراثَ أكلاً لَمّاً، وأحَبُّوا المالَ حُبّاً جَمّاً، واتّخذُوا دينَ الله دَغَلاً، ومالَ اللهِ دُوَلاً»؟.

قلت: أترُكُهُم وما اختارُوا، وأختارُ اللهَ ورسولَهُ، والدَّارَ الآخرة، وأصبِرُ علىٰ مصائبِ الدُّنيا، وتقواها حتَّىٰ ألحقَ بكَ إنْ شاء الله تعالىٰ.

قَالَ: صدَقْت، اللَّهمَّ افعلْ ذلكَ به»[4]. أخرجه الحافظ الثّقفي في الأرْبعين. والدَّغَل: بالتَّحريك الفساد مثل الدَّخَل[5].

وعن عليّ بن أبي ربيعة: أنَّ عليّ بن أبي طالب جاءه ابن النَّبَّاح فقال: يا أمير

الشّافعي: ١٧٥، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ١٧١، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٢٦ ح ٣٣٠٥٣، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧ / ٣٦٩، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٦٧ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر.

(١) أنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ٢١٨، لسان العرب: ١ / ٨٥.

(٢) أنظر، مختار الصّحاح: ١ / ٢٠١، لسان العرب: ١ / ٧٩٧.

(٣) النّحل: ٥٢.

(٤) لم أعثر عليه في الأربعين المُنتقىٰ، بل هو بعينه في كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٢٧٩ ح ٣١٥١٩، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ٢٧٢، ينابيع المودّة: ٢ / ١٩٠ ح ٥٥٠، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٣٦٨، طبعة (١٩٥٣م)، مناقب العشرة للنّقشبندي: ٣٥ و ٣٩ (مخطوط)، وسيلة المآل: ١٣٨ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّد الباعوني الشّافعي: ق ٣٩ (النُّسخة مصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤/٥٢٥ ح ٨٤٧٥ـ ٨٤٧٩.

(٥) أنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ١٢٣، لسان العرب: ١١ / ٢٤٤.

المُؤمنِين ، أمتلأ بيتُ المال من صفراءَ وبيضاء ؟.

قَالَ: الله أكبر، فقام متوكئاً علىٰ أبن النَّبّاح حتّىٰ قام علىٰ بيت المال، فنُودي في النَّاس، فأعطىٰ جميع ما في بيت مال المُسْلِمِين، وهو يقول:

«يا صفراءُ يا بيضاءُ غُرِّي غَيْري ها وها، حتّىٰ ما بقيَ منه دينار ولا درهم. ثمّ أمر بنَضْحه، وَصَلّىٰ فيه ركعَتَين»[1]. أخرَجَه أحمَد في المَنَاقب، وَصَاحب الصَّفوَة[2].

وعن عبيد الله بن أبي الهُذيل قَالَ: «رأيتُ عليّاً خرج وعليه قميصٌ غليظ رازي[3] إذا مدّ كُمّ قميصه بلغَ الظّفر، وإذا أرسلَه صار إلىٰ نصف السَّاعد»[4].

وعن الحَسَن بن جُرْموز، عن أبيه قَالَ: «رأيتُ عليَّ بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قِطْرِيَّتان مُؤتزراً بواحدة، مُرتدياً بالأُخرىٰ، وإزاره إلىٰ نصف السّاق، وهو يطوف بالأسواق ومعه دِرَّة يأمرهم بتقوىٰ الله عزَّ وجلَّ، وحسنِ الحَديث، وحسنِ البيع، والوفاءِ للكيل والمِيزان»[5]. خرّجهما القَلْعي.

---

(1) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١/ ٥٣١ ح ٨٨٤ و ٩٠٥، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/ ٣١٥، كشف الخفاء: ٢/ ٥١٨ ح ٣١٨٥، موضح أوهام الجمع والتَّفريق، للخطيب: ١/ ١٤٠، الأسرار المرفوعة لملاّ عليّ القَاري: ٣٧٥.

(2) في الأصْل (وصَاحب) ولعلّ الصّواب (وصَاحب الصَّفوة).

(3) أُنظر، لسَان العرب: ١٤/ ٣٥٢.

(4) أُنظر، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/ ١٦٩ ح ٢٤٨٤٩، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٢٧، تأريخ مدينة دمشق: ٣/ ٢٣٩ الطّبعة الثّانية. كَنزُ العُمّال: ١٥/ ١٦٠ ح ٤٥٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٦/ ٦٢، أنساب الأشراف: ١٢٨ ح ١٠٢، المناقب للخوارزمي: ١١٧ ح ١٢٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٢١١ ح ١٨٧٥، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣/ ٢١١.

(5) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٥٥٧ ح ٩٣٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٢٨،

القِطْر والقِطْرِيَّة ضرب من البُرود[1].

وعن ٱبن عبَّاس قَالَ: «إشترىٰ عليٌّ بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة، وقطع كمَّه من موضع الرُّسغَيْن وقَالَ: «الحمدُ لله هذا من رياشِه»»[2]. أخرجه الحافظ السَّلَفي.

والرُّسغ: موصل الوَظِيف من اليد والرِّجل تسكَّن سينُه، وتحرَّك بالضَّم كعُسر[3]. والوَظِيف: مُستدَق الذِّراع، والسَّاق من الخيل والإبل. ثمَّ ٱستُعمل الرُّسغ في الآدمي ٱتِّساعاً[4]. والرِّيشُ والرِّياش: اللِّباس الفاخر كالحزم والحزام واللِّبس واللِّباس[5].

وعن عليّ بن ربيعة قَالَ: «كان لعليٍّ ٱمرأتان فكان إذا كان يومُ هذه ٱشترىٰ لحماً بنصف درهم، وإذا كان يومُ هذه ٱشترىٰ لحماً بنصف درهم»[6].

☜ الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١١٢، الرِّياض النُّضرة في مناقبِ العَشرَة: ٣ / ٣٦٩، طبعة (١٩٥٣م).

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ٤ / ٨٠، لسان العرب: ٥ / ١٠٦.

(٢) أُنظر، كَنزُ العُمّال: ١٥ / ٤٦٤ ح ٤١٨٤١، فيض القدير: ٢ / ٢٩٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٦١، الرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة للطّبري: ٣ / ٢٧٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٤ طبعة مصر، النّهاية لابن الأثير: ٢ / ١٢٦ طبعة مصر، الفائِق فِي غريب الحدِيث للزّمخشري: ١ / ٥١٨، ينابيع المودة: ٢١٧ طبعة إسلامبول، أرجح المطالب: ١٤٢ طبعة لاهور، الأربعون في أصول الدِّين للغزّالي: ٢٠٤ طبعة القاهرة، كتاب الإمَام عليّ بن أبي طالب لمُحَمّد رضا: ١٣ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) أُنظر، مختار الصّحاح: ١ / ١٠٢، الغريب لابن قتيبة: ١ / ٢٢٤، لسان العرب: ١ / ٣٥٠.

(٤) أُنظر، مختار الصّحاح: ١ / ١٠٢، الغريب لابن قتيبة: ١ / ٢٢٤، لسان العرب: ١ / ٢٥٠.

(٥) أُنظر، مختار الصّحاح: ١ / ١١١، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ٢٨٨، لسان العرب: ٦ / ٢١٠.

(٦) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٢٤ ح ٨٨٩، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم: ١ / ١٣١.

وعن ابن أبي مُلَيْكَة قَالَ: «لمّا أرسلَ عثمانُ إلىٰ عليٍّ في اليعاقيب[١] وجَدَه متَّزراً بعباءة مُحْتجزاً بعِقَال، وهو يَهْنِيءُ بعيراً له بهِنَاء ـ أي يطليه بالهناء وهو القَطِران[٢].

وعن عمرو بن قيس قَالَ: «قيل لعليٍّ: يا أميرَ المُؤمِنين، لِمَ ترفعُ قميصَك؟ قَالَ: يخشعُ القلب، ويقتدي به المؤمن»[٣].

وعن زيد بن وَهْب أنَّ الجَعْد بن بَعْجَة عاب عليّاً في لَبُوسِه، فقال: «مالَكَ ولِلَبُوسي؟! إنَّ لَبُوسي أبعدُ من الكِبْر، وأجدرُ أنْ يقتديَ به المسلم»[٤].

عن الضَّحَّاك بن عُمَيْر قَالَ: «رأيت قميصَ عليٍّ بن أبي طالب الَّذي أُصِيب

---

(١) اليعاقيب: قيل: من الخيل سُمّيت بذلك تشبيهاً بيعاقيب الحجل لسُرعتها. كما في لسان العرب: ٦٢٢. وقيل: ذكُور القبج أو الحجل، كما جاء في الغريب لابن قُتيبة: ٢ / ٧٧، الفائق: ٢ / ٨١.

٢) أنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٣٥ ح ٨٩١، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم: ١ / ١٣١.

القطران: بفتح القاف، وكسرها، وسكون الطّاء، وكسرها، مادّة سوداء تؤخذ من عصارة شجر الأرز، والصّنوبر، يشبه السّائل الدّهني يغلي حتّىٰ يذهب ثلثاه، ويتّصف بخاصية القضاء علىٰ الجراثيم، تطلىٰ به ألإبل، وتلطّخ حين إصابتها بمرض جلدي كالجرب. أُنظر، معجم لغة ألفقهاء: ٣٦٦، لسان العرب: ٥ / ١٠٥.

(٣) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٣٦ ح ٨٩٣، الزُّهد لأحمد: ١٩٣، الرّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٣ / ٢٧١.

(٤) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد بن حنبل: ١ / ٩١، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٦٣ ح ٤٦٠، مُسند ابن الجعد: ١ / ٣١٦ ح ٢١٤٧، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم: ١ / ١٣٢، حلية الأولياء: ١ / ٨٣، الرّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٣ / ٢٧١ و ٢٧٧، طبعة (١٩٥٣م)، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٦١ و ٦٢ و ٨٥.

فيه كِرْباس سُنْبُلاني، ورأيت أثر دمه فيه كأنّه دُرْدي»[١]. والكِرْباس: القُطن، والسُّنْبُلاني: أي سابغ الطّول[٢].

وعن حَبّة العُرَني أنَّ عليّاً عليه السلام أُتي بالفالُوذَج[٣] فوضع قدّامه، فقال: «والله إنَّك لطيّب الرّيح، حسن اللّون، طيّب الطّعم؛ ولكنّي أكره أنْ أعوّدَ نفسي ما لم تَعْتَد»[٤]. أخرج جميع هذه الأحاديث أحمَد في المناقب.

ذِكرُ تعبُّده عليه السلام:

وقد تقدَّم في حديث ضرار في أوَّل الفصل قبلَه طرفٌ منه.

وعن سعد بن أبي وقّاص قَالَ: «كان لعليٍّ بيتٌ في المَسجد يتحنَّث فيه كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله»[٥].

أخرجه ابن الحَضْرمي. والتَّحنُّث التَّعبُّد[٦].

(١) أُنظر، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٤٦. والدُّردي: كلّ ما يشبه الزّيت، أو ما يركد في أسفل كلّ مائع. أُنظر، لسان العرب: ٣ / ١٦٦، مختار الصّحاح: ١ / ٨٥.

(٢) أُنظر، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٢٠٦، لسان العرب: ١١ / ٣٤٨.

(٣) نوع من الحلواء يؤكل، ويسوّىٰ من لبّ الحنطة فارسي معرب. كما في لسان العرب: ٢ / ٥٠٣، وهو ما يسمّىٰ اليوم بـ(الشّاميّة).

(٤) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٤٣ ح ٩١٠، كتاب الغارات: ١ / ٦٢ و ٨٨ و ٩٧، المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلفاء الأربعة: ٢ / ٤١٠ ح ١٣٥، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٩٩، كشف الغمّة: ١ / ١٦٣، الزُّهد لأحمد: ١٩٤.

(٥) أُنظر، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٦٦ طبعة مُحَمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، وسيلة المآل: ١٣٩ (نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق)، وسيلة النّجاة لمُحَمَّد مبين الهندي: ٨٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، مودّة القُربىٰ: ٤٢ طبعة لاهور.

(٦) أُنظر، الغريب لابن قتيبة: ١ / ٣٨٥، الفائق: ١ / ٢٧٢.

ذِكرُ صَدقته عليه السلام :

عن عبد الله بن سَلاَّم قَالَ : « أذّن بلالٌ لصلاة الظُّهر ، فقام النَّاس يصلُّون ، فمن بين راكعٍ ، وساجدٍ ، وسائلٍ يسأل ، فأعطاه عليٌّ خاتمه وهو راكع ، فأخبر السَّائلُ رسُولَ الله صلى الله عليه وآله ، فقرأ علينا رسُولُ الله صلى الله عليه وآله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1] . أخرجه الواقدي ، وأبو الفرج ابن الجوزي[2] .

وعن ابن عبَّاس في قوله تعالىٰ : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[3] .

قَالَ : أجَّر عليٌّ نفسَه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة[4] حتَّىٰ أصبح ، فلمَّا أصبح قبضَ الشَّعير وطحن منه ، فجعلُوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له : الحَرِيرَة ـ دقيق بلا دهن ـ فلمَّا تمَّ إنضاجُه أتىٰ مسكين فأطعَمُوه إيَّاه ، ثمَّ صنعُوا الثُّلث الثَّاني ،

---

(١) المائدة : ٥٥.

(٢) تقدَّمت تخريجاته .

أُنظر ، صَحيح البُخاريّ : ٢ / ٣٢٤ ، صَحيح مُسلم في فضائل عليّ : ٣٢٤ ، المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٠٩ ، مُسند أبن ماجة : ١ / ٢٨ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩ ، كَنزُ العُمَّال : ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤ ، العقيدة الصَّحيحة : ١٨ ، الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتَّاح : ١٥١ ، الكشف والبيان في تَفسِير القُرآن : ٤ / ٢٣٤ ، جواهر العقدين في فضل الشَّرفين : ٣ / ٥٣٤ ، الصَّواعق المُحرقة : ٢٩ ، خصائص النَّسائي : ١٧ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٤ / ٥٦٨ ، الجامع لأحكام القُرآن للقرطبي : ١٨ / ٢٨٧ ، شواهد التَّنزيل : ١ / ١٦٢ ، الإعتقاد للبيهقي : ٢٠٤ ، أسباب النُّزول للواحدي : ١٩٢ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٨.

(٣) الإنسان : ٨.

(٤) في النُّسخ : « الرَّملة » . وما أثبتناه من المصادر .

فلمَّا تمَّ إنضاجه أتىٰ يتيم فسأل فأطعَمُوه إيَّاه. ثمَّ صنعُوا الثُّلث الباقي. فلمَّا تـمَّ إنضاجُه أتىٰ أسيرٌ من المشركين، فأطعَمُوه إيَّاه، وطَوَوْا يومهم. فنزلت[1].

وهذا قول الحَسَن وقَتادة أنَّ الأسيرَ كان من المُشْركين[2].

قَالَ أهل العلم: وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ الثَّواب مرجوٌ فيهم وإنْ كانوا من غير أهل المِلَّة، وهذا إذا أُعطُوا من غير الزَّكاة والكفَّارة.

وقَالَ سعيد بن جُبَير: الأسير المحبوس من أهْل القِبْلَة. ذكره الواحدي[3].

وعن جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن أبيه: أنَّ عمرَ ﷺ أقطع عليًّاً يَنْبُع ثمَّ آشترىٰ عليٌّ[4] أرضاً إلىٰ جنب قَطْعة، فحفر فيها عَيْناً فبينما هم يعملون فيها إذ آنفجر عليهم مثلُ عُنق الجَزور من الماء، فأتىٰ عليٌّ ﷺ فبشِّر بذلك، فقال: بشِّـروا الوارث. ثـمَّ تصدَّق بها علىٰ الفقراء، والمساكين، وآبن السَّبيل، وفي سبيل الله ليوم تبيضُّ فيه وجوهٌ وتسودُّ فيه وجوهٌ، ليصرفَ الله بها وجهي عن النَّار، وليصرفَ النَّـار عـن وجهي»[5]. أخرجه آبن السَّمَّان في الموافقة.

---

(١) تقدَّمت تخريجاته.

أنظر، تَفسِير القُرطبي: ١٩ / ١٣٠، دُرَر السِّمط في خبر السِّبط: ٦١، شواهد التَّنزيل: ٢ / ٣٣٢ و ٣-٤٠، أسباب نزول الآيات، الواحدي: ٢٩٦، زاد المسير: ١ / ٣٢١، الدُّرّ المنثور: ٦ / ٢٩٩، شَرْح النهج لابن أبي آلحديد: ١ / ٢٢، مناقب أهل البيت، حيدر الشّيرواني: ٢٢٥، الفتوح لابن أعثم: ٦ / ٢٥٥، تأريخ دمشق لابن عساكر الشَّافعي: ٣ / ٥٨.

(٢) أُنظر، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ٣-٤٠، أسباب النّزول للواحدي: ٣٣١ الطَّبعة الأولىٰ، سمط النّجوم: ٢ / ٤٧٤، تَفسِير البغويّ: ٤ / ٤٢٨.

(٣) أُنظر، أسباب النُّزول للواحدي: ٣٣٦ و ص: ٤٧٨، تَفسِير القُرطبي: ١٩ / ١٢٨.

(٤) في النُّسَخ: «عَلِيّاً».

(٥) أُنظر، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٦ / ١٦٠ ح ١١٦٧٧، مناقب أمير المؤمنين لمُحَمَّد بن سليمان

ذِكرُ فكّه رهان ميّت:

عن عليّ بن أبي طالب قَالَ: («كان رسُول الله ﷺ إذا أُتىَ بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرَّجل، ويسأل عن دَيْنه، فإنْ قيل عليه دَيْن، كفَّ عن الصَّلاة عليه، وإنْ قيل: ليس عليه دَيْن، صلَّىٰ عليه. فأُتي بجنازة، فلمَّا قام ليكبِّرَ سأل ﷺ أصحابَه: «هَلْ علَىٰ صاحِبِكُم دَيْن»؟

قالوا: ديناران. فعَدَلَ ﷺ، وقَالَ: «صَلُّوا علىٰ صاحبِكُم».

فقال عليّ عليه السلام: هما علَيَّ، بريء منهُما. فتقدَّم رسُول الله ﷺ فصلَّىٰ عليه، ثمَّ قَالَ لعليٍّ: «جزاكَ الله خيْراً، فكَّ اللهُ رِهانَكَ كما فَكَكْتَ رهانَ أخيك. إنَّه ليس مِنْ مَيّت إلاَّ وهو مُرْتَهَن بدَيْنه، ومَنْ فكَّ رِهانَ ميّت فكَّ اللهُ رِهانَه يومَ القِيامَة».

فقال بعضهم: هذا لعليٍّ خاصَّة أَمْ للمُسلمين عامَّة؟

فقال ﷺ: «بَلْ للمُسلمينَ عامَّة»)[1]. أخرجه الدَّار قطني.

ذِكرُ أنّه كان من أكرم النّاس علىٰ عهد رسُول الله ﷺ:

عن أبي إسحاق السَّبيعي قَالَ: «سَألت أكثَر من أَربَعين[2] رَجلاً مَنْ أَصحَاب

الكوفي: ٨٠ ح ٥٦٧، شَرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١١٠، تأريخ المدينة المنورة لابن شبّة النُّميري: ١ / ٢٢٠، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٦٦.

(١) أُنظر، سُنن الدّار قطني: ٣/ ٤٦ ح ١٩٤ وص: ٧٨ ح ٢٩٢، فَتح البَاري: ٤ / ٤٦٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ٧٣ ح ١١١٨١، التَّرغيب والتَّرهيب: ٢ / ٣٧٧ ح ٢٧٩٢، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٤٨ ح ١٢٥٢، التَّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٢٠٥ ح ١٥٣٦، المغني لابن قدامة: ٤ / ٣٥١.

(٢) في المصدر أكثر من عشرين. أُنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٤ / ٥٩ الطَّبعة الثّانية.

رسُول الله ﷺ : مَن كان أكرمَ النَّاس علىٰ عهد رسُول الله ﷺ ؟ .

قالوا : الزُّبيرُ ، وعليُّ بن أبي طالب رضي الله عنهما »[١] . أخرجه الفضائلي[٢] .

ذِكرُ ماكان فيه من ضيق العيش مع أستصحاب الصّبر الجميل :

عن عليّ ﷺ قَالَ : أصبت شارفاً[٣] من مغنم بدر ، وأعطاني رسُول الله ﷺ شارفاً فأنختهما عند باب رجل من الأنْصار أريد أنْ أحْمل عليهما أذْخراً[٤] وأبيعه أستعين به علىٰ وليمة فاطمة ، ومعي رجل صانع من بني قينقاع ، وحمزة آبن عبدالمطَّلب في البيت ، وقينته تغنّيه :

ألا يا حمز للشَّرف النَّواء ... وهنّ معقلات بالفناء

فثار عليهما بالسَّيف فجبَّ أسنمتهما وبقر[٥] خواصرهما وأخذ من أكبادهما قَالَ : فنظرت إلىٰ أمرٍ أفظعني فأتيت رسُول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة فخرجت معه حتَّىٰ قام علىٰ حمزة فتغيَّظ عليه فرفع حمزة بصره ، وقَالَ : هل أنتم إلاَّ عبد عبيد آبائي فرجع رسُول الله ﷺ يقهقر عنه »[٦] . أخرجه البُخاريّ ، ومُسلم .

---

(١) أنظر ، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٥١٤ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٩٣ ح ٥٦١ .

(٢) هو أبو عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الفضائلي الرَّازي ، صاحب فضائل العشرة .

(٣) من هنا إلىٰ قوله (جعت) في ص ٤٩١ لاَ توجد في نسخة التَّيموريَّة والرِّياض .

(٤) حَشيش طيِّب الرَّائحة .

(٥) أي شقّ .

(٦) أنظر ، الرّواية في صَحيح البُخاريّ : ٥ / ١٧ وكتاب المغازي ٣ / ٨ ، صَحيح مُسلم : ٦ / ٨٥ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٤٢ ، شَرح مُسلم للنَّووي : ١٣ / ١٤٤ ، فَتح البَاري : ٦ / ١٣٧ ، صَحيح آبن حِبَّان : ١٠ / ٣٩٨ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٤١٦ ح ٥٤٧ ، تأريخ مدينة دمشق : ٥٥ / ١٠٣ و : ٦١ / ٢٤٨ .

إنْ عشتَ أراكَ الدّهر عجباً ، ويا ليت البخاريّ وغيره قَالَ : هذا قبل نزول تحريم الخمرة . فهل يعقل ويعقل من سيّد الشُّهداء في عصره يشرب الخمر بعد إسلامه وبعد هجرته ، وقبل أستشهاده بأيّام أي في السَّنة الثّانية أو الثّالثة من الهجرة النّبويّة الشّريفة ؟؟ .

وهل يُعقل من سيّد الشُّهداء له قينة عاهرة تغني له ، وتطلب منه أنْ يعتدي علىٰ النّاقتين ويبقر بطنهما ؟؟ .

وهل يُعقل مثل حمزة عمّ وأخ النّبيّ من الرّضاعة أيضاً أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب علىٰ ولدها مسروح (نور الأبصار : ١ / ١٩٥ بتحقيقنا ، وصَحيح مُسلم : ٢ / ١٠٧١ ح ١٤٤٦ ، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم : ٤ / ١٢٠ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٨٢ ح ٦٢٠ ح ٩١٤ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩ ، مُسند أبي عوانة : ٣ / ١٠٩ ح ٤٣٩١ و ٤٣٩٤ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ٧٥ ح ١٣٢١٦ و ١٥٣٩١ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٣ / ٢٩٧ ح ٥٤٤٦ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٣٠٩ ح ٣٧٩ ، المُعجم الكَبير : ٣ / ١٣٩ ح ٢٩٢١ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٣ / ١١ و : ٨ / ١٥٩ ، سُنن النّسائي : ٦ / ٩٩ ح ٣٣٠٤ ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة : ٢ / ٢٠٤ ح ٥٨٧ ، السُّنّة للمروزي : ١ / ٨١ ح ٢٨٦ ، فَتح البَاري : ٩ / ١٤٢ ح ٤٨١٢ .

وهل يُعقل حمزة ، يشتم النّبيّ صلى الله عليه وآله ، ويشتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟؟ .

وهل يُعقل أنَّ النّبي الّذي لا تأخذه في الله لومة لائم أنْ يتقهقر ويخاف من حمزة وهو الّذي قَالَ فيه عليّ بن أبي طالب : « لقد رأينا يوم بدر ونحن نلوذ برسُول الله صلى الله عليه وآله ، وهو أقربنا إلىٰ العدوّ ، وكان من أشد النّاس يومئذٍ بأساً » .

أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين : ٣ / ٢٨٤ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٢٣١ ، المُعجم الكَبير : ٣ / ١٣٧ ، صَفوة الصّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٥١٩ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ٩٤٠ و : ٤ / ١٦٧٣ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٤ / ٤٩ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٨٦ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٢ ، المصنّف للكوفي : ٧ / ٥٧٨ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين : ٦٢ ، كَنز العُمّال : ١٠ / ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٣ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤ / ١٤ ، البداية والنّهاية : ٣ / ٣٤٠ ، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ : ١ / ١١٦ ، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٢ / ٤٢٥ ، سبل الهدىٰ والرّشاد فِي سيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٤ / ٤٦ .

لاَ نُطيل الكلام في هذه الرّواية ؛ لأنّها طافحة بالكذب والزُّور والإفتراء لسيّد الشُّهداء ومفخرة آل البيت عليهم السلام والرّسالة المُحمّدية ، وكم كان الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والإمَام عليّ عليه السلام يفتخران به ؟ .

قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نحنُ بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة : أنا ، وحمزة ، وعليٌ ، وجَعْفر بن أبي طالب ، والحَسَن ، والحُسَين ، والمهدي » .

أنظر ، سُنن أبن مـاجة : ٢ / ١٣٦٨ ، كـفاية الطّـالب : ٤٧٨ و ٤٧٩ ، حـلية الأولياء لأبـي نـعيم الإصبهاني في بـ« نعْت المهديّ عليه السلام ـ أو منَاقب المهْدي » ، مَجْمع الزّوائِد للـهَيْثمي : ٩ / ١٦٥٧ ، كَـنزُ العُمّال : ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٢ ، تأريخ أبن خلدون : ١ / ٣٠٩ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٤٣٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٤٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٦٨ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٤ / ٢٨٤ ح ١١٥٢ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٠ .

وكَم من الآي نزلت بحقّه وحقّ عليّ وعبيدة في مبارزة عُتْبَة وشيْبة والوليد .

وحين رآه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : لولاَ أنْ تحزن صفيّة أو تكون سُنّة بعدي تركته حتّىٰ يكـون فـي أجواف السّباع وحواصل الطّير ، ولئن أظهرني الله علىٰ قُرَيْش لأمثّلنّ بثلاثين رجلاً منهم . كما ذكر أبن الأثير في الكامل : ٢ / ١٦١ . وقَالَ المسلمون : لنُمثّلنّ بهم مثلةً لم يمثّلها أحد من العرب ، فأنزل الله في ذلك : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ اَلنّحل : ١٢٦ .

أنّ العقل ليلتمس في ذلك عبرة يعتبر بها ، ولاَ يجد في ذلك إلاّ أنْ يضرب المثل للإستشهاد فـي سبيل الحقّ ، والنُّطق بكلمة الحـقّ ، ولقـد قَـالَ النّـبيّ الكـريم : « سـيّد الشُّـهداء عـمّي حـمزة بـن عبدالمطلب » .

وقَالَ الإمَام عليّ عليه السلام بحقّه مخاطباً معاوية في الرّسالة (٢٨) : « حتّىٰ إذا أستشهد شهيدنا قـيل : سيّدالشُّهداء ... إلخ) . لكلّ شهيد فضل يشكر ، ولكن لشهيد أهل البيت أفضلية علىٰ سـائر الشُّـهداء لاَ ينكرها مُسلم ، والدّليل أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّىٰ حمزة بن عبد المطلب سيّد الشُّهداء ، وكـبّر عـليه سبعين تكبيرةً ، وما فعل هذا بشهيد من الأنصار والمهاجرين ، وإذْ كان لاَ يزيد عن سـبع تكـبيرات ، ولاَ يعطي الشّهيد أي لقب .

أنظر ، شَرْح مُسند أبي حنيفة : ٥٢٦ ، كتاب الأُمّ للإمَام الشّافعي : ١ / ٣٠٥ ، شَرْح سُنن النّسـائي : ٤ / ٦١ ، فتح القدير : ٢ / ٣٨٧ ، الثّمر الدّاني : ٢٧٢ ، المـجموع لمـحيي الدّيـن النّـوويّ : ٥ / ٢٦٥ ،

الشَّرف بتسكين الرَّاء جمع شارف وهي الكَبِيرة السّن من الإبـل[١]، والنَّـواء السَّمان يقال: نوت النَّاقة تنوي نـوايـة ونـيا فـهي نـاوية[٢]. والفـظيع الشَّـديد الشَّنيع[٣].

وعنه قَالَ: جُعْتُ بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل فـي عـوالي المدينة، فإذا أنا بآمرأة قد جمعت مَدَراً[٤] فظنَنتها تريد بلّه، فأتيتُها فعاطَيْتُها كلّ دلوٍ بتمرة، فمددتُ ستة عشر ذَنُوباً حتَّىٰ مَجِلَتْ يدي[٥]، ثمَّ أتيتُها، فقلت: بكلتا يدي[٦] هكذا بين يديها ـوبسط إسماعيل راوي الحَدِيث يديه جميعاً ـفعدَّتْ لي ستَّ عشرة تمرة، فأتيتُ النَّبيّ ﷺ فأخبرتُه، فأكل معي منها، وقَـالَ لي خـيراً،

☜ الأحكام للإمَام يحيى بن الحُسَين: ١ / ١٥٣، مُسند زيد بن عليّ: ٤٥٢، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٤ / ٨١، سبل السَّلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٢ / ٩٨، التَّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٩ ح ٨٧٠، صَـفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٣٧٦، التَّدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٨، شَرْح السّـيوطي: ٤ / ٦١ ح ١٩٥٤، تحفة الأحوذي: ٤ / ١٠٩، فَتح البَاري: ٣ / ٢١٠ ح ١٢٧٧، سبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خيْر العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤ / ٢٤٨، أسد الغَابة لابن الأثـير: ٢ / ٤٩، يـنابيع المودَّة: ٢ / ٢١٧.

(١) ناقة كبيرة. أُنظر، الغريب لابن قتيبة: ٢ / ٦١٠.

(٢) أُنظر، الغريب للخطّابي: ١ / ٦٥٢.

(٣) أُنظر، لسان العرب: ٣ / ٧١.

(٤) المدر: الطِّين المُتماسك. أُنظر، لسان العرب: ٥ / ١٦٢.

(٥) مجلت يدي أي ثخنت فظهر فيها ما يشبه البثر مـن العـمل. أُنـظر، النّـهاية فـي غـريب الحَـدِيث: ٤ / ٣٠٠، لسان العرب: ١١ / ٦١٦، الغريب لابن سلاَّم: ٤ / ١١٩.

(٦) في نسخة (فلكتايين) والتَّصحيح من التَّيموريَّة.

ودعا لي »[1]. أخرجه أحمَد، وصاحب الصَّفوة.

وعن أسماء بنت عُمَيْس، عن فاطمةَ بنت رسُول اللهﷺ: أنَّ رسُـول اللهﷺ أتاها يوماً، فقال: «أينَ ٱبناي»؟ يعني حسناً وحسيناً.

قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيءٌ يذوقه ذائقٌ؟.

فقال عليٌّ: أذهبُ بهما فإنِّي أتخوَّف أنْ يبكيا عـليكِ وليس عـندَك شـيء، فذهب بهما إلىٰ فلان اليهودي. فوجَّه إليه رسُولُ اللهﷺ فوجدهما يـلعبان فـي مَشْرَبة[2] بين أيديهما فضل من تمر.

فقال: «يا عليُّ، ألا تقلبُ[3] ٱبنيَّ قبلَ أنْ يشتدَّ الحرُّ عليهما»؟.

قَالَ: فقال عليٌّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلستَ ـ يا رسُول الله ـ حتَّىٰ أَجمَعَ لفَاطمَةَ تَمرَات. فَجَلس رَسول اللهﷺ وَعَليٌّ يَنْزَعُ[4] لليَهوديِّ كلّ دَلْوٍ بتمرة، حتَّىٰ اجتمع له شيءٌ من تمرٍ، فجعله في حُجْزته[5]، ثـمَّ أقـبل. فـحمل

---

(١) أُنظر، فضائل الصَّحابة لأحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧١٧ ح ١٢٢٩، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٣٥ ح ١١٣٥، صَفوة الصَّفوة، لإبن الجوزي: ١ / ٣٢٠، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شَرح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي الشوكاني: ٦ / ٣٤، غوامض الأسماء المبهمة: ٢ / ٧٧٨، حـلية الأوليـاء: ١ / ٧١، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٩٧، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢ / ٣٣٧.

(٢) أي غرفة. أُنظر، النِّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٤٥٥، لسان العرب: ١ / ٤٩١.

(٣) أي ترجعهما.

(٤) في نُسخة الظَّاهريّة، والمصريّة. «ينزح». مأخوذ من نزح الشَّيء ينزح نزحاً ونزوحاً، وقيل: مأخوذ من نزح البئر ينزحها وينزحها نزحاً كما في لسان العرب: ٢ / ٦١٤. وما أثبتناه مأخوذ مـن ويـنزع بالدَّلو والمائح، أي ينزل في البئر إذا قلّ الماء فيملأ الدَّلو أراد أنَّ ماءها جارٍ علىٰ وجه الأرض كما في الغريب لابن قتيبة: ١ / ٥٤٤ و: ٢ / ١١٠.

(٥) الحجزة: موضع شدِّ الإزار، وقيل للإزار حجْزة للمجاور، وٱحتجز الرَّجـل بـالإزار إذا شـدّه عـلىٰ

رسُول الله ﷺ أحدهما، وحمل عليٌّ الآخر».[١] أخرجه الدُّولابيّ في «الذُّرِّيَّة الطَّاهرة» في مُسند أسماء بنت عُمَيْس، عن فاطمة رضي الله عنها.

وعن سهل بن سعد: («إنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل علىٰ فاطمةَ وحسنٌ وحسينٌ يبْكيان، فقال: ما يُبْكيهما؟.

قالت: الجوع. فخرج عليّ، فوجد ديناراً في السُّوق، فجاء إلىٰ فاطمةَ فأخبرها.

فقالت: إذهبْ إلىٰ فلان اليهوديّ فخُذْلنا به دقيقاً، فجاء إلىٰ اليهوديّ فأشترىٰ به دقيقاً، فقال اليهودي: أنت خَتَنُ[٢] هذا الَّذي يزعم أنَّه رسُول الله ﷺ؟.

قَالَ: نَعم.

قَالَ: فخُذْ دينارك ولكَ الدَّقيق. فخرج عليٌّ حتَّىٰ جاء فاطمة، فأخبرها، فقالت: إذهب إلىٰ فلان الجزّار، فخُذْ لنا بدرهم لحماً، فذهب فرهن الدِّينار بدرهم في لحم، فجاء به، فعجنتْ، وخبزتْ، وطبختْ، وأرسلت إلىٰ أبيها ﷺ فجاءهم، وقالت: يا رسُول الله، أذكرُ لك، فإنْ رأيتَه حلالاً أكلنا وأكلت، من شأنه كذا وكذا.

فقال: «كُلُوا بأسم الله» فأكلُوا. فبينما هم بمكانهم وإذا بغلامٍ ينشُد اللهَ،

وسطه. أُنظر، لسان العرب: ٥ / ٣٣٢، النّهاية في غريب الحَدِيث: ١ / ٣٤٤، الفائق: ١ / ١٦١.

(١) تقدَّمت تخريجاته، وتقدَّم الحَديث بعينه. أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة للدُّولابي: ١ / ١٠٤ ح ١٩٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣ / ١٨٠ ح ٤٧٧٤، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٣ / ٢٧٤ الطَّبعة الثَّانية.

(٢) أي صهر.

والإسلامَ، الدِّينار، فأمر رسُول الله ﷺ (فدُعي له، فسأله، فقال: سقط منّي في السُّوق، فقال النَّبيّ ﷺ)[1]: «يا عليّ، إذهبْ إلىٰ الجزّار فقل له: إنَّ رسُولَ الله ﷺ يقول لك: أرسِلْ إليَّ بالدِّينار ودرهمُكَ عليَّ»، فأرسَلَ به، فدفعه إليه»)[2]. أخرجه أبو داود.

وعن عليّ عليه السلام: إنَّ رسُول الله ﷺ لمَّا زوَّجه فاطمةَ بعث معه بخَمِيلة ووسَادة من أدم حَشْوُها ليف، ورَحاتين، وسقاء، وجرَّتين، فقال عليّ لفاطمةَ ذات يوم: «والله لقد سَنَوْتُ حتَّىٰ لقد اشتكيتُ صدري، وقد جاء اللهُ أباكِ بسَبْيٍ، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: أنا والله قد طحنتُ حتَّىٰ مَجِلَتْ[3] يداي. فأتت النَّبيّ ﷺ فقال: «ما جاء بكِ يا بُنيّة»؟.

قالت: جئتُ لأُسلِّم عليك، واستحيَتْ أنْ تسأله، ورجعَتْ.

فقال: ما فعلتِ؟.

فقالت: إستحَيْيتُ أنْ أسأله. فأتيناه جميعاً، فقال عليّ: يا رسُول الله، لقد سَنَوْتُ حتَّىٰ اشتكيتُ صدري، وقالت فاطمةُ: وقد طحنتُ حتَّىٰ مَجِلَتْ يداي، وقد جاء الله بسَبْيٍ وسعة فأخْدِمْنا.

قَالَ: «والله لا أُعطِيكُما وأدَعَ أهلَ الصُّفَّة تَطْوَىٰ بطونُهم لا أجِدُ ما أُنفِقُ

---

(١) ما بين القوسين من المصادر.

(٢) أُنظر، سُنن أبي داود: ٢ / ١٣٨ ح ١٧١٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ١٩٤ ح ١١٨٧٤، المُعجم الكَبير: ٦ / ١٣٦ ح ٥٧٥٩، نصب الرَّاية: ٣ / ٤٦٩ ح ٧، المحلّىٰ لابن حزم: ٨ / ٢٦٨.

(٣) أي ظهر فيهما ما يشبه البثور. أُنظر، النِّهاية في غريب الحَديث: ٤ / ٣٠٠، لسان العرب: ١١ / ٦١٦، الغريب لابن سلاَّم: ٤ / ١١٩.

عليهم، ولكنّي أبيعُه، وأُنفِقُ عليهم أثمانهم». فرجعا، فأتاهما ﷺ وقد دخلا في قَطِيفتهما إذا غطَّت رؤوسهما إنكشفتْ أقدامُهما، وإذا غطَّت أقدامهما إنكشـفتْ رؤوسهُما، فثارا، فـقال: «مكـانَكمُا» ثـمَّ قـالَ: «أوَلا أُخـبِرُكـما بـخيرٍ ممّا سَألْتُماني»؟.

قالا: بلَىٰ.

قَالَ: «كلمات علَّمَنيهنَّ جبريلُ عليه السلام».

فقال: «تُسَبِّحانِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ عشراً، وتَحْمَدان عشراً، وتكبِّران عشـراً، وإذا آويتُما إلىٰ فراشكُما فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، وأحْمَدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربـعاً وثلاثين».

قَالَ عليٌّ عليه السلام: فما تركتُهُنَّ منذ علَّمَنيهنَّ رسُولُ الله ﷺ.

قيل له: ولاَ ليلةَ صِفِّين؟.

قَالَ: ولاَ ليلَة صِفِّين[1]»[2]. أخرجه أحمَد.

---

(١) في هامش الأصْل: قوله: ولا ليلة صفِّين بالتَّشديد يعني ليلة غزْوة صفِّين لما فيها من الشِّدَّة.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. أُنظر، مُسند الإمَـام أحـمَد: ١/١٠٦ ح ٨٣٨ و ١٢٢٨ و ١٢٤٩ و: ٢/١٦٦ ح ٦٥٥، مُسند أبي يعلىٰ: ١/٢٣٦ ح ٢٧٤ و ٣٤٥ و ٥٥٢ و ٥٧٨، التَّرغيب والتَّرهيب: ٢/٢٩٨، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ٢/١١ و ١٢، سُنن الدَّار قطني: ٣/٢٨٤، صَحيح مُسـلم بشـرح النَّـووي: ١٧/٤٦، صَـحيح البُـخاريّ: ٥/٢٠٥١ ح ٥٠٤٦ وص: ٢٣٢٩ ح ٥٩٥٩، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّحيحَين: ٣/١٦٤ ح ٤٧٢٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي، ١٠/١٠٠، فَتح البَاري: ١١/١٢٢، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/٢٥، صَحيح مُسلم: ٤/٢٠٩١ ح ٢٧٢٧، صَحيح أبـن حِبَّان: ١٢/٣٣٩ ح ٥٥٢٩، سُنن الدَّارمي: ٢/٣٧٧ ح ٢٦٨٥، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٣ ح ٢٩٢٦٣، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار الحافظ المتوفَّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٢/٢٢٩ ح ٦٢٥

والخَمِيلة : لعلَّه أراد بها القَطِيفة ، ويقال لها : الخَمْل[1] . وسَنَوْتُ[2] أي آسْتَقَيْتُ ، والسَّانية : النَّاضحة الَّتي يُسْتَقىٰ عليها ، ومَجِلَتْ : نَفِطَتْ من العمل[3] .

وفي رواية : فأتىٰ رسُول الله ﷺ وعلينا قَطيفةٌ إذا لبِسْناها طُولاً خرجتْ منها جنوبُنا ، وإذا لبِسْناها عرضاً خرجتْ منها أقدامُنا ورؤوسُنا .

فقال : « أوَلا أدُلُّكُما علىٰ ما هو خيرٌ لكُما مِنْ خادمٍ يخدُمُكُما ؟ إذا أخذتُما مضاجِعَكُما » . ثمَّ ذكر معناه[4] . أخرجه أبو حاتم .

ذِكرُ حيائه من رسُول الله ﷺ :

عن عليّ قَالَ : « كنت رجلاً مذَّاء[5] فكنت أستحي من رسُول الله ﷺ لمكان

و : ٣ / ١٠ ح ٧٥٧ ، مُسند الحُمَيدي : ١ / ٢٤ ح ٤٣ و ٤٥ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ٥١ ح ٦٣ ، شُعب الإيمان : ١ / ٤٢٦ ح ٦٨ ، حلية الأولياء : ١ / ٧٠ و : ٥ / ٩٩ ، تهذيب الكمال : ٢١ / ٢٥٣ ، تأريخ بغداد : ٣ / ٢٤ رقم « ٩٤٥ » و : ١٢ / ٢٢ رقم « ٦٣٨٦ » ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٥٩ ، غوامض الأسماء المبهمة : ١ / ٢٥٦ ، مقدِّمة فتح البَاري : ١ / ٣٢٥ .

(١) الخميلة القطيفة وهو كلّ ثوب له خمل من أي شيء كان ، وقيل : هي السُّود من الثِّياب ، الخمل أهداب الثَّوب . أنظر ، لسان العرب : ١١ / ٢٢٢ .

(٢) سنوت الدَّلو سناوة إذا جررتها من البئر ، أي آستقيت . أُنظر ، لسان العرب : ١٤ / ٤٠٤ .

(٣) مجلت يدي أي ثخنت فظهر فيها ما يشبه البثر من العمل . أُنظر ، النِّهاية في غريب الحَديث : ٤ / ٣٠٠ ، لسان العرب : ١١ / ٦١٦ ، الغريب لابن سلاَّم : ٤ / ١١٩ .

(٤) تقدَّمت تخريجاته . أُنظر ، أبو حاتم في صحيحه : ح ٦٩٢١ ، الإحسان في تقريب صَحيح آبن حِبَّان : ١٥ / ٣٦٤ ، صَحيح مُسلم : ح ٢٧٢٧ ، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري : ٤ / ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، والإحسان في تقريب صَحيح أبن حِبَّان : ١٥ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، الأذكار النَّووية : ح ٢١٨ ، تهذيب سُنن أبي داود : ح ٥٠٥٤ ، رياض الصَّالحين للنَّووي : ح ١٤٥٩ ، صَحيح مُسلم بشرح النَّووي : ح ٢٧٢٧ ، كَنزُ العُمَّال : م ١٥ ح ٤١٢٧٢ .

(٥) مذَّاء من المذي أو كثير المذي وهو البلل اللَّزج الَّذي يخرج من الذَّكر عند ملاعبة النِّساء .

آبنته منّي فأمرت المقداد بن الأسْود، فسأله.

فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ»[1]. أخرجه البُخاريّ. ومُسلم.

أنظر، الفائق: ٣ / ١٢٤، النّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ٣٠٧ و: ٣١٢، لسان العرب: ٢ / ٣٥.

(١) أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ١ / ٦١ ح ١٣٢ و ١٧٦ و ٢٢٦، صَحيح مُسلم: ١ / ٢٤٧ ح ٣٠٣.

لاَ أدري كيف نوجّه الرّواية، وحتّىٰ التّوجيه بحقّ الإمَام محال؛ لأنّه كيف يجهل حُكماً يتعلق بالطّهارة والصّلاة الّتي هي شطر الإيمان هذا أوّلاً.

وثانياً: كيف كان عمل الإمَام قبل السّؤال وقبل إرسال المقداد في رواية البُخاريّ أو رجلاً في رواية البعض الآخر، وهو مَن هو؟؟!!! المعروف بأفقه أهل المدينة، وأفقه النّاس، وأعلم مَن عليها باعتراف الصّحابة؟ «أقضىٰ أمّتي عليّ».

أُنظر، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٣ / ٢٧ / ١٠٥٤ ـ ١٠٦٢ طبعة بيروت، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، صَحيح البُخاريّ كتاب التّفسير: ٦ / ٢٣، المُستدرك للحاكم: ٣ / ٣٠٥، أنساب الأشراف: ٢ / ٩٧ / ٢١ و ٢٣، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٣٩ و ٤٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٩ و ٣٤٠، تذكرة الحفّاظ: ٣ / ٣٨، أخبار القضاة: ١ / ٨٨، المناقب للخوارزمي: ٤٧، أسنىٰ المطالب للجزري: ٧٢، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ١١٥، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٥٩، فيض القدير: ١ / ٢٨٥، كشف الخفاء: ١ / ١٦٢، مفردات غريب القُرآن: ٤٠٧، تَفسير القُرطبي: ١٥ / ١٦٢. وعن عمر رضي الله عنه قالَ: «أقضانا عليّ».

أُنظر، المصابيح: ٢ / ٢٧٧ و: ٢ / ٢٠٣، طبعة أُخرىٰ، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٨، الرّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٨، المناقب للخوارزمي: ٨١ ح ٦٦، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١١٤، حلية الأولياء: ١ / ٦٥ و ٦٦، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٢٦ و ١٢٧، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٣٣٩، كفاية الطّالب: ٣٣٢ طبعة الغري، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ٩٧ / ٦٦، كنزُ العُمّال: ٦ / ١٥٣ و ١٥٦، فَتح البَاري: ٨ / ١٣٦، بغية الوعاة: ٤٤٧، ينابيع المودّة: ٥٧ طبعة إسلامبول.

أُنظر، مطالب السّؤول: ٢٣، تميّز الخبيث من الطّيّب: ٢٥، الكفاية الشّنقيطي: ٤٦، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٣ / ٢٧ / ١٠٥٤ ـ ١٠٦٢ طبعة بيروت، صَحيح البُخاريّ كتاب التّفسير: ٦ / ٢٣، المُستدرك للحاكم: ٣ / ٣٠٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ٩٧ / ٢١ و ٢٣، تذكرة الحفّاظ:

ذِكرُ غيرته علىٰ النَّبيّ ﷺ :

عن عليٍّ ﷺ قَالَ : قلت يا رسُول الله ، مالك تنوق[1] في قُرَيْش وتدعنا ؟ .

قَالَ : « وعندكُم شيء » ؟ .

قلت : نَعم ، بنت حمزة .

فقال ﷺ : « إنَّها لاَ تحل لي ، فإنَّها ٱبنة أخي من الرَّضاعة »[2] . أخرجه مُسلم .

٣٨/٣ ، أسنىٰ المطالب للجزري : ٧٢ ، البداية والنّهاية : ٧ / ٣٥٩ ، المطالب العالية : ٤ / ٨٥ / ٤٠٣١ ، المُعجم الصَّغير للطَّبراني : ١١٥ ، التَّبصير في الدِّين للإسفراييني : ١٦١ ، مُسند الإمَام أحمَد : ٥ / ١١٣ ، صَحيح أبن ماجة : ٤ .

وثالثاً : كيف أهمل الإمَام هذه المسألة المبتلىٰ بها بعض النَّاس وهو الَّذي يعرف بغوامض الأُمور ؟ .

ورابعاً : عند السّؤال هل كان الإمَام في مجلس الرَّسول أم كان غائباً عنه ؟ .

وخامساً : هل تجوز النِّيابة بحضور الإمَام أم لاَ علىٰ وجه العموم أو الخصوص ؟ .

وسادساً : لماذا لم يسأل الإمَام ﷺ بنفسه النَّبي ﷺ وهو الَّذي سأله عن أقل من هذا ؟ .

وسابعاً : هنالك روايات في بعض المصادر المعتبرة تقول وتؤكّد السَّائل هو الإمَام ﷺ ، ولذا جاءت بلفظ (فذكرتُ ذلك للنَّبيّ ﷺ) وبلفظ (فسألتُ النَّبيّ ﷺ) .

أنظر ، صَحيح أبن خزيمة : ١ / ١٥ ح ٢٠ ، صَحيح أبن حِبَّان : ٣ / ٣٨٥ ح ١١٠٢ و ١١٠٤ و ١١٠٦ و ١١٠٧ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٢ / ٥٤ ح ٤٣٣ ، موارد الظّمآن : ١ / ٨٣ ح ٢٤١ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ١ / ١٦٩ ح ٧٧٠ ، سُنن أبي داود : ١ / ٥٣ ح ٢٠٦ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ١٠٧ ح ٨٤٧ و ٨٦٨ وغير هٰؤلاء كثير .

(١) من التَّوق وهو الشَّوق ، أراد لم تتزوّج في قُرَيْش وتدعنا ، يعني بني هاشم . ويروىٰ (تنوق) بالنّون ، وهو من التّنوّق في الشّيء إذا عمل علىٰ استحسان .

(٢) أُنظر ، صَحيح مُسلم : ٢ / ١٠٧١ ح ١٤٤٦ ، المُسند المستخرج علىٰ صَحيح الإمَام مُسلم : ٤ / ١٢٠ ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٨٢ ح ٦٢٠ ح ٩١٤ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩ ، مُسند أبي عوانة : ٣ / ١٠٩ ح ٤٣٩١ و ٤٣٩٤ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ٧٥ ح ١٣٢١٦ و ١٥٣٩١ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٣ / ٢٩٧ ح ٥٤٤٦ ،

وقوله: تتوق لعلّه بمعنىٰ تأنّق أو معناه تتّخذ نوقاً، وكنّىٰ بها النّساء[1].

ذِكرُ ورَعه عليه السلام:

عن عبيد الله بن زُرَيْر[2] قَالَ: («دخلتُ علىٰ عليّ بن أبي طالب يوم الأضْحىٰ، فقرَّب إلينا خَزِيرَة.

فقلنا: أصلحكَ الله، لو قرّبتَ إلينا من هذا البطّ ـ يعني الإوَزّ ـ؛ فإنّ اللهَ قد أكثر الخير.

فقال: يابنَ زُرَيْر، سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يَحِلُّ لخليفَةٍ من مالِ اللهِ إلاّ قَصْعَتان: قصعةٌ يأكُل فيها هو وأهلُه، وقصعةٌ يضعُها بينَ أيدي النّاس»)[3].

أخرجه أحمد.

والخَزيرة أن يُنصب القِدْر، ويقطَّع فيها اللّحمُ قِطَعاً صغاراً، ويُصبُّ عليه ماءٌ

☜ مُسند أبي يعلىٰ: ١/٣٠٩ح ٣٧٩، المُعجم الكَبير: ٣/١٣٩ح ٢٩٢١، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣/١١و: ٨/١٥٩، سُنن النّسائي: ٦/٩٩ح ٣٣٠٤، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢/٢٠٤ح ٥٨٧، السُّنّة للمروزي: ١/٨١ح ٢٨٦، فَتح البَاري: ٩/١٤٢ح ٤٨١٢.

(١) أنظر، مختار الصّحاح: ١/٢٥٨، الفائق: ٢/٣٥٩، النّهاية في غريب الحَديث: ١/٢٠٠، لسان العرب: ١٠/١٠و ٣٣.

(٢) في الرّياض النّضرة في فضائل العشرة: «عبدالله بن الزُّبير»، وفي التّيموريّة والمصريّة: «رويس»، وفي الظّاهريّة: «عبيدالله بن رويس». وما أثبتناه من المصادر، كما في مُسند الإمام أحمد: ١/٧٨، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٦٠، إكمال الكمال لابن ماكولا: ٤/١٨٥.

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ١/٧٨ح ٥٧٨، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل: ٢/٤ح ١٢٤١، الفردوس بمأثور الخطاب، للدّيلمي: ٥/١٠٩ح ٧٦٣١.

كثير، فإذا نَضِجَ ذُرَّ عليه الدَّقيقُ وعُصِد. وإنْ لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدة[١].

وعن ابن عمر قَالَ: حدَّثني رجل من ثَقيف أنَّ عليّاً قَالَ له: («إذا كان عند الظُّهرِ فرُحْ عليَّ، قَالَ: فرُحْت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحبسُني دونه، ووجدتُه جالساً، وعنده قدَحٌ وكوزٌ من ماء، فدعا بظَبْيَة[٢]، فقلتُ في نفسي: لقد أمَّنني حتَّىٰ يُخرج إليَّ جوهراً ولاَ أدري ما فيها؛ فإذا عليها خاتم، فكسَر الخاتم فإذا فيها سَويق، فأخذ منها قبضة في القدَح، وصبَّ عليها ماء، فشرب وسقاني، فلم أصبِر فقلت: يا أمِير المُؤمنِين، تصنعُ هذا بالعراق وطعامُ العراق أكثرُ من ذلك؟

قَالَ: «أمَا واللهِ ما أختمُ عليه بخلاً عليه، ولكنِّي أبتاعُ بقَدْر ما يكفيني، فأخاف أنْ يفنىٰ فيصنع فيه من غيره، وإنَّما حِفظي لذلك، وأكره أنْ أُدخِلَ بطني إلاَّ طيِّباً») [٣]. أخرجه في الصَّفوة.

وعن أبي حيَّان التَّيْمي، عن أبيه قَالَ: («رأيت عليَّ بن أبي طالب علىٰ المنبر يقول: «مَنْ يشتري منِّي سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمنُ إزارٍ ما بعتُه».

فقام إليه رجلٌ وقَالَ: أُسلِفُك ثمنَ إزار») [٤].

---

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٢ / ٢٨، الغريب لابن قتيبة: ٢ / ٤١٦، لسان العرب: ٣ / ٢٩١.

(٢) الظَّبية: جراب صغير عليه شعر، وقيل: هي شبه الكيس. أُنظر، الغريب للخطّابي: ٢ / ٨٩، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٣ / ١٥٥، لسان العرب: ١٥ / ٢٣.

(٣) أُنظر، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٣١٩، حلية الأولياء: ١ / ٨٢، الرِّياض النَّضرة في مناقب العَشرَة: ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة: ٢٤٩، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٨٨ رقم «١٢٦٤»، الورع لابن أبي الدُّنيا: ٨٩، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٨٣، ينابيع المودّة: ٢ / ١٩٤ ح ٥٦٤، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٦٣.

(٤) أُنظر، فضائل الصّحابة لأحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٣٧ ح ٨٩٧، حلية الأولياء: ١ / ٨٣ مطبعة السّعادة

وقَالَ عبد الرَّزاق: «وكانت الدُّنيا كلُّها بيده ﵇ إلاَّ ما كان من الشَّام»[١].

أخرجه أبو عمر.

وأخرج معناه صاحب «الصَّفوة» عن عليّ ابن الأرقم[٢]، عنْ أبيه. ولفظُه قَالَ: («رأيتُ عليّاً وهو يبيع سيفاً له في السُّوق، ويقول: «مَنْ يشتري منّي هذا السَّيف؟ فوالَّذي فلقَ الحبَّة لطالما كشفتُ به الحروب[٣] عن وجه رسُول الله ﷺ ولو كان عندي ثمنُ إزارٍ ما بعتُه[٤]»).

وعن هارونَ بن عنترة عن أبيه قَالَ: («دخلتُ علىٰ عليّ بن أبي طالب بالخَوَرْنَق[٥] وهو يُرْعَدُ تحت سَمَل[٦] قطِيفة، فقلت: يا أمِير المُؤمنِين! إنَّ الله قد جعل لكَ ولأهل بيتِك في هذا المال، وأنْت تصنعُ بنفْسك ما تصْنَع!

فقال: «ما أرزؤكُم[٧] من مالكم، وإنَّها[٨] لقَطِيفتي الَّتي خرجتُ بها من منزلي

☜ بمصر، كتاب الغارات: ١/ ٦٣، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٣١ طبعة بمبي.

(١) أنظر، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٣/ ١١١٤، صَفوة الصَّفوة، لإبن الجوزي: ١/ ٣١٨، شرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ٣٦١ح ٧١٧، شرْح نهج البَلاغة لإبن أبي الحدِيد: ١/ ٢٢، الكامِل لإبن الأثِير: ٣/ ٢٠١، طبعة المنيريّة بمصر.

(٢) أنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣/ ٢٨٠ الطَّبعة الثَّانية، وفي صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١/ ١٦٧ بلفظ: «عليّ بن الأقْمر»، طبعة حيدر آباد.

(٣) وفي صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١/ ١٦٧ بلفظ: «الكرب»، طبعة حيدر آباد.

(٤) في هامش الأصْل: يرد هذا الحَدِيث ما سبق في حديث قصّة خيبر؛ وأنّه رفع عنه شكوىٰ الحرّ والبرد فلينظر فيه. أنتهىٰ. أنظر، حلية الأولياء: ١/ ٨٣، صَفوة الصَّفوة، لإبن الجوزي: ١/ ٣١٨.

(٥) في نُسخة «الجوزق».

(٦) في نُسخة «سمل».

(٧) في نسخة الأصل «أزراكم». وما أثبتناه هو الصَّحيح.

(٨) في نُسخة التَّيموريّة: «ومولاة».

أو قَالَ : من المدينة » .

والسَّمَل الخَلق ، والقَطِيفة : دثار ومُخمل ، والجمع قطايف وقُطف أيضاً ، كصحيفة وصُحُف ، وأرزؤكم أُصيبُ[1] منكم »)[2] .

وعن أبي مطرّف قَالَ : (« رأيتُ عليّاً مُؤتزراً بإزار ، ومُرتدياً برداء ومعه الدِّرَّة كأنَّه أعرابيٌّ بدويٌّ ، حتَّىٰ بلغ سوق الكَرابيس .

فقال : يا شيخ ! أحسِنْ بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلمَّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً . فأتىٰ آخر فلمَّا عرفه لم يشترِ منه . فأتىٰ غلاماً حَدَثاً ، فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثمَّ جاء أبو الغلام ، فأخبره ، فأخذ أبوه درهماً ثمَّ جاء به فقال : هذا الدّرهم يا أمِير المُؤمنِين .

فقال عليه السلام : فما شأنُ هذا الدّرهم ؟ .

قَالَ : كان قميصي ثمن درهمين .

قَالَ : باعني برضايَ وأخذ رضاه »)[3] . أخرجهما صاحب الصَّفوة .

---

(١) في نسخة التَّيموريَّة والرِّياض : « أصب » .

(٢) أُنظر ، حلية الأولياء : ١ / ١٢٨ ، صَفوة الصَّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٣١٧ و ١٢٢ طبعة حيدر آباد الدّكن ، مطالب السّؤول : ١٧٩ ، تأريخ ابن الأثير : ٣ / ٤٠٠ ، تأريخ دمشق (ترجمة الإمَام عليّ) : ٣ / ١٨٠ رقم « ١٢٢ » ، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ : ١ / ٢٨٣ ، سبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٣٠١ ، السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ : ٢ / ٧٥٣ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٩٥ ح ٥٦٦ ، وسيلة المآل : ١٤٢ ، (مخطوط) ، الإتحاف للزُّبيدي الحنفي : ٦ / ٨٦ ، طبعة القاهرة ، تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ٣٢٩ طبعة دهلي .

(٣) أُنظر ، صَفوة الصَّفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٣١٧ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ١٠ / ١٠٧ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ٦٢ ح ٩٦ ، كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم : ١ / ١٣٠ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب :

والكِرْباس: هو القطن فارسي عرِّب بكسر الكاف، والكِرباسة أخصّ منها والجمع كرابيس وهي ثياب خشِنَة[1].

وعن عمرو بن يحيىٰ عن أبيه قَالَ: (« أهدَىٰ أخي إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أزقاق سمن وعسَل فرآها قد نقصَتْ، فسأل، فقيل: بعثت أمُّ كُلثُوم فأخذت منه فبعث إلىٰ المُقوّمِين فقوّموا خمسة دراهم فبعث إلىٰ أمّ كُلثُوم إبعثي لي بخمسة دراهم »)[2]. أخرجه في الصَّفوة.

وعن عاصم بن كُلَيب عن أبيه قَالَ: (« قدم علىٰ عليّ بن أبي طالب مالٌ من أصبهان، فقسَّمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفاً فقسَّمه سبع كِسَر، وجعل علىٰ كلّ جزء كسرة، ثمَّ أقرع بينهم أيّهم يُعطىٰ أوّلاً »)[3]. أخرجه أحمَد، والقَلْعي.

وعن أبي صالح قَالَ: (« دخلتُ علىٰ أُمّ كُلثُوم بنت عليّ، وإذا هي تمشط في سترٍ بينها وبيني، فجاء حَسن وحُسين فدخلا عليها، وهي جالسة، وهي تُمتشط فقال: ألاَ تطعمون أبا صالح شيئاً؟.

☞ ١ / ٣٦٦، روضة الواعظين: ١٠٨، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٥٨ و ٦٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٨٠، الزُّهد لأحمد: ١٩١، كتاب الأموال لأبي عبيد: ٣٤٤.

(١) أنظر، لسان العرب: ١ / ١٩٥.

(٢) أُنظر، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٣٢٠، مطالب السّؤول: ١٨٦، تذكرة الخواص: ١٠٩، تأريخ آبن عساكر ترجمة الإمَام عليّ: ٣ / ١٨٤ رقم « ١٢٢٦ »، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٤٠٠، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٥٩ طبعة دار الفِكر.

(٣) أُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٤٥ ح ٩١٣، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١١٣، حلية الأولياء: ٧ / ٣٠٠، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٩٠، ينابيع المودّة: ٢ / ١٩٦ ح ٥٦٨، تأريخ آبن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ): ٣ / ١٨٠ طبعة بيروت.

قَالَ: فأخرجوا لي قصعة فيها مرق بحبوب.

قَالَ: فقلتُ: تطعمون هذا وأنتم أُمراء؟.

فقالت أُمّ كُلثُوم: يا أبا صالح! كيف لو رأيت أمِير المُؤمنِين ـ تعني عليّاً ـ وأتىٰ بأُترج[1] فذهب حُسين فأخذ أُترجة، فأخذها من يده، ثُمَّ أمر بـه فـقسّم بـين النَّاس»)[2].

ذِكرُ عدله في رَعيته:

تقدَّم في الفصل الأَوَّل قبلَه، وفي فصول متقدِّمة طرف منْه.

وعن كريمة بنت همّام الطَّائيّة[3]، قالت: («كان عليّ يقسّم[4] فينا الوَرْس بالكوفة».

قَالَ فَضَالة: «حَملناه علىٰ العدل منه»)[5]. أخرجه أحمَد في المناقب.

ذِكرُ تفقُّده أحوالهم:

عن أبي الصَّـهباء قَـالَ: «رأيتُ عـليَّ بـن أبـي طـالب بشـط الكـلاء يسأل

---

(١) الأترج: شجر من جنْـس اللّيمون. أُنظر، المنجد: ٢، شجرة الإيمان للسّعدي: ٥٥، ويسمّىٰ تفاح العجم، وقشره ليّن وطارد للأرياح، ويؤكل بعد الطّعام.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٤٠ ح ٩٠١، المصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ١٠١ ح ٣٤٥٠١ و: ٤ / ١٢، أنساب الأشراف: ٢ / ١٣٩ و: ٨ / ١٥٦ ح ٧، الرّياض النّـضرة فـي مـنَاقب العشرة: ٢ / ٣١٥ دار التّأليف بمصر، أرجح المطالب: ١٤٧ طبعة لاهور.

(٣) في نُسخة «الطّأبية». وهو خَطأ من النّاسخ.

(٤) في نُسخة «يقيم». وهو خطأ من النّاسخ.

(٥) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٤٧ ح ٩٢٠، الرّياض النّضرة في منَاقب العَشرَة: ٣ / ٢٢١ و ٢٨٢، أرجح المطالب: ١٥٩ طبعة لاهور، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ: ٢ / ٤٧٢ طبعة حيدر آباد الدّكن، منَاقب أمير المُؤمنِين لمُحَمّد بن سليمان الكوفي: ٧٧ / ٥٥٩، وقريب منه في المصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٨٦٢٢.

عن الأشعار »[١].

ذِكرُ شفقته على محمّد صلى الله عليه وآله في الجاهليّة والإسلام، وتخفيف الله عزّوجلّ عن الأمّة بسببه:

عن عليّ عليه السلام قَالَ: لمّا نزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[٢].

قَالَ لي رسُول الله صلى الله عليه وآله: « ما ترىٰ ديناراً »؟.

قلتُ: لا يُطِيقونه.

قَالَ: « فكَم »؟.

قلت: شَعيرة.

قَالَ: « إنَّك لزهيد ». فنزلت ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٣].

---

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١/٥٤٧ ح ٩١٩، أرجح المطالب: ١٥٤ ح ٣٨ طبعة لاهور، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣/٢٢١ و ٢٨٢.

(٢) المجادلة: ١٢.

أُنظر، الدُّرّ المنثور: ٦/١٨٥، أسباب النّزول للواحدي: ٣٠٨، تفسير السّيوطي: ٦/١٨٥، مَجْمع الزّوائد للهيثمي: ٩/٣٦، خصائص النّسائي: ٤٠، مستدرك الصّحيحين: ٣/١٣٨ ـ ١٣٩، الكشّاف للزّمخشري: ٤/٧٦، النّعيم المقيم لعترة النّبأ العظيم: ٤٨٢، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢/٣٣٨، المعيار والموازنة: ٢٠٠، شواهد التّنزيل: ١/٤٨، تأريخ دمشق: ٤٢/٣٦٨.

(٣) المُجادلة: ١٣.

قَالَ ﷺ : « فبي[1] خففَ اللهُ عن هذه الأُمّة »)[2] . أخْرجه أبو حاتم .

ذِكرُ إسلام همذان[3] علىٰ يديه :

عن البرّاء بن عازب قَالَ : « بعث رسُول الله ﷺ خالد بن الوليد ﵁ إلىٰ أهل اليمن يدعُوهم إلىٰ الإسْلام ، وكنْتُ فيمن سار معهم ، فأقام عليهم ستّة أشهر لاَ يُجيبونه إلىٰ شيء ، فبعث النَّبيُّ ﷺ عليَّ بن أبي طالب ، وأمرَه أنْ يرسِل خالداً ومَنْ معه إلاَّ مَن أراد البقاء مع عليٍّ فيتركه .

قَالَ البرّاء : وكنتُ فيمن عقب مع عليّ ، فلمَّا ٱنتهينا إلىٰ أوائل اليمن بلغَ القومَ الخبرُ ، فجمعوا له ، فصلَّىٰ عليّ ﵁ بنا ٱلفجر ، فلمَّا فرغ صفَّنا صفّاً واحداً ، ثمَّ تقدَّم بين أيدينا ، فحمدَ الله وأثنىٰ عليه ، ثُمَّ قرأ عليهم كتاب رسُول الله ﷺ فأسلمتْ هَمْذان كلُّها في يومٍ واحد ، وكتب بذلك إلىٰ رسُول الله ﷺ فلمَّا قرأ كتابه خرَّ

---

(١) في النُّسخ « نبيّ الله » . وما أثبتناه من المصَادر .

(٢) أجمع المفسّرون السُّنَّة والشِّيعة علىٰ أنَّ هذه الآية لم يعمل بها أحد إلاَّ الإمَام ، وذلك أنَّ المسْلمِين أكثروا السُّؤال علىٰ الرَّسول حتَّىٰ شقّوا عليه ، فأمرهم الله بهذه الآية أنْ يتصدّقوا قبل أنْ يسألوا ، فاحجموا إلاَّ الإمَام تصدّق ، وسأل ثُمَّ نُسخت الآية .

أنظر ، تفسير الطَّبريّ : ٢٨ / ٢١ ، تفسير القُرطبي : ١٧ / ٣٠٢ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٣٢٨ ، صَحيح ابن حِبّان : ٤ / ٣٢٨ ح ٦٩٤ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٢ / ٣٠٢ ح ٦٨١ ، موارد الظَّمآن : ١ / ٤٣٧ ح ١٧٦٤ و ٢٢٠٨ ، سُنن التِّرمذي : ٥ / ٤٠٦ ح ٣٢٩٧ و ٣٣٠٠ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٣ ح ٣٢١٢٦ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٣٢٢ ح ٤٠٠ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ٥٩ ح ٩٠ ، فَتح البَاري : ١٣ / ٣٤٠ ، الإحسان في تقريب صَحيح ابن حِبّان : ١٥ / ٣٩٠ .

(٣) وردت أيضاً بلفظ (همدان) وهما لغتان ، فلغة الإهمال هي الفارسيّة ، وبالإعجام معرّبة . (أنظر ، معجم أستينجاس : ١٥٠٩ .

ساجداً[١].

وقَالَ: «السَّلامُ علىٰ هَمْذان، السَّلام علىٰ هَمذان»[٢]. أخرجه أبو عمر.

ذِكرُ قتله للخوارج:

عن عَبيدة السَّلماني قَالَ: ذكر عليٌّ الخوارج فقال: «فيهم رجلٌ مُـخْدَجُ اليـد ـ أو مُودَنُ اليد ـ لولاَ أنْ تبطروا الأَخْبرْتُكُم بما وعَدَ اللهُ علىٰ لسان نبيِّه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله لمن قتلَهم.

---

(١) الإمَام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أرسله الرَّسول صلى الله عليه وآله إلىٰ نجران أوَّل مرّة، وأمره بـإرشادهم وتـعليمهم أُصول الدِّين، وإلىٰ همدان مرّة أُخرىٰ، وقد أسلمت همدان كلّها في يوم واحد، وبعث الإمَام عليّ عليه السلام خبر إسلامهم إلىٰ الرَّسول صلى الله عليه وآله فسجد شكراً لله. أُنظر، من هم الزَّيديَّة: ٩٠.

وقَالَ الإمَام عليه السلام يمدح قبيلة همدان اليمنيّة:

ولو كنت بواباً علىٰ بـاب جـنّة ... لقلت لهـمدان أُدخـلي بسـلام

أُنظر، وقعة صفّين: ٢٧٤، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ٤٤، مآثـر الإنـافة: ١ / ١٠٥، تأريـخ مـدينة دمشق: ٤٥ / ٤٨٧، الدِّيوان المنسوب للإمَام: ١٧٢ طبعة بيروت، شَرْح النَّهج لابـن أبـي الحـديد: ٥ / ٢١٧.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢١، البُخاريّ في صحِيحه: ٥ / ٢٠٦ و: ٧ / ٦٦٣ ح ٤٣٤٩، البيهقيّ في دلائل النُّبوّة: ٥ / ٣٩٦، عيون الأثر لابـن سـيّد النّـاس: ٢ / ٣٤٠، البـداية والنّـهاية: ٥ / ١٢١، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٢ / ٣٦٩، فَـتح البَـاري: ٨ / ٥٢، السِّـيرة النَّـبوية لابـن كـثير: ٤ / ٢٠٣، سُبل الهدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦ / ٢٣٥ و: ٨ / ٢٠٥، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ٢٢٥، جواهر المطالب في مَناقب عليّ ابن أبي طالب: ١ / ٢٨٨، تأريخ أبن خلدون: ج ٣ ق ٣ ص: ٥٥، إمتَاع الأسماع للمقريزي: ٢ / ١٠٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٦٩١، تأريخ الطّبري: ٣ / ١٣ و: ٢ / ٣٩٠، الكامل في التّأريخ: ٢ / ٣٠٠، معرفة السُّنن والآثار للبيهقي: ٢ / ٢٠٠ ح ١١٧٣، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ٦٦.

فقال: فقلتُ لعليٍّ: أسمعتَه من[1] رسُول الله ﷺ؟

قَالَ: إي وربِّ الكعبة، ثلاثاً»[2]. أخرجه مُسلم.

والبطَر: الأشَر، وهو شدَّة المرح[3]. ومُخْدَج اليد: أي ناقصُها[4]، ومنْه حديْث الصَّلاة فهيَ خِدَاج[5]، ومُودَن اليد[6] ـ وروي مَوْدون اليد ـ ومعناهما: ناقصُها أيضا، تقول العرب: وَدنتُ الشَّيء وأوْدَنْتُه: إذا نَقَّصْتُه[7].

وعن عبيد الله[8] بن أبي رافع مولىٰ رسُول الله ﷺ قَالَ: «إنَّ الحروريَّة لمَّا خرجتْ وهو مع عليٍّ فقالوا: «لاَ حُكْمَ إلاَّ لله»[9].

---

(١) في النُّسخ: «مَع». وهو خطأ من النَّاسخ.

(٢) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢ / ٧٤٧ ح ١٠٦٦، صَحيح أبن حِبَّان: ١٥ / ٣٨٦ ح ٦٩٣٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ١٧٠، سُنن أبن ماجه: ١ / ٥٩ ح ١٦٧، المصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٥٥٢ ح ٣٧٨٨، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٥٥ ح ١٣٣٠، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٧٣ ح ٤٧٩، السُّنَّة لإبن أبي عاصِم: ٢ / ٤٤٢ ح ٩١١، السُّنَّة لعبدالله بن أحمَد: ٢ / ٦١٩ ح ١٤٧٢ و ١٤٧٥ و ١٤٨٠.

(٣) أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١ / ٢٣، لسان العرب: ٤ / ٦٩.

(٤) أُنظر، مختار الصِّحاح: ١ / ٣٥، الغريب لإبن سلاَّم: ١ / ١٣٣، لسان العرب: ٢ / ٢٤٨، النِّهاية في غريب الحَديث: ٢ / ١٢.

(٥) يقصد الرِّواية المشهورة عن الرَّسول ﷺ: «من صلَّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأُمِّ القُرآن فهي خدَاج».

أُنظر، علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر الَّذي يتجاوز عدد المصادر أكثر من (٢٠٠). تَفسِير القُرطبي: ١ / ١١٩، تَفسِير أبن كثير: ١ / ١٢، صَحيح مُسلم: ١ / ٢٩٦ ح ٣٩٥، صَحيح أبن خزيمة: ١ / ٢٤٧ ح ٤٨٩ و ٥٠٢ و ٥١١، صَحيح أبن حِبَّان: ٣ / ٥٤ ح ٧٧٦ و: ٥ / ٨٤ ح ١٧٨٤، مُسند الشَّافعي: ١ / ٣٦، سُنن أبي داود: ١ / ٢١٦ ح ٨٢١، جامع الأُصُول لإبن الأثير: ٥ / ٣٢٧.

(٦) أُنظر، الغريب لإبن سلاَّم: ١ / ١٣٣، لسان العرب: ١٣ / ٤٤٥.

(٧) أُنظر، الفائق: ١ / ١٦٤، لسان العرب: ١٣ / ٤٤٥، النِّهاية في غريب الحَديث: ٥ / ١٦٨.

(٨) وفي النُّسخ، والرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٨٥ «عبدالله».

(٩) وهي تعبير ثانٍ عن قوله تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾. يُوسُف: ٦٧.

فقال عليّ: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ[1]. إنَّ رسُول الله ﷺ وصَفَ أُناساً إنّي لأعرفُ وَصْفهم في هؤلاء، يَقولون الحقَّ بألسنتهم لاَ يَجوزُ هَذَا منْهم ـ وَأشَار إلىٰ حَلْقه ـ مِنْ أبغضِ خلقِ اللهِ إلىٰ الله، فيهم أسودُ إحدىٰ يدَيْه حَلَمةُ ثَدْي[2]. فلمَّا قتلُهم عليّ عليه السلام قَالَ: «أنظُرُوا، فنظروا فلم يجدوا، فقال: ٱرجِعُو فوالله ما كَـذَبْتُ

☞ ولكن الخوارج أستدلوا بقول الله علىٰ تبرير معصية لله الّذي قَالَ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾. ٱلنّساء: ٥٩.

والإمَام من أولي الأمر، والخوارج مرقوا من الدّين لأنّهم عصوا الإمَام وأفسدوا في الأرض. وثبت عن الرّسول ﷺ بالتّواتر أنّه وصف الخوارج بقوله: «يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية».

أنظر، صَحيح البُخاريّ: ٩ / ٢١، صَحيح مُسلم: ٢ / ٧٤١، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٢٠٨. وفي ٱلخطبة (٤٠) ذكر الإمَام قول الخوارج، وردّ عليه بمنطق الدّين والعقل.

(١) أُنظر، نهج ٱلبلاغة: ٱلخطبة (٤٠). فقال عليّ عليه السلام كلمة حقٍّ أُريد بها باطل... نعم إنّه لاَ حكم الاَّ لله، ولكنَّ هؤلاَء يقولونَ: لاَ إمرَةَ الاَّ لله. وَإنّه لاَ بدَّ للنّاس من أَمير بَرٍّ، أو فَاجرٍ يَعمَل في إمرَته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدوُّ، وتأمن بـه السُّبل، ويؤخذ به للضّعيف من القويّ، حتّىٰ يستريح برٌّ، ويستراح من فاجرٍ».

أُنظر، تذكرة الخواصّ: ٩٥، ومروج الذّهب للمسعودي: ٢ / ٤٠٤، شَرْح نهج ٱلبلاغة لابن أبي ٱلحدِيد: ٢ / ٣٠٧ تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل دار إحياء التّراث العربيّ، وقعة صفّين: ٥١٧.

(٢) أُنظر، الفتوح لابـن أعـثم: ٢ / ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٥، الأخـبار الطّـوال: ٢٠٦، الإمـامة والسّياسة: ١ / ١٦١ و ١٦٣، وأُنظر ترجمته في أُسد الغَابة لابن الأثِير: ١ / ٣٩٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٢٩ التّرجمة (١٦٦١) القسم الأوّل وهو ذو الخويصرة، وكان رجلاً أسود منتن الرّيـح له ثـدي كثدي المرأة، إذا مدّت كانت بطول اليد الأُخرىٰ، وإذا تركت أجتمعت وتـقلّصت، وصـارت كـثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة...

أُنظر، شَرْح النّهج لابن أبي ٱلحدِيد: ٢ / ٢٧٦ تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل، كشف اليقِين: ١٦٥، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُـحَمَّد بـن عـلي بـن مُـحَمَّد الشّـوكاني: ٧ / ١٨٥، البداية والنّهاية: ٤ / ٣٦٢.

ولاَ كُذِبْتُ[١] ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ ثُمَّ وجدوه في خَرِبَة، فأتَوْا به حتَّىٰ وضَعُوه بين يدَيْه.

قَالَ عبيدالله: وأنا حاضرٌ ذلكَ من أمره، وقولِ عليٍّ فيه»[٢]. أخرجه أبو حاتم.

الحروريَّة: قوم يُنْسَبون إلىٰ حَروراء وهي بلدة الخوارج[٣].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٣٩، صَحيح مُسلم: ٣ / ١١٦، فَتح البَاري: ١٢ / ٢٦٤، المصنَّف لعبدالرّزاق الصَّنعاني: ٣ / ٣٥٨ ح ٥٩٦٢، المصنَّف لإبن أبي شيبة للكوفي: ٧ / ٤٥٣ ح ٥ و: ٨ / ٧٣٧ ح ٣٥، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٧٤ ح ٤٨٠، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١١٦، الهداية الكُبرىٰ: ١٤٦، خصائص النَّسائي: ١٣٨، تأريخ بغداد: ١ / ١٥٩، المدونة الكُبرىٰ: ٢ / ٤٩، كفاية الطَّالب: ١٧٧.

(٢) أنظر، تأريخ الطَّبريّ: ٤ / ٦٤، و: ٦ / ٤٩، الإمامَة والسِّياسة: ١ / ١٦٩، تأريخ أبن الأثير: ٢ / ٤٠٦، الفتوح لإبن أعثم: ٤ / ١٢٥، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ١ / ٣٨٥ وما بعدها، و: ٢ / ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣ / ١٥٠ و ٣٥٤، و: ٤ / ١٠٠ و ٣١٥، و: ٥ / ١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤، شَرح النَّهج للعلاّمة الخوئي: ٤ / ١٢٢، شَرح النَّهج لإبن أبي الحديد: ٢ / ٢٧٢، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢ / ٤١٦، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٧١ ح ١١٧٩، و: ١١ / ٢٨٩ و ٣٠٢، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٢٤٢، الإحسان في تقريب صَحيح أبن حِبَّان: ح ٦٩٣٩، صَحيح مُسلم: ٢ / ٧٤٥ ح ١٠٦٦.

(٣) الحروريَّة: جماعة من الخوارج، والنَّواصب، والنِّسبة لبلد قرب الكوفة علىٰ ميلين منها تسمّىٰ حروراء، نزل بها هُؤلاَء بَعد خروجهم علَىٰ أَمير ٱلمؤمنين عليه السلام حينمَا قَبل بالتَّحكيم بَينَه، وبَينَ معَاويَة، قيل لهم حينذاك: أنتم الحروريَّة لإجتماعكم بحروراء وقَالَ: شاعرهم:

إذا الحروريَّة الحرىٰ ركبوا لاَ يستطيع لهم أمثالك الطَّلبا

وسمّوا أيضاً بالخوارج، والمحكمة، والسَّبب الَّذي سمّوا خوارج هو خروجهم علىٰ أمير ٱلمؤمنين عليه السلام، والسَّبب الَّذي سمّوا محكّمة هو إنكارهم الحكمين: وقولهم لا حكم إلاّ لله... وأنظر أيضاً فرق الشِّيعة للنُّوبختي: ٦ دار الأضواء الطَّبعة الثَّانية.

وقيل: هم الغلاة في إثبات الوعيد، والخوف علىٰ المؤمنين، والتَّخليد في ألنَّار مع وجود الإيمان، وهم قوم من النَّواصب الخوارج، ومن مفرداتهم أنَّ من أرتكب كبيرة فهو مشرك، ومذهب

وعن أبي سعيد قالَ: قالَ رسُول الله ﷺ: «تمْرُقُ مارِقَةٌ منَ النَّاسِ تقتُلُهُم أوْلى الطَّائفَتَيْنِ بالله عزَّ وجلَّ»[(١)].

وعن ابن مسعود: أنَّ رسُول الله ﷺ أتَى منزلَ أُمِّ سلَمة، فجاء عليٌّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أُمَّ سلمة! هذا قاتل القاسِطينَ»[(٢)].

عامّة الخوارج أنّه كافر، وليس بمشرك. فقال بعضهم: هو منافق في الدَّرك الأسفل من النَّار. وقيل لهمْ الحروريَّة لأنَّهم خرجوا إلى حروراء لقتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحروراء: قرية بظاهر الكوفة، نزل بها الخوارج الَّذين خالفوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان بها أوَّل تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه.... أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٤، الخطط للمقريزي: ٢ / ٣٥٠، معجم الفِرق الإسلاميّة لشريف الأمين: ٩٤، مقالات الإسلاميّين للأشعري: ١٢٧ ـ ١٢٨، معجم البلدان: ٣ / ٢٥٦.

(١) أُنظر، صَحيح مُسلم: ٢ / ٧٤٥ ح ١٠٦٤، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ١٧٠، سُنن أبي داود: ٤ / ٢١٧ ح ٤٦٦٧، السُّنن الكُبرى: ٥ / ١٤٤ ح ٨٥١٠ و ٨٥٥٤، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٣٢ ح ١١٢٩٣، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخبار شرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: ٧ / ٣٤٥، مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٤٤١ ح ١٢٤٦، فَتح البَاري: ١٢ / ٢٩٥، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٣ / ٣٢٨، حاشية ابن القيّم: ١٣ / ٧٣، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٥٤.

(٢) القاسطون: أهل الشّام. أُنظر، شرْح نهج البلاغة: ٧ / ٤٧، المطالب العالية: ٤ / ٢٩٧ ح ٤٤٦٢، مناقب الخوارزميّ: ١١٠، طبعة النّجف الأشرف، الحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٣٩، تأريخ ابن عساكر ترجمة الإمَام عليّ: ٣ / ١٦٨ ح ١٢٠٥، ميزان الإعتدال: ١ / ١٢٧، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٨٢، الرّوض الأزهر: ٣٨٩ طبْعة حيدر آباد، شرح المقاصد: ٢ / ٢١٧، تأريخ بغداد: ٨ / ٣٤٠، أرجح المطالب: ٦٠٢، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٥٠، كفاية الطّالب: ١٦٩، ينابيع المودَّة: ١٢٨، تأريخ الطَّبريّ: ٥ / ١٥٦، الأربعين حديثاً لابن حجر: ٧٤ ح ٣٠ و ٣١ باب ٩، منتخب الكَنز بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٤٣٥، البداية والنّهاية: ٦ / ٢١٨، المصنَّف لابن أبي شيبة: ١٢ / ٦٤ ح ١٢١٣١، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٣ / ٦٠٢ ح ٦١١١، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ٦ / ٤٣٥، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٨٢.

والنَّاكِثينَ[١]، والمارِقينَ[٢]

من بَعْدي »[٣]. أخرجهما الحاكمي.

---

(١) النَّاكثون: أهل الجمل. ذكر قصَّة الجمل، وكلاب الحوأب، الطَّبري في تأريخه: ٣ / ٤٧٥، وأسم جمل أُمّ المُؤمنين يسمّىٰ « عسكراً » وكان عظيم الخلق شديداً. فلمَّا رأته أعجبها، وأنشأ الجمّال يحدّثها بقوّته، وشدّته، ويقول في أثناء كلامه « عسكر » فلمَّا سمعت هذه اللّفظة أسترجعت، وقالت: ردّوه لا حاجة لي فيه، وذكرت حين سُئلت أنّ رسُول الله ﷺ ذكر لها هذا الاسم، ونهاها عن ركوبه وأمرت أنْ يطلب لها غيره، فلم يوجد لها ما يشبهه فغيّر لها بجلالٍ غير جلاله، وقيل لها: قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً، وأشدّ منه قوّة، وأتيت به فرضيت!

أنظر، شَرْح النّهج لابن أبي ألحديد: ٦ / ٢٢٤، وفي: ٦ / ٢٢٧ (أنّ عائشة ركبت يوم الحرب الجمل المسمّىٰ عسكراً في هودج قد ألبس الرّفوف، ثمّ ألبس جلود النّمر، ثمّ ألبس فوق ذلك دروع ألحديد)، في تأريخ أبن أعثم: ١٧٦ مثله، وزاد الطَّبريّ في تأريخه: ٥ / ٢١٢، وأبن الأثير: ٣ / ٩٧ أنّ ضبّة، والأزد أطافت بعائشة يوم الجمل، وإذا رجال من الأزد يأخذون بعر الجمل يفتّونه ـ يكسرونه بأصابعهم ـ ويشمّونه ويقولون: بعر جمل أُمّنا ريحه ريح المسك...

أُنظر، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢ / ٣٦٦، تأريخ الطَّبري: ٥ / ١٧٨، وطبعة أوروبا: ١ / ٣١٢٧، أبن كثير في تأريخه: ٦ / ٢١٢، السّيوطي في خصائصه: ٢ / ١٣٧، والبيهقيّ، والمُستدرك: ٣ / ١١٩، والإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٦٢، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٣ / ٣٢٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٦ / ٩٧، السَّمعاني في ترجمة الحوأب في الأنساب، والسِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٣ / ٣٢٠، ومنتخب الكَنزُ: ٥ / ٤٤٤.

(٢) المارقون: أهل النَّهروان. أُنظر، أربعة قرون من تأريخ العراق: ٢١ الطَّبعة الثَّانية، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٧٥، شَرْح النَّهج للمعتزلي: ٢ / ٢٠٦، تذكرة الخواصّ: ٩٥، تأريخ الطَّبري: ٤ / ٦٢، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٧١ ح ١١٧٩، و: ١١ / ٢٨٩ و ٣٠٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٢٤٢.

(٣) قَالَ أبن عساكر في تأريخه: ٣ / ٢٠٠ طبعة بيروت من ترجمة الإمَام عليّ ﷺ، عن زيد بن عليّ... عن عليّ قَالَ: أمرني رسُول الله ﷺ بقتال النَّاكثين، والمارقين، والقاسطين. ومثله عن عليّ بن ربيعة قَالَ سمعت عليّاً يقول: عهد إليّ رسُول لله ﷺ أنْ أقاتل النَّاكثين، والقاسطين، والمارقين. ومثله عن أنس بن عمرو... عن عليّ قَالَ: أُمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين، والنَّاكثين. ومثله عن

والقاسِطون: الجائرون، من القَسط بالفتح. والقُسُوط: الجَوْر والعدول عن الحقّ. وأمّا القِسطُ بالكسر فهو العَدْل[1].

ذِكرُ بَيْعته عليه السلام:

عن مُحَمَّد بن الحنفيّة قَالَ: («أتىٰ رجل عليّاً، وعثمانُ ـ رضي الله عنهما ـ محصورٌ، فقال: إنَّ أمِير المُؤمِنين مقتول. ثمَّ جاء آخر، فقال: إنَّ أمِير المُؤمِنين مقتول السَّاعة.

قَالَ: فقام عليٌّ، قَالَ مُحَمَّد: فأخذتُ بوسطِه تخوُّفاً عليه.

فقال: خَلِّ لاَ أُمَّ لك[2].

☜ إبراهيم عن علقمة، ومثله أيضاً عن خليد القصري قَالَ: سمعت أمير المُؤمِنين عليّ يقول يوم النَّهروان: أمرني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال النّاكثين، والمارقين، والقاسطين.

وأُنظر، مستدرك الصَّحيحَين: ٣/ ١٣٩، تأريخ بغداد: ٨/ ٣٤٠، و: ١٣/ ١٨٦، كَنزُ العُمّال: ٦/ ٧٢و ٨٢و ٨٨و ١٥٥و ٣١٩و ٣٩٢، و: ٨/ ٢١٥، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤/ ٣٢و ٣٣، السّيوطي في الدُّرّ المنثور تَفسِير سورة ٱلزُّخرف آية: ٤١ ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٧/ ٢٣٨، و: ٩/ ٢٣٥، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشّافعي: ١/ ٢٨١و ٢٨٣، أرجح المطالب: ٦٠٢، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٤٠.

وأُنظر، صحيح البُخاريّ: ١/ ١٢٢، صَحيح مُسلم: ٤/ ٢٢٣٥، صَحيح التّرمذي: ٥/ ٦٦٩، مُسند الإمَام أحمَد: ٢/ ١٦١ و ١٦٤، و: ٤/ ١٩٧، و: ٦/ ٢٨٩، مُسند أبي داود الطَّيالسي: ٣/ ٩٠، حلية الأَوْلياء: ٤/ ١١٢، تأريخ بغداد: ١٣/ ١٨٦، و: ٥/ ٣١٥، و: ٧/ ٤١٤، طبقات ٱبن سعد: ٣/ ١٧٧.

(١) أُنظر، مختار الصّحاح: ١/ ٢٢٣، الغريب لإبن قتيبة: ١/ ٤٢٠، لسان العرب: ٧/ ٣٧٨.

(٢) اُنظر، فضائل الصَّحابة للإمَام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٥٧٢ ح ٩٦٩، السُّنَّة لأَبي بكر أحمَد بن مُحَمَّد بن هارون بن يزيد الخلاَّل، تحقيق: الدُّكتور عطية الزَّهراني، نشر دار الدِّراية الرِّياض (١٤١٠هـ): ☜

قَالَ: فأتىٰ علىٰ الدَّار وقد قُتل الرَّجل، فأتـىٰ داره، فـدخلَها وأغـلق عـليه بابه (فأتاه النَّاسُ فضربوا عليه الباب)[1] فدخلُوا عليه.

فقالوا: إنَّ هذا الرَّجلَ قد قُتل، ولاَ بدَّ للنَّاس من خليفة، ولاَ نعلم أحداً أحقَّ بها منك.

فقال لهم عليٌّ عليه السلام: لاَ تريدوني، وأنا لكُم وزيراً، خيرٌ لكم منِّي أميراً.

فقالوا: واللهِ لاَ نعلم أحداً أحقَّ بها منك.

قَالَ: فإنْ أبيتُم علَيَّ فإنَّ بيعتي لاَ تكون سرّاً، ولكنِ أئتُوا المسجد، فمَن شاء أنْ يبايَعني.

قَالَ: فخرج إلىٰ المسجد فبايعه النَّاس»)[2]. أخرجه أحمَد في المناقب.

---

٢ / ٤٢٥ ح ٦٢٠ و ٦٢٢، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٩٣، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ٤ / ١٢٨٨.

(١) ما بين القوسين لاَ توجد في نُسخة الرِّياض.

(٢) أُنظر، الفضائل لأحمد بن حَنبل: ٦١ ح ٩٣، الأخبار الطِّوال: ١٤٠، العقد الفريد: ٢ / ٩٣، تأريخ الطّبري: ٥ / ١٥٢ المطبعة الحُسَينيّة و: ٣ / ٤٥٦ طبعة أُخرىٰ: أنساب الأشرَاف: ٥ / ٧، الفتنة ووقعة الجمل: ٩٣، وقعة صفّين: ٢١، الإمامَة والسّيَاسة: ١ / ١١٢، تحقيق الشّيري، الرِّياض النُّضرة في فضائل العشرة: ٣ / ٢٩٢.

قَالَ الإمَام عليه السلام: «دعوني وآلتمسوا غيري، فإنَّا مستقبلون أمراً له وجوهٌ، وألوانٌ، لاَ تقوم له القلوب، ولاَ تثبت عليه العقول. وإنَّ الآفاق قد أغامت، والمحجّة قد تنكَّرت. وأعلموا أنّي إنْ أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصغ إلىٰ قول القائل، وعتب العاتب، وإنْ تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي أسمعكم، وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً، خيرٌ لكم منِّي أميراً»! أُنظر، نهج البَلاَغة: الخطبة (٩٢). وهذا لا يعني أنّ الإمَام عليّاً عليه السلام أقرّ مبدأ العمل بنظرية عمل الصّحابة، لأنّ عمل بعضهم يخالف بعضهم الآخر... ولاَ يعني أيضاً أنّه أقرّ مبدأ الشّورىٰ الّذي أنتهىٰ إلىٰ السُّلطة الفردية وعقابيلها

قَالَ ٱبن إسحٰق: إنَّ عثمَانَ لمَّا قُتل بُويع عَليُّ بن أَبي طَالب بَيعَةَ العَامَّة في مسجد رسُول الله ﷺ وبايع له أهلُ البصرة، وبايع له بالمدينة طلحةُ والزُّبير.

قَالَ أبو عمر: وٱجتمع علىٰ بيعته المهاجرونَ والأَنْصار، وتخلَّف عنْ بيْعته نفر، فلم يُكْرِهْهم[1]. وسئل عنهم فقال: «أُولئك قوم قَعدوا عن الحقِّ، ولم يقوموا

بيد عبد الرّحمن... ولاَ يعني هذا أنّه عليه السلام أقرّ صحة إمارة أبي بكر، وعمر، وعثمان من خلال بيعة بعض المهاجرين والأنصار؛ لأنّها أُخذت بالقهر والسّيف، وبالعهد، والفردية، ولم يدخل فيها المعصوم عليه السلام، بل أرادعليه السلام أنْ يذكّر معاوية بأنّه لو كانت الإمامة تنعقد ببيعة المهاجرين والأنصار كما تدعون فقد بايعوني كلّهم طوعاً وإختياراً، ولم يتحقّق الإجماع من قبل المهاجرين والأنصار علىٰ واحدٍ من هٰؤلآء الثّلاثة مثل ماتحقّق في بيعته عليه السلام..

(١) بايعت الأنْصار والمهاجرين الإمَام عليّ عليه السلام غير نفر يسير فإنّهم قعدوا عن بيعته عليه السلام لأنّهم كانوا عثمانية وذكر أصحاب كتب السّير والتّأريخ أسماءهم كالدّينوري في الأخبار الطّوال: ١٤٠، وصاحب وقعة صفّين: ٦٥، وصاحب فتح البَاري: ٥ / ١٩ و: ١٣ / ١٦٥، وتأريخ ٱبن خلدون: ١ / ٢١٤، وذكروا منهم: مُحَمَّد بن مسلمة، والنُّعمان بن بشير، ونافع ـ وقيل: رافع ـ بن خديج، وأسامة بن زيد. ذكر ذلك شَرْح ٱلنَّهج لابن أَبي ٱلحدِيد: ١ / ٢٦، و: ٣ / ١٩٢، وذكر ٱبن أعثم فِي كتاب الفتوح: ٢ / ١٦٣ أنّه تخلّف عن البيعة عبدالله بن عمر، ومُحَمَّد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وحسّان بن ثابت، وسعد بن أبي وقّاص. وذكر اليعقوبي في تأريخه: ٢ / ١٧٨ بأنّه فقد تخلّف من بني أُميّة مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص والوليد بن عُقْبَة.

وذكر الشّيخ المُفيد أيضاً في الإرشاد: ٢٣٢ الفصل ١٥ من الباب ٣ بالإضافة إلىٰ هٰؤلآء قُدَامة بن مظعون، وعبدالله بن سلاّم، وأبو سعيد الخدريّ، وزيد بن ثابت. وذكر الطّبري في: ٣ / ٤٥٠ المحاورة الّتي جرت بين الإمَام عليّ عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر.

أمّا ترجمة مُحَمَّد بن مسلمة بن سلمة بن (مخلد) كما جاء في وقعة صفّين: ٤٤٨ خالد بن عديّ بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، شهد بدراً وما بعدها. وكان ممّن لم يبايع عليّاً عليه السلام، ولم يشهد معه حروبه. وتوفّي سنة (٤٣، ٤٦، ٤٧ هـ).

أنظر، ترجمته في الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٣١٥، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٣٦٣

وجمهرة أبن حزم: ٣٤١.

فالنّعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي وُلد قبل وفاة النّبيّ ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، وكان هواه مع عثمان ثمّ مع معاوية ثمّ يزيد في أيّام الفتن خلافاً لقومه، وهو الّذي حمل قميص عثمان وأصابع نائلة من المدينة إلىٰ الشّام، فرفعهما معاوية علىٰ منبر المدينة يهيّج به أهل الشّام، وولاّه معاوية الكوفة ثمّ حمص. وفي زمن معاوية بن يزيد دعا إلىٰ بيعة عبدالله بن الزّبير فقتله شيعة بني أميّة بمرج راهط في ذي الحجّة سنة (٦٤ هـ) كما جاء ذلك في ترجمته في أُسد الغَابة لابن الأثير: ٥ / ٢٢، والإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٥٢٩ تحت رقم ٨٧٣٠، والطّبري في تأريخه: ٦/ ٧٧، وابن الأثير: ٣ / ١٥٠، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢١٢، وابن كثير في تأريخه: ٧ / ٣١٩.

أمّا رافع بن خديج فهو أيضاً من الأنصار، وقيل: من الأوس، ويكنىٰ أبا عبدالله، وشهد أُحداً والخندق، ومات من جرح كان به من عهد رسُول الله ﷺ فأنتقض عليه سنة (٧٣ هـ) وهو آبن ست وثمانين سنة. (أُنظر المعارف لابن قتيبة: ٣٠٧).

أمّا فضالة بن عبيدة فقد ذكره الطّبري في تأريخه: ٣ / ٤٥٢ ممّن لم يبايع الإمام عليّ ﷺ وأضاف: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مخلد، وأبو سعيد الخدريّ، ومُحمّد بن مسلمة والنُّعمان بن بشير، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وفضالة بن عبيد.

أمّا كعب بن عُجْرة فقد ذكره الطّبري أيضاً في تأريخه: ٣ / ٤٥٢ ممّن لم يبايع، وأضاف الطّبري: فقال رجل لعبدالله بن حسن: كيف أبىٰ هؤلاء بيعة عَليّ... قَالَ: أمّا حسّان فكَان شَاعراً لاَ يبالي مَا يصنع، وأمّا زيد بن ثابت فولاّه عثمان الدّيوان وبيت المال....

أمّا صهيب بن سنان الرّبعي النّمري فقد كان أبوه عاملاً لكِسرىٰ علىٰ الابلة. فغارت الرّوم عليهم، وأسرت صهيباً فنشأ فيهم، ثمّ باعته إلىٰ كلب فجاءت به إلىٰ مكّة، فباعته من عبدالله بن جدعان فأعتقه، وكان من السّابقين إلىٰ الإسلام الّذين عذّبوا في مكّة وكنّاه الرّسول أبا يحيىٰ، وكان في لسانه لكنّة، توفّي بالمدينة (٣٨ أو ٣٩ هـ) ودُفن بها. (أُنظر، أسد الغَابة لابن الأثير: ٣ / ٣١ ـ ٣٣).

أمّا أُسامة بن زيد مولىٰ رسُول الله ﷺ، وآبن مولاه زيد بن حارثة وآبن مولاته وحاضنته أُمّ أيمن، وكان يسمّىٰ حبّ رسُول الله ﷺ أمّره ﷺ في مرض موته علىٰ جيش لغزو الشّام. توفّي سنة

مع الباطل »[١]. وتخلّف عنه معاوية، ومَن معه بالشّام، وكان منه في صِفّين ما كان غفر الله لهم[٢] ولنا أجمعين.

(٥٤ أو ٥٨ أو ٥٩ هـ).

راجع ترجمته في الإستيعاب لابن عَبدالبرّ رقم ١٢، وأُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٦٥ ـ ٦٦، وصَحيح مُسلم: ٥ / ١١٤.

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢١، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٧، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٧، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٩٨، الوافي بالوفيّات: ٢١ / ١٨١.

(٢) لا أدري ما يقصد بلفظ الضّمير (لهُم) هل يقصد معاوية وأتباعه فقط، أمْ يقصد معاوية وعليّ؟.

ولا أدري أيضاً ما وجه المُقارنة في الغفران بين رجلٍ قالَ فيه ﷺ عندما نظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائد، والآخر سائق: أللّهمّ ألعن القائد، والسّائق، والرّاكب. ذكر ذلك الطّبريّ في تأريخه: ١١ / ٣٥٧، وسبط ابن الجوزي في التّذكرة: ١١٥، ووقعة صفّين: ٢٤٧، والزّبير ابن بكّار في المفاخرات برواية ابن أبي الحديد عنه في شَرْح النّهج: ٢ / ١٠٣، وتأريخ الطّبري: ٤ / ٢٠٢، وسير أعلام النُّبلاء: ١ / ٢٣٧، ومُسند الإمام أحمَد: ٤ / ٤٢١، ووقعة صفّين لنصر ابن مُزاحِم: ٢٤٦، والمُعجم الكَبير للطّبراني: ١ / ٤٢٧، والعقد الفريد: ٤ / ٣٤٥، والإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤١٢، وأُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ١٠٦، وتهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢٠٦، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢ / ٢٦٠، والأغاني: ٩ / ٥٣، مروج الذّهب للمسعودي بهامش ابن الأثير: ٥ / ١٦٥ ـ ١٦٦، والنّزاع والتّخاصم للمقريزي: ٢٠ طبعة النّجف، أنساب الأشراف: ١ / ٥٣٢، وصَحيح مُسلم: ٤: / ١٩٥، وشَرْح النّهج: ١ / ٣٦٥، ومُسند الطّيالسي: ح ٢٧٤٦، وابن كثير: ٨ / ١١٩،: ٤ / ١٩٥، وسُنن ابن ماجه: ح ١٨٦٩.

أو يقصد قوله ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليّة». أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٥ / ١٣، سُنن البيهقي: ٨ / ١٥٦، فَتح البَاري: ١٣ / ٧، تحفة الأحوذي: ٨ / ١٣٢، المحلّىٰ لابن حزم: ١ / ٤٥ ح ٨٧، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شَرْح منتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٧ / ٣٥٦، السُّنَّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥١٤، تفسير ابن كثير: ١ / ٥١٨.

وبين رجلٍ قالَ فيه ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي». أُنظر، صَحيح البُخاريّ: ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤، وروىٰ بسنده، و: ٤ / ٢٠٨، و: ٧ / ٧١ في فضائل الصّحابة، باب مناقب

علىّ بن أبي طالب ﷺ ، و : ٨ / ١١٢ في المغازي ، بـاب غـزوة تـبوك ، و : ١٤ / ٢٤٥ / ٢٤٧٠ ، و : ١٦ / ٢١٧ / ١٤١٥ ، بشرح الكرماني ، صَحيح مُسلم : ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي ، و : ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل ، و : ٧ / ١٢٠ طبعة مُحَمَّد علىّ صبيح ، و : ٤ / ١٨٧٠ ح ٣٠ ، بلوغ الأرب وكنوز الذّهب في معرفة المذهب : ١٢٧ ، كتاب الأُصول : ٣٩ ، الأمالي لأبي طالب : ٣٩ ، العقيدة الصّحيحة : ١٩ ، الصّواعق المُحرقة لإبن حجر : ٢٩ ، المُستدرك لِلحاكِم النّيسابوري : ٣ / ١٠٩ ، مُسند آبـن مـاجه : ١ / ٢٨ ، مُسند الإمام أحمد : ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩ ، كَنزُ العُمَّال : ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤ ، وتلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المُستدرك : ٣ / ١٣٣ ، وخصائص النّسائي : ١٧ ، والإصـابَة لإبن حجر العسقلاني : ٤ / ٥٦٨ ، وينابيع المودّة للقندوزي : ٢ / ٥٨ ، فـرائـد السّـمطين للـحمويني الشّافعي : ١ / ١٤٩ ح ١١٣ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٥٩٨ ح ٣٧٣٠.

ومن شاء فليراجع إلىٰ المصـادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر .

أنظر ، صَحيح البُخاريّ : ١٤ / ٢٤٥ / ٢٤٧٠ ، و : ١٦ / ٢١٧ / ٤١١٥ بشرح الكرماني ، و : ٤ / ٧١ طبعة بمبي ، و : ٤ / ٢٠٨ طبعة دار الفكر ، و : ٥ / ١٩ طـبعة الأمـيرية ، و : ٥ / ٣٧ و ٢٤ طـبعة بـمبي و ٣ / ٥٤ طبعة الميمنيّة ، و : ٦ / ٣ طبعة مُحَمَّد عليّ صبيح ، وكذلك طبعة الفجَّالة ، و ٦١ طبعة الشّرقيّة ، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب ، و ٣ طبعة مطابع الشّعب ، و ٦٣ طبعة الخيرية ، و ٥٨ طبعة المعاهد : ٥ / ١٢٩ طبعة دار الفكر ، تأريخ دمشق لإبن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ : ١ / ٣١٢ رقم ٣٧٤ بِسنده عـن الزّهري عن عامر بن سعد ، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الأُولىٰ ، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الثّانية بيروت ، و : ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّـبعة الأُولىٰ بـيروت ، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦ ، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩ ، وحديث ٣٣٩ ، أحمَد بن حنبل في مُسـنده : ١ / ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١ ، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة آخر ، و ٩٧ ح ١٦٠٨ ، و : ٥ / ٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر ، و : ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨ ، و : ٣ / ٣٢ ، و ٥٠ ح ١٤٩٠ ، و ٥٦ ح ١٥٠٥ ، و ٥٧ ح ١٥٠٩ ، و ٦٦ ح ١٥٣٢ ، و ٧٤ ح ١٥٤٧ ، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة آخر ، صَحيح آبن ماجه : ١ / ٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب ، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي : ٦٥ و ١٦٨ ، مستدرك الحاكم : ٢ / ٣٣٧ ، و : ٣ / ١٠٩ ، الصّواعق المُحرقة : ١٧٧ طبعة المُحَمَّدية و ١٠٧ المـقصد الخـامس بـاب ١١ ، شـواهـد التّـنزيل : ١ / ١٥٠ ،

ثمَّ خرج عليه الخوارج، وكفَّروه وكلّ مَن تبعه إذ رضيَ بالتَّحكيم في دين الله تعالىٰ بينه وبين أهل الشَّام. فقالوا: حكَّمتَ الرِّجالَ في دين اللهِ واللهُ تعالىٰ يقول: «لاَ حكمَ إلاَّ لله»[1].

ثمَّ اجتمعُوا وشقُّوا عصا المُسْلِمين، ونصبُوا راية الخلاف، وسَفكوا الدِّماء، وقطعُوا السَّبيل. فخرج إليهم بمَن معه ورام رجعتهم، فأبَوْا إلاَّ القتال[2]، فقاتلَهم

و: ٢/ ٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشَّيخ المحمودي، مرآة الجنان لليافعي: ١/ ١٠٩ طبعة بيروت. العقد الفريد: ٤/ ٣١١ و ٥/ ١٠٠ طبعة لجنةُ التَّأليف بمصر، و: ٢/ ٢٧٩، و: ٣/ ٤٨ طبعة العثمانية.

(١) وفي نسخة الرِّياض: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ وما أثبتناه هو الصَّحيح، تعبير ثانٍ عن قوله تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾. يُوسُف: الأنعام: ٥٧ ويُوسُف: ٤٠ و ٦٧.

(٢) لقد بعث إليهم عبدالله بن عبّاس وقَالَ له:

لا تعجل في جوابهم وخصومتهم حتّىٰ آتيك فإنّي في أثرك. فلمّا أتاهم عبدالله بن عبّاس رحّبوا به وأكرموه.

وقالوا: ما الّذي جاء بك يا أبن عبّاس؟.

قَالَ: جئتكم من عند خليفة رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبن عمّه، وأعلمنا بربّه، وسنّة نبيّه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالوا: يا أبن عبّاس إنّا أذنبنا ذنباً عظيماً حين حكّمنا الرّجال في دين الله تعالىٰ. فإنْ تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدوّنا رجعنا إليه. فلم يصبر أبن عبّاس علىٰ مجاوبتهم.

وقَالَ: أنشدكم الله إلاّ ماصدقتم. أما قَالَ الله تعالىٰ: ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ ٱلنِّساء: ٣٥، في حقّ المرأة وزوجها؟.

قالوا: أللّهمّ، نعم.

قَالَ: فكيف بأُمّة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم؟.

فقالت الخوارج: أمّا ما جعل الله تعالىٰ حكمه إلىٰ النّاس وأمرهم بالنّظر فيه، والإصلاح له فهو إليهم، وأمّا ما حكم به وأمضاه فليس للعباد أنْ ينظروا فيه، حكم في الزّاني مئة جلدة، وفي السّارق

بقطع يده . فليس للعباد أنْ ينظروا في هذا .

فقال أبن عبّاس : وقَالَ الله تعالىٰ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ المائدة : ٩٥ . فتأمّل في أرنب يساوي ربع درهم يصاد في الحرم .

فقالوا : أتجعل الحكم في الصّيد وشقاق الرّجل وزوجته كالحكم في دماء المُسْلِمِين ؟

أُنظر تأريخ الطَّبري : ٤ /٤٧ بإختلاف يسير مع زيادة : أو تجعل الحكم في الصّيد والحدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المُسْلِمِين ؟ .

وقالت الخوارج : قلنا له : فهذه الآية بيننا وبينك .

ثمّ قالوا له : أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا ويسفك دماءنا ؟ فإن كان عدلاً فلسنا بعدول ونحن أهل حربه ، وقد حكمتم بأمر الله تعالىٰ : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ إشارة إلىٰ الآية الكريمة : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ٱلنِّساء : ٣٤ . وقد أمضىٰ الله تعالىٰ حكمه في معاوية وأصحابه أنْ يقتلوا أو يرجعوا . وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً وقد جعلتم بينكم الموادعة . وقد قطع الله الموادعة بين المُسْلِمِين وأهل الحرب منذ نزلت براءة إلاّ من أقرّ بالجزية .

أُنظر ، الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٥١ مع إختلاف في اللّفظ ، وتأريخ الطَّبري : ٤ /٤٧ أيضاً .

وردت مناظرة أبن عبّاس ﷺ مع الحروريّة بألفاظ مختلفة وفي مصادر متعدّدة ، ولكن لكثرة المصادر وأختلاف الألفاظ الّتي تؤدّي نفس المعنىٰ فنحن نذكر المصادر أوّلاً بشكل إجمالي ثمّ بعد ذلك نشير إلىٰ الفقرات الّتي وردت .

أُنظر ، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي الحنفي : ٩٥ ، مروج الذّهب للمسعودي : ٢ / ٤٠٤ ، شَرْح ٱلنَّهج للعلاّمة الخوئي : ٤ /١٢٦ ، تأريخ الطَّبري : ٤ / ٥٢ وما بعدها ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٣٢٤ ، خصائص أمير المُؤمنين للنّسائي : ١٥٠ ـ ١٥٢ ح ١٨٥ ، دلائل النُّبوّة : ٤ /١٤٧ ، المناقب للخوارزمي : ١٩٢ ح ٢٣١ ، الكامل في التّأريخ : ٢ / ٢٠٤ ، شَرْح ٱلنَّهج لابن أبي ٱلحديد : ٢ / ٢٣٢ ، و : ١٠ /٢٥٨ .

وأُنظر ، الإرشاد للشّيخ المُفيد : ٦٣ ، مجمع البيان : ٥ / ١١٩ ، المصنّف لعبد الرّزاق : ١٠ /١٥٧ ـ ١٦٠ ح ١٨٦٧٨ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ : ٢ / ١٠٣ ، الحاكم في المُستدرك : ٢ / ١٥٠ ،

☜ مناقب ابن المغازلي: ٤٠٦ ح ٤٦٠، البداية والنّهاية: ٧/ ٢٨٧، الأغاني: ٥/ ٩، كتاب السُّنّة: ٢/ ٥٩٩.

وانظر ترجمة الصّحابة الّذين شهدوا النّهروان مع عليّ عليه السلام: أُسد الغابة لابن الأثير: ١/ ٣٨٥، و: ٢/ ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣/ ١٥٠ و ٣٥٤، و: ٤/ ١٠٠ و ٢١٥، و: ٥/ ١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤. أنساب الأشراف: ٢/ ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥.

وراجع تأريخ اليعقوبي: ٢/ ١٦٧ طبعة الغري، تلبيس إبليس لابن الجوزي: ٩١ مع اختلاف في اللّفظ، وذكره اليافعي في مرآة الجنان: ١/ ١١٤، المعرفة والتّأريخ لأبي يوسف البسوي: ١/ ٥٢٢، البدء والتّأريخ للمقدسي: ٥/ ٢٢٣.

وهنا نذكر ما جاء به الحافظ عبد الرّزاق الصّنعاني في مصنّفه: ١/ ١٥٧ ح ١٨٦٧٨:

عن عكرمة بن عمّار قَالَ: حدّثنا أبو زميل الحنفي قَالَ: حدّثنا عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قَالَ: لمّا اعتزلت الحروراء فكانوا في دارٍ علىٰ حدتهم، فقلتُ لعليّ: يا أمير المؤمنين أبرد عن الصّلاة لعلّي آتي هؤلاء القوم فاكلّمهم.

قَالَ: إنّي أتخوّفهم عليك.

قلت: كَلاَّ، إنْ شاء الله تعالىٰ.

قَالَ: فلبست أحسن مَا أقدر عليه من هذه اليمانية.

قَالَ: ثمّ دخلت عليهم وهم قائمون في نحر الظّهيرة.

قَالَ: فدخلت علىٰ قوم لم أر قوماً قطّ أشدّ أجتهاداً منهم، أيديهم كأنّها ثفن الإبل، ووجوههم معلّمة من آثار السّجود.

قَالَ: فدخلتُ.

فقالوا: مرحباً بك يا أبن عبّاس ما جاء بك؟

قلت: جئت أحدّثكم عن أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله.

فقال بعضهم: لاَ تُحدّثوه.

وقَالَ بعضهم: والله لنحدّثنّه.

قَالَ: قلتُ: أخبروني ما تنقمون علىٰ أبن عمّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه وأوّل من آمن به وأصحاب ☜

☜ رسُول الله معه ؟.

قالوا : ننقم عليه ثلاثاً .

قَالَ : قلتُ : وما هنّ ؟.

قالوا : أوّلهنّ أنّه حكّم الرّجال في دين الله ، وقد قَالَ الله : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ .

قَالَ : قلتُ : وماذا ؟.

قالوا : وقاتل ولم يسب ولم يغنم ، لئن كانوا كفّاراً لقد حلّت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم .

قَالَ : قلتُ : وماذا ؟.

قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإنْ لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

قلتُ : أرأيتمْ إنْ قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدّثتكم من سنّة نبيّه ﷺ ما لا تنكرون أترجعون ؟.

قالوا : نعم .

قَالَ : قلتُ : أمّا قولكم : حكّم الرّجال في دين الله ، فإنّ الله تعالىٰ يقول : ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ـ إلىٰ قوله : ـ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . وقَالَ في المرأة وزوجها : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ ، انشدكم الله أحكم الرّجال في حقن دمائهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحقّ أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟.

قالوا : أللّهمّ بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم .

قَالَ : أخرجتُ من هذه ؟.

قالوا : أللّهمّ نعم .

قَالَ : وأمّا قولكم : إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون أُمّكم عائشة ؟ أم تستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها ؟ فقد كفرتُم ، وإنْ زعمتم أنّها ليست أُمّ المؤمنين فقد كفرتم وخرجتم من الإسْلام ، إنّ الله يقول : ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ فأنتم متردّدون بين ضلالتين ، فأختاروا أيّتهما شئتُم ، أخرجتُ من هذه ؟.

قالوا : أللّهمّ نعم .

☜

بالنّهروان، فقتلهم وآستأصل جمهورهم، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل [١].

☜ قَالَ: وأمّا قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً يوم الحديبيّة على أنْ يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال: أُكتب هذا ما قاضىٰ عليه مُحَمَّد رسُول الله.

فقالوا: والله لو كنّا نعلم أنّك رسُول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن أُكتب مُحَمَّد بن عبدالله. فقال: والله إنّي لرسول الله حقّاً وإن كذّبتموني، اكتب يا عليّ مُحَمَّد بن عبدالله. فرسول الله صلى الله عليه وآله كان أفضل من عليّ، أخرجتُ من هذه؟.

قالوا: أللّهمَّ نعم. فرجع منهم عشرون ألفاً وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا.

أُنظر المحاورة أيضاً في الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٤٩ لتجد فيها الإختِلاف فِي اللّفظ واضح جِدّاً، تأريخ الطّبري: ٤ / ٤٧، وشَرْح النّهج لابن أبِي ألحدِيد: ٢ / ٢٩ وفِيهِ: قَالَ له: يا آبن عبّاس أمض إلىٰ هؤلآء القَوم فأنظر مَا هم عَلَيه ولمَاذا أجتمعوا، الكَامل في التّأريخ: ٣ / ٣٢٦ مثل لفظ الطّبَري، المسترشد في الإمامَة للحافظ آبن رستم الطّبري الإمامي: ٣٨٩، وأُنظر مناشدته، ومحاججاته مع الخوارج في كشف اليقين: ١٦٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٤٠ الطّبعة الأُولىٰ، الخصائص للنّسائي: ٤٨ طبعة مصر.

وفي شَرْح النّهج لابي ألحديد: ٢ / ٢٣٣ و٢٣٨ و ٢٤٠ أنّ أصل هذا الكلام قالته الحروريّة للإمَام عليّ عليه السلام، وليس لابن عبّاس بلفظ: يا عليّ قد كنّا زللنا وأخطأنا حِين رضِينا بِالحكمِين، وقد بان لنا أنّا زللنا وأخطأنا فرجعنا إلىٰ الله تعالىٰ وتبنا، فأرجع أنت يا عليّ كما رجعنا وتب إلىٰ الله كما تبنا وإلاّ برئنا منك... (وأُنظر، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠ ـ ٢١، شَرْح النّهج لابن أبِي ألحدِيد: ٢ / ٢٣٨ تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل، وقعة صفّين: ٥١٧، الإمامَة والسّيَاسة: ١ / ١٦٨، الكامل لابن الأثِير: ٢ / ٤٠٤).

(١) فلم يفلت منهم إلاّ تسعة أنفس لا غير، رجلان هربا إلىٰ خراسان وبها نسلهما إلىٰ الآن، ورجلان صارا إلىٰ بلاد عمان، وبها نسلهما إلىٰ الآن، ورجلان إلىٰ بلاد اليمن، وبها نسلهما وهم الّذين يقال لهم: الأباضية أصحاب عبدالله بن أباض، ورجلان صارا إلىٰ الجزيرة، ورجل صار إلىٰ تل موذن.

أُنظر، معجم البلدان: ٢ / ٤٠٩، و: ٥ / ١٥٣، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٧٥ هامش رقم ٦ و ٧، الإمامَة والسّياسة، لابن قُتيبة: ١ / ١٦٩، المعارف لابن قتيبة: ٦٢٢، ينابيع المودّة: ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٢٠٣.

وغنم أصحاب عليّ عليه السلام منهم غنائم كثيرة، وقتل من شيعة عليّ رجلان ولم يسلم من الخوارج ☞

وقَالَ أبو عمر : وبايع له أهلُ اليمن بالخلافة يومَ قُتل عُثمان(١) .

☜ المارقين المقتولين غير هذه التّسعة المذكورين خذلهم الله . وهذه كرامة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فإنّه قَالَ قبل ذلك : نقتلهم ولا يقتل منّا عشرة ولا يسلم منهم عشرة .

أنظر ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ٢٤ و : ١١٢١ ، الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٧٥ ، شرح النّهج للمعتزلي : ٢ / ٢٠٦ ، تذكرة الخواصّ : ٩٥ ، تأريخ الطّبري : ٤ / ٦٢ ، كَنزُ العُمَّال : ٦ / ٧١ ح ١١٧٩ ، و : ١١ / ٢٨٩ و ٣٠٢ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٦ / ٢٤٢ .

(١) أنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ١١٢١ ، تهذِيب التّهذِيب لابن حجر : ٧ / ٢٩٧ ، تهذِيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٧ ، إسعاف المبطأ في رجال الموطّأ : ١ / ٢١ ، سبل السّلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصّنعاني : ١ / ٤٤ ، تأريخ الطّبري : ٢ / ٧٠١ .

أتفقت الرّوايات علىٰ أنّ عثمان ترك ثلاثاً لم يدفن حتّىٰ توسّط عليٌّ في ذلك . وروىٰ الطّبريّ : ٥ / ١٤٣ ـ ١٤٤ أنّهم كلّموا عليّاً في دفنه ، وطلبوا إليه أنْ يأذن لأهله ذلك ، ففعل وأذن لهم عليٌّ ، فلمّا سمع ذلك قعدوا له في الطّريق بالحجارة ، وخرج به ناس يسير من أهله ، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له : حشّ كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم ، فلمّا خرج به علىٰ النّاس رجموا سريره وهمّوا بطرحه ، فبلغ ذلك عليّاً ، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفّن عنه ففعلوا ـ إلىٰ أنْ قَالَ : ـ ودُفن عثمان بن المغرب ، والعتمة ، ولم يشهد جنازته إلاّ مروان بن الحكم ، وثلاثة من مواليه ، وأبنته الخامسة ، فناحت أبنته ورفعت صوتها تندبه ، وأخذ النّاس الحجارة فقالوا : نعثل ، نعثل وكادت ترجم ... الحديث . وأنظر ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٧٦ ، تأريخ أبن أعثم : ١٥٩ و ١٩٠ ، والرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٣١ ـ ١٣٢ ، كَنزُ العُمَّال : ٣ / ١٦١ ح ٢٤٧١ .

وروىٰ مُحَمَّد بن عبدالله بن الحكم ، وعبدالملك بن الماجشون عن مالك قَالَ : لمّا قتل عثمان أُلقي علىٰ المزبلة ثلاثة أيّام ، فلمّا كان في اللّيل أتاه إثنا عشر رجلاً منهم حويطب بن عبدالعزّىٰ ، وحكيم بن حزام ، وعبدالله بن الزّبير ، وجدّي فأحتملوه ، فلمّا صاروا به إلىٰ المقبرة ليدفنوه فإذا هم بقوم من بني مازن قالوا : والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرنّ النّاس غداً ؟ فأحتملوه وكان علىٰ باب ، وإنّ رأسه علىٰ الباب يقول : طقّ طقّ حتّىٰ صاروا به إلىٰ (حش كوكب) فأحتفروا له ، وكانت عائشة أبنة عثمان معها مصباح في حقّ ، فلمّا أخرجوه ليدفنوه صاحت ، فقال لها : آبن الزّبير : والله لئن لم تسكتي لأضربن الّذي فيه عيناك فسكتت ، فدفنوه . أخرجه القلعي .

☜

أبتداء شخُوصه من المَدينة، وأنه لم يقُم فيما قام فيه إلاّ مُحتسبا لله عزّوجلّ:

عن مالك بن الجَوْن قَالَ: (« قام عليّ بن أبي طالب بـالرَّبَذَة[1]، فـقال: مَـن أحبَّ أنْ يلحقَنا فلْيلْحقْنا، ومَن أحبَّ أنْ يرجع فلْيرجع مأذوناً له غير حرج.

فقام الحَسَن[2] بن عليّ، فقال: « يا أبةِ، أو يا أمِـير المُـؤمِنِين، لو كـنتَ فـي جُحْرٍ، وكان للعرب فيكَ حاجةٌ لاسْتخرجوك من جُحْرك ».

فقال: « الحمدُ لله الَّذي يَبْتلي مَنْ يشاء بمن شاء، ويُعافي مَن يشاء بما يشاء، أما واللهِ لقد ضربتُ هذا الأمر ظهراً لبطن، أو ذنباً ورأساً، فوالله إنْ وجدتُ له إلاّ

أُنظر، تأريخ مدينة دمشق: ٣٩ / ٥٣٢، المُعجم الكَبِير: ١ / ٧٩ ح ١٠٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٥٩.

ولا أدري ماذا يقصد بالبيعة هنا: (بايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان).

والجواب من أوضح الواضحات؛ لأنّ الأُمّة مجمعة علىٰ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان لم تحصل له الإمامة بنصٍّ من رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتناول تلك الفترة الزّمنية والاختصاص بها دون ما تقدّمها من الزّمن، بل إنّ الولاَيَة كَانَت له قَبل ذَلكَ، فولاَيته عَامّة كمَا كَانَت ولاَيَة النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عَامّة ويَدلّ عَلَىٰ ذلك كلمة « من » الموصولة. ولذا نجد أبن خلدون يقفز ولم يشر إليها علىٰ الرّغم من أنّه ذكر كلّ مـا حدث في حجّة الوداع. ولكن قفزه هذا دليل علىٰ نظريته حول الإمامة والتّأريخ، فإذا أورد الحديث فإنّ ذلك يناقض نظريته حول الإمامة الّتي يرىٰ فيها أمراً دنيوياً يقوم علىٰ مصالح النّاس ولا مدخلية للنّصّ فيها. وأدّعىٰ بأنّ الحَدِيث لم ينقله البُخاريّ، ومُسلم، والواقدي ولكـن أبـن تـيميّة وأمـثاله يعرفون حقّ المعرفة أنّ عدم النّقل لا يدلّ علىٰ القدح في الحَدِيث.

(١) الرَّبذة: قرية قرب المدينة، وفي المحكم: موضع به قـبر أبـي ذرّ الغِـفَاري. أُنـظر، لسـان العـرب: ٣ / ٤٩٢، معجم البلدان: ٣ / ٢٤. وقد سيّر الخليفة عثمان الصّحابي الجليل إلىٰ الرَّبذة مطروداً، وهي خارج المدينة، وعندما ودّعه الإمَام عليّ عليه السلام غضب عثمان، ولكن لمّا سمع الإمَام عليّ عليه السلام بـغضب عثمان، قَالَ مقولته المشهورة: (غضب الخيل علىٰ اللُّجام). أُنظر، تأريخ الطّبري: ٥ / ١١٢، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٦٩، مروج الذّهب للمسعودي: ٢ / ٣٥٠.

(٢) في نُسخة أبن عساكر (الحُسَين) وهو خطأ من النّاسخ.

القتال أو الكفر بالله ، فحلف بالله عليه[١] . إجلس يا بني ، ولاَ تحن علـيَّ حـنين الجارية »)[٢] . أخرجه أبو الجهم.

ذِكرُ مقتله وما يتعلّق به (ذِكرُ إخباره عن نفسه أنْ يقتل) :

تقدَّم في ذكر كراماته حديث فَضَالة وطَرف منه .

وعن زيد بن وهب قَالَ : (« قدم علىٰ عليٍّ قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجَعْد بن بَعْجة ، قَالَ له : « إتَّقِ اللهَ يا عليُّ ؛ فإنّك ميِّت[٣] .

قَالَ عليّ : بل مقتولٌ ، ضربة علىٰ هذه تخضب هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ عهدٌ معهود ، وقضاءٌ مَقْضيّ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٤] »[٥] .

---

(١) في نُسخة (عليَّ) .

(٢) أُنظر ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٤٥٦ و ٤٥٧ ، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمَام عليّ) : ٣ / ١٧٦ ح ١١٩٥ ، الرِّياض النَّضرة في مَناقب العشرة : ٢ / ٣٢٥ ، جواهر المطالب في مَناقب عليّ بـن أبـي طالب : ١ / ٤٥ ، المُستدرك على الصَّحيحَين : ٣ / ١١٥ ، المصنَّف لإبن أبي شيبة : ٨ / ٦٣٣ ح ٢٦٣ ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٣٤٩ ح ٣١٧١٠ ، تأريخ بغداد : ٧ / ٣٨٠ ، سير أعلام النُّـبلاء : ٣ / ٢٦١ ، تأريـخ المدينة لإبن شبّة النّميري : ٤ / ١٢٥٦ ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ٣ / ٤٨٧ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٧ / ٢٦١ و : ٩ / ٨١ ، الإمامَة والسّياسة : ١ / ٦٨ ، تأريخ الطَّبري : ٣ / ٤٧٤ و ٤٧٦ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ : ١ / ٣٨٦ ، بتحقيقنا ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن مـنْظور : ١٨ / ٤٧ طبعة دار الفكر .

(٣) أُنظر ، مُسند الإمَام أحمَد : ١ / ٩١ ح ٧٠٣ ، فضائل الإمَام أحمَد بن حنبل : ١ / ٥٤٣ ح ٩٠٨ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٤٨٥ ، مُسند ابن الجعد : ٣١٦ ، كتاب السُّنَّة لإبن أبي عاصم : ٤٣٣ ، المُسند لعبدالله ابن أحمَد : ٢ / ٦٣٠ ح ١٥٠٠ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحـنبلي : ٢ / ٨٢ ح ٤٥٩ ، صَـفوة الصَّفوة ، لإبن الجوزي : ١ / ٣٣٢ .

(٤) طّه : ٦١ .

(٥) أُنظر ، البداية والنّهاية : ٦ / ٢١٨ ، و : ٧ / ٣٥٨ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٣٧ ، الفُصُول المُهمّة في

وعن عبد الله بن سَبُع [١] قَالَ: خطَبنا عليٌّ، فقال: «فو الَّذي فلق الحبَّة، وبرَأ النَّسمة لتُخضبنَّ هذه من هذه» [٢].

قَالَ النَّاس: أعْلِمْنا لنُبيرَه أو لنبيرنَّ عترته [٣].

قَالَ: أنشدُكُم بالله أنْ يُقتل بي غيرُ قاتلي [٤]!.

قالوا: إنْ كنتَ قد علمتَ ذلك فأستخلف إذاً؟.

معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ: ١ / ٦١٤، بتحقيقنا. الصّواعق المُحرقة: ١٣٤. شواهد التّنزيل: ٢ / ٢ ح ٦٢٧ و ٦٢٨. تذكرة الخواصّ: ١٧. تفسير الخازن: ٥ / ٣ - ٢٠٣. معالم التّنزيل بهامش تفسير الخازن: ٥ / ٢٠٣. تأريخ بغداد: ١٣ / ٢٩٨. عيون الأخبار: ١ / ٧٣. المناقب للخوارزمي: ٦٢. فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ١٥٤. كنز العُمّال: ١١ / ٢٩٧ و: ١٣ / ١٧٦ ح ١٢١٦٠. شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٦٤. مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١١٨ و ١٣٧. الحاكم في المُستدرك وصحيحه: ٣ / ١١٣ و ١٤٣. الفتح الرّبّاني: ٢٣ / ١٦٣. ينابيع المودّة: ٢ / ٣٩٦ طبعة أسوة. تأريخ مدينة دمشق: ٣ / ٢٧٨ ح ١٣٦٤ و ١٣٦٥. فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١ / ٣٩٠ / ٣٢٧.

(١) في نُسخة الظّاهريّة: «ضبع». أُنظر، ترجمته في تهذيب الكمال: ١٥ / ٥.

(٢) أُنظر، نهج البلاغة: الرّسالة (١٥ و ٤٣).

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمد: ١ / ١٣٠ ح ١٠٧٨. إعتقاد أهل السُّنّة: ٤ / ٦٦٥ ح ١٢٠٩. مَجمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١٣٧. السُّنّة لأبي بكر أحمد بن مُحمّد بن هارون بن يزيد الخلّال، تحقيق: الدُّكتور عطية الزّهراني، نشر دار الدّراية الرّياض (١٤١٠ هـ): ١ / ٢٧٣ ح ٣٣٢. الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٣٤.

(٤) أُنظر، أُنظر، مُسند الإمام أحمد: ١ / ١٣٠ طبعة الميمنيّة. تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٢٠٤ طبعة مصر، وسيلة المآل: ١٥٣ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق. تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ٢ / ٢٨٠ طبعة الوهبية بمصر. الإتحاف للزّبيدي الحنفي: ١٠ / ٣١٨. طبعة الميمنيّة بمصر. تأريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ٢٧٠ طبعة بيروت. الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٢٥ دار الصّادي بمصر. نهج البلاغة تنظيم صبحي الصّالح: ٤٢١ الكتاب ٤٧. ينابيع المودّة: ٣ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

قَالَ: لا، ولكنْ أكِلُكم إلىٰ مَن وكَلَكُم إليه رسُول الله ﷺ »)[1]. أخرجهما أحمَد.

وقوله: نُبيره: نُهلكه، والبَوار الهلاك، وقومٌ بُور أي هَلْكىٰ، وبارَ فلان: هلَك[2].

وعن سُكَين بن عبد العزيز العَبْدي أنَّه سمع أباه يقول: جاء عبد الرَّحمٰن بـن مُلجم[3] ليستحمل عليّاً فحملَه ثمَّ قَالَ: أمَا إنَّ هذا قَاتلي.

قيل: فما يمنعُك منه ؟.

قَالَ: إنَّه لم يقتلْني بعدُ.

وقيل له: إنَّ آبن مُلجم سمَّ سيفه، ويقول: إنَّه سيقتلُكَ به قـتلةً يـتحدَّث بـها العرب. فبعث إليه وقَالَ: لِمَ تسمُّ سيفك ؟.

قَالَ: لعدوِّي وعدوِّك. فخلّىٰ عنه. وقَالَ: ما قتلَني بعد »[4]. أخرجه أبو عمر.

---

(١) أُنظر، مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ١٥٦ ح ١٣٣٩، فضائل الإمَام أحمَد بن حـنبل: ٢ / ٧٠٩ ح ١٢١١، الرِّياض النُّضرة في منَاقب العشرة: ٢ / ١٩٨ ح ٦٦٦ و: ٣ / ٢٩٦ طبعة أُخرىٰ. البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ٣٢٤، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٨٤.

(٢) أُنظر، النِّهاية في غريب الحَديث: ١ / ١٤ و ١٦٦، لسـان العرب: ٤ / ٥ و ٦٦.

٣) هو عبدالرّحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نفر بن كلدة من حمير... وعداده فـي مـراد هـو حليف بني جبلة من كندة ويقال: إنَّ مراداً أخواله. أُنظر، أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٨ و ٤٨٩، والإمامَة والسِّياسة: ١ / ١٧٩. وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٠٩ ذكر أنَّ أسمه عبدالرّحمن بن مـلجم التّجوبي، قبيله من حمير... قَالَ آبن عبّاس: كان من وُلد قدّار عاقر ناقة صالح، وقصّتها واحدة؛ لأنَّ قدّار عشق آمرأة يقال لها: رباب، كما عشق آبن ملجم قطاماً.

(٤) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٧، الجـوهرة فـي نسب الإمـام عـليّ وآله للبري: ١١٢، الفتوح لابن أعثم: ٤ / ٢٧٧.

رويت القصّة تارةً عن الحَسَن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السّـبيعي عـن الأصبغ بن نباتة قَالَ: أتىٰ آبن ملجم أمير المؤمنين ﷺ فبايعه فيمن بايع، ثمّ أدبر عـنه فـدعاه أمـير

المُؤمنين عليه السلام فتوثّق منه، وتوكّد عليه أنْ لا يغدر، ولا ينكث ففعل. ثمّ أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثّانية فتوثّق منه، وتوكّد عليه أنْ لا يغدر ولاَ ينكث ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثّالثة فتوثّق منه، وتوكّد عليه أنْ لا يغدر ولاَ ينكث، فقال أبن ملجم: والله يا أمير المُؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحدٍ غيري!

ثمّ قَالَ: هذا والله قاتلي لا محالة.

قُلنا: يا أمير المُؤمنين أفلا تقتله ؟!.

قَالَ: لا، فمن يقتلني ؟.

ثُمّ قَالَ عليه السلام:

فـــقد أعـــرف أقـــواماً وإنْ كـــانوا صـــعاليكا
مـــصاريع إلىٰ النّـــجدة وللـــغيّ مـــتاريكا

أُنظر الخرائج والجرائح: ١/ ١٨٢ح ١٤.

وتارةً روىٰ هذه القصّة جَعْفَر بن سليمان الضّبعي عن المعلّىٰ بن زياد قَالَ: جاء عبد ٱلرَّحمـٰن بن ملجم إلىٰ أمير المُؤمنين يستحمله فقال له: يا أمير المُؤمنين، أحملني. فنظر إليه عليه السلام ثمّ قَالَ له: أنت عبد ٱلرَّحمـٰن بن ملجم المرادي ؟.

قَالَ: نعم.

قَالَ: يا غزوان، أحمله علىٰ الأشقر. فجاء بفرس أشقر فركبه أبن ملجم المرادي وأخذ بعنانه، فلمّا ولّىٰ قَالَ أمير المُؤمنين عليه السلام، هذا البيت ....

قيل: إنّ البيت لعمرو بن معدي كرب كما في كتاب سيبويه: ١/ ٢٧٦، والأغاني: ١٠/ ٢٧، والعقد الفريد: ١/ ١٢١، وخزانة الأدب: ٦/ ٣٦١. وأُنظر المصادر التّالية لذكر القصّة الأُولىٰ في المناقب لإبن شهرآشوب: ٣/ ٣١٠، نقل عن كشف الغمّة بيت الشّعر هكذا. والقصّة الثّانية أيضاً وردت في الإرشاد للشّيخ المُفيد: ١/ ١٢ و١٣، وذكر البيت وبإسناده عن جابر قَالَ: إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثمّ قَالَ:

عذيري من خليلي من مراد أُريد حباءه ويريد قتلي

وورد أيضاً في كشف الغمّة: ٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠، وكذلك الخوارزمي في المناقب، وأبن شهرآشوب في: ٣/ ٣١٠، والرّاوندي في الخرائج والجرائح: ١/ ١٨٢ ح ١٤، طبقات أبن سعد:

وعن الحَسَن(١) بن كثير، عن أبيه، وكان قد أدرك عليًا قَالَ: خرج عـليٌّ إلىٰ ٱلفجر، فأقبل الإِوَزُّ يَصِحْنَ فـي وجْـهه، فـطردوهنَّ، فـقال: دعُـوهنَّ فـإنّهنَّ نوائح(٢). فضربه ٱبن مُلجم(٣).

٣/ ٢٢، وشَرْح النَّهج لابن أبي ٱلحدِيد: ٢/ ٤٢، وشَرْح الشّافية لأبي فـراس: ٩٩، والكـامِل للمبرّد: ٥٥٠، وسِمط النّجوم العوالي لعبد الملك العصامي: ٢/ ٤٦٦ ولكن باختلاف يسير في اللّفظ، شَرْح النّهج لابن أبي ٱلحديد: ٢/ ١٧٠.

وأُنظر، الفتوح: ٢/ ٢٧٧، مقاتل الطّالبيّين: ٤٥، أنساب الأشرَاف: ٢/ ٥٠٢. وزاد في الإستيعَاب لابن عبدالبرّ: ٢/ ٦٠ عن ٱبن سِيرين بن عبيدة قَالَ: كان عليّ عليه السلام إذا رأىٰ ٱبن ملجم قَالَ: ـ وذكـر البيت ـ. فضائل الخمسة من الصّحاح السّتّة: ٣/ ٦٠، الرّياض النُّضرة في مَنَاقب العشرة: ٢/ ٢٤٥، كَنزُ العُمَّال: ٦/ ٤١٢، و: ١٣/ ١٩١، الصَّواعق المُحرقة: ٨٠، أساس البَلاَغة للـزّمخشري: ٢٩٥، وقد نسبه إلىٰ عمرو بن معدي كرب.

(١) أُنظر، في الرّياض النُّضرة في فضائل العشرة: ٣/ ٢٩٧ «الحُسَين»، ولكن ما أثبتناه مـن مـختصر تأريخ مدينة دمشق لابـن مـنظور: ١٨/ ٨٨، الجـرح والتّـعديل للـرازي: ٣/ ٣٤، نـور الأبـصار للشّبلنجي: ١/ ٤١٥، بتحقيقنا.

(٢) أنـظر، شَـرْح النّـهج لابـن أبـي الحـديد: ٢/ ١٧٥، الفتوح لابـن أعـثم: ٢/ ٢٧٨ ولكـن بلفظ «صوائح» بدل «صوارخ، نوائح». مروج الذّهب للمسعودي: ٢/ ٤٢٥، خصائص الأئمّة: ٦٣، إعلام الورىٰ: ١٦١، مَنَاقب آل أبي طالب: ٣/ ٣١٠، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٤/ ٣٥، كَنزُ العُـمَّال: ٦/ ٤١٣، الرّياض النُّضرة في مَنَاقب العشرة: ٢/ ٢٤٥، تذكرة الخواصّ: ١٦٢.

(٣) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٥/ ١٤٣، مقاتل الطّالبيّين: ٢٩ و٤٧، طـبقات ٱبـن سـعد: ٣/ ٣٥، أنسـاب الأشرَاف: ٢/ ٤٨٩ و٤٩٩ و٥٢٤، مروج الذّهب للمسعودي: ٢/ ٤١١ و ٤٢٥، الإمامَة والسّياسة: ١/ ١٥٩، تأريخ ٱبن عساكـر: ٣/ ٣٠٣ ح ١٤٠٢ وص ٣٦٧ ح ١٤٢٤ و: ٣٨/ ٩٧، الكـامل فـي التّأريخ: ٣/ ٣٨٩، مَنَاقب الخوارزمي: ٣٨٠ ـ ٤١٠، البلاذري في الأنساب: ١/ ٤٨٨ و ٤٩٠، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ٦٩٧، و: ١٥/ ١٧٠ ح ٤٩٧، ٱلفتح الرّبّاني: ٢٣/ ١٦٣، والحاكـم فـي المُسـتدرك: ٣/ ١٤٤، الصَّواعق المُحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السّياق، ويحفظ

فقلتُ له : يا أمير المُؤمنين ، خَلِّ بيننا وبين مُراد فلا تقوم لهم ثاغِيَةٌ ، ولا راغيَةٌ أبداً .

قَالَ : لاَ ، ولكن أحبِسُوا الرَّجلَ فإنْ أنـا متُّ فـاقتلوه ، وإنْ أعِشْ فـالجروح قِصَاص »)[1] . أخرجه أحمَد في المناقب .

وقوله : ثاغيَة : شاة . راغيَة : بعير[2] . يقال : ثَغَت الشّاة تَثْغو ثُغَاء ، ورَغَا البعير : يَرْغو رُغَاءً[3] .

ذِكرُ رؤياه في قتله ليلة موته :

عن الحَسَن البَصْري عن الحَسَن بن عليٍّ : أنَّه سمع أباه في سحَر اليوم الَّذي قُتل فيه يقول لهم : « يا بنيَّ ، رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في نَوْمة نمتُها فقلت : يا رسُول الله ،

☞ أسترسال المعنىٰ واللَّفظ . الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٧٦ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ٥٩ ، أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٣٨ ، ينابيع المودَّة : ١٦٤ ، أرجح المطالب : ٦٥١ ، شرح النَّهج لابـن أبـي الحـديد : ٢ / ١٧٥ أُسد الغَابة لابن الأثير : ٤ / ٣٥ ، الرِّياض النَّضرة فِي مناقبِ العَشرَة : ٢ / ٢٤٥ ، أسد الغَـابة لابن الأثير : ٤ / ٣٦ .

(١) أُنظر . فضائل الإمَام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٥٦٠ ح ٩٤٤ ، تعظيم قدر الصَّلاة : ٢ / ٥٤٥ ح ٥٩٧ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٥٥٥ ، أُسد الغَابة لابن الأثـير : ٣ / ٦١٥ ، السِّـيرة الحـلبيَّة للـحلبيّ الشّـافعيّ : ٢ / ٣٥٠ ، البداية والنّهاية : ٨ / ١٣ .

(٢) أُنظر . لسان العرب : ١٤ / ١١٣ .

(٣) الرُّغاء : صوت الإبل ، الثُّغاء : صوت الغنم . أُنظر . الغـريب للـخطّابي : ٣ / ٥٧ ، النّـهاية فـي غـريب الحَديث : ١ / ٢١٤ .

ما لقيتُ من أُمّتك من الأَود، واللّدد[1]؟.

فقال: « ٱدعُ ٱللّهمّ عليهم».

فقلتُ: «ٱللّهمّ أبدِلْني بهم خيراً منهم، وأبدِلْهم بي شرّاً منّي»، ثمّ ٱنتبه. وجاء مؤذّنه[2] يؤذّنه بالصّلاة فخرج فقتلَه ٱبن مُلجم»[3]. أخرجه أبو عمر.

---

(١) اللأوء: الشّدّة. واللّدد: الخصومة الشّديدة. أُنظر، لسان العرب: ٣ / ٣٩١، الفائق: ١ / ٣٠، مختار الصّحاح: ١ / ٢٤٨.

(٢) هو عامر بن النّبّاح مؤذّن عليّ بن أبي طالب عليه السلام منقطع من الكوفيين. أُنظر، ترجمته في التّأريخ الكبير للبخاري: ٦ / ٤٥١ رقم «٢٩٦٢»، الجرح والتّعديل للرازي: ٦ / ٣٢٨ رقم «١٨٢٨»، الثّقات لابن حِبّان: ٥ / ١٨٨ ح ٤٤٩٣.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٧، الرّياض النّضرة في مناقب العَشرَة: ٢ / ٢٤٥ طبعة مُحَمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ١١٥، تأريخ الإسلام لمُحَمّد بن أحمَد بن عثمان قايماز الدّمشقي: ٢ / ٢٠٥ طبعة مصر، وسيلة المآل: ١٥٥ نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق. وهكذا في النّهج: «ٱللّهمّ إنّي قد مللتهم، وملّوني، وسئمتهم، وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي، ٱللّهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء، أما والله لوددت أنّ لي بكم ألف فارسٍ من بني فراس بن غنمٍ».

هنالك، لو دعوت، أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

ينسب هذا الشّعر إلىٰ أبي جندب الهذلي، وفي روايته: رجال مثل أرمية الحميم، كما جاء في اللّسان: ١٤ / ٣٣٧ و: ١٩ / ٥٤، تاج العروس: ١٠ / ١٥٧، وقيل: للأخفش كما في غريب الحَدِيث للحربي: ٧٧. أُنظر، نهج البَلاغة: الخطبة (٢٥)، كرامات الأولياء: ١ / ١٢٦ ح ٧٢، فيض القدير: ٣ / ٩٩، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٣٦.

أُنظر، النّهاية: ٤ / ٢٤٤، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨ و ٤٠٢، مناقب ٱبن شهر آشوب: ٣ / ٣١١، كشف الغمّة: ١ / ٤٣٣ طبعة الحديثة قريب من هذا اللّفظ، تذكرة الخواصّ: ١٠٠، إعلام الورىٰ: ١٥٥، شَرْح النّهج لابن أبي الحدِيد: ١ / ١٢٨، شَرْح النّهج للفيض: ١٥٦ خطبة ٩٦، تأرِيخ دِمشق ترجمة الإمَام عليّ: ٣ / ٢٩٥، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٦١.

ذِكرُ قاتله وما حمله علىٰ القتل، وكيفية قتله، وأين دُفن:

عن الزُّبير بن بكّار قَالَ: «كان مَنْ بقي من الخوارج تعاقدُوا علىٰ قتل عليٍّ ومعاويةَ، وعمرو بن العاص، فخرج لذلك ثلاثة، فكان عبدُ الرَّحمن بن مُلجم هو الَّذي ٱلتزم لهم قتلَ عليّ، فدخل الكوفة عازماً علىٰ ذلك، وٱشترىٰ سيفاً لذلك بألفٍ، وسقاه السَّم ـ فيما زعموا ـ حتّىٰ لفظَه، وكان في خلال ذلك يأتي عليّاً يسألُه، ويستحملُه فيحمله إلىٰ أنْ وقعتْ عينُه علىٰ قَطَام[1] ـ ٱمرأة رائقة جميلة كانت ترىٰ رأي الخوارج، وكان عليٌّ قد قتل أباها وإخوتها بـالنَّهروان ـ فخطبها ٱبنُ مُلجم، فقالت له: آليتُ أنْ لاَ أتزوّج إلاَّ علىٰ مَهْرٍ لاَ أُريد سواه.

---

(١) أنظر، الإرشاد للشَّيخ المُفيد: ١ / ١٨ قطام بنت الأخضر التَّيميّة، وذكر الطَّبري في تأريخه: ٤ / ١١٠ قطام ٱبنة الشّجنة كما في بعض مصادر الكتاب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنَّهروان.

أنظر، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣ ق ١ / ٢٣، و: ٦ / ٨٣ طبعة أخرىٰ، وقد قتل أباها وأخاها يوم النَّهر، وذكر صاحب أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٧ قطام بنْت علقمة لكن المحقّق العلاّمة المحمودي ذكر في الهامش رقم « ١ » « حطام »، ويظهر أنّ البلاذري ذكرها بٱسم « حطام » وليس « قطام » ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنّه ـ أي عبدالرَّحمٰن بن ملجم ـ تزوّج قطام وأقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في اللَّيلة الثَّالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الَّذي قدمت له! فقال: إنّ لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أُجاوزه... وذكر البلاذري في: ٢ / ٤٩١ قطام بنت شبحنة، لكنّه يذكر بعد: كان عليّ قتل أباها شجنة بن عدي، وأخاها الأخضر بن شبحنة، والظّاهر أنّه خطأ إمّا من النّسّاخ أو خطأ مطبعي. وفي الكامل للمبرّد: ٣ / ١١١٦ قطام بنت علقمة، وفي شَرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ١٧٠ قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللاّت، وفي الفتوح لابن أعثم: ٤ / ١٣٤ قطام بنت الأصبع التّميمي، أمّا في الأخبار الطِّوال: ٢١٤ قَالَ: خطب إلىٰ قطام ٱبنتها الرَّباب.

والخلاصة: أنّه اختلف في إسمها بين المؤرّخين كما يلي: قطام بنت الأصبغ التّميمي، قطام بنْت الأخضر التَّيميّة، قطام ٱبنة الشَّجنة، قطام بنْت علقمة، حطام، قطام بنْت شبحنة، قطام بنْت سخينة بن عوف بن تيم اللاّت.

فقال: ما هو ؟.

قالت: ثلاثةُ آلآف دينار، وقتلُ عليٍّ بن أبي طالب[1].

فقال: واللهِ لقد قصدتُ لقتل عليٍّ والفتك به، وما أقدمَني هذا المِصرَ غير ذلك، ولكنّي لمّا رأيتُك آثرتُ تزويجك.

فقالت: ليس إلاّ الّذي قلتُ لك.

قَالَ: وما يُغنيك أو يُغنيني منك قتلُ عليٍّ، وأنا أعلم أنّي إنْ قتلتُه لم أُفتْ ؟

فقالت: إنْ قتلتَه ونجوتْ فهو الّذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي، ويهنيكَ العيش معي، وإنْ قُتلت فما عند الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها.

فقال: لك ما آشترطتِ.

فقالت له: سألتمس لكَ من يشدُّ ظهرك. فبعثتْ إلىٰ آبن عمٍّ لها يُدعىٰ وَرْدان آبن مُجالد[2] فأجابها.

---

(١) وهنا نتذكر قول الشّاعر المعروف الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحةٍ ... كمهر قطام من فصيحٍ وأعجم

ثلاثة آلآف وعبدٌ وقينةٌ ... وضرب عليٍّ بالحسام المصمّم

فلا مهرٌ أغلىٰ من عليٍّ وإن غلا ... ولا فتكٌ إلاّ دون فتك آبن ملجم

ولا غرو للأشراف إنْ ظفرت بهم ... كلاب الأعادي من فصيحٍ وأعجم

فحربة وحشيّ سقت حمزة الرّدىٰ ... وحتف عليّ من حسام آبن ملجم

أُنظر، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٨٤ هامش رقم « ١ »، المقاتل: ٥٠، مروج الذّهب للمسعودي: ٢ / ٤٢٣، أنساب الأشراف: ٢ / ٥٠٧، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٦، الكامل للمبرّد: ٤٩٥، الأخبار الطّوال: ٢١٤.

(٢) ذكره الشّيخ المُفيد في الإرشاد: ١ / ١٨ باسم: وردان بن مجالد، وأضاف البلاذري في

ولقي أبنُ مُلجم شَبيب بن بَجَرَة الأَشْجَعي[١].

فقال: يا شبيب، هل لكَ في شرف الدُّنيا والآخرة ؟.

قَالَ: وما هو ؟.

قَالَ: تساعدُني علىٰ قتل عليّ بن أبي طالب.

قَالَ: ثكلتْكَ أُمُّك، لقد جئتَ شيئاً إدّاً، كيف تقدر علىٰ ذلك ؟

قَالَ: إنَّه رجل لاَ حارسَ له، ويخرج إلىٰ المسجد مُنفرداً دون مَنْ يحرسه، فنكمن له في المَسجد، فإذا خرج إلىٰ الصَّلاة قتلناه، فإنْ نَجَوْنا نَجَوْنا، وإنْ قُتلنا سعدْنا بالذِّكر في الدُّنيا وبالجنَّة في الآخرة.

فقال: ويلَك، إنَّ عليّاً ذو سابقة في الإسْلام مع النَّبيّ ﷺ واللهِ ما ينشرحُ صدري لقَتْله.

قَالَ: ويلَك، إنَّه حكَّم الرِّجال في دين الله، وقَتل إخواننا الصَّالحين، فنقتلُه ببعض مَنْ قتل، ولاَ تشكَّنَّ في دينك. فأجابه، وأقبلا حتَّىٰ دخلا علىٰ قَطَام وهي معتكفةٌ[٢] في المسجد الأَعظم في قبَّة ضربتْها لنفْسها، فدعتْ لهم[٣]، وأخذوا

الأنساب: ٢ / ٤٩٣ وهو أبن عمّ قطام، نور الأبصار: ١ / ٤٠٦. الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لاِبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٢٠، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٤٥٣.

(١) أُنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لاِبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٢٠ وما بعدها، وفي نسخة الظَّاهريّة: «بجيرة»، وفي الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٩٩، طبعة (١٩٥٣م)، «بخرة»، والأعلام للزِّركلي: ٣ / ١٥٦.

(٢) أُنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لاِبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٢١، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٤٥٤، نور الأبْصار: ١ / ٤٠٧.

(٣) قَالَ أبو فرج الإصفهاني في المقاتل: ١٩: قالت قطام لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع

أسيافهم، وجلسوا قُبالة السُّدَّة حتَّىٰ يخرج منها عليّ، فخرج عليٌّ إلىٰ الصَّلاة ـ صلاةِ الصُّبح ـ فبدَرَه شبيبٌ فضربه فأخطأه، وضربه آبن مُلجم علىٰ رأسه، وقَالَ: «الحُكْمُ لله يا عليُّ لاَ لك، ولاَ لأَصْحابك»[١].

فقال عليٌّ: «لاَ يفوتنَّكُم[٢] الكلب»[٣]. فشدَّ النَّاس عليه من كلّ جانب، فأخذوه، وهرب شبيبٌ خارجاً من باب كندة[٤]. فلمَّا أُخذ[٥] قَالَ عليٌّ: «إحبِسُوه، فإنْ متُّ فاقتُلوه، ولاَ تمثِّلوا به، وإنْ لم أمتْ فالأَمرُ إليَّ في العفو أو القِصَاص»[٦]. أخرجه أبو عمر.

فانصرفا من عندها فلبثا أيَاماً، ثمّ أتياها ليلة ألجمعة لتِسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين.

وقَالَ المسعودي في المروج: ٢ / ٤٢٤: فدعت قطام لهما بحرير فعصبتهما....

(١) أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٣/ ١٥٧، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ١١٢٥، المُعجم الكبير: ١/ ٩٩ ح ١٦٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٤١.

(٢) في نُسخة الظَّاهريَّة: «يفُوتكم».

(٣) أُنظر، أُسد الغَابة لإبن الأثير: ٤/ ٣٨، ينابيع المودَّة: ١٦٤، أرجح المطالِب: ٦٥١.

(٤) أُنظر، أنساب الأشراف: ٢ / ٤٩٤، مقاتل الطَّالبيِّين: ٤٧، كَنزُ العُمَّال: ١٥ / ١٧٠ ح ٤٩٧، تأريخ مدينة دمشق: ح ١٣٩٧، الفضائل لأحمد: ح ٦٣، تأريخ الطَّبري: ٦ / ٨٤، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٢٢، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٤٥٤، نور الأَبصار: ١/ ٤٠٧.

(٥) يعني آبن ملجم.

(٦) أُنظر، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ١١٢٥، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك: ١/ ١٤٠ ح ١٦٤، فيض القدير: ١ / ٣٣١، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٤/ ٤٧، خلاصة البدر المنير: ٢ / ٢٩٤ ح ٢٣٤٨، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٢٢، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٤٥٤، نور الأَبصار: ١/ ٤٠٧.

قصَّة أستشهاد الإمَام عليّ عليه السلام، ومشاركة الأشعث بن قيس في المؤامرة الكبرىٰ.

فقد ذكر صاحب الإرشاد: ١/ ١٩: وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلىٰ الأشعث بن قيس ما في نفوسهم

والفتْك: أنْ يأتي الرَّجلُ صاحبَه وهو غارٌّ غافل حتَّىٰ يشتدَّ عليه فيقتله، وفيه ثلاث لغات: فتح الفاء وضمّها وكسرها مع إسكان التّاء كودّ وزعم[1]. إدّاً: الإدّ بالكسر والإدَّة: الدَّاهية، والأمر الفظيع، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾[2].

فَنَكْمُن له: أي نختفي، تقول: كَمَنَ كُمُوناً، ومنه الكَمِين في الحرب[3].

والسُّدَّة: باب الدَّار، وقد تقدَّم[4].

وعن اللَّيث بن سعد: «إنَّ عبد الرَّحمٰن بن مُلْجم ضرب عليّاً في صلاة الصُّبح علىٰ دَهَش بسيف كان سمَّه بسُمّ، ومات من يومه، ودُفن بالكوفة ليلاً»[5].

من العزيمة علىٰ قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم علىٰ ما اجتمعوا عليه. وكان حجر بن عديّ، في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النّجاء النّجاء لحاجتك فقد فضحك الصُّبح، فأحسّ حِجر بما أراد الأشعث فقال له: قتلته يا أعور. وأضاف البلاذري في: ٢ / ٤٩٤. فلمّا قتل عليّ قَالَ عَفِيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور....

وقَالَ أبو الفرج في مقاتل الطّالبيّين: ٤٧: وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها... ومثل ذلك في شَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٤٠، أمالي الشّيخ الصّدوق: ٣/١٨، كَنزُ العُمّال: ١٥ / ١٧٠ ح ٤٩٧، وقريب منه في تأريخ مدينة دمشق: ح ١٣٩٧، ابن أبي الدّنيا في مقتل أمير المؤمنين: ح ٥٣٢، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٤١، والطّبريّ: ٦ / ٨٤ طبعة أخرىٰ، وشَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٤، والشّيخ المفِيد في الإرشاد: ١ / ٢٠.

(١) أُنظر، مختار الصّحاح: ١ / ٢٠٥، الغريب لابن سلاّم: ٣ / ٣٠١، الفائِق: ٣ / ٨٨، النّهاية في غريب الحَدِيث: ٣ / ٤٠٩ و: ٤ / ١٣٠، لسان العرب: ١٠ / ٤٧٢ و ٤٧٣.

(٢) مَرْيَم: ٨٩.

(٣) أُنظر، مختار الصّحاح: ١ / ٢٤٨، الغريب للخطّابي: ٢ / ١٤٥، الفائق: ١ / ٣٠، لسان العرب: ٣ / ٣٩١ و: ١١ / ١٠٥.

(٤) أُنظر، لسان العرب: ٣ / ٢٠٩، مختار الصّحاح: ١ / ١٢٣.

(٥) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٥٧ ح ١٣٩٧، فضائل الصّحابة للإمام أحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة:

أخرجه البغويّ في معجمه[١].

وآختلفوا في أنَّه هل ضربه في الصَّلاة؟ أو قبل الدّخول فيها؟ وهل آستخلف[٢] من أتمَّ الصَّلاة، أو هو أتمّها. والأكثر علىٰ أنَّه آستخلف جعْدة بن هبيرة[٣] فصلّىٰ بهم تلك الصَّلاة[٤].

☜ ومات من يومه ودُفن بالكوفة. أرجع المطالب: ٦٥١ طبعة لاهور، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٢٧ ح ٧٧١، نهج السّعادة مستدرك نهج البَلاغة للشَّيخ المحمودي: ٧ / ١٢٧، نظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٣٨، معرفة الثّقات للعجلي: ٢ / ١٥٥ ح ١٣٠٢، تأريخ بغداد: ١ / ١٤٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧ / ٣٦٥، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨ / ٩٠.

(١) الإمام أبو مُحَمَّد الحُسَين بن مسعود الفرّاء البغويّ، صاحب «مصابيح السُّنَّة» في الحَدِيث، و «معالم التّنزيل في التّفسير و التّأويل». توفّي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه مصابيح السُّنَّة تحقيق الدّكتور يُوسُف بن عبدالرَّحمن المرعشلي، ومُحَمَّد سليم سمّارة، وجمال حمدي الذَّهبي، دار المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق خالد عبدالرَّحمن العكّ، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيروت. (أُنظر، الأعلام للزّركلي: ٢ / ٢٥٩).

(٢) في نُسخة المصريّة: (آختلف) وهو خطأ ظاهر.

(٣) هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عِمْرَان بن مخزوم. أُمّه أُمّ هاني بنت أبي طالب، وُلد بالمدينة وسكن الكوفة، ونشأ فيها، ووَلّي خراسان، وكان فقيهاً. ذكروه في عداد الصَّحابة غير أنَّه وُلد في عهد النَّبيّ ﷺ وليست له صحبة. وقَالَ الحاكم: إنّه رأىٰ النَّبيّ ﷺ، ووثقوه، وذكره فيمن روىٰ عن النَّبيّ ﷺ مرسلاً ولم يلقه، أُنظر، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٨١، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢ / ٤٠.

(٤) أُنظر، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٤٠ ح ٧٩٣، تذكرة الخواصّ: ١٨٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٤١، المُعجم الكَبِير: ١ / ٩٩ ح ١٦٨، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٥، نظْم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسِّبطَين: ١٤١.

وآختلفوا في موضع دفنه، فقيل: في قصر الإمارة بالكوفة[1]، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة[2].

---

(١) أنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ١/٦٢٦، بتحقيقنا، الفتوح لابن أعثم: ٢/٢٨٣، نور الأبصار للشّبلنجي: ٤١١.

(٢) وفيه يقول بعض الشُّعراء:

تسح سحايب الرّضوان سحاً ... كجود يديه ينسجم آنسجاما

ولا زالت رواة المزن تهدي ... إلى النّجف التّحية والسّلاما

وهذا ممّا أجمعت عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف، وهو عندهم من الضّروريّات الثّابتة بالتّواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكّة، وقبر النّبيّ صلى الله عليه وآله في بيته بمسجد المدينة المنوّرة. أمّا ما قيل بأنّه عليه السلام دفن في مسجد الجماعة في الرّحبة ممّا يلي أبواب كندة بالكوفة أو ممّا قيل أنّه دفن بالكناسة، أو ممّا قيل بالسّدّة وعُفّي قبره مخافة أنْ ينبشه الخوارج فلم يعرف ذلك من الأئمّة: وذلك أنّ الخوارج في ذلك الوقت كانوا مطرودين منكوبين وقد أخبر عليه السلام بذلك قبل آستشهاده بل ربّما الخوف كان من معاوية وأشياعه؛ لأنّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد بن عليّ بن الحُسَين عليه السلام.

وهذا ليس بغريب على الأمويّين وكذلك العبّاسيّين حتّى فيما بينهم. وهذه واقعة عبدالله بن عليّ الوالي العبّاسيّ، الّذي نبش قبر معاوية فلم يجد فيه إلاّ خيطاً أسوداً، ونبش قبر عبد الملك فوجد جمجمة... وأخرج جثّة هشام، وضربها بالسّوط، وهو ميّت، وصلبه أيّاماً، ثمّ أحرقه، ودقّ رماده، ثمّ ذرّه في الرّيح، و... وحتّى النّساء لم تنج من بطشهم، و... وقتل في يوم واحد إثنين وسبعين ألفاً عند نهرٍ بالرّملة، وبسط عليهم الأنطاع، ومدّ عليهم سماطاً فأكل، وهم يختلجون عنه... حتّى إذا ما فرغ من طعامه قال: ما أكلتُ أكلةً أطيب من هذه الأكلة، ثمّ حفر بئراً، وألقاهم فيه.

أنظر، التّأريخ العبّاسيّ والفاطميّ للدّكتور أحمد مختار العباديّ: ٤٣، دار النّهضة العربيّة بيروت، تأريخ الخُلفاء: ٢٥٩، مروج الذّهب للمسعودي: ٣/٢٧١.

وأنظر، دفنه عليه السلام في إعلام الورى: ٢٠٢، فرحة الغري: ٥١ و٣٩، مقاتل الطّالبيّين: ٤٢، كامل الزّيارات: ٣٣، كفاية الطّالب: ٤٧١، الفتوح لابن أعثم: ٢/٢٨٣، وقال في الهامش رقم «٢»: والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان طربالان، بناءان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر

قَالَ الخُجَنْدي: والأصح عندهم أنّه مدفون وراء المسجد الَّذي يؤمّه النّـاس اليوم، النَّجف، والنَّجفة بالتَّحريك: مكان لاَ يعلوه الماء مُستطيل مُنقاد، والجمع نجاف بالكسر، والنّجاف أيضاً أسكفة الباب أيضاً وهي عتبته العليا[1]، والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة، والنِّسبة إليها حيري، وحاري أيضاً علىٰ غير قياس كأنّهم قلبوا الياء ألفا[2].

وعن أبي جَعْفَر: إنَّ قبره جُهل موضعُه[3].

وغسّلَه الحَسَن، والحُسَين وعبد الله بن جَعْفَر حكاه الخُجَنْدي[4].

☞ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وانظر معجم البلدان: ٦ / ٢٨٢ وذكر في الهـامش رقـم «٣» مـن الفـتوح: ٢ / ٢٨٣، وقيل: إنّ عليّاً عليه السلام أوصىٰ أنْ يخفىٰ قبره لعلمه أنّ الأمر يصير إلىٰ بني أُميّة فلم يأمن من أنْ يمثّلوا بقبره، وقد أُختلف في قبره، فقيل في زاوية الجامع بالكوفة، وقيل: بالرُّحبة من الكوفة، وقيل: بقصر الإمارة منْها، وقيل: بنجف الحيرة في المشهد الّذي يزار به اليوم.

أُنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، شَرح النَّهج لابـن أبـي الحـديد: ٦ / ١٢٢، كـتاب الغـارات: ٢ / ٨٥٢، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢ / ٣٤٧، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٣٨.

(١) أُنظر، لسـان العرب: ٦ / ٢٧٤ و: ٩ / ٣٢٣ و ٣٢٤.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ١ / ١١٦، النّهاية في غريب الحَديث: ١ / ٤٦٧، الغريب لابن سلاّم: ٤ / ٣٢٠، مختار الصّحاح: ١ / ٦٩.

(٣) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٢، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧ / ٢٩٧، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٨، الجوهرة في نسب الإمَام عليّ وآله للبري: ١٢٢، تهذيب السِّيرة لعبد السّـلام هـارون: ٢٠٣، فرحة الغري للسَّيِّد ابن طاوس: ١٤٨ ح ٨٦.

(٤) أُنظر، أنساب الأشـراف للـبلاذري: ٢ / ٤٩٦، تأريـخ الطّـبري: ٤ / ١١٤، كشـف الغـمّة: ١٣١، ٢ / جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١٠٩، مُسـند زيـد بـن أرقـم: ٤ / ٣٦٧ و ٣٧٠ و ٣٧٢، منتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ١ / ٢٢١، أمالي المحاملي: ٣ الورق (٢٨)، تأريخ بغداد: ١١ / ١٤٣، نور الأبصار: ١ / ٤١١، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئـمّة لابـن الصّـباغ المَالكيّ: ١ / ٦٢٨، بتحقيقنا.

وصلّىٰ عليه الحَسَن بن عليّ وكبَّر عليه أربع تكبيرات[1].
قَالَ الخُجَنْدي: وقيل تسعاً[2].

(١) أُنظر، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطين: ١٣٩، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمَام عليّ): ٣/ ٣٠٧ رقم «١٤٠٧»، وتأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٥٦٣، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٨٣، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد: ٢/ ٥٥٨ ح ٩٤١، أُسد الغَابة لابن الأثِير: ٤/ ٣٩، أنساب الأشراف: ٤٩٦، البداية والنّهاية: ٧/ ٣٦٣.

(٢) إتّفق المؤرّخون، وأهل السّير، والتّأريخ، والحَديث أنّ الّذي صلّىٰ عليه هو أبنه الإمَام الحَسَن ﷺ ولكنّهم أختلفوا في عدد التّكبيرات، منهم من قَالَ: كبّر سبعاً كما أمره بـه أبـوه ﷺ وقـالَ: بـعضهم كأنساب الأشراف: ٢/ ٤٩٦ و٤٩٧: وكبّر عليه أربعاً... ولكـن هـذه التّكـبيرات الأربـع ضـعيفة ومعارضة بما هو أقوىٰ منها، ممّا رواه علماء الشّيعة وجماعة من أهل السُّنَّة من أنّ أصل صلاة الميّت ذات خمس تكبيرات، وأنّ أوّل من جمع النّاس علىٰ أربع هو الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب كما رواه العسكري في كتاب الأوائل: ٨٣ ورواه عنه في الطّرائف: ١٧٥، تأريخ دمشق لابن عساكر: ح ١٤٠٧ من ترجمة الإمَام عليّ ﷺ. وقد رواه أحمَد بن حنبل في مُسند زيد بن أرْقَم مـن مُسـنده: ٤/ ٣٦٧ و ٣٧٠ و ٣٧٢، ورواه أيضاً في عنوان «الصّبر علىٰ الحمّىٰ» من منتخب كَنزُ العُمّال بـهامش مُسـند الإمَام أحمَد: ١/ ٢٢١، ورواه أيضاً المحاملي في: ٣ من أماليه الورق (٢٨).

أنظر، تأريخ بغداد: ١١/ ١٤٣، وفي تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٤ و: ٣/ ١٥٨: وكبّر عليه الحَسَـن تسع تكبيرات، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ١/ ٦٢٨، النّعِيم المقِيم لِعِتْرة النّبأ العظيم: ٢٢٨، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٤٤، المُعجم الكَبِير: ١/ ١٠٢ ح ١٦٨، شَرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ٤٣٦ ح ٧٩١ بلفظ وكبّر عليه خمساً، والأخبار الطّوال: ٢١٦، مقاتل الطّالبيّين: ٤١، كفاية الطّالب: ٤٦٩، تذكرة الخواصّ: ١٦٢، عُمدة القَاري في شَرح صَحيح البُخاريّ للعيني: ٨/ ٢٢، بداية المجتهد: ١/ ٢٤٠، المجموع لمحيي الدّين النّوويّ: ٥/ ٢٣١، المغني لابـن قدامة: ٢/ ٣٩٣، المحلّىٰ لابن حزم: ٥/ ١٢٤، سُنن أبي داود: ٣/ ٢١٠ ح ٣١٩٧، سُنن أبن ماجة: ١/ ٤٨٢ ح ١٥٠٥، سُنن الدّار قطني: ٢/ ٧٣ ح ٨٠٦، سُنن النّسائي: ٤/ ٧٢، سُنن البيهقي: ٤/ ٢٦، والسّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٦/ ٣٥٠٢. وفي تأريخ الطّبري أيضاً وكبّر عليه تسعاً: ٥/ ١٤٨، معرفة الصّحابة لابن نعيم: ١/ ٣٩٢ ح ٣٢٤.

وروىٰ هارون بن سعيد: أنّه كان عنده مِسْك أوصىٰ أنْ يُحنَّط بـه، وقـالَ: «فضل من حَنُوط رسُول الله ﷺ»[١]. خرّجه البغويّ.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ لمّا بلغنا موت عليٍّ، قالت: «لتصنعِ العربُ ما شاءت فليس لها أحدٌ ينهاها»[٢].

ذِكرُ تأريخ مَقْتله ﷺ:

وكان ذلك صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر[٣].

وقيل: ليلة ٱلجمعة لثلاث عشرة[٤].

---

(١) أنظر، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٣٢٠ ح ٤٢٩، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل: ٢ / ٥٥٩ ح ٩٤٣، مُسند الإمام زيد بن عليّ: ١٧٩، الأحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين الهادي: ١ / ١٥٧، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٦٣، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٣٩ و ١١٥ ح ٣٧٨٩، ينابيع المودّة: ٣ / ١٤٥، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ١ / ٥١٥ ح ١٣٣٧، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٣٧، منتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمَام أحمَد: ٥ / ٦١، الطّبعة الميمنيّة بمصر، زهر الحديقة في رجال الطّريقة، لعبد الغني بن إسماعيل النّابلسي الشّامي: ١٧٤ نسخة إحدىٰ مكاتب إيرلندة.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٢٢٣ ح ١٨٧٥، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ١٢٢، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ٢٣٧.

(٣) أُنظر، صَحيح ابن حِبّان: ١٥ / ٣٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحَين: ٣ / ١٢٢ ح ٤٥٨٨، المُعجم الكَبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٤، ذكره الحاكم في كتابه معرفة علوم الحَديث: ١ / ٢٠٣، تأريخ بغداد: ١ / ١٣٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٨٤، البداية والنّهاية: ٧ / ٢٣١.

(٤) أُنظر، الإستيعَاب، لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٢، المجموع، لمحيي الدّين النّوويّ: ١ / ٣٤٨، شرح

وقيل: لإحدىٰ عشرة ليلة خلت[1].

وقيل: بقيت من رمضان[2].

وقيل: لثمان عشرة ليلة منه[3]. سنة أربعين[4].

ذكر ذلك كلّه أبو عمر[5].

☜ النّهج لابن أبي الحديد المُعتزلي: ١٥/١، تهذيب الكمال: ٤٨٨/٢٠، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، إسعاف المبطأ في رجال الموطأ لجلال الدّين السّيوطي: ٧٩، أنساب الأشراف: ٤٩١، المناقب للخوارزمي: ٣٩٦.

(١) أنظر، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ق ٢/٩٦ طبعة عالم الكتب بيروت، الكوكب المضيء في فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ لأبي الجود البتروني الحنفي: ٦٣ نسخة مصورة من مكتبة جستربيتي.

(٢) أنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٥٩/٢ ح ٩٤٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ١١٣/٤، البداية والنّهاية: ٣٣١/٧.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، وتهذيب الكمال: ٤٨٨/٢٠.

(٤) أنظر، المصادر السّابقة، وتأريخ اليعقوبي: ٢١٢/٢، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٥٧/٢، مروج الذّهب للمسعودي: ٤٢٦/٢، تأريخ مدينة دمشق: ٥٨٧/٢، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم: ٢٢٣، الفُصول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكيّ: ٦٢٨/١، تأريخ الطّبري: ١١٦/٤، الفتوح لابن أعثم: ٢٨٢/٢، مقاتل الطّالبيّين: ٥٤، أنساب الأشراف: ٤٩٨/٢، الكامل في التّأريخ: ٤٣٣/٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٤، الثّقات لابن حبّان: ٣٠٣/٢، المجموع لمحيي الدّين النّوويّ: ٢١٦/١٩.

(٥) أنظر، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١١٢٢/٣، صحيح أبن حبّان: ٣٨/١٥ ح ٦٦٥٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢٢/٣ ح ١٤٥٨٨، فتح الباري: ٤٩٨/٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البخاريّ للعيني: ٢٨٢/١٣، تحفة الأحوذي: ١٨٩/١٠، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، إسعاف المبطأ في رجال الموطأ لجلال الدّين السّيوطي: ٧٩، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٦٥٠/٣، البداية والنّهاية: ٣٦٦/٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١٢/٦ طبعة بيروت، تأريخ الطّبري لابن جرير الطّبري: ١٥١/٥.

ذِكرُ ما ظهر من الآية في بيت المقدس لمَوت عليٍّ عليه السلام :

عن ابن شهاب قَالَ : « قدمتُ دمشق وأنا أريد العراق ، فأتيتُ عبد الملك لأُسلِّم عليه ، فوجدته في قبّة علىٰ فرش يفوت القائم وتحتَه سماطان ، فسلَّمتُ ثمَّ جلستُ ، فقال : يا ابنَ شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليِّ ابن أبي طالب ؟ .

فقلت : نعم .

قَالَ : هلمَّ ، فقمتُ من وراء النَّاس حتَّىٰ أتيتُ خلف القبّة ، وحوَّل إليَّ وجهه وأحنىٰ عليَّ ، فقال : ما كان ؟ .

فقلتُ : لم يُرفع حَجرٌ من بيت المقدس إلاَّ وُجد تحتَه دم .

فقال : لم يبقَ أحدٌ يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعوا منك . فما حدَّثتُ به حتَّىٰ تُوفّي »[1] . أخرجه ابن الضَّحَّاك .

---

(١) أنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين : ٣ / ١٢٢ ح ٤٥٩١ ، الآحَاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ١٥٢ ح ١٨٩ ، المعرفة والتَّأريخ : ١ / ٦٢٩ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٥٦٧ و : ٥٥ / ٣٠٥ ، إمتَاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٢٤٢ و : ١٤ / ١٥٠ ، جواهر المطالب في منَاقب عليّ بن أبي طالب : ١ / ٩٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٩٩ ح ٥٧٤ و : ٣ / ٤٢ ح ٥٣ ، جواهر العقدين : ٢ / ٣٢٩ ، منَاقب الخوارزمي : ٣٨٨ ح ٤٠٤ ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشَّافعي : ١ / ٣٨٩ ح ٣٢٥ ، مقتل أمير المُؤمنِين لابن أبي الدُّنيا : ١١٣ ح ١٠٧ و ١٠٩ ، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّبّاغ المَالكيّ : ١ / ٦٤١ ، نور الأبصار للشّبلنجي : ١ / ٤١٨ ، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتول والسّبطَين ، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحَمَّد الزَّرندي الحنفي : ١٤٧ طبعة مطبعة القضاء . الأنس الجليل لعبْدالرَّحمٰن مجير الدِّين الحنبلي المقدسي المتوفّىٰ سنة (٩٢٧ هـ) : ٢٥٢ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة ، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمَام عليّ) : ٢ / ٣٦٦ طبعة دار التَّعارف بيروت ، أرجع

ذِكرُ وصف قاتله بأشقىٰ الآخرين :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ لي رسُول الله صلى الله عليه وآله : « يا عليّ : أتدري مَنْ أشقىٰ الأوَّلين ؟ .

قُلتُ : اللهُ ورسولهُ أعْلم .

قَالَ : « عاقرُ النَّاقة » .

قَالَ : « أتدري مَنْ أشقىٰ الآخرين » ؟ .

قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلم .

قَالَ : « قاتلُكَ »[1] . أخرجه أحمَد في المناقب . وخرّجه ابن الضَّحَّاك .

وقَالَ في أشقىٰ الآخرين : الَّذي يضربكَ علىٰ هذه فتبتَّل منها هذه وأخذ بلحيته .

وعن صُهيب قَالَ : قَالَ رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ : (« مَنْ أشقىٰ الأوَّلين يا عليّ » ؟

قَالَ : الَّذي عَقَر ناقةَ صالح .

فقال ، « صدقت ، فمَن أشقىٰ الآخرين » ؟ .

☜ المطالب : ٦٥٦ طبعة لاهور ، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٣ / ٣٠٢ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٩٠ .

(١) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمَام أحمَد : ٢ / ٥٧٩ ح ٩٧٩ ، تفسِير القُرطبي : ٢٠ / ٧٨ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١ / ٣٧٧ ح ٤٨٥ ، فَتح البَاري : ٧ / ٧٤ ، تأريخ بغداد : ١ / ١٣٥ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٢ / ٥٨٦ ح ٧٧٧ ، الإمامَة والسّياسة : ١ / ١١٩ طبْعة القاهرة ، شرْح نهج البَلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢٦٤ ، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي : ١ / ٤٦٤ ، تفسِير السَّمرقندي : ٢ / ٥٦٣ ، تفسِير الثّعلبي : ٤ / ٢٥٨ ، تفسِير أبن العربيّ : ١ / ٢٦٢ ، ينابيع المودّة : ٢ / ١٩٩ ح ٥٧٥ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٣٦ ، المُعجم الكَبير : ٨ / ٣٨ ح ٧٣١١ ، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكاني : ٢ / ٤٣٥ ح ١٨٩ ، الرّياض النَّضرة في مناقب العشرة : ٣ / ٣٠٢ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٣٢٦ .

قَالَ : «اللهُ ورسولهُ أعلم».

قَالَ : « أشقىٰ الآخرين الَّذي يضربُكَ علىٰ هذه ـ وأشَار إلىٰ يافُوخه »)[١].

وكان عليّ يقول لأهله : « واللهِ وددتُ أنْ لو أنبعثَ أشقاها »[٢]. أخرجه أبو حاتم.

ذِكرُ وصيّته :

روي أنّه لمّا ضربه ابن مُلْجم أوصىٰ إلىٰ الحَسَن والحُسَين وصيّة طويلة في آخرها : « يا بني عبدالمطَّلب ، لا تخُوضوا دماء المُسْلِمين خَوْضاً ، تقولون : قُتل أمير المُؤمنِين . ألاَ لاَ يقتلنَّ بي إلاَّ قاتلي ، انظروا إذا أنا متُّ مِنْ ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربة ، ولاَ تمثّلُوا به[٣] ، فإنِّي سمعت رسُول اللهﷺ يقول :

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، تَفسِير السّمعاني : ٦ / ٢٣٤ ح ١٨٩ ، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ٢ / ٣٢٦ و : ٤٣٥ ح ١٠٩٨ ، أضواء البيان للشّنقيطي : ٢ / ١٢٥ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٥٤٦ ، الوافي بالوفيَات للصّفدي : ١٨ / ١٧٣ ، البداية والنّهاية : ٧ / ٣٥٨ ، الإستيعَاب لإبن عبدالبرّ : ٣ / ١١٢٥ ، منَاقب آل أبي طالب : ١ / ١٢٢ ، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي : ١ / ٤٦٥ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١٧٦ ح ١٢١٦٠ ، وص : ١٩٠ ح ٣٦٥٦٣ و ٣٦٥٧٨ ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٣ / ٣٠٢ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظور : ١٨ / ٨٦ ، الصّواعق المُحرقة : ١٣٤ ، شواهد التّنزيل : ٢ / ٢ ح ٦٢٧ و ٦٢٨ ، تذكرة الخواصّ : ١٧ ، تَفسِير الخازن : ٥ / ٢٠٣ ، معالم التّنزيل بهامش تَفسِير الخازن : ٥ / ٢٠٣ ، تأريخ بغداد : ١٣ / ٣٩٨ ، عيون الأخبار : ١ / ٧٣ ، المناقب للخوارزمي : ٦٢ ، فَرائد السّمطَين للحمويني الشّافعي : ١ / ١٥٤ ، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٢ / ٤٦٤ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١١٨ .

(٢) أُنظر ، الرّياض النّضرة في منَاقب العشرة : ٢ / ٢٤٨ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١٩٣ ح ٣٦٥٧٧ ، تأريخ دمشق (ترجمة الإمَام عليّ) : ٣ / ٣٤٢ الطّبعة الثّانية رقم « ١٢٨٩ » وص : ٢٨١ طبعة بيروت ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ٢ / ٢٧٩ طبعة مصر ، نور الأبصار : ١ / ٤١٣ بتحقيقنا .

(٣) هكذا وردت الوصيّة في نهج البَلاَغة : ألرّسالة (٤٧) : « يا بني عبد المطَّلب ، لاَ أُلفيَنّكم تخوضونَ

«إيّاكُم والمُثلَة ولو بالكلبِ العَقُور»[١]. أخرجه الفضائلي.

وعن قُثَم مولى الفضل قَالَ: «لمّا قَتل آبن مُلْجم عليّاً قَالَ للحسن والحُسَين: «عزمتُ عليكم لما حبستُم الرَّجل؛ فإنْ متُّ فاقتلوه ولاَ تمثّلوا بـه»[٢]. فلمّا مات عليه السلام قام إليه حُسين، ومُحَمَّد فقطّعاه وحرقاه[٣] فنهاهم الحَسَن»[٤].

دماء المُسْلِمِين خوضاً، تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألاَ لاَ تقتلنّ بي إلاَّ قَاتلي.

أنظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه، فأضربوه ضربةً بضربةٍ. ولاَ تمثّلوا بالرَّجل، فإنّي سَمعت رَسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور».

(١) أنظر، مَجْمع الزّوائِـد للـهَيثمي: ٦/ ٢٤٩ و: ٩/ ١٤٢، المُـعجم الكَـبِير: ١/ ١٠٠ و: ١٢/ ٤٠٣ ح ١٣٤٨٥ و: ١٨/ ١٥٧ ح ٣٤٣ و ٣٤٥، البداية في تخريج أحاديث الدّراية: ٢/ ٣٨ ح ٤٩٨، نصب الرّاية: ٣/ ٢٢٤، المبسوط لشمس الدّين السّرخسي: ٩/ ١٣٥، السّير الكَبِير للشّيباني: ١/ ١١٠ و: ٣/ ١٠٢٩، تنزيه آلأنبياء: ٢١٨. وهنالك أحاديث كثيرة تنهى عن المُثلة كما جاء في مُسند الإمَـام أحمَد: ٤/ ٢٤٦ و ٤٤٠ و: ٥/ ١٢، شَرح معاني الآثار: ٣/ ١٨٣، السُّنن الكبرى: ٩/ ٦٩، المبسوط لشمس الدّين السّرخسي: ٩/ ١٣٥ و ١٩٦ و: ١٠/ ٢٩ و ١٣١ و: ١٦/ ١٤٥ و: ٣٦/ ١٧٥، شَـرح نهج البَلاَغة لابن أبي الحدِيد: ١٧/ ٦، الكامِل فِي التّأريخ: ٣/ ٣٩، المناقب للـخوارزمـي: ٣٨٦، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٢٣، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ٦٥١ طبعة لاهور، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٢/ ٤٧٠ طبعة حيدر آبـاد، تأريخ الطّبري: ٥/ ١٤٨ و: ٥/ ١٤٧، البداية والنّهاية: ٧/ ٣٢٨.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) لم يذكر أهل التّأريخ هذا القـول إلاّ عـبدالرزاق الصـنعاني فـي المـصنّف: ١٠/ ١٥٥ ح ١٨٦٧٢، والضّحّاك في الآحَاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ١٤٠ ح ١٦٤.

وقيل: أخذه النّاس وأدرجوه في بواري وأحرقوه لعنه الله. وقيل: إنّ أُمّ الهيثم بنت الأسود النّخعيّة أستوهبت جيفته من الحَسَن عليه السلام وأحرقتها بالنّار.

أُنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٢٦ بتحقيقنا، الإرْشاد للشّيخ المُفيد: ١/ ٢٢، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٤، الكامل في التّأريـخ: ٢/ ٤٣٦، كشـف الغـمّة: ٢/ ١٢٨ النّهاية: ٤/ ٢٢٧.

(٤) قَالَ وَلده الإمَام الحَسَن عليه السلام : «أتيت أبي سحراً فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام . وقَالَ : إنّي بتّ أرقاً فرأيت ـ وقد ملكتني عيني ـ حبيبي رسُول الله فشكوت إليه ما لقيت من أُمّته من الأَود واللّدد فأمرني بالدُّعاء فقلت : «اللَّهمَّ إنّي قد كرهتهم ، وكرهوني ، فأرحني منهم ، وأرحهم منّي » ، فاستجاب الله دعاءه . روي ذلك بطرق عديدة ، فمثلاً عن عمّار الدهني عن أبي صالح الحنفي قَالَ : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : رأيت النّبيّ صلى الله عليه وآله في منامي ، فشكوت إليه ما لقيت من أُمّته من الأَود واللّدد ـ العوج والخصومة الشّديدة ـ وبكيت ، فقال : لا تبك يا عليّ والتفت ، فالتفتُّ فإذا رجلان مصفّدان ، وإذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما . أنظر ، النّهاية : ٤ / ٢٤٤ ، الإرشاد : ١ / ١٥ ، المناقب للخوارزمي : ٣٧٨ و ٤٠٢ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٣ / ٣١١ ، كشف الغمّة : ١ / ٤٣٣ طبعة الحديثة قريب من هذا اللّفظ ، وتذكرة الخواصّ : ١٠٠ ، إعلام الورىٰ : ١٥٥ ، شَرْح النّهج لإبن أبي الحدِيد : ١ / ١٢٨ ، شَرْح النّهج للفيض : ١٥٦ خطبة ٩٦ ، تأريخ دمشق ترجمة الإمَام عليّ : ٣ / ٢٩٥ ، الإستيعَاب لإبن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٣ / ٦١ .

عَوداً علىٰ بدء

وتفرق عبدالرّحمن بن ملجم ، وشبيب خلف سواري مسجد الكوفة فلمّا نودي للصّلاة خرج مسرعاً فأصاب ابن ملجم جبهته ، وأضاف الشّيخ المُفيد رحمه الله في الإرشاد : ١ / ١٩ : وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة علىٰ قتل أمير المُؤمنِين عليه السلام وواطأهم عليه ، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم علىٰ ما اجتمعوا عليه . وكان حجر بن عديّ رحمه الله في تلك الليلة بائتاً في المسجد فسمع الأشعث يقول لإبن ملجم : النّجاء النّجاء لحاجتك فقد فضحك الصّبح ، فأحسّ حجر بما أراد الأشعث فقال له : قتلته يا أعور . وأضاف البلاذري في : ٢ / ٤٩٤ . فلمّا قتل عليّ قَالَ عَفيف : هذا من عملك وكيدك يا أعور ....

وقَالَ أبو الفرج في مقاتل الطّالبيّين : ٤٧ : وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها ... ومثل ذلك في شَرْح النّهج لإبن أبي الحدِيد : ٢ / ٣٤٠ . ولم يلتق حجر بن عديّ بعليٍّ ... وخرج مبادراً ليمضي إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ، ويحذّره من القوم ، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم ... لكن في أمالي الشّيخ الصّدوق : ٣ / ١٨ ورد مُسنداً عن الإمَام عليّ بن الحُسَين عليه السلام : فوقعت الضّربة وهو ساجد . وفي الكَنز : ١٥ / ١٧٠ ح ٤٩٧ : إنّ ابن

☜ ملجم طعن عليّاً حين رفع رأسه من الرّكعة فانصرف وقال: أتمّوا صلاتكم ولم يقدّم أحداً... وقريب منه في تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ح ١٣٩٧: أنّ عبد الرّحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصّبح علىٰ دهش بسيفٍ كان سمّه... وقريب منه في الفضائل للإمام أحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة: ومات من يومه ودُفن بالكوفة.

أمّا ابن أبي الدّنيا في مقتل أمير المؤمنين: ح ٥٣٢ فقال: إنّ عليّاً خرج فكبّر في الصّلاة، ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدىٰ عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصّفّ علىٰ قرنه ـ وأضاف: ـ إنّه لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً عليه السلام وهو في الصّلاة تأخر فدفع في ظهره جعدة فصلّىٰ بالنّاس... وروىٰ الطّبراني في مَجْمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١٤١، والطّبريّ: ٦ / ٨٤ طبعة أُخرىٰ، وشَرْح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٤، والشّيخ المفيد في الإرشاد: ١ / ٢٠ ما يلي:... فأقبل عليه السلام ينادي: الصّلاة الصّلاة، فرأيت بريق السّيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك، ثمّ رأيت بريق سيف آخر وسمعت عليّ عليه السلام يقول: «لا يفوتنّكم الرّجل.... ووصل إلىٰ دماغه، فقال: «لا يفوتنكم، فوثبوا عليه من كلّ جانب فلمّا مسكوه، قال لهم: أكرموه؛ فإن عشت فأنا وليّ دمي، أمّا اعفو، وأمّا أقتصّ، وإنْ متُّ فألحقوه بي، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين»، أنظر، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٥٩، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١١٩ مع اختلاف، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٥٦، الإمامة والسّياسة: ١ / ١٨١.

وقال عليه السلام: «فزت وربّ الكعبة»، أنظر، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٤٢، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٦١، تأريخ الطّبريّ: ٥ / ١٤٣، مقاتل الطّالبيّين: ٢٩ و ٤٧، طبقات ابن سعد: ٣ / ٣٥، أنساب الأشراف: ٢ / ٤٨٩ و ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذّهب للمسعودي: ٢ / ٤١١، الإمامة والسّياسة: ١ / ١٥٩، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٣٨٩، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠ ـ ٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١١، تأريخ ابن عساكر: ٣ / ٣٦٧ ح ١٤٢٤ وأضاف قول الإمام عليّ عليه السلام عندما ضربه ابن ملجم «فزت وربّ الكعبة»، وذكر ذلك البلاذري في الأنساب: ١ / ٤٨٨ و ٤٩٠، تأريخ مدينة دمشق: ٣٨ / ٩٧، و: ٣ / ٣٠٣ ح ١٤٠٢ وما بعدها، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٩٧، الفتح الرّبّاني: ٢٣ / ١٦٣، والحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٤٤، الصّواعق المُحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السّياق ويحفظ استرسال المعنىٰ واللّفظ. وأنظر، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٧٦، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٥٩ بإضافة «... لا يفوتنكم الكلب»، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤ / ٣٨، ☜

☜ ينابيع المودّة: ١٦٤، أرجح المطالب: ٦٥١.

إنّ مع كلّ إنسانٍ ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خلّيا بينهما، وإنّ الأجل جنّة حصينةٌ، وأستدعیٰ بأولاده ورغّبهم في الآخرة، وأرهبهم من الدُّنيا، وزهدهم فيها، وقرأ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، ألحديد: ٢٣، وأمرهم بتقویٰ الله سرّاً وعلانيةً، ثمّ قرأ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، ألنّساء: ١٣١، وأشهدهم، ومن حضر أنّه قد أمّر الحسن، أنظر، المعمرون والوصايا للسّجستاني: ١٤٩، التّأريخ للطّبري: ٦ /٨٥ و٦١، الأمالي للزّجّاجي: ١١٢، الكافي: ٧ /٥١، مروج الذّهب للمسعودي: ٢ /٤٢٥، تحف العقول: ١٩٧، من لا يحضره الفقيه: ٤ /١٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٧٨، كشف الغمّة: ٢ /٥٨، روضة الواعظين للفتّال النّيسابوري: ١٣٦، المعارف لإبن قتيبة: ٢ /١٧٨، الكافي: ٧ /٥١، نهج ألبلاغة: ٢ /٥٢، كتاب سليم بن قيس: ٤٤٦، مقاتل الطّالبيّين: ٢٤.

وعهد إليه ماكان عليه. وقالَ: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولم يتكلّم بعد ذلك بغير لا إله إلاّ الله مُحمَّد رسُول الله حتّیٰ قبضه الله، ودُفن في السّحر صلوات الله عليه.

هذا، ولسان حالي يقول: «يا ليتني كنت معك سيّدي فأفوز فوزاً عظيماً». وقيل كان آخر كلامه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾. ألزّلزلة: ٧ـ٨.

وأمّا شبيب فوقع سيفه في الطّاق فأفلت لذلك، وأرادوا بعبد الرّحمن التّنكيل بأنواع العذاب، فذكروا وصيّته فأقتصّوا، ومكثَ ألجمعة، والسّبت، وتوفّي ليلة الأحد لإحدیٰ عشرة ليلة بقين. وقيل: خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. أنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢ /٢١٢، فضائل الصّحابة لإبن حنبل: ٢ /٥٥٧، مروج الذّهب للمسعودي: ٢ /٤٢٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢ /٥٨٧. وقيل: جرح لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان، وقيل: قتل لسبع عشر ليلة منه، ومات من ليلته، وقيل: في سابع عشرين منه، وقيل: طعن لإحدیٰ وعشرين ليلة خلت منه، وقيل: في الليلة التّاسعة منه، وقيل: ليلة الثّاني والعشرين منه، وقيل: قتل يوم ألجمعة، وقيل: في ليلتها في إحدیٰ وعشرين منه، وقيل: مات في يوم الأحد منه.

أُنظر، فضائل الصّحابة لإبن حنبل: ٢ /٥٥٩، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٤ /١١٣، البداية والنّهاية: ٧ /٣٣١، تأريخ بغداد: ١ /١٣٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ /٥٨٤، البداية والنّهاية: ٧ /٢٣١، الطّبقات ☜

أخرجه ابن الضّحّاك .

ذِكرُ سنّه يوم مات ومدّة خلافته :

اختلف في ذلك فقيل : سبع وخمسون ، وقيل : ثمان وخمسون ، وقيل : ثلاث وستون[1] ، وقيل : خمس وستون ، وقيل : ثمان وستون[2] . ذكر ذلك كلّه أبو عمر

الكُبرىٰ : ٣ / ٣٩، الفتوح : ٣ / ٢٨١، المناقب للخوارزمي : ٣٩٦، مقتل أمير المؤمنين : ٤٩.

وجاء بلفظ : حتّىٰ قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، وكان ضرب ليلة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان . وهكذا أيضاً في الغيبة للشّيخ الطّوسي : ١٢٧ عن جابر ، عن أبي جَعْفَر عليه السلام ، وفي رواية أخرىٰ في نفس المصدر عن صفوان بن يحيىٰ قَالَ : بعث إليّ أبو الحَسَن موسىٰ بن جَعْفَر عليه السلام بهذه الوصيّة ، وفي رواية أُخرىٰ أنّه قبض ليلة إحدىٰ وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة وهي الأظهر .

أُنظر ، مناقب آل أبي طالب : ٢ / ٧٨: قبض عليه السلام قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التّنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان . وفي الإرشاد : ١ / ٩ قَالَ : وكانت وفاته عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف ... وفي شَرْح النّهج لابن أبي الحديد : ٢ / ١٨١ قَالَ : وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وستّين سنة ، ومدة خِلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً واحداً.

وللنّاس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته ، أُنظر ، تأريخ الطّبريّ : ٤ / ١١٦، والفتوح : ٢ / ٢٨٢، والمقاتل : ٥٤ قَالَ : توفّي عليه السلام وهو ابن أربع وستّين سنة ... في ليلة الأحد لإحدىٰ وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان . وأُنظر ، أنساب الأشرَاف : ٢ / ٤٩٨، أمّا الكامل في التّأريخ : ٢ / ٤٣٣ فقال : وفي السّنة ٤٠ هـ قتل عليٌّ في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه ، وقيل : لإحدىٰ عشرة ، وقيل : لثلاث عشرة بقيت منه ، وقيل : في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠، والأوّل أصحّ . وقَالَ العلاّمة السّيّد محسن الأمين : ١ / ٥٣٠: قتل عليه السلام سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان ، ضرب ليلة التّاسع عشر ليلة الأربعاء ، وقبض ليلة الجمعة إحدىٰ وعشرين علىٰ المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشّيعة اليوم . ولبعضهم .

يـذكرني ريب الزّمـان وفـعله ... زمان عليٍّ فـي زمـان مـعاوية

(١) أُنظر ، مناقب آل أبي طالب : ٢ / ٧٨، كشف الغمّة : ٢ / ١٣١، تأريخ الطّبري : ٤ / ١١٦ و ١١٧،

وغيره، وذكر أبو بكر أحمَد بن الدَّرّاع في كتاب «مواليد أهل البيت» أنَّ سنَّه خمس وستون، ولم يذكره غيره[٣].

صحب النَّبيّ ﷺ منها بمكَّة ثلاث عشرة سنة[٤]، وسنُّه يوم صَحِبه إثنتا عشرة سنة[٥]، ثمَّ هاجر فصَحِبَه عشر سنين[٦]. وعاش بعده ثلاثين سنة[٧].

☜ أنساب الأشراف: ٢/ ٤٩٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٣٨، مقتل أبن أبي الدُّنيا: ح ٤٩، تأريخ بغداد: ١/ ١٣٦، تأريخ مدينة دمشق: ح ١٤٤٥، و: ٣/ ٣١٨ ح ١٤٢٩ ترجمة الإمَام عليّ ؑ.

(٢) أُنظر، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٢/ ١١٢٤، تأريخ مدينة دِمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣/ ٢٤٠ طبعة بيروت، مجموعة اليواقيت المصرية لمُحَمَّد رؤوف الوقت: ٢١٥.

(٣) أُنظر، تأريخ مواليد أهل البيت ؑ ووفياتهم لأبي مُحَمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي، اللُّغوي، النَّحوي، الأديب توفّي سنة (٥٦٧ هـ) في بغداد: ٤٨.

له ترجمة في: إنباه الرّواة: ٢/ ٩٩، بغية الوعاة: ٢/ ٢٩، وفيَات الأعيان لابن خِلّكان: ٢/ ٢٨٨، معجم الأُدباء: ٤/ ٢٨٦، الفلاكة والمفلوكين: ١٠٣، النّجوم الزّاهرة لابن تغري بردي: ٦/ ٦٥، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم: ١٠/ ٢٣٨ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، خريدة القصر: ١/ ٨٢، طبقات أبن قاضي شهبة: ٢/ ١٧.

(٤) أُنظر، الكامل في التَّأريخ، لابن الأثير: ٢/ ٥٨، تأريخ الطَّبري: ٢/ ٥٧، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/ ٥٠١.

(٥) أُنظر، الكامل لابن عدي: ٥/ ١١٨٢٩، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١/ ٣٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٠٥، لسان الميزان: ٣/ ٣٨٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٣٦، تأريخ الطَّبري: ٣/ ٤٢٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٣٧٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١/ ٦٣٥، الصَّواعق المُحرقة: ٧٢، الإمَامَة والسِّياسة لابن قتيبة: ١/ ١٨١، مروج الذَّهب للمسعودي: ٢/ ٣٨٥، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٣٧، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٩، المحبّر لمُحَمَّد بن حبيب البغدادي: ١٧، نهاية الأرب: ٢/ ٢١٨.

٦) أُنظر، الكامل لابن عدي: ٥/ ١١٨٢٩، فَرائد السِّمطَين للحمويني الشَّافعي: ١/ ٣٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٠٥، لسان الميزان: ٣/ ٣٨٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحَين: ٣/ ١٣٦، تأريخ الطَّبري: ☜

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر، وستّة أيّام، وقيل: ثلاثة أيّام، وقيل: أربعة عشر يوماً[8].

ذِكرُ وُلده:

وكان له من الوُلد أربعة عشر ذكراً، وثمان عشرة أنثى[9]: «الحَسَن، والحُسَين

٣/٤٢٠، مُسند الإمَام أحمَد: ٣٧٣، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّباغ المَالكيّ: ١/٥٤٧، الصّواعق المُحرقة: ٧٢.

(٧) أُنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢/٧٨، الإمامة والسّياسة: ١/١٨١، مروج الذّهب للمسعودي: ٢/٣٨٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣/٣٧، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٩، المحبّر لمُحَمَّد بن حبيب البغدادي: ١٧، نهاية الأرب: ٢/٢١٨، تأريخ الطّبري: ٤/١١٦، الفتوح لابن أعثم: ٢/٢٨٢، المقاتل: ٥٤، أنساب الأشراف: ٢/٤٩٨، الكامل في التّأريخ: ٢/٤٣٣.

(٨) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٥/١٤٣، مقاتل الطّالبيّين: ٢٩ و٤٧، طبقات ابن سعد: ٣/٣٥، أنساب الأشرَاف: ٢/٤٨٩ و٤٩٩ و٥٢٤، مروج الذّهب للمسعودي: ٢/٤١١، الإمامَة والسّياسة: ١/١٥٩، تأريخ ابن عساكر: ٣/٣٠٣ح ١٤٠٢ وص ٣٦٧ ح ١٤٢٤ و: ٣٨/٩٧، الكامل في التّأريخ: ٣/٣٨٩، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠ـ ٤١٠، مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣١١، البلاذري في الأنسَاب: ١/٤٨٨ و٤٩٠، كَنزُ العُمّال: ١٣/٦٩٧، و: ١٥/١٧٠ح ٤٩٧، ألفتح الرّبّاني: ٢٣/١٦٣، والحاكم في المُستدرك: ٣/١٤٤، الصّواعق المُحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السّياق، ويحفظ استرسال المعنىٰ واللّفظ. الفتوح لابن أعثم: ٢/٢٧٦، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٥٩، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٤/٣٨، ينابيع المودّة: ١٦٤، أرجح المطالب: ٦٥١.

(٩) قَالَ الشّيخ المُفيد في الإرْشاد: ٣٤٢ باب ٤: فأولاد أمير المُؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً ذكراً وانثىٰ. ولكن في: ١/٣٥٤ تحقيق. مؤسّسة آل البيت عليهم السلام قَالَ: فأولاد أمير المُؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأُنثىٰ. وفي العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ رضيّ الدّين عليّ بن سديد الدّين يُوسُف بن عليّ بن مطهّر الحلّي في الفصل الثّاني (مخطُوط) قَالَ: كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وأُنثىٰ. وفي المناقب لابن الشّهرآشوب: ٢/٧٦ و٧٧ قَالَ: قَالَ الشّيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد:

ومحسن مات صغيراً[١] ـ أُمُّهم: فاطمة بنت رسُول الله ﷺ، ومُحَمَّد الأكبر، أُمُّه خولة بنت إياس بن جَعْفَر الحنفيَّة[٢]. ذكره الدَّار قطني وغيره. وقيل: بل كانت أُمُّه من سبي اليمامة فصارت إلىٰ عليّ، وإنّها كانت أمةً لبني حَنيفة سِنديَّة سوداء، ولم تكن من أنفسهم. وقيل: إنَّ أبا بكر أعطىٰ عليّاً الحنفيَّة أُمَّ مُحَمَّد من سبي بني حَنيفة[٣]. أخرجه ابن السَّمّان.

☞ أولاده خمسة وعشرون وربّما يزيدون علىٰ ذلك إلىٰ خمسة وثلاثين، ذكره النّسّابة العمريّ في الشّافي وصاحب الأنوار.... الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المَالكيّ: ١ / ٦٤٥.

١) أُنظر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدّين العارف المتوفّىٰ سنة (٦٤٦ هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٨، الهداية الكُبرىٰ: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ٢ / ١٨٩ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، ميزان الإعتدال: ١ / ١٣٩، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٣٩٧، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٤٧١، لسان الميزان: ١ / ٢٦٨، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣.

(٢) أُنظر، سُنن الدّار قطني: ١ / ٥٠ ح ١٤٠، عون المعبود في شَرْح سُنن أبي داود، لمُحَمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١ / ٥٩، سير أعلام النّبلاء: ٤ / ١١٠، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٧ / ٦١٧ رقم «١١١٠٨»، تأريخ مدينة دمشق: ٥٤ / ٣٢٣، صَفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ٢ / ٧٧ ح ١٥٨، أنساب الأشرَاف: ٢ / ٢٠٠، خولة بنت جَعْفَر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدّوَل بن حنيفة وبالجيم، تأريخ مدينة دمشق: ٥١ / ٦٦ ح ١٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٥ / ٩١، الأنساب: ٢ / ٢٠١ حيث قَالَ: أغارت بنو أسد بن خزيمة علىٰ بني حنيفة فسبوا خوله بنت جَعفَر ثمّ قدموا بها المدينة في أوّل خلافة أبي بكر فباعوها من عليّ، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة علىٰ عليّ فعرفوها، وأخبروه بموضعها منهم فأعتقها، وأمهرها، وتزوّجها فوُلدت له مُحَمَّداً ابنه، وقد كان قَالَ لرسول الله ﷺ: أتأذن لي إنْ وُلد لي بأنْ أُسمّيه بأسمك، وأكنّيه بكنيتك؟

فقال: نعم... والدُّرَر النّظيم في منَاقب الأئمّة اللّهاميم: ٤٢٩ ـ ٤٣٠، موسوعة الإمَام عليّ: ١ / ١١٥ ـ ١٢٢.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة.

وعبيدالله قتلَه المختار[١]، وأبو بكر، قُتل مع الحُسَين أُمُّهما ليلىٰ بنت مسعود ٱبن خالد النَّهشلي، وهي الَّتي تزوّجها عبد الله بن جَعْفَر، خَلف عليها بعد عـمِّه جمع بين زوجة عليٍّ وٱبنته، فولدت له صالحاً وغيره فهم إخوة عبيد الله، وأبي بكر لأُمّهما»[٢]. ذكره الدَّار قطني.

والعبَّاس الأكبر[٣]، وعثمان، وجعفر، وعبد الله[٤] قُتلوا مع الحُسَـين أيـضاً، أُمُّهم: أمُّ البنين بنت حزام بن خالد الوحيديَّة ثمَّ الكلابيَّة[٥]. ومُحَمَّد الأصغر، قُتل

(١) أُنظر، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١/ ٣٠٩، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ١٩، تأريخ الطَّبري: ٣/ ١٦٢.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٤٦٥، تأريخ مدينة دمشق: ٦٩/ ١٧٦، أنساب الأشراف: ١٨٩، المحبّر لمُحَمَّد بن حبيب البغدادي: ١٠٩، الوافي بالوفيّات: ١/ ٧٩، حقائق آل البيت والصّحابة، لإبرَاهيم السَّامرائي: ٧٣ طبعة المكتبة العصرية صيدا بيروت عام (١٤٠٠هـ)، تأريخ العرب، لمُحَمَّد أطلس: ٣/ ٢٧٦ طبعة دار الأندلس بيروت، مقاتل الطَّالبيِّين: ٨٦، التُّحفة اللَّطيفة في تأريخ المدينة الشَّريفة للسَّخاوي: ٩.

(٣) أُنظر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢/ ٢٩ ـ ٣٠، مقاتل الطَّالبيِّين: ٨٩ ـ ٩٠، تأريخ الطَّبري: ٤/ ١١٨، تذكرة الخواصّ: ٥٦ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن الأثير: ٢/ ٤٠٠، مروج الذَّهب للمسعودي: ٣/ ٧٧.

(٤) أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٤/ ١٢٠، تذكرة الخواصّ: ٥٧ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن الأثير: ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٤١، مقاتل الطَّالبيِّين: ٦٢.

(٥) أُنظر، أمّ البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشَّاعر، وأخوها مالك بن حزام الَّذي قتل مع المختار بالكوفة. أُنظر، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣/ ٢٠، تأريخ خليفة بن خيَّاط حقَّقه وقدّم له الأُستاذ الدُّكتور سهيل زكّار: ١٧٨ طبعة دار الفكر، المُعجم الكَبير: ٣/ ١٠٣ ح ٢٨٠٣، الأخبار الطّوال: ٢٥٧، الثّقات لابن حِبّان: ٢/ ٣١، مَناقب أمير المؤمِنين للكوفي: ٢/ ٤٩، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٩٧، إقبال الأعمال: ٣/ ٧٤، المزار: ١٤٩، عُمدة الطَّالب: ٣٥٦، الفصول المهمّة لابن الصَّباغ المالكي: ١/ ٦٤٧، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٢، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدُّنيا:

مع الحُسَين أمُّه أمّ ولد[1]. ويحيىٰ، وعون أمُّهما: أسماءُ بنت عُـمَيْس[2]، فـهما أخوا بني جَعْفَر، وأخوا مُحَمَّد بن أبي بكر لأمِّهم[3]. وعمر الأكبر، أمُّه: أمُّ حبيب الصَّهباء التَّغلبيَّة سبيَّة سباها خالد في الرِّدَّة، فاشتراها عليّ[4]. ومُحَمَّد الأوسط

الورق ٢٤٨، الإرشاد للشَّيخ المُفيد: ١ / ٣٥٤، تذكرة الخواصّ: ٣٢، مقاتل الطَّالبيِّين: ٨٩، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١١٨ و ٣٤٢، المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

(١) أُمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسُول الله ﷺ تزوَّجها بعد موت خالتها فاطمة البتول.

أنظر، البداية والنّهاية: ٦ / ٣٩٠، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٣٣، الإصابة لابن حـجر العسـقلاني: ٣ / ٤٧١ و: ٧ / ٢٠٩، جواهر المطالب في مناقب الإمَام عليّ: ٢ / ١٢٢، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم: ٢٢٩، بتحقيقنا، تأريخ الطَّـبري: ٤ / ١١٨، الهـداية الكُـبرىٰ: ٤٠٧، أنسـاب الأشـراف: ٢ / ١٨٩، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، مِيزان الإعتدال: ١ / ١٣٩، الكـامل فـي التَّأريـخ: ٣ / ٣٩٧، لسان المِيزان: ١ / ٢٦٨، دلائل الإمامة: ١٣٤، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، تذكرة الخواصّ: ٥٧.

(٢) أُنظر، الفصول المهمّة لابن الصَّباغ المالكي: ١ / ٦٤٨، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٢، مقتل أمير المُؤمنين ﷺ لابن أبي الدُّنيا: الورق ٢٤٨، الإرشاد للشَّيخ المفيد: ١ / ٣٥٤، تذكرة الخواصّ: ٣٢، مقاتل الطَّالبيِّين: ٨٩، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١١٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

(٣) أُنظر، الفصول المهمّة لابن الصَّباغ المالكي: ١ / ٦٤٨، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٢، مقتل أمير المُؤمنين ﷺ لابن أبي الدُّنيا: الورق ٢٤٨، الإرشاد للشَّيخ المفيد: ١ / ٣٥٤، تذكرة الخواصّ: ٣٢، مقاتل الطَّالبيِّين: ٨٩، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١١٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

(٤) أُنظر، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٢ حيث قَالَ في عمر وسمّاه عمر الأكبر: كان له عقل ونـبل، وكـان يشبه أباه فيما يقال، وولد له مُحَمَّد وأُمّ موسىٰ من أسماء بنت عقيل، وكان مُحَمَّد بن عمر نهىٰ زيداً عمّا فعل، فلمّا أبىٰ عليه تركه وخرج إلىٰ المدينة. وكان عمر بن الخطّاب سمّىٰ عـمر بـن عـليّ بأسـمه ووهب له غلاماً سمّي مورقاً.

وأمّا رقيّة قَالَ صاحب أنساب الأشراف: أُمّها الصَّهباء ـ وهي أُمّ حبيب بنت بجير التَّغلبي سبيت من ناحية عين التّمر ـ تزوّجها مُسلم بن عقيل بن أبي طالب. والصَّهباء هذه هي أُمّ عمر كما ذكر حيث قَالَ: عمر ورقيّة كانا توأمين وأمّهما الصَّهباء ويقال: أُمّ حبيب التَّغلبيّة. وكذلك في الإرشاد للشَّيخ المُفيد:

أمُّه: بنت أبي العاص، وأمُّ كُلثوم الكُبرىٰ[١]، وزينب الكُبرىٰ شقيقتا الحَسَن والحُسَين[٢]. ورقيّة شقيقة عمر الأكبر[٣]. وأُمُّ الحَسَن، ورَمْلة الكُبرىٰ، أُمُّهما: أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثّقفي[٤]. وأُمُّ هانيء، وميمونة، وزينب الصُّغرىٰ، ورَمْلة الصُّغرىٰ، وأُمُّ كُلثوم الصُّغرىٰ، وفاطمة، وأمامة، وخَديجة، وأُمُّ الكرام،

١/ ٣٥٤ ولكن بلفظ: أُمّ حبيب بنت ربيعة. وانظر، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠ ذكر: أُمّهما التّغلبيّة. وذكر الطّبري في تأريخه: ٤/ ١١٨... الصّهباء وهي أُمّ حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة ابن الحارث بن عُتبَة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وهي أُمّ ولد من السّبي الّذين أصابهم خالد بن الوليد حيث أغار علىٰ عين التّمر علىٰ بني تغلب بها عمر بن عليّ ورقيّة ابنة عليّ فعمّر عمر بن عليّ حتّىٰ بلغ خمساً وثمانين سنة فحاز نصف ميراث عليّ عليه السلام ومات بينبع. انظر، تذكرة الخواصّ: ٣٢.

(١) انظر، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٩، تذكرة الخواصّ: ٥٧، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم، الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدّين العارف المتوفّىٰ سنة (٦٤٦هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، الهداية الكُبرىٰ: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، ميزان الإعتدال: ١/ ١٣٩، الكامل في التّأريخ: ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٤١، و: ٣/ ٣٩٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٧١، لسان الميزان: ١/ ٢٦٨، دلائل الإمامة: ١٣٤، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣.

(٢) انظر، أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣، تأريخ الطّبري: ٥/ ١٥٣.

(٣) وزاد اللّيث بن سعد رقيّة ماتت صغيرة لم تبلغ، كما في نور الأبصار للشّبلنجي: ١/ ١٨٥.

وانظر، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٩، أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٣، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدُّنيا (مخطوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٧٦ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٤) انظر، تأريخ الطّبري: ٦/ ٨٩ لكن في: ٤/ ١١٨ منشورات الأعلمي بيروت المقابلة علىٰ طبعة بريل بمدينة ليدن سنة (١٨٧٩م): قال الطّبري: وتزوّج عليه السلام ليلىٰ ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمىٰ بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة تميم فولدت له عبيدالله، وأبا بكر فزعم هشام بن مُحَمَّد أنّهما قتلا مع الحُسَين بالطّفّ.

انظر، المقاتل: ٩٠، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، الكامل في التّأريخ: ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٢.

وأُمُّ سلمة، وأُمُّ جَعْفَر، وجُمانة، ونفيسة لأُمَّهات أولاد شتّىٰ »)[١]. ذكره ابن قتيبة وصاحب الصَّفوة.

وعَقِبُه من الحَسَن، والحُسَين، ومُحَمَّد بن الحنفيَّة، والعبَّاس، وعمر[٢].
وتزوّج بنات عليّ بنو عقيل، وبنو العبَّاس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جَعْفَر، وأُمُّ كُلثُوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطّاب فمات عنها[٣]. فتزوّجها بعده مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أبي طالب فمات عنها، وتزوّجها بعده

(١) أُنظر، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ٢٠٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، تأريخ الطَّبري: ٤ / ١١٩، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٣، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدُّنيا (مخطُوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٦ و٧٧، الدُّرّ النَّظيم في مناقب الأئمّة اللَّهاميم: ٤٢٩، الإرشاد للشَّيخ المُفيد: ١ / ٣٥٥، الأعلام للزّركلي: ٥ / ١٢٦، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٥٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٩٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٨٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٢٤٨، طبقات ابن سعد: ٤ / ٢٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٨١، حلية الأولياء: ١ / ١١٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٧١٨ و: ٣ / ٤٠٧، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٥١، بغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيّد مُحَمَّد بن طاهر بن حسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعروف بأبن بحر اليمني المتوفّىٰ عام (١٠٨٦ هـ). مخطُوط، صفوة الصَّفوة، لأبي الفرج عبدالرَّحمن بن عليّ الجوزي، الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار، لإسماعيل بن علي بن إسحاق ابن أبي سهل بن نوبخت، تذكرة الخواصّ: ٥٧، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٤٠٠ ـ ٤٤١.
(٢) أُنظر، الفُصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المَالكيّ: ١ / ٦٥١، تأريخ مواليد أهل البيت ووفياتهم لأبي مُحَمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي: ١٦، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، صَفوة الصَّفوة، لابن الجوزي: ١ / ١٦٢ طبعة حيدر آباد الدّكن، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٩ طبعة بيروت، تأريخ الطَّبري: ٥ / ١٥٣.
(٣) تقدَّم الحَديث عن زواجها من عُمر بن الخطَّاب مفصّلاً.

عون بن جَعْفَر بن أبي طالب وماتت عنده[١]. وأُمّ الحَسَن تزوّجها جَعْفَر بن هبيرة المخزومي[٢]. وفاطمة تزوّجها سعيد بن الأسْود من بني الحرث»[٣]). والله أعلم.

---

(١) من العجب العجاب بأنّ الماتن يذكر تزويجها من مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أبي طالب، ثمّ تزويجها من عون بن جَعْفَر بن أبي طالب وهما قد قتلا في حرب تستر في عهد عمر بن الخطّاب فكيف يصحّ ذلك؟؟! ولفظ ٱبن قتيبة في المعارف: ٨٩(وٱستشهد مُحَمَّد بن جَعْفَر بتستر) فهذا الكلام يناقض بعضه البعض كما في الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٤٦٣، وقد تجاسر البعض وأضاف زوجاً رابعاً لأُمّ كلثوم ألا وهو عبدالله بن جَعْفَر كما في الطّبقات الكُبرىٰ، وهناك كثير من الكلام في الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ٤٩٠، الذُّرِّيَّة الطّاهرة النّبويّة: ١٦١ ح ٢١٤، أُسد الغَابة لابن الأثير: ٧/ ٣٨٨، أنساب الأشراف: ١٩٠.

(٢) أُنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، نسب قُرَيْش: ٤٥، المحبّر لمُحَمَّد بن حبيب البغدادي: ٥٦، شَرْح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ١٩٨، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٩، أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٣.

(٣) أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٤٦٥، تأريخ مدينة دمشق: ٧٠/ ٣٧، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢/ ٣٩٣ رقم «٩٠٠٩»، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٦١، أنساب الأشراف: ١٩٣.

وانظر، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ١/ ٣٥٥، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٩، أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٣، بإضافة: وميمونة تزوّجها عبدالله بن عقيل... وزينب الصُّغرىٰ تزوّجها مُحَمَّد بن عقيل، ثمّ خلّف عليها كثيّر بن العبّاس، وأُمّ كُلثُوم الصُّغرىٰ تزوّجها كثيّر بن العبّاس قبل اختها أو بعدها، وفاطمة تزوّجها سعيد بن الأسود بن أبي البختريّ من وُلد الحرث بن أسد بن عبد العزّىٰ.

وقَالَ في مقتل أمير المُؤمنين لابن أَبي الدُّنيَا (مخطُوط): وَرَق ٢٤٩: وَكَانت فَاطمَة ابنَة عليّ عند أبي سعيد بن عقيل فوَلدت له حُمَيدة، ثمّ خلّف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختريّ فوَلدت له برّة وخالدة، ثمّ خلّف عليها المنذر بن عبيدة بن الزّبير بن العوّام، فوَلدت له عثمان وكثيرة... وأضاف صاحب أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٤ وخَديجة تزوّجها عبدالرّحمن بن عقيل... ونفيسة تزوّجها تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب.

وذكر الطّبري في: ٤/ ١١٩ أنّ الإمَام عليّ عليه السلام تزوّج من حياة ٱبنة ٱمرئ القيس بن عدي بن أوس ٱبن جابر بن كعب بن عليم من كلب فوَلدت له جارية هلكت وهي صغيرة... ثمّ قَالَ: قَالَ الواقدي: كانت تخرج إلىٰ المسجد وهي جارية فيقال لها: من أخوالك فتقول: وه وه، تعني كلباً، وفي أنساب

الأشراف: ٢ / ١٩٤ يسمّيها أمّ يعلىٰ قَالَ: هلكت وهي جارية لم تبرز، وأمّها كلبيّة، وكان يقال لها: من أخوالك يا أمّ يعلىٰ؟ فتقول: أو أو، أي كلب... ولأمّها قصّة طريفة ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٤ و ١٩٥ تحت الرّقم ٢٣٨ فتأمّل فيها، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٧١٨.

وقَالَ: وزوّج ثماني بنات، زينب الكُبرىٰ من عبدالله بن جَعْفَر، وميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل، وأمّ كُلثوم الصّغرىٰ من كثيّر بن عبّاس بن عبدالمطّلب، ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب، ورملة من الصّلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث، وفاطمة من مُحَمَّد بن عقيل، وأنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٦ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨، إعلام الورىٰ: ٢٠٤.

الفهارس الفنيّة العامّة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

طرف الحَديث	الصَّفحة
أربع نسوةٍ سيِّدات سادات عالمهنَّ: مريم بنت عِمْرَان	١٩٢، ١٩٨
أربعةٌ أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة: المكرِّم لذرِّيَّتي	٨٠
استمعوا من قُرَيْش ودعوا فعلهم	٥٩
استنبأ النَّبيَّ ﷺ يوم الاثْنين، وصلَّىٰ عليٌّ يوْم الثُّلاثاء	٢٦٥
استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنِّي اخاصمكم عنهم غداً	٧٨
أسري بي إلىٰ السَّماء فنظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن	٣٢٤، ٤٢٨
أسلمت قبل أن يسلم النَّاس بسبع سنين	٢٧١
إشتدَّ غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته	١٧٧
أشفع لأمّتي حتَّىٰ ينادي ربّي تبارك تعالىٰ	٣٧
أعطيت في عليٍّ خمساً هنَّ أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها	٤١٢
أفضل نساء أهل الجنَّة بعد مريم بنت عِمْرَان	١٨٧
أفضل نساء أهل الجنَّة خَدِيجة بنت خُوَيْلد	١٨٧
أقضانا عليّ	٤٠١
أقضىٰ أمَّتي عليّ	٤٠٠
ألا أحدِّثك عنِّي وعن فاطمة بنت رسُول الله ﷺ	٢١٤
ألا أدلُّكما علىٰ خيرٍ ممَّا سألتما؟	٢١٥
ألا أعلِّمك كلماتٍ إن قلتهنَّ غفر الله لك	٤٦٢
ألا أعلِّمكما خيراً ممَّا سألتماني؟	٢١١

طرف الحَدِيث	الصَّفحة

طرف الحَديث	الصَّفحة

طرف الحَديث	الصَّفحة

طرف الحَديث	الصَّفحة